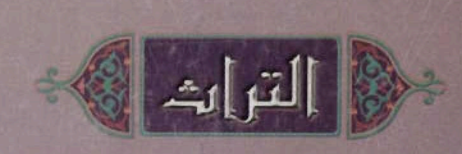


اختيار الممتع

في علم الشعر وعمله

لأبي عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي

المتوفى سنة ٤٠٥هـ

تحقيق

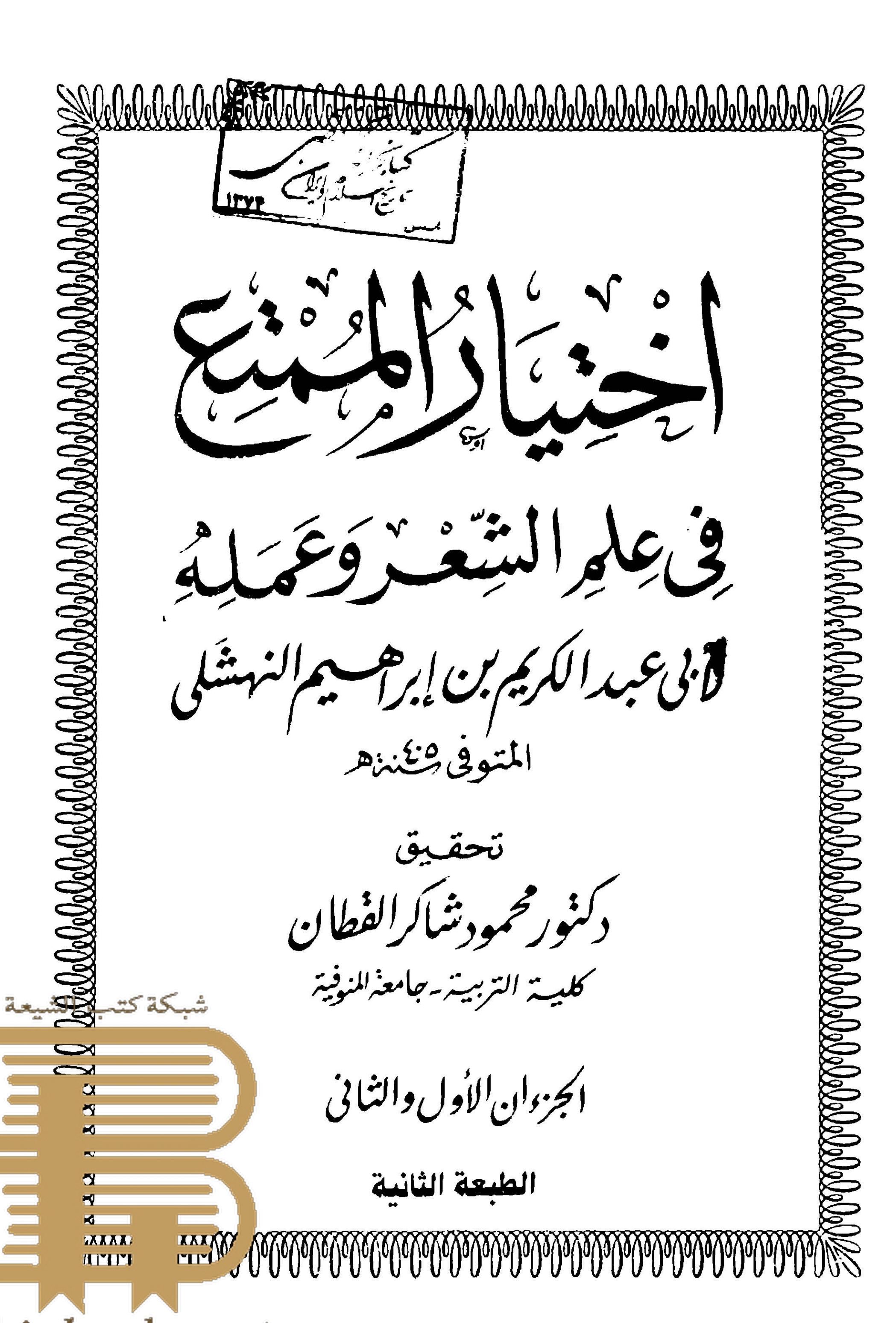
دكتور محمود شاكر القطان

كلية التربية - جامعة المنوفية



الجزءان الأول والثاني





اختيار الممتع

في علم الشعر وعمله

لأبي عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي

المتوفى سنة ٤٠٥ هـ

تحقيق

دكتور محمود شاكر القطان

كلية التربية - جامعة المنوفية

الجزءان الأول والثاني

الطبعة الثانية

● الكتاب : «اختيار الممتع فى علم الشعر وعمله»
● المؤلف : أبو محمد عبدالكريم بن إبراهيم
النهشلى المتوفى عام ٤٠٥هـ
● تحقيق : دكتور/ محمود شاكر القطان
● الطبعة الأولى: للجزء الأول عام ١٩٨٣ (دار المعارف)
● الطبعة الأولى: للجزء الثانى عام ١٩٨٥ (دار المعارف)
● الطبعة الثانية: للجزأين ٢٠٠٦
● خطوط : أوس السنوسى
● الإخراج الفني والغلاف: أميمة على أحمد



القطان : محمود شاكر
اختيار الممتع فى علم الشعر/ محمود شاكر
القطان . القاهرة: الهيئة المصرية العامة
للكتاب، ٢٠٠٦.
٦٦٤ ص ؛ ١٠٠ سم .. (التراث)
تدمك ٩٧٧ . ٤١٩ . ٠٩٤ . ٧
١ . الشعر العربى

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٦/٥٥٧١
I.S.B.N 977-419-094-7
ديوى ٨١١

الإهـــداء

شكر وتقدير

أقدم خالص شكرى وعظيم تقديرى للسيد الأستاذ الدكتور محمد مصطفى هدارة أستاذ الأدب العربى بكلية الآداب جـامعة الإسكندرية جزاء ما قدم من نصح وإرشاد.

د. محمود شاكر القطان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم

لا تزال كنوز كثيرة من تراثنا مستورة فى مكانها، تحتاج إلى ذوى المُنة وأولى العزم لاستخراجها، وقد اعتدت أن أوجه طلابى فى الدراسات العليا، ممن أثق فى قدرتهم وعزمهم، إلى هذا السبيل الوعر، يمهدونه فى ثبات وصبر، ويشقونه فى دأب حتى يصل إلى غايته.

وحين بدأ محمود شاكر القطان خطوته الأولى فى الدراسات العليا وجهته إلى كتاب (الكنايات) للجرجانى الذى لم يكن قد نشر منه غير منتخبه نشرة قديمة رديئة، فأكب عليه متجردا له حتى وفاه حقه من تحرير النص وضبطه وتخريج شواهده والتعريف بأعلامه.

وعلى رغم كل مكاره التحقيق التى حفت بالعمل الأول، توجه إلىّ فى إعداد بحثه لدرجة الدكتوراه، يستشيرنى فى نص آخر من كنوز التراث يعكف على تحقيقه ونشره، فوجهته إلى كتاب اختيار الممتع فى صنعة الشعر لعبد الكريم النهشلى القيروانى، وهو من علماء النقد البارزين فى القرن الخامس الهجرى، وقد كثرت إشارات ابن رشيق القيروانى إليه فى كتاب (العمدة فى صناعة الشعر ونقده)، وكان يُظن أن كتاب الممتع مفقود، لولا ظهور مخطوطة فى دار الكتب المصرية وُضع لها اسم (كتاب الكامل للمبرد) ثم صحح بأنه اختيار الممتع، أو منتخب الممتع لعبد الكريم النهشلى، متابعة لما جاء فى صفحات المخطوطة نفسها. ولا ندرى القدر الذى تضمنه هذا الاختيار من كتاب الممتع، ولا شيئا عن صاحب هذا الاختيار، أو زمنه، بل تردد بعض الباحثين فى الاقتناع بأن هذا المختار من كتاب عبد الكريم نفسه.

وبرغم كل هذه المصاعب التى أوضحت للباحث أركانها، أبى إلا أن يتجرد للبحث وأن يحقق هذا الأثر العلمى النفيس الذى لم يشك كلانا فى أنه لعبد الكريم النهشلى، بتتبع نقول ابن رشيق عنه، ومقابلتها بما هو موجود فى هذا المنتخب.

وقضى الباحث سنوات فى عكوفه على هذا العمل العلمى الأصيل، يقوّم النص ويقابله على ما بين يديه من مصادر، ويخرّج شواهده، ويوثّق رواياته، ثم فاجأه - وهو يوشك أن يتم عمله - ظهور الكتاب بتحقيق المنجى الكعبى ونشر الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس - فى عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م.

ومن المؤسف أن جهود طلاب الدراسات العليا فى الجامعات المصرية تكاد لا تعرف حتى فى الجامعة نفسها التى تتم فيها هذه البحوث، وكم عانينا من تكرارها بدلا من توجيه الجهد إلى ساحات أخرى من البحث لا تزال بحاجة إلى من يرودها. وقد كان تحقيق هذا المخطوط موضوع بحث المنجى الكعبى للماجستير، قدمه لكلية الآداب بجامعة القاهرة فى عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م تحت إشراف المرحوم الأستاذ الدكتور عبد العزيز الأهوانى. بل إن مثل هذه المفاجأة كثيرا ما تواجه المشتغلين بتحقيق المخطوطات فى خارج نطاق البحوث الجامعية، نظرا لافتقاد التنسيق العلمى الواجب الأخذ به فى عالمنا العربى.

وكاد العمل أن يتوقف تماما، مع قرب انتهائه كما سبق أن بينت، ولم يكن أمامى - بوصفى مشرفا على البحث - إلا أن أسقط من حساب الزمن جهد الباحث الذى بذله بسخاء فى سنوات تقدمت، ليعاود البحث من جديد فى موضوع لم يسبقه إليه غيره. ولكنى حرصت - قبل إصدار قرارى - على مراجعة عمل المنجى الكعبى، ويشهد الله أننى قد وجدت فيه كثيرا من الأخطاء فى تحرير النص وقراءته، وفى ضبط الشعر وتخريجه، حتى أيقنت أن إعادة تحقيق هذا المخطوط أمر واجب، وأن الجهد الذى بذله محمود شاكر القطان جدير بأن يستوفى غايته وأن ينشر، ولم أشأ له أن يتأثر بعمل المنجى الكعبى، فلم أضع بين يديه النسخة الوحيدة التى أمدنى بها من تونس الصديق الكريم الأستاذ الحبيب اللمسى.

ثم كانت مفاجأة ثانية أشد غرابة من سابقتها، ذلك أنى تقدمت إلى قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية، وكان يرأسه فى ذلك الوقت الزميل العزيز الأستاذ الدكتور محمد زغلول سلام، باقتراح تشكيل لجنة للحكم على بحث محمود شاكر القطان، وفيها أستاذى العلامة المحقق الدكتور طه الحاجرى، والزميل العالم الأستاذ الدكتور عبد الحكيم حسان، فأبدى الدكتور زغلول دهشته لوجود هذا البحث مسجلا منذ سنوات عديدة، ولم تكن هذه هى المفاجأة، بل قوله إنه انتهى من تحقيق الكتاب وطبعه وإنه على وشك الصدور. ولم تكن هذه المفاجأة الجديدة عقبة فى سبيل مناقشة الباحث ومنحه الدرجة العلمية التى يستحقها عن عمل أتمه وأحكمه، ولكنها، حسب ظنى إذ ذاك، كانت عقبة فى سبيل نشر عمل الباحث الذى لا يخرج عن كونه طالبا لا يملك الأداة العلمية التى يملكها أستاذ له تاريخه الطويل فى البحث العلمى. فلما صدرت نشرة الصديق الأستاذ الدكتور محمد زغلول سلام واطلعت عليها، لم أملك إلا أن أشرع قلمى فى نقدها مقدما حق العلم على حق الصديق، مبينا كل ما فيها من نقص وتشويه وتحريف وتصحيف فى أسماء الأعلام، وفى النص النثرى، وفى الشعر، ومن إضراب عن تخريج النصوص وتقويم المخطوط، حتى لقد بات إعادة نشر هذا المخطوط أمرا لازما تقتضيه أمانة العلم، ليكون بين يدى الباحثين بريئا من التشويه والتخليط والعبث، وإنى لعلى ثقة بأن هذا الجهد العلمى الذى بذله محمود شاكر القطان طوال سنوات فى تحرير هذا النص ومقابلته وتوثيقه وتخريجه سوف يقابل بالشكر والذكر من كل باحث أمين، والله أسأل أن ينفع به وبصاحبه.

ا.د. محمد مصطفى هدارة

أستاذ الأدب العربى بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية

١٨ من ربيع الأول - ٢ من يناير سنة ١٩٨٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدى التحقيق

ينبغى لنا أن نلق ـ بين يدى تحقيق هذا الكتاب ـ بعض الأضواء التى تنير لنا مسالك الطريق المؤدية إلى الوقوف على حياة صاحبه وهو عبد الكريم النهشلى، وترشدنا إلى التعرف على المنهج الذى اتبعناه فى التحقيق.

أولا: حياة عبدالكريم النهشلى وعلمه

لقد كنت أمنى نفسى برسم صورة محددة المعالم، بارزة الملامح لهذ العالم الذى شاء القدر أن يجعله نسيا منسيا، رغم أن بعض تلاميذه، وهو أبو الحسن بن رشيق القيروانى صاحب كتاب العمدة، قد طبقت شهرته الآفاق، وبلغ صيته السماكين.

ولكننى عجزت على طَلِبتى هذه، ولم أحقق ما كنت أمنى النفس به، وذلك بسبب نقص المصادر وكتب التراجم التى تعرضت لحياته، ولفنون أدبه.

وبمواصلة البحث فى بطون هذه الكتب، وقعت على كتاب «مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار»[١] لابن فضل الله العمرى، فقد أورد فيه شيئا عن عبد الكريم، وكذلك اهتديت إلى أن ابن رشيق القيروانى كان قد أورد ترجمة للنهشلى فى كتابه المفقود والمعنون بالأنموذج.

وقد جاء فى كتاب العمرى قوله عن عبد الكريم بن إبراهيم النهشلى[٢]

(١) مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٥٩ معارف عامة.

(٢) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار قسم ٢ من جـ ٢٩٢/١١.

« مغرم لا تنقضى صباباته، سابق مبرز، وناطق للبلاغة محرز، لو تقدم زمان الجاهلية لبذ ناسه، وغضّ من كل فحل، فلم يرفع راسه، وفخر حتى على ابن عمه النهشلى، شاعر الحماسة[1]، وسلبه لباسه، وألهاه أن يقول :

* نأسو بأموالنا آثار أيدينا *

وأسلاه محبوبه فلم يقل :

إنا محيوك يا سلمى فحيينا

لمذاهب تهيبتها القدماء، وحازها، ومحاسن تفرقتها النظراء وحازها.

وواضح من هذا النص أن العمرى يعد عبد الكريم النهشلى فحلا من فحول الشعر ويحكم بتفوقه على شعراء الجاهلية، وبأنه لو وجد فى هذه الفترة المتقدمة من عمر الشعر لكان له شأن عظيم فى هذا المضمار، وباع كبير فى هذا الفن.

ويضرب لذلك مثلا هو أحد شعراء ديوان الحماسة، الذين اختار لهم أبو تمام بعض جياد قصائدهم، وهو النهشلى الشاعر، ويقول العمرى أن عبد الكريم لو قال مفتخرا فى قصيدة لأسرلب ابن عمه بمحكم قوله، حتى جعله يلهو عن تلك القصيدة التى قالها فى الفخر بقومه وبنفسه وفى ذلك ما فيه من إعلاء كعب عبد الكريم فى ميدان الشعر.

كما قال العمرى عن عبدالكريم : إنه معدود فى المغرمين، والشعراء الغزلين، الذين لا تنتهى صباباتهم، ولا تنقضى مواقف غرامهم، وأنه سابق فى كل ميدان، مبرز فى كل مجال، ناطق للبلاغة.

ثم ينقل العمرى كذلك فى كتابه « مسالك الأبصار » عن ابن رشيق القيروانى فى « الأنموذج » وهو كتابه المفقود، قوله عن عبد الكريم :

---

(١) هو بشامة بن حزن النهشلى، الذى اختار له أبو تمام بعض شعره فى ديوان حماسته ١/٥٠.

« منشؤه بالمحمدية، من أرض الزاب كتب لتميم بن باديس. وهو موصوف بكمال الأدب والتعقل »

وجاء فى النقد الأدبى فى المغرب العربى [1] منقولا عن بعض المصادر:

هو أبو محمد عبدالكريم بن إبراهيم النهشلى الجزائرى، المتوفى سنة خمس وأربعمائة أصله من المسيلة، وقد تسمى المحمدية، نسبة إلى أبى القاسم محمد بن عبد الله المهدى، الذى اختطها ورسمها، وقد بلغت المسيلة درجة عالية من التحضر والعمران، حتى صارت عاصمة الشرق الجزائرى، ومن أكبر مراكز النشاط العلمى فى سائر الجزائر، وقد كثر إقبال العلماء والأدباء عليها، ثم انبعثت بها حركة أدبية قوية، وقد أنجبت هذه الحركة طائفة من العلماء والأدباء، منهم عبد الكريم النهشلى.

هذا هو كل ما استطعنا أن نعثر عليه من قول عن عبد الكريم النهشلى، وهو لا يشفى غُلَّة، ولا يُطفىء ظمأ، وكذلك فإنه لا يُمَكّننا من رسم الصورة المتكاملة عن عبد الكريم الناقد والأديب.

إلا أننا سنحاول التعرف على جوانب عبد الكريم الأدبية.

عبدالكريم شيخ نقاد المغرب العربى:

كان عبدالكريم النهشلى أستاذ أبى الحسن بن رشيق القيروانى، ومعروف أن ابن رشيق من كبار النقاد، ومن فحول البلاغة فى المغرب العربى.

وقد تأثر ابن رشيق بعبدالكريم تأثرا كبيرا، ونقل عنه الكثير فى النقد والأدب والبلاغة وقد ضمن ذلك كتابه « العمدة »، وبإحصاء مواضعَ هذه النقول، وجدت أن ابن رشيق نقل عن عبد الكريم فى كتابه آراء بلغت أربعة وثلاثين.

وإن دل هذا على شىء فإنه يدل على أن عبد الكريم كان شيخ نقدة المغرب العربى، ويظهر ذلك جليا حين نعرض لجوانب شخصيته الأدبية.

---

(١) النقد الأدبى فى المغرب العربى ٦٩، ٧٠.

عبدالكريم الشاعر :

قال عنه العمرى كما نقلنا ذلك آنفا : لو تقدم زمان الجاهلية لبذناسه، وغض من كل فحل، فلم يرفع راسه. . .

والعمرى بهذا القول يعترف لعبدالكريم بالتجويد فى الشعر، والقريحة الأدبية، وذلك بصرف النظر عن العصر الذى عاش فيه، فنحن نحكم على شعر، وليس على شعراء يضمهم عصر أدبى بعينه.

ويعلل العمرى تفوق عبدالكريم فى الشعر بقوله : «لمذاهب تهيبتها القدماء وحازها» فهو إذن خاض فى موضوعات تهيب القدماء أن يخوضوا فيها، فاتسعت بذلك دائرة شعره، وتعددت أغراض قوله، وابتعد عن الأغراض التقليدية التى درج عليها شعراء العرب، وقال شعرا فى وصف بعض ما لم يألفه العرب، كالفيل، والحمار والوحشى.

فما أنشد العمرى لعبد الكريم قوله :[1]

هنتك أمير الجود خير هدية	تقدمها الإيمان واليمن والفخر
بيوم نسامى فيه ورد مسوم	وأشقر يعبوب وسابحة حجر
ودَهْم كأن الليلَ ألقى رداءه	عليه فمرفوع النواحى ومنجر
وقَبّلها ضوءُ الصباح كرامة	فهن إلى التبجيل مرثومة غر[2]
وبُلق تقاسمن الدُّجُنّة والضحى	فمن هذه شطر ومن هذه شطر[3]
مُجزَّعة غر كأن جلودها	تجزع فيها اللؤلؤ الرطب والشذْر[4]
وصفراء كأن الزعفرانَ خِضابُها	وإلا فمن ماء العقيق لها قشر
وشهب من اللج استعيرت متونها	ومن صور الأقمار أوجهها قمر

(١) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار قسم ٢ جـ ٢٩٣/١١.

(٢) مرثومة : الرثم والرُّثمة : بياض فى طرف أنف الفرس.

(٣) بُلق : جمع أبلق : ما كان فى لونه سواد وبياض. والدجنة : الظلمة.

(٤) مجزعة : المجزَّع، والمجزَّع : ما فيه سواد وبياض. والشذر : خرز يفصل به بين الجواهر فى النظم.

إذا هزها مَشْى العِرضْنة عارضت … قُدُودَ العذَارى هز أعطافها السُّكْر[1]
عليها السروج المحكمات إذا مشت … بها الخيلاء الخيل ديمها كبر

وهو هنا يصف خيولا.

وقد أجاد فيها المعنى، وأحسن التشبيه.

ووصف حمارا مجزعا فقال :[2]

كأن العيون الكحل صيغت بجلده … له قباء فهى مشطورة خُزَرُ
تولع منه الجلد حتى كأنما … صباح وليل خَطَّهما قَدَرُ
تعاطى لباس الخيل فاختال … راكضا لها حُلة لا تدعى لُبْسها الحُمُرُ

ووصف الفيل فقال، وأغرب ما شاء :[3]

وأضخم هندى النِّجار تُعده … ملوك بنى ساسان إنْ نابها دَهْرُ
يجىءُ كطَوْدٍ جائلٍ فوق أربع … مُضَبَّرة لُمت كما لمت الصخر
له فخذان كالكثيبين لبدا … وصدر كما أوفى من الهضبة الصدر
ووجه به أنف كراووق خمرة … ينال به ما تدرك الأنمل العشر
وأذن كنصف البرم تُسمعه الندا … حفيا وطرف ينفض الغيب مزور[4]
له لون ما بين الصباح وليله … إذا نطق العصفور أو غلس الفجر[5]

وقوله، وأغرب فى الانتقال إلى المدح :

درك الزمان وحبك ابنه مالك … فى الصدر لا خَلِقٌ ولا مدروس
فكأنه ما شاده المنصور من … رتب العلا واختاره باديس[6]

---

(١) العرضنة : ضرب من المشى

(٢) مسالك الأبصار قسم ٢ ج ٢٩٤/١١.

(٣) مسالك الأبصار قسم ٢ جـ ٢٩٤/١١.

(٤) البرم : البرمة جمع برم وبرام : القِدْر من الحجر.

(٥) غلس : الغلس : الظلمة.

(٦) باديس : هو باديس بن المنصور، أحد ملوك صنهاجة.

ولعبد الكريم أبيات من قصيدة ذكر فيها الهيبة، نكتفي منها بقوله :[1]

وبجلس موفور الجلالة تنثني عيون الورى عنه وينبو خطابها
ترى فيه رفع الطرف خفضا كأنما لحاظ الرجال ريبة يستريبها
نثرت به غر المعاني كأنها قلائد دُرّزان جيدا سِخابها[2]

ويمكن أن نلحظ من خلال تلك الأبيات التي أوردناها من شعر عبد الكريم، أنه قد قال في عديد من الأغراض التي تبتعد عن الافحاش، فلم نعثر له على هجاء مشين، ولا ذم معيب، ولا غزل صريح، وإنما أغراض نبيلة.

هذا بالاضافة إلى رصانة تراكيبه وعذوبة ألفاظه، وحسن تشبيهاته.

وموقف عبد الكريم من قول شعر الهجاء معروف عنه منذ القديم، فهذا تلميذه ابن رشيق القيرواني يقول عنه إنه لم يهج أحدا قط، كما يذكر لعبد الكريم من أناشيده التي ذكرها في كتابه قول أحد الشعراء :

ولست بهاج في القِرَى أهل منزل على زادهم أبكي وأُبكي البواكيا
فاما كرامٌ موسرون أتيتهم فحسبيَ من ذُو عندهم ما كفانيا
واما كرامٌ مُعْسِرون عذرتهم واما لئام فادخرت حيائيا[3]

وكان عبد الكريم - شأنه شأن كل الشعراء - يعرف وسائل استدعاء الشعر، التي تشحذ القرائح وتنبه الخواطر، وتسهل طريق المعنى، وتلين طلب الكلام.

وتختلف هذه الوسائل حسب تركيب الطباع، واطراد العادات عند الشعراء.

ويأتي ابن رشيق بقول كُثَيِّر حين قيل له : كيف تصنع إذا عسر عليك الشعر؟ فقال : أطوف في الرباع المحيله، والرياض المعشبة، فيسهل عليّ أرصنه، ويسرع إليّ أحسنه. وقول الأصمعي : ما استُدْعي شارد بمثل الماء الجاري، والشرف العالي، والمكان الخالي.

---

(١) اختيار الممتع ٢٣١.

(٢) سخابها : السخاب : القلادة.

(٣) العمدة ج ١١١/١، ١١٢.

وقيل : الحالى. يعنى الرياض.

ثم يقول ابن رشيق عن عبد الكريم : حدثنى بعض أصحابنا من أهل المهدية وقد مررنا بموضع بها يعرف بالكديه، وهو أشرفها أرضا وهواء - قال : جئت هذا الموضع مرة، فإذا عبد الكريم على سطح برج هنالك قد كشف الدنيا. فقلت : أبا محمد، قال : نعم قلت : ما تصنع هنا؟ قال : ألقح خاطرى، وأجلو ناظرى. قلت : فهل نتج لك شىء؟ قال : ما تقربه عينى وعينك إن شاء الله تعالى. وأنشدنى شعرا يدخل مسام القلوب رقة[1]

فعبد الكريم ليس بدعا فى ذلك، لأنه شاعر ،والشعراء يتحينون المكان المناسب، والوقت الملائم لقول الشعر، وانسياب الخاطر.

ولم يفت عبد الكريم أن يدلى بدلوه فى أغراض الشعر، فذكر رأيه فى النسيب، والمديح، والهجاء فقال فى النسيب : العادة عند العرب أن الشاعر هو المتغزل المتماوت. وعادة العجم أن يجعلوا المرأة هى الطالبة، والراغبة المخاطبة.

وهنا دليل كرم النحيزة فى العرب، وغيرتها على الحرم.[2]

وقد أصاب عبد الكريم فى ذلك؛ لأن غيرة العرب على المرأة هى التى تجعل الشاعر يتحدث عن الحب مخاطبا الحبيبة، ومتحدثا عنها، واصفا لها ولد يارها، شارحا هواه، ومبينا فعل الهوى به.

« ويعدون الشاعر مجيدا اذا أحسن التعبير عن ذلك كله، وغير مجيد إن خالف تلك الأمور، كأن يجعل المحبوبة هى الطالبة المتلهفة، ويجعل الشاعر نفسه مطلوبا متمنعا »[3]

أما عن المديح والهجاء فإن عبد الكريم يرى أنّ على الشعراء إذا مدحوا أن

---

(١) العمدة جـ ٢٠٦/١

(٢) نفس المصدر جـ ١٢٤/٢

(٣) أسس النقد الأدبى عند العرب. للدكتور أحمد بدوى ١٤٧

يطيلوا، وإن هجوا أن يقصروا.

وعبد الكريم فى هذا يردد رأى عقيل بن علفة.[1]

وأظن أن الصواب قد جانبه فى هذا الرأى.

والدليل على ذلك ما جاء فى العمدة عن عمارة أن جده جريرا قال : يا بنى، إذا مدحتم فلا تطيلوا الممادحة، فإنه ينسى أولها، ولا يحفظ آخرها، وإذا هجوتم فخالفوا[1]

ومن تمام آلة الشاعر، واكتمال عدته أن يقف على أوزان الشعر، وزحافاته، وعلله، وهو ما يسمى بعلم العروض.

ولاشك أن الشاعر المطبوع يكون مستغنيا بطبعة عن معرفة الأوزان، وأسمائها، وعللها. فى حين يكون الشاعر الضعيف الطبع محتاجا إلى معرفة شيء من ذلك بعينه على ما يحاوله من هذا الشأن.

ومن تلك العلل التى تكلم فيها عبد الكريم ما يسمى بالخزم.

ويقول عنه ابن رشيق : وليس الخزم عندهم بعيب، لأن أحدهم إنما يأتى بالحرف زائدا فى أول البيت، إذا سقط لم يفسد الوزن، ولا أخل به، ولا بالوزن وربما جاء بالحرفين والثلاثة ولم يأتوا بأكثر من أربعة أحرف.[2]

ومعنى ذلك أن الخزم يقصد به زيادة بعض الحروف فى وزن البيت، وهو ضد الخرْم الذى هو ذهاب أول حركة من وتد الجزء الأول من البيت. وأكثر ما يقع فى البيت الأول، وقد يقع قليلاً فى أول عجز البيت.

وفى الخزم يقول عبد الكريم : مذهبهم فى الخزم أنه إذا كان البيت يتعلق بما بعده، وصلوه بتلك الزيادة بحروف العطف.[3]

(١) العمدة جـ ١٢٨/٢.

(٢) العمدة جـ ١٤١/١

(٣) نفس المصدر جـ ١٤٣/١

وأعتقد أن وقوف عبد الكريم النهشلى على كل هذه القواعد الخاصة بالشعر، وتحصيله لكل تلك العلوم المتعلقة به، لابد أن تجعل منه شاعرا، محيطا بأصول فنه، ملما بقوانينه، قادرا على قول الشعر، قصائد ومقطعات.

وإن كان ابن رشيق يصف أستاذه بالتطويل فيقول : وكان عبد الكريم بهذه الصفة لا يكاد يصنع مقطوعات، ولا أظن فى جميع أشعاره خمس قطع، أو نحوها.[1]

ولكن أين كل هذا الشعر الذى صنعه عبد الكريم ؟ لقد عدا عليه الزمن كما عدا على كتابه « الممتع ».

عبد الكريم الناقد :

وتمكن عبد الكريم النهشلى من النقد أمر لا يحتاج إلى نقاش، ولا يستدعى كد الذهن وإعمال الفكر ويكفى أن تقلب صفحات كتابه، لتجد نفسك أمام ناقد بصير، وعالم بالشعر قدير.

وقد يكون النقد عند عبد الكريم نقدا حكميا، يرى فيه الرأى، سواء كان هذا الرأى راجعا إلى تذوقه الخاص بالنص، أو راجعا فيه إلى رأى غيره من الناس، وهو بالإضافة إلى ذلك قد يروى بعض الآراء، والملاحظات النقدية، ثم يتبعها برأيه الخاص فيها، مختارا ما يراه ملائما لذوقه.

وخير مثال يشهد على أن عبد الكريم قد ضرب فى النقد بسهم وافر هو قوله :[2]

« ومن أحسن ما ينشد فى دار مقامه القوم من الشعر الجامع لخصال المدح قول حسان بن ثابت الأنصارى فى آل جفنة الغسانى :

لله دَرّ عصابةٍ نادمْتها يوماً بجلّقٍ فى الزمان الأوّلِ

---

(١) نفس المصدر جـ ١٨٨/١

(٢) اختيار الممتع ١٥٠

يُغْشَون حتى ما تَهِرُّ كلابُهم   لا يسألون عن السواد المقبل
أولاد جَفْنَةَ حول قبر أبيهم   قبر ابن مارية الكريم المفضل

ويعلق عبد الكريم على هذه الأبيات، فيقول :

قوله : «حول قبر أبيهم» أى هم أرباب مدائن وقصور، وقُرَّار لا ينتجعون من عدم، ولا يرتحلون من ضيم، وأنهم حول قبر آبائهم، ومنازل أوائلهم، ودار عزهم

ويقال : إن معنى قوله : «على قبر أبيهم» أنهم مقيمون على مآثره وسنته.

والأول أصح.

ويضيف عبد الكريم إلى ما تقدم فيقول :

وقوله : «ابن مارية» : للشاعر أن يسمى الملك، ويدعوه باسم أمه فى الشعر، وباسمه بغير كنيته، وليس ذلك لغير الشعر بجائز الإضرورة على وجه الاحتقار.

وهذا من فضل الشعر.

ثم قال : «الكريم»

والكرم : اسم محيط لجميع أسباب الخير.

ثم قال : لا. بل هو مُفْضل.

وقوله : «يغشون حتى ما تهر كلابهم» أى : قد عرفت الضِّيفانَ، لدوامهم على القَراء. كما قال ابن هرمة :

يكاد إذا ما أبصر الضيفَ كَلْبُهم   يكلمهم من حبه وهو أعجم

وقوله : «لا يسألون عن السواد المقبل» أى : لا يبخلهم السواد الأعظم.

وبعد عرض هذا المثال من كلام عبد الكريم فى نقد الشعر، نستطيع أن نقول :

إننا فى رحاب ناقد بصير، وأمام ذواقة للشعر، حافظ له، فهو يختار بعض

الأبيات التي راقته واستولت على إعجابه، ثم يبدأ فى إلقاء الضوء على هذه الأبيات، ويأخذ فى تحليلها، وعرض الآراء المتعددة فى النقطة الواحدة، إن وجدت، وأخيرا يختار الرأى الذى يحوز الإعجاب لديه، ويجد نفسه مقتنعا به. وقد يذكر الشاهد على صحة ما ذهب إليه من رأى، وذلك اعتمادا على محفوظه الكثير من عيون الشعر العربى.

وقد ظهرت براعة عبد الكريم النهشلى فى عرض وتحليل هذه الأبيات، كما لم تظهر فى موضع آخر من مواضع اختياره للعديد من الأبيات الشعرية التى ضمنها كتابه.

ولعل ذلك يثير بعض التساؤلات عن السبب فى ذلك.

وللرد على هذه التساؤلات يمكن أن نقول : إن « الممتع » وهو كتاب عبد الكريم لم يصلنا كاملا، بل سقط من بين أصابع الزمن، وإنما الذى وصل إلينا هى قطعة منه، سميت باختيار الممتع، قام أحد النساخ باختصارها من الكتاب الأصلى.

ونكاد نقطع بأن الذى اختصر كتاب عبد الكريم، قد قام بحذف كثير من تعليقاته وآرائه التي أوردها فيه بعد تلك المختارات الرائعة من الشعر التى تدل على رهافة الحس الأدبى الذى كان يتمتع به هذا الناقد الكبير، لأن القادر على قول تلك النظرات النقدية السابق ذكرها قادر على قول غيرها تعليقا على النصوص الكثيرة التى حفل بها الكتاب، لأنه لا يعقل أن يكتفى عبد الكريم باظهار قدرته الفائقة على حفظ الشعر العربى، دون أن يتعرض للكثير منه للنقد والتحليل، وذلك لأننا بعد دراستنا لاختيار الممتع لم نقف على العديد من تلك النظرات النقدية التى رأيناها فى هذا الموضع، ولكنها كارثة الاختصار ولعنة الاختيار التي حلت بممتع عبد الكريم، الذى كان من الممكن أن يمتعنا حقا لو وصل إلينا كاملا.

وليس معني ذلك أن اختيار الممتع قد خلا من آراء عبد الكريم النقدية، ولكنه كان يعلق على بعض الأبيات بين الحين والآخر، فى الوقت الذى كنا لا نرى آراء

عبد الكريم فى مواقف كان الظن أن توجد فيها هذه الآراء ولكنه تخفف الناسخ الذى لم يكن على دراية كاملة، وعلم تام فيما يأخذ وفيما يدع من هذا الكتاب النفيس.

فقد ذكر النهشلى قول القطامى فى وصف نوق :[1]

يمشين رَهْوا فلا الأعجازُ خاذلةٌ ولا الصدورُ على الأعجاز تتكل

وعلق عليه بقوله : ولو وصف به نساء لكان عجيبا.

وذكر قول الشاعر :[2]

أضاءتْ لهم أحسابُهم ووجوهُهم دُجَى الليل حتى نَظَّم الجزْعَ ثاقُبه[3]

وعلق عليه بقوله : أراد المبالغة، لأن الجزع بالليل يخفى على ناظمه.

ولايقف عبد الكريم عند هذا الحد من التعليقات على أبيات الشعر، والنظر النقدية فيه، ولكنه يصل إلى مرحلة وضع التقسيمات فى الشعر، وبيان أنواعة، وهو بذلك يرتقى درجة أعلى من ذكر الشذرات، ونقل الآراء النقدية.

فقد قسم عبدالكريم الشعر إلى أربعة أصناف :

فشعر هو خير كله، وذلك ما كان فى باب الزهد والمواعظ الحسنة، والمثل العائد على من تمثل به بالخير وما أشبه ذلك.

وشعر هو ظرف كله، وذلك القول فى الأوصاف، والنعوت، والتشبيه، وما يفتن به من المعانى والآداب.

وشعر هو شر كله، وذلك الهجاء، وما تسرع به الشاعر إلى أغْراض الناس.

وشعر يتكسب به، وذلك أن يحمل إلى كل سوق ما ينفق فيها، ويخاطب كل إنسان من حيث هو، ويأتى إليه من جهة فهمه[4].

---

(١) اختيار الممتع ١٨٨

(٢) اختيار الممتع ١٨٩

(٣) الجزع : واحدته : جزعة : خرز فيه سواد وبياض.

(٤) العمدة ج ١١٨/١.

وقد بنى عبد الكريم تقسيمه هذا للشعر على أساسين :

الأول منهما: هو الأساس الأخلاقى الذى يدور حول الخير والشر.

والأساس الثانى: هو الأساس الفنى الذى نظر إلى الشعر من خلاله، فرآه شعرا تظهر فيه روح الظرف، وصدق العاطفة عند الشاعر وآخر تظهر فيه روح التكسب الذى يصطنعه الشعراء جلبا للمال، دون نظر إلى الفن ومايتطلبه من صدق المشاعر.

وكأنما أحس عبدالكريم أن الربط بين الشعر والأخلاق، قد تختلف فيه الآراء، فقام بتقسيم الشعر تقسيما آخر.

فقد نقل عنه ابن رشيق القيروانى فى عمدته ما يلى :

يقول عبدالكريم : يجمع أصناف الشعر أربعة : المديح، والهجاء، والحكمة، واللهو.

ثم يتفرع من كل صنف من ذلك فنون.

فيكون من المديح : المراثى، والافتخار، والشكر.

ويكون من الهجاء : الذم، والعتاب، والاستبطاء.

ويكون من الحكمة : الأمثال، والتزهيد، والمواعظ.

ويكون من اللهو : الغزل، والطرد، وصفة الخمر والمخمور.[١]

ويلاحظ أن هذا التقسيم الثانى للشعر الذى قام به عبدالكريم، ينبنى أساسا على العقل والفكر الفلسفى، ولعله يكون متأثرا فى ذلك بكتاب الشعر لأرسطو، وكتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر.

وقد خاض عبد الكريم فى كثير من القضايا النقدية.

---

(١) العمدة ج ١٢١/١.

ومن أشهر القضايا التى تحكم فيها : قضية اللفظ والمعنى، وقضية السرقات.

فأما بالنسبة للقضية الأولى، فإنه كان يؤثر اللفظ على المعنى.

والدليل على صحة ذلك ما رواه ابن رشيق القيروانى حيث يقول :

وقال عبد الكريم - وكان يؤثر اللفظ على المعنى كثيرا فى شعره وتآليفه - : الكلام الجزل أغنى عن المعانى اللطيفة من المعانى اللطيفة على الكلام الجزل.[1]

وأما بالنسبة لقضية السرقات، فقد قال فيها عبد الكريم :

قالوا : السرق فى الشعر ما نقل معناه دون لفظه، وأبعد فى أخذه.

على أن من الناس من بعد ذهنه ألا عن مثل بيتى امرىء القيس، وطرفة، حين لم يختلفا ألا فى القافية، فقال أحدهما : «وتجمل» وقال الآخر : «وتجلد»[2].

ومنهم من يحتاج إلى دليل من اللفظ مع المعنى، ويكون الغامض عندهم بمنزلة الظاهر. وهم قليل.

والسرق أيضا إنما هو فى البديع المخترع، الذى يختص به الشاعر، لا فى المعانى المشتركة التى هى جارية فى عاداتهم، ومستعمله فى أمثالهم، ومحاوراتهم، مما ترتفع الظنة فيه عن الذى يورده أن يقال إنه أخذه من غيره.

قال : واتكال الشاعر على السرقة بلادة وعجز، وتركه كل معنى سبق إليه جهل ولكن المختار له عندى أوسط الحالات[3].

والمتأمل فى أقوال عبدالكريم عن السرقات يجد أنه ليس هناك جديد فى أقواله،

---

(١) العمدة ١/١٢٧.

(٢) بيت امرىء القيس هو قوله :

وقوفا بها صحبى على مطيهم ... يقولون لا تهلك أسى وتجمل

وبيت طرفة :

وقوفا بها صحبى على مطيهم ... يقولون لا تهلك أسى وتجلد

(٣) العمدة جـ ٢/٢٨٠.

اللهم إلا هذه الروح البلاغية التى أملتها فهو يجعل « السرق فى الشعر ما نقل معناه دون لفظه، وأبعد فى أخذه ».

كما يذكر أن « السرق أيضا إنما هو فى البديع المخترع، الذى يختص به الشاعر، لا فى المعانى المشتركة ».

وهاتان فكرتان لا بأس بهما.

ثم تملى عليه روحة البلاغية هذه القاعدة العجيبة، وهى أن « اتكال الشاعر على السرقة بلادة وعجز، وتركه كل معنى سبق إليه جهل، ولكن المختار له عندى أوسط الحالات ».

ومفهوم أنه يعنى بأوسط الحالات عدم المبالغة فى السرقة، وكأن على الشاعر أن يتعمد السرقة تعمدا، فلا يبالغن فيها.[1]

وبعد دراسة كتاب عبدالكريم، يمكن أن توجز بعض آرائه النقدية التى استطعنا أن نستخلصها منه.

وهى كما يلى :

١ - القرآن الكريم أفضل كلام، وأعزه، وأكرمه.

٢ - عَجْز خطباء العرب، وشعرائها عن الإتيان بمثل القرآن الكريم.

٣ - القرآن الكريم يجل عن سجع المتكهنين، ويعظم عن وزن المتكلفين.

٤ - أصل الكلام منثور، ولكن العرب لما رأته يند عليهم، ويتفلت من أيديهم، ولم يكن لهم كتاب يتضمن أفعالهم، تدبروا الأوزان والأعاريض، فأخرجوا الكلام أحسن مخرج بأساليب الغناء فكان الشعر.

٥ - اغتفروا الضرورة فى الشعر، ولم يغتفروها لغيره، رغبة فى تخليد أخبارهم.

---

(١) مشكلة السرقات فى النقد العربى للأستاذ الدكتور محمد مصطفى هدارة ٩٩.

٦ - أفضل بيان العرب وأفصحه ما أداه عنها الشعر.

٧ - لا ينبغى لعاقل أن يتعرض لشاعر.

٨ - العرب تمدح فترفع، وتهجو فتضع.

٩ - فضل عبد الكريم الفرزدق على جرير فى الهجاء، وجعله أحسن من قال المقطعات فى زمانه وأكثر نوادر ومضحكات.

١٠ - لولا شعر الفرزدق لذهب كثير من أخبار العرب، وأيامها.

١١ - كان الشاعر فى الجاهلية إذا نبغ فى قبيلة، ركبت العرب إليها، فهنأتها به لذبّهم عن الأعراض.

١٢ - كانت العرب لاتعدل بالشعر كلاما، لما يفخم من شأنهم، وينهى من ذكرهم.

١٣ - الشعر أدنى مروءة السرى، وأسرى مروءة الدنى.

١٤ - لولا الشعر ما عرف جود حاتم، وكعب بن مامة، وهرم بن سنان، وأولاد جفنة، وإنما أشاد بذكرهم الشعر.

١٥ - فى الشعر التياط بالقلوب، ومدخل لطيف إلى النفوس، ومعز شاف، وواعظ ناه، يأوى إليه المحروب ويسكن إليه المحزون.

١٦ - خير كلام العرب وأشرفه الشعر.

١٧ - الشعر ترتاح له القلوب، وتجذَل به النفوس، وتصغَى إليه الأسماع، وتشحذ به الأذهان، وتحفظ به الآثار، وتقيد به الأخبار.

عبدالكريم اللغوى :

والمتصفح لكتاب عبد الكريم هذا يرى مدى اهتمامه باللغة، وشرحه لما غمض من مُفرداتها والوقوف على معانى كلماتها.

والأمثلة على ذلك عديدة.

ونكتفى منها بما يأتى :

يقول عبد الكريم تعليقا على الفرس الذى يسمى «أعوج» :

وإذا قالوا : «بنات أعوج» فإنما يريدون الذكران من الخيل. وما لم يكن من الناس يقال للذكران منه : بنات[1].

وحينما يأتى بقول الأخطل فى قثم بن العبياس بن عبد المطلب :

لَذٌّ يقلبه النعيم كأنما مسحت ترائبه بماء مذهب

يقول : قوله : «لذ» هو الرجل يشتهى اللذات[2].

وعندما يذكر عبد الكريم قول ذى الرمه فى بلال بن أبى بردة بن أبى موسى :

من آل أبى موسى ترى القوم حوله كأنهم الكروان أبصرن بازيا
مرمين من ليث عليه مهابة تفادى الأسود الغلب منه تفاديا
فما يغربون الضحك إلا تبسما ولاينبسون القول الا تماديا

يقول عبد الكريم : قوله : «مرمين» أى مطرقين. والغلب : الغلاظ الرقاب. واحدهم أغلب ويتفادى : يتقى بعضها ببعض. وأغرب : أكثر من الضحك. ويقال : ما نبس بكلمة : أى ما تكلم بها[3].

وأمثال ذلك فى الكتاب كثير، وهو يدل على تمكن النهشلى من اللغة، وإحاطته بمفرداتها.

---

(١) اختيار الممتع ٢٣٣.
(٢) اختيار الممتع ٢٣٠.
(٣) نفس المصدر ٢٢٧.

عبد الكريم النسابة :

وكان عبد الكريم النهشلي حافظا لأنساب العرب، عارفا لبيوتاتهم، واقفا على أسماء شعرائهم وألقاب هؤلاء الشعراء الذين طغت هذه الألقاب على أسمائهم حتى شهروا بها. وليس هذا بغريب على عبد الكريم، لأن الذى يتصدى لقول الشعر أو نقده يجب عليه أن يلم بأصل العرب ونسبهم.

وقد عقد عبد الكريم فصلا فى أنساب العرب قال فى أوله :[1] بيوتات العرب ثلاثة : فبيت قيس فى الجاهلية : فزارة. ومركزه : بنوبدر وبيت ربيعة : بنو شيبان ومركزه : بنوذى الجدين. وبيت تميم : بنو عبد الله بن دارم. ومركزه : بنو زرارة.

ثم يذكر النهشلي فى تضاعيف هذا الباب أى القبائل أكثر عددا، ومن فارس كل قبيلة من قبائل العرب.

وعن أسماء الشعراء وألقابهم وكناهم، ذكر عبد الكريم الكثير من ذلك تعليقا على قصيدة من شعر الفرزدق يقول فى أولها[2] :

وهب القصائد لى النوابغ إذ مضوا وأبو يزيد وذو القروح وجرول

فقال بعدها : أراد بالنوابغ : نابغة بنى ذبيان، وهو زياد بن عمرو، من بنى سعد بن ذبيان بن بغيض. والنابغة الجعدى : هو قيس بن عبد الله، من كعب ابن صعصعة.

وأبو يزيد : هو المخبل واسمه ربيعة بن مالك، من بنى قريع، ثم من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم.

وذو القروح : امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو المقصور ابن حجر آكل المرار الكندى.

---

(١) اختيار الممتع ١٦٨

(٢) المصدر السابق ٢١٨.

وجرول: هو الحطيئة بن أوس من بنى عبس بن بغيض.

وهذا يدل على علم دقيق، ومعرفة تامة بأسماء الشعراء وألقابهم.

وعن ألقاب الشعراء وأسبابها، قال عبد الكريم فى كتابه:[1]

وأكثر ألقاب الشعراء بالأبيات تقع لهم فيها شنعة، فيسمى الشاعر بها مثل: النابغة والممزق... ومسكين الدارمى..

ويأخذ عبد الكريم فى ذكر سبب كل لقب من هذه الألقاب، معتمدا فى ذلك على محصوله الوافر من الشعر العربى، فيقول مثلا:

فالنابغة - أى لقب بهذا اللقب - بقوله:

فقد نبعت لنا منهم شئون

والممزق لقوله:

فإن كنت مأكولا فكن خير آكلٍ وإلا فأدركنى ولما أمزق

ومسكين بقوله:

أنا مسكين لمن أبصرنى ولمن حاورنى جد نَطِق

ويستمر عبد الكريم فى ذكر ألقاب كثير من الشعراء، مبينا سبب شهرة هؤلاء الشعراء بألقابهم.

عبد الكريم العالم بأنساب الخيل:

ولم تقف قدرة عبد الكريم على حفظ أنساب القبائل العربية، ولكنها تعدت ذلك إلى حفظ أنساب الخيول العربية، وذلك نظرا لما تتمتع به هذه الخيول من مركز مرموق عند العرب، إذهى عدة حربهم، وعنوان عزهم.

---

(١) نفس المصدر ٢٦٢.

ولعل هذا هو السبب الذى جعل العلماء يهتمون بأنساب الخيل قدر اهتمامهم بأنساب القبائل فألفوا فى ذلك الكتب.

ولم يقصر عبد الكريم فى هذا المجال.

فحينما جاء ذكر الفرس «أعوجى» فى قوله من قصيدة له:

تسرى كل نهد أعوجى حجوله كما تحت الزرق العوالى حجابُها

علق على ذلك بقوله: «أعوجى»: منسوب إلى أعوج: فرس كان لكندة، فأخذته بنو سليم فى بعض أيامها، وصار لبنى عامر، ثم صار لبنى هلال[1].

وذكر عبد الكريم كذلك: قال أبو عبيدة: كان الوجيه، والغراب، ولاحق، ومذهب، ومكتوم (أسماء خيول) كلها لغنى.

كما ذكر قول الأصمعى: هما أعوجان: فالأكبر منهما لغنى، والأصغر لبنى هلال. وذكر أن سَبَل هى أم أعوج، وأنها كانت لغنى[1].

وهكذا نجد أن عبد الكريم قد عَنَّى نفسه بما يُعَنَّى به العرب أنفسهم من اهتمام بخيولهم: أسمائها، وبناتها، وانتقالها من قبيلة لأخرى، وذلك كما قلنا آنفا - لأهمية هذا الحيوان فى حياة العرب.

عبد الكريم العالم بأيام العرب:

ونظرا لأن عبد الكريم النهشلى الشاعر الناقد المغربى كان حريصا على أن يلم بالثقافة العربية الأصيلة، التى ألم بها كل من خاض فى مجال الأدب والنقد، فقد كان عليه أن يقف على ميدان هام طالما افتخر به شعراء العرب، ونظموا فيه عيون قصائدهم، وغرر شعرهم.

---

(١) اختيار الممتع ٢٣٢.

وكان هذا الميدان هو الوقوف على أيام العرب ووقائعهم الحربية التى انتصر فيها بعضهم على بعض، سواء أكانت تلك الأيام فى الجاهلية أم فى الإسلام، وكذلك الأيام التى انتصر فيها العرب على غيرهم من الأقطار المجاورة.

ومن أيام العرب التى ذكرها عبد الكريم فى الجاهلية : يوم الكلاب، ويوم أُوارَه، ويوم فَيف الريح، ويوم الغبيط، ويوم داحس والغبراء...

ومن أيام العرب فى الإسلام الواردة فى الممتع : يوم بدر، ويوم حنين، ويوم الجمل، ويوم صفين..

ومن الأيام التى انتصر فيها العرب على غيرهم من الأقطار. يوم ذى قار، الذى انتصروا فيه على الفرس.

ومما يدل على حرص عبد الكريم على هذا اللون من الثقافة العربية الأصيلة أنه ذكر أكثر من أربعين يوما من أيام العرب فى كتابه هذا[1].

عبد الكريم الراوية الأخبارى :

ولما كان عبد الكريم النهشلى من أدباء المغرب العربى وعلمائه، فقد كان المظنون أن تكون رواياته وأخباره مستقاة من البيئة التى نشأ فيها ومروية عن الرجال والنساء - الذين درج بينهم، ولكنه - وهو يريد أن يستكمل آلة ثقافته العربية الأصيلة - قد جعل أخباره، وكذلك رواته من المشارقة الذين يحملون بين جنباتهم، وفى طيات نفوسهم أخبار العرب وتاريخهم.

وهكذا نجد أن عبد الكريم بن إبراهيم النهشلى صاحب كتاب الممتع الذى اختير منه هذا الكتاب، وهو الشاعر والناقد، كان حريصا على تزويد نفسه بكل ما هو عربى فى مجال الثقافة، وميدان الأدب، حتى يحق له بعد ذلك أن

(١) انظر فهرس أيام العرب، أحد فهارس هذا الكتاب.

يقول فى إنتاجه الأدبى، ومحصوله النقدى، ما يمثل العرب بكل سماتهم، وجميع خصائصهم، فلا يكون إنتاجه دخيلا على العرب، ولا غريبا عن أدبهم.

ثانيا : منهج تحقيق الكتاب

إن تحقيق النصوص من أصعب الأشياء على نفوس الباحثين، وقد عانى الذين تصدوا لهذا العمل الشاق معاناة شديدة، وتحملوا فى سبيل خوض غماره ما تنوء به الجبال.

وليس هذا بالأمر المستحدث، فإن علماءنا القدماء قد أدركوا هذه الصعوبة ونبهوا عليها، فهذا هو الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥هـ) على ما له من طول باع فى الأدب، وامتداد نَفَس فى ميادينه ينبه على مشقة التحقيق فيقول : « ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفا، أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ، وشريف المعانى أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام »[١].

وحديثا أحست الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء) بثقل هذه المهمة، وخاصة فى التماس الشواهد المرسلة فى مظانها فقالت : « وتلك صعوبة أحسها نيكلسون من قبل، وقرر أن ينصرف عن المضى فى تتبعها، لأن هذا التتبع لن ينتج ما يساوى الجهد المبذول[٢] ».

وأوجه الصعوبة فى تحقيق الكتب عديدة، وميادينها كثيرة، فها هو ذا الدكتور شوقى ضيف يقول : « إن تحقيق أى كتاب أو ديوان ليس عملا هينا يسيرا، بل هو عمل شاق مرهق، إذ تمتد فيه صعاب لا تكاد تحصى، صعاب فى جمع النسخ، وفى

(١) الحيوان ج ٧٩/١ تحقيق عبد السلام هارون.

(٢) رسالة الغفران دار المعارف. طبعة ثانية ٧٣.

فحص عناوينها، والتوثق من نسبتها إلى مؤلفيها، ومن مادتها ومضمونها، وصعاب في مقابلة النسخ ومعارضتها على كل ما أخذت منه أو استحدثت، وعلى كل ما اشتق منها من روايات فرعية، ومن اقتباسات ونقول، وصعاب فى التدرب على قراءة خطوطها، وصعاب فى إصلاحات سقطات الكلام، وتصحيفات النساخ، وتحريفاتهم، وصعاب فى سد ثغراتها، وترتيب أوراقها إن كانت قد أفسدها التداول والقدم وأيدى الجهال، وصعاب فى رد الكتاب إلى صورته الأصلية إن كانت قد دخلت عليه زيادات، وصعاب فى رَمِّ ما تآكل منه وانطمس، مع إقامة المراصد المختلفة من كتب المكتبة العربية على كل ما يذكر فى النص من أحداث ، ومن أشعار، وأبنية كلام، وأماكن، وأعلام، وهى صعاب ما تزال تأخذ بخِنَاق المحققين للكتب والدواوين، ولا يزالون ينفقون فى تذليلها الأعوام الطوال حتى يستطيعوا أن يستخلصوا من نسخ الكتاب الذى يحققونه نصا نقيا صافيا مهيئا لينتفع به الباحثون أكبر انتفاع، ويفيدوا منه أعظم فائدة[1] ».

ولقد عانيت فى تحقيق « اختيار الممتع » لعبدالكريم النهشلى أشد المعاناة وتحملت فى سبيل ذلك الكثير من الجهد والمشقة.

ولم يكن هذا الجهد المبذول فى تحقيق كتاب « اختيار الممتع » جَهْدا ضائعا، لأنه كتاب هام فى مجال النقد الأدبى، فهو الذى حافظ على ما أبقاه الزمان من كتاب عبد الكريم « الممتع فى علم الشعر وعمله » المفقود، والذى يعتبر اللبنة الأولى فى النقد الأدبى فى المغرب العربى، كما يعتبر أول كتاب حمل لواء الدفاع عن الشعر العربى، وحاول أن يقيم علما خاصا به.

وصف المخطوطة :

هذه المخطوطة لكتاب « اختيار الممتع » لأبى محمد عبدالكريم بن إبراهيم النهشلى نسخة وحيدة، صورها معهد إحياء المخطوطات العربية من مكتبة دار الكتب المصرية،

(١) البحث الأدبى ٢١٠، ٢١١.

ولم نعثر على نسخة أخرى له فى أى من فهارس المكتبات العامة، أو الكتب التى تعرضت للمؤلفات والمخطوطات ككتاب « تاريخ الأدب العربى » لكارل بروكلمان، أو كشف الظنون لحاجى خليفة، أو غيرهما من المصادر التى رجعنا إليها.

وأول ما يقابلنا من هذا الكتاب الورقة الأولى، وعليها رقم « ١ »، وهى مقسمة إلى قسمين :

الجزء الأيمن : ونقرأ فيه هذه المعلومات.

معهد إحياء المخطوطات العربية.

المكتبة : دار الكتب المصرية.

رقم الفيلم : ١٨٧ (عادة)

ورقم المخطوط فيها (أى فى دار الكتب) ٥٤ أدب ش.

اسم الكتاب : اختيار الممتع.

اسم المؤلف : لابن الأثير.

تاريخ النسخ : خط قديم نفيس.

عدد الأوراق : ١٥٩

المقاس : ١٦× ٢٤سم

ونضيف إلى ذلك أن عدد الأسطر ١٦ سطرا.

وبالنسبة لما أثبت أمام اسم المؤلف من أنه ابن الأثير، فإنه غير صحيح، لأننا لم نجد لأحد من أبناء الأثير كتابا بهذا الاسم عندما رجعنا إلى الفهارس وكتب المؤلفات. وابن الأثير الذى قد يكون مقصودا هو ضياء الدين صاحب المثل السائر.

أما الجزء الأيسر من الصفحة الأولى للمخطوطة :

فنجد فى رأس هذا الجزء عنوان الكتاب وهو : هذا كامل المبرد.

إلا أننا نجد فوق هذا العنوان كلمة «خطأ» كما نجد فوقه هذه العبارة : «إنما هو قطعة من اختيار الممتع» ونلحظ تحت هذا كله «كتاب عبد الكريم» كما نلحظ بجانب هذا وذاك تعليقا للأصمعى، وهو فى الغالب : محمد عبد الجواد الأصمعى المصحح بالقسم الأدبى بدار الكتب المصرية.

ويقول الأصمعى : صحته : «كتاب فى المحاضرات» انتخبه مؤلفه من كتاب «الممتع» لعبد الكريم، ويؤيد ذلك بما هو مذكور فى ص ١٨ من الكتاب.

وقد أثبت الناسخ تحت هذا الكلام أبواب الكتاب كلها وهى :

باب : فى العفو عن من أذنب.

باب : والمنة لله فى هذا البيان.

باب : فى ذكر بيوتات العرب.

باب : فى اللباس والطيب.

باب : يذكر فيه ما قيل فى الجمال وحسن الوجوه.

باب : ومن حكماء قريش فى الجاهلية عتبة بن ربيعة.

باب : فى ذكر الهيبة.

باب : فى الجهارة وخلافها.

باب : احتماؤهم بالشعر، وذبهم به عن الأعراض.

باب : فى الأنفة عن السؤال بالشعر.

باب : فيمن نوه به الملح، وحطه الهجاء، وأنف من اللقب، ورغب عن الاسم إلى اللقب.

باب : فيه النهى عن تعرض الشعراء.

باب : فى ذكر المهيرات والسرارى.

باب : فى أنفة السادات من قول الهجاء والمناقضات.

باب : والشعراء تستحسن انتصارها بألسنتها، ويقيم ذلك أحدهم مقام سيفه ويده.

باب : وفى الشعر التياط بالقلوب، ومدخل لطيف إلى النفوس.

باب : فى دعاء بعضهم على بعض.

باب : فى دفاع الشر بالشر.

باب : فى التعيير والتوبيخ.

باب : مما قالوه فى التحذير والتخويف من شر عاقبة الظلم، وجنايات الحرب.

ونجد تحت هذه الأبواب التمليك الآتى :

ملكه بفضل ربه وكرمه محمد محمود بن التلاميد، ثم وقفه على عصبته بعده وقفا مؤبدا، فمن بدله فإثمه عليه.

كما نجد اسم الكاتب وتاريخ الكتابة هكذا :

وكتبه محمد محمود بقسطنطينة، غرة ذى الحجة عام ١٢٩١.

ثم نقرأ فى آخر هذه الصفحة هاتين العبارتين :

خصوصية ٥٤ أدب ش. عمومية ٤٢٩٤٤.

ونرى ختم الكتبخانة الخديوية المصرية.

فإذا ما انتهينا من هذه الورقة، وانتقلنا إلى الورقة الثانية نجد فى أولها :

بسم الله الرحمن الرحيم

وتحت البسملة نجد :

باب ما جاء فى العفو عن من أذنب.

وبدراسة ما تضمنه هذا الباب من قصص وأخبار وأقوال وأبيات من الشعر، نلاحظ ما يأتى :

١ - أن هذا الباب مقحم على الكتاب، فموضوعه لا صلة له بموضوع اختيار الممتع الذى عقده عبد الكريم للدفاع عن الشعر، وبيان فضله وأثره.

٢ - أن عنوان هذا الباب لا يشف عما فيه من مواد؛ فلا صلة بين العفو عن من أذنب، وبين ما احتواه الباب من أشياء.

وقد طال هذا الباب حتى شمل أربع عشرة ورقة من الكتاب.

ولذلك رأيت تأخير هذا الجزء إلى نهاية الكتاب، لكى يكون ملحقا به.

وبذلك اعتبرنا بداية كتاب اختيار الممتع من الورقة الرابعة عشرة، وعلى هذا يكون عدد أوراق الكتاب خمسة وأربعين ومائة ورقة، عدا أوراق هذا الملحق.

وليس فى هذه النسخة التى بين ايدينا خَرْم فى كتابتها، أو تمزق فى أوراقها، أو نقص فى عددها، أو اختلاط فى ترتيب الأوراق، إلا فى ذلك الجزء الذى أشرت إليه، ووجدته غريبا على الكتاب ونسقه، فألحقته به.

٣ - جاء فى آخر الكتاب :

« إلى هنا انتهى كامل المبرد بعون الله ولطفه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » وهذا الخط هو نفس خط العنوان الخطأ : « هذا كامل المبرد ».

وجاء بجوار هذا الكلام :

« قلت : ليس هذا بكامل المبرد، وإنما هو قطعة من اختيار الممتع، كتاب

عبد الكريم ». وبالمقارنة بين هذا الكتاب وبين كتاب كامل المبرد، يتضح خطأ هذا الزعم القائل بأنه هو كتاب الكامل للمبرد.

توثيق نسبة النسخة إلى عبد الكريم النهشلى :

لما كانت النصوص هى المادة الأولية فى منهج البحث الأدبى فى أى فرع من فروعه، فإنه يكون من المجدى أن نجعل النص وثيقة تاريخية صحيحة النسب إلى مؤلفها وعصرها، لتكون مادة معتمدة للدرس فى كل موضوع يحتاج إلى هذا النص بما تعطينا من معجم ألفاظ العصر والمؤلف ودلالاتها، وعقلية صاحبها، ومزاجه، ومناخه الفكرى والاجتماعى لبيئته، ومنها نتجه فى الدراسة الأدبية إلى ما يشغلنا من قضايا لغتنا وأدبنا.

وقد تم التحقق من نسبة اختيار الممتع إلى النهشلى بالوسيلتين الآتيتين :

الأولى : شواهد من المخطوطة نفسها تدل على أنها هى اختيار من كتاب الممتع لعبد الكريم النهشلى.

وهذه الشواهد هى :

١ - ما جاء فى الورقة الرابعة عشرة من قول الناسخ : « من ههنا ابتداء منتخب الممتع من أوله »

وهذا الخط هو نفس الخط الذى كتبت المخطوطة به.

وقد اعتبرنا هذه البداية هى أول الكتاب كما ذكرنا آنفا.

٢ - ما ورد فى الورقة الثامنة عشرة من قول الناسخ، وبنفس خط النسخة : « ومن كتاب الممتع لعبد الكريم »

٣ - ما جاء فى الورقة السابعة والعشرين والمائة، وبنفس خط النسخة من قول للناسخ : « تَجزِ اختيار الأول والثانى فى كتاب عبد الكريم. وهذا أول اختيار الجزء الثالث »

٤ - ما جاء فى سياق الكتاب من قول المؤلف فى الورقة الرابعة والسبعين: «قال عبد الكريم فى كتابه: وأكثر ألقاب الشعراء بالأبيات تقع لهم فيها شُنْعة، فيسمى الشاعر بها، مثل النابغة، والممزَّق، والمثقِّب..»

ومن الممكن أن يعترض معترض على ذلك بقوله: من الجائز أن يكون هذا القول اقتباسا من كتاب عبد الكريم.

وللرد على ذلك نقول: إن النساخ للكتب القديمة كانوا يكتبون العبارة «قال فلان فى كتابه كذا» فى أول الكتابَ الذى ينسخونه، أو فى تضاعيفه، لأن الكتاب كان يملى عليهم، أو لأنهم كانوا يختصرونه، كما هو الحال فى كتابنا «اختيار الممتع»، فليس بغريب أن يأتى ذلك القول فى أثناء الكتاب، كما جاء فى أوله حين قال الناسخ: «من ههنا ابتداء منتخب الممتع من أوله» كما سبق.

الثانية: نُقُول من كتاب اختيار الممتع لعبد الكريم، أوردها ابن رشيق فى كتابه العمدة منسوبة إلى صاحبها فى كتابه.

ومن ذلك:

١ - نقل ابن رشيق فى باب: شفاعات الشعراء وتحريضهم قول عبد الكريم «عرضت قُتَيْلة بنت النضر بن الحارث للنبى صلى الله عليه وسلم، وهو يطوف، فاستوقفته وجذبت رداءه حتى انكشف منكبه، وقد كان قتل أباها، فأنشدته:

يا راكباً إن الأُثَيْل مَظِنَّةٌ... الأبيات

فقال النبى صلى الله عليه وسلم: لو كنت سمعت شعرها هذا ما قتلته[١].

وهذا الكلام موجود بنصه فى كتابنا اختيار الممتع[٢].

٢ - قال ابن رشيق فى باب: منافع الشعر ومضاره: وزعم أبو محمد عبد الكريم

---

(١) العمدة جـ ٥٦/١، ٥٧ الطبعة الرابعة ١٩٧٢: دار الجبل ببيروت

(٢) اختيار الممتع ٦٩

ابن إبراهيم النهشلى أن أبا الطيب إنما سمى متنبئا لفطنته[1]

وهذا الرأى فى اختيار الممتع[2]

٣ - ويقول ابن رشيق فى باب : من رغب من الشعراء عن مُلاحاة غير الأكْفَاء : ومنهم من لا يهجو كُفْئاً ولا غيره، لما فى الهَجْو من سوء الأثر. . . وقد كان فى زماننا من انتحل هذا المذهب، وهو أبو محمد عبد الكريم بن إبراهيم[3].

وقد عقد عبد الكريم فى كتابه « اختيار الممتع » بابا فى أَنَفَة السادات من قول الهجاء والمناقضات، بدأه بقوله : « وقد تفعل العرب ذلك أَنَفاً من قول الهجاء، لما فيه من سوء الأثر[4].

٤ - ولعل أقوى النصوص الدالة على نسبة « اختيار الممتع » لعبد الكريم، والتى أثبتها ابن رشيق فى عمدته قوله : « ومن كتاب عبد الكريم قالوا : حسن البلاغة أن يصور الحق فى صورة الباطل، والباطل فى صورة الحق ».

قال : ومر غَيْلان بن خَرَشَة الضَّبى مع عبد الله بن عامر بنهر أم عبد الله الذى يشق البصرة، فقال عبد الله بن عامر : ما أصْلَحَ هذا النهر لأهل هذا المصر ! فقال غَيْلان : أجل والله أيها الأمير، يتعلم فيه العومَ صبيانُهم، ويكون لسُقْياهم، ومَسِيل مياههم، ويأتيهم بميرتهم.

قال : ثم مرغَيْلان يساير زياداً على ذلك النهر، وقد كان عادى ابن عامر. فقال له : ما أضرَّ هذا النهرَ لأهل هذا المصر ! فقال غيلان : أجل والله أيها الأمير، تندى منه دورهم، ويغرق فيه صبيانُهم، ومن أجله يكثر بعوضهم.

فكره الناس من البيان من مثل هذا[5].

---

(١) العمدة جـ ١/٧٥، ٥٧ الطبعة الرابعة ١٩٧٢ : دار الجيل ببيروت

(٢) اختيار الممتع ٣١٠

(٣) العمدة جـ ١/١١١، ١١٢

(٤) اختيار الممتع ٣٧٦

(٥) العمدة جـ ١/٢٤٧

وقد ورد هذا الكلام فى اختيار الممتع[1].

من كل ما سبق نستطيع أن نقول - ونحن مطمئنون - إن هذا الكتاب هو اختيار من كتاب الممتع لأبى محمد عبد الكريم بن إبراهيم النهشلى.

وهذا ينقض الدعوى التى أطلقها الدكتور عبده عبد العزيز قلقيلة فى كتابه النقد الأدبى فى المغرب العربى[2]، والتى يقول فيها : إن هذا الكتاب هو « هدى كامل المبرد، وهو العنوان المشطوب فى الصفحة الأولى، والذى صححنا قراءته إلى « هذا كامل المبرد » وذلك بدليل قول نفس الكاتب، وبنفس الخط فى آخر الكتاب : « إلى هنا انتهى كامل المبرد ».

ولكن الدكتور قلقيلة يقول : إن الكاتب نسى كلمة « هدى » فى حين أن القراءة الصحيحة لهذه الكلمة هى : « هذا »، وحذفها هنا هو الأنسب من نسيان الأخرى.

ومادمنا قد صححنا أن هذا الاختيار الموجود بين أيدينا هو من نصوص كتاب الممتع لأبى محمد عبد الكريم بن إبراهيم النهشلى، فلابد أن نذكر أن اسم الكتاب كما ورد فى أحد المصادر منسوبا إلى النهشلى هو « الممتع فى علم الشعر وعمله[3] »

ويقودنا ذلك إلى التساؤل عن صاحب هذا الاختيار أو الانتخاب، ولكن كل محاولة فى هذا السبيل إنما هى رَجْم بالغيب، لا ينفيها أو يؤكدها غير ظهور نص قاطع بنسبة هذا الاختيار إلى أحد المصنفين، وهو ما لم يتحقق حتى الآن.

خطوات التحقيق :

سار التحقيق فى الخطوات الآتية :

١ - صورت نسخة المخطوطة الشنقيطية الموجودة فى دار الكتب المصرية، وهى

(١) اختيار الممتع ٣٨٣

(٢) النقد الأدبى فى المغرب العربى ٧١

(٣) نثار الأزهار فى الليل والنهار لابن منظور. طبع القسطنطينية سنة ١٢٩٨هـ.

النسخة الوحيدة التى اعتمدتها فى التحقيق.

٢ - قابلت كثيرا من الصعوبات فى هذه الصورة، سواء من الناحية الإملائية التى تخالف من بعض الوجوه ما عليه قواعد الإملاء الحديثة، أو من ناحية الأخطاء التى وقع فيها الناسخ.

فمن الناحية الإملائية نلاحظ ما يأتى :

(أ) كان الناسخ يكتب الأسماء الممدودة بدون همزة، وكذا الحال فى الهمزة التى كانت تأتى فى الوسط، أو فى أول الكلمة، فإنه كان يهملها، وذلك مثل : خطبا مروة، السمول، مساوى..

(ب) كان يحذف الألف من بعض الكلمات أمثال : الحرث، عثمن، معوية، ثلثة..

(جـ) كان الناسخ يكتب ألفا زائدة فى مواضع لا تكتب فيها نحو : بنوا فلان، يهجوا، يغزوا،..

(د) كان يحذف الألف الواقعة أمام واو الجماعة أحيانا نحو : وأجازو،...

(هـ) كان يكتب كلمة «لكنى» أحيانا هكذا : لاكنى

ومن ناحية الأخطاء، فقد كثرت فى النسخة، ولكننا نذكر منها عدة مواضع على سبيل المثال لا الحصر :

(ا) كتب الناسخ : وقال الحارث بن ضابىء البرجمى وصحته : ضابىء بن الحارث البرجمى

(ب) وكتب : وقال اللعين المنقلى.. وصحته : اللعين المنقرى

(جـ) وكتب : وقال نصر بن أحمد الخبزأرى وصحته : نصربن أحمد الخُبْزأُرْزى

(د) وكتب : وقال أوس بن معن المزنى وصحته : معن بن أوس المزنى

(هـ) وكتب : إن مصعب.. وصحته : إن مصعبا

(و) وكتب : ولم يلى.. وصحته : ولم يل

(ز) وكتب : فتلى حيا.. وصحته : فتلاحيا

وهذا قُلٌّ من كُثْر مما وقع فيه الناسخ من أخطاء فى الأعلام، وفى النحو، وفى الإملاء.

وقد عانيت الكثير من هذه الأخطاء حتى استطعت ردها إلى الصواب.

٣ - ولما كانت علامات الترقيم ضرورية فى الكتابة الفنية فى العصر الحديث، فهى التى يتوقف الفهم عليها أحيانا، وهى دائما تعين مواقع الفصل والوصل، وتنبه على المواضع التى ينبغى فيها تغيير النبرات الصوتية، وتسهل الفهم والإدراك عند سماع الكلام ملفوظا، أو قراءته مكتوبا - فقد قمت بوضع هذه العلامات عند نسخ الكتاب فى مواضعها.

٤ - شرحت بعض الألفاظ والتعبيرات التى أحسست أنها محتاجة إلى شرح مستعينا فى ذلك بلسان العرب، أو القاموس المحيط.

٥ - الآيات القرآنية الكريمة التى تضمنها النص، والتى لم تميز فيه عن سائره، قمت بوضعها بين قوسى التنصيص ، مع الرجوع إلى المصحف للتأكد من صحتها، كما قمت بضبطها ضبطا كاملا. ثم أشرت فى الهامش إلى اسم سورها، وأرقام الآيات فيها، ليسهل الاطمئنان إلى صحتها لدى القارىء.

٦ - وكذا الأحاديث النبوية الشريفة الواردة فى المخطوطة، فقد ميزتها هى الأخرى بوضعها بين قوسين، وقمت بضبطها، وقد خَرَّجْت هذه الأحاديث من كتب السنة والأدب، مستعينا فى ذلك بكتاب مفتاح كنوز السنة لِفنْسِنْك.

وقد قمت بإلقاء بعض الضوء على بعض الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية بما يساعد على فهمها من خلال أقوال العلماء.

٧ - أما بالنسبة للقصائد، والمقطعات، والأبيات الشعرية، فقد كان الجهْد معها مُضَاعَفا، والعملُ فيها شاقا، وخصوصا المرسل منها الذى ورد فى النص غير مَعْزُوّ إلى صاحبه، فقد قمت بتخريجها من الدواوين، والمجاميع الشعرية، وكتب

الأدب، والمختارات والأمالى، مع ذكر هذه المراجع فى الهوامش. كما ضبطت هذه الأبيات الكثيرة الواردة فى النص، لأن كتابا به هذا الحشد الكبير من الأبيات الشعرية ينشر دون شكل وضبط لا يعد ذلك تحقيقا بأى وجه من الوجوه.

وقد قابلت روايات هذه الأبيات فى المراجع والمصادر، وأثبت اختلاف هذه الروايات فى الهامش.

وكان المؤلف قد ترك كثيرا من الأبيات دون أن يَعْزُوَها إلى أصحابها، فسعيت جَهْدى، وبذلت أقصى طاقتى فى استكمال هذا النقص، ونسبت كثيرا من هذه الأبيات إلى قائليها، لأن ذلك يزيد فى قيمة الكتاب ووضوحه.

كما ذكرت مناسبات بعض القصائد، أو المقطعات، أو الأبيات التى أوردها المؤلف دون ذكر لتلك المناسبات التاريخية.

٨ - خَرَّجْتُ أمثال العرب التى جاءت فى ثنايا الكتاب، وذكرت قصصها الأولى التى قيلت فيها مستعينا فى ذلك بكتب الأمثال : كأمثال العرب للضبى، وكتاب الأمثال لأبى فَيْد مُؤَرج السدوسىّ، وجمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى، ومجمع الأمثال للميدانى، وكتب الأدب المختلفة.

٩ - ألقيت الضوء على أيام العرب الواردة فى الكتاب، وبينت الأطراف التى وقعت بينها هذه الأيام، والنتائج التى أسفرت عنها.

١٠ - كما عرفت بالمدن، والجبال والأنهار والأماكن، واستعنت فى ذلك بمعجم ما استعجم للبكرى، ومعجم البلدان لياقوت الحموى.

١١ - ترجمت للأعلام ترجمة وجيزة للتعريف بهم وحسب، ثم أتبعت ذلك ذكر المصادر، ليرجع إليها من أراد تفصيلا وبيانا، أو من شاء التثبت، والتحقق من أمر من الأمور.

١٢ - سقط من المخطوطة بعض الكلمات، فقام الناسخ بكتابتها على الهامش مع وضع إشارة خارجة من مكان الكلمة فى النص وتوجيهها نحوها فى الهامش يمينا أو يسارا هكذا (٦٢) وأحيانا كان الناسخ يكتب الكلمات الساقطة بين السطور، فقمت بإثباتها فى مكانها من النص.

١٣ - هذا عدا الكلمات التى يقتضيها السياق، والساقطة من المخطوطة، فكنت أضعها فى مكانها، وذلك استنادا على السياق، أو اعتمادا على أحد الكتب الأدبية، أو المعاجم اللغوية كلسان العرب، أو القاموس المحيط، وجعلت هذه الكلمات بين قوسى الزيادة المعقوفين [ ].

١٤ - وجدت فى المخطوطة كلمات محرفة، فكنت أبحث عن صحة هذه الكلمات، مستعينا فى ذلك بالمراجع الأدبية، فإذا اهتديت إلى صحتها أثبتها فى النص مع الإشارة إلى ذلك فى الهامش، وذكر الكلمة المحرفة فيه، ومصدر التصحيح.

فإذا لم أستطع تصحيح اللفظ، كنت أقوم بإثباته كما هو فى النص مع الإشارة إليه فى الهامش بلفظ (هكذا) أو (كذا).

١٥ - ورد فى النص بعض الفنون البلاغية كالتضمين مثلا، فقمت بإلقاء الضوء عليها وذلك بالرجوع إلى كتب البلاغة المعروفة.

١٦ - كما ورد بعض الكلمات محتاجة إلى توجيه نحوى، فقمت بذلك مستأنسا بكتب النحو المشهورة.

١٧ - ولما كانت الورقة فى المصورة قد اشتملت على صفحتين متقابلتين، ولما كان الناسخ قد قام بترقيم هذه الأوراق، فقد فصلت بين صفحات الكتاب بشرطة مائلة هكذا (/) ووضعت الحرف (ى) بجانب رقم الورقة مشيرا إلى الصفحة اليمنى، والحرف (ش) مشيرا إلى الصفحة اليسرى، أو إشارة إلى كلمتى : يمين، وشمال.

١٨ - قمت بتقسيم الهامش إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : وهو يشمل تخريج القصائد والمقطعات والأبيات الشعرية، والأمثال العربية، والشروح المطلوبة لكل منها، وبيان أوجه الخلافات بين النصوص الواردة فى الكتاب، والكتب التى نقل منها مؤلفه، كما تضمن هذا القسم الإشارات التاريخية والنحوية والبلاغية الملائمة.

واستخدمت فى هذا القسم الأرقام : ١، ٢، ٣، ... للفصل بين كل تعليق وآخر

القسم الثانى : وهو الخاص بتراجم الأعلام كالأشخاص، والمدن، والمواضع، والمياه، والجبال، والقبائل، وأيام العرب، وغيرها من أشياء قد يحتاج إليها النص لكشفه وإظهار غوامضه.

واستعملت فى هذا القسم رمز النجمة *.

القسم الثالث : وهو الخاص بمقابلات كلمات النص وتحقيقها، وما يضاف إليه من كلمات يقتضيها السياق.

وقد استعملت فى هذا القسم الحروف : أ، ب،ج، ...

١٩ - قمت بترتيب المراجع التى اعتمدت عليها فى تحقيق هذا الكتاب، والتى وردت فى أقسام الهوامش الثلاثة - ترتيبا زمنيا حسب سنة وفاة المؤلف لكل كتاب، بادئا بالأقدم فالقديم، وهكذا...

وقد كلفنى هذا الترتيب عناء شديدا، وجَهْدا مضنيا، وذلك بسبب إغفال بعض ناشرى أمثال هذه الكتب سنة وفاة مؤلفها، فكان الوقوف على ذلك يستغرق الكثير من الوقت والتعب.

٢٠ - وبعد كل هذا العمل الشاق، والمجهود المتواصل فى سبيل تحقيق هذا الكتاب،

وإظهاره لشداة الأدب، والباحثين فيه بالمظهر اللائق، قمت بعمل الفهارس المختلفة التى تعد المفاتيح إلى كنوز هذا السفر، فيسهل على القارئ الاستفادة بما جاء فيه من مواد، والوقوع عليها من أقصر طريق، وأسهل وسيلة، دون تعب أو عناء.

والفهارس التى قمتُ بوضعها لهذا الكتاب هى :

(أ) فهرس الموضوعات :

وقد سرت فى عمل هذا النوع من الفهارس حسب ورود الموضوعات فى الكتاب.

(ب) فهرس الأعلام :

وقد ضممت كل أعلام الكتاب بعضها إلى البعض، فاشتمل هذا النوع على الخلفاء والأمراء والقواد، والوزراء، والشعراء، والخطباء، والرواة. وكل من ورد له اسم فى هذه المخطوطة - وقد عانيت فى هذا النوع من الفهارس ما عانيت، وذلك لأن العَلَم كان يرد أحيانا باسمه، وأحيانا أخرى بكنيته، وتارة ثالثة بلقبه، فقمت باعتماد الاسم مرجعا لهذا العلم، وكنت أحول القارئ من اللقب والكنية إلى الاسم.

وقمت بترتيب هذه الأعلام ترتيبا أبجديا مع نفى كلمات (أبو. أم. ابن. بنت) وتجريد العلم منها. ووضع ما يتبقى من العلم بعد ذلك فى مكانه الأبجدى.

أما الأعلام المسبوقة بكلمة (ذو) فقد أبقيت هذه الكلمة فيها، ورتبتها فى حرف الذال

(جـ) فهرس القوافى :

وهذا النوع أهم أنواع الفهارس، وذلك لما يتضمنه الكتاب من عدد كبير من القصائد والمقطعات الشعرية، والأبيات.

وقد قمت بترتيب هذا الفهرس مستعينا فى ذلك بما جاء فى كتاب « تحقيق

النصوص ونشرها »للأستاذ عبد السلام هارون[1] حيث يقول : « وأما ترتيب الشعر فإنه متنوع الضروب وأقل صورة لترتيبه :

أن يرتب على القوافى من الهمزة إلى الياء، ثم الألف اللينة فى آخرها.

ثم ترتب كل قافية على أربعة أقسام :

الساكنة، ثم المفتوحة، ثم المضمومة، ثم المكسورة.

ويضاف آخر كل قسم من هذه الأقسام ما يمكن أن يختم بالهاء الساكنة، ثم المضمومة، ثم المفتوحة، ثم المكسورة.

(د) فهرس آيات القرآن الكريم :

وقد رتبت هذا النوع حسب ورود السور، وترتيبها فى المصحف الشريف.

(هـ) أما فهارس الأحاديث النبوية، وأنصاف الأبيات، والأمثال، والقبائل، والأماكن، والأيام، والمراجع.. فقد رتبتها حسب الحروف الأبجدية.

وبعد :

فهذا هو مجهودى المتواضع فى هذه الرسالة، والذى يحق لى أن أفخر بأنها تمت بإشراف العالم الجليل الأستاذ الدكتور محمد مصطفى هدارة، الذى كان له الفضل الأعظم علىّ حتى من قبل إعداد هذه الرسالة، وذلك حين اتصل بينى وبين سيادته حبل أستاذيته لى فى الدراسات العليا بقسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية، منذ سنة إحدى وسبعين وتسعمائة وألف،

فلسيادته من أجل ذلك جزيل الشكر، وعظيم الامتنان، وأحر الدعوات إلى الله سبحانه وتعالى بأن يحفظه للعلم سادنا، وللدراسات الأدبية راعيا وهاديا، وبأن يسبغ الله عليه وافر نعمه، ويلبسه ثياب الصحة والعافية.

---

(١) تحقيق النصوص ونشرها ٧٦، ٧٧. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر الأولى ١٩٥٤

أما أنا فلم أقصر فى بذل جَهْد، ولم أبخل بإعطاء وقــت فى ســبيل إتمــام هــذه الرسالة، فكم ضَنِنْت على أولادى، وفلذة أكبادى بُسوْيعات من الوقت أنير لهـم فيهـا طريق العلم وأساعدهم على تحصيله فى حين جدت راضيا بالشهور والسنوات من أجل الانتهاء من هذا العملِ الشاق، فإن أكن قد وفقت إلى بعض مـا صَبَبْتُ النفسُ إلى تحقيقه فذاك، وإن كان المسعى قد انقطع بى دون غاية الطريق فحسبى أننى أخلصت النية، وبذلت غاية الجهْد.

ولا أزعم أننى قد بلغت فى عملى هذا الكمال، فالكمال لله وحده، لأن البـاحث مهما يبذل من جهد، ويتكبد من عناء فلن يكون بمنجاة من الزلل والقصور، وإن أوتى من العلم شيئا كثيرا، ولن يكون بمأمن من الـكبوة والعثـار، وإن مشى فى جَـدَد مـن الأرض، فهذه طبيعة الإنسان منذ خلقه الله سبحانه وتعـالى الـذى اتصــف وحــده بالكمال والتنزيه.

(ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا)

دكتور محمود شاكر القطان

أول أكتوبر سنة ١٩٨٣ | ٣٩ شارع ١٥ سيدى بشر - الإسكندرية

(معهد إحياء المخطوطات العربية)

المكتبة دار الكتب المصرية   رقم الفيلم ١٨٠٧ ([illegible])

٤٠ أدب ش

ورقم المخطوط فيها اختيار   ص ١٨٩ -

اسم الكتاب [illegible] الممتع ....

....

اسم المؤلف لابن رشيق ....

تاريخ النسخ ...... [illegible] ....

عدد الأوراق ١٠٩ .... المقاس ١٦ × ٢٢ سم

الملاحظات

انما هو قطعة من اختيار الممتع

هذى كامل المبرد

خطاب عبد الكريم

كتاب في المحاضرات انتخبه مؤلفه من كتاب الممتع لعبد الكريم (راجع ص ١٨) من ... الكتاب

- باب في العفو عن الذنب
- باب ... في ... السائلين
- باب في ذكر بيوتات العرب
- باب في اللباس والطيب
- باب يذكر فيه ما قيل في الجمال وحسن الوجوه
- باب ومن حكى قول ... عتبة بن ربيعة
- باب في ذكر الهيبة
- باب في المزاره وشعرائها
- باب اعتذارهم بالشعر ومذهبهم في الاعراض
- باب في فعل السؤال بالشعر
- باب ... المدح وحطه ... عن اللقب ... اللقب
- باب في ... الشعراء
- باب في ذكر المهرات والبلاغة
- باب في الانفة ... من قول الهجا ... المناقضات
- باب والشعر ... انتصارها بالسنة ويسير ذلك احدهم ... دينه
- باب ... القلوب ... اللطيفة المنفوس
- باب في ... بعضهم بعض
- باب في رفائع اشرار البشر
- باب في التعبير والتوبيخ
- باب ما قالوه في التحذير والتخويف من شر عاقبة الظلم وخيانات الحرب

ملكه بفضل ربه وكرمه محمد محمود ابن التلاميد ثم وقفه على عصبته بعده وقفا مؤبدا اجمين بذله بابه عليه وكتبه محمد محمود بقسطنطينية في ... ذي الحجة عام ١٢٩١

عمومية ٤٢٩٤٤

خصوصية ٥٤ ادبيات

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ما جا في العفو عن ذنب

روى ان اعرابيا كانت له ابنة عم له ذات حسن وجمال
فتزوج بها وكان ابن ام الحكم عاملا لمعوية ابن ابي سفيان
وبلغ ابن ام الحكم حسنها وجمالها فارسل للاعرابي وقال له
يا اعرابي هل لك ان تسلوا من زوجتك وترغبه في طلاقها فقال الا
عرابي لا والله ما اسلوا عنها ولا افارقها الا اذا فارقت روحي
من جسدي فحبسه ابن ام الحكم وضيق عليه وكان له ابل وشويهات [illegible]
فقهره عليها حتى نفد ما معه وشق به الحال فطلقها على جهد
ووصل الى عند معوية فلما مثل بين يديه ووقف عليه انشد

معاويه ذا الفضل والجود والبذل ... وذا العلم والاحسان والبر والفضل
فجئتك لما ضاق بي كل مذهب ... [illegible] كان اهون من قتلي

فقال له معاويه ما حملك يا اعرابي وما شانك فوصف له الاعرابي القصة وانشد

والحب داء عسير ... فيه الطبيب يحار
فليس ليل لي ليل ... ولا نهاري نهار

[illegible]

فكتب معاويه الى ابن ام الحكم ووبخه وزجره ونهاه عن هذا وقال في [illegible]

لقد ركبت امرا يا ابن غاوية ... استغفر الله من جور امرئ [illegible]

فلما وصل الكتاب الى ابن ام الحكم وقراه تمارض ولم يستطع الا ان يسيرها الى معاويه وكتب

وما ركبت حراما حين اعجبني ... فكيف سميت باسم الجائر الزاني
فسوف ياتيك شمس لا خفاء بها ... انها البرية من انس ومن جان

فلما مثلت بين يدي معاويه فاذا هي احسن الناس جمالا وكمالا فقال يا اعرابي هل تسلوا
عنها فقال اذا فرقت راسي من جسدي فقال معاويه اختاري يا اعرابي او ابن ام الحكم
او انا فقالت الاعرابي فاخذها الاعرابي وهو يقول
المنعم بحسن عشيه كريمه ... كالمستجير من الرمضا بالنار

فروي انه وقد عبد الله ابن رباح على ابي مسلم وقد كان حصل منه هفوة فقال له
فان اعظم اهل الكبر ... فانت اكبر من الذنب

لئن تاركتني للذنب معتمداً اعتمد تاركك فيه وان تركته مغلوبا فالعفو

عنك فقال له صاحب مرو عظم ذنبي منع قلبي من الصدق فقال ابو مسلم يا

عجبا اقابلك باحسان وانت مسيء ثم اقابلك باساءة وانت محسن فقال له الان

وثقت بعفوك قال ابو عمرو بن العلاء قدم اعرابي من الطائف على زياد وقد شكى

عن عامله بالطائف جورا فقال له زياد احسبك كاذبا فقال لست بكاذب

فقال والله ما اظنك تعرف الصلوة المفروضة قال قد عرفتها والحمد لله

والذكر امن من الله عليك من بركته فقال

هن اربع واربع من بعدهن اربع وركعتان الصبح لا اضيع

فقال زياد اصبت فقال له يا ايها الامير مسألة بمسألة قال ذلك لك فقال له

كم اوقية في طهرك قال زياد فقال له يا ايها الامير كتب عنا عاملي فامر

كاتبه له بكتاب الى العامل بانصافه وصلته وناول الاعرابي الصحيفة وانشا

يقول غنا قليل عن ابن الجوع صحايف بيض بينهن خطوط

فامر له زياد بتعجيل ما في الصحيفة قال ابو عبيدة كان ابو المطراب

العنبري قد طلبه جعفر بن سليمن الهاشمي لجناية فهرب من بين يديه الى البادية

وكان مع الوحش حتى اضر به البرد والجوع فكان ينشد

الا ايها الرمل الخشن تضمني واخفي ان كان حي مكانيا

ان الثمانين من بيرك ساحتها لا الموت في ظلها همًّا يورقه

بل روح خير وريا كل مكرمة ووجه رشد ملاقيه تبوّئه

وقال سعيد بن حمار السنبه وكان حلو المقطعات

قد قلت لما استقلوا بالمطايا وراحوا

لا هم قيدوا ولا هم بكوا عليه وناحوا

كأنما كان روحًا منه طار لما استراحوا

لو كان لهم اهل سنوا عليه وما حوا

وقال محمد بن عبد الملك الزيات الوزير لما قدم للقتل في تنور نار

سل ديار الحي ما غيّرها وعفاها ومحا منظرها

وهي الدنيا اذا ما ادبرت صيّرت معروفها منكرها

مرّ ضاميا ابدا مستعتب الصمع من اوليه ٥

افضل كلام واعزه واكرمه واعظمه بركة واجوده فصاحة كتاب الله العزيز

الذي عجزت عنه خطباء العرب في معارضتها وشعراؤها في اتيانها فعجزوا عن نحو تسع

المتكلمين بعضهم عن نسق المستطيعين من الخطباء واشعر عرب اتيه معجزة ما نبيه

لا كراما لنبيه وتحريه من صحابته صلى الله عليه وعلى آله وسلم وحرم من خير كلام

العرب واشرفه عندنا هذا الشعر الذي يلحق به الموت ويحدث فيه الصوت والمعنى

إلى الأسماع وتشحذ به الأذهان وتحفظه الآثار وتسير به الأخبار قال
بعض العلماء الربانية أصل الكلام منثور لم تعقب العرب ذلك ولما احتاجت إلى الغناء
بأفعالها وذكر سابقتها ووقائعها وتضمين مآثرها إذ كان المنطق عندهم المؤدي
عن عقولهم والمبين عن خبر ما انقضى والمبينه لحكمهم والمخبر عن آدابهم
وأن لا فرق عندهم بين الإنسان الناطق وبين البهيمة العجماء إلا الصورة ولذلك
قالوا الصمت منام العقل والنطق يقظته والمرء مخبوء تحت لسانه حتى ينطق وقالوا
ترك الحركة للسان يعقله وإذا ترك الإنسان القول ماتت خواطره وأجمعوا على
استحسان الكلام مع الصواب كما أجمعوا على كراهة الكلام مع الإسهاب وكرهوا
زيادة المنطق على الأدب وزيادة الأدب على المنطق حتى قالوا زيادة منطق على
أدب خدعة وزيادة أدب على منطق هجنة وقال محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
إني لأكره أن يكون للرجل لعلمه فضل على عقله كما أكره أن يكون للسانه فضل على
علمه وقيل لرجل من ملوك العرب متى يكون العلم شرا من عدمه فقال إذا كثر الأدب
ونقصت القريحة وقال لبيد بن ربيعة لأبي براء عامر بن مالك

لا تنقضي يدك أن لم النسر يحسم المجموع بغارة أسراب
مستطلع على الحالة ساع باد ولحد على الأسراب
نحملن قياز الوغى من حيهم شعثا كأنهم أسود الغاب

سمعته عن لسان ذلك بعد خروج محمد بن عبد الله بن حسن وكتب إليهم وجعت
البحر رليس محمد بن عبد الله بن فاطمة بنت رسول الله عليه السلام بمنعهم بذلك انه
رليس المهدي ثم قال المهدي بعد وكان حسن بن حسن خطب إلى عمه الحسين
بن علي فقال له يا ابن أخي قد انتظرت هذا منك انطلق معي فادخله منزله
واخرج له ابنتيه فاطمة وسكينة وقال اختر فاختار فاطمة فزوجه
إياها فكان يقال ان امرأة سكينة مردودة لها لمنقطعة الحسن فلما حضرت الحسن
الوفاة قال انك امرأة مرغوب فيك وكأني بعبد الله بن عمرو إذا خرج بجنازتي
قد جاء على فرس مرجلا جمته لابسا حلته يسير في جانب الناس يتعرض لك
فانكحي من شئت سواه فاني لا ادع من الدنيا ورائي هما غيرك قالت له آمن من
ذلك واثلجته بالايمان من العتق والصدقة لا تزوجته ومات الحسن فخرج
جنازته فوافاه عبد الله بن عمرو في الحال التي وصف الحسن وكان يقال
لعبد الله المطرف من حسنه فنظر إلى فاطمة حاسرا تضرب وجهها فارسل
إليها ان لنا في وجهك حاجة فارفقي به فاسترخت يداها وخمرت وجهها
وعرف ذلك فيها فلما حلت ارسل إليها فخطبها فقالت كيف بيميني فارسل
إليها مكان كل مملوك مملوكين ومكان كل شيء شيئين فعوضها فولدت
محمد الديباج والقاسم لا عقب له ورقية بنت عبد الله فخلف بن عبد الله بن حسن

يقول وهو اكبر ولدها ما اجتمعت نفس عبد الله بن عمر واحدا ولا احببت
حبابه اخي احدًا

ومن كتاب الممتع

لعبد الكريم في فضل الشعر وما يتعلق به ويضاف اليه من خبر او شعر
قال لما رأت العرب المنثور يندّ عليهم ويتفلت من ايديهم ولم يكن لهم كتاب
يتضمن افعالهم تدبروا الاوزان والاعاريض فاخرجوا الكلام احسن
مخرج باساليب الغنا فجاءهم مستويا ورأوه باقيا على مر الايام فالفوا ذلك
وسموه شعرًا والشعر عندهم الفطنة ومعنى قولهم ليت شعري اي ليت فطنتي
واشعر البليغ البائن واطول اللسان وادب العرب المأثور وديوان علمها
المشهور وموضع مدار الشعر في العرب قال روي عن الحجاج في الحرب
التي كانت بين تميم والازد ما بين تميم اطلقوا من لسان ابي افعلوا اما قول
فيه وقالت بنو تميم لسلامة بن جندل مجد لنا شعرك فقال افعلوا حتى اقول
ومما السلف افخر على النابغة اربعين سنة ثم كانت لبني جعدة ومعه ظهور
فيها سحت بقيم فاسمعت النابغة الفرح وانس العريض فلانه ملكان
استحيت فيه فقالوا والله لقد اطلق لسان شاعرنا اسرنا ما الظفر
بسيد ومنا قال عمرو بن معدي كرب

فلو ان قومي انطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح اجرّت

عليك أرباب النهى رفايني راس صميم المرث والنشا النشر

الذي اتخذه من أصوات النفس لمستمها الاما والبيه الدرع سنه الحاربة وقال

اما عطارات حبذا السود لبني اسد ومنهم رجالهم من سنن المملمة تعنوها طورا

وكان وحشا تطول لنفس سكانها الابل وكان لا يلقا الا الاكراد وكان لا

يهم عنهم ولا يستطيع اخذ ما فهم فلما راى سكن الى دمعة يقول لعن الله لا دا

لبس مما عرب قال له الشاعر حيث يقول

حرا لنا مستعرب الزاد — اباعمرا ان هذه العرب في جمع الناس

كمقدار الرقعة في جلد الثور فلولا ان الله رق عليهم بنحننا. لطمست ضده

العجمان آثارهم لترى الاعيار اذا رات العتاق لا ترى لها فضلا والله ما امر الله

نبيه بقتلهم الا لقلة بهم ولا يكتبون الجزية منهم الا نرها لهم وكان عنابسة

ورقا الرياحي قد اولد مولدة له يقال لها بنا خالدا وزيادا وكانا فارسين

منهم وخالدا احسن الناس فارسا واتمام يدا ونجا المهلبان وكان عاملا على

الري لبشر بن مروان وعلى اصبهان لقرية طلحة الطلحات مقبلا من سجستان ولهم

الى خالد واستعد له بنهه الحمل اليه مسجاه القديم وكتب اليه ابي ثم

حملت ما استرى به الشهيد ولو كان نمت المال اكثر منها لعفت به وكان

خالد سخاها فكتب اليه الحجاج اما بعد فان عزاجه لم يصب فكتب اليه فند

علم من راى انى امرؤ ولا كمثك وانك هرمنا يوم الربذه من الحسيف ابن الاسحق وانما على نصر نقتب لله او كاد ثمّ كان ردف صاحبه فقدم خالد الشام فاستجار بزفر بن الحرث فاجاره ودخل على عبد الملك فاخبره فامضى جواره فلم يزل مقيما عنده حتى مات وقتل عتاب بن ورقا زالماحور السليطي راس الزارقه قال الشاعر

لبك ابن ورقا الراجي اذ نوا من الدهر يوما نائل وطعان
ونائله هل كان بالمصر حادث الا هلك عتاب هو الحدثان

لم اختار الاول والثاني في كتاب عبد الكريم
وهذا اول اختار الحمز والثاني

باب في انفة السادات

من قول الخنا والمناقضات وقد تفعل العرب ذلك انفا عن قول الخنا لما فيه من سوء الاثر ونبع جواب الهاجي نزهاعنه وقال معدان علقمة

قل لزهير ان شتمت سراتنا فلسنا بسنا مين للمتشتم
ولكننا نابا الظلام ونعتصي بكل رقيق الشفرتين مصمم
ويجهل ايدينا ويحلم راينا ونشتم بالافعال لا بالتكلم
وان التمادي في الذي كان بيننا بكفيك فاستاخر له او تقدم

ومولاك مولاك الذى ان دعوته اجابك طوعا والدماء تصبب

فلا تخذل المولى وان كان ظالما فانه تثأى الامور وترأب وقال

فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكنا اسانا التقاضيا وقال ايضا

ان كنت حاولت هوانا فانهه ولا لي في هوان مقام

في الناس ابدال ولي مزحل عن منزل نائب ومرعى وخام

لا انا منك ولا موعد ولا رسول فعليك السلام

وقالت سبيعة بنت الاحب في بغي كان بين الحباس بن عبد الدار بمكة وبين

خالد بن عبد مناف بن تيم بن مرة فتفانوا فلم يبق منهم الا القليل تعظ ابنها

ابني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير

ابني من يظلم بمكة يلق اطراف الشرور

احفظ محارمها ولا يغررك بالله الغرور

الله امن طيرها والوحش يأمن في ثبير

والفيل اهلك جيشه يرمون فيها بالصخور

فاسمع اذا حدثت وانظر كيف عاقبة الامور

وقال بعض الشعراء يذكر كليبا ومهما

الا ايها الركب المخبون على الذي اخرجني البدهنا لديكم به خبر

وقال ايضا

وقال آخر

أما والله إن الظلم شؤم — وإن الظلم مرتعه وخيم

قلت

الى هنا انتهى كامل المبرد بعون الله

وبلطفه ولا حول ولا قوة

الا بالله العلي

العظيم

تم

ليس هذا
بكامل المبرد
وإنما هو نخبة
من اختيار السيد
كتاب عبد الكريم

نص
اختيار الممتع

لأبي محمد عبدالكريم بن إبراهيم النهشلي

[١] من ههنا ابتداء منتخب الممتع من أوله

أفضلُ[أ] كلام وأعزُّه وأكرمُه، وأعظمه بركةً، وأعودُه بصالحة كتابُ الله العزيز، الذى عجزت عنه خطباءُ العرب فى عنفوانها، وشعراؤها فى إبَّانها، فهو يجل عن سجع المتكهنين[ب] ويعظم عن وزن المتكلفين من الخطباء والشاعرين، وآية معجزة باقية لأكرم أنبياء الله، وخيرته من خلْقه صلى الله عليه وسلم، ورحم وكرم.

ثم خير كلام العرب وأشرفه عندنا هذا الشعر الذى ترتاح له القلوب، وتجذل[١] به النفوس، وتصغى[٢] / إليه الأسماع [illegible]حذ به الأذهان، وتحفظ به الآثار، وتقيد به الأخبار.

قال بعض العلماء بالعربية : أصل الكلام منثور، ثم تعقبت العرب ذلك، واحتاجت إ[illegible] الع[illegible] [illegible]فعا[illegible] وذ[illegible] [illegible]مابيها، ووقائعها وتضمين مآثرها[٣]، إذ كان المنطق عندهم هو المؤدى عن عقولهم. وألسنتهم خدم أفئدتهم، والمبينة لحكمهم، والمخبرة عن آدابهم وأن لا فرق عندهم بين الإنسان ما لم ينطق وبين البهيمة إلا بتخالف الصورة، ولذلك قالوا : الصمت منام العقل، والنطق يقظته[٤]، والمرء مخبوء تحت لسانه حتى ينطق، وقالوا : ترك الحركة للسان عقلة. وإذا ترك الإنسان القول ماتت خواطره.

---

(١) تجذل. يقال : جَذِل يجذل جذلا فهو جَذِل وجذلان : فرح والجمع جَذالى، والأنثى جذلانة. لسان العرب (جذل).

(٢) صَغَى إليه يصغَى ويصغو صَغْوا وصغُواً وصغاً : مال. لسان العرب (صغا).

(٣) فى العمدة ج ٥/١ ط امين هندية : وكان الكلام كله منثورا، فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها، وطيب أعراقها، وذكر أيامها الصالحة، وأوطانها النازحة، وفرسانها الأنجاد وسمحائها الأجواد، لتهز أنفسها إلى الكرم، وتدل أبناءها على حسن الشيم.

(٤) فى عيون الأخبار ج ١٧٠/٢ : الصمت منام، والكلام يقظة.

(أ) أمامه فى الهامش : فصل من إعجاز القرآن الكريم.

(ب) فى الأصل : المتكلمين. وليست بوجه.

وأجمعوا على إستحسان الكلام مع الصواب، كما أجمعوا على كراهة الكلام مع الإسهاب، وكرهوا زيادة المنطق على الأدب[1]، وزيادة الأدب على المنطق حتى قالوا : زيادة منطق على أدب خُدْعة، وزيادة أدب على منطق هُجْنَة[2]. وقال محمد بن عبد الله بن عباس* : إنى لأكره أن يكون الرجل لعلمه فضل على عقله، كما أكره أن يكون للسانه فضل على علمه[3]. وقيل لرجل من ملوك العرب : متى يكون العلم شرا من عدمه؟ قال : إذا كثر الأدب، ونقصت القريحة[4].

وقال لبيد** بن ربيعة لأبى براء بن عامر بن مالك*** :

لا تَسْقِنى بيَديْك إنْ لم أَلْتمسْ نِعْمَ الضَّجُوعُ[5] بغارةٍ أسْرابِ
بمُقَطَّعٍ حلق الرِّحَالةِ سابحٍ بادٍ نَواجِذُهُ على الأضْرابِ

---

(1) فى عيون الأخبار ج ١٧٠/٢ : وكانوا يكرهون أن يزيد منطق الرجل على عقله.

(2) نسب فى عيون الأخبار ج ٣٣٠/١ إلى سليمان بن عبد الملك، وجاء فيه : زيادة منطق على عقل. وزيادة عقل.. وزاد فيه : وأحسن من ذلك مازين بعض بعضا. وفى الفاضل للمبرد ٤ أن سليمان بن عبد الملك قال هذا القول حين لحن رجل بين يديه بعد أن فاوضه فوجده عاقلا.

(3) انظر الكامل للمبرد ج ٤٦/١.

(4) فى عيون الأخبار ج ٣٣٠/١ : إذا كَبُر الأدب، ونقص العقل.

(5) الضجوع : اسم موضع. وقال الأصمعى هو رحبة لبنى أبى بكر بن كلاب : اللسان.

* هو محمد بن على بن عبد الله بن العباس عبد بعد المطلب، وفيه البيت والعدد والخلافة. أمه العالية بنت عبيد الله بن العباس. مات سنة اثنتين وعشرين ومائة. ومن ولده عبد الله أبو العباس السفاح أمير المؤمنين : أنساب الأشراف ٥٧، وجمهرة أنساب العرب ٢٠.

** لبيد : هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك، أحد شعراء الجاهلية، وممن أدرك الإسلام، وأسلم، ويقال إنه عمر مائة وخمسا وأربعين سنة، ومات سنة إحدى وأربعين فى خلافة معاوية، عدهُ ابن سلام فى الطبقة الثالثة من الجاهليين. وهو أحد أصحاب المعلقات. وانظر : الطبقات الكبير ج ٢٠/٦، ٢١، وطبقات ابن سلام ١١٣، والمعمرون ٦٧، والشعراء ٢٣٢، وشرح القصائد السبع ٥٠٥، والأغانى ج ٣٦١/١٥-٣٦٩، والموشح ٧١ وأمالى ابن الشجرى ج ١٥/١، وأسد الغابة ج ٤ ٢٦٠، والإصابة ج ٣٢٦/٣-٣٢٧، والاستيعاب ج ٣٢٤/٣-٣٢٨، وشرح شواهد المغنى ٥١، وخزانة الأدب للبغدادى ج ٢٤٦/٢-٢٥١.

*** عامر بن مالك : هو أبو براء عامر بن مالك بن جعفر العامرى المعروف بملاعب الأسنة. قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فعرض عليه الإسلام فأبى، فأهدى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : إنا لا نقبل هدية مشرك الإصابة جـ ٢٥٨/٢.

يَحْمِلْنَ فِتْيانَ الوغَى من جَعْفَرٍ شُعْثاً كأنهُمُ أُسُودُ الغابِ
يَرْعَوْنَ مُنْخَرِقَ اللَّدِيدِ[1] كأنَّهُمْ في العز أسرةُ حاجبٍ وشِهابِ[2] ١٥ ى
مُتَظاهِرى حلَقِ الحديدِ عليهم كبنى زُرَارة أو بنى عَتَّابِ
قومٍ لهم عرفَتْ مَعَدٌّ فَضْلَها والحقُّ يعرفُه ذوو الألبابِ[3]

وقد أخذ هذا على لبيد؛ لأنه وضع قومه، ورفع عليهم من هو مثلهم ولا يتجاوزهم فى كبير شرف.

والعرب تقول لمن تعاطى من العلم ما لا يحسن : «عاطٍ بغير أَنْواط[4]» والعاطى : المتناول للشىء[5]. والأنواط : كل شىء معلق. وأحدها : [نوط].

وقال العَتابى* : إن العقل إذا ميز حقا من باطل، هدى اللسان إلى إبانة ذلك، وأوحى إليه التعبير عنه.

وقال جرير :

عَوَى الشُّعراءُ بعضُهُمُ لبعضٍ علَّ فقد أصابَهُمُ انتِقَامُ[6]

---

(١) اللديد : لديدا الوادى : جانباه وقيل : هما جانبا كل شىء. والجمع أَلِدَّة : اللسان.

(٢) فى لسان العرب (لدد) : .. .. .. صاحب وشهاب.

(٣) انظر الأبيات فى ديوان لبيد العامرى ١٤٤ ما عدا البيت الخامس. وورد البيت الأول فى أنساب الخيل لابن الكلبى ٩١. ونسب البيت الأول لعامر بن الطفيل : ديوانه ٣٠، وكذا فى لسان العرب (ضجع). وفيها : لم أغترف.

(٤) انظر جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى ج ٦٩/٢، ومجمع الأمثال للميدانى ج ٣١٧/١ وفيها : يقول : هو يتناول وليس هناك معاليق. يضرب لمن يدعى ما ليس يملكه وانظر كذلك لسان العرب (نوط)، (عطا).

(٥) انظر جمهرة الأمثال ج ٦٩/٢، ولسان العرب (عطا).

(٦) انظر البيتين فى ديوان جرير ط الصاوى ٥١٣، والكامل للمبرد ج ٦٥/١، والأغانى ج ٦٥/٨.

* العتابى : هو أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبى. من ولد عمرو بن كلثوم. كان شاعرا محسنا، وكاتبا مجيدا. صحب البرامكة وطاهر بن الحسين. وهو أخبارى علامة. توفى فى حدود العشرين والمائتين. مدح الرشيد والمأمون.

انظر : الشعر والشعراء ٨٣٩، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٢٦١، ٢٦٢، والأغانى ج ١٠٩/١٣ والفهرست ط الرحمانية ١٧٥، ومعجم الأدباء ج ٢٧/١٧، ٢٨ وفوات الوفيات ج ١٣٩/٢، والأعلام ٨١٥.

إذا أرسلْتُ صاعقةً عليهِمْ رَأَوْا أخرى تَحرَّقُ فاستقامُوا[١]

عوى الشاعر مثل عوى الذئب.

ولآخر[٢]:

وموقفٍ[٣] مِثْل حَدِّ السَّيْفِ قُمتُ به أَحْمِى الذِّمارَ[٤] وترْمينى به الحَدَقُ

فما زَلِقْتُ ولا أُلْفِيتُ ذا خطلٍ إذَا الرجالُ على أمثالها زَلِقُوا[٥]

وقد عاب عليه من لا بصر له نحو هذا الكلام، ولا جِهْبذة[٦] عنده بانتقاد الألفاظ، وإستخراج معانى[أ] شعر العرب، استخفاقا به، وتقصيرا[ب] بما فيه.

وكم جَهْدٍ عَسِيرٍ[ج] كان الشعر فرج يُسْرِه، ومعروفٍ كان سبب إسدائه، وحياةٍ كان سبب استرجاعها، ورَحمٍ كان سبب وَصْلها، ونارِ حربٍ أطفأها، وغضب برده، وحقد سله، وغِنًى اجتلبه/. وكم اسم نَوَّه به، ورجل عرف به، وكم شاعر سعى بذمته فردَّ خيلا بعد ما أُبيحت، وأهلا بعد ما سُبيت، وفك من أُسارَىٰ أُكْتب[٧] أيديها القِدُّ[٨]، وعَنَتْها سلاسلُ القيود.

١٥ش

(١) فى ديوان جرير، ولسان العرب (دوم) : إذا أوقعت... فإستداموا، وفى الكامل.. وإستداموا. وفى الأغانى : إذا أرسلت قافية شرودا... فإستداموا.

(٢) هو سالم بن وابصة. كما جاء فى البيان والتبيين ج ٢٣٤/١، وشرح ديوان الحماسة لأبى تمام ج ١٢٠/٢. ولم يذكر قائلها فى العقد الفريد ج ١٣٧/٤، وكذا فى الدرة الفاخرة ج ١٩٩/١.

(٣) فى البيان والتبيين : بل موقف...

(٤) الذِّمار : هو كل ما يلزم الرجل حفظه وحمايته، لسان العرب (ذمر).

(٥) فى البيان والتبيين : فما زللت...، وفى شرح ديوان الحماسة : .. ولا أبديت فاحشة..، وفى العقد الفريد : ... وما ألفيت كاذبة.. إذا أمثاله...

(٦) الجِهْبِذ : بالكسر : النقاد الخبير : القاموس المحيط.

(أ) فى الأصل : المعانى. ولا يستقيم به المعنى.

(ب) فى الأصل : لما.

(ج) فى الأصل : وجهدكم عسير. وهو تحريف.

(٧) أكتب : شد : لسان العرب (كتب)

(٨) القِدّ : بالكسر السير الذى يقدمن الجلد اللسان (قدد).

قال عمرو بن معدى كرب* :

يداً مـا قـد يَـدَيْتُ إلى حصـينٍ بـأمْر غـير مُنبـتر اليقـينِ
رَدَدْتُ لـه مخـاضاً تـاليات نبيـلاتِ المحـاجرِ والعُيـونِ
وقد مَّا كنـت جـارى نصـفَ يَـوْمٍ فـأبْشِرْ إنَّ سَـهْمَك فى اليمـين

يقال : يديت عند الرجل يدا صالحة، وأيديت. فأنا مُودٍ : اتخذت عنده يداً[1]، والتاليات الأواخر[2]. والمخاض : الإبل[3].

قل أبو عبيدة** : قريش البِطاح[4] قبائل : كعب بن لـؤى [وهـم] بنـو عبـد مناف، وبنو عبد الدار، وعبد العُزّى[أ] بناقُصَىّ، وبنو زُهْرَة بن كلاب، وبنـو مَخْـزُوم

---

(١) انظر لسان العرب (يدى)

(٢) انظر لسان العرب (تلا).

(٣) المخاض : الحوامل من النوق، ولا واحد لها من لفظها. وإنما سميت الحوامل مخاضا تفاؤلا بأنها تصير إلى ذلك. لسان العرب (مخض)

(٤) ويقال لهم قريش الأباطح لأنهم لباب قريش وصميمها الذين اختطوا بطحاء مكة وهى سرتها فنزلوها ثمار القلوب ٧٤.

* عمرو بن معدى كرب الزبيدى : من فرسان العرب وشعرائها المشهورين بالبأس فى الجاهلية. أسلم سنة تسع أو عشر، ثم ارتد، ثم عاد إلى الإسلام، وشهد الفتوح. مات سنة إحدى وعشرين، وقد جاوز المائة، وقيل إنه عاش بعد ذلك. وأوفده سعد على عمر بالفتح.

انظر : الشعر والشعراء ج ٣٣٢/١، والأغانى ج ٢٠٨/١٥، ومعجم الشعراء ١٥، ١٦، والاستيعاب ج ٥٢٠/٢-٥٢٣، وأسد الغابة ج ١٣٢/٤، والإصابة ج ١٨/٣-٢١ وخزانة الأدب للبغدادى ج ٤٤٤/٢-٤٤٦.

** أبو عبيدة : هو مَعْمَر بن المثنى البصرى، النحوى العلامة. له تصانيف كثيرة. كان مدخول النسب والدين، يميل إلى مذهب الخوارج، وكان يبغض العرب، فألف فى مثاليها كتابا. ولد سنة عشر ومائة، وتوفى سنة ثمان ومائتين.

انظر : المعارف ٥٤٣- والفهرست ط الرحمانية ٧٩، ونزهة الألباء ١٠٤-١١١ ومعجم الأدباء ج ١٦٠/١٩، وإنباه الرواة ج ٢٧٦/٣-٢٨٧، ووفيات الأعيان ج ٥٥٤/٢-٥٦٠ وبغية الوعاة ج ٢٩٤/٢-٢٩٦، وشذرات الذهب ج ٢٤/٢.

(أ) فى الأصل : بن . وما أثبتناه من العمدة ج ١٥٦/٢.

بن يقظة، .وبنو تَيْم بن مرة، وبنو جُمَح وسَهْم ابنا عمرو[١] بن[ب] هُصَيْص بن كَعْب، وبنو عَدِى بن كعب[١]، وبعض بنى عامر بن لؤى[٢] فلما كثرت بنو كعب وبنو عامر بن لؤى أخرجوا بنى محارب[ج]، وبنى الحارث بن فِهْر من البِطاح إلى الظواهر[٣].

وقال نابغة بنى جَعْدة*[٤]

وشاركْنا قُريشاً فى تُقاها وفى أنسابها شِرْكَ العِنانِ[٥]

بما وَلَدتْ نساءُ بنى هِلالٍ وما ولَدَتْ نساءُ بنى أَبانِ

شرك العنان : أن يشترك الرجلان فى شيء خاص كأنه عَنَّ لهما : أى عرض[٦].

وأبان : هو ابن معيط**

---

(١) لم تذكر فى العمدة ج ١٥٦/٢ ط أمين هندية.

(٢) انظر العمدة ج ١٥٦/٢، ومعجم ما استعجم ج ٢٥٧/١.

(٣) فى العمدة ج ١٥٦/٢ : وقريش الظواهر : بنو محارب، والحارث بن فهر، وبنو الأدرم بن غالب بن فهر، وعامة بنى عامر بن لؤى وغيره.. وكذا فى أنساب الأشراف ج ٣٩/١.

(٤) انظر ديوانه ١٦٤، وقال النابغة ذلك لأم أبى معيط آمنة بنت أبان بن كليب. وكانت آمنة تحت أمية بن عبد شمس فولدت له. فلما مات أمية تزوجها بعده ابنه أبو عمرو ـ من غير ولدها ـ وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك. يتزوج الرجل إمرأة أبيه بعده. فولدت له أبا معيط. وقد حرم الله هذا النكاح. الأغانى ج ١٨/١.

(٥) انظر البيتين فى الديوان ١٦٤، والأغانى ج ١٨/١، ولسان العرب (عن)، (شرك) ولكن فى الديوان، واللسان : .....وفى أحسابها...

(٦) انظر لسان العرب (عنن)

* النابغة الجعدى : هو عبدالله بن قيس. أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمدحه فقال له : لا يفضض الله فاك، فبقى عمره لم تسقط له سن، وكان مُعمَّرا. ومات بأصبهان عم مائة وعشرين سنة. بل قيل عن مائتين وعشرين وقد عده ابن سلام فى الطبقة الثالثة من الجاهلية.

وانظر : طبقات فحول الشعراء ١٠٣، والشعر والشعراء ٢٤٧، والمؤتلف ٢٩٣ ومعجم الشعراء ١٩٥، والموشح ٦٤، وأمالى المرتضى (أبو الفضل إبراهيم) ج ٢٦٣/١، والاستيعاب ج ٥٨١/٣-٥٩٣، وأسد الغابة ج ٢/٥، والإصابة ج ٥٣٧/٣-٥٤٠.

(أ) فى الأصل : ابن. وما أثبتناه من العمدة جـ ٢، ١٥٦.

(ب) زيادة يقتضيها السياق من معجم ما استعجم.

(ج) فى الأصل : الحارث. والتصحيح من معجم ما استعجم.

** ابن معيط : هو عقبة بن أبى معيط. وكان عبد الله بن سلمة العجلانى قد أسره فى غزوة بدر. فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح أن يضرب عنقه : مغازى رسول الله ٨٤.

قال الشاعر :

مـن سرَّه شَـحْمٌ ولَحْـمٌ راهـنٌ[1] فليأت قُبَّـة عُقْبَـة بـنِ أبـانِ

وقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء* على الشرك[2]. وقال : من ١٦ ى للصبية والأرامل؟ قال : النار[3]. وقتل معه بالصفراء[4] النضر بن ** الحارث[5] فعرضت له[6] ابنتُهُ قُتَيْلَةُ وهو يطوف بالبيت، فاستوقفته صلى الله عليه (وسلم) وجذبت رداءه حتى انكشف منكبه، وأنشدته شعرها بعد قتل أبيها وهو[7] :

يـا راكبـاً إنَّ الأُثَيـل *** مَـظِنَّةٌ مِنْ صُبْحِ خَـامِسَةٍ وأنـتَ مُـوَفَّقُ

أبلغْ بـه مَيْتـاً بـأنَّ قَصـيدةً ما إنْ تَـزَالُ بهـا الـرَّكائبُ تَخْفُـقُ[8]

مِـنِّى إليـه وعَـبْرةً مسْـفُوحةً جـادَتْ لمائِحِهـا[9] وأخـرى تَخْنُـقُ[10]

---

(١) راهن : يقال : طعام راهن أى مقيم ودائم : لسان العرب (رهن).

(٢) فى معجم البلدان ج ١١٢/١ : أنه قتل بالأثيل. وفى مغازى رسول الله ٨٤ أنه عرق الظبية. ولكن الواقدى يقول بعد ذلك فى المغازى ١٠٥، ١١٣ إنه الصفراء.

(٣) زاد فى مغازى رسول الله ٨٥ : بئس الرجل كنت، والله ما علمت كافرا بالله وبرسوله وبكتابه مؤذيا لنبيه، فأحمد الله الذى هو قتلك، وأقر عينى بك.

(٤) فى مغازى رسول الله ٧٩ أنه قتل بالأثيل.

(٥) وكان سبب ذلك أن النضر كان يقول فى كتاب الله، وفى نبيه ما ليس فيهما، فلما أسر النضر فى غزوة بدر، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب بضرب عنقه : مغازى رسول الله ٧٩.

(٦) وجاء فى الأغانى ج ٢٠/١، وشرح ديوان الحماسة ج ١٣/٣، وزهر الآداب ج ٢٨/١ أنها أخته.

(٧) انظر الأبيات فى البيان والتبيين ج ٤٤/٤ ماعدا البيت الثالث، وفى الأغانى ج ٢٠/١ ما عدا الأبيات الثانى والرابع والسابع والتاسع، وفى شرح ديوان حماسة أبى تمام ج ١٤/٣، ١٥، وفى العمدة ج ٣٠/١، ٣١ ط أمين هندية، وفى مصادر أخرى عديدة.

(٨) فى البيان والتبيين : أبلغ بها. . .، وفى ديوان الحماسة : بلغ به ميتا فإن تحية.

(٩) فى الأغانى : منى إليك. . . جادت بدرتها. .

(١٠) فى ديوان الحماسة : . . . أو ينطق، وفى العمدة : . . . أو كيف يسمع. . .

* الصفراء : واد من ناحية المدينة، وهو واد كثير النخل والزرع : معجم البلدان ج ٣٦٧/٥.

** النضر بن الحارث بن علقمة القرشى، أسر يوم بدر. وقتل كافرا، قتله على بن أبى طالب بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان شديدا عليه وعلى المسلمين : أسد الغابة ج ١٧/٥.

*** الأثيل : موضع قرب المدينة. بالتصغير. وقيل بتشديد الياء : معجم البلدان ج ١١٢/١

فليســـتمعنَّ النَّضرُ إنْ نـــادَيْته ... إنْ كان يَسْـمَعُ ميِّـتٌ لا ينْـــطِقُ[1]

ظلت سـيوفُ بــنى أَبِيـــهِ تَنُـوشُهُ ... للهِ أرْحَــامٌ هنــاك تَشَـــقَّقُ

قَسْراً يُقَــادُ إلى المَنِيَّــة مُتْعبــاً ... رَسْفَ المُقَيَّـدِ وَهْـوَ عـانٍ مُـوثَقُ[2]

أمحمدٌ هــا أنــت[أ] ضَـنْءُ كريمَــةٍ ... من قَـومِها والفَحْلُ فحـل مُعْـرِقُ[3]

مــا كان ضَرَّكَ لــو مَنَنْــتَ وربمــا ... مَنَّ الفَــتى وهــو المَغِيـظ[ب] المُحْنَــقُ

فالنَّضرُ أقــربُ مــن أصَــبْتَ وَسـيلةً ... وأحقُّهُــمْ إنْ كان عِتْــق[ج] يُعْتَــقُ[4]

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو كنت سمعت شعرها هذا ما قتلته[5].

وقال بعض القرشيين[6] :

فــإنِّى لمن قــومٍ كرامٍ ثَنــاؤُهم ... لأقـدامِهم صِـيْغَتْ رءوسُ المَنَــابِرِ[7]

خَـلائفُ فى الإسـلامِ والشرك قــادة ... بهـم وإليهـم فَخْـرُ كُلِّ مُفَــاخِرِ[8]

---

(١) فى الأغانى : صبرا يقاد...

(٢) فى البيان والتبيين : ... ها أنت ضَنْء نجيبة.. وفى ديوان الحماسة : .. ولأنـت ضـنء نجيبـة، وفى العمدة : ... ها أنت نجل نجيبة.

(٣) فى البيان والتبيين : ... من تركت قرابة. وفى ديوان الحماسة : والنضر... وفى العمـدة : والنضر أقرب من قتلت...

(٤) المائح : يقال محنه عند السلطان : شفعت له. فالمائح المتشفع : اللسان (ميح).

(٥) لم يرد هذا الحديث فى أى من كتب السنة الصحاح. وانظره فى الأغانى ج ٢١/١، وزهـر الآداب ج ٢٨/١، ٢٩، والعمدة ج ٣١/١ ط أمين هندية، وشرح ديوان حماسة أبى تمام للتبريزى ١٤/٣، وأسد الغابة ج ١٧/٥.

(٦) فى البيان والتبيين ج ١٨٢/٢، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٣١٥ أنه العتبى.

(٧) ورد البيت الأول فى البيان والتبيين ج ١٨٢/٢، وفى طبقات الشعراء لابن المعتز ٣١٥، والثانى فى البيان فقط.

والبيت الأول فى البيان : فإنى من قوم... كرام أصولهم، وفى طبقات الشعراء لابن المعتز : فإنى من قوم كريم...

(٨) فى البيان والتبيين : ... فى الشرك..

(أ) فى الهامش : ولأنت نسل

(ب) فى الأصل : المغيض. وهو تصحيف.

(ج) فى الأصل : عتقا.

وقال آخر[1] :

على خَشَباتِ المُلْكِ منه مَهَابَةٌ وفى الدِّرع[2] عَبْلُ السَّاعِدَين فَرُوع[3]

يَشُقُّ الوغى عن بَأْسِهِ صِدْقِ نَجْدَةٍ وأبيضُ من ماءِ الحديدِ وَقِيعُ[4] ١٦ شر

وقال الفرزدق فى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان[5] :

كُلُّ امرىءٍ يُرْضَى وإن كان كاملاً إذا نال بَضْعاً من سَعيدِ بن خالدِ[6]

له من قُريشٍ طَيِّبوها وقِبْصُها[7] وإن عَضَّ كفَّىْ أمِّهِ كُلُّ حاسِدِ

وكان الفرزدق كثير الانتجاع للشرفاء بالمدينة، ولذلك شكاه أهل المدينة لعمر بن عبد العزيز فى وقت خصاصه، فأمره بأن لا يتعرض لهم، ودفع إليه أربعة آلاف درهم. وكان سعيد هذا من أكثر قريش مالا. يقول إذا برقت السماء : أمطرى حيث شئت، فلا تمطرين[أ] على بلد إلاّ ولى فيه مال.

وكان محمد الديباج بن عبد الله بن عمرو بن عثمان يفد على الأمراء. فإذا انصرف مر بابن عمه سعيد بن خالد، فأقام عنده بعض المقام. فقيل له فى ذلك، فقال : إنه يصلنى كلما مررت به بألف دينار، وهى تقع منا موقعا.

وسعيد هو أبو سلمى التى يقول فيها الوليد* بن يزيد بن عبد الملك[8] :

---

(١) هو بشار بن برد كما فى... ديوانه ج ١٠٤/٤.

(٢) عبل : العبل : الضخم من كل شىء : لسان العرب (عبل).

(٣) فى الديوان : منك مهابة...

(٤) فى الديوان :.. عن وجهه صدق..

(٥) انظر البيتين فى ديوان الفرزدق ج ٧٠/٢ ط باريس، ج ١٨٠/١ ط الصاوى

(٦) فى الديوان فى الطبعتين :... إذا كان نصفا من...

(٧) قبصها : القِبص والقَبْص : العدد الكثير : اللسان (قبص).

(٨) انظر الأبيات فى ديوان الوليد بن يزيد ٥٣، والأشربة لابن قتيبة ٦١ والأغانى ج ٧٩/٧، ورسالة الغفران ٤٣٧، ما عدا الثالث.

* الوليد بن يزيد : بويع بالخلافة سنة خمس وعشرين ومائة، ثم قتل سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن أربعين سنة. وكان صاحب شراب ولهو، مروج الذهب ج ١٥٢/٧.

(أ) فى الأصل : تمطرى. وهو خطأ.

دَعُوا لِى سَلْمَى والشرابَ وقينةً ... منعمةً حسبى بذلك مالا[1]

خُذُوا مُلككم لاثبَّتَ اللهُ ملككم ... فليس يُساوى فى الحياةِ عِقالا[2]

إذا ما صفا عيشى برَمْلهِ عالج ... وعانَقْتُ سلمَىَ لا أريدُ بِدَالا[3]

ومر الفرزدق بعد نهى عمر له بعبد الله بن عمرو بن عثمان وهو جالس فى دهليزة[4] وعليه/عمامة خز حمراء، وجبة خز[5] ومُطْرَف فقال[6] : 17 ى

أعبدَ اللهِ إنك خَيرُ ماشٍ ... وساعٍ بالجراثيم الكبارِ[7]

نمى الفاروقُ أمَّكَ وابنُ أرْوَى ... أباك[8] فأنت مُنْصَدِعُ[9] النهار

هما قمرا السماءِ وأنتَ نجمٌ ... به فى الليل يُدْلِج كلُّ سارِ[10]

فخلع عليه ثيابه، ودفع إليه عشرة آلاف درهم، فاتصل ذلك بعمر، فأحصره وقال : ألم أتقدم إليك بأن لا تعرض بمدح ولا هجاء ؟ قد أجلتك ثلاثا، فإن وجدتك[أ] بعدها نكلت بك[11]. فخرج، وأنشأ يقول[12] :

---

(1) فى ديوان الوليد والأشربة والأغانى : .. لى سلمى والطلاء. وكأسا ألا حسبى. . .، وفى رسالة الغفران : دعوا لى هندا والرَّباب وفرتنى ومسمعة. .

(2) فى الديوان والأشربة والأغانى : . . . ثباتا يساوى ما حييت عقالا.

(3) فى الديوان : عيش وفى رسالة الغفران : . . . فليس يساوى بعد ذاك عقالا.

(4) الدِّهْليز : ما بين الباب والدار. وهو فارسى معرب. والجمع : دهاليز. اللسان (دهلز).

(5) المطرف من الثياب : ما جعل فى طرفيه علمان. والأصل : مُطرف بالضم، فكسروا الميم ليكون أخف وقيل : هو بكسر الميم وفتحها وضمها : اللسان (طرف).

(6) انظر الأبيات فى شرح ديوان الفرزدق ط الصاوى ج ٣٦٠/١، والأغانى ج ٤٠٢/٢١.

(7) فى الديوان والأغانى : . . . أنت أحق ماش. بالجماهير.

(8) فى الأغانى : . . . أبوك.

(9) منصدع النهار : ظاهر غير خفى.

(10) فى ديوان الفرزدق : . . . وأنت بدر. به بالليل. . .

(11) انظر شرح ديوان الفرزدق ط الصاوى ج ١٨٥/١، والأغانى ج ٤٠٢/٢١.

(12) انظر البيت فى شرح ديوان المرزدق ط الصاوى ج ١/ ١٨٥، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ٣٩، والأغانى ج ٣٨٣/٢١، ووفيات الأعيان ج ٤/٣، ومعاهد التنصيص ج ١٨/١، وخزانة الأدب للبغدادى ج ٣٥٠/٦.

(أ) فى الأصل : اجدتك. وهو تحريف.

فأوعدني وأجّلني ثلاثاً كما وُعِدَتْ لمَهْلِكِها ثمودُ[1]

وأم عبد الله بن عمرو بن عثمان حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب. وفى ابنه محمد الديباج يقول أبو وَجْزَة السعدى*.

وجدْنا المحضَ الأبيض من قريشٍ فتىً بين الخليفة والرسولِ
أتاك المجد من هنا وهنا وكنتَ له بمُعْتَلَج[2] السيولِ
فما للمَجْدِ دُونَك من مَبيتٍ وما للمَجْدِ دُونَك مِنْ مَقيلِ
فِدىً لك من يَصُدُّ الحقَّ عنه ومن يُرْضى أخاه بالقَليل
فلولا أنتَ ما رَحَلتْ رِكابى مُؤَثَّلَةً[3] ولا حمدت رحيلى

وقدم ابن ميادة** واسمه الرَّمّاح بن أبرد المرى المدينة زائرا لعبد الواحد بن سليمان، وهو أميرها. وكان عبد الواحد جوادا. وفيه يقول بعضهم : ما كان بين وعده وعطائه إلا كواو العطف بين كلام. فكان ابن ميادة ليلة عنده [فى] سمره، فقال عبد الواحد لأصحابه : إنى أهم أن أتزوج، أفلا تبغون أيما[4] ؟ فقال له الرماح : أنا أدلك أصلحك الله. فقال : وعلى من يا أبا الشرحبيل*** ؟ قال : قدم عليك -

17 ش

(1) فى ديوان الفرزدق : أوعدنى فأجلنى. . .، وفى طبقات ابن سلام : وأخرجنى وأجلنى، وفى الأغانى : دعانا ثم أجلنا، وفى الوفيات والمعاهد والخزانة توعدنى.

(2) معتلج : يقال : اعتلج الموج : التطم اللسان (علج)

(3) مؤثلة : يقال : أثّل : كثر ماله اللسان (أثل)

(4) الأيم من النساء : التى لا زوج لها بكرا كانت أو ثيبا. ومن الرجال الذين لا امرأة له والجمع : الأيامى : اللسان (ايم)

* أبو وَجْزة السعدى : هو يزيد بن عبيد. شاعر مجيد، ومحدث ومقرىء وهو تابعى ثقة، وكان منقطعا إلى آل الزبير. توفى بالمدينة سنة ثلاثين ومائة. الأغانى ج ١٢/٢٣٩-٢٥٢، وخزانة الأدب للبغدادى ج ١٨٢/٤.

** ابن ميادة : هو الرَّماح بن أبرد بن ثوبان، وأمه ميادة. ويكنى أبا شرحبيل شاعر فصيح مخضرم من شعراء الدولتين الأموية والعباسية. كان عِرّيضا للشر طالبا مهاجاة الشعراء ومات فى خلافة المنصور سنة تسع وأربعين ومائة. وسميت أمه ميادة لتمايلها وهى ناعسة على البعير.

انظر : الشعر والشعراء ٧٤٧، وطبقات ابن المعتز ١٠٥-١٠٩، ، والأغانى ج ٢/٢٦٧-٢٧٦، وحماسة أبى تمام للتبريزى ج ١٥٩/٣، ومعجم الأدباء ج ١٤٣/١١ وخزانة الأدب للبغدادى ج ١٦٠/١، والأعلام للزركلى ٣٢٦.

*** هى كنية ابن ميادة. كما تقدم فى الترجمة.

أصلحك الله - فلما دخلت مسجدكم، إذا أشبه شيء به وبمن فيه الجنة وأهلها. فوالله لبينا أنا أمشي فيه، إذ قادتني رائحة عطر رجل حتى وقفت عليه، فلما وقعت عيني عليه استبانى حسنه فما أقلعت عنه حتى [كلمنى] فما زال يتكلم كأنما يتلو زبورا، أو يدرس إنجيلا، أو يقرأ قرآنا حتى سكت، فلولا معرفتي بالأمير ما شككت أنه هو خرج من داره إلى مصلاه، فسألت من هو؟ فأخبرت أنه بين الحيين للخليفتين قد نالته ولادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لها [نور] ساطع من غرته [وفى] ذؤابته نعم حشو الرجل، وابن العشيرة. إن اجتمعت أنت وهو على ولد ساد العباد، وجاب ذكره البلاد. قال: فلما قضى ابن ميادة كلامه قال عبد الواحد. ومن حضر: ذلك محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان - أمه فاطمة بنت الحسين بن على رضى الله عنهم. فقال ابن ميادة:

لهم سِيَرة لم يُعْطِها اللهُ غيرهَم ... وكلُّ عطاءِ الله قصد مُقَسَّم[1]

هذا محمد بن عبدالله بن عمرو الديباج، أخو عبد الله بن حسن بن حسن لأمه وقتله أبو جعفر*، وجَلده بالسياط حتى فقأ عينيه ومات، فقطع رأسه، ووجهه إلى شيعته بخراسان**، وذلك بعد خروج محمد بن عبد الله بن حسن، وكتب إليهم: وجهت إليكم برأس محمد بن عبد الله بن فاطمة بنت رسول الله عليه السلام، يوهمهم بذلك أنه رأس المهدى***. ثم قتل المهدى بعد.

١٨ ى

---

(١) فى زهر الآداب ج ٦٤٥/٣: ... وكل قضاء فهو مقسم.

* أبو جعفر: هو أبو جعفر المنصور، الخليفة العباسى. بويع سنة ست وثلاثين ومائة وهو ابن إحدى وأربعين سنة. وكان من أفراد الدهر حزما ودهاء، كما كان بليغا فصيحا. وتوفى سنة ثمان وخمسين ومائة، وهو ابن ثلاث وستين سنة

انظر: مروج الذهب ج ٦٢/٨، وفوات الوفيات ج ٢٣٢/١، وشذرات الذهب ج ٢٤٤/١.

** خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلى العراق، وآخر حدودها مما يلى الهند. وتشتمل على أمهات من البلاد منها: نيسابور، وهراة، ومرو، وبلخ، وأبيورد، وقد فتحت أكثر هذه البلاد سنة إحدى وثلاثين فى أيام عثمان.

انظر: المعارف ٥٦٨، ومعجم ما استعجم ج ٤٨٩/٢، ٤٩٠، ومعجم البلدان ج ٤٠٧/٣.

*** المهدى. هو محمد بن القاسم من نسل على بن أبى طالب، والمعروف بالمهدى المنتظر. =

وكان حسن بن حسن خطب إلى عمه الحسين بن على فقال له : يا بن أخى، قد انتظرت هذا منك، انطلق معى. فأدخله منزله، وأخرج له ابنتيه : فاطمة وسكينة وقال : اختر، فاختار فاطمة، فزوجه إياها[1]. فكان يقال : إن امرأة سُكَينة مردودتها[أ] لمنقطعة الحسن[2]. فلما حضرت الحسن الوفاة قال : إنك إمرأة مرغوب فيك، وكأنى بعبد الله بن عمرو إذا خرج بجنازتى قد جاء على فرس مُرَجِّلا جُمَّته[3]، لابسا حلته يسير فى جانب الناس متعرضا لك، فإنكحى من شئت سواه فإنى لا أدع من الدنيا ورائى هَمًّا غيرك. فقالت له : فَأْمن من ذلك، وأثلجته بالأيمان من العتق والصدقة لا تزوجته ومات الحسن، فخرج لجنازته فوافاه عبد الله بن عمرو[ب] فى الحال التى وصف الحسن ـ وكان يقال لعبد الله : المُطَرَّفْ. من حسنه ـ فنظر إلى فاطمة حاسراً تضرب وجهها. فأرسل إليها : إن لنا فى وجهك حاجةً، فارفقى به. فاسترخت[ج] يدها، وخمرت وجهها، وعرف ذلك فيها فلما حلت، أرسل إليها يخطبها فقالت : كيف بيمينى ؟ فأرسل إليها مكان كل مملوك مملوكين، ومكان كل شىء شيئين. فنكحته[4]، وولدت محمد الديباج، والقاسم لا عقب له، ورقية بنى عبد الله. فكان عبد الله بن حسن/يقول ـ وهو أكبر ولدها ـ ما أبغضت بغض عبد الله بن عمرو أحداً، ولا أحببت حب ابنة أخى أحداً[5] **١٨ ش**

= اخافه العباسيون فهرب إلى خراسان. ويقال إنه مات مسموما. وقيل إنه لم يمت، وأنه يخرج فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.

مروج الذهب ج ٦٢/٩، ٦٣

(١) جاء فى الأغانى ج ١١٥/٢١ : .. إن الحسن استحيا ، ولم يُحر جوابا، فقال له الحسين : فإنى اخترت منها لك ابنتى فاطمة، فهى أكثر شبها بأمى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانظر كذلك الأغانى ج ١٤٢/١٦.

(٢) فى الأغانى ج ١١٦/٢١، ج ٤٢/١٦ : .. لمنطقة القرين فى الجمال.

(٣) الجمة : بالضم مجتمع شعر الرأس. والجمع : جُمم وجمام : اللسان (جمم).

(٤) الأغانى ج ١١٦/٢١، ١١٧ وانظر العقد الفريد ج ٩١/٦، ٩٢.

(٥) انظر الخبر : فى نسب قريش ٥١، ٥٢.

(أ) فى الأصل : مردولتها. وهو تحريف. (ب) فى الأصل : عمر. وهو تحريف.

(ج) فى الأصل : فاخرجت. وما أثبتناه من نسب قريش

[٢] ومن كتاب الممتع لعبدالكريم

فى فضل الشعر وما تعلق به، وانضاف إليه من خبر أو شعر.

قال[أ] : لما رأت العرب المنثور يَنِدُّ عليهم، ويتفلت من أيديهم. ولم يكن لهم كتاب يتضمن أفعالهم، تدبروا الأوزان والأعاريض، فأخرجوا الكلام أحسن مخرج بأساليب الغناء. فجاءهم مستويا، ورأوه باقيا على ممر الأيام، فألفوا ذلك وسموه شعرا[١]. والشعر عندهم القطنة. ومعنى قولهم : «ليت شعرى» أى : ليت فطنتى. والشعر أبلغ البيانين[٢]، وأطول اللسانين، وأدب العرب المأثور، وديوان علمها المشهور.

ولموضع قدر الشعر فى العرب قال رؤبة[ب] بن العجاج فى الحرب التى كانت بين تميم والأزد : «يا بنى تميم[٣]، اطلقوا من لسانى». أى : افعلوا ما أقول فيه. وقالت بنو تميم لسلامة بن جَنْدَل* : مجدنا بشعرك. فقال : افعلوا حتى أقول[٤].

ويقال : أنه أُرْتِج على النابغة أربعين سنة، ثم كانت لبنى جعدة وقعة ظهروا فيها على عدوهم، فاستخف النابغة الفرح، فراض القريض، فلان له ما كان استُعصب عليه، فقالوا : والله لنحن بإطلاق لسان شاعرنا أسرُّ منا بالظفر بعدونا.

---

(١) جاء فى العمدة ج ٥/١ ط أمين هندية : .. فلما تم لهم وزنه سموه شعرا، لأنهم شعروا به أى فطنوا.
(٢) انظر العمدة ج ٩/١.
(٣) فى البين والتبيين ج ٢١٤/١، ج ٨١/٤ : يا معشر بنى تميم...
(٤) فى عيون الأخبار ج ١٦٤/٣ : ... حتى أثنى

* سلامة بن جندل : التميمى. شاعر جاهلى قديم. وهو من فرسان تميم المعدودين وكان ممن يحسن وصف الخيل. وقد عده ابن سلام فى الطبقة السابعة من الجاهلية ومات نحو سنة ثلاث وعشرين قبل الهجرة.
انظر : طبقات ابن سلام ١٣١، والشعر والشعراء ٢٢٩، وسمط اللآلى ج ٤٩/١، ٤٥٤، والأعلام ٣٧٧.

(أ) فى هامش الأصل وبخط مخالف : مكانة الشعر عند العرب.
(ب) فى هامش الأصل وبخط مخالف : أو عبيد بن يغوث. إن كنت ناسيا. والصحيح أنها لعبد يغوث بن الحارث.

قال عمرو بن* معدى كرب[1]

فَلَوْ أنَّ قَومى أنطقتْنى رِماحُهُمْ نَطَقْتُ ولكنَّ الرِّماحَ أَجَرَّتِ[2]

وكان الشاعر فى الجاهلية إذا نبغ فى قبيلة ركبت العرب إليها، فهنأتها به لذَبِّهم عن الأحساب، وانتصارهم به على الأعداء. وكانت الحرب لا تهنىء إلا بفرس مُنْتَج، أو مولودٍ وُلد، أو شاعرٍ نبغ. هكذا زعمت علماء العرب[3]. ١٩ ى

وقال سليمان بن** عبدالملك ليزيد بن المهلب*** : من أعزُّ أهل البصرة[4] : قال : نحن وحلفاؤنا من ربيعة[5]. فقال عمر بن عبد العزيز[6] وكان حاضرا : من

---

(١) انظر البيت العاشر من الأصمعية ٣٤، وشرح ديوان الحماسة لأبى تمام ج ٨٤/١، والبيان والتبيين ج ٢١٤/١، وعيون الأخبار ج ١٦٤/٣، والاشتقاق ٢٣١، وعيار الشعر ٢٩ وأمالى المرتضى ج ٩٤/٤، وسر الفصاحة ٢٠٥، ودلائل الإعجاز ١٢١، ومعجم البلدان ج ١٧٥/٣، ولسان العرب (جرر)، ومعاهد التنصيص ج ٨٠/١.

(٢) أجرت : الجرار : عود يعرض فى فم الفصيل، أو يشق به لسانه لئلا يرضع. فيقول : قومى لم يطعنوا بالرماح، فأثنى عليهم. ولكنهم قصروا، فكأنهم شقوا لسانى فما أنطق بمدحهم : وانظر شرح ديوان حماسة أبى تمام، والبيان والتبيين، وعيار الشعر، ولسان العرب (جرر).

(٣) وجاء فى العمدة ج ٣٧/١ ط أمين هندية : كانت القبيلة من العرب أذا نبغ فيها شاعر، أتت القبائل فهنأتها، وصنعت الأطعمة، واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعون فى الأعراس ويتباشر الرجال والولدان، لأنه حماية لأعراضهم، وذب عن أحسابهم، وتخليد لمآثرهم، وإشادة بفكرهم. وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد، أو شاعر ينبغ فيهم، أو فرس تنتج.

(٤) فى العقد الفريد ج ٣٥/٤ : ... فيمن العز بالبصرة؟

(٥) فى العقد الفريد : .. فينا وفى حلفائنا من ربيعة

(٦) فى العقد الفريد : فقال سليمان.

* انظر ترجمته ص ٦٧ هذه الرسالة.

** سليمان بن عبدالملك : بن مروان، كان من أخيار ملوك بنى أمية. ولى الخلافة سنة ست وتسعين بعد الوليد بالعهد من أبيه، وكان فصيحا مفوها. وكان مؤثرا للعدل، محبا للغزو، ذا همة عالية. قرب منه ابن عمه عمر بن العزيز، وعهد إليه بالخلافة. وتوفى سنة تسع وتسعين، وله خمس وأربعون سنة : المعارف ٣٦٠، وفوات الوفيات ج ١٧٧/١، وشذرات الذهب ج ١١٦/١، ١١٧ والأعلام للزركلى ٣٨٨.

*** يزيد بن المهلب بن أبى صفرة. تولى خراسان بعد موت أبيه وهو إبن ثلاثين سنة وعزله عبد الملك بن مروان برأى الحجاج زوج أخت يزيد لما يرى فيه الحجاج من النجابة، وخشية مزاحمته فى تولى مكانه. وقتل يزيد سنة اثنتين ومائة، وهو ابن تسع وأربعين سنة.

وفيات الأعيان ج ٢٦٣/٣ - ٢٨٤، والأعلام ١١٦٤.

تحالفتم عليه أعز[1]. وكانت بنو بكر بالبصرة حلفاء الأزد، ويداً على بنى تميم. وكذلك كانت فى الجاهلية : أشد الناس عداوة لبنى تميم، وأكثر غاراتٍ على قرابة ما بينهما :

قال العَجاج*.

إن تميًا كان شيخاً ثائلاً[2] زَوَّجَ هنداً بنتَ مُرَّ وائلاً

فولدت خبلا عليه خائلا

وكان تميم بن مرخال بكر بن وائل، وذلك أن وائلا[أ] تزوج هند بنت مر، وتزوج بكر هند بنت تميم.

وقال عمرو بن دراك العبدى[3] يعيب تحالف الأزد على تميم[4]

وإنّى إنْ قطعتُ حبالَ قَيْسٍ وحالفْتُ المزُونَ على تميم[5]

لأعظم فَجْرةً من أبى رِغالٍ** وأجور فى الحكومةِ من*** سَدُومِ[6]

---

(1) فى العقد الفريد : الذى تحالفتما عليه أعز منكما.

(2) ثائلا : يقال : ثال فلان يثُول ثَوْلا إذا بدا فيه الجنون والحمق : اللسان (ثول).

(3) فى ثمار القلوب للثعالبى ٨٢ أنه ابن دارة. وقد قال هذين البيتين فى وقعة مسعود بن عمرو.

(4) انظر البيتين الأولين. فى الحيوان ج ٤٧/٦ ط ساسى، ومروج الذهب ج ٩/٤، والدرة الفاخرة ج ١٤١/١، وثمار القلوب ٨٢، ولسان العرب (سدم).

(5) فى مروج الذهب : تراني إن.. وفى الدرة : وإنى إن حرمت.. وفى الثمار : وإن ضربت..

(6) فى مروج الذهب : الأعظم من فجار أبى...، وفى الدرة الفاخرة وثمار القلوب : لأخسر صفقة من شيخ مَهْو.

* العجاج : هو عبدالله بن رؤبة التميمى. والد رؤبة. راجز مجيد. وهو أول من رفع الرجز، وشبهه بالقصيد. وقد وضعه ابن سلام فى الطبقة التاسعة من الإسلاميين. مات نحو سنة تسعين.

انظر : طبقات فحول الشعراء ٥٧١، والشعر والشعراء ٥٧٢، ٥٧٣، والاشتقاق ٢٥٩-٢٦٠، وسمط اللآلى ج ٥٦/١، وشرح شواهد المغنى ١٨ والأعلام ٥٥٦.

** أبو رغال : اسمه زيد بن مخلف، عبد كان لصالح النبى، بعثه مصدقا، فأتى قوما ليس لهم إلا شاة واحدة، ولهم صبى قد ماتت أمه، فهم يغذونه بلبن تلك الشاة، فأبى أن يأخذ غيرها. فيقال إنه نزلت به قارعة من السماء، فأخبر صالح بصنيعه فلعنه وقيل : كان عبدا لشعيب : اللسان (رغل)، وقيل : إن أبا رغال وجهه صالح النبى على صدقات الأموال فخالف أمره وأساء السيرة، فوثب عليه ثقيف وهو قس بن منبه فقتله : مروج الذهب ج ٨/٤.

*** سدوم : وهو يحتمل وجهين : أحدهما أن تحذف مضافا تقديره : من أهل سدوم. وهم قوم لوط، =

(أ) فى الأصل : وائل. وهو خطأ.

تَمِيمٌ أسرتى وهُمْ جَناحى ... وقيس من أديمهمُ أديمى

وقال زياد الأعجم* فى مثل ذلك :

بَرِئنا إلى المرّانِ بكر بن وائل ... علانية من حِلفِ كلِّ يمانِ

فراش إذا ما احْتيجَ للحلم منهم ... وديان أطاع بكلِّ مكانِ

فَجُرّوا خُصَاكم وابتغوا مَنْ تُحالِفُوا ... من الناسِ حَيا غير أزد عُمَانِ

19 ش

وقال بعض بنى تميم[1] :

عَزَلْنا وأَمَّرْنا[2] وبكرُ بنُ وائل ... تجر خُصَاها تَبْتَغِى مَنْ تُحالفَ[3]

وما بات بكْرِى من الدَّهْرِ ليلةً ... فيصبح إلا وهو للذلِّ عارِفَ[4]

قال المدائنى** : حضر مجلسَ عبادٍ*** والى مصر جماعةٌ من العرب، فتذكروا

= فيهم مدينتان، وهما سدوم وعاموراء، أهلكهما الله فيما أهلكه. والوجه الثانى : أن يكون سدوم اسم رجل. وكان ملكا وكان من أجود الملوك. لسان العرب (سدم)

(1) انظر البيت الأول فى النقائض بين جرير والفرزدق ج ١٠٢/١، والعقد الفريد ج ٣٨/٤، والبصائر والذخائر ج ٥٨٠/٢، وكفايات الأدباء ٥٢١، وورد البيت الثانى فى النقائض.

(2) فى النقائض : نزعنا وأمرنا...، وفى البصائر : عزلنا وولينا...

(3) فى النقائض : لما بات...

(4) وذلك أنه لما مات يزيد بن معاوية، خرجت بنو تميم حين بلغهم أن عبيد الله بن زياد ترك دار الإمارة، وبايعوا لعبد الله بن الحارث الهاشمى حتى أدخلوه الدار فأمروه من غير مشورة من اليمن وربيعة : النقائض.

* زياد الأعجم : كان شاعرا جزل الشعر، فصيح الألفاظ على لكنة لسانه. وقد عده ابن سلام فى الطبقة السابعة من الإسلاميين. وقيل : إن مولده ومنشأه بأصفهان ثم انتقل إلى خراسان، فلم يزل بها حتى مات نحو سنة خمس وثمانين، وله مائة سنة.

انظر : طبقات فحول الشعراء ٥٥١، والشعر والشعراء ٣٩٥، والأغانى ج ٣٨٠/١٥، ومعجم الأدباء ج ١٦٨/١١، والأعلام ٣٤١.

** المدائنى : هو على بن محمد بن عبدالله. بصرى سكن المدائن، ثم انتقل عنها إلى بغداد. تغلب عليه رواية الأخبار وأيام الناس. ولد سنة خمس وثلاثين ومائة ومات سنة خمس وعشرين ومائتين. وكان لا يفارق إسحاق الموصلى. وكان ثقة.

انظر : المعارف ٥٣٨، والفهرست ط الرحمانية ١٤٧، ومعجم الأدباء ج ١٢٤/١٤-١٢٦، ولسان الميزان ج ٢٥٣/٤، وشذرات الذهب ج ٥٤/٢ والأعلام ٦٨٦.

*** هو عباد بن محمد بن حيان البلخى، والى مصر من قبل المأمون من سنة ١٩٦ سنة ١٩٨هـ.

فتح مصر. وكان هاشم بن خُدَيج الكندى حاضرا، ومعه جماعة من اليمن فقال : البلد بلدنا، نحن فتحناه بأسيافنا، ونحن أهله. وحضر أبو العباس الزهرى بعد ذلك مجلس عباد وفيه هاشم، فأخبره عباد بقول هاشم فقال : كذب، البلد بلد من كان فى عسكره ألف مثل ابن هذا حشوا لا يعرفون.

وقال زياد : والله لَلْكوفةُ أشبهُ بالبصرة من بكر بن وائلٍ بتميمٍ[1].

وقال شاعر فى استدعاء ما يكون من المقوم ليقول فيه :

وقافيةٍ قيلتْ لكم لم أجِدْ لها جَوَابا إذا لم تَضْربوا بالمَناصِلِ[2]
فأنطقُ فى حَقٍّ بحقٍّ ولم يكُنْ ليدحَضَ عنكم قالة الحقِّ باطلى

وقالت بنو أسيد بن عمرو بن تميم لأَوْسِ بن حَجَر* شاعر مضر فى الجاهلية : قل فينا قال : ابلو حتى أقول[أ].

وهمت بنو تميم أن تفر يوم صِفِّين**، فقال الأشهب بن رُمَيلة*** : أين يا بنى

(١) انظر البيان والتبيين ج ٢٩٤/٣.

(٢) المناصل : المُنْصُلُ : بضم الميم والصاد، وفتح الصاد. السيف. اللسان (نصل).

* أوس بن حجر : من شعراء الجاهلية وفحولها. كان شاعر مضر حتى أسقطه النابغة وزهير. وكان عاقلا فى شعره، عُمِّر طويلا، ولم يدرك الإسلام. وقد عده ابن سلام فى الطبقة الثانية من الجاهليين وكان زهير روايته. وكان أوس زوج أم زهير.

انظر : طبقات فحول الشعراء ٨١، والشعر والشعراء ١٥٤، والاشتقاق ٢٠٧، والأغانى ج ٧٠/١١-٧٢، وسمط اللآلى ج ٢٩٠/١، وشرح شواهد المغنى ٤٣، ومعاهد التنصيص ٦٣-٦٤، وخزانة الأدب للبغدادى ج ٣٧٩/٤-٣٨٠، والأعلام ١٣٣.

** صفين : موضع بقرب الرقة على شاطىء الفرات من الجانب الغربى، وكان بها وقعة صفين بين على ومعاوية سنة سبع وثلاثين، وقد قتل فيها مقتله عظيمة من كلا الطرفين، وقتل مع على خمسة وعشرون صحابيا بدريا.

انظر : مروج الذهب ج ٢٠٤/٥-٢٢٩، ومعجم البلدان ج ٣٧٠/٥، والكامل لابن الأثير ج ١٠٩/٣-١٣٠.

*** هو الأشهب بن ثور بن أبى حارثة. ورميلة أمه. كانت سبية من سبايا العرب فولدت لثور بن أبى حارثة أربعة هم : رباب وحجناء والأشهب وسويد. فكانوا من أشد إخوة فى العرب لسانا ويدا وأمنعهم جانبا. وهو شاعر مخضرم. الأغانى ج ٢٦٩/٩، وسمط اللآلى ج ٣٥/١.

(أ) فى الأصل : أقل.

تميم؟ قالوا: ذهب الناس. قال: ويلكم، تفرون وتعتذرون؟!(١)

٢٠ ى

وقال/ رُؤبة** لخطيب من بنى أسيد - وهم رهط أوس بن حجر(٢):

لقد خَشِيتُ أن تكونَ ساحراً   راويةً مَرًّا ومَرًّا شاعراً

فجعل نظير الشعر فى الحكمة السحر(٣) الذى هو أغرب شىء، وأدقه وألطفه.

وقال عمر رضى الله عنه: نِعْمَ ما تعلمته العرب الأبيات، يقدمها الرجل أمام حاجته، فيستنزل بها اللئيم، ويستعطف بها الكريم(٤).

وقال الحجاج لمُسَاوِر بن هند لِمَ تقول الشعر؟ قال: أُسْقَى به الماءَ، وأُرْعَى به الكلأَ، وأقضى الحاجة. فإن كَفَيتنى ذلك تركتُه(٥).

ومُساور بن هند شريف. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لأبيه هند بن قيس[أ] بن زهير بن جَذِيمة بن رواحة على رياسة غَطَفان.

ومساور الذى يقول(٦):

جَزَى اللهُ خَيْراً غالباً من عشيرةٍ   إذا حَدَثانُ الدَّهْرِ نابَتْ نَوائِبُهْ(٧)

---

(١) انظر البيان والتبيين ج ٢١١/٣.

(٢) انظر العمدة ج ٩/١ ط أمين هندية.

(٣) فى العمدة ج ٩/١: فقرن الشعر أيضا بالسحر.

(٤) فى العمدة ج ٣/١: ... الأبيات من الشعر... فيستنزل بها الكريم، ويستعطف بها اللئيم.

(٥) انظر محاضرات الأدباء ج ٤٦/١.

(٦) انظر الأبيات فى ديوان الحماسة لأبى تمام ج ٩٩/٤، وأمالى المرتضى ج ٣٢/٤ ما عدا البيتين الثانى والثالث ومعاهد التنصيص ج ٩٦/١ ما عدا الثانى والثالث، ومجموعة المعانى: ٩٦ ما عدا الرابع.

(٧) شطره الأول فى أمالى المرتضى: جزى الله عنى غالبا خير ما جزى...، وفى معاهد التنصيص: ... من قبيلة.*.

* رؤبة: هو رؤبة بن عبد الله العجاج. هو وأبوه راجزان مشهوران ومجيدان. كان بصيرا باللغة، ومن مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية. وكان رؤبة أكثر شعرا وفصاحة من أبيه. مات سنة خمس وأربعين ومائة. وهو فى الطبقة التاسعة من الإسلاميين: طبقات ابن سلام ٥٧١، والأغانى ج ٣٤٥/٢٠، والمؤتلف ١٧٥ وسمط اللآلى ج ٥٦/١، وشرح شواهد المغنى ٢٠، ومعاهد التنصيص ٧، وخزانة البغدادى ج ٨٩/١-٩٣، والأعلام للزركلى ٣٢٧.

(أ) فى الأصل: لأبيه مساور بن هد. وهو سهو من الناسخ.

فكم دافَعُوا [أ] من كُرْبة قد تلاحمت ... عليّ/ ومَوْج قد عَلَتْنى غواربُه

إذا قلتُ عودوا عاد كل شَمَرْدَلٍ[1]/ ... أشمَّ/ من الفتيان جَزْلٍ مواهبُه[2]

إذا أخَذَتْ بُزْلُ[3] المخاضِ سلاحها ... تَجرَّد فيها مُتْلِفُ المالِ كاسبُه[4].

كأنَّ الحجاجَ كره لمساور - إذ كان شريفا - قولَ الشعرِ، لقولهم : الشعر أدنى مروءة، الشريف، وأسْرَى مروءة الوضيع[5].

وكبر المساور وُعمِّر عمرا طويلا. وحدث من رآه مقيدًا [قال] قد عظم شعره، واسترخت أذناه، وقطع له حِفْش، ووكلت به امرأة تقوم عليه. فقام يوما حتى قعد فى وسط البيت فكوَّمَ كومةً من تراب ثم/أخذ بعرتين فجعلهما على رأس الكومة، ثم أرسلهما فقال : أرسلت[6] الحَوَّاءَ والبلندح. ثم نظر فقال : سبقت الحواء. فبصرت به المرأة، فأقبلت تهرول[ب]، وهو يعدو،[ج] حتى دخل الحفش، أمامها، وهى لاثنى تعنقه.

٢٠ ش

والبَلَنْدح : الناقة العظيمة السمينة[7]. والحفش : ما قطع له فى البيت لصغره[8].

---

(١) الشمردل : الفتى القوى الجلد ... لسان العرب (شمردل)

(٢) يقول : إذا عرض على كل واحد من بنى غالب معاودة الحروب، عاد منهم كل رجل كريم النفس كثير العطية : شرح ديوان الحماسة جـ ٩٩/٤

(٣) البزل : جمع بازل، وهو المتناهى قوة وشبابا. والمخاض : النوق الحوامل : صلاحها : محاسنها وأمارات عتقها وكرمها. تجرد فيها : أى تشمر فى عقرها ونحرها يريد : أن تحسنها لا يجدى عليها نفعا لما به من إكرام الضيوف، ويوجب على نفسه من قضاء الحقوق : شرح ديوان الحماسة جـ ١٠٠/٤

(٤) فى معاهد التنصيص : ... * تجرد فيهم...

(٥) فى مجالس ثعلب جـ ٤١١/٢ : ... مروءة السرى، وأفضل مروءة الدنى ،وفى العمده جـ ١٩/١ : .. أسنى مروءة الدنى، وأدنى مروءة السرى. وانظر نص القول فى محاضرات الأدباء جـ ٤٦/١.

(٦) الحواء : اسم فرس لسان العرب (حوا)

(٧) البلندح : السمين القصير لسان العرب (بلندح)

(٨) انظر لسان العرب (حفش)

(أ) فى الأصل : دفعوا. وما أثبتناه من مراجع التخريج

(ب) فى الأصل : تهودل. وهو تحريف

(ج) فى الأصل : يبلو

وقال المسَاور[1] للمَرَّار الفَقْعسىّ* :

ماسرَّنى أنَّ أُمِّى من بنى أَسَدٍ وأنَّ ربى يُنْجِينى من النَّار[2]

وأنهم زَوَّجونى من بناتِهمُ وأنَّ لى كلَّ يومٍ ألفَ دينارِ[3]

قال الشاعر[4] :

شَقِيَتْ بَنُو أَسَدٍ بشِعْرِ مُسَاوِرٍ إنَّ الشَّقِىَّ بكل حَبْلٍ يُخْنَقُ[5]

وقال عمر رضى الله عنه : الشعر عِلم قوم لم يكن لهم علم أعلم منه[6].

وقال على رضى الله عنه : الشعر ميزان القوم[7].

وذكروا أن البلاغة إذا وقعت فى المنثور، والمنظوم، كان الشاعر أعذر، وكان العذر على صاحب المنثور أضيق، وذلك أن الشعر[أ] محصور[8] بالوزن، محصور بالقافية، والكلام ضيق على صاحبه، والمنثور[9] مطلق غير محصور[ب]، فهو يتسع لقائله.

---

(١) فى الأغانى جـ ٣٧/١٧، وخزانة البغدادى جـ ١٨١/١ أنه الكلبى. وقد أجابه الكميت بقوله :

ياكلب مالك أم من بنى أسدٍ معروفة فاحترق ياكلب بالنار

لكن أمك من قوم شُنِئْتَ بهم قد قنعوك قناع الخزى والعار

(٢) انظر البيتين فى الشعر والشعراء جـ ٣٠٧/١، وعيون الأخبار جـ ١٣/٤، والأغانى جـ ٣١٨/١٠. جـ ٣٧/١٧ وفى الأغانى جـ ٣٧/١٧ : ... * وأن ربى نجانى...

(٣) فى الأغانى جـ ٣١٨/١٠ : أو أنهم زوجونى...

(٤) فى الأغانى جـ ٣١٨/١٠ أنه المرار الفقعسى فى هجاء المساور بن هند

(٥) انظر البيت فى الشعر والشعراء جـ ٣٠٧/١، والأغانى جـ ٣١٨/١٠، ونهاية الأرب جـ٣ ٧٢/٣ وفى الأغانى : شقيت بنوسعد...

(٦) انظر العمدة جـ ٩/١ ط أمين هندية

(٧) فى العمدة جـ١ ١٠/١ : الشعر ميزان القول. وجاء فيه : ورواه بعضهم : الشعر ميزان القوم.

(٨) جاء فى البرهان فى وجوه البيان ١٢٧ : ... على المتكلم أضيق، وذلك لأن الشعر محصور.

(٩) فى الميسر والقداح ٣٠، ٣١ : والشعر يضيق بالأوزان والقوافى عما يتسع له الكلام المنثور. وفى البرهان ١٢٧ : .. فالكلام يضيق على صاحبه، والنثر..

* المرار الفقعسى : هو أبو حسان المرار بن سعيد بن حبيب الفقعسى الأسدى. شاعر إسلامى كثير الشعر. وكان قصيرا مفرط القصر، ضئيلا.

انظر : الشعر والشعراء ٦٨٠، ومعجم الشعراء ٣٣٧، وسمط اللآلى جـ ٢٣١/١

(أ) فى الأصل : محظور

(ب) فى الأصل : خير. وهو تحريف. وما أثبتناه من البرهان

وقال النبى عليه السلام للعلاء بن الحضرمى* : هل تروى من الشعر شيئا ؟ [قال : نعم، قال : فأنشدنى][(١)] فأنشده[(٢)] :

حَىِّ ذوى الأَضغْانِ تَسْب قُلُوبهم ... تحيتك الحُسْنَى وقد تُرْفَع النَّعَلْ[(٣)]

فإن دَحَسُوا[(٤)] بالكُرْه فاعفُ تكرمًا ... وإن خنسوا عنك الحديث فلا تَسُل[(٥)]

فإنَّ الذى يُؤْذيك منه سماعهُ ... وإن الذى قالوا وراءك لم يُقَل

٢١ ى فقال النبى عليه السلام : إن من الشعر لحُكْما[(٦)].

وقال عبد الله بن مسلم بن قتيبة : إن الله تعالى رفع بالشعر أقواما فى الجاهلية والإسلام، وأحظاهم بما سير المادحون من مدائحهم فى البلاد حتى شهروا بأطرار[(٧)] الأرضَ، وعرفوا بأقاليم العجم، ودونت فى الكتب آثارهم. وألحق الله تعالى بيْسارهم[(أ)] وغناهم حميد أفعالهم. فمن شيد من أعقابهم ما أسسوا[(ب)] له، وثمر ما غرسوا، أضاف تالدا لطارف. ومن لم تكن له همة فى تشييده فله مع السقوط مزية تقديم فضل آبائه، لا يمتنع الناس له من إكرامه. ورفع مجلسه، والرقة عليه، وذكر فضائل سلفه، واغتفار ما يأتى من زلله. ولهذا رغب الأولون فى الذكر الجميل،

---

(١) الزيادة من العقد الفريد ج ٣٣٦/٢

(٢) انظر الابيات فى العقد الفريد ج ٣٣٦/٢، وجاء البيت الثانى فى لسان العرب (دحس)

(٣) فى العقد الفريد ؛ تحبب ذوى.. نفوسهم.* تحبيك القربى فقد...

(٤) فى العقد الفريد : وإن دحسوا... وإن غيبوا عنك...، وفى اللسان. وإن دخسوا بالشر...

(٥) دحسوا : يقال : دحس بين القوم دَحْساً : أفسد بينهم : اللسان (دحس)

(٦) أخرجه ابن ماجة كتاب ٣٣ باب ٤١، والترمذى كتاب ٤١ باب ٦٩ والدارمى كتاب ١٩ باب ٧٠. وقد ورد الحديث فى مصادر أدبية عديدة منها عيون الأخبار ج ١٨/٢، والفاضل للمبرد٩، وعيار الشعر ١٥، والعمدة ج ٩/١

(٧) أطرار : مفردها : طُرّ، وطُرَّة أى الناحية لسان العرب (طرر)

* العلاء بن الحضرمى : كان من سادة المهاجرين. ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم البحرين، ثم وليها لأبى بكر وعمر. وقيل إن عمر بعثه على إمرة البصرة فمات قبل أن يصل إليها. سنة إحدى وعشرين وقبل أربع عشرة الاستيعاب ج ١٤٦/٣ - ١٤٨، وأسد الغاية ج ٧/٤، والأصابة ج ٤٩٧/٢، ٤٩٨

(أ) فى الأصل : لعسارهم وأعفاهم

(ب) فى الأصل : أسوا

وبذلوا فيه مُهج النفوس، وعقائل[1] الأموال، ورغبوا عن الخفض والدعة إلى نصب المسير، ومكابدة حر الهَواجر، وسُرى الليل، ومُقارعة الأقران، ومنازلة الأبطال.

ومن عجيب الشعر أن مديح النفس والثناء عليها قبيح على قائله، زار عليه إلا فى الشعر[2] وقد اغتفروا الضرورة فى الشعر، ولم يغتفروها فى غيره، رغبة فى تخليد أخبارهم. وكانوا لا يكتبون. فجعلوا روايته مقام الكتاب.

وقال محمد بن سلام الجمحى : إن القصيد حديث الميلاد، وإنما قُصِّد الشعر على عهد هاشم بن عبد مناف أو عبد المطلب بن هاشم. وإنما كانت العرب تقول الأراجيز والأبيات اليسيرة فتحفظ ويتغنى بها[3].

قال الجاحظ : قال امروء القيس[4] :

لاحِمْيَرِىٌّ[أ] وفى ولاعُدُسٌ ولا استُ[ب] عَيرٍ يحكُّها[5] الثَّغْرُ[6]

---

(١) العقائل : واحدتها : عقيلة. وعقيلة كل شيء : أكرمه لسان العرب (عقل)

(٢) فى العمده جـ ١/٨ : وقيل : ليس لأحد من الناس أن يطرى نفسه، ويمدحها فى غير منافرة إلا أن يكون شاعرا. فإن ذلك جائز له فى الشعر، غير معيب عليه

(٣) نص ابن سلام فى طبقاته ٢٣، ٢٤ هو : ولم يكن لأوائل العرب من الشعر إلا الأبيات يقولها الرجل فى حادثة، وإنما قصدت القصائد، وطول الشعر على عهد عبد المطلب وهاشم بن عبد مناف. وجاء فى مجالس ثعلب جـ ٤١١/٢ قول الأصمعى : أول من تروى له كلمة تبلغ ثلاثين بيتا من الشعر مهلهل، ثم ذؤيب بن كعب ابن عمر بن تميم، ثم ضمرة رجل من بنى كنانة، والأضبط بن قريع. وروى المرزبانى فى الموشح ٧٤ قولا آخر لابن سلام هو أن أول من قصد القصائد وذكر الوقائع المهلهل بن ربيعة التغلبى، وجاء فى العمدة جـ ١٢٦/١ : وكان أول من قصد الشعر مهلهل وامروء القيس.

(٤) انظر ديوان امرئ القيس ١٣٣، والاشتقاق ٢٥٨، ولسان العرب (ثغر)

(٥) فى لسان العرب : ... يحكها ثغره

(٦) والثغر بالتحريك : السير الذى فى مؤخر السرج : لسان العرب (ثغر)

(أ) فى الأصل : قفا. وما أثبتناه من مصادر التخريج

(ب) فى الأصل : عنز. وما أثبتناه من مصادر التخريج

وكان زُرارة من أسنان بنى عُدُس بن زيد. وهو أول المقصدين، ومُهَلْهِل * بن ربيعة[1] فيقال. / إن بين موت زرارة بين عدس إلى أن جاء الإسلام مائة وخمسين[ا] سنة.

٢١ ش

وقد قيل إن لليونانيين كلاما موزونا بلسانهم يتغنون به، وليس بكثير غالب عليهم[٢].

وبالشعر يُتَمثل. قال على أبى طالب[٣] رضى الله عنه يوم صفين متمثلا[ج]:

أَمَرتُهُمُ أمْراً بُمنْعَرَجِ اللِّوَى ... فلم يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إلا ضُحَى الغَدِ[٤]

فلما عَصَونى كنتُ فيهم وقد أَرَى ... غَوَايَتَهُمْ وأنَنى غير مُهْتَدِ[٥]

وما أنا إلا مِنْ **غَزِيَةَ إنْ غَوَتْ ... غَوَيْتُ وإنْ تَرْشُدْ غزيةُ أرْشُدِ[٦]

---

(١) انظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٣٣.

(٢) فى العمدة جـ ٩/١ : إن اليونانيين إنما كانت أشعارهم تقييد العلوم والأشياء النفيسة والطبيعية التى يخشى ذهابها. فكيف ظنك بالعرب الذى هو فخرها العظيم وقسطاسها المستقيم؟

(٣) وردت الأبيات منسوبة إلى دريد بن الصمة فى مصادر عديدة منها : الأصمعية ٢٨ وشرح ديوان حماسة أبى تمام جـ ١٥٦/٢، وحماسة البحترى ٧٨، وديوان المعانى جـ ١٢٢/١، وزهر الآداب جـ ٢٥٣/١

(٤) فى الأصمعية ٢٨ البيت السادس، وحماسة أبى تمام، وديوان المعانى، وزهر الآداب : أمرتهم أمرى...، وفى حماسة البحترى : أمرتهم أمرى... حتى ضحى الغد.

(٥) فى الأصمعية البيت السابع، وحماسة أبى تمام، وحماسة البحترى، وديوان المعانى، وزهر الآداب... كنت منهم...

(٦) فى ديوان الحماسة لأبى تمام : وهل أنا إلا من...

* الشاعر الجاهلى المشهور، وهو أخو كليب وائل، وخال امرىء القيس الشاعر، وجد عمرو بن كلثوم لأمه. ويقال : إنه أول من قصد القصائد. ولكن الأصمعى يرى أن أكثر شعره منحول عليه. وتوفى نحو المائة قبل الهجرة.

طبقات ابن سلام ٣٣، والشعر والشعراء ٢٥٦، والموشح ٧٤، وسمط اللآلى جـ ١١١/١، وشرح شواهد المغنى ٢٢٥، وخزانة الأدب للبغدادى جـ ١٦٤/٢ - ١٧٤، والأعلام ٦٣٤

** غزية : هو غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن رهط دريد : حماسة أبى تمام جـ ١٥٦/٢

(ا) فى الأصل : وخمسون وهو خطأ

(ب) فى الأصل : كلام موزون. وهو خطأ

(جـ) فى الأصل : وبخط مخالف : يقول دريد بن الصمة.

وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو* بن الأَهْتَم عن الزبْرقان بن** بدر فقال : مانع لحوْزَته[1]، مطاع فى أنديته[2]، شديد المعارضة. فقال الزبرقان : أما إنه قد علم[3] أكثر مما قال، ولكنه حسدنى شرفى. فقال عمرو : أما لئن قال ما قال [فوالله] ما علمته إلا ضيق العَطَن[4]،زَمِر المروءة[5]، أحمق الأب[6]، لئيم الخال، حديث الغنى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكلا مان[أ] ياعمرو؟! لما رأى قوله اختلف، ورأى الإنكار فى عينى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله، رضيت[7]، فقلت أحسن ما علمت، وغضبت[8]، فقلت أقبح ما علمت. وما كذبت فى الأولى، ولقد صدقت فى الأخرى[9]. فقال النبى عليه السلام عند

---

(1) فى العقد الفريدجـ ٦٤/٢، جـ ٤/٤ : مانع لما وراء ظهره

(٢) فى البيان والتبيينجـ ٥٣/١، ٣٤٩، والعقد الفريد :.. فى أدنيه.

(٣) فى العقد الفريد.. إنه ليعلم

(٤) العَطَن : مَبْرَك الإبل حول الحوض، ووطنها : اللسان والقاموس (عطن)

(٥) زمر المرؤة : قليل المرؤة : لسان العرب (زمر)

(٦) فى العقد الفريد جـ ٦٥/٢،جـ ٤/٤ : أحمق الوالد.

(٧) زاد فى العقد الفريد جـ ٦٥/٢، جـ ٤/٤ :.. عن ابن عمى

(٨) فى العقد الفريد : وسخطت عليه

(٩) انظر الخبر فى ديوان المعانى جـ ١٥٠/١، وزهر الآداب جـ ٦،٥/١، والعمدة جـ ١٦٥/١ ومجمع الأمثال جـ ٥/١، ونهاية الأرب جـ ٤٠/١٨،٤١

* عمرو بن الأهتم : واسم الأهتم سنان المنقرى، وسمى الأهتم لأن قيس بن عاصم ضربه بقوس فهتم فاه. وقدم عمرو على النبى فى وفد بنى تميم سنة تسع وأسلموا ولكن عمرا ارتد عن الإسلام واتبع سجاح، ثم أسلم وحسن إسلامه. وكان شريفا فى قومه، كما كان خطيبا وشاعرا.

انظر : الاستيعاب جـ ٥٣٥/٢-٥٣٨، وأسد الغابة جـ ٨٧/٤، والإصابة جـ ٥٢٤/٢،٥٢٥

** الزبرقان بن بدر : سيد فى الجاهلية، عظيم القدر فى الإسلام. شاعر محسن استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إسلامه على صدقات قومه. ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بالصدقات إلى أبى بكر. وسمى الزبرقان لجماله تشبيها له بالقمر، أو لأنه كان يزبرق عمامته أى يصفرها فى الحرب. وعاش إلى خلافة معاوية.

انظر : المعارف لابن قتيبة ٣٠٢، وأسد الغابة جـ ١٩٤/٢، والإصابة جـ ٥٤٣/١، ٥٤٤ وخزانة الأدب للبغدادى جـ ٢٠٧/٣

(أ) فى هامش الأصل وبجوارها : أى متناقضان

ذلك : إن من البيان لِسحْرا، وإن من الشعر[1] لحكْما. أى يلزم من الشعر كما يلزم من الحكم[2].

قال حبيب[3] :

ولولا سَبِيلٌ سَنَّها الشعرُ ما دَرَى ... بُغَاةُ العُلامن حيث تُبتَنَى المكارم[4]

ترى حِكْمَة ما فيه وهو فُكاهة ... ويُقْضَى بما يَقْضِي به وهْوَ ظالم[5]

٢٢ ى وكان عمرو بن الأهتم خطيبا شاعرا جميلا، وكان يقال له المكحل[6]. وابنه نُعيم ابن عمرو من أجمل الناس. فلما رأى الحسن بن على رضى الله عنهما جمال عمرو تزوج ابنته أم حبيب، فوجدها قبيحة، فطلقها[7]. وأخوه عبد الله بن الأهتم[أ] جد خالد ابن صفوان الخطيب. وآل الأهتم[أ] كلهم خطباء. وعبد الله القائل لابنه : يا بنى، إنا أهل بيت يتوارث علما قل ما طلبنا به حاجة إلا أدركناها، وأدبا قل ما أردنا به منزلة إلا نلناها. يابنى ، لا تطلب الحاجة إلى غير أهلها، ولا تطلبها إلا فى حينها، ولاتطلب ما لست له مستحقا، فإنك إن فعلت ذلك كنت حقيقا بالحرمان.

---

(١) أخرج هذا الحديث البخارى كتاب ٧٦ باب ٥١، وأبوداود كتاب ٤٠ باب ٨٦، ٨٧ والترمذى كتاب ٢٥ باب ٨١. كماورد فى مصادر أدبية عديدة منها شرح ديوان حماسة أبى تمام للتبريزى ج ٢/١، ٣، وعيون الأخبار ج ١٨/٢ والفاضل للمبرد ٩، وديوان المعانىج ١٥٠/١، ودلائل الإعجاز ١٣

(٢) جاء فى العمدة ج ٩/١ : فقرن البيان بالسحر فصاحة منه صلى الله عليه وسلم. وجعل من الشعر حكما، لأن السحر يخيل للأنسان ما لم يكن للطافته، وحيلة صاحبه، وكذلك البيان يتصور فيه الحق بصورة الباطل، والباطل بصورة الحق، لرقة معناه ولطف موقعه.

(٣) انظر البيتين فى ديوان أبى تمام ج١٨٣/٣، ١٧٩، وعيون الأخبار ج ١٨٣/٢، وزهر الآداب ج ١٨/١. وورد البيت الأول فى مصادر كثيرة منها : محاضرات الأدباء ج ٤٦/١ والمثل السائر ج ٣٨١/٢

(٤) فى ديوان أبى تمام وعيون الأخبار : ولولا خلال... من ابن تؤتى المكارم، وفى زهر الآداب : ... * بغاة الندى من أين تؤتى..

(٥) فى زهر الآداب : ... * ويرضى بما يقضى...

(٦) انظر أسد الغابة ج ٨٨/٤

(٧) كان الحسن مطلاقا، فقد جاء عن جعفر الصادق أن عليا قال : ياأهل الكوفة، لا تزوجوا الحسن، فإنه مطلاق : سير أعلام النبلاء ج ١٦٩/٣

(أ) فى الأصل : الأهيم.

وقال على بن الحسين : العقل أمير، والأدب وزيره. فإذا لم يكن وزير ضعف الأمير، فإن لم يكن أمير بطل الوزير.

وقال معاذ* : صحبة العاقل فى لجج البحار، وأهوال القفار أشهى إلىّ من صحبة الجاهل فى مجلس بين جنات وأنهار، فيها ألوان الأطعمة والثمار.

وفد عمرو بن الأهتم مع قَيس** بن عاصم على النبى صلى الله عليه وسلم. مع جماعة من بنى تميم[1]، فنادوه من وراء الحجرات[2]، ففاخروه، وشاعروا شاعره حسان، وخطيبه ثابت بن قيس***. فقال قيس بن عاصم[3] : والله لشاعرهم أشعر من شاعرنا، وخطيبهم أخطب من خطيبنا[4]. فلما أسلموا، وأعطاهم صلى الله عليه وسلم، كان عمرو متخلفا فى رحالهم[5]، فذكره قيس بن عاصم، وأراد أن يستميح له

---

(١) من أشهرهم : الاقرع بن حابس، والزبرقان بن بدر، وعطارد بن حاجب، وعيينة بن حصن : السيرة النبوية لابن هشام ج ١٥٣/٤-١٥٧، والاغانى ج ١٤٦/٤-١٥١، وأسد الغابة، ونهاية الأرب ج ٣٢/١٨-٤١

(٢) فنزل فيهم قوله تعالى : «إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم» : الحجرات ٤، ٥

(٣) فى السيرة النبوية ج ١٥٧/٤، والأغانى ج ١٥٠/٤، والكامل لابن الأثير ج ١١١/٢ أنه الأقرع بن حابس

(٤) فى الكامل لابن الأثير ج ١١١/٢، ونهاية الأرب ج ٣٩/١٨ : أن هذا الرجل لمؤتى له...

(٥) لأنه كان أصغرهم سنا : نهاية الأرب ج ٤٠/١٨

* معاذ : هو معاذ بن جبل الأنصارى. أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار. شهد بدءا والمشاهد كلها، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن يعلم الناس القرآن وشرائع الإسلام ويقضى بينهم. مات بالشام فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة.

انظر : الاستيعاب ج ٣٥٥/٣-٣٦١، وتذكرة الحفاظ ج ١٦/١-١٩، والإصابة ج ٤٢٧/٣

** قيس بن عاصم المنقرى : وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم وأسلم سنة تسع. كان عاقلا حليما، وممن حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية. نزل قيس النصرة، ومات بها وكان النبى يقول عنه إنه سيد أهل الوبر، المعارف ٣٠١، والأغانى ج ٦٩/١٤، ومعجم الشعراء ١٩٩، وسمط اللآلى ج ٤٨٧/١ والاستيعاب ج ٢٣٢/٣-٢٣٤، وأسد الغابة ج ٢١٩/٤، والإصابة ج ٢٥٢/٣

*** ثابت بن قيس : من الخزرج. كان خطيب الأنصار، وخطيب النبى صلى الله عليه وسلم، وكان جهير الصوت بليغا. شهد أحداً و ما بعدها. وقتل يوم اليمامة فى خلافة أبى بكر شهيدا.

انظر : الطبقات لابن سعد ج ٢٠٦/٥، والاستيعاب ج ١٩٢/١-١٩٥، وأسد الغابة ج ٢٢٩/١، وسير أعلام النبلاء ج ٢٢٤/١، والإصابة ج ١٩٥/١، ١٩٦.

النبي عليه السلام، فقصر به بالذكر[1]، فألحقه النبي عليه السلام بهم . فقال عمرو يهجو قيسا :

٢٢ ش ظَلِلتَ مُفْتَرِشَ الهِلْباءِ[2] تَشْتُمُنى عِنْدَ النبى فلم تَصْدُقْ ولم تُصِبِ[3]
إن تشتمونى فإنّ الرومَ أصلكُمُ والرومُ لا تَملِكُ البغضاءَ[4] للعربِ[5]

خرج عمرو بن الأهتم، والزبرقان بن بدر، والمخبل القريعى*، وعبدة بن الطبيب[أ]، فندّوا[6] عن الماء، فنحروا جَزُورا، واجتمعوا على شراب لهم. فأتاهم رجل من بنى يربوع[7] كان يروى الشعر. فقالوا له : احكم بيننا . قال : ومن يتعرض لكم ؟ ولكننى سأصف لكم [شعركم] : أما [شعر] عمرو بن الأهتم فحلل ملوك تنشر وتطوى. وأما [شعر] الزبرقان فجزور نحرت فألقيت فى قدر، فأنت تدخل يدك، فتصيب سناما مرة، وكبدا مرة، وقرنا مرة. وأما [شعر] المخبل فمكاوٍ يصبها الله على من يشاء وأما [شعر] عبدة[8] فصَميل[9].

---

(١) فقد قال للرسول صلى الله عليه وسلم : لم يبق منا أحد إلا غلام حدث فى ركابنا، وأزرى به : أسد الغابة ج ٨٨/٤، ونهاية الأرب ج١٨/٤٠.

(٢) الهِلْباء : الاست : القاموس المحيط (هلب).

(٣) انظر البيتين فى السيرة النبوية ج ١٥٨/٤، والأغانى ج ١٥١/٤، ونهاية الأرب ج ٤٠/١٨ والإصابة ج ٥٢٥/٢.

وجاء البيت الأول فى السيرة والأغانى : ... عند الرسول....

(٤) جاء فى الأغانى بيت ثالث هو :

فإن سؤددنا عود وسؤددكم مؤخر عند أصل العَجْب والذنب.

(٥) فى الأغانى والإصابة : إن تُبغضونا...، وفى نهاية الأرب : إن تنقصونا..

(٦) يقال : ند البعير بندّ ندودا : إذا شرد وذهب على وجهه (اللسان : ندد)

(٧) فى الإصابة ج ١٠٠/٣ : أنه ربيعة بن حذار البربوعى.

(٨) انظر الخبر فى الأغانى ج ١٩٧/١٣، ١٩٨، والموشح للمرزبانى ٧٥، ٧٦، والإصابة ج ١٠٠/٣.

(٩) الصميل : اليبس : لسان العرب (صمل).

* المخبل القريعى : هو ربيعة بن مالك بن ربيعة. شاعر فحل من مخضرمى الجاهلية والإسلام. وهو من المقلين، وعمر كثيرا. وعده ابن سلام فى الطبقة الخامسة من الجاهليين.

طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١٢٤، والأغانى ج ١٨٩/٣، ١٩٠.

(أ) فى الأصل : الطيب.

وقال عمر بن عبدالعزيز، وسمع رجلا يتكلم فى حاجة بكلام بليغ، وعمل لطيف، ولسان رقيق فقال : « هذا والله السحر الحلال[1] ».

وقال الشاعر[2] :

مِنَ السِّحْرِ الحلالِ لمُجتنيه ... ولم أرَ قبلها سِحْراً حلالا

قال معاوية رضى الله عنه : لقد رأيتنى يوم الهرير من أيام صفين*، وقد عزمت على الفرار، وماردنى إلا قول[3] عمرو بن الإطنابة** :

أَبَتْ لى هِمَّتى وأبَى بلائى ... وأَخْذِى الحَمْدَ بالثَّمنِ الرَّبِيحِ[4]

(١) أصل هذا القول أنه لما استخلف عمر بن عبد العزيز، قدم عليه وفود أهل كل بلد فتقدم إليه وفد أهل الحجاز، فأشرأب منهم غلام للكلام، فقال عمر : يا غلام، ليتكلم من هو أسن منك. فقال الغلام : يا أمير المؤمنين، إنما المرء بأصغريه، قلبه ولسانه، فإذا منح الله عبده لسانا لافظا، وقلبا حافظا، فقد أجاد له الاختيار. ولو أن الأمر بالسن لكان ههنا من هو أحق بمجلسك منك. فقال عمر : صدقت. تكلم فهذا هو السحر الحلال.

زهر الآداب ج ٧/١، وألف باللبلوى ج ٣٦/١.

(٢) هو أبو تمام كما جاء فى ديوانه ج ٤٨٢/٤، وفى محاضرات الأدباء ج ٣٤/١ : ... ولم أر قبله...، وفى ألف با ج ٣٧/١ : هو السحر... قبله.

(٣) قصة هذه الأبيات أن رجلا من بنى النجار أصاب غلاما من قضاعة، وكان عم الغلام جارا لمعاذ بن النعمان والد سعد بن معاذ، فأتى الغلام عمه يزوره، فقتله النجارى، فأرسل معاذ إلى بنى النجار أن ادفعوا إلى دية جارى، أو ابعثوا إلى بقاتله أرى فيه رأيى. فأبوا أن يفعلوا، فقال رجل من بنى عبد الأشهل : والله إن لم تفعلوا لانقتل به إلا عمرو بن الإطنابة. وعمرو من أشراف الخزرج، فبلغه ذلك فقال : أبت لى عزتى... الأبيات. الكامل لابن الأثير ج ٢٤٥/١.

(٤) وردت هذه الأبيات فى مصادر عديدة. منها : عيون الأخبار ج ١٢٦/١، وحماسة البحترى ٩، ومجالس ثعلب ج ٦٧/١، والعقد الفريد ج ١٢٢/١، وأمالى القالى ج ٢٦٢/١.

وجاء البيت الأول فى عيون الأخبار، ومجالس ثعلب، وأمالى القالى : أبت لى عفتى... وفى حماسة البحترى : أبت لى عفتى وأبى إبائى..، وفى العقد الفريد.. لى شيمتى..

* صفين : سبقت ترجمتها.

** عمرو بن الإطنابة : الإطنابة أمه. وأبوه عامر بن زيد مناة. وهو أشرف الخزرج، وهو شاعر فارس معروف قديم.

انظر : معجم الشعراء للمرزبانى ٨، وسمط اللآلى ج ٥٧٥/١، ونوادر المخطوطات ج ٩٥/١.

وإقْحــــامي على المكْروهِ نَفْسِي وضَرْبِى هــامةَ البـطَلِ[1] المشِــــيح[2]
وقَــوْلِى كلَّما جَشَــأتْ[3] وجــــاشَتْ مــكانَكِ تُحْمَـدِى أو تَسْــتَرِيحى[4]
٢١ ى لأَدْفَــعَ عــن مَآثِـــرَ صــــالحاتٍ وأَحْمِى بَعْـدُ عن عِـرْضٍ صَـحيحِ[5]

وقال آخر[6] : تعلموا الشعر، فإن فيه محاسن تبتغى، ومساوىء تتق، ويحل عقدة اللسان ويشجع الجبان.

وقال آخر : الشعر ثلاثة أصناف : فشعر يكتب ويروى، وشعر يُسمع ولا يروى، وشعر ينبذ ويرمى.

وقال أبو سفيان بن حرب لابن الزِّبَعْرَى : لو أسهبت فى شعرك. قال : حسبك من الشعر غرة لائحة، وشبة فاضحة[7].

وأنشدنى فى نعت[8] الشعراء[أ] :

الشــعراءُ فــاعلمنَّ أربعـــةٌ فشــاعرٌ يجـرِى ولا يُجْـرَى معَــه[9]

(١) فى عيون الأخبار، والعقد الفريد : وإقدامى على. . .، وفى حماسة البحترى، وإعطائى على المعسور مالى. . وفى مجالس ثعلب : وإعطائى على الإعدام مالى. . وإقدامى على البطل. .، وفى أمالى القالى : وإعطائى على الإعدام مالى.

(٢) البطل المشيح : الجاد والحذر . لسان العرب (شيح)

(٣) جشأت : يريد تطلعت ونهضت جزعا وكراهة : اللسان (جشأ)

(٤) فى مجالس ثعلب : مكانك تعذرى. .، وفى أمالى القالى : . . . رويدك، تحمدى.

(٥) فى حماسة البحترى : وادفع عن مكارم صالحات. .، وفى مجالس ثعلب : لأدفع عن أنف صحيح.

(٦) هو عبدالملك بن مروان : كما جاء فى محاضرات الأدباء ج ٤٦/١.

(٧) وجاء فى زهر الآداب ج ٦٣٩/٢-٦٤٠، قول آخر حين سئل : لم تقصر أشعارك ؟ فقال : لأنها أعلق بالمسامع، وأجول فى المحافل.

(٨) انظر الموشح ٣٦١، والعمدة ج ٧٣/١ ما عدا الشطر الخامس، ومعاهد التنصيص ج ٩٢/٢.

(٩) شطره الثانى فى الموشح : فشاعر ينشد وسط المجمعة، وفى العمدة فشاعر لا يرتجى لمنفعة.

(أ) فى الأصل : الشعر. وغير موائمة.

وشاعر يُنْشِد وَسْط الجمعةْ وشاعر لا يرتجى لمنفعة[1]
وشاعر يقال خمرٌ فى دَعَة[2]

قال الرشيد : لقد كنتُ فى بلاد الروم فى ساعة أَزْلٍ[3]، وحرب شديد[4]، إذ خطرت ببالى أبيات مالك بن عوف النَّصْرى* التى يقول عنها :

ومقدمٍ تعيى النفوسُ لضيقهِ قدمتُه وشُهودُ قَومي أَعَلمُ[5]
قدمته ودعوتُ آخر خاله مِنْ دُونِ غَمْرته وغَمْرته الدم
فإذا شكا مُهْرى إلىَّ حرارةً عند اختلافِ الطعْنِ قل له أقدم
إنِّى بنفسى فى الحروبِ لتاجرٌ تلك التجارة لا انتقادِ الدِّرْهم

فسكنت من جاشى، ثم حملت، وحمل المسلمون. فلما أتممتُ إنشادها حتى فتح الله عز وجل علىّ.

مات ابن لسليمان بن على[6]، فجزع عليه جزعا شديدا، وأمسك عن الطعام والشراب والكلام : فقال[أ] كاتبه للحاجب : أئذن للناس. وقعد/على طريقهم، فجعل يقول : عزوا الأمير وسلوه. فكلٌّ تكلم : فلم يصغ إلى أحد. إلى أن دخل يحيى ٢٣ ش

---

(١) روايته فى الموشح : وشاعر آخر لا يجرى معه وشاعر يقال خمر فى دعه وشطره الثانى فى العمدة : وشاعر آخر لا يجرى معه.
وفى معاهد التنصيص بيت آخر هو :
وشاعر من حقه أن ترفعه وشاعر من حقه أن تسمعه
(٢) فى الموشح : وشاعر لا يرتجى لمنفعة، وفى معاهد التنصيص : وشاعر من حقه أن تصفعه.
(٣) الأزل : الضيق والشدة القاموس المحيط (أزل)
(٤) الحرب مؤنث : وقد تذكر. القاموس (حرب) ومن هنا جاز وصفها بمذكر.
(٥) فى حماسة البحترى ١٠ : ومقدم تجب القلوب لضيقه. أقدمته.
(٦) فى أمالى الزجاجى ٧ : أنه على بن عبد الله.
* كان رئيس المشركين يوم حنين. ثم أسلم، وكان من المؤلفة قلوبهم. ثم شهد القادسية وفتح دمشق. وكان شاعرا، رفيع القدر فى قومه. استعمله النبى صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه.
الاستيعاب ج ٣٨٠/٣، والإصابة ج ٣٥٢/٣، والأعلام ج ٨٢٩/٣.
(أ) فى الأصل : فقال له. وهو سهو.

ابن منصور[١]، فقال : أصلح الله الأمير. عليكم نزل كتاب الله عز وجل، وأنتم أعرف الناس بتأويله، وفيكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنتم[أ] أعلم الناس بسنته، ولست أعزيك بشيء لم تسبق إلى علمه، ولكنى أعزيك بقول الشاعر[٢] :

وهَوَّن ما أَلْقَى مِنَ الوَجدِ أَنَّنِى أجاوره فى دارهِ اليومَ أو غَدا[٣]

فدعا بالغداء وتسلى[٤].

وأنشد عمرُ بنُ أبى ربيعْة عبدَ الله بنَ عباس رضى الله عنه قصيدته[٥] :

أمِنْ آل نُعْمٍ أنتَ غادٍ فَمُبْكِرُ غَداةَ غَدٍ أمْ رائحٌ فَمُهَجِّرُ

وهى ثمانون بيتا. وكان عنده نافع بن الأزرق الخارجى يسأله عن أشياء فى العلم. فقال نافع : [لله أنت يا بن عباس[ب]] أنضرب إليك أكباد الإبل نسألك عن الدين فتعرضُ عنا ـ وكان نافع قد أمله بكثرة سؤاله ـ ويأتيك غلام من قريش فينشدك سفَهاً [فتسمعه][أ] فقال : تالله ما سمعت سفها. فقال : أما أنشدك :

رأتْ رجلاً أما إذا الشمسُ عارضَتْ فيَخْزَى وأما بالعشّ فيَخْسَرُ

فقال : ما هكذا قال : إنما قال : فيضحى وأما بالعشى فيخْصَرُ[ج]. قال : أو تحفظ الذى قال ؟ قال : والله ما سمعتها إلا ساعتى هذه. ولو شئت أن أردها [لرددتها، قال فارددها][أ] فأنشده إياها. فقال له : ما رأيت أروى منك. فقال له ابن

---

(١) فى أمالى الزجاجى : أنه عمر بن حفص.

(٢) انظر البيت فى البيان والتبيين ج ٩٧/٤، وأمالى الزجاجى ٧، وألف باللبلوى ج ٥٤٥/٢.

(٣) فى البيان والتبيين :... أساكنه فى داره...

(٤) انظر الخبر فى البيان والتبيين ج ٩٧/٤، وأمالى الزجاجى ٧

(٥) انظر شرح ديوان عمر بن أبى ربيعة ٨٤، والكامل للمبرد ج ١٤٤/٢، والأغانى ج ٧٧/١، ٨٤، وخزانة الأدب للبغدادى ج ٣١٥/٥.

(أ) فى الأصل : وأنتم.

(ب) الزيادة من الكامل للمبرد، وخزانة الأدب للبغدادى

(ج) فى الأصل : فيخسر وما أثبتناه من مصادر التخريج. وبه يستقم المعنى.

المعنى : يضحى : يظهر للشمس. والخصر : البارد من كل شيء اللسان.

عباس : ما رأيت أروى من عمر، / ولا أعلم من على[١] رضى الله عنهما[أ]. وكان ابن عباس بالبصرة أميرا عليها يُعَشى الناس فى شهر رمضان فلا ينقضى الشهر حتى يفقههم، فإذا كان آخر ليلة من الشهر يعظهم ويتكلم بكلام يودعهم ويقول : ملاك أمركم الدين، ووصلتكم الوفاء، وذمتكم العلم، وسلامتكم الحلم، وطولكم المعروف. إن الله كلفكم الوُسْعَ. اتقوا الله ما استطعتم قال : فقام أعرابى فقال : من أشعر الناس أيها الأمير؟ ٢٤ى

فقال : أفى أثر العظة ؟ قل يا أبا الأسود. فقال : أشعر الناس الذى يقول[ب] :

فإنك كالليل الذى هو مُدْرِكى وإن خِلْتُ أنَّ المنتأى عَنْكَ واسع[٢]

وقالوا : لا ينبغى أن يتمثل فى الخطب الطوال التى يقام بها فى المحافل بشىء من الشعر. وأجازوا فى الخطب القصار، وفى المواعظ، والرسائل. إلا أن تكون الرسالة إلى خليفة[٣]، فإن محله يرتفع عن التمثيل بالشعر ولكن بما [فى كتاب الله][ج].

وقال حبيب يذكر انتظام الشرف فى الشعر، وعقد القوافى بالمجد[٤] :

إنّ القوافى والمَساعِىَ لم تَزَلْ مِثلَ النِّظامِ إذا أصاب فريدا

(١) وانظر الخبر فى الكامل للمبرد ج ١٤٥/٢، والفاضل للمبرد ١١، وفيه زيادة تتلخص فى حوار بين ابن عباس وعمر بن أبى ربيعة يكمل فيه ابن عباس عجز بيت أنشد ابن ربيعة صدره، ويأتى العجز كما عمله الشاعر، وفى الأغانى ج ٧٦/١، ٧٧، وخزانة الأدب للبغدادى ج ٣١٦/٥.

(٢) انظر ديوان النابغة الزبيانى ١٦٨، وعيون الأخبار ج ١٨٩/٢، وعيار الشعر لابن طباطبا ٢٤، وسر الفصاحة ٢٣٨، وأسرار البلاغة ١١٩ ومصادر كثيرة أخرى.

وجاء فى سر الفصاحة : هذا التشبيه يجمع المقصودين منه وهما : الإيضاح والمبالغة - أما الإيضاح فلأن علم الناس بأن الليل لابد من إدراكه له أظهر من علمهم بأن النعمان لابد من إدراكه له. وأما المبالغة فإن تشبيهه بالليل الذى لا يصدونه حائل أعظم وأفخم وأبلغ فى المدح.

(٣) فى البيان والتبيين ج ١١٨/١ : وأكثر الخطباء لا يتمثلون فى خطبهم الطوال بشىء من الشعر، ولا يكرهونه فى الرسائل إلا أن تكون إلى الخلفاء.

(٤) انظر البيتين فى ديوان أبى تمام ج ٤٢١/١، وديوان الحماسة ج ٣/١، وعيون الأخبار ج ١٨٣/٢، وديوان المعانى ج ٩/١، وزهر الآداب ج ٢٣/١.

(أ) فى الأصل : عنهم.

(ب) فى هامش الأصل : يعنى النابغة.

(ج) هذه العبارة لا معنى لها، وبعدها بياض فى الأصل، وواضح أن هناك سقطا.

هى جَـوْهَرٌ نَـثْرٌ فـإنْ أَلَّفْتَـهُ بـالشعر صـار قـلائداً[أ] وعقُـودا[١]
وتَنِـدُّ عنـدهُمُ العُـلا إلا عُـلاً جُعِلَتْ لهـا[٢] مِـررُ القَصِـيدِ قُيُـودَا[٣]

وقال حبيب أيضا[٤] :

ولم أر كالمَعْـرُوفِ تُـدْعَى حُقـوقُه مَغَـارِمَ فى الأقـوامِ وَهْـى مَغَـانِمُ
ولا كالعلا مـا لم يُـرَ الشِّـعْرُ بينهـا فـكالأرضِ غُفْـلا ليس فيهـا معـالِمُ[٥]
٢٤ ش وما هـو إلا القـولُ يغْـدو فيغْتَـدِى لـه غـرر فى أوجـهِ وميـاسِمُ[٦]

ولولا خلالٌ سنها الشعر...

وقد تقدم هذا البيت والذى بعده[٧].

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألا رجل يردعنا ؟ قالوا يا رسول الله ، حسان بن ثابت. قال : اهجهم - يعنى قريشا - فوالله[٨] لهجاؤك أشد عليهم[٩] من وقع السهام فى غبش الظلام[١٠]، اهجهم ومعك جبريل روح

---

(١) فى ديوان أبى تمام : أى كرم هؤلاء جوهر نثر حتى ينظمه الشعر ويحصيه فيتحلى به الممدوح. وفى زهر الآداب : .. * فى الشعر كان قلائدا...

(٢) مِررَ : المفرد : مِرَّة : وهى القوة والشدة : لسان العرب (مرر)

(٣) فى ديوان أبى تمام : إن المكارم إذا لم تقيد بالشعر تتفرق وتتبدد. وفى ديوان حماسة أبى تمام : وتندبينهم... * مرر القريض... و فى عيون الأخبار : ... مرر القريض... ، وفى ديوان المعانى : ... العلا الأعلى التى * وفى زهر الآداب : ... إلا إذا *

(٤) انظر الأبيات فى ديوان أبى تمام ج ١٧٩/٣، وعيون الأخبار ج ١٨٣/٢

(٥) فى عيون الأخبار : وإن العلا ما لم تر الشعر بينها * لكالأرض...

(٦) فى ديوان أبى تمام : ... القول يسرى فتعتدى * .. ومواسم، وفى عيون الأخبار : ... القول يسرى فيغتدى * ... ومواسم.

(٧) انظر ص ٨٨ من هذه الرسالة.

(٨) انظر الخبر فى البيان والتبيين ج ٦٣/١، وثمار القلوب ١٧٥، وخاص الخاص ١٠٢، والعمدة ج ١٢/١، ومحاضرات الأدباء ج ٣٤/١.

(٩) فى العمدة : عليهم أشد... فى غلس الظلام.

(١٠) فى خاص الخاص : .. فى غلس الظلام.

(أ) فى الأصل : قواعدا. وما أثبتناه من مصادر التخريج.

القدس[1] ، وألق أبا بكر يعلمك الهناتِ[2]. فأخرج حسان لسانه، فضرب به طرف أنفه[3] ثم قال : والله يا رسول الله، ما يُسْرِّنَّ به مِقْوَل من مَعَد. والله لو وضعته على شعر لحلقه، أو على صخر لغلقه.

(1) أخرجه البخارى كتاب ٨ باب ٦٨، وكتاب ٥٩ باب ٦، وكتاب ٦٤ باب ٣٠، وكتاب ٧٨ باب ٩١، ومسلم كتاب ٤٤ حديث ١٥١-١٥٣، وأبو داود كتاب ٣٧ باب ٨٧، والترمذى كتاب ٤١ باب ٨٠.

(2) فى العمدة : تلك الهنات.

(3) فى البيان والتبيين : . . . حتى قرع بطرفه طرف أرنبته.

[٣] باب [فى البيان]

والمِنّةُ لله عز وجل فى هذا البيان الذى جعل اللسان به دليلا عليه، وهاديا إليه، ومُعْرِبا عن المعرفةِ به، خادما للقلوب، ومترجما عن نتائج العقول، ومظهرا للحكم.

قالت الفلاسفة : اللسان خادم للقلب[١].

وقالت العرب : لسانُ المرء كاتب قلبه، إذا أملى عليه شيئا أبانه.

وقال حبيب[٢] :

ومما كانَتْ العلماءُ قالت لِسانُ المَرْءِ من خَدَم الفُؤادِ[٣]

وقال ضَمْرة* بن ضمرة[أ] للنعمان بن المنذر : المرء بأصغريه : فؤاده ولسانه[٤]، إن نطق نطق ببيان،/وإن صال صال بجَنَان. ٢٥ ى

وقال أبو يعقوب إسحق الخريمى** :

وخَلْجَةِ ظَنّ يَسْبِقُ الطرف حزمها تشيف علَى غنم وتمكن مِنْ ذحل

(١) فى بهجة المجالس ٥٥ : الألسن خدم القرائح، وفى رسائل البلغاء ٤٣١ : (قانون البلاغة) : اللسان هو ترجمان القلب.

(٢) انظر ديوان أبى تمام ج ٣٧٥/١، وعيون الأخبار ج ١٦٦/٣، والموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى ج ٩٨/١، وسر الفصاحة ٢٦.

(٣) فى ديوان أبى تمام، والموازنة، وسر الفصاحة : ومما كانت الحكماء... ويقول الآمدى : إن أبا تمام أخذ هذا البيت من قول الجعد بن ضِمام أحد بنى عامر بن شيبان :

إن البيان مع الفؤاد وإنما جُعل اللسان بما يقول رسولا

(٤) فى بهجة المجالس ٥٥ : إنما المرء بأصغريه : لسانه وقلبه.

* ضَمْرة بن ضمرة : بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم. شاعر جاهلى ويقال إن ضمرة كان اسمه شِقّة، فسماه النعمان ضمرة.

سمط اللآلى ج ٩٢٢/٢، وخزانة الأدب للبغدادى ج ٣٨/٢.

** أبو يعقوب إسحاق الخريمى : من نسل الأتراك. وهو شاعر مغلق، مطبوع على الشعر، وكان يمدح الخلفاء والوزراء والأشراف، فيعطى الكثير. وله فى الغزل ملح كثيرة : طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٩٣، وزهر الآداب ج ١٧١/٢.

(أ) فى الأصل : ضمر. وما أثبتناه من السمط والخزانة.

صدعت بها والقَـوم فَـوْضَى كأنْهــم بـكارة مـربَاع يُبَصْـبِص للفَحْــل

وقال العَتّابى* : إن اللسان رسول العقل إلى السامعين، وأداته التى يجمع بها بين متفرق الحكمة، ويفرق بين قرائن الشبهات.

وأفضل بيان العرب وأفصحه ما أداه عنها الشعر الجارى على ألسنتها بالبلاغة المحكمة، والحكمة المتقنة الباقية، مضمنا حكمها، وسائر أمثالها. شاهدا على أحسابها، وكريم أفعالها. مخبرا عن مرءواتهم فى سالف أيامهم، وعن محمود خلائقهم وجميل وفائهم، ليتأدب غابرهم بفعل فارطهم، وليقتدى متعلمهم من الأبناء بسالف من تقدمهم من الآباءِ. ولذلك قال الأعشى لشريح بن عمران بن السموال بن عاديا يذكره وفاء أبيه ليتأول ذلك فيه، وقد أسره بعض الملوك من قضاعة، ونزل ضيفا على شريح بن السموأل :

كُنْ كالسَّموأَلِ إذ طافَ الهُمامُ به. . . الأبيات.

وقد تقدمت قبل هذا فى ذكر مَنْ وفَّى لجاره.

وقال أحيحة بن** الجلاح، ,وكان سيدا يُصلح المال، ويصم مروّته، ويستعين بذلك على ما ينوبه[1] من الحق[2] :

إنِّى مُقيمٌ على الـزَّوراءِ*** أَعْمُـرُها إنَّ الـكريمَ على الإخْـوانِ ذو المال[3]

---

(١) قصة هذه الأبيات أنه كان لأحيحة بن الجلاح بالزوراء مال كثير، فدخل بستانا لـه، فمر بتمرة، فلقطها، فليم على ذلك فقال : تمرة إلى تمرة تمرات، وجمل إلى جمل ذود. ثم أنشد يقول : إنى مقيم على الزوراء. . . شرح المقامات ج ١٩٢/٢.

(٢) انظر الأبيات فى عيون الأخبار ج ٢٤٠/١، والأغانى ج ٣٧/١٥، ومعجم البلدان ج ٤١٢/٤. ولم يرد البيت الثانى فى عيون الأخبار.

(٣) فى عيون الأخبار : ولا أزال على الزوراء. . .، وفى الأغانى : إنى أقيم. .، وفى معجم البلدان : إنى أقيم. . . * إن الحبيب إلى الإخوان. . .

* سبقت ترجمته ص ٦٥ من هذه الكتاب.

** أحيحة بن الجلاح : شاعر جاهلى من دهاة العرب وشجعانهم. كان سيد الأوس فى الجاهلية. وكان كثير المال شحيحا، يبيع بيع الربا.

الأغانى ج ٣٧/١٥، وخزانة البغدادى ج ٣٥٧/٣، ٣٥٨، والأعلام ج ٨٨/١

*** أرض كانت لأحيحة بن الجلاح، وسميت ببئر كانت فيها : معجم البلدان ج ٤١٢/٤.

لهـا ثـلاث بِثـارٍ فى جَـوَانبها   وكلهـا[(١)] عُقَـبٌ تُسْـقَى بـأقبالِ[(أ)(٢)]

٢٥ ش استَغْنِ أو مُت ولا يَغْـرُرْك ذو حسبٍ   من ابـنِ عَـمّ ولا عَـمّ ولا خَـالِ[(٣)]

وكان يقول : التمرة إلى التمرة تمر[(٤)].

كما يقال : الزَّوْد إلى الزود إبل[(٥)].

وهو[(٦)] الذى يقول :

أَطَعْـتُ العِـرْسَ فى الشَّـهواتِ حَـتّى   أصـارتْنى عَسِـيفاً[(٧)] عَبْـدَ عَبْـدِ[(٨)]

إذ ما جِئْتُهـا قـد بِعْـتُ عِـذْقاً[(٩)]   تُعَـانِق أو تُقَبـل أو تُفَـدّى

فَمَـنْ وَجَـد الغِـنى فليصـطَنِعْهُ   ذخـيرَتَه ويَجْهَـد كلَّ جَهْـدِ[(١٠)]

وقال بعض الحكماء : لأنْ يجمع الرجلُ مالا فيخلفه بعد موته لاعدائه خير له من الحاجة فى حياته إلى أصدقائه.

---

(١) عقب : العقب : نُوبَ الواردة. ترد القطعة من الإبل فتشرب، فإذا وردت، قطعة بعدها فشربت ، فنلك عقبتها اللسان (عقب)

(٢) فى الأغانى : . . . * فى كلها عقب. . . ، وفى معجم البلدان : بها ثلاث بناء. . . * فكلها. . .

(٣) فى عيون الأخبار، والأغانى : ذو نشب، وفى معجم البلدان : . . . ذو نسب .

(٤) انظر مجمع الأمثال للميدانى ج ٩١/١. وفيه : يريد أن ضم الآحاد يؤدى إلى الجمع. ويضرب فى استصلاح المال.

(٥) انظر مجمع الأمثال ج ١٨٦/١ : وفيه : يقول ابن الأعرابى : الذود لا يوجد. وقد يجمع على أذواد، وهو اسم مؤنث يقع على قليل الإبل، ولا يقع على الكثير ويضرب هذا المثل فى اجتماع القليل إلى القليل حتى يؤدى إلى الكثير.

(٦) فى الأصمعية ٣٣ أنه أحيحة بن الجلاح، وفى البخلاء ١٨٤ أنه ابن الذئبة الثقفى، وفى عيون الأخبار ج ٢٤٣/١ أنه ابن الدمينة الثقفى.

(٧) العَسِيف : المملوك المستهان به : السان العرب (عسف)

(٨) فى الأصمعيات : أهنت المال فى. . . أصارتنى أسيفا. . . ، وفى البخلاء : أطعت النفس فى. . . أعادتنى. . . عند عبد، وفى عيون الأخبار : . . أعادتنى عسيفا

(٩) العَذْق : النخلة بحملها. وبالكسر القنو منها والعنقود من العنب : القاموس

(١٠) فى الأصمعيات والبخلاء : فمن نال الغنى. . . صنيعته. . .

(أ) فى الأصل وبخط مخالف : وبعدهما :

كل النـداء إذا نـاديته يخـذلنى   الإنـداء إذا نـاديت يـا مـالى

وكتب على رضى[1] الله عنه إلى سلمان الفارسى* رضى الله عنه : أما بعد، فإنما مثل الدنيا مثل الحية : لين مسها، شديد[2] سَمُّها. فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها[3]، وكن أسر[4] ما تكون بها أحْذَرَ ما تكون لها[5]، فإن صاحِبَها كلما اطمأن منها[6] إلى سرور أشخصته منها [7] إلى محذور[8]. والسلام.

وقال بعضهم[9] :

مُروْءَةُ مُعْسِرٍ عَفٌّ قَنُوعٍ يقَدِّرُ فى مَعِيشَته ويُمسِك

تزِيدُ على مروءةِ كلِّ مُثْرٍ يروحُ ويغْتَدِى جَمَّ التملُّكْ

وأكثُر من سخائِكَ بالعطايا سخاءُ النفسِ عما ليس تَمْلِكْ

قال الزبير بن بكار الزبيرى** : [أ] رحل الوليد بن عبد الملك إلى المساجد،

---

(1) فى نهج البلاغة ٣٥٨ شرح الشيخ محمد عبده : أن ذلك كان قبل أيام خلافته.

(2) فى نهج البلاغة : قاتل.

(3) زاد فى نهج البلاغة : .. وضَع همومها لما أيقنت به من فراقها وتصرُّف حَالتها.

(4) فى نهج البلاغة : آنس

(5) فى نهج البلاغة : منها.

(6) فى نهج البلاغة : فيها.

(7) فى نهج البلاغة : عنه

(8) زاد فى نهج البلاغة : .. أو إلى إيناس، أزالته عنه إلى إيحاش.

(9) هو محمود الوراق. كما جاء فى بهجة المجالس ج ٣١٤/٢. وانظر الأبيات الثلاثة فيه.

* سلمان الفارسى : يقال له سلمان بن الإسلام، وسلمان الخير. أصله من بلاد فارس، خرج منها طلبا للعقيدة الإسلامية حين سمع بها. كان أول مشاهده الخندق. وحضر بقية المشاهد، وفتوح العراق، وولى المدائن. وكان عالما زاهدا. وتوفى بين سنتى ثنتين أو ثلاث وسبع وثلاثين.

الاستيعاب ج ٥٦/٢-٦١، والإصابة ج ٦٢/٢.

** أخبارى. أحد النسابين. كان شاعرا صدوقا راوية، نبيل القدر. ولى قضاء مكة وتوفى بها سنة ست وخمسين ومائتين، وقد بلغ من السن أربعا وثمانين سنة.

الفهرست ط ليبزج ١١٠، ١١١، ووفيات الأعيان ج ٣٣٦/١.

(أ) فى الأصل : دخل. وهو سهو من الناسخ.

فركب معه الأحوص* بن محمد الشاعر. فأتى مسجد العُصبة**، فلما صلى قال للأحوص: أين الزوراء*** التي يقول فيها صاحبكم: إنى مقيم على الزوراء[1].. البيت

٢٦ ى فأشار / إليها [الأحوص، وقال][أ]: هى تلك، لو طَولْتَ (لأشقرك هذا الجال عليها)[ب] قال الوليد: إن أبا عمرو كان يراه غنيا بها. فعجب الناس يومئذ لأدب الوليد، أن عُنى بالعلم حتى علم كنية أحيحة بن الجلاح[2].

وفى أحيحة يقول[3] بعضهم:

رأيتُ أبا عمرو أحيحة جارُهُ ... يَبِيتُ قَرِيرَ العَيْنِ غَيْرَ مُرَوَّعِ

فمَنْ يأتِهِ من خائفٍ يَنْسَ خَوفَه ... ومن يأتِهِ من جائعِ البطن يشبَعَ[4]

خَلائقُ كانت فى الجُلاح كريمة[ج] ... فأكرِمْ به من ذى خصائل أرْبعِ[5]

قال وكيع بن الحجاج: مات سفيان الثورى رحمه الله عليه، وله مائة وخمسون

---

(١) انظر ٩٩ من هذه الرسالة.

(٢) انظر الخبر فى الأغانى ج ٣٧/١٥.

(٣) هو خالد بن جعفر كما جاء فى الأغانى ج ٥١/١٥

(٤) فى الأغانى: ومن يأته... * ... جائع الجوف.

(٥) روايته فى الأغانى:

فضائل كانت للجلاح قديمة ... وأكرم بفخر من خصالك الأربع

* هو أبو محمد عبدالله بن محد الأنصارى. لقب بالأحوص لضيق فى مؤخر العينين. كان دنىء الأخلاق والأفعال، إلا أن شعره كان له رونق وديباجة صافية. وكان هَجّاء للناس. وقد عده ابن سلام فى الطبقة السادسة من الإسلاميين. ومات سنة مائة وخمس.

انظر: طبقات ابن سلام ٥٢٩، والشعر والشعراء ٤٩٩، والمعارف ٨٨، والكامل للمبرد ج ١٠٣/١، والأغانى ج ٢٢٤/٤-٢٣٣، والمؤتلف والمختلف ٥٩، ٦٠، وسمط اللآلى ج ٧٣/١، وخزانة الأدب للبغدادى ج ١٦/٢-٢٠، والأعلام ٥٧٥.

** العصبة: موضع بقباء: معجم البلدان ج ١٨٣/٦.

*** الزوراء: سبقت ترجمتها ص ٩٩ من هذه الرسالة.

(أ) زيادة من الأغانى يقتضيها السياق.

(ب) فى الأصل: لأشعرت سالحا عليها. وهو تحريف. وما أثبتناه من الأغانى.

(جـ) فى هامش الأصل بخط مخالف: خلائق فى الجلاح كانت كريمة

دينارا بضاعة. قال الفاريابى : لولا هذه لتمندل القوم بنا تمندلا(1).

وقال سعيد بن المُسيّب* : لا خير فيمن لا يجمع المال، فيقضى دَينَه، ويصل رَحمه، ويكف وجهه، ويترك دنانير. فقال : اللهم إنك تعلم أنى لم أجمعها إلا لأصون بها حسبى ودينى.

وقال سعد بن عُبَادة** : اللهمَّ هب لى حمداً ومجداً، فلا مجدَ إلا بفعال، ولا فعال إلا بمال. اللهم لا يصلحنى القليل، ولا يُصْلح عليه(2).

وقال الأحنف*** :

فلومدُ سَرْوِى(3) بمالٍ كثير لجدتُ وكنتُ له باذلا(4)
فإن المروءة لا تُسْتطاع إذا لم يكُنْ ما لها فاضلا

(1) يقال : تمندلت بالمنديل أى تمسحت به. والندل : الوسخ. اللسان والقاموس (ندل)

(2) فى سير أعلام النبلاء جـ 1/200، والإصابة جـ 2/30 : ... ولا أصلح عليه

(3) السَّرو : المروءة والشرف. لسان العرب (سرا).

(4) انظر البيتين فى زهر الآداب للحصرى جـ 2/644

* سعيد بن المُسيّب : أجل التابعين. ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر. كان واسع العلم متين الديانة، قوالا بالحق. وكان لا يقبل جوائز السلطان. توفى سنة أربع وتسعين، وقيل : سنة خمس ومائة : تذكرة الحفاظ جـ 1/46-48

** سعد بن عُبادة : الأنصارى. سيد الخزرج. شهد العقبة، وكان أحد النقباء وكان شريفا مطاعا. وكان معه لواء الأنصار، فالتفوا عليه يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبايعوه. ومات بين سنتى أربع عشرة وست عشرة بحوران فى خلافة عمر.

الطبقات لابن سعد جـ 7/3/142، والاستيعاب جـ 2/35-41، وأسد الغابة جـ 2/283، والإصابة جـ 2/30

*** الأحنف : هو أبو بحر الاحنف بن قيس التميمى. أسلم ، ولم يلق النبى صلى الله عليه وسلم، لأنه لم يأت المدينة إلا زمن عمر. وكان حليما حكيما حتى ضرب بحلمه المثل شهد مع على صفين. ولم يشهد الجمل مع أحد. مات بالبصرة وقيل بالكوفة سنة سبع وستين.

انظر : المعارف 423، 424، والاستيعاب جـ 1/126-128، والإصابة جـ 1/100،101

وكان الاحنف يَبخّل. وقال: تبخلوننى وأنا أشير عليكم بالرأى يَسْوَى عشرين ألف درهم[1]، قالوا له: تقويمك الرأى غاية البخل[2].

حكى العُتْبيّ قال: كان أخوان/ من الشام: أحدهما أيسر من الآخر. فقال أحدهما للآخر: يا أخى، لو تزوجت، لعل الله أن يجعل منك خلفا. ففعل فكان الذى لم يتزوج يسافر، ويترك أخاه المتزوج، وأن المرأة عشقت ذلك الأخ، فقالت لزوجها: أتدرى ما يقول الجيران؟ قال: لا. قالت: يقولون: لا جزى الله فلانا عن بنيه خيرا، يقعد مع أهله، ويتركه يتقلب فى المهالك. قال: صدق الجيران فلما عاد قال له أخوه: إنى أريد الخروج فى تجارتك. قال: لم؟ أأنكرت شيئا؟ قال: لا، ولكنى أردت [أن] أعقبك. فلما خرج تهيأت، ثم أتته، فعرضت عليه نفسها فلم يزل يعظها، ويذكر محاسن أخيه، ومساوىء نفسه، حتى انصرفت. ثم عادت إليه بعد. فلما أكثرت قال لها: لتنتهين أو لأكتبن إلى أخى. فتركته. وقدم أخوه فقال: يا أخى، كيف رأيت أهلى؟ فقال فى نفسه: قد عصم الله، ولا أفسد على أخى أهله فقال: خير أهل. فأتاها، وقد ظنت أنه قد أخبره. فقال: كيف رأيت أخى؟ قالت: مازال أخوك يراودنى عن نفسى. فغضب. وحلف بالمحرجات لا يكلمه أبدا ما عاش. وخرجا حاجَّيْن. فهلك الأخ العزب بوادى[أ] الدوم*، فكأنما هلك به جمل فلما رجعوا مروا بذلك الوادى، فسمعوا صارخا يقول[3]:

أجِدَّك تمضى الدَّوْم ليلاً ولا تَرَى عليكَ لأهل الدَّوْمِ أن تتكلَّما[4]

(١) فى زهر الآداب: ... عشرة آلاف درهم

(٢) انظر الخبر فى زهر الآداب جـ ٦٤٤/٢

(٣) انظر البيتين فى عيون الأخبار جـ ١٢٠/٤، وشرح القصائد السبع الطوال، الجاهليات ٥٧

(٤) فى شرح القصائد السبع الطوال: أجدك تطوى...

* وادى الدوم: واد معترض من شمالى خيبر إلى قبليها، وهو فى ديار بنى ضمرة وهو يفصل بين خيبر والعُوارض: معجم البلدان جـ ٣٧٣/٨، ومعجم ما استعجم جـ ٥٦٣/٢

(أ) فى الأصل: بواد

وبالدَّوْمِ ثاوٍ لو ثَوَيْتَ مكانَه   لَمَر بوادِى الدَّوْمِ حيًّا وسلَّما[1]

فظنت المرأة أن المنادى من السماء فقالت [لزوجها]. يا فلان، هذا مقام العائذ إنه كان/ من قصتنا كَيْت وكيت. فقال : والله لوحَلَّ قتلك لقتلتك. ففارقها. وضرب على قبره خيمة. وأنشأ يقول[2] : 27 ى

هجرتُك فى طُولِ الحياةِ وابْتَغى   كلامَك لما صِرْتَ رَمْسا[3] وأعظُما
ذكرتُ ذُنوباً منك كنتَ اجْتَرمتَها   أنا منك فيها كنتُ أسوا وأظْلما[4]

فلم يزل مقيما على قبره حتى مات. فدفن إلى جنبه.

قال العُتْبى : فسألتُ الشاميين فعرفوه[5].

والعرب تضرب المثل بجار أبى دواد، وذلك أن أبا دواد جارية بن الحجاج الإيادى جاور هلال[6] بن كعب بن مالك بن حنظلة نزيل مناة بن تميم. فبينما الصبيان يلعبون فى مُسْتَنقع ماءٍ لهم، ويتغاطُّون إذ غطوا ابن أبى دواد، فمات[7] فى ذلك الغَطَاط فقال أبو دواد :

ألم تَرَأنى جاورت كَعْباً   وكان جِوارُ بعضِ القومِ غَيّاً

(1) فى عيون الأخبار : ... ومر بوادى...، وشطره الثانى فى شرح القصائد السبع الطوال : لمر بأهل الدوم عاج فسلما.

(2) انظر البيتين فى عيون الأخبار ج ١٢١/٤

(3) الرمس : القبر، وترابه. القاموس المحيط (رمس)

(4) فى عيون الأخبار : ذكرت ذنوبا فيك..

(5) انظر الخبر فى عيون الأخبار ج ١٢٠/٤، ١٢١

(6) ويقال : إنه كعب بن مامة. وذلك أن كعبا كان إذا جاوره رجل فمات وداه، وإن هلك له بعير أو شاة أخلف عليه. فجاءة أبو دواد مجاورا له، فكان كعب يفعل به ذلك. فقيل : جار كجار أبى دواد.

ثمار القلوب ١٠٠، وكنايات الأدباء ٦٦٥، ومجمع الأمثال للميدانى ج ١٠٩/١ ونهاية الأرب ج ٢٢/٣، ج ٢٤/٩

وفى أمثال العرب ٣٢ أن جار أبى دواد هو قيس بن زهير بن ربيعة. ويقال : الحارث بن همام بن مرة.

(7) انظر أمثال العرب٣٢

فأبلونى بليتكم لعَلّى أصَالِحكم وأسْتَدْرج نَويا

يريد : نواى. فلما سمع بذلك هلال أمر بنيه، فأخرجوه إلى نادى قومه. فقال : لا. والذى يُحلَف به لا بقى غلام شهد ابن أبى دواد [الأَغْرَق][أ] حتى يرضى. فمشوا إلى أبى دواد، فأعطوه حتى رضى. وكان هلال قال له : احتكم حُكْمَ الصبى على أهله[1]. وحكم الصبى أن يطلب ما لا يوجد[2].

قال الشاعر[3] :

ولاتَحكُما حُكْمَ الصَّبِىّ فإنَّه كثيرٌ على ظَهْرِ الطَّرِيق مجاهِلُهْ[4]

٢٧ ش وكان أبو سيفان بن* حرب إذا نزل به جار قال : يا هذا، إنك قد اخترتنى جاراً، واخترت دارى داراً، فجناية يدك علىَ دونك، وإن جَنَتْ عليك يدٌ فاحتكم علىّ حكم الصبى على أهله[5].

والعرب تضرب المثل فى الجود فتقول : « أجود من كعب[6] » وهو كعب بن مامَة الإيادى. وكان من جوده : أنه خرج فى ركب منهم رجل[7] من النَّمر بن قاسط

---

(١) انظر ثمار القلوب للثعالبى ٥٣٨

(٢) فى الكامل للمبرد ج ٣٠/١ : أن الصبى قد يطلب ما لايوجد إلا بعيدا، ويطلب ما لا يكون ألبتة.

(٣) هو الأعرج المَعْنى. كما جاء فى الكامل للمبرد ج ٣٠/١

(٤) انظر البيان والتبيين ج ٢٤٧/١، والبرصان للجاحظ ٢٢٧، والكامل للمبرد ج ٣٠/١

(٥) انظر الكامل للمبرد ج ٣٠/١، وثمار القلوب للثعالبى ٥٣٨

(٦) انظر الأمثال لأبى فيد مؤرج السدوسى ٧٣، والدرة الفاخرة فى الأمثال السائرة ج ١٢٩/١، ومجمع الأمثال للميدانى ج ١٢٣/١

(٧) هو شمر بن مالك النمرى. كما جاء فى أمثال العرب للضبى ٦١

* أبو سفيان : هو أبو سفيان صخربن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أسلم عام الفتح. وشهد حنينا والطائف، وكان قبل ذلك رأس المشركين يوم أحد ويوم الأحزاب. تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم أم حبيبة ابنته. مات سنة اثنتين وثلاثين، وقيل سنة أربع وثلاثين فى خلافة عثمان ، وهو ابن ثلاث وتسعين المعارف ٣٤٤، والاستيعاب ج ١٩٠/٢، ج ٨٥/٤، والإصابه ج ١٧٩/٢، وشذرات الذهب ج ٣٧/١

(أ) زيادة يقتضيها السياق. وأثبتناها من خزانة البغدادى ج ٤٠٦/٢

فضلوا، فتصافنوا ماء لهم. أى اقتسموه بالحصاة[(١)]. فجعل النَّمرِىُّ يشرب نصيبه، فإذا أصاب كعبٌ نصيبَهُ[(أ)] قال : أعْطِ أخاكَ النَّمرِىَّ يَصْطَبِحْ[(٢)]، فيؤثره حتى أضر به العطش. فلما رأى ذلك استحث راحلته، وبادر حين رفعت له أعلام الماء فقيل : «رِدْ كَعْبُ إنَّك وَرَّاد[(٣)]» فغلبه العطش، ولم يقدر على النهوض. فلما رأوا ذلك خيلوا عليه بثوب يمنعه من السبع أن يأكله. فمات هناك[(٤)].

فقال [أبوه][(ب)] مامة يبكيه[(٥)] :

ما كان من سُودَدٍ أسق على ظمأ	خمراً [بماء][(جـ)] إذا نَاجُودها[(٦)] بردا[(٧)]
من ابنِ مامةَ كعبٍ ثم عَىَّ به	زَوُّ المنيةِ[(٨)] الاحِرة وقَدَا[(٩)]
أوفى على الماءِ كعبٌ ثم قِيل له	رِدْ كعبُ إنَّك وَرَّادٌ فما وَرَدَا

(١) انظر لسان العرب (صفن). وذلك بأن يلقوا حصاة فى الإناء يُصَبّ فيه من الماء بقدرما يغمر الحصاة فيعطاه كل رجل منهم.

(٢) فى أمثال العرب للضبى ٦١، والدرة الفاخرة جـ ١٢٩/١، وجمهرة الأمثال جـ ٦٢/١ ومجمع الأمثال جـ ٢٢٤/١ : اسق أخاك. . .، وفى مجمع الأمثال : ويضرب للرجل يطلب الحاجة بعد الحاجة.

(٣) انظر الدرة الفاخرة جـ ١٢٩/١، وجمهرة الأمثال جـ ٦٢/١، وثمار القلوب ٩٩ ومجمع الأمثال جـ ١٢٣/١. وفى ثمار القلوب : رد يا كعب. .

(٤) انظر قصة المثل فى الدرة الفاخرة، وجمهرة الأمثال، ومجمع الأمثال

(٥) انظر الأبيات فى الدرة الفاخرة، وجمهرة الأمثال، ومجمع الأمثال

(٦) الناجود : هى كل إناء يجعل فيه الخمر لسان العرب (نجد)

(٧) فى الدرة الفاخرة، وجمهرة الأمثال، ومجمع الأمثال : ما كان من سرقة. .

(٨) زو المنية : قَدَرها لسان العرب (زوى)

(٩) وقدا : الوَقَد محركة : النار. اللسان والقاموس (وقد)

(أ) فى الاصل : كعبا نصيبه

(ب) زيادة من الدرة الفاخرة

(جـ) ساقطة فى الأصل. أثبتناها من مراجع التخريج.

وقال امرؤ القيس يذكر[1] الجوار[2]:

يا ثُعَلا [3] وأين مِنّى بنو ثُعَلْ ... ألا حبذا قوم يحلون بالجَبَل[4]

نزلتُ على عمرو بن دَرْماء بُلْطَةَ[5] ... فياكرْمَ ما جارٍ وأحسن ما محل[6]

۲۸ ى

تَظَلُّ لَبونِ بين جَوٍّ* ومِسْطَحٍ[7] ... تراعى الفراخ الدارجات من[أ] الحجل

فمازال منها معشر بقسيهم ... يذودُنها حتى أقولَ لهمْ[8] بَجَل[9]

وأبلِغْ مَعَدًّا والعبادَ** وطيِّئاً ... وكِنْدَةَ أنى شاكرٌ لبنى ثُعَل[10]

وقال قيس بن زهير***. وضرب المثل بجار أبى دواد[11]:

---

(۱) ويمدح بنى ثعل. وهى قبيلة من طيئ: ديوان امرئ القيس۱۹۷

(۲) انظر الأبيات فى ديوان امرئ القيس ۱۹۷، وشعراء النصرانية ج ۵٦/۱

(۳) نصب «ثعلا» على الندبة. وأراد «بالجبل» جبلى طيئ: أجأ وسلمى: ديوان امرئ القيس ۱۹۷

(٤) فى شعراء النصرانية: واثعلا...

(٥) عمرو بن درماء: من بنى ثعل. وبُلْطة: أرض: ديوان امرئ القيس

(٦) شطره الثانى فى الديوان: فياكَرْمَ ما جارٍ ويا حُسْنَ ما محل. وفى شعراء النصرانية فياكرم ما جار وياحسن ما فعل.

(۷) اللبون: الناقة ذات اللبن، ولها ولد يرضعها. ديوان امرئ القيس

(۸) بجل: فى معنى حَسْب. يقول: حتى اكتفيت واستغنيت: الديوان

(۹) فى ديوان امرئ القيس: ومازال عنها معشر.... يعدونها حتى...، وفى شعراء النصرانية: ومازال عنها...

(۱۰) فى الديوان، وشعراء النصرانية: فأبلغ معدا...

(۱۱) انظر الأبيات فى الأغانى ج ۱۹۸/۱۷، وجمهرة الأمثال ج ۲۲۸/۱ ما عدا الثامن والعاشر والحاد عشر والثانى عشر، والأمالى الشجرية ج ۸٤/۱ ما عدا السابع والثامن والعاشر. وفى مصادر أخرى متعددة.

* جو: أرض لبنى ثعل. وقيل: قرية بأجأ لبنى ثعلبة بن درماء: معجم البلدان ج ۱۷۸/۳ ومسطح: موضع ببلاد طيئ: ديوان امرئ القيس ۱۹۷

** العباد قوم من بنى تميم. ويقال: إنهم كانوا من أخلاط العرب، وكانوا يدعون بأنسابهم فكرهوا ذلك وقالوا: نحن عباد الله: الديوان۱۹۸

*** قيس بن زهير: هو قيس بن زهير بن جَذيمة. الفارس الشاعر المشهور. كان شريفا حازما، سيد قومه. وكان يلقب بقيس الرأى لجودة رأيه. وهو صاحب داحس، وكان قد راهن حذيفة بن بدر الفزارى صاحب الغبراء، فصار آخر أمرهما إلى القتال والحرب. مات فى السنة العاشرة للهجرة.

انظر: المؤتلف والمختلف ٥٥، ومعجم الشعراء ۱۹۷، وسمط اللآلى ج ۵۸۲/۱، وأمالى الشجرى ج ۸٤/۱، والإصابة ج ۲۸۲/۳، والأعلام ۸۰۰.

(أ) فى الأصل: الخجل

ألم يـأتيكَ[(١)] والأنبـاءُ تَنْمِـى بما[(٢)] لاقَـتْ لَبُـونُ بـنى زِيـادِ[(٣)]

ومَحبِسُـها لـدى القـرشىّ تُشْرَى بـأدراعٍ وأسـيافٍ حِـدَادِ[(٤)]

كما لاقَيْتُ مـن حَمَـلٍ بـنِ بَـدْرٍ وإخـوتِه على ذَاتِ الإصَـادِ*

هُـمُ فَخَـروا علىَّ بغَـيْرِ فَخْـرٍ ورَدُّوا دُونَ غَـابَتِه جَـوَادِى[(٥)]

وكنـت إذا مُنِيـتُ بَخصْـمِ سَـوْءٍ دَلَفْـتُ لـه بـداهيةٍ[(٦)] نَآدِ[(٧)]

بـداهيةٍ تـدقّ الصُّـلْبَ منـهُ فتَقْصِـمُ أو تجُـور على الفُـؤادِ[(٨)]

وكنـتُ إذا أتـانى الـدهرَ رِبْـقٌ[(٩)] بـداهيةٍ شـددتُ لهـا نجِـادى[(١٠)]

ألم يعـلم بنـو الميقـاب[(أ)] أنّى كريمٌ غـير مُغْتَلـث[(١١)] الـزناد[(١٢)]

---

(١) «ألم يأتيك» كثرت الآراء فى توجيه هذه الرواية : فيقول سيبويه فى كتابه ج ٣١٦/٣ : إن اليـاء صلة لكسرة التاء. ويقول أبو زيد فى نوادره ٢٠٣ : قدر قبل الجزم أن تكون الياء مضمومة حتى كأنه قـال : «هـو يأتيك» كما تقول : هو يضربك. ثم يحذف الضمة للجزم فتقول : «ألم يـأتيك» كما تقـول : «ألم يـكرمك» وأن كانت الضمة فى الياء مستثقلة، وإنما يجوز هذا فى الضرورة. ويقول ابن الشجرى فى أماليه ج ٨٥/١ إنـه أثبت الياء فى موضع الجزم لإقامة الوزن. ووجه ذلك أنه أنزلها منزلة الحرف الصحيح.

(٢) قوله : «بما لاقت ليون بنى زياد» فى موضع رفع. وتقديره : ألم يأتيك والأنباء تنمى ما لاقت لبون بنى زياد. والباء دخلت توكيدا كقولهم : كفى بالله شهيدا والتأويل : كفى الله شهيدا : النوادر فى اللغة لأبى زيد ٢٠٤.

(٣) فى الأغانى، وجمهرة الأمثال : ألم يبلغك...

(٤) فى الأغانى والأمالى الشجرية : ومحبسها على القرشىّ، وفى جمهرة الأمثال وتحسبها على القرشىّ...

(٥) فى الأغانى : ... وذادوا دون غايته..

(٦) النأد والنآدى : الداهية. اللسان والقاموس (نأد)

(٧) فى جمهرة الأمثال : وكنت إذا بليت...

(٨) فى الأغانى : ... أو تجوب عن الفؤاد، وفى جمهرة الأمثال : ... وتقصم أو تحوب عـن الفـؤاد، وفى الأمالى الشجرية : ... أو تجوب على...

(٩) الربق : الحبل لسان العرب(ربق)

(١٠) فى جمهرة الأمثال : ... أتانى الدهر يوما

(١١) مغتلث : يقال : غَلِث الزند غَلَثا، وأغلث : لم يور. اللسان (غلث)

(١٢) فى الأغانى : ... كريم غير منغلث...

* ذات الإصاد : موضع ببلاد بنى فزارة. لطم فيه الفزاريون وجه داحس فسبقته الغبراء : معجم ما استعجم ج ١٦١/١

(أ) فى الأصل : الميقات.

أطَوِّف ما أُطَوِّف ثم آوى إلى جار كجار أبى دُواد
إليك ربيعةَ الخير بن قُرْطٍ وَهُوباً للطَّرِيف وللتِّلادِ
كفانِى ما أخافُ أبو هلالٍ ربيعةُ فانتهتْ عنى الأعادِى
كأنى إذ أنختُ على ابن قرطٍ عقلتُ إلى يَلَمْلَمَ* أو نَضَادِ[1]

القرشى الذى ذكره عبد الله بن جدعان. من تيم مرة. وذلك أن الربيع بن زياد** ساوم قيس بن زهير بأدرع كانت عنده، فلما نظر إليها وهو راكب، وضعها بين يديه. ثم ركض بها، فلم يردها على قيس. فعرض قيس لفاطمة بنت الخُرْشُب الأنمارية، وهى إحدى. منجبات قيس[2]. هى أم ربيع الحفَّاظ، وعُمارة الوَهَّاب، وأَنَس الفَوارس.[3] وكانوا يُسَمَّون الكَملة. ويقال لعمارة : دالق، لدلوقه[أ] فى الغارات[4]. فاقتاد جملها[5]، وكانت فى ظَعائن[6] عبس، يريد أن يرتهنها بالأدرع حتى ترد عليه. فقالت له : ما رأيت كاليوم قَطُّ فِعْلَ رجلٍ. أين ضل حلمك ؟ أترجو أن تصطلح أنت وبنو زياد ؟ أبدا وقد أخذت أمهم، فذهبت بها يمينا وشمالا.

---

(١) فى الأمالى الشجرية : ... أنخت إلى ابن قرط ... أنخت إلى يلملم...

(٢) زعم أبو عبيدة أن فاطمة بنت الخرشب الأنمارية أريت فى منامها قائلا يقول : أعشرة هَذَرة أحب إليك أم ثلاثة كعشرة ؟ فلم تقل شيئا، فعاد لها فى الليلة الثانية. فلم تقل شيئا. ثم قصت ذلك على زوجها، فقال : إن عد لك الثالثة فقولى : ثلاثة كعشرة - وزوجها زياد بن عبد الله العبسى. فلما عاد لها قالت : ثلاثة كعشرة. فولدتهم كلهم غاية فى الكمال. ولدت ربيع الحفاظ، وعمارة الوهاب، وأنس الفوارس : الكامل للمبرد ج ١٣٣/١، ١٣٤.

(٣) ولكن جاء فى بعض المصادر أنهم أربعة هم : ربيع الكامل، وعمارة الوهاب، وقيس الحفَّاظ، وأنس الفوارس : الدرة الفاخرة ج ٤١٠/٢، وجمهرة الأمثال ج ٢٤٣/٢ ومجمع الأمثال ج ٢٠٥/٢.

(٤) دلوق : يقال : دلقت الخيل دلوقا : إذا خرجت متتابعة. لسان العرب (دلق)

(٥) فى الأغانى ج ١٨٢/١٧ أن الذى اقتاد جمل فاطمة بنت الخرشب هو حمل بن بدر أخو حذيفة بن بدر الفزارى.

(٦) الطعائن. مفردها ظعينة. والظعينة : الهودج. والمرأة فى الهودج : اللسان

* يلملم : جبل من الطائف. نضاد : جبل بالعالية : معجم البلدان ج ٥١٤/٨، ٢٩٤.

** هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان العبسى. مشهور فى الجاهلية. كان ينادم النعمان بن المنذر. ويقال إنه أحد الكملة، وأمه فاطمة بنت الخرشب : الأغانى ج ١٧٩/١٧، والإصابة ج ٥٢٩/١.

(أ) فى الأصل : الدلو قته، وهو تحريف.

فقال الناسُ فى ذلك ما شاءوا.[1] «وحَسْبُك من شرٍّ سماعة»[2] فعرف قيس ما قالت، فخلي سبيلها[3] وأطرد إبلا لبنى زياد، فقدم بها معه[أ]، فباعها من عبد الله بن جدعان[4].

والميقاب[ب] : التى تلد الحمق[5].

وقال امرؤ القيس[6] فى منع الجار[7].

كأنى إذ نزلتُ على المُعَلَّى نزلتُ على البَواذخ من شَمامِ[8]
فما مَلِكُ العِراقِ[9] على المعلَّى بمُقتَدرٍ ولا الملكُ الشآمى[10]
أقرَّ حشا امرئِ القَيسِ بنِ حُجْرٍ بنو تَيْمٍ مصابيحُ الظلامِ

---

(١) انظر مجمع الأمثال ج ١٣١/١، ونهاية الأرب ج ٢٧/٩

(٢) انظر المثل فى أمثال العرب للضبى ٣١، والفاخر ٢٦٥، والأغانى ج ١٨٣/١٧، وجمهرة الأمثال ج ٢٢٧/١، ومجمع الأمثال ج ١٣١/١، وفيه : أى اكتف من الشر بسماعه، ولا تعاينه. ويجوز أن يريد : يكفيك سماع الشر، وإن لم تقدم عليه، ولم تنسب إليه. ويضرب عند العار، والمقالة السيئة، وما يخاف منها.

(٣) فى الأغانى ج ١٨٣/١٧ أن حمل بن بدر قال لفاطمة بنت الخرشب بعد أن قالت له : حسبك من شر سماعه : فإنى أذهب بك حتى ترعى علىّ إبلى. فلما أيقنت أنه ذاهب بها رمت بنفسها علىَ رأسها من البعير، فماتت، خوفا من أن يلحق بنيها عار فيها.

(٤) انظر أمثال العرب للضبى ٣١، والأغانى ج ١٩٧/١٧، ١٩٨، وجمهرة الأمثال ج ٢٢٨/١، والأمالى الشجرية ج ٨٤/١، ٨٥.

(٥) لم أجد هذا المعنى فى اللسان أو القاموس. وإنما وجدت : امرأة ميقاب واسعة الفرج. وبنو الميقاب نسبوا إلى أمهم يريدون سبهم بذلك : اللسان والقاموس (وقب)

(٦) يمدح المعلى أحد بنى تيم، من جديلة طيىء. وكان أجاره والمنذر بن ماء السماء يطلبه، فمنعه، ووفى له : ديوان أمرىء القيس ١٤٠، وشعراء النصرانية ج ٢١/١.

(٧) انظر الأبيات فى ديوان امرىء القيس ١٤٠، وشعراء النصرانية ج ٢١/١.

(٨) شَمام : مثل قَطامِ. اسم جبل لباهلة : معجم البلدان ج ٢٩٢/٥، والجبال والأمكنة ٦٢ يقول : نزولى على المعلى لامتناعى به، وتحصنى، كنزولى على أعلى الجبال : الديوان

(٩) ملك العراق : يعنى النعمان بن المنذر، وأباه المنذر بن ماء السماء. والملك الشآمى : هو الحارث بن أبى شمر، وهو من ملوك غسان : الديوان.

(١٠) فى ديوان امرىء القيس : . . . ولا ملك الشآم.

(أ) فى الأمالى الشجرية ج ٨٤/١ : مكة

(ب) فى الأصل : الميقات.

وحقر امرؤ القيس مجاورة بنى شمجى بن جَرْم[أ] فقال :[1]

أبعد الحارثِ الملك بنَ عَمْرٍو ... لـه مُلْكُ العراقِ إلى عُمانِ

مُجاوَرَةً بنى شمجى بن جرم ... هَواناً ما أتيح من الهَوانِ

وقال غيره[2] :

٢ ى

بنو مَطَر يوم اللِّقاءِ كأنَّهم ... أسودٌ لها فى غِيلٍ[3] خَفَّان* أشْبُلُ[4]

هُمْ يَمْنَعُون الجارَ حتى كأنما ... لجارِهِمُ بين السِّماكَيْنِ[5] منزل

لهاميمُ[6] فى الإسلام سادُوا ولم يكُنْ ... كأولِهم فى الجاهليةِ أول[7]

هُمُ القوم إن قالوا أصابُوا وإن دَعُوا ... أجابُوا وإن أعطَوْا أطابوا وأجْزلوا[8]

فما يستطيعُ الفاعلون فعالَهمْ ... وأن أحسنُوا فى النائباتِ وأجْمَلُوا

قوله : « أجملوا » مردود على الفاعلين.

وقال قيس** بن عاصم المِنقَرِيّ[9] :

---

(١) انظر البتين فى ديوان امرىء القيس ١٤٣، والعمدة ج ٣٧/٢ ط أمين هندية

(٢) هو مروان بن أبى حفصة يمدح معن بن زائدة الشيبانى. كما جاء فى شعر مروان بن أبى حفصة ٨٨، وزهر الآداب ج ٨٤٣/٢، ولباب الآداب ٢٦٥.

(٣) الغَيل : بالكسر الشجر الكثير الملتف، ويفتح : القاموس (غيل)

(٤) فى لباب الآداب : ... فى بطن خفان أشبل

(٥) السِّماكان : نجمان نيران. القاموس المحيط (سمك)

(٦) لها ميم : مفرده : لُهموم : وهو الجواد من الناس. اللسان (لهم)

(٧) فى شعر مروان بن أبى حفصة، وزهر الآداب، ولباب الآداب، بها ليل فى الإسلام...

(٨) فى شعر مروان : وما يستطيع...، وفى زهر الآداب : ولا يستطيع...

(٩) فى ديوان حاتم الطائى ٤٣، وشرح ديوان الحماسة لأبى تمام ج ١٠٠/٤ أن هذه الأبيات لحاتم الطائى يخاطب امرأته ماوية بنت عبد الله.

وفى الأغانى ج ٧١/١٤ أن قيس بن عاصم المنقرى تزوج منفوسة بنت زيد الفوارس الضبى. وأتته فى الليلة الثانية من بنائه بها بطعام، فقال : فأين أكيلى ؟ فلم تعلم ما يريد، فأنشأ يقول : أيا ابنة عبد الله... الأبيات.

* خَفَّان : بفتح أوله وتشديد ثانية وآخره نون : موضع قرب الكوفة، وهو مأسدة : معجم البلدان ج ٤٥١/٣.

** سبقت ترجمته ص ٨٩ من هذه الرسالة.

(أ) فى الأصل : جرمى. وما أثبتناه من الهامش. وقد وضع عليه لفظ « صح »

أيا ابنةَ عبْــدِ الله وابنــةَ مــالكٍ ... ويا ابنةَ ذى الجدَّين والفرس الـوَرْدِ[1]

إذا ما صَـنَعْتِ الـزَّادَ فَـالتمسى لـه ... أكيلاً فـإنى لَسْـتُ آكلـه وَحْـدِى

كريمـاً قَصِـيـاً أو أبيـا فـإننى ... أخافُ مَذْ مَّاتَ الأحاديث من بَعْـدى[2]

وإنى لعَبْـدُ الضيـفِ مـا دام ثـاويا ... وما فى إلا تلك من شِيمةِ[أ] العبـد[3]

الورد : بين الكميت والأحمر والأشقر[ب]، وهو إلى الصفرة[4].

والحوة : خضرة إلى السواد[5].

قال الأصمعى : قالت بنو عبس : ما صبر معنا فى حربنا من النساء إلا بنات العم، ومن الخيل إلا الكُمت[6]، ومن الإبل إلا الحُمْر.

وقيس بن عاصم أول من حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية[7] : وذلك أنه دعى[8] إلى الرأى يوم الكُلاَب*، فألفوه نائما. فلما أفاق عرف. فحرم الخمر على

---

(١) فى ديوان حاتم، وشرح ديوان الحماسة، والأغانى :... ويا ابنة ذى البردين...

(٢) شطره الأول فى ديوان حاتم، وشرح ديوان الحماسة : أخا طارقا أو جاريت فإننى وروايته فى الأغانى : أخا طارقا أو جار بيت فإننى... أخاف ملامات...

(٣) فى الأغانى :... الضيف من غير ذلة وما بى... من شيم..

(٤) انظر لسان العرب (ورد). (٥) انظر لسان العرب (حوا)

(٦) نسب هذا القول إلى قيس بن زهير حين سئل عن الخيل فقال : وجدنا أصبرها فى الحرب الكميت الإصابة ج ٢٨٢/٣.

(٧) انظر أسد الغابة ج ٢٢٠/٤.

(٨) وكان ممن دعى معه : أكثم بن صيفى الأسدى، والأحيمر بن يزيد بن مرة المازنى، وأبير بن عصمة التيمى، والنعمان بن جساس التيمى، وأبين بن عمرو السعدى، والزبرقان بن بدر السعدى : نهاية الأرب ج ٤٠٧/١٥.

* يوم الكُلاَب : هو يوم الكلاب الثانى. وكان سببه أن رجلا من بنى قيس بن ثعلبة قدم أرض نجران على بنى الحارث بن كعب وهم أخواله، فسألوه عن الناس خلفه، فحدثهم أنه أصفق على بنى تميم باب المشقر، وقتلت المقاتلة، وبقيت أموالهم وذراريهم فى مساكنهم لا مانع لها. فاجتمعت بنو الحارث من مذحج وأحلافها وساروا يريدون بنى تميم. واقتتل القوم قتالا شديدا فى يومين متتاليين وفر عامر بن الجون من مذحج، وصاحب اللواء. وأسرت تميم رجال مذحج وعلى رأسهم عبد يغوث بن الحارث بن وقاص، فقتل بالنعمان بن مالك بن جساس : الكامل لابن الأثير ج ٢٢٧/١، ٢٢٨، ونهاية الأرب ج ٤٠٧/١٧-٤١٢.

(أ) فى هامش الأصل : والبيت الأخير ورد بعد قطعة ذكرها أبو تمام فى حماسته...

(ب) فى لسان العرب (ورد) : الورد : بين الكميت والأشقر، أو هو الأحمر يضرب إلى الصفرة.

نفسه. وقيل أنه نزل عليه تاجر بخمر[أ] فقال له : أصبحني قدحا ففعل. فقال : زدني. ففعل حتى سقاه ثلاثة أقداح. فقال : زدني. فقال : أنا تاجر صاحب ربح [ولا أستطيع أن أسقيك بغير ثمن] فوثب عليه، فأوثقه/إلى دوحة في داره، ونهب[ب] ماله وخمره. وكلمته أخته فلطمها وقال للتاجر : أفدِ نفسك. وقال[1] :

٢٩ ش

من فاجرٌ تاجرٌ جاء الإله به ... كأن عُثْنُونه أذناب[2] أجمالِ[3]

جاء الخبيث بريحانة تبركت ... صَحْبي وأهْلِي بلا عقلٍ ولا مال

وسب الخمر، وضرب أخته[4]. فلما صحا قال : من فعل هذا؟ قالت أخته : الذي فعل هذا بوجهي. فحرم الخمرَ على نفسه[5]. وقال[6] :

رأيتُ الخمرَ صالحةً وفيها ... خَلائقُ تفضح الرَّجلَ الكريما[7]

فلا والله أشْربها صَحيحاً ... ولا أشْفي بها أبداً سَقِيما[8]

ولا أعطِي بها ثمناً حَياتي ... ولا أدعو لها أبداً نَديما[9]

فإن الخَمْرَ تَفْضَحُ شاربيها ... وتُجشِمهُمْ بها الأمرَ العَظِيما[10]

---

(١) انظر البيت الأول في الأشربة لابن قتيبة ٢٥، والكامل للمبرد ج ٣٤٦/١، والأغاني ج ٧٥/١٤، ٨٥، وجمهرة الأمثال ج ١٠١/٢. والبيت الثاني في الأشربة فقط.

(٢) قال ذلك لأن ذنب البعير يضرب إلى الصهبة. وفيه استواء، وهو يشبه اللحية. الكامل للمبرد ج ٣٤٦/١.

(٣) في الأشربة : من تاجر فاجر... كأن لحيته، وفي الكامل، والأغاني، وجمهرة الأمثال : وتاجر فاجر جاء...

(٤) في الأغاني : قيل : أخته، أو ابنته.

(٥) انظر الخبر في الأشربة ٢٥، والأغاني ج ٧٥/١٤، ٨٤، ٨٥.

(٦) البيتان الأولان منسوبان إلى أبي محجن الثقفي في ديوانه ١٥، والمثل السائر ج ١١١/٢. وإلى صفوان بن أمية في سمط اللآلي ج ٤٨٨/١، وانظر الأبيات في الأغاني ج ٨٤/١٤.

(٧) في ديوان أبي محجن، والمثل السائر :... مناقب تهلك الرجل الحليما، وفي الأغاني وجدت الخمر جامحة... خصال تفضح، وفي سمط اللآلي :... مناقب تفسد الرجل....

(٨) في ديوان أبي محجن، والأغاني، وسمط اللآلي، والمثل السائر :... أشربها حياتي..

(٩) شطره الثاني في الأغاني : ولا أشفي بها أبدا سقيما

(١٠) في الأغاني :... بها أمرا عظيما

(أ) في الأصل. لخمر (ب) في الأصل : وأنهب. ومشطوب على الهمزة.

إذا دارت حُمَيّاها تَعَلَّتْ طَوَالعُ تفسد الرجلَ الحكيما[1]

وقد روى من لا يحسن [الاعتماد] على قوله : «يا ابنة ذى البردين» وقالوا : ما قدر بردين، وفرس ورد حتى افتخر بهما. وعارض هذا الشعوبى[2] بملوك فارس وأسرّتها، وتيجانها. وبأن أَبْرواز ارتبط تسعمائة وخمسين فيلا. وبلغت آنيته التى يشرب فيها الداخل عليه ألف إناء من الذهب. وخدمته ألف جارية. وقتله بعد هذا ابنه.

فقال بعض العلماء : أخطأ فى المعارضة، لم يكن صاحب البردين ملك العرب، فيعارض عنه بملك العجم، ولم يدع[أ] أحد أنه/كان للعرب فى دولة العجم مثل ٣٠ ى مُلكها، وأموالها، وعددها، وحريرها، وإنتاجها، فيحتاج إلى أن يذكر أبرواز، وفيلته وجواريه، وفرسه.

قال ابن قتيبة[3] : وأما ذكره الفرسَ الوردَ فإن العرب تتخذ الخيل حصونها، وهى سبب العز[ب]، وسلم المجد، وثِمالُ[4] العِيال[5].

قال الأَسْعر* الجُعْفِىّ[6].

(١) فى الأغانى : ... تُسْفِه الرجل الحليما.
(٢) الشعوبى المقصود هو أبو عبيدة
(٣) فى كتاب العرب : ضمن رسائل البلغاء٣٤٩
(٤) الثمال : ككتاب : الغياث الذى يقوم بأمر قومه. القاموس المحيط (ثمل)
(٥) انظر ألف باجـ ٣٤٦/١
(٦) انظر البيتين فى الأصمعيات رقم٤٤، والوحشيات (الحماسة الصغرى لأبى تمام) ٤٤، وكتاب العرب ٣٤٩ (ضمن رسائل البلغاء)

* الاسعر الجعفى : الأسعر لقب. واسمه مَرْثَد بن حُمْران الجعفى. وهو شاعر فارس جاهلى. لقب بالأسعر لقوله :

فلايدْعُنى قومى لسعد بن مالك لئن أنا لم أَسْعَر عليهم وأُثْقِب

المؤتلف والمختلف ٥٨، وسمط اللآلى جـ ٩٤/١

(أ) فى الأصل : يدعى. وهو خطأ
(ب) فى ألف با جـ ٣٤٦/١ : الغزو

ولقد عَلِمْتُ على تَوَقِّي الرَّدَي أن الحصونَ الخيْلُ لامدرُ القُرَى[1]
إنى وَجَدْتُ الخيَل عِزا ظاهرًا تُنْجى من الغُمَّى وتكْشفْنَ الدُّجَى[2]

وإذا كان للرجل جواد مبرّ كريم مبرؤ شهريه وعرف. فقيل العسجدى ولا حق وداحس والورد.

وقد فخرت العجم بفرس كسرى، فصوروه فى الصخور الصُّمّ، وفى رِعَان[3] الجبل.

وإذا رأيت العرب تنسب إلى شيء خسيس فى نفسه، فليس ذاك إلالمعنى شريف فيه كقولهم لهنيدة بنت صعصعة عمة الفرزدق : ذات الخمار. فمن لم يعرف سبب الخمار ما هو[أ] يظن أنها كانت تختمر دون نساء قومها. فنسبت إلى الخمار لذلك. وإنما كانت هنيدة تقول : من جاء من نساء العرب بأربعة كأربعتى يحل لها أن تضع خمارها عندهم[ب]. فصِرْمتى[4] لها : أبى صعصعة*، وأخى غالب**

وخالى الأقرع***، وزوجى الزِّبرِقان.**** فسميت ذاتَ الخِمَار لذلك.

(١) فى الأصمعيات : ... على تجشمى الردى... ، وفى الوحشيات : ... على تجنهى الردى...

(٢) فى الأصمعيات : إنى رأيت الخيل...

(٣) رعَان : مفردها : رَعْن : وهو الأنف العظيم من الجبل تراه متقدما : اللسان

(٤) صِرْمتى : الصرمة : الجماعة من الإبل القاموس (حرم)

* صعصعة : هو صعصعة بن ناجية بن عقال. جد الفرزدق الشاعر. سكن البصرة كان من أشراف بنى مجاشع فى الجاهلية والإسلام. وكان فى الجاهلية يفتدى الموءودات من بنى تميم : الاستيعاب جـ ١٩٤/٢، والإصابة جـ ١٨٦/٢

** غالب : هو غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال. والد الفرزدق الشاعر. أدرك، النبى. ولحق عليا بالبصرة، وأدخل عليه الفرزدق. وكان مشهورا بالجود والكرم الإصابة جـ ١٩٣/٣

*** الأقرع : هو الأقرع بن حابس بن عقال التميمى. وَفَد على النبى صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مكة وحنينا والطائف، وهو من المؤلفة قلوبهم. وكان شريفا فى الجاهلية والإسلام. الاستيعاب جـ ٩٦/١، والإصابة جـ ٥٨/١، ٥٩

**** الزبرقان : سبقت ترجمته ص ٨٧.

(أ) فى الأصل : هى

(ب) فى الأصل : من جاء من نساء العرب بأربعة يحل لها أن تضع خمارها عندهم كأربعتى. وما أثبتناه من العقد الفريدجـ ١٩٦/٢

وكانت صفية بنت عبد المطلب* لاتغطى رأسها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا من عشرة من المهاجرين الأولين : حمزة بن عبد المطلب أخيها[أ]، وجعفر** وعلى أبنى[ب] أبى طالب[ب] ابنى أخيها، والزبير بن العوام*** ابنها، وعثمان بن عفان ابن بنت / أختها. أمه أَرْوَى**** بنت كُرَيْز، وأمها البيضاء أم حكيم[1] ٣٠ ش
بنت عبد المطلب وأبى[ج] سلمة***** بن عبد الأسد، وأبى[ج] سَبْرة بن أبى رُهْم

(١) فى أسد الغابة ج ٣١/١ أن أم حكيم توأمة عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

* صفية بنت عبد المطلب : هى عمة النبى صلى الله عليه وسلم. كانت فى الجاهلية تحت الحارث بن حرب بن أمية، ثم هلك عنها، وتزوجها العوام بن خويلد، فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة. وتوفيت فى خلافة عمر سنة عشرين. ولها ثلاث وسبعون سنة
الاستيعاب ج ٣٤٥/٤، والإصابة ج ٣٤٨/٤، ٣٤٩

** جعفر بن أبى طالب : هاجر الهجرتين، ولما وصل المدينة أقام بها أشهرا، ثم أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش غزوة مؤتة، فاستشهد سنة ثمان وسنةُ أربعون سنة. وهو الملقب بالشهيد الطيار، لأنه قاتل حتى قطعت يداه : طبقات ابن سعد ج ٢٢/١/٤، والاستيعاب ج ٢١٠/١-٢١٣، وأسد الغابة ج ٢٨٦/١ والإصابة ج ٢٣٧/١، ٢٣٨

*** الزبير بن العوام : ابن عمة النبى صلى الله عليه وسلم صفية. أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. وأحد الستة أهل الشورى. أسلم وهو ابن اثنى عشرة سنة. وقتل بعد أن انصرف يوم الجمل سنة ست وثلاثين، وله ست أو سبع وستون سنة.
انظر : الطبقات لابن سعد ج ١/٣-٧٠، والاستيعاب ج ٥٨٠/١-٥٨٥، وسير أعلام النبلاء ج ٢٧/١، والإصابة ج ٥٤٥/١، ٥٤٦

**** أروى بنت كُرَيز : بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس. والدّة عثمان بن عفان. أمها البيضاء بنت عبد المطلب. أسلمت، وهاجرت. وماتت فى خلافة عثمان بن عفان ولها تسعون سنة. ودفنت بالبقيع. الإصابة ج ٢٢٨/٤

***** أبو سلمة : هو عبد الله بن عبد الأسد بن هلال. أمه برة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم. أحد السابقين الأولين. هاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة وشهد بدرا، ومات بعدها بأشهر. ولما انقضت عدة زوجته أم سلمة تزوجها النبى
انظر : طبقات ابن سعد ج ١/٣-١٧٠، والإستيعاب ج ٣٣٨/٢، ٣٣٩، ج ٨٢/٤ وأسد الغابة ج ٢١٨/٥، وسير أعلام النبلاء ج ١٠٨/١، والإصابة ج ٢٣٥/٢

(أ) فى الأصل : أخوها. وهو خطأ

(ب) فى الأصل : ابنا. وهو خطأ

(ج) فى الأصل : أبو. وهو خطأ

ابنى أختها بَرَّة بنت عبد المطلب*، وطُلَيْب بن عُمَير** بن وَهْب بن عَبْد [بن][أ] قصىّ ابن أختها. أمه أروى بنت عبد المطلب*** ومن عبد الله، وأبى أحمد الأعمى الشاعر ابنى جحش. أمهما أميمة.

وأما ذكر البرد بن فإن المنذر[1] بن محرق اجتمعت عنده وفود العرب، فدعا ببُرْدَى مُحرِّق[2] وقال: ليقم أعزُّ العربِ قبيلةً، وأكثرهم عددا فليأخذ هذين البردين[3] فقام عامر بن أحَيمر ابن بَهْدَلة بن عرف بن كعب بن سعد، فأخذهما. فاتَّزر بواحد[4]، وارتدى بالآخر. فقال له المنذر: بم أنت أعزُّ العربِ قبيلةً؟ قال: العز[5] من العرب فى مَعَدّ، ثم فى نزار، ثم فى مضر، ثم فى خِنْدف، ثم فى بنى تميم، ثم فى بنى سعد، ثم فى كعب، ثم فى عوف، ثم فى بهدلة. فمن أنكر هذا من العرب فلْيُنَافِرْنى. فسكت الناس. فقال المنذر: هذه عشيرتك كما تزعم[6]. فكيف أنت فى

(1) فى كتاب العرب لابن قتيبة ٣٤٨ (ضمن رسائل البلغاء) والعقد الفريد ج ١٩٤/٢ وألف باللبلوى ج ٣٤٥/١ أنه النعمان بن المنذر.

(2) وهو عمرو بن هند: كتاب العرب ٣٤٨

(3) فى العقد الفريد: فليلبسهما، وفى ألف با: فيأخذهما

(4) فى العقد الفريد: بأحدهما

(5) فى العقد الفريد، وكتاب العرب: العز والعدد

(6) فى العقد الفريد:... هذه حالك فى قومك...

* برة بنت عبد المطلب: هى عمة النبى صلى الله عليه وسلم. كانت عند عبد الأسد ابن هلال المخزومى، فولدت له أبا سلمة، ثم خلف عليها أبورُهْم بن عبد العزى فولدت له أبا سَبْرَة: نسب قريش ١٨، ١٩، ونهاية الأرب ج ٢٢٣/١٨

** طُلَيْب بن عُمَيْر: اخو مصعب. أمه أروى بنت عبد المطلب عمه النبى صلى الله عليه وسلم. من المهاجرين الأولين. شهد بدرا. وكان من خيار الصحابة وقتل بأجنادين شهيدا. وقيل: استشهد باليرموك.
انظر: نسب قريش ٢٥٦، والاستيعاب ج ٢٢٧/٢، وأسد الغابة ج ٦٥/٣، وسير أعلام النبلاء ج ٢٢٨/١، والإصابة ج ٢٣٣/٢، ٢٣٤

*** أروى بنت عبد المطلب: عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم. كانت تحت عمير بن وهب، فولدت له طليبا. أسلمت أروى، وهاجرت إلى المدينة، وكانت تعضد النبى بلسانها، وتحض ابنها على نصرته.
انظر: نسب قريش ١٩، والاستيعاب ج ٢٢٤/٤، والإصابة ج ٢٢٧/٤

(أ) زيادة من نسب قريش ٢٥٦

أهل بيتك، وفى بدنك[1] قال : أنا أبو عشرة، وعم عشرة. وأخو[2] عشرة يغنينى الأكابر عن الأصاغر، والأصاغر عن الأكابر. وأما قولك : كيف أنت فى بدنك ؟ فشاهد العز شاهدى[أ] ثم[3] وضع قدمه على الأرض فقال : من أزالها، فله مائة من الإبل. فلم يقم إليه أحد من الناس. فذهب بالبردين. فسمى ذا البردين[4].

قال الفرزدق[5] :

وماتّم فى الحيَّيْن سعدٍ ومالكِ غُلامٌ إذا ما قيل لم تَتَبْهدَل[6]

لهمْ وَهَبَ الجبارُ يُردَىْ مُحرَّق لعز مَعَدٌّ والعديد المحصل[7]

وممن حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية : عثمان بن مظعون*. وقال : لا أشرب شرابا يُذْهِبُ / عقلى، ويُضحك بى مَنْ هو أدنى منى، وأزوج كريمتى من لا أريد. ٣١ ى فبينا هو بالعوالى** إذ أتاه آت فقال : أشعرت أنّ الخمرَ قد حرمت؟ ثم تلا عليه

(١) فى العقد الفريد : فى نفسك وأهل بيتك

(٢) فى العقد الفريد : وخال

(٣) فى ألف با : وأما أنا فى بدنى فهذا شاهدى.

(٤) انظر الخبر فى شرح ديوان الحماسة لأبى تمام ج ١٠٠/٤. بالإضافة إلى ما سبق من مصادر.

(٥) انظر البيتين فى شرح ديوان الفرزدق ط الصاوى ج ٧٤٤/٢، والعقد الفريد ج ١٩٥/٢، وكتاب العرب لابن قتيبة ٣٤٩

(٦) فى شرح ديوان الفرزدق : لماتم فى سعد ولا آل مالك، وفى العقد الفريد : لماتم فى سعد ولا آل مالك ٠٠٠ غلام إذا ما سيل...، ورواية كتاب العرب كرواية الديوان.

(٧) فى شرح ديوان الفرزدق : ... وهب النعمان برد... بمجد معد...، فى العقد : ... وهب النعمان... بمجد معد...، وفى كتاب العرب :... النعمان ثوبى... بمجد معد.

* عثمان بن مظعون : من سادة المهاجرين. أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا. وهاجر الهجرتين. وتوفى بعد أن شهد بدرا فى شعبان سنة ثلاث. وكان أول من مات بالمدينة من المهاجرين، وكان ممن حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية : انظر : طبقات ابن سعد ج ١/٣ - ٢٨٦، والاستيعاب ج ٨٥/٣ - ٨٩، وأسد الغابة ج ٣٨٥/٣، وسير أعلام النبلاء ج ١١١/١

** العَوَالى : بالفتح ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال، وقيل ثلاثة وذلك أدناها، وأبعدها ثمانية : معجم البلدانج ٢٣٨/٦

(أ) فى الأصل : شاهدنى

الآية التي فى المائدة[1]. فقال: تبًّالها، لقد كان بصرى فيها نافذا[2].

وقال بعضُهم يذم الخمر[3].

من تَقْرعِ الكأسُ الذميمةُ سنه فلابدَّ يوماً أن يُريبَ ويَجْهَلا[4]
فلم أر مَشْروبا أخسَّ غنيمةً وأوضَعَ للأشرافِ منها وأخْملا[5]
وأجْدَرَ أن تَلْقَى حليما يعيبها فيشربُها حتى يَخِرَّ مُجدَّلا[6]

وقال آخر:

تركت الخُمورَ لشُرّابها وخُلْعوَ الطِّلاءِ ومُرِّ السَّكَرْ
وقالوا شِفَاؤُك فى شَرْبَةٍ من الخمر شُجَّت[7] بماءٍ خَصِرْ
فقد كذَبوا ما شِفاءُ الكَريمِ بِشَرٍّ يُعَلّ به بعد شرّ

وقال حسان[8]:

فلو لا ثَلاثٌ هُنَّ فى الخمر لم يكُنْ لها ثَمَنٌ من شارِبٍ حِينَ يَشْرَبُ[9]
لها[أ] نَزَق[10] مثلُ الجُنونِ ومَصْرَع دَنِيءٌ وإن العَقْلَ يَنْأَى فيَعْزِبُ[11]

---

(١) وهى قوله تعالى: «يأيها الذين آمنوا إنَّما الخَمْرُ والمَيْسِر والأنصابُ والأزلام رِجْسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تعلمون» المائدة: ٩٠

(٢) انظر الأشربة لابن قتيبة ٤٦، والاستيعاب جـ ٨٧/٣، وسير أعلام النبلاء جـ ١١٢/١

وفى الأشربة: شرْابا يذهب بعقلى، وفى سير أعلام النبلاء: ويحملنى على أن أنكح كريمتى من... بصرى فيها ثاقبا.

(٣) انظر الأبيات فى الأشربة ٢٧، والكامل للمبرد جـ ٧٤/١ وفيه أنها لرجل من قريش

(٤) فى الأشربة: ومن تقرع...، وفى الكامل... الكأس اللئيمة... أن يسىء ويجهلا

(٥) فى الكامل: ولم أر مطلوبا أخس...

(٦) فى الأشربة:... حليما بغيها... ويشربها...، وفى الكامل:... تلق كريما يلمها... ويشربها...

(٧) شُجَّت الخمرُ بالماء: أى مزجت: القاموس (شج)

وماء خصر: أى بارد. لسان العرب (خصر)

(٨) انظر ديوان حسان بن ثابت ٣٧٣

(٩) فى الديوان: ولولا ثلاث هن فى الكأس.

(١٠) نزق: يقال: نزق الفرس نَزْقا ونَزَوقا: أى وثب. القاموس (نزق)

(١١) فى الديوان:... ينأى ويعزب.

(أ) فى الأصل: نزف.

وقال آخر :

ألم ترانى قد صحوتُ عن الخمْرِ وأجمع صرْما[1] ما حَييت لها صَدْرى

وكيف تُطيقُ النفسُ صُحْبَةَ صاحبٍ يُدَلّه[2] عقلى أو يُقاسمنى وَفْرِى

وممن حرمها[3] فى الجاهلية : عَفِيف بن مَعْدِي كَرِب. فقال[4] :

فقالت لى هَلُمّ الى التّصابى فقلت عَفَفْتُ عما تعلمينا[5]

ووَدَّعْتُ القِدَاحَ وقد أُرانى بها فى الدهر مشغوفا[6] رهينا[7]

وحَرَّمْتُ الخُمُورَ علىّ حتى أكون بقَعْر ملحود دفينا[8] ٣١

فسمى بذلك عفيفا. وكان اسمه شرّاحبيل.

وقال عامر* بن الظَّرِب العدوانى[9] :

إن أشرب الخمرَ أشربْها للّذتها وإن أدَعْها فإنى ماقت قالى

لولا اللذاذةُ والفتْيانُ لم أرها ولا رأتنى إلا من مدى عال

سَأَالة للفتى ما ليس فى يده ذَهّابة بعقول القوم والمال

أقسمتُ بالله أسقيها وأشربها حتى يُغَيّب تربُ الأرض أوصالى[10]

---

(١) الصرم : الهجران. لسان العرب (صرم)

(٢) التدله : ذهاب العقل. اللسان (دله)

(٣) فى خزانة الأدب للبغدادى ج ٣٣٠/٥ أنه حرم على نفسه الخمر والقمار والزنى

(٤) انظر الأبيات فى الأمالى لأبى على القالى ج ٢٠٨/١، وخزانة البغدادى ج ٣٣٠/٥.

(٥) فى الأمالى : وقائلة هلم إلى...، وفى الخزانة : وقالت لى...

(٦) الرهين : المحتَبس. لسان العرب (رهن)

(٧) فى خزانة البغدادى :... لها فى الدهر...

(٨) فى خزانة البغدادى :... بقعر ملحود رهينا.

(٩) انظر البيتين الأخيرين فى الأمالى للقالى ج ٢٠٧/١، ونهاية الأرب ج ١١٥/٤

(١٠) فى الأمالى ونهاية الأرب :... حتى يُفَرّق ترب القبر أوصالى.

* عامر بن الظرب العدوانى : أحد حكماء العرب المشهورين. كان شاعرا. وتحاكم الناس إليه حتى خَرِف. وهو الذى قرعت له العصا. وأحد المُعَمّرين فى الجاهلية فقد عاش مائتى سنة. وقيل ثلاثمائة. وكان يقال له : ذو الحلم.

انظر : كتاب المعمرين ٤٦، ٤٧، والإشتقاق ٢٦٨، والمؤتلف والمختلف ٢٣٠، والأعلام ٤٦٣.

قال : وكم فعلة جليلة عادت حسبا لمن قل حسبه وصيرت نسبا لمن رَقّ نسبه، وأغنت ذا النسب المعروف عن الانتساب. ألا ترى إلى عاصم بن خليفة الضبي* واستغنائه بما فعل عن ذكر نسبه. كان إذا استأذن على عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : عاصم بن خليفة قاتل بِسْطام** بن قيس[1]. وكان عاصم مضعوفا[2]. وهو قاتل[أ] بِسْطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذى الجدين[3]، سيد بنى شيبان. وغزا بسطام اثنتين وعشرين غزوة. ظفر منها فى عشرين، وأسر فى واحدة، أسره عُتَيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعى. وقتل فى الثانية، قتلته بنو ضبة، عاصم بن خليفة منهم.

وفى موته يقول عبد الله بن عَنَمة الضبى[4]، وكان منقطعا بموهبته إلى بنى شيبان، وهم أخواله، وكان مع بسطام[5] :

لأُمِّ الأرضِ وَيلٌ ما أَجَنَّتْ ... بَحَيْثُ أضرّ بالحَسَنِ*** السَّبِيلُ[6]

نُقَسِّم ماله فينا ونَدْعُو ... أبا الصَّهْباءِ[7] إذ جَنَحَ الأَصِيلُ[8]

---

(١) انظر الكامل للمبرد ج ١٣٤/١، والإصابة ج ٨٤/٣.

(٢) فى الكامل للمبرد : منقوصا.

(٣) فى العصا ١٠٧، ١٠٨ : أن ذا الجدين هو قيس بن خالد. وقيل هو عبد الله بن عمر بن الحارث بن همام.

(٤) فى الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى ج ٤٥٥/١. أنه محرز بن المكعبر الضبى.

(٥) انظر الأبيات فى الأصمعية رقم ٨، وشرح ديوان الحماسة لأبى تمام ج ٣٥/٣ ما عدا الأبيات الثلاثة الأخيرة، والكامل لابن الأثير ج ٢٢٤/١ ما عدا البيت الأخير.

(٦) فى الأصمعيات، والكامل : لابن الأثير : ... غداة أضر بالحسن...

(٧) أبو الصهباء : كنية بسطام. أى نندبه ونقول : وابسطاماه : ديوان الحماسة.

(٨) فى الأصمعيات، والكامل : ... جنح الأصيل.

* عاصم بن خليفة الضبى : فارس. اشتهر فى الجاهلية بقتله بسطام بن قيس الشيبانى. أدرك الإسلام. وسكن البصرة وكان شاعرا من المخضرمين . الأعلام ج ٤٦٠/٢.

** بسطام بن قيس الشيبانى : من أشهر فرسان العرب فى الجاهلية. أدرك الإسلام، ولم يسلم. وقتله عاصم بن خليفة الضبى سنة عشر قبل الهجرة. الأعلام ج ١٤٤/١.

*** الحسن : جبل رمل فى بلاد بنى ضبة : ديوان الحماسة، والدرة الفاخرة ج ٥٢٦/٢.

(أ) فى الأصل : قتل.

أَجِدَّكَ لن نَـراه ولن تَـراه تَخُبُّ بـه عُـذَافِرَةٌ[1] ذَمُـولُ[2] ٣٢ ى
حَقِيبـةُ رَحْلِهـا بَـدَنٌ[3] ورمـح . وتتبعهـا مُـرَبَّبَةٌ دَءولُ[4]
إلى ميعـاد أَرْعَـنَ[5] مـكْفَهِرٍّ تُضَـمَّرُ فى جَـوَانبه الخُيُـولُ[6]
لك المِرْبـاعُ[7] منهـا والصَّـفايا وحُـكْمك والنَّشِـيطَةُ والفُضـولُ
يضمنه بنـو بـكر بـن سَـعْدٍ ولا يُـوفى بِبِسْـطامٍ قَتِيـلُ[8]
فخَـرَّ على الألاءةِ لم يُـوَسَّدْ كأَنَّ جَبِينَـه سَـيف صَـقِيلُ[9]
فإِنْ يَجْـزَعْ عليـه بنُـو أبيـه فقـد فُجِعُـوا وفـاتَهُمْ خَلِيـلُ
بِمِـطْعامٍ إذا الأشـوالُ[10] راحَـتْ إلى الحُجُـراتِ ليس لهـا فَصِيـلُ
ومِقْـدامٍ إذا الأبـطالُ خَـامَتْ[11] وعَمْـرِد عَـن حَلِيلَتِـه الحَلِيـلُ

أضر [به[أ]] : دنا منه[12]. والأَمِيل : الحبل من الرمل[13]، والألاء : شجر على

(١) العذافرة : العظيم الشديد من الإبل. القاموس المحيط (عذفر)
ذمول : يقال : ناقة ذمول إذا كانت تسير سيرا لينا : اللسان والقاموس (ذمل)
(٢) فى ديوان الحماسة : أجدك لا تراه...
(٣) البدن : الدرع القصيرة. اللسان والقاموس (بدن)
دؤول : الدَّأَل : مشية فيها ضعف، أو عدو متقارب، أو مشى نشيط. اللسان والقاموس
(٤) فى الأصمعيات : .. رحله.. وسرج.. تعارضه.. نؤول، وفى ديوان الحماسة بدن وسرج.
(٥) أرعن : الأرعن : الجيش العظيم : لسان العرب (رعن)
(٦) فى الأصمعيات : ... تضمر فى طوابقه...
(٧) المرباع : ربع الغنيمة، كان يأخذه الرئيس فى الجاهلية. والصفايا : جمع صفية وهى أشياء كان يصطفيها الرئيس لنفسه من خيار ما يغنم. والنشيطة : ما أصابة الجيش فى طريقه من قبل أن يصل إلى مقصده. والفضول : ما فضل فلم ينقسم وله حكمه : وهو أن يبارز الفارس فارسا قبل التقاء الجيش، فيقتله ويأخذ سلبه، فالحكم فيه للرئيس إن شاء نفله، وإن شاء رده إلى جملة المغنم. شرح ديوان حماسة أبى تمام
(٨) شطره الأول فى الأصمعيات : لقد ضمنت بنو بدر بن عمرو، وفى الحماسة : أفاتته بنو زيد بن عمرو.
(٩) فى الأصمعيات، وديوان الحماسة : وخر على..
(١٠) الأشوال : الشائلة من الإبل ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها : القاموس.
(١١) خامت : يقال : خام عنه يَخِيم خَيْما وخَيَمانا وخُيُوما وخيلاما وخَيمومة : نكص وجبن : اللسان عمرد : يقال : عـرد الرجل عن قرنه إذا أحجم ونكل. اللسان (عرد)
(١٢) انظر لسان العرب(ضرر) (١٣) انظر لسان العرب (أمل)
(أ) زيادة من الأبيات، ولسان العرب

قدر الذراع[1].

وقال الشاعر[2]:

فإنكم ومَدْحَكم بُجَيْراً أخا لجأ كما امتُدِحَ الألَاءُ[3]
يراه الناسُ أخضرَ من بعيدٍ وتمنَعُه المَرارةُ والإِبَاءُ[4]

وبنو بكر بن سعد بن ضبة أخوال الفرزدق.

وقال محرز بن المكعبر الضبيّ فى شأن بِسطام، ويجيب عبد الله المتقدم قوله فى بسطام[5].

الا أبْلغ بنى شَيْبان عَنِّى وقد يُهديك ذو الحِلْمُ[أ] الأصِيلُ
بأنّ الحِلْمَ مُورِدُكُمْ مِياهاً يُخالِط شِرْبَها كلأ[6] وَبِيلُ[7]
ألم نطلقكمُ فكَفَرتمونا وليس لنعمةِ المكْفُور حُولُ
فإنْ يَنْطِقْ عبيدُ الله جَهْلاً فلم يَعْلَمْ عبيدُ ما يقولُ
سَماً مِن أهْلِ ذى قارٍ* إلينا بهادٍ لا يُخالِطه[8] الضُّلول
فلما أنْ مَضَى بالقومِ شَهْرا وبَيَّن ما يُخبِّره الدَّلِيلُ

٣٢ ش

---

(١) وهو شجر حسن المنظر، مر الطعم: لسان العرب (ألا)

(٢) وهو بشر بن أبى حازم كما فى ديوانه ٣، وورد البيتان بدون عزو فى الدرة الفاخرة جـ ٣٨٤/٢، وللبشر فى الأمالى لأبى على القالى جـ ٣٤/٢

(٣) فى ديوان بشر: فإنكم ومدحتكم... أبا لجأ...، وفى الدرة الفاخرة، وأمالى القالى:... أبا لجأ...

(٤) ويضرب المثل بالألاءة فى المرارة فيقال: أمر من الألاءة: جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى جـ ٢٣٠/٢

(٥) انظر معجم الشعراء ٣٣٢، وقد وردت فيه الأبيات الثلاثة الأولى فقط

(٦) وبيل: المرعى الوبيل: الوخيم المريع: اللسان والقاموس (وبل)

(٧) فى معجم الشعراء: بأن الخير موردكم... مخالط شربها...

(٨) الضُّلول: الضال لسان العرب والقاموس المحيط (ضلل)

* ذوقار ماء لبكر بن وائل. قريب من الكوفة، بينها وبين واسط. وحنو ذى قار على ليلة منه. وفيه كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس.
معجم البلدان جـ ٨/٧

(أ) فى الأصل: ذا

بجيش عِلْيَةُ الأصواتِ فيه إذا نزلوا التَّحمْحُمُ والصَّهِيلُ
فباتُوا نازلين بِنَا وكُنَّا أبا الأضيافِ إذْكُرِه النُّزول
فلما نظَرُوا القُرَى ورأوا وُجُوهاً قليلاً فى تأملها الوَسِيل
فلما أَنْ أضاء الصُّبح حينا رعيلا خلفه منا رعيل
فلما شَعَرُوا بِنا حَتَّى رَأَونا وأَكْثبةُ الشقيق* بنا تَسِيلُ
رَأوا نعم الشَّقيقة وهى حوم ودون لِقَائه شرٌ نجيل
أقرّ العين إذ دارَتْ عليهم شميط[1] اللَّوْنِ ليس لها حُجُول
وهُنّ على الآكامِ مُجلِّحات[2] لهُنّ بكل مُعْتَرِكٍ قَتِيل
إذا كره السّلاح مَضَيْن قدما ولم يكُ حق عادتها النكول
فظل لها على الإنقاءِ منا إلى أنْ أظلموا يوم طَوِيل
وآبوا مطلقين ولم يثيبوا وغالَ رئيسهم فى الأرضِ غول

وكان[3] مع بسطام دليل من بنى أسد يقال له : « نقيد ». وأن[4] بسطاماً فى بعض الطريق / رأى فى منامه كأن آتيا أتاه، فقال له : « الدلو تأتى الغرب المزلة » ٣٣ ى ففزع لذلك، وقصّ رؤياه على نقيد، فقال[5] : ألا قلت : « ثم تعود باديا مبتلة[6] » فوجل نقيد منها. قال : ومضى بسطام، فلما دنا من النقا[7] صعده راجلا ليربأ عليه،

---

(١) شميط اللون : مختلط اللون : القاموس (شمط)

(٢) مجلحات : التجليح : الإقدام الشديد اللسان (جلح)

(٣) زاد قبل هذا فى الكامل لابن الأثير ج ٢٢٤/١ تحت عنوان « يوم الشقيقة » هذا يوم بين بنى شيبان وضبة بن أد، قتل فيه بسطام بن قيس سيد شيبان وكان سببه أن بسطام بن قيس بن مسعود بن خالد بن عبد الله ذى الجدين غزا بنى ضبة ومعه أخو السليل بن قيس...

(٤) فى الكامل لابن الأثير:... فلما كان بسطام...

(٥) فى الكامل لابن الأثير: فتطير وقال :

(٦) زاد فى الكامل:... فتفرط عنك النحوس.

(٧) فى الكامل : نقا يقال له الحسن فى بلاد ضبة

* الشقيق : ماء لبنى أُسَيِّد
القاموس المحيط شقق)

فإذا هو بألف بعير لمالك بن المنتفق الضَّبي وقد فقأ عين فَحْلها[1] فلما رآها بسطام رمى بنفسه فرحا من أعلى[2] النَّقَا[3]، وأخذ يتدَهْدى[4] حتى استوى بالحضيض.

فناداه نقيد : مهلا ياأبا الصهباء. وقال : إن صدقت الطير صرعته الخيل[5] وتطير له من رؤياه، ومن فعلته هذه، ولم يشك أنه مقتول. فمضى وترك بسطاما. فأطرد بسطام الإبل. وكان ما لك بن المنتفق قد ركب فرسه، فنجا نحو قومه، ونادى : ياصباحاه فثاروا نحو الصراخ. وكان عاصم بن خليفة رجلا به طرفة، وكان فى أيام صَفَره أى : جنونه الذى يأخذه فى وقت من الأوقات، فجعل يأخذ حديدة له. فقالوا[6] ما تصنع بهذا ؟ قال : أقتل بها سيد ربيعة، فهربوا به وأَسْرَجَ أبوه خليفة دابته، ولبس لأمته. فبادره عاصم فركب فرسه[7]، فناداه أبوه مرارا، فلم يلتفت إليه. وسأل عاصم : أيهم رئيس القوم ؟ فقال له : حاميتهم هو صاحب الفرس الأدهم[8]. فقال عاصم : عليه الريح تعارضه. حتى إذا كان بحذائه رماه بالفرس، وجمع يديه فى رمحه فطعنه، فلم يخطئْ صماخ أذنه، حتى خرج من الناحِية الأخرى. وخر بسطام على الألاء[9].

---

(١) زاد فى الكامل : . . . وكذلك كانوا يفعلون فى الجاهلية إذا بلغت إبل أحدهم ألف بعير، ففقئوا عين فحلها لترد عنها العين. وهى إبل مرتبعة، وما لك بن المنتفق فيها على فرس له جواد. . .

(٢) النَّقا : النقا من الرمل : القطعة تنقاد محدودبة. القاموس (نق)

(٣) فى الكامل : فلما أشرف بسطام على النقا تخوف أن يروه فينذروا به فاضطجع. .

(٤) يتدهدى : يقال : دَهْدَه الحجر فتدهده : دحرجه فتدحرج، كدهداه فتدهدى : القاموس (دهده)

(٥) فى الكامل : . . . فهو أول من يقتل

(٦) فى الإصابة جـ ٨٤/٣ : فقالت (أمه)

(٧) فى الإصابة : فرس عمه

(٨) الأدهم : الأسود : القاموس (دهم)

(٩) زاد فى الكامل : فلما رأت ذلك شيبان خلوا سبيل النعم، وولوا الأدبار فمن قتيل وأسير. وأسر بنو ثعلبة نجاد بن قيس أخا بسطام فى سبعين من بنى شيبان.

وقال الفرزدق فى ذلك[1] :

خالى الـذى تـرك النَّجيـع بـرُمْحه يَـوْمَ النَّقـا* شَرِقـاً على بِسْطام ٣٣ ش
والخَيْلُ تنحط بالكُماةِ تَـرَى لها رَهَجاً بِكُلِّ مُجَرَّبٍ مِقْدَامِ

وقال خال بسطام لبسطام : ما أحبُّ أنَّ لى بك ابن أخت من العرب، لولا وصمة وصمتها. قال : وما هى ؟ قال : أسْر عتيبة إياك. قال : أما والله لا أوسر بعدها. قال الكلبى [قال] خاله : قبلت ابن أختى[أ]، وكان له فى الأسر حياة.

قال الأصمعى** : خرجت الظعن من بنى حنظلة له تسير. فأقبل رجل من بنى يربوع إلى أم حاجب بن زرارة فى هودجها فقال : اسقينى[ب] من هذا الماء. فقالت : نعم « واليَوْم ظَلِمٌ[2] » فضرب ذراع بعيرها، فسقط البعير والهَوْدَج، فثار الحيان حتى كاد يكون بينهما شر. فقال رجل من بنى ثعلبة بن يربوع : نحن نأتى بصاحبة لنا، فاعقروا بها كما عقر صاحبنا بصاحبتكم. قال : فوقفوها فى هودجها، وقالوا : هَلُمَّ، فاعقر بها. فلما أتاها، ودَنا منها، حل بُرْداً كان مُتَّزِرا به[ج]، ثم ألقاه عليها وقال : ارجعى ابنةَ عم غيرَ معقور بك، ولا مخزاة.

---

(١) انظر شرح ديوان الفرزدق للصاوى ج ٢/٨٥٠

(٢) يضرب هذا المثل للرجل يؤمر أن يفعل شيئا قد كان يأباه، ثم يذله له. وإنما أضيف الظلم إلى اليوم لأنه يقع فيه. كما يقال : ليل نائم.

انظر : جمهرة الأمثال ج ٢/٢٨٢، ومجمع الأمثال ج ٢/٢٥٠.

* يوم النقا : يوم قتل فيه بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد قتلته ثعلبة بن سعد بن ضبة دون بكر : طبقات ابن سلام ١٥٣

** الأصمعى : هو عبد الملك بن قريب الباهلى. كان صاحب لغة ونحو، وإماما فى الأخبار والنوادر. ولد بالبصرة سنة اثنتين وعشرين ومائة. وقدم بغداد فى أيام هارون الرشيد، فصحبه وأعطاه مالا جليلا. وكان صدوقا فى حديثه. وتوفى سنة ست عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمرو.

المعارف ٥٤٣، الورقة٣٠، والفهرست ٨٢، ونزهة الألباء ١١٢، وإنباه الرواة ج ٢/١٩٧، ووفيات الأعيان ج ١/٥١٦، وبغية الوعاة ج ٢/١١٢، وشذرات الذهب ج ٢/٣٦.

(أ) فى الأصل : أخى

(ب) فى الأصل : أسقنى

(ج) فى الأصل : متحرا

قال : فذلك أول ما رئى من حلم حاجب.

قال الأصمعى : قولها : « اليومُ ظَلِمْ » يعنى أن اليوم ظلمنى حين وضع الشىء فى غير موضعه[1].

والمثل يضرب بوفاء حاجب وَرهْنه قَوْسَه[2] عن مضر كافة[3] : وذلك أن النبى عليه السلام دعا على مضر فقال : اللهم أشدد وطأتك على مضر، وابعث فيهم سنين كسنى يوسف[4] فتوالت عليهم الجدوب سبع سنين. فلما رأى حاجب الجدب، والقحط على قومه، جمع بنى زرارة فقال : إنى قد أزمعت على أن آتى الملك، فأطلب إليه أن يأذن/لقومنا فيكونوا تحت هذا البحر، حتى يحيوا. فتلكأ عليه بعضهم، وقال بعضهم : رشدت فافعل. غير أنا لا نأمن عليك بكر بن وائل. ولابد لك من ورد مياههم. فقال : ما منهم وجه إلا ولى عنده يد بيضاء، إلا ابن الطويلة التيمى، وأنا أرجو أن أداريه. فكان لا يأتى على ماء إلاَّ كرمه سيدهم، ونحر له، حتى أتى على ابن الطويلة حين أضاء الفجر، وناديه قريب من حاجب. فنادوا : « حاجب، حى على الغداء »، وأمر بِنَطْع[5]، فصب عليه تمر، فنحر ابن الطويلة جُزُرا وشياها، وقراه، وأراد تشييعه فامتنع حاجب. ومضى إلى إياس بن* قبيصة، فكتب له إلى كسرى. فلما أتاه، وشكا إليه الجهد فى أنفسهم، وأموالهم. وطلب أن يأذن له، فيكونوا فى حد بلاده حتى يَحْيَوا. فقال : إنكم مَعْشَرَ العربِ غُدُرٌ، حرصاء. فإن

٣٤ ى

(١) انظر جمهرة الأمثال ج ٢٨٢/٢، ومجمع الأمثال ج ٢٥٠/٢

(٢) ولذا يقال له : ذو القوس : الإصابة ج ٤٨٤/٢

(٣) فى جمهرة الأمثال قصة أخرى هى أن رجلا قدم فراطا، فقروا له فى حوض، فلما ورد بإبله، وجد قوما قد سبقوه إلى الورد، فسقوا إبلهم، ومنعوه. فقال : خل سبيل الورد. واليوم ظلم. أى أرضى اليوم بما لم أكن أرضى.

(٤) لم يخرج هذا الحديث أحد من أصحاب الكتب السنة الصحاح. ولكن انظره فى العقد ج ٢١/٢.

(٥) النطع : بالكسر وبالفتح وبالتحريك، كعنب : بساط من الأدم جمع أنطاع ونطوع : القاموس.

* إياس بن قبيصة : كان من أشرا فى طيىء، وفصحائها المشهورين، وشجعانها الموصوفين . اتصل بكسرى، وأقطعه ثلاثين قرية على شاطىء الفرات. وولاه على عين تمر، وما وليها إلى الحيرة : شعراء النصرانية ج ١٣٥/١.

أذنت لكم[أ]، أفسدتم فى البلاد، وأغرْتم[ب] على الرعية. قال حاجب:[1] فأناضا من للملك ألا يفعلوا. قال: ومن لى بأن تفى أنت؟ قال: أُرْهَنُك قوسى. فلما جاء بها ضحك الذين[2] حوله، فقالوا: بهذه العصا يفى؟ فقال الملك: ما كان يسلمها[3] لشئ أبدا. وأمرهم فقبضوها[4] منه، وأذن لهم فى دخول الريف.

فأتت مضر النبىَّ صلى الله عليه وسلم، فقالوا: هلك قومك، وأكلتنا الضَّبُع، فادْعُ الله أن يرفع عنا القحط، ويسقينا، فإنا نسلم. فدعا لهم فأحيوا.

وقد مات حاجب، فخرج أصحابه إلى يلادهم، وارتحل[5] عُطَارِد بن حاجب* إلى كسرى، يطلب قوس أبيه، فقال: ما أنت بالذى وضعها[6]. قال: أجل أيها الملك، هو أبى، وقد هلك[7] وقد وفى له قومه، ووفى هو للملك. قال: ردوها عليه[8] وكساه حُلَّة[9].

فلما وفد إلى النبى / عليه السلام، وهو رئيس وفد بنى تميم، أهداها إلى رسول الله صلى ٣٤ ش

(١) فى العقد الفريد ج ٢/٢٠: فإنى ضامن.. قال: لمن لى بأن...

(٢) فى العقد: من حوله، وقالوا: لهذه العصا...

(٣) فى العقد: ليسلِّمها. فأثبت لام الجحود. ويصح الكلام بدونها: حاشية الصبان على شرح الأشمونى ج ٣/٢٩٣.

(٤) فى العقد الفريد: فقبضْها منه وأذن لهم أن يدخلوا الريف.

(٥) فى العقد الفريد: ... فارتحل...

(٦) فى العقد الفريد ج ٢/٢٠: الذى رهنتها.

(٧) فى العقد: قال: لما فعل؟ قال: هلك، وهو أبى.

(٨) فى العقد: فردها عليه.

(٩) انظر الخبر مختصرا إلى هنا فى الإصابة ج ٢/٤٨٤.

* عطارد بن حاجب بن زرارة التميمى. وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من وجوه تميم، فأسلموا سنة تسع. وكان سيدا فى قومه. ولما ادعت سَجَاح التميمية النبوة كان عطارد ممن تبعها. ثم أسلم، واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم على صدقات بنى تميم.

انظر: الاستيعاب ج ٣/١٦٥، ١٦٦ وأسد الغابة ج ٣/٤١١، والإصابة ج ٢/٤٨٣، ٤٨٤.

(أ) فى الأصل: أدنت لهم أفسدوا. وانظر المعارف. والعقد.

(ب) فى الأصل: وأغاروا. وانظر المعارف والعقد.

الله عليه وسلم، فلم يقبلها وقال : لا أقبل رِفْد[أ] المشركين. فباعها من الزبير بن باطاء اليهودى بأربعة آلاف درهم[1].

وكان حاجب مشهورا بالحلم وحسن الأدب.

قال أبو عبيدة : وقف حاجب بن زُرَارة بباب كسرى فاستأذن له عليه غلام من العرب كان يحجبه. فقال كسرى : سل هذا العربى : من هو من العرب ؟ فسأله فقال : رجل منها. ثم أذن له، فلما مثل بين يديه قال : من أنت ؟ قال : سيد العرب. قال له كسرى : ألم تَزْعمْ أنك [رجل][ب] منها ؟ قال : وقفت بالباب وأنا رجل منها لست بمتقدم لها. فلما وصلتُ إلى الملك وحاورتُه سُدْتُها[2]. فقال كسرى : احْشُوا فاه دُراً[3].

قال أبو اليقظان* : كان ذو الرُّقَيبة** أسر حاجبا فى بعض حروبه. فلما رجع به إلى رحله، وجد القِدّ[4] قد أثر فى ذراعه فقال له : يا أبا عكرشة، لو كنت أخبرتنا بما بلغ منك القد[ج]، وسعنا عليك. قال حاجب : إنى خلقنى ربى لا أشكو شيئا.

وفدى نفسه بأكثر مما فدى به مَعَدّى نفسَه قط. قوم يقولون بألف بعير.

فلولا الشعر لم[د] يقُمْ لهذه الأفعال عَلَم، ولا رُفِعَ لها مَنَارٌ، ولدرست آثارُها،

---

(1) انظر المعارف ٦٠٨، والعقد الفريد ج ٢٠/٢، وثمار القلوب ٥٠١، ومعاهد التنصيص ج ١٩٧/٢.

(2) فى محاضرات الأدباء ج ٢١٣/١ : ... منذ أكرمتنى وأجلستنى، صرت سيدهم.

(3) روى هذا الخبر فى العقد الفريد عن العتبى عن أبيه، وانظر محاضرات الأدباء. فى العقد الفريد : آه امشوا فاه درا.

(4) القِدّ : السير الذى يُقد من الجلد : لسان العرب (قدد)

* أبو اليقظان : هو سُحَيم بن حفص. وسحيم لقب واسمه عامر بن حفص. كان عالما بالأخبار والأنساب والمآثر والمثالب. ثقة فيما يرويه. وتوفى سنة تسعين ومائة.

الفهرست ط الرحمانية ١٣٨، ومعجم الأدباء ج ١٨٠/١١

** اسمه مالك بن سلمة الخير بن قشير: جمهرة أنساب العرب ٢٨٩.

(أ) فى الأصل : زيد. ومصححة فى الهامش.

(ب) زيادة يقتضيها السياق.

(ج) فى الأصل : لقد.

(د) فى الأصل : ما لم يقم. وهو سهو من الناسخ.

كما درس كثير لم يقيده الشعر، كالذى نسى من أفعال بنى حنيفة وعجل، إذ لم يكن فيهم شعر، فدخلوا فى جملة الخاملين عند كثير من الناس. هذا على ما كان لهم من الوقائع، وفيهم من المكارم. وكان منهم هوذَة بن على ذو التاج، وأعمامه الذين يقال لهم : البحور. ومنهم عُمَيْر بن سلمى الذى قتل ابن أخيه[أ] بجاره[ب] / للوفاء. ٣٥ ى

وهو أحد الأوفياء الثلاثة.

ومنهم عبيد بن ثعلبة بن يربوع الذى يقال له : رب حجر. وهى اليمامة وهو كان اختطها برمحه، وأنزلها بنى حنيفة، ونفى عنها بقايا طَسْم وجَدِيس. ومنهم قتادة بن مسلمة بن عبيد، وكان رَبَّع أربعين مِرْباعا[١] فى الجاهلية.

ومن عجل أبجر بن جابر بن بجير أبو حجار، وعتيبة بن* النهاس الذى قال لقَهْرَمانه[٢] : امض مع الحطيئة لما[ج] أشار إليه من غالى المتاع ورفيعة فاشتره له.

إلى كثير مثل هؤلاء.

ومن شعرائهم : العُدَيْل بن** الفَرْخ.

ومثل هؤلاء بنو بدر. كانوا مفحمين لا شعر لهم، لما عزب عن فضلهم الشاكرون، وأغناهم عن تعداد محاسنهم المادحون.

---

(١) المرباع : ربع الغنيمة الذى كان يأخذه الرئيس فى الجاهلية : القاموس (ربع).

(٢) القَهْرَمان : هو كالخازن، والوكيل الحافظ لما تحت يده، والقائم بأمور الرجل. وهو فارسى معرب. لسان العرب (قهرم)

* عتيبة بن النهاس : العجلى. كان من كبار العجليين. أدرك النبى صلى الله عليه وسلم، وشهد مواقع فى خلافة أبى بكر. وكان شريفا، شجاعا. وكان مع خالد بن الوليد باليمامة : الإصابة ج ١٠٣/٣، ١٠٤

** العُدَيل بن الفرخ : شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية. هجا الحجاج فهرب منه إلى قيصر، فكتب إليه الحجاج بشأنه، فبعث به قيصر إليه، فمدحه، وخلى الحجاج سبيله، وفرض له. رثاه الفرزدق لما مات. الشعر والشعراء ج ٣٧٥/١، والأغانى ج ٣٢٧/٢٢-٣٤٣.

(أ) فوقه فى الأصل : وقيل : أخوه.

(ب) وجدت على هامش الأصل أمامه : وفيه يقول :

قتلنا أخانا للوفاء لجارنا ... وكان الوفاء قدما تجار جوانبه

(ج) فى الأصل : ثم. ولكن السياق يقتضى (لما)

قال البحترى يمدح[1] :

تَدَارك شَملَ الشِّعرِ والشِّعرُ شارد الشـ ـوارِدِ مَرْذُول[أ] غـريبُ الغَـرَائبِ
فضَـــمَّ قـــوافيه إليـــه تَيَقُّنـــاً بـــأنّ قَـــوافيه سُـــلُوكُ المنَـــاقِبِ[2]

وقال ابن الرومى[3] :

وما المجـدُ لـولا الشِّـعرُ إلا معَـاهِدٌ وما النَّـاسُ إلا أعْـظُمٌ نَخِـرات[4]

قال بعض الفضلاء : كان لنا سلفٌ أهل تـواصلٍ، اعتقـدوا مننـا، واتخـذوا أيادي[ب] ذخيرة لمن بعدهم. كانوا يرون اصطناع المعروف عليهم فرضا، والبِرَّ حقـا. ثم آل الزمان إلى نشء[ج] اتخذوا متنهم صناعة، وبـرهم مـرابحةً، وأيـاديهم تجـارةً، واصطناع المعروف مقارضةً، نقد السوق خذ منى وهات.

وكان عامر* بن الظَّرِب العَدْوانى سيد قومه، فسألوه أن يجعل لهـم سيدا منهم يكون بعده. فقال : يا معشر عَدْوان / إن القلب لا يلحق القلب «ومـن لك بأخيك كله»[5] ٣٥ ش

(١) انظر ديوان البحترى : تحقيق الصيرفى ط ١٩٦٣ (ج ١/١٨٣)

(٢) فى ديوان البحترى : فضم قواصيه إليه.

(٣) انظر ديوان ابن الرومى ج ١/٣٩١، ومحاضرات الأدباء ج ١/٤٦.

(٤) قبله فى الديوان : أرى الشعر يحيى المجد والبأس والندى تُبَقِّيه أرواح لها عطرات

(٥) فى مجمع الأمثال ج ٢/١٧٠ : أى من يكفل، ويضمن لك بأخ كله لك. أى كل مـا فعلـه مـرضى. يعنى لابد أن يكون فيه ما تكره. وهذا يروى عن قول أبى الـدرداء الأنصـارى رضى الله عنـه. ويضرب فى عـز الإخاء

* عامر بن الظرب العدوانى. أحد حكماء العرب المشهورين، وكان شاعرا، ويحـاكم النـاس إليـه حـتى خرف، وهو الذى قرعت له العصا وهو أحد المعمرين فى الجاهلية، لقد عاش مـائتى سـنة وقيـل ثـلاثمائة، وكان يقال له : ذو الحلم : المعمرين الجستانى ٤٦، والاشتقاق ٢٦٨، والمؤتلف ٢٣٠، والاعلام ٤٦٣.

(أ) فى الأصل : من ذل . وهو تحريف

(ب) فى الأصل : أياد

(ج) فى الأصل : نشأ.

أخذه الطائى فقال[1] :

ما غَبَن المغْبُونَ مِثْلُ عَقْلِه   مَنْ لك يوماً بأخيكَ كُلِّه

وكان بعض بنى تغلب يأخذ فِتْيانَه برواية شعر عمرو بن كلثوم :

* ألاهُبِّى بصَحْنِك فاصْبَحِينا[2] *

ويعطى لكل من رواه ألف درهم : حتى قال فيه بعض الشعراء[3] :

ألْهى بنى تَغلِبٍ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ   قصيدَةٌ قالها عمروُ بن كُلْثُومِ[4]

يُفَاخِرُونَ بها مُذ كان أوَّلُهُمْ   ياللرِّجالِ لفَخْرٍ غيرِ مَسْئُومِ[5]

إنّ القَدِيمَ إذَا ما ضاعَ آخِرُهُ   كساعِدٍ فَلَّهُ الأيامُ مَحْطُومِ

وهذه القصيدة إحدى المعلقات السبع[6]

وكان عمرو بن هند أخو النعمان بن المنذر يقال له : مُضَرِّط الحجارة. لشدته[7]. ويسمى مُحَرِّقا لتحريقه مائةً من بنى تميم يوم أوَارة[8]. قتله عمرو بن كلثوم التغلبى

---

(١) انظر ديوان أبى تمام ج ٥٣٠/٤، والعقد الفريد ج ٢٢٤/٢، ومروج الذهب ج ٨٨/٩

(٢) انظر الشعر والشعراء ج ١٨٧/١، وشرح القصائد السبع الطوال ٣٧١، والأغانى ج ٥٤/١١. وعجزه فى شرح القصائد السبع : ولا تُبْقِى خُمورَ الأندَرينا.

(٣) فى الاشتقاق ٣٣٩ أنه شاعر من بنى جُشَم اللذى منهم عمرو وانظر البيتين الأول والثانى فى الشعر والشعراء ج ١٨٨/١، والكامل للمبرد ج ٩٤/١، الاشتقاق ٣٣٩. وورد البيت الثالث فى الكامل فقط.

(٤) فى الكامل، والاشتقاق : ألهى بنى جُشَم...

(٥) فى الاشتقاق : ... يا للرجال لشعر...

(٦) انظر شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٧١

(٧) انظر شرح القصائد السبع ١١٥، والأغانى ج ١٨٧/٢٢، والكامل لابن الأثير ج ١٩٧/١.

(٨) وكان سبب ذلك أن أخاه أسْعد بن المنذر، انصرف ذات يوم من صيده، وبه نبيذ، فعبث كما تعبث الملوك، فرماه رجل من بنى دارم بسهم فقتله، فغزاهم عمرو فقتلهم. ثم أقسم ليُحَرِّقَن منهم مائة، فأخذ تسعة وتسعين رجلا، فقذفهم فى النار. ثم أراد أن يبُر قسمه بعجوز منهم لتكمل بها العدة. فلما أمر بها قالت العجوز : ألا فتى يفدى هذه العجوز بنفسه ؟ ثم قالت : هيهات، صارت الفتيان حمما، ومر رجل من البَرَاجِم فاشم رائحة اللحم، فظن أن الملك يتخذ طعاما، فعرّج إليه، فأُتِى به إليه. فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا وافد البَرَاجِم. فأمر به فقذف فى النار.

انظر الكامل للمبرد ج ٩٩/١، والدرة الفاخرة ج ٢٥٩/١، والأغانى ج ١٨٧/٢٢

الشاعر أنفةً وحمية[1].

وهند أم عمرو هى بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المِرَار. وأبوه المنذر بن ماء السماء. وماء السماء أمه، وهى ابنة عَوْف بن جُشم النميرية والمنذر هو ابن امرىء القيس من بنى عمرو بن عدى اللخمى

وكان عمرو بن هند جائرا، وإياه عَنَى سُوَيد* بن خَذّاق[2] فى قوله[3]:

أبى القَلْبُ أنْ يأتِى السَّدِيرَ وأهْلَهُ ... وإنْ قِيلَ عَيْشٌ بالسديرِ غَزِيرُ[4]

به البَقُّ والحُمَّى وأُسْدُ عَرِينةٍ ... وعَمْروُ بنُ هندٍ يَعْتَدِى ويَجُور[5]

٣٦ ى وقال عمرو بن هند يوماً لجلسائه: هل تعلمون أحدا من العرب من أهل مملكتى يأنَف أن تخدم أمه أمى؟ قالوا: نعم. عمرو بن كلثوم، فإن أمه ليلى بنت مهلهل بن وائل[6]، وعمها كُلَيب وائل، وزوجها كلثوم[7]. فسكت عمرو على ما فى نفسه. ثم استزار عمروَ بنَ كلثوم وقال له: أزِرْ ليلى هنداً. فقدم عمرو فى فرسان تغلب، ومعه أمه ليلى، فنزل على شاطىء الفرات، وأمر عمرو بحجرته، فضربت فيما بين الحِيرة والفرات. وأرسل إلى وجوه أهل مملكته، فصنع لهم طعاما، ودعا الناسَ إليه. وقعد هو وعمروَ بنُ كلثوم وخواصُّ الناسِ فى السرادق والناس خارج يأكلون[8] وأم عمرو

(١) وكان ذلك نحو الخامسة والأربعين قبل الهجرة: المعارف ٦٤٨، والشعر والشعراء ج ١٨٥/١، وفى الدرة الفاخرة ج ٣٣٩/١ يقال: أفتك من عمرو بن كلثوم، ومعجم الشعراء ١١، والأعلام ٧٤٠

(٢) فى شرح القصائد السبع الطوال ١١٥ أنه: اللعاب العجلى، وفى بهجة المجالس ج ١٠٣/٢ أنه سويد بن منجوف العبدى.

(٣) انظر البيتين فى الشعر والشعراء ج ٣٤٧/١، وشرح القصائد السبع، وبهجة المجالس.

(٤) فى شرح القصائد: ... أن يهوى السدير... بالسدير غرير، وفى بهجة المجالس: ... غرير.

(٥) فى الشعر والشعراء، وشرح القصائد، وبهجة المجالس: ... وأسد خفية..

(٦) فى الشعر والشعراء ج ١٨٥/١، والكامل لابن الأثير ج ١٩٧/١: مهلهل بن ربيعة.

(٧) زاد فى الكامل لابن الأثير: ... وابنها عمرو...

(٨) فى الكامل لابن الأثير: ... فقرب إليهم الطعام على باب السرادق.

* سُوَيْد بن خَذّاق: هو سويد بن خذاق. من عبد القيس بن أفْصَى. عاش مائتى سنة: كتاب المعمرين ٣٢

ابن كلثوم مع أم عمرو فى القبة.

وقد قال عمرو بن هند لأمه : إذا فرغ الناس من الطعام، ولم يبق إلا الطُّرَف[1]، فنحّى خدمَك[2]، واستخدمى ليلى، ومُرِيها أن تناولك[3] الشيءَ بعد الشيء. ففعلت هند ما أمرها به ابنها.

فلما نادى بالطُّرف قالت هند[4] لليلى : ناوليني الطَّبَق. فقالت : لتَقُمْ صاحبةُ الحاجةِ إلى حاجتها. فقالت : ناوليني، وألحت عليها. فقالت ليلى : واذُلّاه ! يا آل تغلب. فسمعها عمرو[5]، فثار الدم فى وجهه. ونظر عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم، فعرف الشرَّفيه وقد سمع قول ليلى : يا آل تغلب، فنظر ابن كلثوم إلى سيف عمرو بن هندٍ معلقا فى السرادق، ولم يكن ثَمّ غيرُه، فثار إلى السيف مصلتا، فضرب رأس عمرو بن هند، فقتله.

ثم خرج فنادى : يا آل تغلب. فانتهبوا مالَه وخَيْلَه، وسَبَوا النساء، ولحقوا[6] بالحِيرة*.

فقال فى ذلك أُفْنُونُ** التَّغْلِبى[7] :

لعَمْرُكَ ما عمْرو بنُ هِندٍ وقَدْ دَعَا ... لتَخْدُمَ ليلى أُمَّه بمُوفَّقِ ٣٦ ش

(١) الطرف : الغريب من الثمر : القاموس (طرف)

(٢) زاد فى الكامل لابن الأثير : ... عنك، فإذا دنا الطرف فاستخدمى...

(٣) فى الكامل لابن الأثير : فلتناولك.

(٤) فى الكامل لابن الأثير : استدعى الطرف، فقالت...

(٥) فى الكامل لابن الأثير : ولدها عمرو بن كلثوم.

(٦) انظر الخبر فى الشعر والشعراء ج ١٨٥/١، والأغانى ج ٥٣/١١، والكامل لابن الأثير ج ١٩٧/١.

(٧) انظر البيتين فى الأغانى ج ٥٥/١١، والكامل لابن الأثير ج ١٩٧/١.

* الحِيرَة : بالكسر، ثم السكون، وراء. مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف وكانت مسكن ملوك العرب فى الجاهلية.

انظر معجم ما استعجم ج ٤٧٨/٢، ومعجم البلدان ج ٣٧٦/٣.

** أُفْنُونُ التغلبى : أفنون لقب غلب عليه. واسمه صُرَيم بن مَعْشَر. شاعر جاهلى يمانى الأصل : مات فى بادية الشام نحو سنة ستين للهجرة. وله شعر قليل متفرق. الشعر والشعراء ج ٣٨٢/١، والأعلام للزركلى ج ٤٣١/٢.

فقام ابنُ كُلثومٍ إلى السيفِ مُصْلِتاً ... وأمسك من نَدْمانه بالمُخَنَّقِ[1]

ومن ذكر مقامات[2] العرب وتنويههم بأفعالهم فيها قول زهير بن أبى سُلْمَى[3]. وكان يُجيد المديح، وهو أغرَب لفظا[أ]، وأحسن معنى[4].

وفيهِمْ مَقَاماتٌ حِسانٌ وُجُوهُها ... وأَنْدِيةٌ يَنْتابُها[5] القَولُ والفِعْلُ
وإن جِئْتَهم أَلْفَيتَ حَولَ بُيوتِهم ... مَجالِس قد يُشْفَى[6] بأحْلامِها الجَهْل
على مُكْثِرِيهِمْ حَقُّ مَنْ يَعْتَرِيهِم ... وعِنْدَ المُقِلِّين السَّماحةُ والبَذْل
تَهامُون[7] نَجْدِيُّون كَيْداً ونُجْعَةً ... لكلِّ أُناسٍ من وقائِعهم سَجْلُ
سَعَى بعدَهم قَومٌ لكى يُدْرِكوهمُ ... فلم يَفْعَلُوا ولم يُليموا ولم يَألُوا[8]
وما كان من خَيْرٍ أَتَوه فإنَّما ... تَوارثَه آباءُ آبائِهم قَبْلُ[9]
وهل يُنْبِتُ الخَطِّىَّ إلا وَشِيجُهُ[10] ... وتُغْرَسُ إلا فى مَنَابِتِها النَّخْل

---

(1) فى الأغانى: ... فلمسك من...

(2) المقامات: المجالس. وإنما سميت المقامات لأن الرجل كان يقوم فى المجلس فيحض على الخير، ويصلح بين الناس، شرح ديوان زهير ١١٣.

(3) فى هرم بن سِنَان، والحارث بن عوف المرى: شرح ديوان زهير ٩٦.

(4) انظر الأبيات فى شرح ديوان زهير بن أبى سلمى ١١٣، وجاءت الأبيات السبعة الأولى ما عدا الرابع فى العمدة ج ١٠٧/٢، والأبيات كلها ما عدا السادس فى مختارات ابن الشجرى ج ١٦/٢.

(5) أى يقال فيها الجميل ويفعل: شرح ديوان زهير.

(6) يقول: هم أهل حلوم وآراء، فمن شاهد مجالسهم تحلم وإن كان جاهلا. أو أنهم يبينون بحلومهم وآرائهم ما أشكل من الأمور. شرح ديوان زهير.

(7) تهامون. تهامة بلد. والنسب إليه: تِهامىٌّ، وتَهامٍ على غير قياس: اللسان.

(8) فى شرح ديوان زهير، ومختارات ابن الشجرى: ... ولم يلاموا ولم...

(9) فى شرح ديوان زهير، والعمدة: فما كان من...

(10) الخطى: الرماح. نسبها إلى الخط، وهى جزيرة بالبحرين ترفأ إليها سفن الرماح، يقول: لا تنبت القناةَ إلا القناةُ: ديوان زهير الوشيج: القنا. واحدها وشيجة. يعنى أنهم كرام. ولا يولد الكرام إلا فى موضع كريم: شرح ديوان زهير.

(أ) فى الأصل: لفظ. وهو خطأ

رأيتُ ذوى الحاجاتِ حَوْلَ بُيوتهم قَطِيناً[1] لهم حتّى إذا نبتَ البَقْلُ[2]
هنالكَ إن يُسْتَخبلوا[3] المالَ يُخْبِلُوا وإنْ يُسألوا يُعْطوا وإن يَيْسِرُوا يُغْلُوا

يقول فيها :

بِلادٌ بها نادَمْتُهُمْ وأَلِفْتُهُمْ فإنْ أَوْحَشَتْ مِنْهم فإنهم[4] بَسْلُ[5]
إذا لَقِحَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ مُضِرَّةٌ ضروسٌ تهِرُّ الناسَ أنيابُها[6] عُصْلُ[7]
قَضَاعِيَّةٌ أو أختُها مُضَرِيَّةٌ[8] يُحَرِّقُ فى حافاتِها الحَطَبُ الجَزْلُ
تَجِدْهم[9] على ما خَيَّلَتْ هم إزَاءَها وإن أَفْسَدَ المالَ الجماعاتُ[10] والأَزْلُ[11] ٣٧ ى

قال الزُّبير بن بكار : كانت قريش معجبة بشعر زهير[12]، وهو جارٍ بينهم. وسائر فيهم، حتى يضربوا به المثل فى البلاغة.

ويروى أن وفداً من قريش قالوا : يا رسول الله، إنا قد سمعنا كلام الخطباء، والبلغاء وكلام ابن أبى سُلمى. فما سمعنا لكلام نسمعه منك من أحد قط[13].

---

(١) القَطِين : أهل الرجل، والساكن النازل فى الدار. يقول : يلزمونهم فيسمنون عندهم. شرح ديوان زهير ١١١.

(٢) فى شرح ديوان زهير : ... إذا أنبت البقل، وفى مختارات ابن الشجرى : ... عند بيوتهم.

(٣) يستخبلوا : يقال : استخبل الرجل، ابلا وغنما فأخبله : استعار منه ناقة لينتفع بألبانها وأوبارها، أو فرسا يغزو عليه فأعاره : اللسان (خبل)

(٤) بسل : حرام . يقول : فإن أقفرت منهم وخلت، فإنهم كانوا حراما بها ممتنعين لا يطمع فيهم أحد أن يغزوهم : شرح ديوان زهير ١٠١.

(٥) فى شرح ديوان زهير : ... نادمتهم وعرفتهم، وفى مختارات ابن الشجرى : ... فإنها بسل.

(٦) عُصْل : جمع الأعصَل : وهو الأعوج. القاموس (عصل).

(٧) فى مختارات ابن الشجرى : وإن لقحت حرب...

(٨) قضاعية أو أختها مضرية : أى حرب منكرة. والجزل ما غلظ من الحطب : شرح ديوان زهير.

(٩) جزم « تجدْهم » لأنه جازى بإذا فى قوله « إذا لقحت حرب... البيت والجزم بإذا شائع فى الشعر . ويجوز « إزاءها » بمعنى مُدَبِّريها على أنه مفعول ثان لتجدهم شرح ديوان زهير.

(١٠) الأزل : الحبس. شرح ديوان زهير.

(١١) فى مختارات ابن الشجرى : يكونوا على ما كان منهم إزاءها. . وإن أهلك المال...

(١٢) انظر زهر الآداب ج ٥٢/١.

(١٣) انظر زهر الآداب ج ٥٢/١.

وقال عبدالملك بن مروان لبنيه : يا بَنِيّ، أحسابكم[1]. فما ضر قوما ما قيل فيهم[2] بعد قول زهير، ووددت[أ] أنه قيل فى قومى : على مكثريهم حق. . البيت. وما نفع قوماً ما مدحوا به[3] بعد قول الأعشى، وما سرنى أنه فى قومى، وأن الدنيا لى[4] بأسرها[5].

تَبِيتُونَ فى المَشْتَى مِلاءً بُطُونُكُمْ وجاراتُكُمْ غَرْثَى يِبِتْنَ خَمائِصَا[6]

وقالت بنت لسنان بن أبى حارثة لما رأت بنتا لزهير فى بعض مجامع النساء وإذا لها شارة حسنة : قد سرنى ما أرى من هذه النعمة. فقالت بنت زهير : لعمرى إن أكثر ذلك لمن فضلكم، وإحسانكم. فقالت : بل والله لكم الفضل علينا، أعطيناكم ما يغنى، وأعطيتمونا ما يبقى[7].

معنى قوله : « على ما خيلت هم إزاؤها » أى : على ما شبهت. أى : هم الذين يقومون بها، ويدبرونها. ويقال : « هو إزاءُ مال » إذا كان يدبره وقوله : « وإنْ أفسدَ المالَ الجماعاتُ والأزلُ » يقول : إن حبس الناسُ أموالَهم لا تسرح، وجدتهم ينحرون. وإن اشتد أمرُ الناس حتى يضيق، وجدتهم يوسعون. « قضاعية أو أختها مضرية »

---

(1) زاد فى مروج الذهب ج ٧/٩٨ : . . . صونوها ببذل أموالكم. . .

(2) فى مروج الذهب : وما يبالى قوم ما قيل فيهم من المدح.

(3) فى مروج الذهب : لما يبالى رجل ما قيل فيه من الهجو.

(4) انظر مروج الذهب ج ٧/٩٨، وزهر الآداب ج ٢/١٠٨٨.

(5) انظر البيت فى ديوان الأعشى الكبير ١٤٩، وعيون الأخبار ج ٣/٢٦١، والأغانى ج ٩/١٢١، والأمالى للقالى ج ٢/١٦٠، وزهر الآداب ج ٢/١٠٨٨.

(6) فى عيون الأخبار : . . . وجاراتكم سغب. . . ، وفى الأمالى، وزهر الآداب : يبيتون. ملاء بطونهم وجاراتهم. . .

(7) انظر زهر الآداب ج ٢/٧٠٥. وجاء فى العمدة ج ١/٤٩، ٥٠ أن عمر بن الخطاب سأل ابنة زهير : ما فعلت حلل هرم بن سنان التى كساها أباك ؟ قالت : أبلاها الدهر. قال : لكن ما كساه أبوك هرما لم يبله الدهر. وقال عمر لبعض ولد هرم : أنشدنى مما قال فيكم زهير. فأنشده. فقال : لقد كان يقول فيكم فيحسن. قال : ونحن كنا نعطيه فنجزل. قال عمر : ذهب ما أعطيتموه، وبقى ما أعطاكم.

(أ) فى الأصل : وودت.

أى. حرب منكرة. وقيل : بل قضاعة بن معد ومضر بن نزار بن معد. « تهامون[أ] نجديون / يقول : يأتون تهامة*، ويأتون نجدا، لا يمنعهم بعد المكان أن يغزوه أو ينتجعوه. « سجل لقحة ». يريد : عزهم، وغلبتهم[١] والقَطِين : الحشم والأهل. وجمعه : قُطُن[٢]. ويروى : « وإن يستخولوا ». والاستخوال أن يملكوهم إياه[٣]. والاستخبال[ب] : أن يعير الرجلُ الرجلَ إبلا، فيشرب ألبانها، وينتفع بأوبارها، فإذا أخصبت ردها[٤]. وقوله : يغلوا : لا ينحرون إلا غالية.

٣٧ ش

وقال عمرو[٥] بن الإطنابة الأنصارى[٦] :

إنِّى مِنَ القَوْمِ الذينَ إذَا انْتَدَوا ... بَدَأُوا[٧] بِحَقِّ اللهِ ثُمَّ النَّائِلِ[٨]

المانِعِينَ مِنَ الخَنَا جاراتِهِمْ ... والحاشِدِينَ[٩] على طعَامِ[ج] النَّازِلِ[١٠]

والخَالِطِينَ فَقِيرهُمْ بِغَنِيِّهِمْ ... والباذِلِينَ عَطاهُمُ للسَّائِلِ[١١]

---

(١) انظر لسان العرب (سجل) وفيه : وتساجلوا. أى تفاخروا.

(٢) انظر لسان العرب (قطن).

(٣) انظر لسان العرب (خول).

(٤) انظر لسان العرب (خبل).

(٥) أصل ذلك أن معاذ بن النعمان الأوسىّ لما رأى امتناع بنى النجار من دية جاره، أو تسلم القاتل إليه تهيأ للحرب، وتجهز هو وقومه، واقتتلوا. واشتد القتال بينهم، حتى حمل ديته عمرو بن الإطنابة. فلما فعل، صلح الذى كان بينهم، وعادوا إلى أحسن ما كانوا عليه، فقال عمرو بن الإطنابة إنى من القوم... الأبيات. الكامل لابن الأثير ج ٢٤٦/١.

(٦) انظر الأبيات فى شرح ديوان الحماسة لأبى تمام ج ٨٦/٤، ومعجم الشعراء ٨ ما عدا الرابع والخامس والكامل لابن الأثير ج ٢٤٧/١.

(٧) أى : بدأوا بالواجبات، ثم العطاء للسائل : حماسة أبى تمام.

(٨) فى الكامل لابن الأثير :... بدأوا ببر الله...

(٩) أى إذا نزل بهم ضيف لم يطعموه وحده بل جمعوا القوم يأكلون معه ويؤنسونه حماسة أبى تمام.

(١٠) فى معجم الشعراء والكامل لابن الأثير :... من الخناجير أنهم..

(١١) فى الكامل لابن الأثير : والخالطين غنيهم بفقيرهم..

* تهامة : بالكسر. وهى تساير البحر فى جزيرة العرب، ومنها مكة. ويقع الحجاز بين تهامة ونجد : معجم البلدان ج ٤٣٦/٢.

(أ) فى الأصل : تهاميون. (ب) فى الأصل : الاستخيال. (ج) فى الأصل : نازل.

والضـاربينَ الـكبْشَ يَـبْرُقُ بيْضُـهُ ضرْبَ المُهَجْهِجِ [أ] عن حِيَاضِ [1] الآبِلِ [2]
والقـاتِلينَ لَـدَى الـوغَى أقْـرانَهُمْ إنَّ المَنِيَّـةَ مِـن ورَاءِ [3] الـوائِلِ [4]
والقـائِلينَ ولا يعُـابُ كلا مُهُـمْ يَـوْمَ المَقَـامَة بـالقَضَاءِ الفَـاصِلِ [5]

قال الزبير بن بكار الزبيرى: كانت قريش فى ملك ضابط كمملكة فارس، وما لها ملك، وما كان ذلك إلا بأحلامها. وكان يقال لها: قطين الإله، وقطين الله، وأهل الله، وآل الله.

قال عبد المطلب بن هاشم [6]:

لا هُـمَّ إن المَرْءَ يمـ نـع حِلَّـه فـامْنَع حـلاَلك [7]

أى امنع أهل بيتك الحرام. يريد مكة حين قدمها صاحب الفيل [8]، فأهلكهم الله عز وجل. [9]

٣٨ ى قال أبو اليقظان / قال النبى عليه السلام: رأيت جُدُودَ العرب. فرأيت جدَّ بنى

---

(١) الآبل: ذو الإبل: لسان العرب (أبل)

(٢) فى ديوان الحماسة: الضاربين... ضرب المهجهج، وفى الكامل... ضرب المهند الناهل، وفى اللسان العرب (هجج): يقال: هجهج بالناقة والجمل والغنم: زجرها.

(٣) الوائل: يقال: وأل يئل فهو وائل: إذا التجأ إلى موضع ونجا: اللسان (وأل)

(٤) شطره الأول فى الكامل: والقاتلين معا خلوا أقرانكم ...

(٥) فى ديوان الحماسة: والقائلون فلا يعاب...، وفى معجم الشعراء: القـائلين ولا يعـاب خطيبهم... بالكلام الفاصل، وفى الكامل:... فلا يعاب خطيبهم... المقالة بالكلام.

(٦) انظر السيرة النبوية لابن هشام ج ٤٥/١، الحيوان ط ساسى ج ٦٠/٧ وأمالى القالى ج ٢٧٢/٢.

(٧) فى السيرة: «إن العبد... رحله...، وفى الحيوان:... رحاله فامنع رحالك وفى الأمالى:.. رحله...

(٨) وكان أبرهة حين سار إلى مكة يريد هدم البيت الحرام، أتى بعبد المطلب بن هاشم، فأخبر أنه سيد مكة، فعظمه وهابه، وقال له: سلنى. فأبى أن يسأله إلا إبلا له، فأمر بردها. وقال: ألا تسألنى الرجوع فقال: أنا رب هذه الأبل وللبيت رب سيمنعه منك. وانصرف عبد المطلب إلى مكة وهو يقول: يارب إن المرء... البيت: مروج الذهب ج ٧٦/٤، ٧٧

(٩) انظر قصة أبرهة والكعبة فى السيرة النبوية ج ٤٣/١ - ٤٨، والكامل لابن الأثير ج ١٥٦/١، ونهاية الأرب ج ٣٠٧/١٥

(أ) فى الأصل: المهمحر. وهو تحريف.

عامر بن صَعْصَعة جملا أحمر يأكل فروع الشجر. وسئل عن بنى عامر بن صعصعة فقال : [رأيت][أ] جملا أزهر يتفاجّ[1] من أطراف الشجر. وسئل عن غطفان فقال : زهرة تنبع ماء.

قال أبو اليقظان : هِجَان[2] العرب : قريش وعامر بن صعصعة وحنظلة بن مالك. الأزهر الأبيض[3].

وقال ابن قيس* الرقيات يمدح[4] :

مَعْقِلُ الحِلْمِ مِنْ قُرَيش إذَا ما فازَ بالجَهْلِ[ب] مَعْشَرٌ آخِزَوْنا[5]
لا يزنّون فى العشيرةِ بالسوءِ ولايفْسُدُونَ ما يَصْنَعُونا[6]

وقال أبو** سفيان[ج] بن الحارث[7] :

لقد عَلِمَتْ قريشٌ غيرَ فَخْرٍ بأنّا نحن أجْوَدُهُمْ حصانا

(1) يتفاج : يقال : فاجّ الرجل يُفَاجّ فِجَاجا، ومُفَاجَّةً إذا باعد إحدى رجليه عن الأخرى ليبول. وأراد : أنهُ مُخصِب فى ماء وشجر. فهو لا يزال يبول لكثرة أكله وشربه لسان العرب (فجج)

(2) هِجَان : ككتاب : الخيار. والرجل الحسيب : القاموس (هجن)

(3) انظر : القاموس (زهر)

(4) انظر البيتين فى ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ١٩٧

(5) فى الديوان : معقل القوم...

(6) فى الديوان : لا يثوبون فى العشيرة...

(7) انظر الأبيات فى زهر الآداب للحصرى ج ٢٧/١

* هو عبيد الله بن قيس الرقيات. كان مع مصعب بن الزبير. وكان شاعره. هرب من عبد الملك بعد مقتل مصعب. ولكنه رجع إليه بعد أن عفا عنه. فى الطبقة السادسة من الإسلاميين : طبقات ابن سلام ٥٢٩، والشعر والشعراء ٥٢٣، والسمط ج ٢٩٤/١

** هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب. ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ممن يؤذى النبى صلى الله عليه وسلم ويهجوه، ويؤذى المسلمين. أسلم فى الفتح وشهد حنينا، وكان ممن ثبت مع النبى صلى الله عليه وسلم. مات سنة خمس عشرة فى خلافة عمر. ويقال سنة عشرين : الإصابة ج ٩٠/٤

(أ) زيادة يقتضيها السياق

(ب) فى الأصل : بالحلم. ولايستقيم به المعنى. وما أثبتناه من الديوان

(ج) فى الأصل : يوسف. ومصححة فى الهامش

وأكثرهم دُرُوعاً سابغاتٍ وأمضاهُمْ إذا طَعَنُوا سِنَانا
وأدفعُهم عن الضرّاءِ منهم وأبْيَنُهم إذا نَطَقُوا لِسَانا[1]

وقال كثير* يمدح عبد الملك بن مروان[2]

من النفرِ البِيضِ الذين إذا انْتَجَوا أقرّتْ لنجواهُمْ لُؤَيُّ بنُ غالبِ
يُحيّون بسّامين طَوْراً وتارةً يُحيّون عَبّاسِينَ شُوسَ[3] الحواجِب
يَرُدُّون بعد الله فى الرأْيِ أمرَهُمْ إلى واسع المَعْرُوفِ جَزْلِ المَوَاهِب[4]
إمامِ هُدًى قد شَدَّتْ الحربُ أزْرَهُ وقد أحْكَمْته ماضياتُ التجارِبِ[5]

٣٨ ش وقال العُمَانى** فى بعض[6] خلفاء بنى هاشم[7] :

نَمَتْه العَرَانِينُ[8] من هاشم إلى النَّسَبِ الأوضَحِ الأصْرَحِ[9]

---

(١) فى زهر الآداب : . . . الضراء عنهم . .
(٢) انظر الأبيات فى ديوان كثير عزة ج ٢١٦/٢، والبيتين الأولين فى الكامل للمبرد ج ١٠٥/١
(٣) شُوس : يقال رجل أشوس، إذا عرف فى نظره الغضب أو الحقد : اللسان (شوس)
(٤) شطره الأول فى الديوان : كريم يؤول الراغبون ببابه
(٥) فى الديوان : إمام هدى قد سدد الله رأيه
(٦) فى الأغانى ج ٣١٦/١٨ أن الممدوح هو عبد الملك بن صالح الهاشمى
(٧) انظر البيتين فى الأغانى ج ٣١٦/١٨، وزهر الآداب ج ٥٧/١
(٨) العرانين : مفرده عِرْنين : وهو السيد الشريف : اللسان (عرن)
(٩) فى زهر الآداب : . . . الأصرح الأوضح

* كثير : أحد عشاق العرب المشهورين، وصاحبته عزة. كان غالبا فى التشيع ومشهورا بالحمق. وكان راوية جميل. وقد عده ابن سلام فى الطبقة الثانية من الإسلاميين توفى سنة خمس مائة وله إحدى وثمانون سنة. وكان شاعر بنى مروان، وخاصا بعبد الملك انظر : طبقات ابن سلام ٤٥٢، والشعر والشعراء ٤٨٠، والأغانى ج ٣/٩ - ٢٤، والمؤتلف ٢٥٥، ومعجم الشعراء ٢٤٢، وسمط اللآلى ج ٦١/١، والوفيات ج ١٨٩/٢

** العُمَانى : هو محمد بن ذؤيب. وهو من بنى نهشل بن دارم من بنى فقيم. مات وهو ابن ثلاثين ومائة سنة، ولم يكن عمانيا، وإنما غلب عليه العمانى لصفرة وجهه وكان شاعرا مطبوعا، جيد الرجز والقصيد، غير أن الأغلب عليه الرجز.
طبقات الشعراء لابن المعتز ١٠٩، ١١٠

إلى نَبْعــــة فَــــرْعُها فى السماءِ ومَغْـــرِسُها سُرَّةُ الأَبْــطَح[1]

وقال القُطَامى * . واسمه عُمَيْر بن شُيَيْم، وذكر باديتهم ففخر بها[2] :

ومــن تــكُنْ الحضــارة[3] أعجبَتْــهُ فــأىُّ رجــال بــادية تــرانا[4]
ومن رَبــط الجحَــاشَ فــإن فينــا قَنــاً سُــلُباً وأفــراساً حِسَــانا[5]
وكُنَّ إذا أغَــرْنَ على جِــلالٍ[6] واعْــوَزهَنَّ كوز حيــثُ كانــا
أغــرنَ مــن الضــباب على حِــلالٍ وضبة إنــه مَــنْ حــان حــانا[7]
وأحيــانا على بــكرٍ أخينــاً إذا مــالم نَجِــدْ إلا أخــانا[8]

[و] رُوِى أنَّ سليمانَ بنَ عبد الملك أتى أرضا له، فأمر بعملها، وانتهى إلى موضع منها غليظ، فنزل الناسُ، وبقى سليمان على دابته، فالتفت إلى يزيد بن المهلب، فقال له : ارتدف. فأبى يزيد، فقال سليمان : أما والله أن لو فعلتَ لكنت أكرمَ من الذى أردفه النعمان. فقال : يا أمير المؤمنين، أقِلْنى. قال : لاتعلوه والله أبداً.

---

(١) فى زهر الآداب : . . ومغرسها فى ذرى الأبطح
(٢) انظر الأبيات فى ديوان القطامى ط ليدن ٥٨، وعيون الأخبار جـ ١٩١/١ والكامل للمبرد جـ ٣٨/١
(٣) الحضارة : يريد الأمصار الكامل للمبرد
(٤) فى الديوان : فأى أناس. . .، وفى الكامل : فمن تكن. . .
(٥) يقول : من ربط الحمر واقتناها، وكان عيشه منها، فإنا أرباب الغزو : ديوان الحماسة جـ ١٨٢/١
(٦) حلال : يقال : حى حلال : إذا كانوا متجاورين مقيمين : الكامل للمبرد
(٧) فى الأصل بيت متداخل هو : وكن إذا أغرن على حلال : وضبة إنه من حان حانا وما أثبتناه فى ديوان القطامى، وعيون الأخبار
(٨) فى عيون الأخبار : وأحيانا بكر على أخينا
* القُطَامِى : من شعراء الإسلام. وهو مقل مجيد. كان نصرانيا فأسلم. فى الطبقه الثانية من الإسلاميين. ابن أخت الأخطل.
طبقات ابن سلام ٤٥٢، والأغـانى جـ ١٧/٢٤، والمؤتلف ٢٥١، ومعجـم الشـعراء ٧٣ وسمـط الآلى جـ ١٣١/١، وخزانة البغدادى جـ ٣٧٠/٢.

وأنشد[1] :

لاينكتون الأرضَ عِنْدَ سُؤ الهم ... لِتَطَلُّب العِلاَّتِ بالعِيدَانِ[2]

بل يَبْسُطُونَ وجُوهَهُمُ فترَى لها ... عِنْدَ السُّؤالِ كأحْسَنِ الألْوَانِ

وإذا دُعُوا لنِزَالِ يوم كريهة ... سَدُّوا فِجَاجَ الأرضِ بالفُرْسَانِ[3]

قومٌ إذا نَزَلَ الغَرِيبُ بدارِهِمْ ... رَدُّوهُ رَبَّ صَوَاهِلٍ وقِيَانِ[4]

٣٩ ى قال الزبير بن بكار : مر* سعيد بن العاص بعمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وكان عمرُ قَتَل يوم** بدر العاص بن هشام بن المغيرة، وهو خال عمر، فسلم سعيد مقصرا، يظن أنه قتل أباه. ففطن له عمر، فقال : يا أبْنَ أخى، والله ما قتلتُ أباك، ولكنى قتلت خالى العاص بن هشام[5]. ورأيتُ أباك يبحث التراب كأنه ثور، فصددتُ عنه، وصمد له على [رض] (أ) فقتله[6] وما بى أن أكونَ أعتذر

(١) نسبت هذه الأبيات للقاسم بن أمية بن أبى الصلت فى الوحشيات ٢٦١، والشعر والشعراء جـ ٤٣٣/١، وللقاسم بن أمية أو لأمية بن أبى الصلت فى الأغانى جـ ١٢٠/٤، ولكعب بن جعيل فى لباب الآداب ٣٦٥، وشرح المقامات جـ ٨١/٢، وانظر الأبيات كذلك فى ديوان أمية بن أبى الصلت ٢١، ومجالس ثعلب جـ ٣٤٤/٢

(٢) فى الشعر والشعراء : لا ينقرون الأرض...

(٣) فى الوحشيات، والشعراء : فإذا دعوتهم ليوم كريهة • ... شعاع الشمس بالخرصان. وفى مجالس ثعلب : ... بالركبان

(٤) شطره الأول فى الوحشيات : فإذا الحريب أناخ وسط بيوتهم، وفى الشعر والشعراء : ... نزل الحريب... تركوه رب...

(٥) فى مغازى رسول الله ١١٣ أن الذى قتل العاص بن هشام هو المجذر بن زياد

(٦) انظر السيرة النبوية جـ ١٨٢/٢ والاستيعاب جـ ٩/٢

* سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس. قُتِلَ أبوه يوم بدر مشركا. وكان سعيد حليما ذا حزم وعقل. ولى المدينة لمعاوية ، والكوفة لعثمان. وكان قد اعتزل الفتنة فلم يقاتل مع معاوية. وتوفى سنة تسع وخمسين.
انظر : طبقات ابن سعد جـ ١٩/٥، والاستيعاب جـ ٩/٢ - ١١، وأسد الغابة جـ ٣٠٩/٢ وسير أعلام النبلاء جـ ٢٩٤/٣، والإصابة جـ ١٢٦/٢

** يوم بدر : كان فى السنة الثانية للهجرة، فى يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وانظر السيرة النبوية جـ ١٨٢/٢-٢٨٥، ومروج الذهب جـ ٨٤/٥، والأغانى جـ ١٧٠/٤-٢١٣، والعمدة جـ ١٥٩/٢

(أ) زيادة من بين السطور.

من قتل مشرك. فقال سعيد : لو قتلته كنتَ على الحق وكان على الباطل. فعجب عمر من قوله[1]، ولوى كفيه ثم قال : قريشٌ أفضلُ الناسِ أحلاماً، وأعظمُ الناسِ أمانةً، ومن يُرِدْ بقريشٍ سوءاً يَكُبُّه الله لفيه.

وقال حُبَاب* بن المُنْذِر بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر[2] :

ما قتلنا[3] إلا عجائزَ صُلْعا. فقال [النبى] يا ابن أخى، أولئك الملأُ من قريش[4] لو أمروك لأطعتَهم ولو شهدتَهم لحقَرتَ أفعالَك معهم[5][6]

ومر صلى الله عليه وسلم يوم حُنَين[7] بعثمان بن عبد الله بن ربيعة الثقفى - وكان على بنى مالك - وهو مقتول. فقال : أبعَدَه الله، إنه كان يبغض قريشا[8].

وبعث صلى الله عليه وسلم عتّاب** بن أَسِيد إلى مكة قاضيا، وهو ابن ثمانى[أ]

---

(1) انظر الاستيعاب جـ ٩/٢، وأسد الغابة جـ ٣١٠/٢

(2) فى مغازى رسول الله ٨٦ أن الذى قال ذلك سلمة بن سلامة بن وقس

(3) فى مغازى رسول الله : ما الذى تُهنونا به؟ فوالله ما قتلنا...

(4) انظر السيرة النبوية لابن هشام جـ ٢٠٦/٢، ٢٠٧

(5) زاد فى المغازى : لو رأيتهم لهبتهم ولو...

(6) فى مغازى رسول الله ٨٦ : ولو رأيت فعالك مع فعالهم لا حتقرته. وبئس القوم كانوا على ذلك لنبيهم.

(7) وكان فى سنة ثمان للهجرة. وكان على هوازن مالك بن عوف النصرى، ومعه دُرَيد بن الصِّمَّة.
وانظر : مغازى رسول الله ٣٣٤، والسيرة النبوية جـ ٦٠/٤، ومروج الذهب جـ ٨٧/٥، والعمدة ط أمين هندية جـ ١٦٠/٢، والكامل لابن الأثير جـ ٩٩/٢

(8) انظر السيرة جـ ٦٩/٤

* حُباب بن المنذر بن الجموح الأنصارى. شهد بدرا، وكان يقال له ذو الرأى لما أشار به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الغزوة بتغيير موقع الجيش. وشهد المشاهد كلها. وتوفى فى خلافة عمر بن الخطاب، وقد زاد على الخمسين.

انظر : الاستيعاب جـ ٣٥٤/١، وأسد الغابة جـ ٣٦٤/١، والإصابة جـ ٣٠٢/١

** عتاب بن أسيد بن أبى العيص بن أمية. أسلم يوم الفتح ، واستعمله النبى على مكة لما سار إلى حنين، وكان عمره نيفا وعشرين سنة، وبقى عليها إلى أن توفى رسول الله ، فأقرّه أبو بكر إلى أن مات. وتوفى عتاب يوم مات أبو بكر. وكان رجلا خيرا صالحا فاضلا.

انظر : الاستيعاب جـ ١٥٣/٣، وأسد الغابة جـ ٣٥٨/٣، والإصابة جـ ٤٥١/٢

(أ) فى الأصل : ثمانية عشر. وهو خطأ.

عشرة سنة[1]، وألبسه قَباءً أسود[أ] ، وخَتّمه بخاتم ذهب. ولم يلبس أحدٌ قباء أسود، ولا تختم بالذهب أحدٌ من المسلمين قَبلَهُ، وقال له : هل تدرى إلى من أبعثك ؟ أبعثك إلى أهل الله[2]. ثم وصاه صلى الله عليه وسلم بسنن.

ومن ساد صغيرا محمد بن القاسم بن محمد/ بن الحكم الثقفى. ولاه الحجاج قتال الأكراد بفارس ، فأبادهم[3]. ثم ولاه السنْدَ والهند. وقاد الجيوش وهو ابن سبع عشرةَ سنةً[4].

٣٩ ش

فقال فيه[5] الشاعر[6] :

إنّ السَّماحـــةَ والمُروّةَ والنَّـــدَى ... لمحمدِ بـنِ القـاسمِ بـنِ محمـــدِ[7]
قـاد الجيـوشَ لسَـبْعَ عَشْرةَ حِجَّـــةً ... ياقُرْبَ سَّـورَةِ سَّـؤْدُدِ مِـنْ مَـوْلِدِ[8]

وقتله[ب] معاوية بن يزيد بن المهلب : وذلك أن حبيب بن المهلّب لما ولى السند

---

(١) فى أسد الغابة جـ ٣٥٨/٣ أن عمره كان نيفا وعشرين سنة

(٢) فى أسد الغابة : تدرى على من استعملتك ؟ استعملتك على أهل الله عز وجل. ولو أعلم لهم خيراً منك استعملته عليهم.

(٣) فى عيون الأخبار : فأباد منهم

(٤) انظر الخبر فى عيون الأخبارجـ ٢٢٩/١، وبهجة المجالسجـ ٥١٥/١، ومحاضرات الأدباءجـ ٩٧/١

(٥) هو حمزة بن بيض الحنفى. كما جاء فى فتوح البلدان ٤٤٦

(٦) انظر البيتين فى عيون الأخبار جـ ٢٢٩/١، وفتوح البلدان، ومعجم الشعراء ٣٤٤، وبهجة المجالس جـ ٥١٥/١

(٧) فى فتوح البلدان : إن المرؤة والسماحة. . . ، وفى معجم الشعراء : إن المنايا أصبحت مختالة . . بمحمد. . .

(٨) فى عيون الأخبار : . . . يا قرب ذلك سوددا من . . . ، وفى فتوح البلدان : ساس الجيوش. . . . . يا قرب ذلك سوددا من. . .

(أ) فى الأصل : أسودا وهو خطأ.

(ب) أمامه فى هامش الأصل : ذلك غير معروف فى التاريخ، بل المذكور فيه أنه فتح ما بقى من السند، وشرع فى فتح الهند. فمات فى السند. وكتب الحجاج بوفاته إلى الوليد. وذكر أنه وجد معه ثلاثين ألف دينار. فإن كانت من وجه فذاك. والإفنبثون كيف وجدها. وقد وضعتها فى بيت مال المسلمين. فكتب إليه الوليد : إنا كنا سوغنا له التجارة، فذاك المال من حله. فنبثوا به ورثته صيانة لأهله فيه.

قدّم على مقدمته رجلا من السكاسِك*، ورجلا من عك**، فأخذاه، فحبَاه فقال: [1]

أتنسَى بنو مَروانَ سَمعى وطاعَتِى ... وأنى على ما نابَنى لَصَبُورُ [2]
فتحتُ لهم ما بَيْنَ سابُورَ بالقَنا ... إلى السِّنْدِ منهم زاحفٌ ومُغيرُ [3]
وما دَخَلتْ خيلُ السَّكاسِك عَسْكَرِى ... ولا كانَ من عكٍّ علىَّ أمِيرُ [4]
وما كنتُ للعَبْدِ المزونى تابعاً ... فيالك جَدٌّ بالكِرام عَثُورُ [5]
فلو كنتُ أزمعْتُ الفِرارَ لقُرِّبتْ ... إناثٌ أُعِدَّت للنَّوَى وذُكورُ [6]

فبعث إلى العراق، فحُبس بواسط***، ثم ضرب عنقَه معاويةُ بنُ يزيد بن المهلب. وممن ساد صغيرا مخلد بن يزيد**** بن المهلب.

قال فيه حمزة***** بن بِيض [7]:

---

(1) وانظر الأبيات فى فتوح البلدان ٤٤٦ ما عدا البيتين الأولين، ومعجم الشعراء ٣٤٤. وقد وردت كلها فيه.

(2) فى معجم الشعراء: ... على ما فاتنى

(3) فى معجم الشعراء: ... إلى الهند منهم..

(4) فى فتوح البلدان: ... السكاسك أرضنا..، وفى معجم الشعراء: وما وطئت خيل..

(5) فى فتوح البلدان: ولا كنت... فيالك دهر...

(6) فى فتوح البلدان: لو كنت جمعت القرار لوطئت.... أعدت للوغى...، وفى معجم الشعراء: ولو... الفراق لقربت ... إلى إناث للوغى وذكور

(7) انظر البيتين فى عيون الأخبار ج ٢٢٩/١، والأغانى ج٢٠٣/١٦، وبهجة المجالس ج ٥١٥/١

* السكاسِك: حى باليمن. جدهم القَبَل سَكْسَكُ بن أشْرَس القاموس (سك)

** عَكّ: هو عك بن عُدْثان بن عبد الله بن الأزد القاموس (عك)

*** واسط: بالطاء المهملة: مدينة الحجاج التى بنى بين بغداد والبصرة. سميت بذلك لأن بينها وبين الكوفة فرسخا، وبينها وبين كل من البصرة والمدائن مثل ذلك. معجم ما استعجم ج ١٣٦٣/٣

**** يزيد بن المهلب: هو يزيد بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى. تولى خراسان بعد موت أبيه وهو ابن ثلاثين سنة. وعزله عبد الملك برأى الحجاج - زوج أخته - لما يرى فيه من النجابة وخشية مزاحمته فى تولى مكانه. قتل يزيد سنة ١٠٢ وهو ابن تسع وأربعين سنة: وفيات الأعيان ج ٢٦٣/٣-٢٨٤، الأعلام ١١٦٤

***** حمزة بن بيض الحنفى: من شعراء الدولة الأموية. كان خليعا ماجنا، وكان منقطعا إلى المهلب بن أبى صفرة وولده، ثم إلى بلال بن أبى بردة، ووفد على سليمان بن عبد الملك قبل الخلافة. كما اتصل بعبد الملك. توفى سنة ست عشر ومائة.

انظر: الأغانى ج ٢٠٢/١٦، ومعجم الأدباء ج ٢٨٠/١٠-٢٨٩، وفوات الوفيات ج ١٤٧/١، والأعلام ٢٧٢

بلَغْتَ لعَشْرٍ مضتْ مـن سنيـ ـيك مـا يبلُـغ السَّيِّدُ الأشْيَبُ
فهَمُّـك فيهـا جِسـامُ الأمُـورِ وهـمُّ لِـدَاتِك أن يَلْعَبُـوا[1]

واحتج مخلد عند عمر بن عبد العزيز فيما طلب به يزيد أبوه، فحجه، ورفع عن أبيه ما/ كان يطلبُ به. ثم مات بعقب ذلك، فقال عمر: لو أراد الله تعالى بأهل ذلك البيت خيراً، لأبقى لهم ذلكَ الغُلامَ. ٤٠ ى

وقال عمر بن عبد العزيز لأبى* مِجْلَز: ما تقول فى فلان؟ فقال:(ا) يَنْكَى[2] فى الأكْفاء ويعادى الأعداءَ، ويفعل ما يشاءُ.

وقيل لعبد الله بن الأهتم: ما السرور؟ قال: رفعُ الأولياءِ، وحَطُّ الأعداءِ، وطول البقاء مع القدرةِ والنماءِ.

ومر عثمان بن عفان رضى الله عنه على مجلس بنى مخزوم، وفيهم عبد الرحمن بن الحارث بن هشام**، فوقف عليهم، ثم قال: إنى ليسرنى ما أرى من جمالكم، وعددكم فقال بعضهم: فما يمنعك يا أمير المؤمنين أن تزوج بعضَنا؟ فقال: إن شاء عبد الرحمن فعلتُ. قال عبد الرحمن: فإنى أشاءُ. فَزَوَّجه مريم بنت عثمان.

---

(١) فى بهجة المجالس: ... جسيم الأمور...

(٢) ينكى: يقال: نَكَيْتُ فى العدو أنْكى نِكاية أى هزمته وغلبته فَنِكِىَ يَنْكَى نَكىً: اللسان (نكا).

* أبو مجلز: هولا حق بن حميد بن سدوس بن شيبان. كان ينزل خراسان وكان عاملا على بيت المال، وعلى ضرب السكة. وتوفى فى خلافة عمر بن عبد العزيز قبل وفاة الحسن البصرى.
المعارف لابن قتيبة ٤٦٦

** عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى. ابن أخى أبى جهل. ومن أشراف بنى مخزوم. وكان من فضلاء المسلمين، وخيارهم علما ودينا. وكان صهر عثمان، تزوج ابنته مريم. وكان ممن كتب المصاحف مع زيد بن ثابت. وتوفى سنة ثلاث وأربعين.
انظر: طبقات ابن سعد ج ١/١، وأسد الغابة ج ٢٨٤/٣، وسير أعلام النبلاء ج ٣١٩/٣، والإصابةج ٦٦/٣.

(ا) فى الأصل: بكا. وهو تحريف

وقال عبدالله* بن عمرو بن العاص : ثلاثةٌ من قريشٍ أحسن قريش أخلاقاً[1]، وأصبحها وجوهاً، وأشَدُّها حياء، إن حَدَّثوك لم يكذبوك، وإن حدثتهم بحق أو باطل لم يكذبوك : أبو بكر الصديق وأبو عبيدة بن** الجراح، وعثمان بن عفان رضى الله عنهم[2] أجمعين.

وقال النابغة[3] الذبيانى[4] :

[و]لله عَيْنَا مَنْ رَأى أهْلَ قُبَّةٍ	أضر بمن عادى وأكْثَر نافعا[5]
وأعْظَمَ أحلاماً وأكثر سَيِّداً	وأفضلَ مَشْفُوعاً إليه وشافعا
غَدَاةَ غَدَوا فيهِمْ ملوكٌ وسُوقَةٌ	يُوَصُّونَ بالأفعالِ أروع بارعا[6]
مَتَى تَلْقَهُمْ لا تَلْقَ للبيت عَوْرَةً	ولا الضيفَ ممنوعاً ولا الجارَ ضائعا[7]

الملوك : أهل بيت المملكة. والسوقة : كل من ينساق للملوك، وليس هو اسما يلزم/أهل الأسواق[أ] والتجار[8].

٤٠ ش

(١) فى عيون الأخبار : ... أحسنها أخلاقا...

(٢) انظر عيون الأخبار ج ٢٣/٣، والإصابة ج ٢٥٣/٢.

(٣) فى آل الحارث الغسانى : ديوان النابغة.

(٤) انظر الأبيات فى ديوان النابغة الذبيانى ١٧٥، وزهر الآداب ج ٩٠٦/٢.

(٥) فى الديوان : .. لمن عادى...

(٦) فى الديوان : ... بالإفضال أبيض بارعا.

(٧) فى الديوان : إذا... ولا الجار محروما ولا الأمر ضائعا، وفى زهر الآداب : .. فلا الضيف.

(٨) انظر لسان العرب (سوق).

* عبدالله بن عمرو بن العاص : كان فاضلا عالما. أسلم قبل أبيه. استأذن النبى فى أن يكتب عنه، فأذن له. وشهد مع أبيه فتح الشام، وأمره بحضور صفين، ولكنه لم يشترك فى الحرب. وتوفى سنة ثلاث وستين. وكان عمره اثنتين وسبعين سنة.

انظر : الإستيعاب ج ٣٤٦/٢-٣٤٩، وأسد الغابة ج ٢٣٣/٣، والإصابة ج ٣٥١/٢.

** أبو عبيدة بن الجراح : هو عامر بن عبد الله الجراح. أحد السابقين الأولين إلى الإسلام. هاجر الهجرتين، وشهد بدر وما بعدها. وقتل أباه يوم بدر. شهد له النبى بالجنة وسماه أمين الأمة. توفى فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة. وله ثمان وخمسون سنة.

انظر : طبقات ابن سعد ج ٢٩٧/١/٣، والإستيعاب ج ١٢١/٤، ١٢٢ وأسد الغابة ج ٨٤/٣، والإصابة ج ٢٥٢/٢-٢٥٤

(أ) فى الهامش كلام لم نتبين منه سوى : ... ينقسم... إلى ملوك ونبلاء وسوقة.

وأما أهل اليمن فالتبابعة[1]، والعباهلة[2]، ليس فوقهم أحدٌ، ثم المقاولُ. وهم الأقيال والأقوال. واحدهم : قَيْل، ومقْوَل[3]. وهم ستون رجلا. ثم المثامنة. وهم ثمانون رجلا. فكانوا إذا مات تُبّع، وضعوا الشورى فى الأقيال. فإذا أخرجوا واحدا من الأقيال فجعلوه تبعا، أدخلوا واحدا من المثامنة، فجعلوه قيلا. ثم نظروا فيمَنْ بقى من أهل بيت الملك، فأدخلوا فى المثامنة واحدا منهم.

وكانت علامةُ الملوك التتويج. قالت الخزرج للنبى صلى الله عليه وسلم فى عبد الله بن أبَىّ [بن][أ] سَلُول : والله يا رسول الله، لقد جئتنا حين نظمنا له الخرز، لنتَوجّه، أى : فهو يحسُدُك لما زال عنه. وكان منافقا رأساً لهم.

قال عبدالكريم :

ومن أحسن ما ينشد فى دار مقامة القوم من الشعر الجامع لخصال الملح قول حسان[4] بن ثابت الأنصارى فى آل جفنة الغسانى[5] :

لِلهِ دَرُّ عِصَابةٍ نَادَمْتُها يوماً بِجِلِّقَ* فى الزَّمانِ الأولِ[6]

---

(١) التبابعة : ملوك اليمن. واحدهم : تُبّع. سموا بذلك لأنه يتبع بعضهم بعضا كلما هلك واحد قام مقامه آخر تابعا له على مثل سيرته : اللسان (تبع)

(٢) العباهلة : ملوك اليمن الذين أقروا على ملكهم. والمفرد) عَبْهل : اللسان (عبهل)

(٣) انظر لسان العرب (قول)، (قيل)

(٤) أصل هذه الأبيات قول حسان : أتيت جبلة بن الأيهم الغسانى وعنده النابغة، وعلقمة بن عبدة. فأنشد النابغة :

كِلِينى لِهَمّ يا أُمَيْمة ناصب وليل أُقاسيه بطىء الكواكب

فلهب نصفى. ثم أنشد علقمة :

طَحَا بِكَ قلب فى الحسان طَروب بُعَيد الشباب عصر حان مشيب

فلهب نصفى الآخر. فأنشدته : لله در عصابة... الأبيات. فقربنى وأعطانى : الأغانى ج ١٥/١٥٧.

(٥) انظر الأبيات ما عدا الخامس فى ديوان حسان بن ثابت ١٢٢، وطبقات ابن سلام ١٨١، والعقد الفريد ج ٢/٥٩، والأغانى ج ١٥/١٥٧. ومصادر عديدة أخرى.

(٦) فى الديوان، وطبقات ابن سلام، والعقد الفريد :.... نادمتهم.

* جِلّق : بكسرتين وتشديد اللام وقاف : اسم لكورة الغوطة كلها. وقيل بل هى دمشق نفسها : معجم البلدان ج ٣/١٢٦.

(أ) زيادة من بين السطور.

يُغْشَوْنَ حتى ما تَهِرُّ كِلَابُهم ... لا يَسْأَلُونَ عن السَّوادِ المُقْبِلِ
أَوْلادُ جَفْنَةَ حول قبرِ أبيهِمُ ... قبر ابنِ مارِيَةَ الكَريمِ المُفْضِلِ[1]
بِيضُ الوُجُوه كَرِيمَةٌ أحْسَابُهُمْ ... شُمُّ الأُنُوفِ من الطِّرازِ الأولِ
يمشون فى الزُّرْدِ المُضَاعَفِ نَسْجُهُ ... مَشْىَ الجِمالِ إلى الجِمَالِ البُزَّلِ[2]
يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ* عَلَيْهِمُ ... كأساً تُصَفَّقُ[3] بالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ[4]

قوله : « حول قبر أبيهم » أى هم أرباب مدائن وقصور، وقُرَّار لا ينتجعون من عدم، ولا يرتحلون من ضَيْم. وأنهم حول قبور آبائهم، ومنازل أوائلهم ودار عزهم[5] ٤١ ى

ويقال : إن معنى قوله : « على قبر أبيهم » : أنهم مقيمون على مآثره وسنته. والأول أصح.

وقوله : «ابن** مارية» : للشاعر أن يسمى المنلكَ، ويدعُوهُ باسم أمه فى الشعر، وباسمه بغير كُنْية. وليس ذلك لغير الشعر بجائز إلا ضرورة على وجه الاحتقار.

وهذا من فضل الشعر.

وقوله : « بِيض الوجوه » يريد : إنهم متهللون عند السُّؤال، ولم يقع عليهم شىء

---

(١) فى الديوان، وطبقات ابن سلام، والأغانى : ... عند قبر أبيهم..

(٢) البزل : يقال : جمل بازل وبَزُول : إذا استكمل السنة الثامنة، وطعن فى التاسعة وفطر نابه. لسان العرب (بزل).

(٣) تصفق : تمزج. الرحيق : الخمر. السلسلة : السهلة : ديوان حسان.

(٤) فى الديوان، والعقد الفريد، والأغانى : ... بَرَدى يصفق، وفى طبقات ابن سلام حمرا تصفق...

(٥) انظر العمدة ط أمين هندية ج ٢١٠/١، ٢١٩، وخزانة البغدادى ج ٣٨٦/٤.

* البَرِيص : فى معجم البلدان ج ١٥٩/٢، ولسان العرب (برص) أنه نهر فى دمشق. وفى الجبال والأمكنة. أنه موضع بدمشق.

** مارية : هى مارية بنت ظالم بن وهب الكندى. أم الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر الغسانى ملك الشام.

انظر : المعارف ٦٠٩، وجمهرة الأمثال ج ٢٤٣/٢، وثمار القلوب ٥٠٥.

فتتغير الوانهم[1].

ثم قال : « الكريم » والكرم : اسم محيط لجميع أسباب الخير[2]. ثم قال : لا، بل هو مفضل.

وقوله : « يغشون حتى ما تهِرُّ كلابهم » أى : قد عرفت الضِّيفانَ لدوامهم على القَرَاء[3].

كما قال* ابن هَرْمَة[4] :

يَكادُ إذا ما أبْصرَ الضَّيْفَ كلبُهم ... يكلِّمهم مِنْ حُبِّه وَهْوَ أعْجَمُ[5]

وقال غيره[6] :

وكَلْبُك آنَسُ بالزائرين ... من الأمِّ بابْنَتِها الزَّائِرة

وقوله : « لا يسألون عن السواد المقبل » أى : لا يبخلهم السواد الأعظم.

ثم قال : هم ملوك. يسقون البريص مكانَ اللبن، والخَمْرَ المصفقة بالمسك أو جنى النحل.

---

(1) قوله : « بيض الوجوه » معناه : مشهورون ببهاء، ولم يعن بهم البياض. وقد تضمن هذا اللفظ معنى البأس والجود وغيرهما من خلال الخير، لأن الإنسان لا يكون نبيها مشهورا حتى يقال عنه أبيض الوجه وأغر ووضاح : ديوان المعانى ج ٣٧/١.

(2) انظر لسان العرب (كرم)

(3) انظر خزانة الأدب للبغدادى ج ٣٨٧/٤. ويجوز فيها : القِرَى. كما جاء فى اللسان

(4) انظر البيت فى شرح ديوان الحماسة ج ٦٧/٤، والبيان والتبيين ج ٢٠٥/٣، والموشح ٢٢٣، ودلائل الإعجاز ٢٣٩، والفاضل للمبرد ٣٨.

(5) فى ديوان الحماسة : ... الضيف مقبلا.. يكلمه...، وفى البيان والتبيين، والموشح تراه إذا... كلبه يكلمه...، وفى دلائل الإعجاز : ... الضيف مقبلا... يكلمه.

(6) هو الأُقَيْبِل القينى أو نصيب. كما جاء فى الوحشيات ٢٦٠، وعمران بن عصام كما فى الحيوان ج ٣٨٢/١، ونصيب كما فى الشعر والشعراء ج ٣٧٤/١، والأغانى ج ٣٤٤/١.

* ابن هرمة : هو إبراهيم بن هرمة القرشى. ممن أدرك الدولتين الأموية والعباسية مدح الوليد بن يزيد ثم المنصور. وكان منقطعا للطالبيين. وكان مدمنا للشراب. ولد سنة سبعين، وتوفى سنة خمسين ومائة. الشعر والشعراء ٧٢٩، وطبقات ابن المعتز ٢٠، والأغانى ج ٣٦٧/٤، والسمط ج ٣٩٨/١

ثم قال « شُم الأنوف » يريد : إنهم أُباةٌ للضَّيم، منكرون للخَسْفِ. والإنسان إذا أنف رفع أنفه. شبهوا ذلك بالشم. وهو ارتفاع طرَف الأنف.

وقال أبو سفيان لما أخبر أن النجاشى* زَوَّج ابنتَه أم حبيبة** من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل : كيف / يُفْتَاتُ عليك فى ابنتك بغير أمرك ؟[1] ـ : ذاك الفحل لا يُقْدَع أنفُه[2].

41 ش

أى : يُكَفُّ[3].

وقال أبو سفيان للنبى صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة : كأنك أردتَ بقريش سوءا. قال : بل هذا يوم يرفع الله به قريشا. قال : لما بال سَعْد بن عبادة يمضى بلوائه قدما وهو يقول : اليومُ يومُ الملحمة، اليومُ تُستَحلُّ المحَرمة[4]. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض قريش : الحَقْ سعداً وانزع اللواء من يده، فإنه يُضَاهى قولَ يهود.

ودخل عَوْف بن مُحَلِّم الشَّيبانى على ابنته أم إياس، وقد أنكحتها أُمُّها مارِيَة بنتُ

---

(١) أى : كيف يُفْعل فى شأنها شىء بغير أمرك : لسان العرب (فوت)

(٢) انظر الأغانى ج ٣٤٤/٦، ونسبت هذه العبارة فى اللسان (قدع) إلى ورقة بن نوفل.

(٣) يقال : قدعت الفحل غير الكريم عن ركوب الناقة الكريمة : أى ضربته حتى ينكف : اللسان.

(٤) كان يمكن اعتبار هذا القول شعرا من مجزوّ الرجز (مستفعلن تتكرر أربع مرات) لولا عدم ملاءمة التفعيلة الرابعة لهذا الوزن.

* النجاشى : هو أصحمة بن أبجر. أسلم على عهد النبى. ولم يهاجر إليه. وكان ردْءاً للمسلمين، نافعا للذين هاجروا إليه فى صدر الإسلام. مات سنة تسع، فصلى عليه النبى بالناس صلاة الغائب : سير أعلام النبلاء ج ٣٠٦/١، والإصابة ج ١٠٩/١.

** أم حبيبة : هى رَمْلَة بنت أبى سفيان. زوج النبى. ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاما. تزوجها عبيد الله بن جحش فأسلما ثم هاجرا إلى الحبشة. ولما تنصر زوجها فارقها، فأرسل النبى إلى النجاشى بزواجه منها. فتزوجها سنة سبع. وماتت سنة أربع وأربعين : الاستيعاب ج ٣٠٣/٤-٣٠٦، ٤٣٩-٤٤٢، والإصابة ج ٣٠٥/٤-٣٠٧.

كثير بن زهير التغلبي من حجُر* بن عمرو آكل المُرار.

وكان عوف قدم من غزو له، فأنكر هيئة القباب، والبيوت. فسأله امرأته عن القصة، فأخبرته أنها زوجت ابنته. قال: والهي لئن كنتِ عَدَوْتِ حجر بن عمرو، لأُصَلِّبَنَّك على أطول شجرة بهذا الوادي. قالت: إنه ملك، ولا أدري: أحجر هو، أم لا؟ فتولج عليها القبة. فلما رآه قال: إي وربِّ الكعبة.

ولعَوْف بن مُحَلِّم الشيباني يقول المنذر بن ماء السماء: «لا حُرَّ بوادي عوف».
وذلك أن المنذر كان يطلب زهير بن أمية الشيباني بِذَحْلٍ[1]، فمنعه عوف بن محلم، وأبى أن يسلمه[2] فعندها قال المنذر: «لا حُرَّ بوادي عوف».

وقيل معناه: أن كل من صار في ناحيته خضع، وذل[3].

وقيل: إنه كان يقتل الأسرى، ولا يُعتِقُهُم.

وقالت امرأة عَقِيل** بن أبي طالب. وهي بنت عتبة بن ربيعة: لا يحبكم قلبي

---

(1) الذَّحْل: الثأر. لسان العرب (ذحل)

(2) وهناك قصة أخرى لهذا المثل ملخصها: أن مروان القَرَظ بن زِنْباع وقع في أسر رجل لا يعرفه من بكر ابن وائل، وأتى به أمه، فطلبت الأم منه مائة من الإبل فداء له، فوافق على أن تؤديه إلى خُماعة بنت عوف بن محلم. فمضت به إليها. فأجارته خماعة. ثم بعث عمرو بن هند إلى عوف أن يأتيه بمروان، وكان واجدا عليه؛ فرفض عوف لإجارة ابنته إياه. فعفا الملك عنه، وقال: لا حر بوادي عوف.

انظر: الدرة الفاخرة ج٤١٩/٢، وجمهرة الأمثال ج ٢٥١/٢، ومجمع الأمثال ج ٢٢٢/٢.

(3) انظر اللسان (عوف)

* حجر بن عمرو: بن معاوية بن الحارث. كان ملكا على العرب. ولم يزل كذلك حتى خَرِف وله من الولد عمرو ومعاوية. وسمي آكل المرار، لأن سدوسا نقل إليه مداعبة ابن الهَبُولة امرأته وقوله لها: ما ظنك الآن بحجر؟ قالت: لن يدعك، وكأني أراه في فوارس بني شيبان يزيد شِنْفاه كأنه بعير أكل المُرار.

وروى أنه سمي بذلك لأن سدوسا لما أتاه بذلك الخبر، جعل يسمع وهو يعبث بالمرار، فجعل يأكل منه، ولا يعلم أنه يأكله من شدة الغضب حتى انتهى سدوس إلى آخر الحديث. فعلم حينئذ بذلك، ووجد طعمه في فمه. الأغاني ج ٣٥٤/١٦.

** عَقِيل بن أبي طالب: هو أكبر إخوته. شهد بدرا مشركا، وأخرج إليها مكرها فأسر. وفداه عمه العباس. خرج مهاجرا في أول سنة ثمان، شهد مؤتة، ثم رجع فتمرض مدة، فلم يسمع له بذكر في المشاهد بعد ذلك. كان سريع الجواب المسكت. كان قد فارق عليا، ولحق بمعاوية في دَيْن لَحِقَه. وتوفي زمن معاوية: طبقات ابن سعد ج ٤/١-٢٨، والاستيعاب ج ١٥٧/٣، وسير أعلام النبلاء ج ١٥٨/١ والإصابة ج ٤٩٤/٢.

يا بنى هاشم أبدا[1]. أين أخى؟ أين عمى؟ أين أبى؟ أين فلان؟ تعدد أباها وقومها كأنهم/سيوف الذهب، وكأن أعناقهم أباريق الفضة، ترد أنوفُهم الماءَ قبل شفاهم[2]. ٤٢ ى

وقول حسان: «من الطِّراز الأول» يريد أنهم ممن لم يتغير شبهه بسوء الولادة، ولم تُبدلْه أرحام غير الأكْفاءِ، وأنهم على ذلك الخلق الأول، والشِّيم المعروفة، لم يتحولوا عنها.

ونَظِيرُ أبيات حسان فى جمعها وُجوه الممادح شِعْر النابغة[3] فى جمعه وجوه المَقَابح فى هجائه للنعمان بن المنذر[4].

خَبِّرونى بنى الشَّقِيقة ما يمنـ ... ـع فَقْعاً بقَرْقَرٍ أن يَزُولا[5]
قَبَّح الله ثم ثَنَّى بلَعْنٍ ... وارث* الصائغ الجَبانَ الجَهُولا[6]
مَنْ يَضُرّ الأدْنَى ويَعْجِزُ عن ضر ... ر الأقَاصى ومن يَخُون الخَلِيلا
يجمع الجيشَ ذا الألوفِ ويغزو ... ثم لا يَرْزأ العَدُوّ فَتِيلا[7]

تدبر هذه الأبيات، فإنك تجدها غاية فيما تكرهه العرب. وتتشاءم به. ألا ترى

---

(١) فى عيون الأخبار ج ٤/٦٠: يا بنى هاشم، لا يحبكم قلبى أبدا، إن أبى، وابن عمى أبا فلان بن فلان كأن أعناقهم...

(٢) زاد فى البيان والتبيين ج ٣٢٧/٢، وعيون الأخبار ج ٦٠/٤، والعقد الفريد ج ٧/٤.. قال عقيل: إذا دخلت جهم فخذى على شمالك.

(٣) يقول ابن الأعرابى: هذه القصيدة لعبد قيس بن خفاف البرجمى: ديوان النابغة. ويؤيد ابن قتيبة هذا الرأى بقوله: ويقال إن هذا الشعر لن يقله النابغة، وإنما قاله على لسانه قوم حسدوه منهم: عبد قيس بن خُفاف التيمى، وقرة بن ربيعة بن قَرْتَع السعدى: الشعر والشعراء ج ١١٧/١

(٤) انظر الأبيات فى ديوان النابغة الذبيانى ٢٠٧، وما عدا البيت الأول فى الشعر والشعراء ج ١١٢/١، ١١٧، والأغانى ج ١٣/١١.

(٥) فى ديوان النابغة: حدثوني بنى...

(٦) فى ديوان النابغة: لعن الله..... رِبْذَة...

(٧) فى الديوان: ... * ثم لايرزأ الغداة...

* وارث الصائغ هو النعمان بن المنذر. وكان الصائغ جده. وأمه سَلْمَى بنته. واسمه عطية: الشعر والشعراء ج ١١٧/١، والأغانى ج ١٣/١١.

كيف جمع فى بيتٍ واحدٍ القبح، وفيه الاستيلاء على جميع ما يُكْره ويُسْتَشْنَع.

واللعنُ: هو النفى، والطَّرْد. ثم جعلَه مُوَضَّعا لئيم الخال.

والعرب تتمادح بالخال.

قال الفرزدق يفخر بخاله[1]:

خالى الَّذى غَصَبَ المُلوكَ نُفُوسَهُمْ وإليه كان حباءُ ضبة يُحْمَلُ[2]

وأم النعمان بن المنذر: سَلْمَى بنت عطية الصائغ اليهودى من أهل فَدَكَ*.

ثم قال: «الجبان الجهول» وهما من شر ما يُقْذَف به.

قال الشاعر[أ]:

جَهْلا عَلَيْنا وجُبْناً عن عَدُوكم لَبِئْسَتِ الخَلَّتانِ: الجهْلُ[ب] والجُبْنُ[٣]

٤٢ ش وكان يقال: شرُّ أخلاقِ الملوكِ: الجبْن عن الأعداء، والقسوة على الضُّعفاء، والبُخل عن الإعطاء.

قال بعض الشعراء:

الجُبْنُ عارٌ وفى الإقْدامِ مَكْرُمَةٌ ومن يفرّ فلا ينجو من القَدَر

لا تبخلنَّ ولا تجزع فإنهما ليسا يزيدان فى مالٍ ولا عُمُر

ثم جعله عاجزا ضعيفا، يضر الأدنى، ويقصر عن ضرٌ من بعد منه، خائنا لخليله.

---

(١) انظر البيت فى شرح ديوان الفرزدق للصاوى ج ٧١٩/٢.

(٢) فى شرح الديوان: ... حباء جفنة ينقل.

(٣) انظر ديوان الحماسة ج ١٢/٤، ومختارات ابن الشجرى ٨، ولباب الآداب ٤٠٣

* فَدَك: بالتحريك. قرية بالحجاز، بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة. أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فى سنة سبع صلحا. وذلك أن النبى لما نزل خيبر، وفتح حصونها، وبلغ ذلك أهل فدك أرسلوا إليه أن يصالحهم على النصف من ثمارهم، وأموالهم، فأجابهم إلى ذلك. فكانت خالصة لرسول الله. معجم البلدان ج ٣٤٢/٦، ٣٤٣.

(أ) على الهامش وبخط مخالف: قَعْنب بن أم صاحب من شعر فى مختار ابن الشجرى

(ب) فى الأصل: البخل. ومصححة أسفلها.

قال الشاعر[أ] يمدح رجلا[ب] بالأمانة[١] :

لم تَره جارةٌ يمشِي بساحَتِها … لريبةٍ حين يُخلِي بَيْتَه الجارُ
مثل الرُّدَيْنِى لم تَدْنَسْ عِمامَتُه … كأنه تحتَ طَىِّ البُرْدِ أسْوارُ[٢]

والخيانة تجمع الغدر، وقلة الوفاء، وخيانة الجار فى أهله، والتقصير ، والعجز.

قال بعض[٣] الشعراء يذكر العفاف :

وبِتْنا خلافَ الحىِّ لا نحنُ منهُمُ … ولا نحنُ بالأعداءِ مُختَلِطان[٤]
وبات يَقِينَا ساقِطَ الطَّلِّ والنَّدَى … مِنَ الليلِ بُرْدَا يُمْنَةٍ عَطِران[٥]
نَذُودُ بِذِكْرِ اللهِ عَنَّا غَوِىَّ الصِّبا … إذا هم قَلْبانا[ج] بِنا يَرِدَان[٦]

ثم وصفه بالخيبة فى مغازيه، وقلة الفوز والظفر، وحرمان التوفيق، وتأخر الإقدام. فسبحان منَ يَسَّره لجمع هذه المخازِى.

ولقد نعلم من يَجمع أكثر منها وأخْزَى بمن هو أشبه الناس بالنعمان خلقا وأفعالا فى المساوىء، ويزيد عليه بأشياء أُخَر.

قال بعض الشعراء للقُبَاع. وهو الحارث* بن / عبد الله بن أبى ربيعة أخو عمر ابن أبى ربيعة الشاعر. وقيل له القُباع، لأنه رأى مِكْيال أهلِ البصرة صغيرَ المنظر، ٤٣ ى

---

(١) انظر ديوان الخنساء ٥١.

(٢) فى الديوان : . . . لم تنفد شبيبته. . .

(٣) هى أم ضَيْغَم البلوية. كما فى الكامل للمبرد ج ٧٣/١، وأمالى القالى ج ٨٥/٢.

(٤) فى الكامل : فبتنا فويق الحى.

(٥) فى أمالى القالى : وبتنا يقينا. .

(٦) فى الكامل : نعدى بذكر الله فى ذات بيننا إذا كان قلبانا بنا. . . وفى الأمالى : . . . عنا من الشذى إذا كان قلبانا بنا يجفان:

* الحارث بن عبدالله بن أبى ربيعة بن المغيرة المخزومى. المعروف بالقُبَاع استعمله ابن الزبير على البصرة. الإصابة ج ٣٨٧/١.

(أ) فى الهامش وبخط مخالف : الخنساء. . . فى أخيها صخر.

(ب) فى الأصل : بالإمامة. وهو تحريف.

(جـ) فى الأصل : قلبا بنا. وهو سهو من الناسخ.

يحمل دقيقا كثيرا. وكان عَيَّر عليهم المكاييل فقال : إن مكيالكم هذا لقُباع[1].

والقباع الذى يقبع ما فيه. أى : يستتر[2]. ويقال للقنفذ[أ] القُبَع، لأنه يَخْنِس[3] رأسه[4].

فقال الشاعر يذكر تخلفه[5] :

سارَ بِنا القُباعُ سَيْراً نُكْراً يسيرُ يوماً ويُقيم شَهْراً[6]

يصفه بقلة الإقدام على الخوارج، وأن تركه المناجزة عن جبن وتقصير، لا عن حَزْم وتدبير.

وبلغ من تقصيره : أنه لما لامه إبراهيم بن الأشتر على القعود عن الخوارج، خرج إلى النُّخَيلة* فى ستة آلاف فارس، فأقام بين دَبَاها** ودَبِيرا*** خمسة أيام[7].

فقال الشاعر فيه[8] :

ان القُبَاع سار سيراً مَلْسَا بين دَبَاها ودَبِيراً خَمْسَا[9]

---

(١) انظر لطائف المعارف للثعالبى ٢٧، ولسان العرب، والقاموس المحيط (قبع)

(٢) انظر لسان العرب (قبع)

(٣) يخنس : يقال : خنس يَخْنِس ويَخْنُس خُنُوسا وخِنَاسا : انقبض وتأخر : اللسان

(٤) انظر الكامل للمبرد ج ٢٠٦/٢، ولسان العرب (قبع)

(٥) انظر الكامل للمبرد ج ٢٠٥/٢، والكامل لابن الأثير ج ١١٠/٤

(٦) شطره الأول فى الكامل للمبرد : إن القباع سار سيرا نكرا.

(٧) زاد فى الكامل للمبرد : ... والخوارج بقربه، وهو يقول للناس فى كل يوم : إذا لقيتم العدو غدا، فاثبتوا واصبروا، فإن أول الحرب الترامى، ثم إشراع الرماح، ثم السلة. فقال بعضهم لما أكثر عليهم : أما الصفة فقد سمعناها. فمتى يقع الفعل.

(٨) انظر الكامل للمبرد ج ٢٠٦/٢، ومعجم البلدان ج ٣٢/٤، ٣٤.

(٩) فى معجم البلدان : .. بين دبيرا ودباها.

* النُّخَيلة : تصغير نخلة. موضع قرب الكوفة : معجم البلدان ج ٢٧٦/٨.

** دَبَاها : قرية من نواحى بغداد. معجم البلدان ج ٣٢/٤.

*** دَبِيرا : قرية من سواد بغداد. معجم البلدان ج ٣٤/٤.

(أ) فى الأصل : للعنفه. وهو تحريف. وما أثبتناه من كامل المبرد ولسان العرب.

وقتلت الخوارج امرأة بحذائه، وليس بينها وبينهم غير الجِسْر، وقتلوا أباها بين يديها، وكانت تستغيث بالقُباع هى وجماعة من النساء. قُتِلْنَ معها[1]. والناس ينفلتون إلى الخروج، والقباع يمنعهم حتى رحلت الخوارج، ورجع بالناس إلى الكوفة دون قتالٍ، ومَضَوا موفورين.

وكان الحارث بن عبدالله يجلس هو وعمرو بن عبد الله[2] بن صفوان، ما يكادان يفترقان. وكان عمرو يبعث إلى الحارث فى كل يوم بقِرْبةٍ من ألبان إبله، فاخْتلِف بينهما[3]، فأتى عمروٌ أهلَه فقال: لا تبعَثُوا إلى الحارث باللبن، فإنا لا نأمن أن يَرُدَّه علينا. وانقلب الحارث إلى أهله فقال: هل أتاكم اللبن؟/قالوا: لا. فلما راح الحارثُ مرَّ بعمرو بن عبد الله[2] فقال[4]: يا هذا، لا تجمعن علينا الهجرة وحبس اللبن، فقال: أما إذا قلت هذا فوالله لا يحملها إليك غيرى، فحملها من داره إلى دار الحارث[5]. وبينهما بُعْدٌ كثير[6].

43 ش

كان حمزة بن عبدالله بن الزبير من أجودِ الناسِ على جُبْنٍ فيه وضعفٍ. وأمه تُماضِر بنت زياد بن منظور بن سيار. من بنى مازن بن فزارة.

وكان يقال فيه: اعجَبْ لأجودِ الناسِ من أبخل الناسِ، ولأجبنِ الناس من أشجع الناس

ومدحه الفرزدق فقال[7]:

يا حمزَ هل لك فى ذى حاجةٍ عَرَضَتْ   أنصاءُه بمكانٍ غيرِ ممطورِ[8]

---

(1) انظر الكامل لابن الأثير ج ٤/١١٠.

(2) فى عيون الأخبار: عبيدالله

(3) فى عيون الأخبار: ... فاختلف ما بينهما..

(4) فى عيون الأخبار: ... فلما راح الحارث بعمرو قال: ...

(5) فى عيون الأخبار: ... فحملها من رَدْم بنى جمح إلى أجياد.

(6) انظر الخبر فى عيون الأخبار ج ٣/٣٥.

(7) انظر الأبيات فى ديوان الفرزدق ط الصاوى ج ٣٠٨/١، والأغانى ج ٢٩٦/٢١

(8) فى الديوان: ... غَرِضَتْ.. أنضاؤه ببلاد...، وفى الأغانى: ... أنضاؤه بمكان..

وأنتَ أحْجَى قُرَيش أن تكونَ لها ... وأنتَ بَيْنَ أبى بَكْرٍ ومَنْظُورِ[1]
بَيْنَ الحَوَارِيِّ والصِّدِّيقِ فى شُعَبٍ ... نَبَتْنَ فى طَيِّبِ الإسلامِ والخيرِ[2]

وقال فيه :

ما فَازَ فى بَدْرٍ ويومَ حُنَيْنِها ... إلا الفَوارِسُ من بنى العَوَّامِ
أُسُلٌ مِنْ المُرانِ[3] فى أيديهم ... قامت بهنَّ دعائمُ الإسْلامِ

وقال أيضا :

ألم تَرنَى شَجيتُ بآلِ حَرْبٍ ... وساغَ بنُو صفيةَ فى لَهاتِى
وجَدٌّ كالسلام بعثْتُ منها ... غَوَادى فى البلادِ مُشهرات
نزعت لمُصْعبٍ منها ذَنُوباً ... مذللةً بأفْواهِ الرواة
أليسَ أبوك فارسَ يومِ بَدْرٍ ... وأيامِ النبى الصالحاتِ

ولبعضهم :

٤٤ ى

ليتَ شِعْرِى ولليالى صروفٌ ... هل أرَى مرةً بِقيعِ الزَّبِيرِ
ذاكَ مَغنى ألذه وقَطِين ... تفرحُ النفس أن أراهُمْ بخير

وفى ذكر العمائم :

العربُ تقول : مُعَمَّم : أى مُناطٌ به أمر العشيرة. فيستحق أن يتعمَّم وسيدعَم : أى ضخم تام[4].

وأنشد عبدُ الملك يوماً، وعنده عِرَار بن عَمْرو بن شَأْس، ولم يعرفه :[5]

---

(١) فى الديوان : وأنت أحرى...، وفى الأغانى : فأنت أحرى..

(٢) فى الأغانى :... ثبتن فى طنب الإسلام...

(٣) المُران : بالضم : الرماح الصلبة اللدنة. واحدتها مُرّانة.

(٤) انظر لسان العرب (عمم)

(٥) انظر شرح ديوان الحماسة جـ ١٤٩/١، وطبقات ابن سلام ١٦٦، والشعر والشعراء جـ ٣٨٩/١ والكامل للمبرد جـ١/١٦٠، والأغانى جـ ١٩٤/١١ - ١٩٨

أرادتْ عِـرَاراً بـالهَوَانِ ومـن يُـرِدْ   عِرَاراً لعَمْرِى بـالهَوَانِ فقـد ظَـلَمْ[1]

فقال : أتعرف عِرَارًا ياأمير المؤمنين ؟ قال : لا . قال : فـأنا عـرار بـن عمـرو. فأحسن إليه[2]. وكان عِرَار من أمة سوداء، وكانت امرأة[أ] أبيه الحرة تهينه[3].

وكان أبو أحيحه سعيد بن العاص إذا اعتم لم يعتم معه أحدٌ من بنى عبد شمس. فلذلك قال الشاعر :

أبو أُحيحـةَ مـن يَعْـتَمِ عمتـه   يُجلَـدْ ولـو كانَ ذا أهْـلٍ وذَا وَلَـدِ

وقال أبو قيس* بن الأَسْلَت :

فكان أبـو أُحَيحـةَ قـد عَلِمْـتم   بمـكة غـيرَ مُهْتَضَـمٍ ذَمِـيم[4]
إذا شَـدَّ العِمَامـةَ ذاتَ يـوم   وقـام إلى المجـالِس والخصُـومِ[5]
فقـد حَـرُمَتْ على مَـنْ كان يمْشى   بمـكة غـيرَ مُـدْخَلٍ سَـقِيم
كأن البَخْـتَرِي غـداةَ جمْـع   يـدافِعُهم بلُقْمانَ الحـكيم[6]

---

(١) فى الشعراء والشعراء : عرارا بنى بالهوان فقد. . .، وفى الكامل : . . . .لعمرى عرارا. . .

(٢) أصل ذلك أن الحجاج لما أخذ رأس ابن الأشعث، وجه به إلى عبدالملك بن مروان مع عرار بن عمرو ابن شأس وكان أسود دميا. فلما ورد به عليه، جعل عبدالملك لايسأل عن شىء من أمر الوقيعة إلا أنباه به عـرار فى أصح لفظ وأشبع قول، فشفاه من الخبر، وعبدالملك لايعرفه، وقد اقتحمته عينه. فقـال عبـدالملك متمثـلا: أرادت عرارا. . . البيت : الكامل، والأغانى.

(٣) انظر طبقات ابن سلام ١٦٦، والأغانى جـ ١٩٦/١١، ومعجم الشعراء ٢٢

(٤) انظر الأبيات فى البيان والتبيين جـ ٩٧/٣

(٥) فى البيان : إذا شد العصابة. . .

(٦) فى البيان : وكان البختريُّ. . .

* أبو قيس بن الأسلت : شاعر مجيد من شعراء الجاهلية. كانت الأوس قد أسندت إليه حربها، وجعلتـه رئيسـ عليها، فكفى وساد، وآثر الحرب على كل أمر حتى شحب وتغير. كان يحض قومه على الإسـلام. ولـكنه لم يسلم. مات قبل الهجرة بعشرة أشهر : طبقات ابـن سـلام ١٨٩، والأشـتقاق ٤٤٨، والأغـانى جـ ١١٧/١٧، والاستيعاب جـ ١٦٠/٤، والإصابة جـ ١٦١/٤، وخزانة الأدب للبغدادى جـ ٤٠٩/٣

(أ) فى الأصل : امرأته

بأزهرَ مِن سَراةِ بني لُؤَيٍّ كبدرِ الليلِ راقَ على النُّجومِ
وسَطْتَ ذوائبَ الفَرْعَيْنِ مِنْها وأنتَ لُبابُ سِرِّهم الصَّميمِ[1]

وقال غيره[2]:

٤٤ ش إذا سَفَروا بعد التهَجُّدِ والسُّرَى جَلَوا عن عِرابِ السن بِيضِ الصحائفِ

أى جلوا عمائمهم عن وجوه تُعرِبُ سنُّها عن عتقهم، وكرم أصولهم. كما قيل فى المثل: «إن الجَوَادَ عَيْنُه فِرَارَة[3]». والصحائف: صحائف وجوههم.

وقال أبو يعقوب الخُرَيمى[4]:

إذا شَدُّوا عَمائِمَهم لَوَوْها على كَرمٍ وإن سَفَرُوا أنارُوا[5]
يَبِيعُ ويَشْتَرِى لهمُ سِواهُمْ ولكنْ بالطِّعانِ هُمُ تِجارُ
إذا ما كنتَ جارَ بنى خُرَيْمٍ فأنتَ لأكرمِ الثَّقَلين[6] جارُ[7]

قال الجاحظ: كان أبو يعقوب الخُرَيمى يدعى الأعور. ثم عَمِىَ قبل موته بسنين، وهو يدعى الأعور. وهو مولى خُرَيم الناعم[8]. وهو من المشهورين بالنسب إلى مولاه[9].

وكثير من الموالى وغيرهم لا ينسبُ إلا بما غلب عليه، وأكثر منه فشُهِر به. وربما غلب عليه غيرُ نَسَبِه.

---

(١) فى البيان: ... الفرعين منهم ... فأنت لباب...
(٢) هو ابن الدُّمَيْنة. وفى ديوانه ٥٦: ... عن عراب البيض...
(٣) الفرار بالكسر: النظر إلى أسنان الدابة لتعرف قدر سنها. ويروى: فُراره بالضم. ويضرب لمن يدل ظاهره على باطنه، فيغنى عن اختباره.
مجمع الأمثال جـ ٧/١، ولسان العرب (فرر)
(٤) رويت هذه الأبيات دون نسبة فى البيان والتبين جـ ١٠٤/٣، والبرصان ٣٤٧
(٥) فى البيان: إذا لبسوا...، وفى البرصان: إذا لبسوا عمائمهم لووها
(٦) فى البيان: ... جار بنى تميم
(٧) الثقلان: الجن والانس. لسان العرب (ثقل)
(٨) قيل له الناعم، لأنه كان يلبس الخَلَق فى الصيف، والجديد فى الشتاء: المعارف ٦٠٩
(٩) انظر زهر الآداب جـ ١٠٧١/٢

منهم أبو مَسْعُود البدرى*. ولم يشهد بدرا. وهو صاحب نُزُلِ ماء بدر[1].

وإسماعيل السُّدِّى. كان يبيع الخمرُ فى [2] سُدَّة المسجد[3].

ومنهم رِياش. مولى محمد بن سليمان، وليس بمولاه. ولكنه من جُذام**، وكان منقطعا إليه.

ومنهم سعيد بن دبر. مولى جعفر، وهو من بنى كلاب. منقطع إلى جعفر بن سليمان.

واليزيدى النحوى منقطع إلى يزيد بن منصور الحِمْيَرى.

وأبو على الجِرْمازِى. وليس بجرمازى. وإنما كان ساكنا فى طرف*** بنى الجِرْماز[4]

وأبو حسان الزيادى. قاضى فارس، وليس من آل زياد، وإنما جَدهُ كان منقطعا إلى زياد.

وسليمان التيمى****. مَوْلًى / لبنى قيس بن ثعلبة. وكان نازلا فى بنى تَيم[5]. ٤٥ ى

---

(١) انظر البيان والتبين ج ٣٣/١، والمعارف ٥٩٦، وأسد الغابة ج ٢٩٦/٥

(٢) سُدَّة المسجد : ما حوله من الرُّوَاق. أو بابه : معجم الأدباء ج ١٤/٧، واللسان

(٣) فى معجم الأدباء واللسان أنه مسجد الكوفة. وجاء فى المعجم أيضا : إنما سمى السدى لأنه كان يجلس بالمدينة فى موضع يقال له السُّد.

(٤) انظر أمالى السيد المرتضى ج ١١٣/١

(٥) انظر المعارف لابن قتيبة ٥٩٦

* أبو مسعود البدرى : هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصارى. لم يشهد بدوا. وسمى البدرى، لأنه سكن، أو نزل ماء بدر. وشهد العقبة، وسكن الكوفة. وكان من أصحاب على. توفى سنة وإحدى وأربعين.
انظر : الأستيعاب ج ١٧٢/٤، وأسد الغابة ج ٢٩٦/٥، والأصابة ج ٤٩٠/٢

** جُذَام : كغراب قبيلة بجبال حِسْمَى من مَعَدّ. وجذام ولخم وعاملة هم بنو أسدة بن خزيمة. القاموس (جذم)، وجمهرة الأنساب ١١

*** بنو الجِرْماز : حى فيه ضعة. القاموس (حرمز) جهرة أنساب العرب ٢١٣

**** سُلَيمان التيمى : هو أبو المعتمر سليمان بن طرخان القيسى، مولاهم البصرى، لم يكن تيميا، بل نزل فيهم. سمع أنس بن مالك. وكان إذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير لونه. عاش سبعا وتسعين سنة. ومات سنة ثلاث وأربعين ومائة. تذكرة الحفاظ ج ١٣٥/١، ١٣٦

وأحمد الطحيمي الزاهد. مولى لبني ثعلبة بن يَرْبوُع، وأخوه محارب من صليبة بني الهجَيم.

والحكم بن عمرو[أ] الغِفارى* . صاحب خُرَاسان.

وعُتبة بن غَزْوان** . هو من بنى مازن بن منصور أخى سُلَيم.

وصَفْوان بن مُحرِز المازنى. الذى بكى حتى ذهبت عينهُ. هو من غسان أخى مازن ابن منصور.

وواصِل*** بن عَطَاء الغَزّال. رئيس المعتزلة[1]. إنه لما كان يجلس إلى أبى عبد الله الغَزّال. مولى قَطَن الهلالى[2].

وأبو سَلَمة الخلّال. ليس بخلال، وإنما كانت داره فى الخلّالين[2]، وله بها حوانيت يباع فيها الخلُّ.

---

(١) المعتزلة. طائفة من المسلمين يرون أن أفعال الخير من الله، وأفعال الشر من الانسان، وأن القرآن مخلوق محدث ليس بقديم. وأن الله تعالى غير مرئى يوم القيامة. وأن المؤمن إذا ارتكب الذنب مثل الزنا، وشرب الخمر كان فى منزلة بين منزلتين. ويعنُون بذلك أنه ليس بمؤمن ولا كافر. وأن إعجاز القرآن فى الصَّرفة، لا أنه فى نفسه معجز، ولو لم يصرف الله العرب عن معارضته لأتوا بما يعارضه. وأن من دخل النار لم يخرج منها.

انظر : مروج الذهب ج ١٦٥/٧، وثمرات الأوراق١٨

(٢) انظر أمالى السيد المرتضىج ١١٣/١

* الحكم بن عمرو الغِفَارى : صحب النبى حتى توفى صلى الله عليه وسلم. ثم سكن البصرة، واستعمله زياد ابن أبيه على خُرَاسان من غير قصد منه لولايته. وغنم غنائم كثيرة فى حروبه. ومات بخراسان سنة خمسين.

انظر : الاستيعاب ج ٣١٤/١ - ١٣٦، وأسد الغابة ج ٢/ ٣٦

** عتبة بن غزوان المازنى : هاجر إلى الحبشة والمدينة. شهد بدرا والمشاهد بعدها. وكان أحد الرماة المذكورين. ومن الأمراء الغزاة. وهو الذى اختط البصرة. ومات سنة سبع عشرة عن سبع وخمسين سنة.

انظر : الطبقات لابن سعد ج ١/٧ - ٥٩، والاستيعاب ج ١١٣/٣ - ١١٦، وأسد الغابة ج٣٦٣/٣، وسير أعلام النبلاء ج ٢٢١/١، والإصابة ج ٤٥٥/٢

*** واصل بن عَطَاء : كان متكلما، بليغا، أديبا خطيبا. وكان ألثغ قبيح اللثغه فى الراء، فكان يخلص كلامه منها، دون أن يفطن لذلك السامع. وله شعر أجاد فيه. ولد بالمدينة سنة ثمانين، وتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة. معجم الأدباء ج ٢٤٣/١٩-٢٤٧

(أ) فى الأصل : عمر. وما أثبتناه من مصادر الترجمة.

ومثله خالد* الحذّاء، كان يجلس إلى رجل حذاء[1].

وممن عَمِى بعد عَوره أو عَشَاه، فبقى على ما نُسب إليه أولا : الأعشى الشاعر، والأخفش النحوى، وأبو يعقوب الخُرَيمى، وخُرَيم الناعم المُرّى من ولد خارجة بن سنان صاحب الحِمالة بين عبسٌ وغَطَفان. وهو بيت بنى مُرّة.

وخريم الذى يقول - وقد قيل له : ما النعمة ؟ قال - : الأمن، فإنه ليس لخائفٍ عيشٌ، والغِنَى[فإنه[أ]] ليس لفقير عيشٌ، والصحة فإنه ليس لسقيمٍ عيشٌ. ثم لا مزِيد بعد هذا[2]. وإنما سمى الناعم، لأنه كان يلبس البالى فى الصيف، والجديد فى الشتاء[3].

أُتِى الحجاجُ بأُسَارَى من التُّرك، فأمر بقتلهم. فقال له رجل منهم. أطلبُ إليك أيها الأمير حاجةً ليس عليك فيها مُؤْنَة. قال : ما هى ؟ قال : تأمر رجلا من أصحابك شريفا يقتلنى، فإنى رجل شريف. فسأل عنه أصحابه، فقالوا كذلك هو. فأمر خريماً الناعمَ المرى بقتله. فلما أقبل نحوه، وكان دميما أسودَ أَفْطَس، صرخ الرجلُ، فقال الحجاج/ سلوه مالَه. قال : طلبت إليك أن تأمر بقتلى رجلا شريفاً، فأمرت هذا الخنفساء، فقال الحجاج : إنه لجاهلٌ بما تبتغى غطفان يوم أضلت. ٤٥ ش

أراد قولَ زُهَيْر[4] فى خارجة [5] بن سنان[6] :

---

(١) انظر المعارف ٥٠١. ويورد ابن قتيبة سببا آخر لهذا اللقب فيقول : إن خالد لقب بالحذاء، لأنه كان يقول : احذ عنى هذا الحديث.

(٢) انظر الكامل للمبرد ج ٣٣٩/١، والمحاسن والمساوئ ج ٢١٠/١، وزهر الآداب ١٠٧١

(٣) انظر المعارف ٦٠٩

(٤) فى طبقات ابن سلام ٥٦٨، والموشح ٤٧ أن القائل هو قراد بن حنش المرى وهو من شعراء غطفان، وكان قليل الشعر جيده، وأن زهيرا أخذها منه وادعاها.

(٥) جاء فى الحيوانج ٤٩٠/٣، والدرة الفاخرةج ٢٧٩/١ أنه سنان بن أبى حارثة المرى. وكان قومه عنفوه على الجود، فركب ناقةً، ورمى بها الفلاة فلم يُرَ بعد ذلك. فسمته العرب ضالة غطفان.

(٦) انظر الأبيات فى شرح ديوان زهير بن أبى سلمى ٣٣٤، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ٥٦٩، والدرة الفاخرة ج ٢٨٠/١ ما عدا الثانى، والأغانى ج ٢٩٩/١٠

* خالد الحذّاء : هو خالد بن مهران البصرى. محدث البصرة. ولم يكن حذاء بل كان يجلس عندهم. واحتج به أصحاب الصحاح. مات سنة إحدى وأربعين ومائة. تذكرة الحفاظ ج ١٣٣/١، ١٣٤.

(أ) زائدة من بين السطور.

إنّ الـرَّزِيَّة لارزِيـةَ مثلُهـا ما تَبتْغِـي[1] غَـطَفَانُ يَـومَ أَضَـلَّتِ
يَبْغُون خَير النـاسِ كبشـا[ا] واحـداً عَـظُمَتْ رزيتُـه الغَـدَاةَ وجَلَّـتِ[2]
إنّ الـرُّكابَ لتَبتَغِـى- ذا مِـرَّةٍ بجنُوبِ نَخل* إذا الشهورُ أَهلَّتِ[3]

يقال عن خارجة إنه كبر، وإنه ضل بنخل، فلم يُرَ بعدُ. ولما حضرت أمَّه الوفاةُ، وهى حامل به، قد أتمت قالت : إنى لأجد مَسَّ الجنين فى بطنى حيًّا، إيتونى بحديدة، فأتوها بها، فبقرت نفسها وقالت : استوصوا به خيرا، فإنه أبيض طوال. ومـاتت. فسمى خارجة البقير[4]. وهو الذى رهن قوسَه فى دمـاء عبس وذبيـان بـألِف نـاقةٍ، وأشرك معه أبوه ابنَ عمه الحارثَ بن عوف بن أبى[ب] حارثة.

ففيهما يقول زهير[5] :

فَرِحْتُ بمـا خُـبرتُ عـن سَـيِّدَيْكُمُ[6] وكانا امـرأينِ كلُّ أمْـرِهمـا يَعْلُـو[7]
تَدَاركتُما الأحـلافَ[8] قـد ثُـلَّ عـرشُها وذُبْيانَ قـد زَلـتْ بـأقدامِها النَّعْـلُ

---

(1) ما : فى معنى الذى. يقول : إن الرزية ما تبتغى غطفان. يريد : إن الذى خرجت تطلبه غطفان فقده أعظم الفقد : ديوان زهير.

(2) فى الديوان : ينعين خير الناس عند شديدة...... مصيبته هناك...، وفى طبقات ابـن سـلام :... الناس عند كريهة...... مصيبته هناك...، وفى الأغانى كما فى الديوان

(3) فى الديوان، وطبقات ابن سلام :... الشهور أحلت، وفى الدرة الفاخرة... بجنوب خَبْتَ...، وفى الأغانى :... بجنوب نجد... أحلت

(4) انظر البرصان للجاحظ ٩٨

(5) انظر شرح ديوان زهير بن أبى سلمى ١٠٩

(6) أى فرحت بالحَمالة التى حملاها : شرح ديوان زهير

(7) فى الديوان :... كل شأنهما يعلو

(8) الأحلاف هنا : عبس وفزارة. أو غطفان وعبس. أو أسد وغـطفان وطـىء. أو غـطفان وقيس : شرح ديوان زهير

وفى اللسـان (حلف) : والأحلاف الذين فى شعر زهير هم أسد وغطفان

* نخل : موضع بنجد من أرض غطفان : معجم البلدان جـ ٨ / ٢٧٤.

(ا) كذا فى الأصل

(ب) من الهامش. وفوقها : صح

فأصْبَحْتُما منها على خيرِ مَوْطِنٍ[1] سَبِيلُكُما فيها وإنْ أَحْزَنُوا سَهْلُ

فأديا ألفَ ناقةٍ هو وابنُ عمه، وأديا بعد ذلك مائتى ناقة فى القتيلين اللذين قتلهما ابنا ضَمْضَم بعد الصلح.

ففى ذلك يقول شَبِيب* بن البَرْصاء :

ونحن رَهَنّا القوسَ فى حربِ داحس بألفٍ وزيدت بعدها مائتان

---

(۱) يريد : لما سعيتما فى الصلح، أصبحتما من الحرب على خير موطن لما نلتما من الحمد : الديوان

* شَبيب بن البرصاء : البرصاء أمه. واسمها قِرْصافة بنت الحارث. وهو شاعر فصيح، من شعراء الدولة الأموية. بدوى وأبوه يزيد بن جمرة بن عوف.

انظر : طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٥٦٦، والأغانى ج ٢٧١/١٢ والمؤتلف والمختلف ٩٠، ومعجم الأدباء ج ٢٦٩/١١

[٤] باب فى ذكر بيوتات العرب

٤٦ ى بُيُوتات العربِ ثلاثة : فبيت قيس فى الجاهلية : فَزارة. ومركزه بنو بدر. وبيت ربيعَة بنو شَيْبان. ومركزه بنو ذى الجدين. وبيتَ تَميم بنو عبد الله بن دارم. ومركزةُ بنو زُرارة. هذا قول أبى عُبَيدة.[1]

وقال أبو عمرو بن العلاء : ثم يليه من بنى دارم[أ] بنو[ب] نهشل آل خالد بن سلمى بن جندل ثم يليه بيت بنى صَعْصَعَة من بنى مُجَاشع. وبيت بنى رِياح آل عتاب هرمى بن رياح. كانوا أردافَ الملوك. وبيت بنى ثعلبة بن يربوع آل شهاب بن عبد قيس. وبيت بنى عمرو بن تميم. [و[ج]] بيت بنى غاضرة من بَلْعَنْبر. ومن بنى سعد بيتان : بيت بنى عَلّاق بن شهاب. وبيت بنى شيبان بن خالد. منهم قيس بن عاصم. وكان النبى عليه السلام بعث غاضرة بن سمرة على الصدقات.

وقال أبو عمرو أيضا : بيت بنى سعد اليوم : آل الزِّبْرِقان بن بدر من بنى[2] بَهْدَلة بن سعد. وبيت بنى ضبة بنو ضِرار بن عمرو. وهو الرديم. وبيت بنى عَدِىّ ابن عبد مناة آل شِهاب من بنى ملكان. وبيت التَّيم آل ألنعمان بن جَسّاس[3]

قال ابن الكلبى* : كان أبى يقول : العدد من تميم فى بنى سَعْد. والبيت فى دارم. والفُرسان فى يَرْبُوع. والبيت من قيس فى غَطَفان، ثم فى بنى فَزَارة. والعدد فى

(١) انظر العمدة ط هندية جـ ١٥٥/٢

(٢) فى العمدة :.. من بنى بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد...

(٣) زاد ابن رشيق فى العمدة : قال : وليس فى العرب جساس غيره

* ابن الكلبى : هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكوفى الرافضى. النسابة كان أخباريا علامة. ولكنه ليس بثقة. توفى سنة ست ومائتين.

تذكرة الحفاظ جـ ٣١٤/١، ومعجم الأدباء جـ ٢٨٧/١٩

(أ) فى الأصل : دام. وهو سهو من الناسخ

(ب) فى الأصل : بنى

(ج) زيادة يقتضيها السياق

بنى عامر. والفُرسان فى بنى سُلَيم. والعدد من ربيعة. والبيت والفُرسان فى بنى شيبان[1].

وكان يقال : إذا كنتَ من تميم ففاخر بحَنْظَلة. وكاثِر بسعد. وحارب بعمرو. وإذا كنت من قيسٍ ففاخر بغطفان. وكاثر بَهوازِن. وحارب بسُلَيم. وإذا كنت من بكر ففاخر بشَيْبان. وحارب بشيبان. وكاثر بشيبان[2].

قال أبو عبيدة : ليس / فى العرب أشرفُ. ولا أعدُّ، ولا أكثر فُرْساناً من بكر وتغلب ابنى وائل. والعدد من ربيعة وفرسانها. والبيت فى بنى شيبان. وليس كذلك أحد من العرب، لأن البيت من تميم فى دارم، والعدد فى سعد، والفرسان فى يربوع. والبيت من قيس فى فزارة. وليست بأعد قيس ولا أكثر فرسانا. 46 ش

قال : وليس فى العرب أربعة إخوة أنجب، ولا أعد، ولا أكثر فرسانا من بنى ثعلبة بنُ عُكَابة، وكان يقال [له][أ] : الأغر، والحصن وبنوه شيبان، وذُهْل، وقيس، وتيم الله[3].

قال : وفارس غطفان الربيع بن زياد العبسىّ. وفاتكها الحارث* بن ظالم. وحَكَمها[4] هَرِم** بن قُطْبة[ب]. وجَوَادها هَرِم بن*** سِنَان المُرّى. وشاعرها النابغة الذبيانى.

---

(1) فى العمدة جـ ١٥٥/٢ : ... فى بنى دارم... فى بنى يربوع... فى ربيعة.. فى شيبان.

(2) فى العمدة : ...وكاثر بشيبان، وحارب بشيبان. ونسب هذا القول إلى ابن سلام الجمحى.

(3) انظر العمدة. ونسب فيه هذا القول إلى أبى عبيدة.

(4) فى العمدة جـ ١٥٥/٢ : وحاكمها هرم...

* الحارث بن ظالم المرى. أشهر فتاك العرب فى الجاهلية. قُتِل أبوه وهو طفل فشب وفى نفسه أشياء من قاتل أبيه جعفر بن خالد، فقتله. وأخذ يتنقل بين البلاد والقبائل حتى أتى الشام. فقتل فى حوران. الاشتقاق لابن دريد ٢٨٧، والأعلام للزركلى ٢٠٣

** هرم بن قطبة بن سنان الفزازى : أدرك الجاهلية. وأسلم فى عهد النبى، وثبت فى الردة. وكان يقضى بين العرب فى الجاهلية. وقد تنافر إليه عامر بن الطفيل، وعَلْقَمة ابن عُلَاثة. وكان هرم دمم الخلقه : الإصابة جـ ٦١٨/٣

*** هرم بن سنان المرى. هو الذى أصلح بين بنى عبس، وبنى فزارة ،بعد أن كادوا يتفانَون فى الحروب التى كانت بينهم بسبب داحِس والغَبْراء. ولزهير فيه غُرَرُ المدائح. وعاش هرم حتى أدرك عمر : الإصابة جـ ٦١٨/٣

(أ) زيادة يقتضيها السياق. وهى من العمدة. (ب) فى الأصل : قطب.

وفارس بنى تميم[1] عُتَيبة بن الحارث اليربوعى. قتله ذُؤَاب بن رُبَيِّعة الأسدى[2].

وفارس عمرو بن تميم طَرِيف* بن تَميم العنبرى. وفارس دارم عمرو بن عمرو ابن عُدُس. وفارس بنى سعد فَدَكِىّ بن أعبد المِنْقَرى[3].

وفارس الرِّباب زيد الفوارس الضبى.

وفارس قيس عامر بن الطفيل**. وفارس ربيعة بِسطام بن قيس[4].

فإذا اختلف الناسُ فى عامر وبِسطْام. وعتيبه. أيُّهم كان أشرفَ. احتج كل فارس منهم بعَثْرة الآخر. فقالوا. : بِسطام فَرّعن قومه[5] يوم العُظَالَى***. وأسره عتيبة بن الحارث[6] يوم الغَبِيط****. وقتله عاصم[أ] بن خليفة الضبى.

---

(1) انظر ثمار القلوب ٧٨، وفى العمدة : عتيب بن الحارث بن شهاب أحد بنى يربوع

(2) انظر جمهرة أنساب العرب ١٩٤

(3) انظر جمهرة أنساب العرب ٢١٧، والعمدة.

(4) انظر العمدة وثمار القلوب

(5) انظر نهاية الأرب ج ٣٨٨/١٥.

(6) فلم يزل عنده حتى فادى نفسه بأربعمائة بعير وثلاثين فرسا : نهاية الأرب ج ٣٨٩/١٥.

* طريف بن تميم العنبرى : شاعر مقل جاهلى. قتله حَمصيصة الشيبانى بشرّاحيل الشيبانى من بنى أبى ربيعة. سمط اللآلى ج ٢٥١/١

** عامر بن الطفيل العامرى : ابن عم لبيد الصحابى الشاعر. كان من أشهر فُرسان العرب بأسا ونجدة. وكان عامر أتى النبى صلى الله عليه وسلم يريد الغدر به، فنجاه الله من شره. ودعاه إلى الإسلام فاشترط عامر أن يجعل له النبى نصف ثمار المدينة، ويجعله ولى الأمر من بعده. فرده النبى. ومات عامر بالطاعون فى الطريق انظر : الشعر والشعراء ٢٩٣، والمؤتلف والمختلف ٢٣٠، وسمط اللآلى ج ٨١٦/٢ وأسد الغابة ج ٨٤/٣، وخزانة البغدادى ج ٨٠/٣، والأعلام ٤٦٣

*** يوم العظالى : سمى بذلك لأن بسطام بن قيس، وهانى بن قبيصة، ومفروق بن عمرو تعاظلوا على الرياسة. أى اجتمعوا. وفيه اقتتلت بكر وتميم قتالا شديدا فانهزمت بكر بعد أن قتلت من تميم جماعة من فرسانهم. وقتل من بكر أيضا وأسر جماعة منهم هانئ بن قبيصة الشيبانى. ففدى نفسه ونجا.

انظر : مجمع الأمثال ج ٢٦٤/٢، والكامل لابن الأثير ج ٢٢٣/١، ونهاية الأرب ج ٣٨٦/١٥

**** يوم الغبيط : هو يوم كانت الحرب فيه بين بنى شيبان وتميم، أسر فيه بسطام بن قيس، وذلك أن بسطاما والحَوْفَزان بن شَرِيك ومَفْرُوق بن عمرو ساروا فى جمع من بنى شيبان إلى بلاد تميم، فأغاروا عليهم. وانهزم بنو تميم. وقتل منهم مقتلة عظيمة. وغنم بنو شيبان أموالهم. ومروا على بنى مالك بن حَنْظَلة من تميم. وهم بين صحراء فلج وغبيط المدرة، فاستاقوا إبلهم. فركبت إليهم بنو مالك يقدمهم عتيبة بن الحارث اليربوعى، وفرسان بنى يربوع، فأدركوهم بغبيط المدرة، فقاتلوهم. وصبر الفريقان، ثم انهزمت شيبان، واستعادت تميم ما كانوا غنموه من أموالهم.

انظر : طبقاتّ ابن سلام ١٥٣، والعمدة ج ١٦٦/٢، ومجمع الأمثال ج ٢٦٤/٢، والكامل لابن الأثير ج ٢١٨/١، ونهاية الأرب ج ٣٨٨/١٥

(أ) فى الأصل : عامر. والتصحيح من جمهرة أنساب العرب ٢٠٦

وفارس بنى قيس بن ثعلبة أبو مالك حُمران بن عبد عمرو بن بشر بن مرثد، ومِسْمَع بن شيبان. أبو المسامعة.

وفارس تَيم الله بن ثعلبة عمرو بن لأى. وفارس غَنِى رِياح بن الأَشَلّ، وفارس باهلة شَقِيق بن جَزْء القَينى*.

وكان دُرَيد** بن الصِّمَّة فارس عَجُز هَوَازن.

47 قال ابن سلام: فارس اليمن/عمرو بن مَعْدى كَرِب الزُّبَيدى. وشاعرها امرؤ القيس بن حُجْر الكِندى. وبيتها فى كندة الأشعث*** بن قيس. لا يُختَلفَ فى هذا وإنما الاختلاف فى مضَر. قال: وإنما الشرفُ ما كان قبل النبى عليه السلام، ثم اتصل بالإسلام(1).

لقى المغيرة**** بن شُعبة أعرابيا من بنى تيم الله بن ثعلبة يقال له: ابن

---

(1) فى العمدة ج ٢/١٥٦: قال الجمحى: فارس اليمن فى بنى زبيد عمرو بن معدى كرب.. وإنما اختلف فى نزار. قال: وأما الشرف ما كان قبل النبى صلى الله عليه وسلم إلى عهد النبى، واتصل فى الإسلام.

* هو شقيق بن جزء بن رياح. ويقال: اسم أبيه حريز الباهلى. أدرك النبى. واستشهد باليرموك. الإصابة ج ١٦٧/٢

** دريد بن الصمة: فارس شجاع، وشاعر فحل. كان أطول الفرسان الشعراء غزوا، وأكثرهم ظفرا. أدرك الإسلام ولم يسلم. وخرج مع قومه فى يوم حُنَين مظاهرا للمشركين، ولا فضل فيه للحرب، وإنما أخرجوه تيمنا به. وقتل يومئذ على شركه وله مائتا سنة.

انظر: كتاب المعمرين ٢٠، والشعر والشعراء ٧٢٥، والأغانى ج ١٠/٣، ٤ والمؤتلف والمختلف ١٦٣، والأعلام ٣٠٩.

*** الأشعث بن قيس: سمى الأشعث لشَعَث رأسه. واسمه معدى كرب. كان شريفا مطاعا، جوادا شجاعا. وفد إلى النبى فى جمع من قومه وأسلم. ثم ارتد، ثم رجع إلى الإسلام، وشهد الوقائع. واشترك مع على فى صفين. ومات بالكوفة سنة أربعين وله ثلاث وستون سنة.

انظر: طبقات ابن سعد ج ١٣/٦، والمعارف ٣٣٣، وشذرات الذهب ج ٤٩/١، والأعلام ١١٩.

**** المغيرة بن شُعْبة: كان من دهاة العرب. ويقال له. مغيرة الرأى. صحب النبى وشهد معه الحديبية وما بعدها. كما شهد اليمامة وفتوح الشام والقادسية وتولى الإمارة لعمر ومعاوية. وصاحب معاوية فى سائر حروبه ومواطنه. وهو أول من أشار عليه بولاية العهد ليزيد ابنه. مات بالكوفة سنة خمسين. وله سبعون سنة.

انظر: طبقات ابن سعد ج ١٢/١٦، ج ٤ ق ٢٤/٢، والمعارف ٢٩٤، والإستقاق ٣٠٦، والأغانى ج ٧٩/١٦، ومعجم الشعراء ٢٧٢، والاستيعاب ج ٣٨٨/٣، والإصابة ج ٤٥٢/٣.

لسان الحمَّرة*. فقال له : كيف علمك بربيعة ؟ قال : أعلم الناس بهم. قال : ما تقول فى قومك ؟ قال : رعاة الغنم. قال ؛ فما تقول فى بنى ذُهْل ؟ قال : سادة نَوكى. قال : ما تقول فى شيبان ؟ قال : سادتنا[أ]، وسادة غيرنا. قال : فبنو قيس بن ثعلبة ؟ قال : إن جاوروك[1] سرقوك. وإن ائتمنتهم خانوك. وإن حدثوك كذبوك. قال : فما تقول فى بنى حنيفة ؟ قال : يطعمون الطعام، ويضربون الهام. قال : فما تقول فى عِجْل ؟ قال : أحْلاسُ الخيل[2]. قال : فبنو يشكر ؟ قال : صريح تحسبهم موالى[3]. أى فيهم حمرة. قال : فما تقول فى عَنَزة ؟ قال :[4] جَدْعاً وعَقْراً[ب]. قال : فبنو ضبة[ج] قال : لا تلتقى[5] بهم الشفتان[6] من لؤمهم[7].

وكانت الحكومة فى قيس والحمّالات، والملمات، والأحلام، والعقول فى بنى مازن ابن فزارة. منهم هرم بن قطبة بن سيار. وهو صاحب الحكومة. وتنافر إليه عَلْقَمة بن عُلاثة، وعامر بن الطفيل[8].

قال أبو عبيدة : سأل معاوية شيخا من بقايا العرب : أى العرب رأيته أفخم

---

(١) فى الاغانى : جاورتهم.

(٢) أحلاس الخيل : أى هم فى الفروسية، ولزوم ظهر الخيل كالحِلْس اللازم لظهر الفرس. والحلس : كساء على ظهر البعير: اللسان

(٣) فى الأغانى : ... صريح تحسبه مولى.

(٤) جَدْعا وعَقْرا : دعاء عليهم بالجدع والعقر. يريد : أصابهم الإستئصال والفناء : والفناء : اللسان

(٥) فى الأغانى : ... قال : فعنزة ؟ قال : لا تلتقى بهم الشفتان لؤما. قال فضبيعة أضجم ؟ قال : جدعا وعقرا.

(٦) لعله يريد أنهم لا يكفون عن ثلب الناس، والفخر عليهم.

(٧) انظر الأغانى : ج ٨٩/١٦، ٩٠.

(٨) انظر الإصابة ج ٦١٨/٣.

* ابن لسان الحمّرة : هو النسابة عبدالله بن لسان الحمرة واسم لسان الحمرة حصن بن ربيعة بن صُعَير بن كلاب، وكان خطيبا بليغا جمهرة أنساب العرب ٣١٥، والقاموس (حمر)

(أ) فى الأصل : ساداتنا. لعله سهو، لأن جمع سيد : سادة، وسيائد. فى اللسان (سود)، وسادة وسيايد. فى القاموس (سود)

(ب) فى الأصل : وعفوا. وهو سهو. وما أثبتناه من اللسان (عقر)، (جدع)

(ج) فى الأصل : ضبيعة.

شأنا؟ قال : حِصْن بن حُذَيفة ، رأيته متوكئا على قوسه يقسم فى الحليفتين أسد وغطفان .

وقال حاتم[1] الطائى[2]

إنْ كُنْتِ كارِهةً مَعيشَتَنا ... هاتى[أ] فَحُلِّى فى بَنِى بَدْرِ[3]

الضاربينَ لدَى أعِنَّتِهِمْ[4] ... والطاعنين[ب] وخَيْلُهم تجرى

جاورتُهُمْ زَمنَ[5] الفَسادِ فنعـ ... ـم الحَىُّ فى الّلأواءِ والعُسْرِ[6]

صُبُرٌ على حَلْبِ اللِّقَاحِ مَعًا ... جِيفُ الفِصالِ[ج] أعفّةُ الفَقْرِ[7]

فَسُقِيتُ بالماءِ النَّمِيرِ فلم ... أُتْرَكْ ألاطِم حَمْأَةَ[8] * الجفْرِ[9]

ودُعِيتُ فى أُولى النَّدِىّ ولم ... يُنْظَرْ إلَىّ بأَعْيُنٍ خُزْرِ

وودى سيارُ بنُ عمرو ولدَ النعمان بن المنذر. أو الأسود بن المنذر الذى قتله الحارثُ بن ظالم المرى ألفَ بعيرٍ.

---

(١) يمدح بنى بدر بن عمرو. وهم بطن من فزارة : ديوان حاتم ٥٤، والأغانى ج ٣٩٣/١٧

(٢) انظر الأبيات ما عدا الرابع فى ديوان حاتم، والأغانى ما عدا السادس كذلك، والأمالى لأبى على القالى ج ١٧١/٢.

(٣) فى الأمالى : ... لعيشتنا.

(٤) لدى أعنتهم : أراد أنهم نزلوا، فضربوا بالسيوف، ممسكين أعنتهم. لا ينزل فى ذلك الموطن إلا أهل البأس والشدة : سمط اللآلى ج ٧٨٩/٢.

(٥) زمن الفساد : حرب كانت لهم : الأمالى للقالى.

(٦) فى الديوان، والأغانى، والأمالى : ... فى العَوْصاء واليُسْر.

(٧) بدل هذا البيت فى الديوان والأمالى بيت آخر هو :

والخالطين نحيتهم بنضارهم ... وذى الغنى منهم بذى الفقر

إلا أنه أيضا ليس لحاتم. فهو مروى للخزنق بنت بد ر بن هفان فى ديوانها ٣٠، والأمالى للقالى ج ١٦٠/٢.

(٨) الحَمْأة والحَمَأ : الطين والأسود المنتن : لسان العرب (حمأ)

(٩) فى الديوان : النمير ولم * أترك أطاوس... وفى الأغانى : ... ولم * ينظر إلىّ بأعين خزر، وفى الأمالى/... ولم *

* الجفر : ماء لبنى عبس. الديوان.

(أ) فى الأصل : هاتا. وما أثبتاه من مراجع التخريج.

(ب) فى الأصل : والطاعنون. وما أثبتناه من الديوان، والأغانى، والأمالى.

(ج) فى الأصل : الفصائل. والتصحيح ليستقيم الوزن.

حمل ذلك ابن النعمان[1].

فقال الشاعر[2]:

بعَشْرِ مِئْـينِ للملـوكِ سـعى بهـا ... ليُحْمَدَ سَيَّارُ بـنُ عَمْـرو فـأسرعا[3]

(١) أصل ذلك أن الأسود بن المنذر كان قد استرضع ابنه شرحبيل عند سلمى امرأة سنان بـن أبى حـارثة المرى - وهو أبو هرم بن سنان - وهى من بنى غَنْم بن دودان. فكانت لا تـأمن على بـن الملك أحـدا. فـاستعار الحارث بن ظالم سرج سنان، وهو فى ناحية الشَّرَبَّة، فأتى به سلمى وقال لها: يقول لك زوجك: أبعثى ابنك مع الحارث، فإنى أريد أن استأمن له الملك. وهذا سرجه لك آية. فزينته ودفعته إليه. فأتى بـه الحـارث نـاحية من الشربة فقتله، وهرب من فوره. وهرب سنان بن أبى حارثة. فلما بلغ الأسود قَتْلُ ابنه غـزا بـنى ذبيـان، فقتـل وسبى، وأخذ الأموال، وأغار على بنى دودان رهط سلمى، فقتلهم، وسباهم. ثم وجد بعد ذلك نعلى شرحبيل فى جانب الشربة عند بنى محارب بن خصفة، فغزاهم، وأسرهم. ثم إن سيار ابن عمرو بن جـابر الفـزارى احتمـل للأسود دية ابنه ألف بعير. ورهنه بها قوسه فوفاه بها. وقال فى ذلك: بعشر مئين... البيت.

نهاية الأرب ج ٣٥٤/١٥، ٣٥٥.

(٢) هو سيار بن عمرو بن جابر الفزارى • نهاية الأرب.

(٣) فى نهاية الأرب: ... وفى بها...

وقبله فيه:

ونحن رهنـا القـوسَ ثُمـت فُـوديت ... بـألفٍ على ظهـر الفـزارى أقـرعا

[٥] باب فى ذكر اللباس والطِّيب

أنشد الطائى[١] :

يَمْشُونَ فى حُلَلِ المُلُوكِ عليْهِم والمِسْكُ فى عِطْفٍ لهم ومآزر

قَدُّ اليمانيةِ القَواطع قَدّهم ليسوا بممتلىء البطون ضَياطِر[٢]

بأولاك يفخَرُ بَعْدَهم أبناؤُهُم أصحاب ألوِية وركب مَنَابِر

وكان ابن عمر يَسْتَجْمِر[٣] بعُودٍ غير مُطَرىً، ويجعل معه الكافور، ويقول : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَسْتَجْمِر[٤].

وكانت مِلْحَفَةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم التى يَلْبسَ فى أهله مُوَرَّسَة[٥]

وقال آخر : رأيتُ على رأس ابن الزبير من [المسك[١]] / ما لو كان لى لكان رأسَ مالٍ[٤]. ٤٨ ى

وكان ابنُ عباس يَطْلِى رأسَه بالمسك[٦]، فإذا مَرّ بالطريق قال الناس : مر ابنُ عباسٍ، أم مر المسك ؟[٧]

وقال هشام* بن عُروة : كان عمر من أجْودِ الناسِ غالية.

(١) لم أجد هذه الأبيات فى ديوان أبى تمام المشهور بالطائى.

(٢) ضياطر : جمع ضَيْطَر، وضَيْطَرَى : وهو الضخم الجنبين : اللسان (ضطر)

(٣) يستجمر : يتبخر بالعود : اللسان (جمر)

(٤) انظر عيون الأخبار جـ ٣٠٣/١

(٥) زاد فى عيون الأخبار جـ ٢٩٦/١ : .. حتى إنها لتردع (تنفض صبغها) على جلده.

(٦) فى الأشربة ٨٤ : ... يلطخ بالمسك على يافوخه.

(٧) فى عيون الأخبار جـ ٣٠٤/١ : ... يطلى جسده. . . ، وفى سير أعلام النبلاءجـ ٢٢٧/٣ : كان ابن عباس إذا مر فى الطريق قالت النساء على الحيطان : أمر المسك أم ابن عباس؟

* هشام بن عروة بن الزبير بن العوام. كان فقيها مثل الحسن، وابن سيرين. كما كان ثقة ثبتا كثير الحديث، حجة. توفى سنة ست وأربعين ومائة. وله ثمانون سنة : تذكرة الحفاظجـ ١٢٩/١

(١) زيادة يقتضيها السياق. أثبتناها من عيون الأخبار

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خَيرُ طيبِ الرجال ما ظَهرتْ رِيحه وخَفِيَ لونُه. وخيرُ طيب النساءِ ما ظهر لونه، وخفيت ريحُه »[١].

ويقال : « مسكٌ مُرَوَّح » من قوة ريحه، إذا قوى بغيره. كما يقال : عود مُطَرى

قال الشاعر :[٢]

خَوْد يــكونُ بهــا القليــل تَمسُّــه ... مِن طِيبِها عَبِقــاً يَــطِيبُ ويَــكْثُرُ

شكر الـكرامةَ جِلْـدُها وَصَــفَا لهــا ... إنّ القبيحــةَ جِلْــدُها لا يشــكُر[٣]

ولامرئ القيس[٤] :

خليلَيّ مُــرّا بى على أمّ جُنْــدَبِ ... نُقَضِّى لُبــاناتِ الفـؤادِ المُعَــذَّبِ[٥]

ألم تَــرَيانِى كُلّما جِئــتُ طــارقاً ... وجــدتُ بهــا طِيبــاً وإن لم تَــطَيَّبِ

وقال البحترى[٦] :

إذا خَــطَرَتْ تَــأَرّجَ جــانِباها ... كما خَـطَرتْ على الـروض القَبُــولُ[٧]

ويَحْسُــنُ دَلُّهــا والموتُ فِيــهِ ... كما يُسْــتحسَنُ السَّــيْفُ الصَّــقيلُ

وله أيضا[٨] :

تــذكر نيــك والــذِّكْرى عَنَــاءٌ ... مشــابه فيــكِ بَيِّنَــةُ الشُّــكُولِ[٩]

---

(١) جاء فى مسند أحمد بن حنبل، وسنن أبى داود، والترمذى، والنسائى إباحة الطيوب للرجال والنساء : انظر مفتاح كنوز السنة ٣١٩

وفى كتب الأدب جاء فى عيون الأخبار جـ ٣٠٣/١ : ... ما ظهر ريحه.. وخفى ريحه

(٢) انظر عيون الأخبار جـ ٣٠٥/١، وهو بدون عزو. وقد أنشدهما فيه ابن الأعرابى.

(٣) فى عيون الأخبار : ... فصفا لها..

(٤) انظر ديوان امرئ القيس ٤١

(٥) فى الديوان : ... * نقض لبانات...

(٦) انظر ديوان البحترى. تحقيق الصيرفى جـ ٣ /١٨٢٢

(٧) القبول من الرياح : الصَّبا لسان العرب (قبل)

(٨) انظر البيتين فى ديوان البحترى، تحقيق الصيرفى جـ ١٧٣٧/٣

(٩) فى الديوان، وذكرنيك... شبابه فيك...

نَسِيمُ الـوردِ فى رِيـح شَمـالٍ   ورِيـح المِسْكِ فى راح شَمـولِ[1]

ولغيره :

لم أَلْقَهـا قَـطُّ إلا وَهـى عـاطِرَةٌ   ومـا تَعَـطَّرُ إلا فى الأَحَـايِين

حـتى كأنّ إلــهَ النـاسِ صَـوَّرها   من ماءِ عنـبَرة والخلـقَ مـن طـين

وقال أبو العباس* المكى الأعمى مولى بنى الدُّوَل فى بنى أمية[2] :   ٤٨ ش

لَيتَ شِعْرِى مـن أيـنَ رائحـةُ المسـ   ـك ومـا إنْ إخَـالُ بـالخَيْفِ إنسى[3]

حين غـابتْ بنُـو أميـةَ عنهـا   والبَهـالِيلُ مـن بـنى عَبْـدِ شمسِ[4]

خُـطَباءٌ على المنـابرِ فُـرسا   نٌ عليهـا وقـالةٌ غـيرُ خُـرْسٍ

لايُعـابُونَ صـامِتِينَ وإنْ قـا   لُـوا أصَـابُوا ولم يقـولوا بلَبْس[5]

بِحُلُـومٍ إذا الحُلُـومُ اسـتُخِفَّتْ   ووجـوهٍ مِثْـلِ الـدنانيرِ مُلْسِ[6]

وله فيهم :

فـكِدْت ووافَيْـت الجمار عَشِيَّـةً   ولم تَبْـدُ لى إلا لَيـال قَـلائِلُ

أمـوتُ أسىً ثم ارعَـوِيتُ لصـاحِبى   فقلتُ لـه أيـنَ القُـروم[7] الجحَـافِل

شَهِدتُ لقَـد وافَـتْ مَعَـدّ بقلـة   وذُو يمـنٍ أو مـاأرى مَـنْ أحَـاوِل

أبادُوا فمـا تَـرْمى جِمَـاراً حَصَـاهم   أم امست خلَتْ من عَبْدِ شمس المنازل

---

(١) فى الديوان : نسيم الروض... وصوب المزن فى راح...

(٢) انظر الأبيات فى البيان والتبيين جـ ٢٣٢/١، ومروج الذهب جـ ٦٣/٨، والأغانى جـ ٢٩٩/١٦

(٣) فى البيان، ومروج الذهب، والأغانى : ... شعرى أفلح رائحة...

(٤) فى البيان، ومروج الذهب والأغانى : ... بنو أمية عنه *.

(٥) فى مروج الذهب : لا يعابون قائلين...

(٦) فى مروج الذهب : وحلوم إذا...، وفى الأغانى : ... الحلوم تَقَضَّت

(٧) القروم : القَرْم من الرجال : السيد المعظم : لسان العرب (قرم)

* أبو العباس المكى الأعمى : هو السائب بن فَرُّوخ. من شعراء بنى أمية، المتشيعين لهم، والمبغضين لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى الحديث عن صدر من الصحابة. وتوفى فى حدود المائة.

انظر : الأغانى جـ ٢٩٨/١٦، وفوات الوفيات جـ ١٦٦/١

يعنى منازل الحاج بمنى

كان ابن الزبير قد كسا من كان بمكة من الشعراء. ولم يَكْسُ أبا العباس الأعمى، لقربه من بنى أمية، واتصاله بهم فقال[1] :

لم تَرَ عَيْنى مِثْلَ قَومٍ تَحَمَّلُوا إلى الشَّامِ مَظْلومين مُنْذُ بُرِيتُ[2]

أبَرَّ بأيْمانٍ وأوفى بذِمَّةٍ وأعلَمَ بالمِسْكينِ حَيْثُ يَبِيتُ[3]

كَسَتْ أسَدٌ إخْوانَها ولَوَ انَّنِى بحَضْرَةِ إخْوانى إذاً لَكُسِيتُ[4]

فبلغ قولُه عبدَ الملك، فأمر له بكُسْوةٍ، وأمر من كان من أهل بيته، وبنى عَمِّه ووجوه / بنى أمية أن يبعث إليه كلُّ واحدٍ بكُسْوة. ففعلوا[5]. ٤٩ ى

كان رجلٌ يَعُولُ اثنى عشرَ ألفَ إنسانٍ، فمات. فلما حُمِل على نَعْشِه صرَّ النعشُ[6] فقال رجل[7] كان حاضرا :

وليس صَرِيرُ النعشِ ما تَسْمعُونَهُ ولكِنَّهُ أصْلابُ قَوْمٍ تَقَصَّفُ[8]

وليس فَتِيقُ المِسْكِ ما تَجِدُونَهُ ولكنه ذاكَ الثَّناءُ المُخَلَّفُ[9]

---

(١) وردت الأبيات فى الوحشيات ٢٧١، وفى البيان والتبيين ج ٢٣٣/١ ماعدا الثالث، وفى الأغانى ج ٣٠٢/١٦ ماعدا الثانى.

(٢) فى الوحشيات : فلم أر مثل الحى حيا تحملوا * وفى البيان : ولم أر حَيًّا مثل حى تحملوا وفى الأغانى : فلم تر عينى مثل حى...

(٣) شطره الأول فى الوحشيات : أحث على خير وأعطى لنائل، وفى البيان والتبيين : أعز وأمضى حين تشتجر القنا.

(٤) فى الوحشيات :... إخواننا... ببلدة إخوانى...، وفى الأغانى :... ببلدة إخوانى...

(٥) فى الأغانى أن أبا العباس قال هذه الأبيات لما رأى ابن الزبير رجلا من حلفاء بنى أسد بن عبد العزى فى حالة رثة ، فكساه ثوبين، وأمر له ببُرٍّ وتَمر.

(٦) انظر الخبر والشعر فى الأمالى للزجاجى ٥٦، والأمالى للقالى ج ١١٢/١، وزهر الآداب ج ٦٦٥/٢، ومحاضرات الأدباء ج ٣٠٩/٢

(٧) فى أمالى الزجاجى، ومحاضرات الأدباء أنه عبد الرحمن العطوى يرثى أحمد بن أبى داود.

(٨) فى أمالى القالى :... ولكنه أعناق قوم..

(٩) فى أمالى الزجاجى : وليس نسيم المسك...، وفى محاضرات الأدباء : وليس بريح المسك ريح حنوطة.

نظر رجل إلى هلال بن أَحْوَز التميمى، وقد أطافت به بنو تميم فقال: انظروا إليهم كأنهم إنما طافوا بعيسى بنِ مريم، فقال له[1] رجل من بنى تميم:

هذا عيسى صلى الله عليه كان يحيى الموتى، وهذا يُميتُ الأحياء[2]، وذلك حين قدم من أرض السند بعد أن قتلت تميم الأزد، وبنى المهلب.

وذَمَّ رجُلٌ الأشْتر النَّخعِىّ. فقال له رجل: اسكتْ، فإن[1] حياتَهُ هَزَمتْ أهلَ الشامِ، وموته هَزَم أهل العراق[3].

---

(1) فى العقد الفريدجـ ٤٤/٤: أنه محمد بن عبد الملك المازنى

(2) فى العقد الفريد: ... هذا ضد عيسى. عيسى كان يحيى الموتى، وذا يميت الأحياء.

(3) انظر البيان والتبيين جـ ٢٥٧/٣، وعيون الأخبار جـ ١٨٦/١

(1) فى الأصل: وإن. وما أثبتناه من مصادر التخريج.

[٦] باب يذكر فيه ما قيل فى الجمال وحسن الوجوه

قال الشاعر[١] :

إنّ المهَالبةَ الكِرَامَ تحمّلُوا ... دَفْعَ المَكارِهِ عن ذَوِى المَكْرُوهِ

زانُوا قَدِيمَهُمُ بحُسْنِ حَدِيثِهم ... وكَرِيمِ أخْلاقٍ بحُسْنِ وُجُوهِ

وقال آخر[٢] :

آلُ المهلب قَوْم خُوِّلُوا شَرَفاً ... ما نالَهُ عَرَبِىٌّ ولا ولاكَادَا[٣]

لَوْ قِيلَ للمَجْدِ حِدْ[أ] عَنْهم وخَلِّهِم ... بما احتَكَمْتَ من الدُّنْيا لَما حَادَا[٤]

إنّ المكارمَ أرْواحٌ يكُونُ لها ... آلُ المُهَلَّبِ دُونَ[٥] الناسِ أجسَادا[٦]

وقال أبو بكر رضى الله عنه يوم السَّقِيفَة للأنصار : نحن المهاجرون، أول الناس / إسلاما، وأوسطهُم داراً، وأكرمُهُم أحساباً، وأحسنُهم وُجوهاً. وأكثر الناس وِلادةً فى العرب، وأمسُّهم برسول الله صلى الله عليه وسلم رَحِماً. أسلمْنا قبلكم، وقُدِّمنا فى القرآن عليكم[٧]. وأنتم[٨] إخواننا فى الدين، وشركاؤنا فى الفىء، وأنصارُنا

٤٩ ش

---

(١) انظر البيتين فى البيان والتبيين ج ٢٣٢/٣، وعيون الأخبارج ٣٤٢/١، وهما للفرزدق.

(٢) انظر الأبيات فى شرح ديوان الحماسة ج ١٤٧/٤، وذيل الأمالى والنوادر للقالى ٤٢، وشرح المقامات الحريرية ج ٢٨٧/٢. وهى غير منسوبة فيها.

(٣) فى ذيل الأمالى : ... خولوا حسبا *

(٤) فى ديوان الحماسة : ... عنهم وخالهم *

(٥) جعل آل المهلب دون الناس أرواحا للمكارم. يقول : قوام المكارم بهم كما أن قوام الأجساد بالأرواح : شرح ديوان الحماسة

(٦) فى ذيل الأمالى : ... أرواح بُعَدّ لها..

(٧) فقد قال الله تعالى : «والسَّابِقُون الأولون من المُهَاجرين والأنصار والذين اتَّبعوهم بإحْسَان رضى الله عنهم» التوبة ١٠٠

وقال : «لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة» التوبة ١١٧

(٨) فى العقد الفريد ج ٥٩/٤ : ... فنحن المهاجرون، وأنتم الأنصار..

(أ) فى الأصل : خذ

على العدو، آويتم، وآسيتم[١]، فجزاكم الله خيراً، نحن الأمراءُ، وأنتم الوزراء. لا تَدِينُ العربُ إلا لهذا الحى من قريش وأنتم خَلِيقون[٢] ألا تنفَسوا على إخوانكم من المهاجرين ما ساق الله إليهم من[٣] خير[٤].

قال بعض آل الزبير: جلستُ فى مجلس البصرة. فنسبنى شيخ من أهلها فانتسبت له، فبكى ثم قال: كأنى أنظر إلى مُصْعَب بن الزبير على منبر هذا المسجد، وهو كأجمل الفتيان. والفرزدق قائم بين يديه تَرْعَدَ فرائصه[٥] وهو يقول[٦]:

عَجِبْتُ لأقْوامٍ تَمِيمٌ أَبُوهُمُ ... وهُمْ بَعْدُ فى سَعْد عظامُ(أ) المَبَارِكِ[٧]
وكانوا أعزَّ الناسِ قَبْلَ مَسِيرِهِمْ ... مع الأزْدِ مُصْفَراً لِحاها ومالِكِ[٨]
فَمَاظَنُّكُمْ بابْنِ الحَوارِىِّ مُصْعَبٍ ... إذا افْتَرَعَن أنيابه غَيْرُ ضاحِكِ
ونَحْنُ نَفَيْنَا مالِكاً عن بِلادِهِ ... ونَحْنُ فَقَأْنا عَيْنَهُ[٩] بالنَّيازِكِ[١٠]

يعنى مالك بن مِسْمَع من بكر بن وائل. وهو سيد بكر بالبصرة.

ويقال[١١]: إذا غضب مالك، غضب له مائة ألف سيف، لا يسألونه فيم[١٢]

---

(١) فى عيون الأخبار: ... وواسيتم...

(٢) فى عيون الأخبار: ... محقوقون...

(٣) فى العقد الفريد: فلاتنفَسوا على إخوانكم المهاجرين ما منحهم الله من فضله

(٤) انظر الخطبة فى البيان والتبيين ج ٢٩٧/٣، وعيون الأخبارج ٢٣٣/٢، والعقد الفريد ج ٥٩/٤

(٥) فرائصه: مفردها: فَرِيصة. وهى لحمة فى وسط الجنب عند منبض القلب. وهما فريصتان ترتعدان عند الفزع: لسان العرب (فرص)

(٦) انظر ديوان الفرزدق ط الصاوى ج ٦٠٠/٢

(٧) شطره الثانى فى الديوان: وهم فى بنى سعد عراض المبارك.

(٨) فى الديوان: وكانوا سراة الحى... مع الأسْد مصفرا...

(٩) النيازك: المفرد: نيزك. وهو الرمح الصغير. لسان العرب (نزك)

(١٠) فى الديوان: ... عن بلادنا *

(١١) فى العقد الفريد ج ١٥٩/١: وقال عبد الملك بن مروان لابن مطاع العَنْزِىّ: أخبرنى عن مالك بن مسمع قال له: لو غضب مالك لغضب معه...

(١٢) فى العقد الفريد: ... فى أى شىء...

(أ) فى الأصل: المنازك.

غضب.[1] وطردته بنو تميم من البصرة حين انهزمت المروانية عن وقعة الجفْرة*، وفقأوا عينه، فلحق بنجدة بن عامر الحنفي**، فأكرمه. وأقام عنده حتى هلك مصعب، فرجع إلى البصرة، وأعطاه نجدة مائة من الإبل. / فقالت له الخوارج: أتعطى رجلا منافقا؟ قال أردت أن أتألفه. وقد أعطى رسولُ الله عليه السلام المؤلفّة قلوبَهم.

٥٠ ى

والذى تولى قتل مصعب عُبيد الله بن زياد بن ظَبْيان[2]. وكان يطلبه بثأر أخيه النابئ بن زياد[3]، وكان أُخذ فى سَرَق، فأمر به صاحبَ شُرَطه، فضربه، فمات.

دخل عبدالله بن الزَّبِير*** الأسدى على مُصْعَبِ بنِ الزُّبَير فقال له: أنت الذى تقول[4].

إلى رَجَبٍ أو غُرَّةِ الشَّهْر بَعْدَهُ ... تُوَافيكم حُمْرُ المَنَايا وسُودُها[5]

ثمانونَ ألفاً دِينُ عثمانَ دِينُها ... مسوَّمة جِبْريلُ فيها يَقُودُها[6]

---

(١) زاد فى العقد الفريد: ... قال عبد الملك: هذا والله السؤدد.

(٢) فى مروج الذهب ج ٢٧/٧، ٢٨ أن عبيد الله بن زياد بن ظبيان أقبل على مصعب، فاختلفا ضربتين، سبق مصعب بالضربة إلى رأسه، وكان مصعب قد أثخن بالجراح. وضربه عبيد الله فقتله، واحتز رأسه، وأتى به عبد الملك، وكان ذلك سنة اثنتين وسبعين. وانظر الأغانى ج ١٢٢/١٩- ١٣٣

(٣) انظر جمهرة أنساب العرب ٣١٥

(٤) انظر شعر عبد الله بن الزبير الأسدى ٧٨، ولكنهما نسبا فى يتيمة الدهر ج ٥٤/٢ للوليد بن الحكم.

(٥) فى شعر عبدالله: فنى رجب... تزوركم حمر...، وفى اليتيمة: ... بيض، المنايا...

(٦) فى شعر عبدالله: ... دينهم.. * كتائب فيها جبرئيل يقودها، وفى اليتيمة بشر ذمة جبريل.

* وقعة الجفْرة: فى سنة سبعين أرسل عبد الملك بن مروان خالد بن عبد الله بن خالد بن أُسيد إلى البصرة للقاء مصعب بن الزبير، بعد أن كان عبد الملك عازما على الخروج إليه بنفسه. والتقى خالد بابن معمر الذى كان مصعب استخلفه على البصرة. وكان مالك بن مسمع قد أجار خالدا. واقتتل الطرفان أربعة وعشرين يوما، وأصيبت عين مالك بن مسمع. ثم اصطلحوا على أن يخرج خالد بن عبد الله من البصرة.

الكامل لابن الأثير ج ١١٩/٤

** . نجد بن عامر الحنفى: وقيل لجدة بن عاصم الحنفى الخارجى، كما قيل نجدة ابن عويمر بن حنيفة الخارجى، كان من جماعة الصُّفرية العقدية، أى من المقيمين من الخوارج بين أظهر أعدائهم من المسلمين.

العقد الفريد ج ٣٩٤/٢، ٣٩٦، وجمهرة أنساب العرب ٣١٠

*** عبدالله بن الزَّبِير الأسدى: من شعراء الدولة الأموية. ومن ذوى العصبية لهم ولكنه اتصل بمصعب بن الزُّبَير، ومدحه، وظل معه حتى قُتل مصعب. ومات عبد الله فى خلافة عبد الملك. وهو أحد الهجائين.

انظر: الأغانى ج ٢١٧/١٤، ومعاهد التنصيص ج ١٠٨/٢، وخزانة البغدادى ج ٦٤/٢.

وكان مع المختار* بن أبى عُبَيد، ففزع الأسدى. فقال : نعم[أ]، أمتع اللهُ بك. فعفا عنه، ووصله.

فقال :[١]

جَزَى الله عنا مُصْعَباً إنَّ فَضْلَهُ ... يعيشُ به الجانِ ومَنْ لَيسَ جانيا[٢]

ويعفُو عن الذنبِ العظيمِ احترامه ... ويُوليك بالإحسانِ ما لَسْتُ ناسِيا[٣]

ثم انصرف عبدالله الشاعر بعد ذلك، فلقى عبيد الله بن زياد بن ظَبْيان، فسمع كلامه، فعرفه، فأدركه، وقال له : أنت قتلت [ب] مصعبا[٤].

وأنشده[٥] :

أبا مَطَرٍ شُلَّتْ يَمِينٌ تَفَرَّعَتْ ... بسَيْفِك رأسَ ابنِ الحَوَارِىّ مَصْعَبِ

ولا ظَفِرَتْ كَفَاكَ بالخَيْرِ بَعْدَهُ ... ولا عِشْتَ إلا فى تَبَارٍ[٦] مُخَيِّبِ

قتلْتَ فَتىً كانتْ يَدَاه بفَضْلِهِ ... تَسُحَّانِ سَحَّ العارِضِ[٧] المُتَصَوِّبِ

أغَرَّ كضَوءِ البَدْرِ صُورَةُ وجْهِهِ ... إذا ما بدَا فى الجَحْفَلِ المتَكَتِّبِ[٨]

قال : نعم والله، لما أفلحنا بعده، ولا أنْجَحْنا. فهل توبة ؟ قال له ابن الزبير :

---

(١) انظر شعر عبدالله بن الزبير الأسدى ١٣٨.

(٢) فى شعر عبد الله : ... الله غنى .. إن سيبه * ينال به ...

(٣) فى شعر عبدالله بن الزبير : ... العظيم تكرما ويعطى من المعروف مالَتُ

(٤) انظر معاهد التنصيص ج ١٠٩/٢.

(٥) انظر شعر عبد الله بن الزبير الأسدى ٥٧.

(٦) التبار : الهلاك. لسان العرب (تبر)

(٧) العارض : السحاب الذى يعترض فى أفق السماء : لسان العرب (عرض). المتصوب : الممطر. لسان العرب (صوب)

(٨) فى شعر عبدالله بن الزبير : ... فى الجحفل المتكشب.

* المختار بن أبى عُبَيد الثقفى) كان من كبراء ثقيف، وذوى الرأى والفصاحة والشجاعة وقلة الدين. ادعى أن الوحى يأتيه. ولد عام الهجرة، وخرج يطلب بثأر الحسين فسار إليه مصعب بن الزبير. وقتل المختار بالكوفة سنة سبع وستين، وكان عمره سبعا وستين سنة.

انظر : أسد الغابة ج ٣٣٦/٤، وسير أعلام النبلاء ج ٣٥٣/٣، والإصابة ج ٥١٨/٣

(أ) فى الأصل : لعمر. ومصححة فى الهامش.

(ب) فى الأصل : مصعب. وهو خطأ.

٥٠ ش « سبق السيفُ/العَذَل »

هذا مثل قاله ضَبَّة بن أُدّ*. وكان له ابنان:[٢] سَعْد، وسُعَيْد، فخرجا فى طلب إبل لهما. فرجع سعد، ولم يرجع سعيد. فكان ضبة كلما رأى شخصا مقبلا قال :

« أَسَعْدٌ أم سُعَيْد ؟ »[٣] فذهبت مثلا. وبينا ضبة يسير، ومعه الحارث بن كعب فى الشهر الحرام، إذ أتيا على مكان[٤]. فقال الحارث : أترى هذا الموضع ؟ فإنى لَقِيتُ به فتىً، من صفته كذا وكذا، فقتلته، وأخذت هذا السيف[٥] منْه. فإذا هى صفة سعيد. فقال له ضبة : أَرِنى السيفَ، أَنْظُرْ إليه. فناوله، فعرفه ضَبَّة، فقال عند هذا : « إن الحديث شُجُون وفِتْنة[٦] » فذهبت مثلا. فضربه بالسيف، فقتله. فلامه الناسُ وقالوا ؛ قتل رجلا فى الشهر الحرام. فقال : « سبق السيف العَذَل »

وفيه يقول الفرزدق[٧] :

فلا تَأْمَنَّ الحَرْبَ إنَّ اقتحامَها ... كضَبَّةَ إذْ قالَ : الحديثُ شُجُونُ[٨]

(١) انظر المثل فى أمثال العرب للضبى ٥، وجمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى ج ٢٥٤/١، ٣٢٩، ومجمع الأمثال للميدانى ج ١٣٣/١، ٢٢١

(٢) انظر الإشتقاق ٥٧، وجمهرة الأمثال ج ١٠٨/١.

(٣) انظر المثل فى أمثال الضبى ٥، وجمهرة الأمثال ج ١٠٨/١، ومجمع الأمثال ج ١٣٣/١.

(٤) هو عكاظ فى موسم الحج : مجمع الأمثال.

(٥) فى أمثال العرب للضبى، وجمهرة الأمثال ج ٢٥٤/١ أن الحارث أخذ من سعيد بن ضبة بُرْداً كان عليه وسيفا، وفى مجمع الأمثال أنه أخذ منه بردين

(٦) فى أمثال العرب للضبى ٤، إن الحديث للو شجون. وفى جمهرة الأمثال ج ٢٥٣/١، ومجمع الأمثال ج ١٣٣/١ : الحديث ذو شجون.

ومعناه أن الحديث له شعب. وشجون الوادى : شعبه. ويضرب هذا المثل للرجل يكون فى أمر فيأتى أمر آخر فيشغله عنه.

(٧) انظر البيت فى شرح ديوان الفرزدق ط الصاوى ج ٨٧٣/٢، وأمثال العرب للضبى ٥، والفاخر ٦٠، وسمط اللآلى ج ٣٢٤/١، ومجمع الأمثال ج ١٣٣/١

(٨) فى الديوان : ولا تأمنن.. إن اشتغارها..، وفى أمثال العرب : ولا ... إن استعارها...، وفى الفاخر وسمط اللآلى : ... إن استعارها..، وفى مجمع الأمثال لا تأمنن...

* ضبة بن أد : هو ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس. قتل ضبة الحارث بن كعب بابنه سعيد. جمهرة أنساب العرب ١٩٨، ٢٠٣.

وكان يقال : إن مصعبا[أ] أشبهُ الناسِ سيرةً بالسَّلف الصالح.

ووصفه عبدالملك بن مروان فقال فى كلامه : كانت عنده عقيلتا قريشٍ : سُكَيْنة، وعائشة. ثم هو أكثر الناسِ مالاً. جعلتُ له الأمان، وضمنت له أن أوليه العراق، وعلم أنى سأفى له بصداقةٍ كانت بينى وبينه، فأبى، وحمى أنفا، وقاتل حتى قُتِل. فقال له بعض من كان حاضراً : إنه كان يُصيب الشّراب.

قال : ذلك قبل أن يطلب المروءةَ. وأما مذ طلبها فلو ظن أن الماءَ يُنْقِصُ من مروءته ما ذاقه.

ولما قتل عبدالملك مُصْعَبا وجّه أخاه بشراً على الكوفة، وجعل معه رَوْح* بن زِنْباع وزيرا. وكان روح عالما، داهية غير أنه [كان[ب]] من/أجبن الناسِ وأبخلهم. فلما ٥١ ى رأى أهلُ الكوفة بُخله، خافوا أن يُفْسِدَ عليهم أميرهم[١]. وقد كانوا عرفوا جبنه[٢]، فكتبوا على بابه ليلا[٣] :

إنّ ابنَ مَرْوانَ قد حانَتْ مَنِيَّتُه فاحتلْ لرُوحِك يا رَوْحَ بنَ زِنَباعِ[٤]

فلما أصبح رأى ذلك فلم يَشُكّ أنه مقتول، فاستأذن بِشْراً فى الشخوص، فأذن له

---

(١) يرى الجهشيارى أن بشرا لما وصل إلى العراق، أغرى بالشراب، فثقل عليه مكان روح بن زنباع، فاحتال على إخراجه، فصار سراقة البارق إلى دهليز روح، فكتب على الحائط : إن ابن مروان... البيت : الوزراء والكتاب ٣٦.

(٢) زاد فى عيون الأخبار : فاحتالوا فى إخراجه عنهم..

(٣) انظر البيت فى عيون الأخبار ج ١٧١/١، والوزراء والكتاب ٣٦، ومروج الذهب ج ٣١/٧.

(٤) فى عيون الأخبار : .. فاحتل لنفسك...، وشطره الأول فى الوزراء والكتاب : إن الخليفة قد شالت نعامته، وفى مروج الذهب كما فى عيون الأخبار.

* روح بن زنباع الجذامى : كان ذا عقل ورأى. وقيل له صحبة مع النبى. وكان معظما عند عبد الملك بن مروان. وكان ذا علم ودين. وكان عبد الملك يقول عنه : إنه جمع طاعة أهل الشام، ودهاء أهل العراق، وفقه أهل الحجاز. توفى سنة ٨٤

انظر : الإستيعاب ج ٥٢٥/١، وأسد الغابة ج ١٨٩/٢، والإصابة ج ٥٢٤/١، وشذرات الذهب ج ٩٥/١، والأعلام ٣٢٧.

(أ) فى الأصل : مصعب. وهو خطأ.

(ب) زيادة يقتضيها السياق.

فخرج حتى قدم على عبد الملك فقال له : ما أقدمك ؟ قال : يا أمير المؤمنين، تركتُ أخاك مقتولاً، أو مخلوعاً. قال : وكيف عرفت ذلك ؟ فأخبره الخبر. فضحك عبد الملك وقال له : احتال عليك أهلُ الكوفة، حتى أخرجوك[1] عنهم[2].

وقال ضابىء بن الحارث[أ] البرجمى يذكر فعل مصعب بن الزبير[3] :

فَكَرَّ كما كرَّ الحَوارِىُّ يَبْتَغِى ... إلى اللهِ زُلْفَى أن يَكُرَّ فيقْتَلا

الحوارى : مأخوذ من التحْوير. وهو التبييض[4]. وكان حواريو[ب] عيسى عليه السلام قصارين يحورون الثياب[4]. والحَوَر : شدة السواد من العين. وشدة بياض البياض [منها[ج]] وقال آخر : الحور : العِجْل[4].

وقال آخر يمدح[5] :

رأيتُكم بقيةَ آلِ حَرْبٍ ... وهَضْبَتها التى فَوْقَ الهِضَابِ

يُذَكِّرنى مقامى فى ذُرَاكم ... مقامى أمسِ فى ظلِّ الشَّبابِ[6]

وقال البحترى[7] :

بَنِى أَحْوَذِىٍّ يغْمُرُ السَّيْفَ موفيا ... بِبَسْطَتِه والسيْفُ وافى الحمَائلِ[8]

تَضِيقُ الدُّرُوعُ التُّبَّعِياتُ عَنْهُمُ ... على كلِّ رَحْبِ الباعِ سَبْطِ الأنامِلِ[9]

(١) فى الوزراء والكتاب : ... سخر منك بشر، وأهل العراق لما ثقلت عليهم، فاحتالوا فى الراحة منك.

(٢) انظر الخبر فى عيون الأخبار، والوزراء والكتاب، ومروج الذهب

(٣) انظر البيت ٣٢ من الأصمعية ٦٣.

(٤) انظر لسان العرب (حور)

(٥) انظر زهر الآداب ج ١٠٢٩/٢، وهو غير منسوب فيه.

(٦) فى زهر الآداب : يذكرنى مقامى اليوم فيكم.

(٧) انظر الأبيات فى ديوان البحترى ج ١٨٦٥/٣، وزهر الآداب ج ٦٩٥/٢.

(٨) فى الديوان : ... السيف وافيا * وفى زهر الآداب ... يغمر الطرف موفيا.

(٩) فى الديوان : وزهر الآداب : ... التبعات منهم.

(أ) فى الأصل : الحارث بن ضابىء. وما أثبتناه من الأصمعيات.

(ب) فى الأصل : حوارى.

(ج) زيادة يقتضيها السياق.

أوائل قَوْمٍ يَسْكُنُ الثغرُ إنِ شَتوا على أرْضِهِ والثغرُ جَمُّ الزَّلازِلِ[1]
فكم مِنهم مِن مُنعِمٍ مُتَطَوِّلٍ بآلائِهِ أو مُشْرِفٍ مُتَطاوِلِ[2] ٥١ ش
إذا سُئِلُوا جاءَتْ سَيُولُ أكفهُمْ نَظَائرَ جَمَّاتِ القِلاعِ السَّوائِلِ[3]
خَلِيقُونَ سَرّوا أن تُلِينَ أَكُفُّهُم[ا] عَرائكَ أحداثِ الزَّمانِ الجلائِلِ

قال أبو عبيدة : سارت بنو سعد إلى بنى بكر بن وائل، وكانت فيهم جارية عاشق فاكتلأت[4] تنظر، فرأت رجلا مُعْتَجِرا بشقة بُرْد، مُتنكِّبا قوسَه. فلاحت له صفحة الفرس، فأنْبَهتْ أباها وقالت : يا أبت، إنى رأيت مَتْن سيف أو صفحة قوس على موضع السلاح فى الشمال من رجل أحلى الجبين، براق الثنايا، كأن عمامته ملونة بسحرة فقال : يا بنية، إنى لأُبْغِضُ الفتاة الكَلُوء العين[5]. قالت : والله ما كذبتك. فصاح فى قومه، فأنذرهم. فقالوا : ما نبه ابنتك فى هذه الساعة إلا أنها عاشق فاستحيا الشيخ، وانصرف. فقالت إبنته : ارتحل، فإن الجيش مصبحك. فوقعت بنو سعد ببكر بن وائل، فقتلوا، وملأوا أيديهم من السبى.

عاد إلى ذكر حسن الوجوه.

قال الشاعر :

كأنَّ دَنانيراً على قَسَماتِهم وإن كان قد شَفَّ الوُجُوه لقاء

---

(١) فى الديوان : وزهر الآداب : عرائر قوم. . . إن مشوا.

(٢) فى الديوان : وزهر الآداب : فكم فيهم. . .

(٣) فى زهر الآداب : . . . جادت سيوف أكفهم. . .

(٤) اكتلأت : يقال : اكتلأت عينى إكتلاء. إذا لم تنم، وحذرت أمرا فسهرت له : اللسان.

(٥) الكلوء العين : يقال : عين كلُوء : إذا كانت ساهرة، ورجل كلوء العين. أى شديدها. لا يغلبه النوم. وكذلك الأنثى. لسان العرب (كلأ).

(ا) فى الأصل : الفهم. وهو سهو من الناسخ.

وقال[1] مُرَقِّش*[2] :

النَّشْرُ مِسْكٌ والوُجُوه دَنَا نِيرٌ وأطرافُ الأَكُفِّ عَنَمْ[3]

وقال[4] آخر[5] :

وجوهٌ لو أنَّ المُعْتَشِينَ سَرَوا بِها صَدَعْنَ الدُّجَى حتى ترى الليلَ ينجلي[6]

يقوله فى صفة نساء. ولو ملح به رجالا لكان عجيبا.

وقال القُطَامِى[7] فى نُوق[8] :

يَمْشِينَ رَهْواً فلا الأَعْجازُ خاذلةٌ ولا الصُّدُورُ على الأعجازِ[9] تَتَّكِلُ

---

(١) قال المرقش هذا البيت من قصيدة فى مرثية عم له أولها :

هل بالديار أن تجيب صمم لو أن حياً ناطقا كلم

وهى قصيدة طويلة ليست بصحيحة الوزن، ولا حسنة الروى، ولا متخيرة اللفظ ولا لطيفة المعنى. معاهد التنصيص ج ١٦٢/١.

(٢) انظر البيت فى الحيوان ج ١١٩/٦، والأغانى ج ١٢٦/٦، وأمالى المرتضى ج ١٦٥/٤ ومعاهد التنصيص ج ١٦٢/١.

(٣) العنم : نبت أغصانه غضة دِقَاق شبه الأصابع. أى أن التوديع كان بالأصابع التى تشبه العنم. أمالى السيد المرتضى ج ١٦٦/٤.

(٤) هو مُزَاحم العُقَيلى. كما جاء فى الحيوان ج ٩١/٣.

(٥) وانظر البيت كذلك فى عيون الأخبار ج ٢٥/٤، ومجالس ثعلب ج ٢٣٠/١، وأمالى السيد المرتضى ج ١٨٧/١.

(٦) فى الحيوان : . . . لو أن المدلجين اعتشوا بها. . ، وفى عيون الأخبار : . . المعتفين اعتشوا. . وفى مجالس ثعلب : وجوها لو أن المدلجين اعتشوا. . . ، وفى أمالى المرتضى كما فى الحيوان.

(٧) فى خزانة البغدادى ج ٤٨٢/٦ : . فى وصف الإبل التى توصله إلى حبيبته عُلَيَّة.

(٨) انظر البيت فى ديوان القطامى ط ليدن ٤، والأغانى ج ٢٠/٢٤، وخزانة البغدادى ونهاية الأرب ج ١١٩/١٠، ومصادر أخرى عديدة.

(٩) رهوا : ساكنا يتبع بعضها بعضا. يقول : ليست بالضعيفة الأعجاز، فلا يخذلها الأعجاز، وليست صدورها بضعيفة تتكل على الأعجاز. فقد خلقت خلقا مستويا فى القوة : الديوان.

* مرقش : هو عمرو بن سعد بن مالك بن ضُبيعة. والمرقش لقب له. لقب به لقوله :

* كما رَقَّش فى ظهر الأديم قَلَمْ * وهو من متيمى العرب وعشاقهم وفرسانهم، وكان له موقع فى بكر بن وائل وحروبها مع بنى تغلب.

المفضليات ٢٢١، والمؤتلف والمختلف ٢٨١.

ولو وصف به نساءً لكان عجيبا[1].

وقال أبو* الطّمحان القَيْنِي :

فكم فِيهِمُ مِنْ سَيِّدٍ وابنِ سيِّدٍ وَفِيٍّ بعَقْدِ الجارِ حِينَ يُفَارِقُه[2]

يكاد الغَمام الغُرّ يرعَدُ أن أرى وُجوهَ بني لأمٍ وينهل بارِقُه[3]

وقال[4] :

فإني مِنْ القَوْمِ الذينَ هُم هُمُ إذا ماتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قام صاحِبُه[5]

كواكبُ مَجْدٍ كلما غارَ كَوْكَبٌ بدَا كوكبٌ تأوِي إليهِ كواكبُه[6]

أضاءَتْ لَهُمْ أَحْسابُهُمْ ووجُوهُهُمْ دُجَى اللّيلِ حتى نَظَّم الجِزْعَ ثاقِبُه[7]

وما زال منهم حيث كانوا مُسَوَّدٌ تسير المنايا حيث سارت كتائبه[8]

أراد المبالغة؛ لأن الجزع بالليل يخفى على ناظمه.

---

(١) فى الأغانى : . . لكان أشعر الناس. وفى البرهان ١٤٥ : لو وصف بهذا النساء، لكان من أحسن الوصف وأغزل الشعر.

(٢) انظر البيتين فى البيان والتبيين ج ٣٣٧/٣، والبيت الثانى فى عيون الأخبار ج ٢٥/٤.

(٣) فى البيان : . . . الغر يَرْعَب. .

(٤) هو لقيط بن زرارة كما فى الحيوان ج ٩٣/٣، وبهجة المجالس ج ٥٠٣/١. والطمحان القينى كما فى المستطرف ج ١٤٥/١. كما ورد البيتان الأولان بدون عزو فى المحاسن والمساوىء ج ٧٥/١.

(٥) فى الحيوان : وإنى . . الذين عرفتم، وفى بهجة المجالس : وإنى . . الذين عرفتهم. . . والمحاسن والمساوىء كذلك. وفى المستطرف : وإنى . .

(٦) فى الحيوان وبهجة المجالس : نجوم سماء كلما. . . ، وفى المحاسن والمساوئ : نجوم سماء كلما انقض كوكب. . . ، وفى المستطرف : نجوم سماء كلما غاب. . .

(٧) فى الصناعتين ٣٤٨، ٣٥١ : أن أبو هلال العسكرى بهذا البيت مثالا على الغلو وهو تجاوز حد المعنى، والارتفاع فيه إلى غاية لا يكاد يبلغها.

(٨) فى المستطرف : وما زال فيهم حيث كان. . .

* أبو الطمحان القينى : هو حنظلة بن الشرق القينى. كان فارسا صعلوكا، أدرك الجاهلية والإسلام. وكان خبيث الدين فيهما. وقد عُمر طويلا. فقد عاش مائتى سنة. وتوفى نحو العاشرة قبل الهجرة. انظر : المعمرين ٦٢، والشعر والشعراء ٣٤٨، والأغانى ج ٣/١٣، والأعلام ٢٧٧.

وقال الخَرَيمى[1] :

إذا قَمَرٌ مِنْهم[أ] تغوَّر أو خَبا بدا قَمَرٌ فى جانبِ الأُفْقِ يَلْمَعُ[2]

ومن حديث ابن أبى* هالة يصف[3] النبى عليه السلام : كان فَخْمًا مفخّمًا يتلألأ وَجْهُه تَلألُوءَ القمر ليلة البدر. أطول من المَرْبوع، وأقصر من المشَذَّب[4]، عظيم الهامة، رَجِل الشعر، إن تفرقت[5] عقيقته[6] فرق، وإلا فلايجاوز شعره شحمة أذنه[7] إذا هو وَفَّره. أزهَر اللون، واسع الجبين، أزَجّ الحواجب[8]، سَوابغ فى غير قَرَن، بينهما عِرْق يُدِرُّه الغَضَبُ. أقْنَى العِرْنين[9]. له نِور يعلوه. يحسبه من لم يتأمله أشَم[10]. كثّ اللحية، سهل الخدين[11]، ضليع الفم، أشْنَب[12]، مُفَلَّج الأسنان دقيق المَسْرُبة[13]، كأن عنقه جِيدُ دُمْية فى صفَاءِ الفضة، معتدل الخَلق، بادن متماسك،

---

(1) انظر أخبار أبى تمام ١٢٦، وأمالى السيد المرتضى ج ١٨٦/١.

(2) فى أمالى المرتضى : إذا قمر منا...

(3) انظر هذا الوصف فى أسد الغابةج ٢٤/١، ونهاية الأربج ٢٧٣/١٨-٢٧٥، وانظر أوصافا أخرى للنبى فى السيرة النبوية ج ٣٥/٢، والعقد الفريدج ٢٥٠/٤، والكامل لابن الأثيرج ١١٧/٢، والمستطرفج ١٤/٢

(4) المشذب : الطويل. أو المفرط فى الطول. لسان العرب (شذب)

(5) فى أسد الغابة، ونهاية الأرب : انفرقت

(6) فى أسد الغابة : عقيصته

(7) فى أسد الغابة : أذنيه

(8) أزج الحواجب : الزجج : تقوس الحاجب مع طول فى طرفه وامتداد. اللسان

(9) العرنين : الأنف. والقنى فيه : طوله، ورقة أرنبته مع حدب فى وسطها. اللسان

(10) الشم : ارتفاع قصبة الأنف، واستواء أعلاها. اللسان

(11) أى غير مرتفع الوجنتين

(12) الشنب : البياض والبريق فى الأسنان لسان العرب (شنب)

(13) المسْرُبة : الشَّعَر المستدق النابت وَسَط الصدر إلى البطن : اللسان (سرب)

* ابن أبى هالة : هو هند بن أبى هالة. واسم أبى هالة : النباش بن زرارة وقيل زرارة بن النباش. وهو زوج السيدة خديجة قبل النبى، ولذلك كان هند ربيب النبى. وقتل هند مع على يوم الجمل. وكان فصيحا بليغا. وصف النبى صلى الله عليه وسلم فأحسن وأتقن.

انظر : الاستيعاب ج ٦٠٠/٣-٦٠٣، والأصابةج ٦١١/٣، ٦١٢

(أ) فى الأصل : منها.

سواء البطن والصدر، عريض[1] الصدر، بعيد/ما بين المنكبين، ضخم ٥٢ ش
الكَراديس[2]، أنور المتجرد[3]، طويل الزَّنْدَين[4]. رَحْب الراحة، شَثْن[5] الكفين
والقدمين، سائل الأطراف، خُمصان الإخْمَصَيْن[6]، مَسِيح القدمين ينبو عنهما[7] الماء،
إذا زال [زال][أ] قَلِعا[8]، يخطو تَكَفِّياً، ويمشى هَوْناً، ذَرِيع المشية، إذا مشى كأنما ينحط
من صَبَب، وإذا التفتَ التفت جميعا خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من
نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة، يسوق أصحابه، يبدأ[9] من لقى بالسلام، جل
ضحكة التبسم، ويفتر عن مثل الغَمام.

وقال الحارث بن دوس الإيادى :

امروء القيس بن أروى مقسمٌ   إن رآنى لأثوبن بفَتَدْ
فتحلل قُلْتُ قَولا باطِلاً   إننى يمْنَعنى سَيْفى ويَدْ
ورجال حسنٌ أوجههم   من إيادِ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدْ

إياد تنسب فى اليمن، ثم فى النَّخَع، ثم فى مَذْحِج. وقد نسبوا أيضا إلى قُضَاعة
ويقال : هم حشم من بنى دُعْمِىّ بن إياد.

---

(١) فى نهاية الارب : مشيح
(٢) الكراديس : رءوس العظام. وقيل : ملتقى كل عظمين كالركبتين والمرفقين
(٣) المتجرد : ما كشف من جسده. أى مشرق الجسد
(٤) زاد فى أسد الغابة ونهاية الأرب : موصول ما بين السرة واللبة بشعر يجرى كالخط، عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمَنْكِبين وأعالى الصدر.
(٥) أى يميلان إلى الغلظ والقصر.
(٦) خمصان الأخمصين : أى مرتفع الأخمصين. وهما أسفل القدمين. أى أن ذلك الموضع منهما شديد التجافى عن الأرض.
(٧) فى أسد الغابة : ينبوعهما
(٨) أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعا قويا.
(٩) فى أسد الغابة : يبدر
(أ) زيادة يقتضيها السياق - وقد أثبتناها من أسد الغابة، ونهاية الأرب

وقالت[أ] أخت الأشتر مالك بن الحارث النخعى :

أَبْعَدَ الأَشْتَرِ النَّخَعِىِّ آسَى على ميت وأَقْطعُ بُطْنَ وادِ
نُوَاخِى مَذْحِجا بإخاءِ صِدْق وإن تُنْسَب فنحن إلى اياد
ثَقِيفُ عمنا وأبو أبِينا وإخوتنا نِزار أولو السَّدادِ

يقال : إن ثقيفا من إياد.

وولد نزار غير مُدَافَع : مضر، وربيعة، وإياد، وأنمار. وقال لهم فى حياته : هذه القبة الحمراء ما أشبهها من مال لمضَر، فسموا مضر الحمراء. وهذا[ب] / الخباء ٥٣ ى الأسود، والفرس الأَدْهَم لربيعة، فسمُّوا ربيعة الفَرسِ. وهذه الخادم الشَّمطاء، وما أشبهها من مال لإياد. فأخذ الخيل البُلْق، وما أشبه ذلك. وهذه الندوة والمجلس لأنمار، فإنْ أشكل عليكم شيء فتحاكموا إلى أفعى نجران*.

ويقال : إنما وصَّى لمضر بالحمار، ولربيعة بالفرس والقدر، ولأنمار بالخِباء والحرق، ولإياد بالنعم[1].

وقال يحيى بن منصور الذهلى :

نِـزَارٌ كان أعْلَمَ حين أوصَى لأى بَنِيه أوْصَى بالحمارِ
وأيّهم أحق بكُلِّ طَرفٍ مُعَوَّج فى الرفاقِ وفى الخِيارِ

---

(١) انظر حياة الحيوان الكبرى للدميرى جـ ١/٣٥، ٣٦

* أفعى نجران : هو الأفعى بن الجرهمى. ملك نجران. حياة الحيوان

(أ) فى الأصل : وقال. وهو سهو من الناسخ

(ب) فى الأصل : وهذه. وما أثبتناه من حياة الحيوان

وكل[١] من بالعراق من إياد دخلوا فى النخَع[٢]. وكل من[أ] بالشام مقيم على نسبهم فى نِزَار[٣].

وكان أحمد* بن أبى دُوَاد الإيادى مقيما على نسبه فى نزار. وكان شديد التعصب مع شرفه وإنصافه، وينكر أن يقال: إن إياداً من اليمن. واتصل بأحمد أن حَبيبا الشاعر نال من مُضَر، وزعم أن إيادا من اليمن.

وكان الطائى متعصباً لليمن، شديد الغلو فى ذلك[٤]، فغضب عليه ابن أبى دواد[٥].

فقال حبيب يعتذر إليه[٦] من قصيدته التى أولها:

سَقَى عَهْدَ الحِمَى سَبَلُ العِهَادِ ....[٧]

فإنْ يَكُ من بَنِى أُدَدٍ جَنَاحى فإنَّ أثيثَ رِيشِى مِنْ إيادِ[٨]

---

(١) زاد قبل ذلك فى زهر الآداب: وكان ابن أبى دواد غاليا فى التعصب لإياد، وإلحاقها بنزار. على مذهب نساب العدنانيين. قال:

(٢) زاد فى زهر الآداب: وإليهم ينسبون

(٣) انظر زهر الآداب للحصرى جـ ٣٣٩/١

(٤) يدل على ذلك ما رواه محمود الوراق: كنت جالسا بطرف سر من رأى، ومعى جماعة لننظر إلى الخيل. فمر بنا أبو تمام، فجلس إلينا، فقال له رجل منا: يا أبا تمام، أى رجل أنت لو لم تكن من اليمن؟ قال له أبو تمام: ما أحب أنى بغير الموضع الذى اختاره الله لى. أخبار أبى تمام ١٤٧

(٥) انظر ديوان أبى تمام جـ ٣٦٢/١

(٦) فى ديوان أبى تمام جـ ٣٦٩/١: يمدحه ويعتذر إليه

(٧) عجز البيت فى الديوان: ورَوْضَ حاضرٌ منه وبادِ.

(٨) فى الديوان: وإن يك...

* أحمد بن أبى دواد الإيادى: نشأ فى طلب العلم، وخاصة الفقه والكلام. وكان من المعتزلة. وهو شاعر مجيد. اتصل بالمأمون والمعتصم. وجعله المعتصم قاضى القضاة. ولد سنة ستين ومائة. ومات سنة أربعين ومائتين.

انظر: وفيات الأعيان جـ ٣٨/١-٤٥

(أ) فى الأصل: وكان من

هُمُ عَظْمُ الأَثَافِ مِنْ نِزارٍ ... وأهلُ الفضلِ مِنْها والنِّجَادِ[1]

وأينَ يَجُوزُ عن قَصْدٍ لسَانِى ... وقَلْبِى رائحٌ برضاكَ غادِ

وليستْ رِغْوتى من فوقِ مَذْقٍ ... ولا تَجْرِى كَمِينٌ فى الرَّمادِ[أ]

٥٣ ش وممَّا كانتْ الحكماءُ قالتْ ... لسانُ المَرْءِ من خَدَمِ الفُؤاد

أتى خبرٌ كأنَّ القلبَ أمسَى ... يُجَرُّ به على شَوْكِ القَتَادِ[2]

كأنَّ الشَّمسَ جَلَّلها كُسوفٌ ... أو اسْتَترتْ برِجْلٍ مِنْ جَرَادِ

بأنِّى نِلتُ من مُضَرٍ وخَبَّتْ ... إليكَ شَكِيَّتى خَبَبَ الجَوَادِ

وما رَبْعُ القطيعةِ لى بربعٍ ... ولا نادِى الأذَى منِّى بِنَادِ[ب]

وقدْما كُنْتُ معسُولَ الأمانِى ... ومأدُومَ القَوافِى بالسَّدادِ[3]

وقَدْ جازَيْتُ بالإحسانِ شراً ... إذاً وصَبَغْتُ عُرْفَك بالسَّوادِ[4]

وكيفَ وعَتْبُ يومٍ منكَ فذٌّ ... أشدُّ علىَّ من حربِ الفَسَادِ[5]

وكان الشكرُ للكُرماءِ خَصْلاً ... ومَيْداناً كميدانِ الجوادِ[6]

تثبَّتْ إنَّ قولاً كانَ زُوراً ... أتى النعمانَ قَبْلَك عن زيادِ

فأرَّث بينَ حَىٍّ بنى جُلاحٍ ... سَنَا حَرْبٍ وحَىٍّ بنى مَصَادِ[7]

وغادرَ فى صُدُورِ الدَّهرِ قَتْلَى ... بنى بَدْرٍ على ذاتِ الإصَادِ[8]

ولو كَشَفْتَنى لوجَدْتَ خِرْقاً ... يُصَافِى الأكْرَمِين ولا يُصَادِى[9]

---

(١) فى الديوان : هم عُظْمى... وأهل المضْب منها...

(٢) فى الديوان : تناخبر...

(٣) فى الديوان : فقد ما كنت...

(٤) فى الديوان : لقد... بالإحسان سوءا.

(٥) فى الديوان : فكيف...

(٦) فى الديوان : ... كميدان الجياد.

(٧) فى الديوان : وأرث...

(٨) فى الديوان : ... فى صروف الدهر...

(٩) فى الديوان : ... لبلوت خرقا..

(أ) أثبتناه من هامش الأصل. وانظر الديوان ج ٣٧٧/١.

(ب) فى الأصل : رفع... برفع. والتصحيح من الديوان.

جَـديراً أن يـكون الـطَرْف شَـزْراً ... إلى بَعْضِ المواردِ وهـو صَـادِ[1]

وقال[2] من قصيدة أخرى[3]:

لَـزِمُوا مَـرْكَزَ النَّـدَى وذُرَاهُ ... وعَـدَتْنا عـن مثـل ذاكَ العَـوَادى

غَـيْرَ أنَّ الـرُّبا إلى سَـبَلِ الأنْـوا ... ءِ أَدْنَى والحـظُّ حَـظُّ الـوِهَادِ[4]

بَعْدَ مـا أصْـلَتِ الـوُشَاةُ سُـيُوفاً ... قَـطَعَتْ فِيَّ وَهْـيَ غَـيْرُ حِـدَادِ

فنَفَى عَنْـكَ أخْـرق القَـولِ سَمْـعٌ ... لم يـكن نُهْـزَةً[أ] لغَـير السَّـدادِ[5]

ضَرَبَ الحِـلْمُ والـوقارُ إليـه ... دُونَ غُـور الـكلام بـالأسْدَادِ[6]

وحَـوَانٍ[ب] أتَـتْ عليهـا المَعَـالى ... أن تُسَـمَّى مَـطِيةَ الأَحْقَـادِ

حَمَـلَ العِـبْءَ كاهِـلٌ لك مـازا ... ل لِصَرْفِ الـزمانِ بـالمِرْصادِ[7]

عـاتِقٌ مُعْتَـقٌ مـن الهُـونِ إلاَّ ... مـن مُقـاساةِ مَغْـرَمٍ أو نِجـادِ

للحَمَالاتِ والحمائِـل فيـه ... كَلُحُـوبٍ[ج] المَوارِد الأَعْـدَادِ

مُلْتَـكَ الأَحْسَـابُ أيُّ حيـاءٍ[د] ... وحَيَـا أَزْمـةٍ وحَيَّـةَ وَادِ

لو تَـراخَتْ يَـداكَ عـنى. فُـوَاقاً ... أكلتـنى الأيـامُ أَكلَ الجَـرَادِ[8]

---

(١) فى الديوان: ... أن يكر الطرف...

(٢) يصف قوما لزموا ابن أبى دواد، وأنه احظ به مع ذاك منهم: أخبار أبى تمام ١٤٩.

(٣) أولها فى ديوان أبى تمام ج ٣٥٦/١. والتى يمدح بها أبا عبد الله احمد بن أبى دواد:

سَـعِدَتْ غُـرْبَةُ النَّـوي بسُـعَادِ ... فَهْـيَ طَـوْعُ الإتْهامِ والإنْجـادِ

ووردت الأبيات الستة الأولى كذلك فى أخبار أبى تمام ١٤٩.

(٤) يقول: كانوا إليك أقرب، وخُصصتُ بمعروفك، كما أن الربى إلى المطر أقرب ومقره الوهاد: الديوان.

(٥) فى الديوان: ... زخرف القول... لم يكن فرصة...، وفى أخبار أبى تمام: ... زخرف القـول... يكن فرصة...

(٦) فى الديوان، وأخبار أبى تمام: ... والوقار عليه *.

(٧) فى الديوان: ... كاهل لك أمسى... لخطوب الزمان...

(٨) فى الديوان: ... يداك عنها. أكلتها الأيام...

(أ) أمامها فى الهامش: فرصة.

(ب) فى الأصل: وحوال

(ج) فى الأصل: كلحوم. وما أثبتناه من الديوان.

(د) فى الأصل: حياة. وما أثبتناه من الديوان.

٥٤ ى

كادتْ المَكْرمـاتُ تَنْهَـدُّ لـولا أنهـا أُيِّـدَتْ بحـيٍّ إيـادِ

قال أبو بكر الصولى : كان ابن أبى دواد أظرفَ الناسِ لساناً، وأحضرهم جَواباً فى بلاغةٍ وإيجاز، وأحسنَهم نُزوعاً ببيتٍ فى موضعه، أو آية فى مكانها. وكان كريماً، جوداً، مُشرَّفاً عند المعتصم* والواثق**.

قال أبو عبدالله النديم : لقد رأيتُ[1] الملوكَ فى مجالسها، ومجامع حفلها[أ]. فما رأيتُ آدبَ[2] من الواثق، لقد خرج علينا ذاتَ يومٍ، وهو يقول : لعمرى، لقد عرض عرضه من عُرضه لقول*** الخزاعى[3].

٥٤ ش خليليَّ ماذا أرتجى مِنْ غَدِ امْرىءٍ طَوىَ الكَشْحَ عَنِّى اليومَ وهو مَكِينُ

وإنَّ امرأً قَدْ ضَنَّ عنى بمَنْطِقٍ يَسُدُّ بهِ فَقْرِى إذاً لضَنِينُ[4]

فانبرى إليه أحمد بن أبى داود، كأنما أُنْشِطَ من عِقَال، يسأله فى رجل من أهل اليمامة، فأسْهَب وأطْنَب[5]، وذهب فى القول كُلَّ مَذْهَب. فقال له : يا أبا عبد الله، لقد أكثرتَ فى غير كثير، ولا طيب. فقال : يا أمير المؤمنين، إنه صديق.

---

(١) انظر زهر الآداب ج ٦٩٦/٢، وأسرار الحكماء لياقوت المستعصى ٩٦

(٢) فى أسرار الحكماء : فما رأيت أغزر أدبا.

(٣) انظر البيتين فى زهر الآداب ج ٦٩٦/٢، وأسرار الحكماء الملحق بأمثال العرب ٩٦.

(٤) شطره الثانى فى زهر الآداب، وأسرار الحكماء : يسد به من خلق لضنين.

(٥) فى أسرار الحكماء : ... فأطنب وأسهب...

* المعتصم : هو محمد بن هارون. بويع بالخلافة بعد وفاة المأمون سنة ثمانى عشرة ومائتين. وهو ابن ثمان وثلاثين سنة. وتوفى بسُرَّ من رأى سنة سبع وعشرين ومائتين وهو ابن ست وأربعين سنة : مروج الذهب ج ٥٥/٩، ٥٦.

** الواثق : هو هارون بن محمد بن هارون. بويع يوم وفاة المعتصم سنة سبع وعشرين ومائتين. وهو ابن إحدى وثلاثين سنة. وتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. وهو ابن أربع وثلاثين سنة : مروج الذهب ج ٧٨/٩، ٧٩.

*** الخزَاعى : هو دِعْبل بن على الخزاعى، شاعر متقدم مطبوع، هَجَّاء، خبيث اللسان لم يسلم منه أحد، أحسن إليه أو لم يحسن. وكان من الشيعة. ولد سنة ثمان وأربعين ومائة، وتوفى سنة ست وأربعين ومائتين.

انظر : الشعر والشعراء ٨٢٥، والأغانى ج ١٢٠/٢٠، وسمط اللآلى ج ٣٣٣/١، ومعجم الأدباء ج ١٠١/١١، ووفيات الأعيان ج ٣١٧/١، ومعاهد التنصيص ٢٦٩.

(أ) فى الأصل : حولها ومجامعها. وما أثبتناه من زهر الآداب.

وقد قيل[١] :

وأهونُ ما يُعْطِي الصديقُ صديقَهُ   من الهيِّن الموجود أن يتكلَّما

فقال له : وايش قدر[٢] اليماني أن يكون صديقكَ، وإنما أعظم حالاته أن يكون من عُرْض[٣] معارفِكِ[٤]. فقال : يا أمير المؤمنين، إنه قد شهرني بالاستشفاع لي عندك[٥]، وجعلني بمرأى، ومسمع من الرد، والإسعاف[٦]، فإن لم أقم هذا المقام وإلا كنتُ كما أنشد أمير المؤمنين[٧] : خليلي ماذا أرتجي... البيت.

فقال الواثق : يا محمد بن عبد الملك، بحياتي عليك[٨] إلا عجلت لأبي عبد الله حاجته، ليسلم من هُجْنَة المَطْل، كما سلم من هُجْنَة الرَّدّ[٩].

واعتل ابن أبي دُوَاد، فعاده المعتصم، وقال له : إني نذرت إن عافاك الله، أن أتصدق بعشرة آلاف دينار. فقال له : فأجعلها يا أمير المؤمنين لأهل الحرمين، فقد لَقُوا من غلاءِ الأسعار عَنَتاً. فقال : نويتُ أن أتصدق بها ههنا. وأنا أطلقُ لأهل الحرمين مثلها. ثم نهض. فقال له أحمد : أمتع الله الإسلام وأهله ببقائك يا أمير المؤمنين، فإنك كما قال منصور* النَّمَري لأبيك[١٠] الرشيد[١١] :

---

(١) انظر البيت في زهر الآداب ج ٦٩٧/٢، وأسرار الحكماء، وهو غير منسوب فيهما.

(٢) في زهر الآداب، وأسرار الحكماء : وما قدر.

(٣) في أسرار الحكماء : ما أحسبه ألا من عرض معارفك.

(٤) من عرض معارفك : من معظمهم : القاموس المحيط.

(٥) في أسرار الحكماء : إنه قصدني في الاستشفاع إليك.

(٦) في أسرار الحكماء : أو القبول.

(٧) في أسرار الحكماء : فإن أنا لم أقم له هذا المقام، كنت كما قال أمير المؤمنين آنفا.

(٨) في أسرار الحكماء : أقسمت عليك.

(٩) انظر الخبر في زهر الآداب ج ٦٩٦/٢، وأسرار الحكماء الملحق بأمثال العرب ٩٦.

(١٠) انظر الخبر في الورقة ١٣٥، والمستطرف في كل فن مستطرف ج ١٣١/١.

(١١) انظر البيت في الورقة ١٣٥، والأغاني ج ١٤٥/١٣، والعمدة ج ١١٠/٢، ودلائل الإعجاز، ٣٨٦، والمستطرف ج ١٣١/١.

* منصور النمري : من شعراء الدولة العباسية. تلميذ العتابي، وراويته. اتصل بالرشيد، ومدحه، فوصله بالصلات الجزيلة. كان يمدح آل الرسول، ويعرض بالسلف.

انظر : طبقات ابن المعتز ٢٤١، والأغاني ج ١٤٠/١٣، وسمط اللآلي ج ٣٣٦/١

٥٥ ى إنّ المكارمَ والمعــروفَ أنــديةٌ أحلّكَ اللهُ مِنْها حيــثُ تجتمِــعُ[١]

فقيل لأمير المؤمنين : إنك لا تعود إخوتَك، وكبراءَ أهلِك. وقـد عُـدْتَ أحمد، فقال : وكيف لا أعود رجلا ما وقعتْ عينُه علَيّ قط إلا ساق إلَيّ أجرا، وأوجب لى شكرا.

وقال أبو العَيْناء* : قلْت لابن أبى دُوَاد فى شأن قـومٍ مـن أهـل البصرة تـألبوا علَيّ : إنهم قدموا من البصرة إلى سُرّ مَنْ رَأى يـدا علَيّ. فقـال : « يَـدُ الله فَـوْقَ أَيْديهم[٢] » فقلت : إن[أ] لهم مَكْرا. فقال : « ومَكَرُوا ومكَر الله وْالله خَيْرُ الماكِرين[٣] » فقلت : إنهم كثير. قال : « كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَليلةٍ غَلَبَـتْ فِئَـةً كثـيرةً بـإِذْنِ الله[٤] » فقلت[٥] : لله دَرُّ القاضى، هو والله كما قالت الصَّمُوت[٦] الكِلَابية[٧] :

---

(١) شطره الأول فى الورقة : خليفة الله إن الجود أودية، وفى الأغـانى، والعمـدة ودلائـل الإعجـاز، والمستطرف : . . . والمعروف أودية. . .، وفى المستطرف بعده :

مـن لم يـكن بـأمين الله معتصما فليس بـالصلوات الخمس ينتفـع

(٢) تمام الآية : (إن الذّين يُبَايعُونكَ إنّما يُبَايعُونَ الله يدُ الله فَوْقَ أَيْديهم فَمَنْ نَكَثَ فـإنما يَنْكُثُ على نَفْسهِ ومن أوفَى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما) الفتح ١٠

(٣) آل عمران ٥٤

(٤) الجزء الأخير من الآية ٢٤٩ من البقرة « قال الذين يظنون أنهم مُلاقُوا الله كَمْ مِنْ فِئةٍ قَليلةٍ غلبتْ فِئةً كثيرةً بإذْنِ الله والله مع الصابرين »

(٥) فى العقد الفريد جـ ٥٠/٤ : . . قال أبو العيناء : فحدثت به أحمد بن يوسف الكاتب فقال : ما يَرى ابنُ دُواد إلا أن القرآن إنما أنزل عليه.

(٦) قال الصولى : حفظى عن أبى العيناء : الصموت الكلابى على أنه رجل. وقـال وكيـع : حفـظى أنهـا للصموت الكلابية على أنها امرأة : أمالى السيد المرتضى جـ ٢٢٠/١ وانظر الخبر فى زهر الآداب جـ ٦٩٨/٢

(٧) انظر البيت فى أمالى السيد المرتضى، وزهر الآداب

* أبو العَيْناء : هو محمد بن القاسم بن خلّاد الهاشمى. صاحب النـوادر والشـعر والأدب كان مـن أحفـظ الناس، وأفصحهم لسانا. وقد كف بصره وله أربعون سنة ولد سنة إحدى وتسعين ومـائة. ومـات بـالبصرة سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

انظر : معجم الشعراء ٤٠٢، والفهرست ١٨١، وزهـر الآداب ٢٥٠، وسمـط الـلآلى جـ ٤٥/٣، ومعجـم الأدباء جـ ٢٨٦/١٨، ووفيات الأعيان جـ ٣٢١/٢

(أ) أثبتناها من بين السطور

لله دَرُّكَ أىّ جُنَّةِ خائفٍ ومَتاعُ دُنيا أنتَ للحَدَثانِ
مُتَخَمِّطٌ[1] بطأ الرِّجالَ غُلُبَّةً[أ] وَطْءَ الفَنيقِ دَوارجَ القِرْدانِ[2]
ويكُبُّهُمْ حتى كأنَّ رُؤوسَهُمْ مأمومةٌ تَنْحَطُّ للغِرْبانِ[3]
ويُفرِّجُ البابَ الشَّديدَ رِتاجُهُ حتى يَصِيرَ كأنَّه بابانِ

فقال لابنه أبى الوليد : اكتبها. فكتبها بيده بين يديه[4].

وقال للمتوكل* وقد نكبه :

أميرَ المؤمنين اسْمَعْ كلامى فإنَّ العَبْدَ يُحسِن إن أساءَ
دنا منك العَدُو وغِبْتُ عَنْه فنال بقُرْبِه ما كانَ شاء
ولو كُنْتُ الغَريبَ ولم يكُنْه لحاماني ولم يُخْشَ اعْتِداء

٥٥ ش وصف الجاحظ أحمد بن أبى دُوَاد فقال لنا : أحمد بن أبى دواد ذو الحلم / الفاضل واللسان البيِّن، والعقل العجيب، والرأى السديد، والصدر الرحيب، والقول الفصل، والجود الغَمْر، والعِشْرة الكريمة، والأخلاق المحمودة، والعطايا السنية، والقسمة بالسوية. وشيخ العرَب، وسيِّد الحضَر، وغَيْث البدو، وقاضى القضاة، ومقوم الولاة. ومن قد طبق الأرض عرفاً، وملأ صدور الرجال والأولياء عِزًّا. ومن جرَّد القولَ بالعدل، وكشف القِناع فى التوحيد، وأقام لكل حالةٍ شئونها ولكل سوق حقها، حتى عرف الحقَّ من كان يجهلُه، وأقرَّبه من كان ينكره، وأحبه من كان

---

(١) متخمط : شديد الغضب له ثورة وجلبة. لسان العرب (خمط)

الفنيق : هو الفحل المكرم من الأبل الذى لا يركب، ولا يهان لكرامته عليهم : اللسان.

(٢) فى زهر الآداب : ... الرجال شهامة *

(٣) فى زهرة الآداب : ... حتى تظل رءوسهم *

(٤) انظر الخبر فى أمالى السيد المرتضى جـ ٢١٩/١، ٢٢٠

* المتوكل : هو جعفر بن محمد بن هارون. بويع بعد وفاة الواثق أخيه سنة اثنين وثلاثين ومائتين. وهو ابن سبع وعشرين سنة. وقتل وهو ابن إحدى وأربعين سنة، وذلك سنة سبع وأربعين ومائتين :

مروج الذهب جـ ١٠٢/٩، ١٠٣

(أ) فى الأصل : بجلبة

يبغضه، وأنِسَ به من كان يستوحش منه، ودعا إليه من كان ينهى عنه.

وكان ابن أبى دُوَاد من الغُلاة فى الاعتزال[1]، وهو الـذى حَسَّنه للمعتصـم[2]، والواثق[3] وحمل الناسَ على اتباع رأيه فى الاعـتزال. وأمـر ألا يـكون قـاضٍ، ولا عاملٌ[أ]، ولا أمير إلا مَنْ قال بخَلْق القـرآن.[4] وامتحـن العلماَء، وضربهـم، ومات بعضهُم فى السجون، وأهلك المسلمين. وله مع أئمة الحديث أقاصيص كأحمد* ابن حنبل، فإنه ضربه، وسجنه.

والبُوَيطىّ** مات فى السجن. ويحيى*** بن معين أكرهه على مساعدته ظاهراً.

---

(1) وصحب فى الاعتزال هياج بن العلاء السلمى. صاحب واصل بن عطاء أحد رءوس المعتزلة : طبقات الشافعية جـ ٢٠٦/١

(2) ومن قبل زينه للمأمون. كما زين له القول بخلق القرآن، وحسنه عنده، حتى كتب إلى نائبه على بغداد إسحاق بن إبراهيم الخزاعى. ابن عم طاهر بن الحسين فى امتحان العلماء فيه. وذلك سـنة ثمـانى عشرة ومـائتين. طبقات الشافعيه جـ ١/ ٢٠٦

(3) وقد لبثت هذه الفتنة شطرا من خلافة المأمون، واستوعبت خـلافة المعتصـم والـواثق. وارتفعـت فى خلافة المتوكل : طبقات الشافعيه جـ ٢١٧/١

(4) قال جعفر بن محمد عن القرآن : لا أقول خالق ومخلوق. واحتجَ بهذا أحمد بن حنبـل على المعتصـم. وكان الخليل يمنع أن يوصف الكلام بالمخلوق فيقول : الكلام متى وصف بالخلق، فـالقصد بـه الـكذب. ولهـذا يقال : هذا كلام خلقه فلان : أى تَقَوّله : محاضرات الأدباء جـ ٢٤٦/٢

ومن الدليل على أن القرآن غير مخلوق أن الله تعالى ذكر القرآن فى كتابه العزيز فى أربعـة وخمسـين مـوضعا، وما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق، ولا أشار إليه. وذكر الإنسان فى ثمـانية عشر مـوضعا، كلهـا نصـت على خلقه : حياة الحيوان جـ ٣٨/١

* أحمد بن حنبل : هو الإمام صاحب المذهب : الصابر على محنة خلق القرآن. والناصر للسنة. ولـد سنة أربع وستين ومائة، وتوفى سنة إحدى وأربعين ومائتين.

طلب الحديث وهو ابن ست عشرة سنة. وكان أحفظ الناس وأفقههم وأزهدهم. وكان قد تفقه على الشافعى.

انظر : حلية الأولياء جـ ١٦١/٩، وطبقات الشافعى جـ ١٩٩/١

** البويطى : منسوب إلى بويط وهى من صعيد مصر. وهو أكبر أصحاب الشـافعى المصريـين كان إمـاما جليلا عابدا زاهدا فقيها عظيما. وكان الشافعى يعتمده فى الفُتْيا، واستخلفه على أصحابه بعد موته. وقد مـات فى سجن بغداد فى القيد سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

انظر : طبقات الشافعية الكبرى جـ ٢٧٥/١ - ٢٧٧

*** يحيى بن معين : أحد الأئمة الحفاظ فى الحديث. وكان ثقة مأمونا. وهو صاحب الجرْح والتَعْديل. =

(أ) فى الأصل : عتل

وقال الأسود* بن يَعْفُر :

مـاذا أؤمِّـلُ بَعْـدَ آلِ مُحـرِّق تَـرَكُوا منـازِلَهُمْ وبَعْـدَ إيـادِ[1]
أهْـلِ الخَـوَرْنَقِ والسَّـدِيرِ وبـارِقٍ** والقَصْرِ ذِى الشُّرُفـاتِ مـن سِـنْدَادِ
نـزلوا بـأنقِرةٍ يَسـيلُ عَلَيهِـمُ ماءُ الفُـراتِ يَجِـىءُ مـن أطْـوادِ[2]
أرضـاً تَخَـيَّرها لِـطِيبِ مَقِيلِهـا كَعْـبُ بـنُ مـامَةَ وابـنُ أُمِّ دُوَادِ[3]
جَـرَتِ الـرِّياحُ على مَحَـلِّ دِيـارِهِمْ فـكأنَّما كانـوا على ميعـادِ[4] ٥٦ ى
فإذا النَّعِـيمُ وكلُّ مـا يُلْهَـى بـه يـوماً يَصِـيرُ إلى بِلًى ونَفَـادِ[5]

كانت إياد تحل هذه المواضع بالعراق، وهم أول معديين خرجوا من تهامة، فنزلوا بالسواد***، وغلبوا على ما بين البحرين إلى سِنْداد والخَـوَرْنَق، حـتى حـاربتهم

=روى عنه البخارى ومسلم. ولد سنة ثمان وخمسين ومائة، وتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة عن خمس وسبعين سنة.

انظر : وفيات الأعيان جـ ٣/٧٠ - ١٧٢، وتذكرة الحفاظ جـ ٢/١٧

(١) انظر الابيات فى المفضلية ٤٤، والشعر والشعراء جـ ١/٢١٠، وحماسة البحترى ٨٣ ما عدا الثالث، والأغانى جـ ١٣/١٦ ما عدا الرابع. ومصادر أخرى كثيرة.

(٢) فى الأغانى : ... يفيض عليهم ... الفرات يفيض من ...

(٣) فى المفضليات : ... تخيرها لدار أبيهم ... ، وفى الشعر والشعراء، وحماسة البحترى : أرض تخيرها ...

(٤) فى المفضليات، وحماسة البحترى : ... على مكان ديارهم *

(٥) فى الشعر والشعراء : فأرى النعم ...

* الأسود بن يَعْفُر : شاعر متقدم فصيح من شعراء الجاهلية. ليس بالمكثر. كان ينادم النعمان بن المنذر. ولما أسنَّ كُفَّ بصرُه. وقد عده ابن سلام فى الطبقة الخامسة من الجاهليين. وهو سيد جواد.

انظر : طبقات ابن سلام ١٢٢، والمؤتلف والمختلف ١٦، وخزانة البغدادى جـ ١/٤٠٥

** الخَوَرْنَق : هو موضع بالكوفة. وقيل : إنه قصر كان بظهر الحيرة : معجم البلدان جـ ٣/٤٨٢

السَّدِير : هو نهر. ويقال : قصر قريب من الخورنق

بارق : ماء بالعراق. وهو الحد بين القادسية والبصرة. وهو من أعمال الكوفة

معجم البلدان جـ ٢/٣٢

سِنْداد : بكسر أوله وسكون ثانيه. نهر : معجم البلدان جـ ٥/١٤٩

*** السواد : ضياع العراق التى فتحت على عهد عمر بن الخطاب. سمى بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار. وهم يسمون الأخضر سوادا، والسواد أخضر. معجم البلدان جـ ٥/١٥٩

العَجَمُ، وألصقتهم بالجزيرة. وبالجزيرة يومئذ ملك من ملوك العماليق، فقتلوه، ونزلوها، لمنعوها من الفرس والروم. وعاودهم القتال، فتفرقوا ثلاث فرق: فرقة بأنقرة وبجزيرة الروم. وفرقة بحِمْص. وفرقة رجعت إلى السواد، فأكثروا الفساد على كسرى، وعاثُوا، فأجلاهم عن جزيرة العرب حتى صاروا إلى ساباط.* ثم فعل رجلان من إياد - يقال لهما الأحمران - ما فعلا. وكانا عَبِثا ببعض جوارى سيرين، فأخرجهم إلى الجزيرة فعبثوا فيها فأخرج إليهم كسرى[1] جيشا[2] كان فيه لقيط** الإيادى.

فكتب إلى إياد :[3]

سَلَامٌ فى الصَّحِيفَةِ مِنْ لَقِيطٍ	عَلَى مَنْ بالجزيرة مِنْ إيادِ[4]
فإنَّ الليثَ كِسْرَى قد أتاكُمْ	ولا يَشْغَلْكُمُ سَوْقُ[5] النَّقادِ[6]
أتاكم منهُمُ سَبْعُون ألفاً	يَزُجُّونَ الكتائبَ كالجرادِ[7]
على حَنَقٍ أتينكُمُ فهذا	أوانُ[أ] هلاكِكُمْ كهلاكِ عادِ[8]

(١) قال ابن الأثير: هو سابور ذو الأكتاف. الكامل جـ ١٣٧/١

(٢) انظر الشعر والشعراء جـ ١٥٢/١

(٣) انظر الأبيات فى الشعر والشعراء جـ ١٥٢/١، وشرح القصائد السبع الطوال ٤٨٣، ومروج الذهب جـ ١٢٢/٢ والكامل لابن الأثير جـ ١٣٧/١ ما عدا الأخير.

(٤) فى الشعر والشعراء، وشرح القصائد السبع، والكامل: ... إلى من ...، ومروج الذهب: ... فى الجزيرة.

(٥) النَّقاد: والنَّقَدة: الصغيرة من الغنم. الذكر والانثى فى ذلك سواء: اللسان (نقد)

(٦) فى الشعر والشعراء، وشرح القصائد: بأن الليث... فلا...، وفى الكامل: بأن الليث.. فلا.. سود..

(٧) فى الشعر والشعراء، وشرح القصائد: ... ستون ألفا..، وفى مروج الذهب يجرون الكتائب...

(٨) فى مروج الذهب: على خيل ستأتيكم...

* ساباط: بليدة معروفة بما وراء النهر على عشرين فرسخا من سمر قند. معجم البلدان جـ ٣/٥

** لقيط بن يعمر الإيادى: شاعر جاهلى مقل. وهو سيد من سادة إياد. اتصل بكسرى فكان من كتابه، والمطلعين على أسرار دولته. بعث إلى قومه ينذرهم بغزو كسرى لهم فعلم بذلك كسرى، فسخط عليه وقتله.
انظر: الشعراء والشعراء ١٥١، والأغانى جـ ٣٥٥/٢٢، والمؤتلف ٢٦٦، والأعلام جـ ٨٢١/٣.

(أ) فى الأصل: هلكم.

وكتب إليهم بقصيدته[1] الطويلة التى أولها[2] :

يادارَ عَبْلَـةَ مـــن محتلهــا الجـــرَعا ... هاجتْ لك الشَّوْقَ والأحزانَ والوَجَعا[3]

أرمــى بعيْــنى إذا زالــتْ حمــولهم ... بطنِ السُّلَوْطح* لا ينظرن من تَبِعـا[4] ٥٦ ش

يــالهفَ نَفْسِى إذا كانــتْ أمـــوركُمُ ... شتّى وأبْـرِمَ أمْـرُ النـاسِ فــاجْتَمعا[5]

لم يَــدْعُ بعضُــكم بعضــاً لنــائبةٍ ... كما تـركتم بـأعلى بِيَشــةَ** النَّخعــا[6]

أحرارُ فَـارِس أبنـاءُ الملــوكِ لهــم ... من الجمُـوعِ جُمُـوعٌ تـزدهِى القَلَعــا

فَهُـمْ سِرَاعٌ إليــكم بــين مُلْتَقِــطٍ ... شَوْكاً وآخـرَ يجْنِى الصّــابَ والسَّــلَعا

هو الجــلاءُ الـــذى تبـــق مَــذَلَّتُه ... إن طــارَ طــائِرُكمْ يــوماً وإنْ وَقَعــا[7]

قُومُوا قيــاماً على أطــرافِ أرْجُلــكُمْ ... ثم افْزَعُوا قد ينالُ الأمْـنَ مَنْ فَـزِعا[8]

وقلِّــدُوا أمـــركُمْ لله دَرُّكُمْ ... رَحْبَ الذِّراعِ بـأمْرِ الحَرْبِ مُضْطَلِعا[9]

لا مُـتْرفَاً إنْ رخَــاءُ العَيْشِ ســاعَدَهُ ... ولا إذا حَــلَّ مَــكْروهٌ بــه خَشَــعا[10]

---

(١) ينذر قومه غزو كسرى إياهم، فوقع الكتاب بيد كسرى، فقطع لسان لقيط وغزا إيادا : ديوان مختارات شعراء العرب.

(٢) انظر الأبيات فى الشعر والشعراءج ١٥٢/١ ماعدا الثالث والرابع والحادى عشر. وورد الأول والسابع والتاسع والعاشر والحادى عشر فى الأغانىج ٣٥٦/٢٢، وانظر مختارات ابن الشجرى

(٣) فى الأغانى، ومختارات ابن الشجرى : يادار عمرة... هاجت لى الهم والأحزان

(٤) شطره الأول فى مختارات ابن الشجرى : إنى بعينىَ إذ أمت حُمولُهُمْ..

(٥) فى الشعر والشعراء : ... إن كانت...، وفى مختارات ابن الشجرى : ... إن كانت... وأحكم أمر...

(٦) فى مختارات ابن الشجرى : ولا يدعْ...

(٧) فى مختارات ابن الشجرى : ... الذى يجتث أصلكم فمن رأى مثل ذارأيا ومن سمعا

(٨) فى الشعر والشعراء ، ومختارات ابن الشجرى : ... على أمشاط أرجلكم *

(٩) فى الأغانى : فقلدوا أمركم...

(١٠) فى الشعر والشعراء، ومختارات ابن الشجرى : ... إذا عض مكروه...

* السُّلَوْطَح : بفتح أوله وثانية وطائه. موضع بالجزيرة قريب من البشر. معجم البلدانج ١١٤/٤

** بِيشَة : اسم قرية فى واد كثير الأهل من بلاد اليمن. وقبل من عمل مكة مما يلى اليمن وبها من النخل والفسيل شىء كثير : معجم البلدانج ٣٣٤/٢، والجبال والأمكنة والمياه للزمخشرى ٧

كما زيه [بن[أ]] قَنَانٍ أو كصاحبِه   عمرو القناحين لاق الحارثين معا[1]

فلما بلغهم احتملوا جميعا حتى دخلوا بلاد الروم[2].

وقال البحترى[3]:

أصابَ الدَّهْرُ دَوْلَةَ آلِ وهْبٍ   ونالَ اللَّيْلُ منهُمْ والنَّهارُ[4]

وما كانوا فأوْجُهُهُمْ بُدُورٌ   لمختَبِطٍ وأيْدِيهِمْ بِحارُ

أعارَهُمُ رداءَ العِزِّ حَتَّى   تَقَاضَاهُمْ فَرَدوا ما استَعارُوا

وقال عبيد[ب] الله بن[5] قيس الرقيات[6]:

لو كان حَوْلِى بَنُو أمية لَمْ   يَنْطِقْ رِجالٌ إذا هُمُ نَطَقُوا[7]

٥٧ ى

إنْ جَلَسُوا لم تَضِقْ مجالِسُهُمْ   أو رَكِبُوا ضَاقَ عَنْهُمُ الأُفُقُ

تحْبِهِمْ عُوَّذُ النِّساءِ إذا   ما احْمَرَّ تحت الفَوَارِسِ الحدَقُ[8]

وأنكر الكلبُ أهْلَهُ ورأى   الشرَّ وطاحَ المرَّوعُ الفَرِقُ[9]

فريحُهُمْ عند ذاك أزكى من الـ   ـمِسْكِ وفيهم لخابطٍ وَرَقُ[10]

---

(١) في الأغاني: كمالك بن... زيد القنا...، وفي المختارات: كما لك بن... يوم لاقى..

(٢) انظر الخبر في مروج الذهب ١٢٢/٢، والأغاني ج ٣٥٥/٢٢

(٣) انظر الأبيات في ديوان البحتري ج ٩٦١/٢، وثمار القلوب ٤٧٨ ماعدا الثاني

(٤) في ثمار القلوب: ... ونال الليل منها...

(٥) في عيون الأخبار ج ٣٠٠/١ أنه ابن هَرْمَة

(٦) انظر الأبيات في ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ٧٢، والحيوان ط ساسى ج ١٦٩/٦ ماعدا الخامس وعيون الأخبار ج ٣٠٠/١ ماعدا الرابع.

(٧) في الديوان: ... رجال أراهم نطقوا

(٨) في الديوان: ... تحت القوانس...، وفي الحيوان: تحسبهم حذر النساء إذا: ... تحت القوانس...، وفي عيون الأخبار: تحبهم.. تحت القوانس...

(٩) في الديوان: ... أهله وأبى الشر وخاف الجبن الفرق

(١٠) في عيون الأخبار: ... عند ذاك أندى من...

(أ) زيادة أثبتناها من مصادر التخريج، ويحتاجها وزن البيت

(ب) في الأصل: عبد الله. وهو سهو من الناسخ

إنما ينكر الكلب أهله للباسهم السلاح عند الفزع. فتنكر الكلاب حُلاهم عند ذلك.

وقال الأعشى:[1]

فِيهِمُ الخِصْبُ والسَّماحةُ والنجـ ـدةُ فِيهِمْ والخاطِبُ[2] المِسْلاقُ

وأَبِيُّونَ لايُسامُونَ ضَيْمًا ومَكِيثُونَ والحُلُومُ وِثاقُ[3]

وتَرَى مَجْلِساً يغصُّ بِهِ المحـ ـرابُ بالقومِ والثِّيابُ رِفاقُ[4]

وقال الأعشى أيضا[5]:

جلسُوا مَجالسَهُمْ على أحْلامِهِمْ رُجُحَ العُقُولِ مُخالِفِي الأفنادِ[6]

وإذا اللقَاحُ تَروَّحتْ بعَشِيِّها رَتْكَ النَّعامِ[7] عَشِيَّةَ الصُّرَّارِ[8]

وتَرَى القُدُورَ كأنَّها حَبشيَّةٌ غُبْرٌ وَقَلَّ حَلائِبُ الأرفادِ[9]

حَبسوا على أضْيافِهم فشووا لَهُمْ من شَحْمِ مُنْقِبةٍ ومِن أكبادِ[10]

والدَّهْرُ غيَّرَ ذاكَ يابنةَ مالِكٍ ولقد يُغيِّرُ صَالِحاً بِفَسادِ[11]

روى أبو حاتم عن محمد بن* إدريس قال: حدثنا عبد الجبار بن سِنان الحَنْظَلي

---

(١) انظر ديوان الأعشى الكبير ٢١٥

(٢) المِسْلاق: بالصاد والسين أى البليغ. لسان العرب (صلق)

(٣) فى الديوان: ... ما يسامون

(٤) فى الديوان: ... كالأسد والثياب رقاق

(٥) انظر ديوان الأعشى الكبير ١٣٣

(٦) فى الديوان: أحلوا مجالسهم...

(٧) يقال: رَتَك يرتك رَتْكا ورَتَكانا: مشى مشية فيها اهتزاز: لسان العرب (رتك)

(٨) فى الديوان: ... تروحت بأصيلة *

(٩) فى الديوان: وإذا القيان حسبتها حبشية غبرا...

(١٠) فى الديوان: حجروا على... وشووا لهم من شط منقبة...

(١١) فى الديوان: فالدهر.... والدهر يعقب صالحا...

* ولعله أبو حاتم آخراما محمد بن إدريس فهو أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الغطفانى. أحد الأئمة الأعلام. ولد سنة خمس وتسعين ومائة. ورحل كثيرا فى طلب الحديث. وتوفى سنة سبع وسبعين ومائتين. طبقات الشافعية جـ ١/٢٩٩

٥٧ ش / الرَّقّى قال : [عن][أ] محمد بن بشير، عن أبان بن عبد الله البَجَلى، عن أبان بن ثعلب. وكان عربانيا، عن عِكْرِمة، عن ابن عباس قال : حدثنى على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : لما أمر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه [وسلم] أن يعرض نفسه على قبائل العرب، خرج وأنا معه، وأبو بكر حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب، فتقدم أبو بكر فسلم، وكان رجلا نَسَّابَة، وكان مُقَدَّماً فى كل خير. فقال : ممن القوم؟ قالوا :من ربيعة. قالَ : ومن أى ربيعة أنتم ؟ أمن هامتها، أم من لَهَازِمها[١] قالوا : بل من هامتها العظمى قال : وأى هامتها العظمى أنتم ؟ قالوا : ذُهْلٌ الأكبر[٢] قال أبو بكر : فمنكم عوف الذى يقال : «لاحُرَّبوادِى عَوْف»[٣] ؟ قالوا : لا. قال : فمنكم جسَّاس بن مرَّة حامى الذِّمار، ومانع الجار؟ قالوا : لا. قال : فمنكم بِسْطام بن قيس، صاحبُ اللواء، ومنتهى الأحياء؟ قالوا : لا. قال : فمنكم الحَوْفَزَان*، قاتل الملوك، وسالبها أنفسها؟ قالوا : لا. قال : أفمنكم المُزْدَلِف**. صاحب العِمامة الفَرْدَة[٤] ؟ قالوا : لا. قال : أفمنكم أخوال الملوك من كندة؟ قالوا :لا. قال : أفمنكم أصهار الملوك من لخم ؟ قالوا :لا. قال أبو بكر : فلستم ذُهْلًا الأكبر[٥]. أنتم ذهل الأصغر.

---

(١) اى من أشرافها انت أو من أوساطها. واللهازم : أصول الحنكين. واحدتها لِهزمة بالكسر. فاستعارها لوسط النسب والقبيلة. لسان العرب (لهزم)

(٢) فى المحاسن والاضداد : . . . قالوا : ذهل. قال : ذهل الأكبر أم ذهل الأصغر قالوا : بل الأكبر. . .

(٣) ارجع إلى ١٠٥ من هذه الرسالة

(٤) إنما قيل له ذلك لأنه كان إذا ركب لم يعم معه غيره إجلالا له : ألف با ج ١٤٨/١

(٥) فى المحاسن والأضداد ٨٩ : . . . من ذهل الأكبر.

* الحَوْفَزان : بن الحارث بت شريك الشيبانى. سمى الحوفزان لأن بسطام بن قيس حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته. فعرج منها : البرصان ١١٦ وأدب الكاتب لابن قتيبة ٦٠.

** المُزْدَلِف : هو عمرو بن أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان. لقب بذلك لإقترابه من الأقران فى الحروب، وازدلافه إليهم نهاية الأرب ج ٣٠٦/١٦.

(أ) زيادة يقتضيها السياق

فقام إليه غلام من بنى شيبان حين بَقَل وُجْهه يقال له دَغْفَل*. فقال:[1]

إنَّ على سائِلنا أن نَسْأَلَهْ والعِبْء لا نعرِفُه أو تحمِلَهْ[2]

يا هذا، إنك قد سألتنا، فأخبرناك، ولم نكتمك شيئا. فمن الرجل؟ قال أبو بكر: من قريش. قال له دغفل: بَخ بَخ، أهل الشرفِ والرئاسة. فمن[3] أى قريش أنت؟ قال: من/[4]ولد تَيم بن مُرَّة. قال: أمكنت والله الرامى من صفا[5] الثُّغرة. أفمنكم قُصَىّ الذى جمع القبائل من فِهر، فكان يُدْعَى مُجَمِّعا فى قريش[6]؟ قال: لا. قال: أفمنكم هاشم الذى هَشَمَ[7] الثريد لقومه؟ ٥٨ ى

[... وهو الذى يقول فيه الشاعر[8]:

عمرو العُلا هَشَم الثريد لقومه][أ] ورِجالُ مكة مُسْنِتُونِ[9] عِجَافُ[10]

---

(١) انظر المحاسن والأضداد ٩٠، وجمهرة الأمثال ج ٢٧٧/٢، والمحاسن والمساوىء ج ٥٧/١ وألف با للبلوى ج ١٤٨/١.

(٢) فى المحاسن والأضداد: لنا على سائلنا...، وفى المحاسن والمساوىء: لنا عِلى... لن نعرفه...

(٣) فى المحاسن والأضداد: فأخبرنى من أى...

(٤) فى المحاسن والأضداد: بنى.

(٥) فى لسان العرب (ثغر): أمكنت من سوءا الثغرة أى وسيط الثغرة. وهى نُقْرة النحر فوق الصدر.

(٦) زاد فى السيرة النبوية ج ١١٦/١، وجمهرة الأمثال ج ٢٧٧/٢:... الذى قيل فيه

أبونا قصى ـ كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر

(٧) وكان ذلك حين أصابت قريشا سنوات ذهبن بالأموال، فخرج هاشم إلى الشام، فأمر بخبز كثير، فخبز له، وحمله فى الغرائر على الإبل، حتى وافى مكة، فهشم ذلك الخبز ـ يعنى كسره وثرده ـ ونحر تلك الإبل، ثم أمر بطبخها. وشبع أهل مكة. نهاية الأرب ج ٣٣/١٦.

(٨) انظر البيت فى السيرة النبوية ج ١٢٦/١، والمحاسن والأضداد ٩٠، والإشتقاق ١٣، ولطائف المعارف ٧. وفى لسان العرب، ونهاية الأرب ج ٣٣/١٦ أنه لعبد الله ابن الزبعرى.

(٩) مستنون: أى أصابتهم سنة وقحط وأجدبوا. لسا ن العرب (سنت).

(١٠) فى السيرة النبوية:... قوم بمكة مستنين....

* دَغْفَل: هو دغْفَل بن حنظلة الشيبانى. العالم النسابة أدرك النبى صلى الله عليه وسلم، ولم يسمع منه. ووفد على معاوية. ومات فى قتال الخوارج سنة سبعين.

انظر: الفهرست ط ليبزج ٨٩، والاستيعاب ج ٤٧٧/١، وسمط اللآلى ج ١٤/٣، وأسد الغابة ج ١٣٢/٢، والإصابة ج ٤٧٥/١.

(أ) الزيادة من هامش الأصل.

قال : لا قال : أفمنكم شيبة* الحمد. مُطْعم طير السَّماءِ الذى كان وجهه القمر يضىء فى الليلة الظلماء » قال :لا. قال : أفمن أهل الإفاضة بالناس أنت؟ قال :لا. قال : أفمن أهل الرِّفادة[1] ؟ قال :لا. قال : أفمن أهل السِّقاية[2] ؟ قال : لا. قال : أفمن أهل الحجابة[3] ؟ قال : لا.

فاجتذب أبو بكر زمام الناقة، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغلام[4] :

صادَفَ دَرْءُ السَّيْلِ دَرْءاً يَدْفَعُهْ يَهِيضُهُ حِيناً وحِيناً يَصْدَعُهْ[5]

أما والله يا أخا قريش، لو ثبت لأخبرتك أنك من زَمَعات قريش، ولستَ من الذوائب.

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال على : يا أبا بكر، « وقعت من الأعرابى على باقِعةٍ[6] ». فقال : أجل يا أبا حسن، « ما من طامةٍ إلا وفوقها طامة[7] » والبلاء موكل بالمنطق[8].

---

(١) الرفادة : كانت قريش تجمع الأموال العظيمة أيام الموسم ليشتروا به الجُزُر والطعام للحاج. حتى تنقضى أيام موسم الحج. وكانت الرفادة والسقاية لبنى هاشم. لسان العرب (رفد)

(٢) السقاية : كانت من مكارم قريش ومآثرها، إذ كانت تسق الحاج طول أيام الموسم. وكان القرشيون يتوارثونها كابر عن كاب حتى استقرت للعباس بن عبد المطلب. ثمار القلوب ٥٤٣.

(٣) أهل الحجابة : أى حجابة الكعبة، وهى سدانتها وتولى حفظها. وهم الذين بأيديهم مفاتيحها : اللسان.

(٤) انظر الفاخر ٢٣٧، والأغانى ج ٢/٢٩٠، وجمهرة الأمثال ج ٢/٢٧٨، وألف با ج ١/١٤٩

(٥) فى الفاخر : ... يهيض طورا وطورا ...، وفى الأغانى : ... سيلا يردعه.. بهضبة ترده وتدفعه.

(٦) انظر المحاسن والأضداد، وجمهرة الأمثال، والمحاسن والمساوىء، وألف با.

(٧) فى جمهرة الأمثال : لا طامة...

(٨) انظر الخبر فى المحاسن والأضداد ٨٩، ٩٠، والفاخر ٢٣٥-٢٣٧، وجمهرة الأمثال ج ٢/٢٧٧، ٢٧٨، والمحاسن والمساوىء ج ١/٥٦-٥٨، وألف با ج ١/١٤٩.

* شَيْبة الحمد : هو عبد المطلب. وقيل فى سبب تسميته شيبة إن أمه ولدته وفى رأسه شيبة فى ذؤابته. وقيل إن أباه أوصى أمه إذا ولدت ذكرا فى غيابه أن تسميه شيبة. نهاية الأرب ج ١٦/٤٠

قال : ثم دفعنا إلى مجلس آخر عليهم السكينة والوقار. فتقدم أبو بكر، وكان مقدما فى كل خير. فقال : ممن القوم؟ قالوا : من شيبان بن ثعلبة. فالتفت[1] أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بأبى أنت وأمى. هؤلاء غرر فى قومهم، وفيهم مَفْرُوق* بن عمرو[2]. وقد غلبهم جمالا ولسانا، وكانت له غديرتان تسقطان على تريبته. وكان أدنى القوم مجلسا من أبى بكر. فقال له أبو بكر : كيف العدد فيكم؟ قال له مفروق : إنا لنزيد على ألف، ولن يُغلب ألف من قلة. فقال له أبو بكر : فكيف / المَنَعة فيكم؟ قال : علينا الجهد، ولكل قوم جد. قال له أبو بكر : فكيفَ الحربُ بينكم وبين عدوكم؟ قال مفروق : إنا لأشد ما نكون غضبا حين نلقى، وإنا لأشد ما نكون لقاء حين نغضب. وإنا لنؤثر الجياد على الأولاد، والسلاح على اللقاح. والنصر من عند الله، يديلنا مرة، ويديل علينا أخرى. لعلك أخو قريش. قال أبو بكر : وقد[3] بلغكم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ها هو ذا[4]. فقال مفروق : قد بلغنا أنه يذكر ذلك. فإلام[أ] تدعو يا أخا قريش؟ فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنى رسول الله، وإلى أن تؤوونى، وتنصرونى، فإن قريشا قد ظاهرت على أمر الله[5]، وكذبت رسوله، واستغنت بالباطل عن الحق. والله هو الغنى الحميد. فقال مفروق : وإلام تدعو[ب] أيضا يا أخا قريش؟ فتلا رسول الله صلى الله

٥٨ ش

---

(١) فى أسد الغابة ج ٤٠٨/٤ : فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبى بكر فقال : بأبى أنت ما وراء هؤلاء عون من قومهم. هؤلاء غرر الناس.

(٢) زاد فى ألف با ج ١٤٩/١ : . . . وهانىء بن قبيصة، والمثنى بن حارثة، والنعمان بن شريك. وكان مفروق بن عمرو قد غلبهم. . .

(٣) فى ألف با ج ١٤٩/١ : أوقد.

(٤) فى ألف با : فها هو ذا.

(٥) زاد فى ألف با : عز وجل

* مفروق : هو مفروق بن عمرو الأصم بن قيس بن مسعود الشيبانى : أسد الغابة ج ٤٠٩/٤.

(أ) فى الأصل : فالى ما تدعو إليه

(ب) فى الأصل : وإلى ما تدعو

عليه وسلم. ﴿قُلْ تَعَالوا أتْلُ ما حَرّم ربكُمْ علَيكُمْ الا تُشْرِكُوا بـه شـيئا وبـالوالدين إحساناً ولا تقتلُوا أولادَكُم من إملاقٍ نحن نـرزقكُمْ وإيـاهُمْ ولا تقـربوا الفَـواحشَ ما ظهر منها وما بطَن ولا تقتلوا النفس التى حَرّم الله إلا بالحق ذلـكم وَصّـاكم بـه لعلكم تَعْقِلُون[1]﴾ فقال مفروق والإم تدعو[أ] يا أخا قريش؟ فتلا عليه[2]: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفَحْشَاءِ والمنكَر والبغى يَعظكم لعَلكُمْ تذَكّرون﴾[3].

فقال مفروق: دعوتَ[4] والله يا أخا قـريشٍ إلى مـكارم الأخـلاق، ومحـاسن الأخلاق[5]. ولقد أَفِكَ قوم كذبوك، وظاهروا عليك.

وكأنه أحب أن يَشْرَكَه فى الكلام هانىء بن قَبِيصة فقال: وهذا هانىء بن قبيصة شَيْخُنا / وصاحب ديننا. فقال هانىء: قد سمعتُ مقـالَتك يـا أخـا قـريش وإنى أرى تَرْكَنا[6] ديننا، واتباعَنا إياك على دينك بمجلسٍ[7] جلستَه إلينا، ليس له أول ولا آخر زلةً فى الرأى، وقِلةَ نظر فى العاقبة. وإنما تكون الزلة مع العجلـة. ومـن ورائنـا قـوم نَكْره أن نعقد عليهم عقدا، ولكنا نرجع، وننظر.

٥٩ ى

وكأنه أحب أن يَشْرَكه فى الكلام المثنى* بن حارثة فقـال: وهـذا المثـنى شـيخُنا

---

(١) الأنعام ١٥١

(٢) فى ألف با: رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣) النحل ٩٠

(٤) فى أسد الغابة جـ ٤٠٨/٤: دعوتَ والله يا قرشى إلى... وإلى محاسن الأفعال. وقد أفك...

(٥) فى ألف با جـ ١٤٩/١: الأعمال (٦) فى ألف با: أن تركنا

(٧) فى ألفا با جـ ١٥٠/١: لمجلس

* المثنى بن حارثة الشيبانى: وفد على النبى مع وفد قومه سنة إحدى عشرة. وسيرهُ أبو بكر إلى العراق سنة ١١ وهو الذى أطمع أبا بكر والمسلمين فى الفرس، وهون أمرهم، وكان عمر يسميه مُؤَمّر نفسـه. كان شـهما شجاعا حسن الرأى. وله أخبار كثيرة فى الفتوح. ومات متأثرا بجراحه فى إحدى المعارك. قبـل القـادسية - وذلك سنة اربع عشرة.

انظر: الاستيعاب جـ ٥٢٢/٣، وأسد الغابة جـ ٢٩٩/٤، والإصابة جـ ٣٦١/٣

(أ) فى الأصل: وإلى ما تدعو.

وصاحبُ حَزْبنا. فقال المثنى : قد سمعتُ مقالتك يا أخا قريش. فأما تركُنا ديننا واتباعُنا إياك على دينك فالجواب هو جواب هانىء بن قبيصة. وأما أن نُؤْوِيَك وننصرك، فإنا نزلنا بين صَرَيَيْن : اليمامة[1] والسماوة*. قال صلى الله عليه [وسلم] : ما هذان الصريان؟ قال : أنهار كسرى ، ومياه العرب. فأما ما كان من أنهار كسرى فذنبُ صاحبِه غير مغفور، وعُذْرُه غير مقبول. وأما ما كان من مياه العرب فذنب صاحبه مغفور، وعذره مقبول. وإنما[2] نزلنا على عهدٍ أَخَذَه علينا كسرى : لا نُحدِثُ حَدَثا، ولا نُؤْوِي مُحدِثا.

وإنى[3] أرى هذا الأمر الذى تدعو إليه[4] مما تكرهه الملوك. فإن[5] أحببت أن نُؤْوِيَك وننصرك مما يلى مياه العرب فعلنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أسأتم[6] فى الرد، إذ أفصحتم الصدق[7]. وإن دين الله لا ينصره[8] إلا من حاطه من جميع جوانبه. أرأيتم إن لم تلبثوا إلا قليلا حتى يُورِثَكم الله أرضَهم، وديارَهم وأموالَهم، ويُفْرِشكم نساءَهم، أتسبحون الله وتقدسونه؟ فقال النعمان بن شريك : اللهم لك ذلك.

فتلا[9] رسول الله صلى الله عليه [وسلم]/ (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً)[10]. ثم نهض النبى عليه السلام، فأخذ بيدى   ٥٩ ش

---

(١) فى ألف با، ولسان العرب (صرى) : ... والسمامة

(٢) فى أسد الغابة جـ ٤٠٩/٤ : ولكن علينا عهد من كسرى...، وفى ألف با جـ ١٥٠/١ : وإنا إنما

(٣) فى أسد الغابة : ولعل هذا الأمر... تدعونا إليه...

(٤) فى ألف با : ... تدعو إليه أنت

(٥) فى أسد الغابة : ... فإن أردت أن ننصرك، ونمنعك مما يلى بلاد العرب...

(٦) فى أسد الغابة : ما أسأتم إذ أفصحتم بالصدق، إنه لا يقوم بدين الله إلا من حاطه بجميع...

(٧) فى ألف با : بالصدق...

(٨) فى ألف با : لن ينصره

(٩) فى ألف با : ثم تلا

(١٠) الأحزاب : ٤٥، ٤٦

* السَّماوة : بفتح أوله : ماءة بالبادية : معجم البلدان جـ ١٢٠/٥

فقال : يا أبا بكر، يا أبا حسن، أية أخلاق[1] فى الجاهلية، ما أشرفها! بها يدفع الله بأس بعضهم عن بعض، وبها يتحاجزون فيما بينهم.

قال : ثم دفعنا إلى مجلس الأوس والخزرج، فما نهضنا حتى بايعوا النبى صلى الله عليه وسلم، وكانوا صُدُقاً، صُبُراً[2].

قوله : «عُرْبانيا» فإن هذه الألف والنون تزادان فى النسبة، ليفرقوا بهما بين العربى اللهجة، وبين العربى النسب[3].

وسمى عبد الله بن الحارث بن همام بن مرة بن ذُهْل بن شَيْبان «ذا الجدَّين» لأنه أسر أسيراً شريفاً، فقيل له : إنك لذوجَدّ. قال : فعندى من هو فوقه : رجل من كِنانة. فقيل له : إنك لذو جَدّين.

وقيل : إنه سبق فى سَبْقَين من الخيل. فقيل له ذاك[4].

والأول أصح.

وعَوْف بن مُحَلِّم بن ذُهْل بن شَيْبان هو الذى يقال فيه : «لاحُرَّ بوادى عَوف[5]» أى : لا يقرب واديه إلا بذمته.

---

(١) فى ألف با : أحلام

(٢) انظر الخبر فى الفاخر ٢٣٧-٢٤٠، وألف با ج ١/١٤٨-١٥٠، وأسد الغابة ج ٤/٤٠٨، ٤٠٩ ونهاية الأرب ج ١٦/٣٠٦-٣١٠

(٣) جاء فى ألف با ج ١/٧٢ قول الفراء : ويقال : رجل أعرابى : إذا نسب إلى أنه من أعراب البادية، وعربى : إذا نسبتَه إلى أنه من العرب، فإن كان يتكلم بالعربية وهو من العجَم قلت : «عربانى» أما ما ورد هنا فهو قول الليث فى لسان العرب (عرب).

(٤) يقول ابن رشيق : وسمى بذلك، لأنه اشترى كعبْ بن ملمة من أيدى قوم من عَنْزة، أسروه. فحكم نفسه، وعَرّفه عبد الله أنه لم يشتره عن معرفة، فوهبه كل ما لقيه فى طريقه من إبل أبيه بُعِبْد انها، وبلغ به إلى أبيه، فأجاز له ذلكِ وأعطاه قبته بما فيها. فلما أتى الحِيرَةَ، قال بعض من رآه لصاحبه : إنه لذو وجَدّ. فقال الآخر : بل هو ذو جَدّين. العمدة ج ٢/١٧٥ ط هندية

وفى العصا ١٠٨ أنه سمى بذلك لأنه أغار غارة فى عامين فغنم

(٥) انظر ١٥٤ من هذه الرسالة

وجَسّاسُ بن مُرّة بن ذُهْل بن شَيْبان يسمى حامى الذّمار. أى : أنه يَحمى ما إن ضَيَّعه لزمه منه الذّمْر. وهو اللوم[1].

وهو الذى قَتَل كُلَيْب بن وائل، أخا[أ] ربيعة فى لِقْحَة جارته.

قال[2] الشاعر[3] :

كُلَيْبٌ لعَمْرِى كان أكْثَر ناصِراً ... وأعْظَمَ جُرْماً مِنْكَ ضُرِّجَ بالدَّمِ[4]

رَمَى ضَرْعَ نابٍ فاستَمَرَّ بطَعْنَةٍ ... كحاشِيةِ البُرْدِ اليَمانِىِّ المُسَهَّمِ[5]

وبِسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله ذى الجدين.

وفى بِسطام يقول قابوس الشاعر[6] :

اسْقِ وُفُودَك إمّا كنتَ ساقِيها ... وابدَأ بكأسِ ابنِ ذى الجَدَّيْن بِسْطام[7] ٦٠ ى

ينمى به مِنْ بنى شَيْبان أسرتها ... حامِى الحَقِيقة عن أعْراضِها رَامِى[8]

ما زال قَيْسُ بنُ مَسْعُودٍ ووالِدُهُ ... تَبْدَا الملوكُ به أيامَ أيام[9]

فارضَوْا بما صنَعَ الرَّحْمنُ فى مُضَرٍ ... وفى ربيعةَ من تَقْديمِ أقْوامِ[10]

قد كانَ بالشامِ بِسْطام فَقَدَّمه ... قَبْلَ الوفودِ[ب] جِهَاراً صاحبُ الشامِ

---

(١) انظر لسان العرب (ذمر)

(٢) هو النابغة الجعدى كما فى الديوان ١٤٣، والأغانى ج ٤٢٧/٤، وبهجة المجالس ج ٦٣١/١.

(٣) انظر الاشتقاق ٣٣٨، والموشح ٦٦، والأمالى الشجرية ج ١١٦/١، ونهاية الأرب ج ٦٨/٣.

(٤) فى الديوان والإشتقاق، والموشح والأمالى، ونهاية الأرب : ... وأيسر جرما...

(٥) فى الأغانى : ... اليمانى المنمم.

(٦) انظر العمدة ج ١٧١/٢ ط هندية.

(٧) فى العمدة : اسق وفودَك مما أنت ساقينى فابْدَى...

(٨) فى العمدة : أغرُّ ينميه من شيبان دو أنَفٍ حامى النمار وعن...

(٩) فى العمدة : قد كان قيس... بهم أيام أيامى.

(١٠) فى العمدة : ... بما فعل النعمان... فى تعظيم أقوام.

(أ) فى الأصل : أخو. وهو خطأ

(ب) فى الأصل : الفود.

والحَوْفَزَان : هو الحارث بن شَريك من بنى همام بن مُرَّة. وجده الصُّلْب بن عمرو. أجمعت على تقديمه بكر. ولوالده[ب] شَرِيك يقال[1] :

يا شَرِيكَ بنَ عُمَيْر هَلْ مِنَ الموتِ مَحَالَهْ
يا أخا كُلِّ مُضَافٍ يا أخا مَنْ لا اخا لَهْ

وإنما قيل له الحَوْفَزَان لأن قيس[2] بن عاصم المِنْقَرى حفزه بالرمح فى وَرِكه فَعَرَجْ منها[3].

وقال جرير يعيب بنى شيبان بإنْكاحهم الفرزدق[4] :

غابَ المُثَنَّى فلَمْ يَشْهَدْ نَجِيَّكم والحَوْفَزَانُ ولم يَشْهَدْك مَفْرُوقُ[5]
يارُبَّ قائلةٍ بَعْدَ البِناء بها لا الصِّهْرُ راض ولا ابنُ القَيْنِ مَعْشُوقُ[6]

والمثنى بن حارثة من بنى ذُهْل بن شَيْبان. أجمعت عليه بكر، فغزا سَوادَ الكوفة. فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يسميه مُؤَمِّر نفسِه[7].

ومفروق من بنى شيبان أيضا. وهانىء بن قبيصة من وجوههم. والنعمان بن شَرِيك هو أخو الحَوْفَزَان. والمُزْدَلِف هو / عمرو بن أبى ربيعة بن ذُهْل بن شَيْبان. ولده حارثة ذو التاج، كان على بكر بن وائل حين قاتلوا المنذر بن ماء السماء يوم أُوَارة.

٦٠ ش

---

(١) انظر البيتين فى المحاسن والمساوىء ج ٨٥/١.

(٢) فى أدب الكاتب ٦٠، ولسان العرب (حفز) أنه بسطام بن قيس.

(٣) وقيل فى سبب ذلك : إن قيس بن عاصم المِنْقَرىّ كان على أنثى، وكان الحوفزان على حصان. فلما خاف قيس بن عاصم أن يفوته نجله بالرمح فى غُرْابة وَركه : البرصان للجاحظ ١١٦

(٤) انظر شرح ديوان جرير ٣٩٥ ط الصاوى.

(٥) فى الديوان : ... يشهد نجيكما *

(٦) فى الديوان : ... بعد البناء له..

(٧) انظرا الإصابة ج ٣٦٢/٣.

(ب) فى الأصل : ولولده.

والصَّريان : واحدهما صَرىً[أ]. يقال : صرى الماءُ والدمعُ، فهو صرى : إذا اجتمع ولم يجر[١].

وقوله : بَقَل وجْهُهُ : أى خرج شعر وجهه[٢]. وصفاها : لوحها. يريد أن مقاتله بادية. والصفا : الحجَر الصَّلْد الأمْلس[٣]. والدر : الدفْع[٤]. ويريد ههنا دفاع السيل أى شدته. والزَّمَعات : واحدتها زَمَعة. وهى شبه أظفار الغنم فى الرُّسغ. فى كل قائمة زَمَعتان[٥]. يكون ذلك لكل ذى ظِلْف. وقيل : الزمعة : الزائدة من ذُرَا الظلف.

والباقِعة من الرجال هو الداهية[٦]. أفصحتم بالرد : بينتموه. ولم تمجمجوه.

يقال للأعجم إذا تكلم بالعربية وحَسُنَت لغته قد أفصح. وللرجل إذا تكلم بالعربية قد فَصُح[٧].

دخل أعرابى مسجد الكوفة، فرأى خالد بن سَلَمة المخزومى. فقال له : ممن الرجل؟ قال : من تَيم الرباب. قال خالد : ما أنت من حَنْظَلة الأكرمين، ولا سَعْد الأكثرين، ولا عمرو الأَشَدِّين. فسأل الأعرابى عنه، فقيل له : مخزومى. فقال : ولست والله يا خالد من بنى هاشم المُرْسَلِين، ولا من بنى أمية المُسْتَخْلَفِين، ولا من بنى عبد* الدار المُسْتَحْجبين. قال خالد : ولكن من رَيْحانة قريش. قال الأعرابى : سَوْءَة لك ما كنت أراك تتزين لهذا. إنما سميتم ريحانة قريش لحظْوَة نسائكم عند الرجال. فقال خالد : أُعطِى الله عَهْداً إن عِبْت أحداً بعدَك[٨].

---

(١) انظر لسان العرب (صرى)
(٢) انظر اللسان (بقل)
(٣) انظر اللسان (صفا)
(٤) انظر اللسان (درر)
(٥) انظر لسان العرب (زمع)
(٦) انظر اللسان (بقع)
(٧) انظر اللسان (فصح)
(٨) انظر الخبر فى العقد الفريد ج ٤٨/٤، ٤٩.

* عبدالدار : منهم آل أبى طلحة بن عثمان بن عبد الدار. وقتلوا جميعا يوم أحد إلا عثمان بن طلحة، فإنه أسلم، ودفع إليه النبى صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة. المعارف ٧٠.

(أ) فى الأصل : صرر

[٧] باب [فى حكماء قريش]

٦١ ى ومنْ حكماء قريش فى الجاهلية عُتْبة / بن ربيعة.

قالوا[١] : لم تُعْرَف له قط كلمةُ رفَث، ألا كلمتان قالهما يوم بدر : قال لأبى جهل ابن هشام لعنهُ الله : ستعلم يا مُصَفِّر استه[٢].

وقال حمزة : أنا أسد الله، وأسد رسوله. فقال عتبة : أنا أسد الحلفاء[٣].

وقال الفرزدق[٤] :

إنّ الذى سَمَك السَّماءَ بنَى لنا ... بَيْتاً دَعائِمُهُ أعزّ[٥] وأطْوَلُ

بَيْتَا زُرَارَةُ مُحْتَبٍ بفنائِهِ ... ومُجَاشعٌ وأبو الفَوارِسِ نَهْشَلُ

(١) فى مغازى رسول الله ٤٩، أنه ابن أبى الزناد عن أبيه. وجاءت كلمته فيه : لم أسمع لعتبة كلمة قط أوهن من قوله : أنا أسد الحلفاء يعنى حلفاء الأجمة.

(٢) أصل ذلك أن عتبة بن ربيعة كان قد قام فى قريش، قبيل غزوة بدر، يطلب منهم عدم التعرض لمحمد، والرجوع عن المسير إلى المسلمين. فلما بلغ ذلك أبا جهل قال : انتفخ والله سحره، حين رأى محمدا وأصحابه. كلا والله لا ترجع حتى يحكم الله بيننا، وبين محمد. فلما بلغ عتبة قول أبى جهل قال : سيعلم مصفر استة من انتفج سحره، أنا أم هو.

انظر : مغازى رسول الله ٤٥، ٤٦، والسيرة النبوية ج ١٩٣/٢، ١٩٤.

(٣) وذلك حين نادى منادى المشركين قبل بدء القتال فى غزوة بدر : يا محمد، أخرج لنا الأكفاء من قومنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بنى هاشم، قوموا، فقاتلوا. فقام حمزة بن عبد المطلب، وعلى بن أبى طالب، وعبيدة ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف. فمشوا إليهم. فقال عتبة : تكلموا نعرفكم ـ وكان عليهم البيض فأنكروهم ـ فإن كنتم أكفاء قاتلناكم. فقال حمزة بن عبد المطلب : أسد الله، وأسد رسوله. قال عتبة : كفء كريم. ثم قال : وأنا أسد الحلفاء. مغازى رسول الله ٤٩.

(٤) انظر الأبيات فى شرح ديوان الفرزدق ط الصاوى ج ٧١٤/٢. ووردت ـ الأبيات الثلاثة الأولى فى الأغانى ج ٤٥/٨، والأول والثانى فى معجم الشعراء ٤٦٧، ومعاهد التنصيص ج ٣٧/١

(٥) يعجب ابن سنان من حمل المفسرين كافة هذا القول على وجهين :

أحدهما : أن يكون «أعز وأطول» بمعنى : عزيزة طويلة.

والثانى : أعز وأطول من بيتك يا جرير. ويعتبر ذلك من التعسف فى التأويل. ورأيه : أن مراد الشاعر أوضح من أن يخفى وهو : أعز وأطول من السماء التى ذكرها فى أول البيت. وإنما جاء بها لهذا الغرض. وهذه مبالغة فى الشعر معروفة مستعملة وليست بالمكروهة، ولا الغريبة : سر الفصاحة ١٠٨.

بيتا بناهُ لنا الإلهُ وما بَنَى مَلِكُ السَّماءِ فإنه لا يُنْقَلُ[1]
أحلامُنا تَزِنُ الجِبالَ رَزَانَةً وتخالُنا جِنًّا إذا ما تَجْهَلُ
يَلِجُونَ بيتَ مُجاشع وإنْ احْتَبَوْا بَرَزُوا كأنهُمُ الجبالُ المُثَّلُ[2]
يمشُوْنَ فى حَلَقِ الحديدِ كما مَشَتْ جُرْبُ الجِمالِ بها الكُحَيْل[3] المُشْعَلُ
يَحْمِى إذا اخترط[4] السيوفُ نساءَنا ضَرْبٌ تَطِيرُ له السواعدُ أرْعَلُ[5]

يقول فيها :

ومُحَرِّقٍ جَمَعوا إليه يَمِينَه بصِفَادِ[أ] مُغْتَصِبٍ أخوه مُكَبَّلُ[6]
مَلِكَيْنِ يومَ* بُزَاخَةَ فتلُوهُما وكلاهُما تاجٌ عليه مُكَلَّلٌ[7]

مُحَرِّق هذا من ملوك غَسّان. أغار[ب] هو وأخوه فى طوائف من العرب من إياد وتغلب على بنى ضَبَّة بن أُد وهم ببُزاخة**، فاستاقا النَّعم وأتى الصريخُ ضبةَ، فركبوا، واقتتلوا قتالاً شديدا. ثم إن زيد الفوارس حمل على محرق فاعتنقه، وأسره، وأسروا أخاه / أيضا، ثم قتلوهما. ٦١ ش

---

(١) فى الديوان : . . . لنا المليك. . . * حكم السماء. . . ، وفى الأغانى : . . . لنا المليك. . .
(٢) فى الديوان : . . . وإذا احتبوا * . . .
(٣) الكُحَيْل : مبنى على التصغير : الذى تطلى به الإبل الجرب. لا يستعمل إلا مصغرا : اللسان (كحل). المُشْعَل : يقال : أشعل إبله بالقَطِران كَثَّر عليها منه، وعمل بالهِناء. اللسان (شعل).
(٤) اخترط : يقال : اخترط سيفه : أى سلة من غمده. اللسان (خرط)
أرعل : الرَّعْل : شدة الطعن. والإرعال : سرعته، وشدته : اللسان (رعل)
(٥) فى الديوان : . . . ضرب تَجَزَّله. . .
(٦) فى الديوان : ومحرقا صفدوا إليه. . . بصفاد مقتسر. . .
(٧) فى الديوان : مَلكان. . .
* يوم بُزَاخة : لبنى ضبة على محرق الغسانى وأخيه. أغاروا على بنى ضبة ببزاخة فى طوائف من العرب من إياد وتغلب وغيرهما. فأدركتهم بنو ضبة، فأسر زيد الفوارس محرقا، وأسر أخاه حنشُ بن الدلف. ثم قتلاهما بعد أن هُزم من كان معهما، وقتل معهما عرة : العمدة ج ١٦٤/٢ ط هندية.
** بُزاخة : بالضم. ماء لطيىء بأرض نجد. وقيل : ماء لبنى أسد. معجم البلدان ج ١٦٠/٢.
(أ) فى الأصل : بصفا.
(ب) فى الأصل : غار.

قالت الرواة : لولا شعرُ الفرزدق، لذهب كثير من أخبار العرب، وأيامها.

وهذه الأبيات من قصيدة طويلة يفتخر فيها، ويذكر علمه بالشعر، ويذكر الشعراء فيها.

فيقول :[1]

وَهَبَ[أ] القَصائدَ لى النَّوابغُ إذ مَضَوا ... وأبو يَزيدَ وذُو القُرُوحِ وجَرْوَلُ[2]

والفَحْلُ عَلْقَمةُ الذى كانتْ لـه ... حُلَلُ المُلوكِ كلامُهُ يُتَمَثَّلُ[3]

وابنا أبى سُلْمَى زُهَيرٌ وابنُهُ ... وابنُ الفُرَيْعَة حين جَدَّ المِقْوَلُ

وأخُوبَنِى قَيْسٍ وهُنَّ[ب] قَتَلْنَهُ ... ومُهَلْهِلُ الشُّعراءِ ذاكَ الأولُ

وأخو بنى أَسَدٍ عَبيدٌ إذ مَضَى ... وأبو دُوَاد قَوْلُهُ لا يُنْحَلُ[4]

والجعْفَرِىّ وكان بِشْرٌ قَبْلَهُ ... لى مِنْ قَصائِدِهِ الكِتَابُ المُجْمَلُ

والأعْشَيانِ كِلاهُما ومُرَقِّشٌ ... وأخو قُضَاعةَ قولهُ يُتَنَحَّلُ[5]

والحارِثِىّ أخو الحِمَاسِ وَرِثْتُه ... قَيْسٌ كما صَدَعَ الصفاةَ[ج] المِعْوَلُ[6]

ولقد وَرِثْتُ لآلِ أوْسٍ مَنْطِقاً ... كالسَّمِّ خالَطَ جانبَيهِ الحَنْظَلُ

يَصْدَعْنَ ضاحِيةَ الصَّفا عن مَتْنِها ... ولهُنَّ من جَبَلَى عَمايةَ أثْقَلُ

دَفَعُوا إلىَّ كِتَابَهُنَّ وَصِيَّةً ... فَوَرِثْتُهُنَّ كأنهنَّ الجَنْدَلُ

فِيهِنَّ شارَكَنِى المُسَاوِرُ بَعْدَهُمْ ... وأخو هَوَازنَ والشآمِىّ[د] الأخطَلُ

---

(1) انظر الأبيات فى شرح ديوان الفرزدق للصاوى ج ٢/٧٢٠. وورد البيت الأول فى الشعر والشعراء ج ٦٨/١، والأغانى ج ٧٨/٩، ج ١٨٩/١٣، وسمط اللآلى ج ٨٥٧/٢، والثانى فى الأغانى ج ٢٠١/٢١.

(2) فى سمط اللآلى : ... النوابغ كلهم * ...

(3) فى الأغانى : ... كلامه يُتَنَحَّل.

(4) فى الديوان : ... قوله يُتَنحل.

(5) فى الديوان : ... قوله يُتَمثل.

(6) فى الديوان : ... صدعا كما صدع..

(أ) فى الأصل : ذهب.

(ب) فى الأصل : قتيلة.

(جـ) فى الأصل : الصفا.

(د) فى الأصل : الشام.

أراد بالنوابغ : نابغة بنى ذُبْيان. وهو زياد بن عمرو من بنى سعد بن ذبيان بن بَغيض. والنابغة الجعْدِى : هو قيس بن عبد الله من كعب بن صَعْصعَة. وقال النوابغ، كما يقال الفراقد/.

وأبو يزيد : هو المخبّل*. واسمه ربيعة بن مالك من بنى قُرَيع، ثم من بنى سعد ابن زيد مناة بن تميم. ٦٢ ى

وذو القُروح : أمرُؤ القَيْس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو المقصور(١) بن حجر آكل المرار الكندى.

وجَرْوَل : هو الحطَيْئة** بن أوْس من بنى عبس بن بَغيض.

وعلقمة*** بن عَبَدة من بنى مالك بن زيد مناة بن تميم. وإنما سمى الفَحْل، لأن فى بنى عبد الله بن دارم علقمة الخَصِىّ(٢).

وزهير بن أبى سُلْمىَ. وأبو سلمى : ربيعة بن رياح من بنى مازن بن مُزَيْنَة.

وابن الفُرَيعة : حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصارى.

---

(١) وسمى عمرو المقصور، لأنه قد قُصِر على ملك أبيه. أى أقعد فيه كَرْها : الأغانى ج ٧٨/٩.

(٢) انظر خزانة البغدادى ج ٢٨٣/٣. وجاء فيها كذلك أنه لقب بالفحل لأنه خلف، على امرأة امرىء القيس، لما حكمت له بأنه أشعر منه.

* المخبّل القُرَيْعِىّ : شاعر فحل، من مخضرمى الجاهلية والإسلام. وهو من المُقِلّين. وعُمِّرَ كثيرا. وعده ابن سلام فى الطبقة الخامسة من الجاهليين.

انظر : طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١٢٤، والأغانى ج ١٨٩/١٣، ١٩٠.

** الحُطَيْئة : مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. لقب بالحطيئة لقصره. وكان كثير الشر. كما كان هَجّاء. لم يكد يسلم من لسانه أحد، فقد هجا أمه وأباه وزوجه ونفسه. وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر. سجنه عمر بالمدينة. مات نحو سنة ثلاثين.

انظر : الأغانى ج ١٥٦/٢-٢٦٢، والأعلام ج ١٨١/١.

*** علقمة بن عبدة : شاعر جاهلى من بنى تميم. ويلقب بالفحل. ويعده ابن سلام فى الطبقة الرابعة من الجاهليين. ومات نحو السبعين قبل الهجرة.

انظر : طبقات ابن سلام ١١٥، والشعر والشعراء ١٧٠، والأغانى ج ٢٠٠/٢١، والمؤتلف والمختلف ٢٢٧، ومعاهد التنصيص ٨٥، وخزانة البغدادى ج ٢٨٢/٣ والأعلام ٦٥٠

وأخو بنى قيس : طَرَفة* بن العَبْد، من بكر بن وائل. قتله عمرو بن هند حين هجاه

ومُهَلهِل بن ربيعة : أخو كلَيب بن ربيعة. من بنى تغلب بن وائل.

وعَبيد** بن الأبرص بن جُشَم. من أسد بن خزيمة

وأبو[ا] دُوَاد*** : جارية بن الحجاج[ب] الإيادى.

وبشر بن أبى خازم من بنى أسد.

والأعشيان : أحدهما : الأسود بن يَعْفُر بن نَهْشَل[ج] بن دارم. والآخر : مَيْمون ابن قيس، من ضبعة بن قيس بن ثعلبة.

وأخو قُضَاعة : أبو الطَّمَحان حَنْظَلة بن الشَّرْقى، أحد بنى القَيْن بن جَسْر، أخو[د] كلب.

---

* طرفه : قال الشعر صغيرا. وهو أجود الشعراء طويلة. قتله عمرو بن هند وهو ابن عشرين بسبب هجائه له. وقد عده ابن سلام فى الطبقة الرابعة من الجاهليين.

انظر : طبقات ابن سلام١١٥، والاشتقاق ٣٥٧، والمؤتلف والمختلف ٢١٦، ومعجم الشعراء ٥، وسمط اللآلى‌جـ ٣١٩/١، ومعاهد التنصيص ١٦٤

** عبيد بن الأبرص : شاعر جاهلى. ذكر ابن سلام أن شعره مضطرب ذاهب. وعده فى الطبقة الرابعة من الجاهليين. وكان من المُعَمَّرين. وقتله المنذر جد النعمان فى يوم بؤسه.

انظر : طبقات ابن سلام ١١٥، والمعمرين ٦٦، والشعر والشعراء ٢٢٤، والمؤتلف ٢٢٧، وسمط اللآلى جـ ٤٣٩/١، وشرح شواهد المغنى ٩٢، وخزانة الأدب - للبغدادى جـ ٢١٥/٢

*** أبودُوَاد : شاعر جاهلى. كان وصافا للخيل. وأكثر شعره فيها. والعرب لا تروى شعره، لأن ألفاظه ليست بنجدية.

انظر : الشعر والشعراء ١٨٩، والأغانى جـ ٣٧٣/١٦، والموشح ٧٣، والسمط جـ ٨٧٩/٢

(ا) فى الأصل : داود

(ب) فى الأصل : حمران. وانظر المؤتلف والمختلف ١٦٦

(جـ) فى الأصل : ونهشل. وهو سهو.

(د) فى الأصل : أخوه

وأخو الحِماسِي[أ] : النجاشيّ. وهو* قيس بن عمرو بن خَدِيج[ب] بن حِماس.

وأوس بن حَجَر من بنى عمرو بن تميم بن مر.

والمُسَاور بن هِنْد بن قيس بن جَذِيمة من عَبْس.

وأخو هَوَازن : عُبَيْد** الراعى بن حُصَيْن بن نُمير بن عامر بن صَعْصَعَة.

والأخطل*** : غِيَاث بن غوْث[ج] بن الصَّلْت. من بنى تغلب.

وقال أوس بن حَجَر الأسدى[١] :

ومُسْتَعجِلٍ مما يرى مِنْ أناتِنَا ... ولو زَبَنَتْهُ[٢] الحربُ لم يَترَمْرَمِ[٣]

وما المَلِكُ الجَبَّار حين تَكِيدُه ... يكيد على أرماحنا بمُحَرَّمِ

لعَمْرُك ما المعترُّ يأتى بُيُوتَنا ... لتمنعه بالضَّائع المُتَهَضَّمِ

وما ضَيْفُنا عند القِرَى بمُدفع ... ولا جارُنا فى الغائنات بمُسَلَمِ

٦٢ ش

(١) انظر البيت الأول والأخير فى ديوان أوس بن حجر ١٢١، والأول فى لسان العرب (رم)

(٢) زبنته : الزَّبْن : الدفع. لسان العرب (زبن)

(٣) فى الديوان، واللسان : ومستعجب...

لم يترمرم : يقال : ترمرم : إذا حرك فاه للكلام. لسان العرب (رم)

* النجاشى : كان فاسقا، رقيق الدين. سكر فى رمضان ، فضربه على بن أبى طالب ثمانين سوطا وزاده عشرين، ثم وقفه للناس ليروه، ففر إلى معاوية، وهجا عليا كما هجا قريشا

انظر : الشعر والشعراء ٢٨٨، وسمط اللآلى ج ٨٩٠/٢، والإصابة ج ٥٨٢/٣

** عُبَيد الراعى. كان من السادة الأشراف. وسمى الراعى لكثرة صفته للإبل. وقيل : لبيت قاله يصف إبلا. وقد عده ابن سلام فى الطبقة الأولى من الإسلاميين

انظر : طبقات ابن سلام ٢٥٠، والشعر والشعراء ٣٧٧، والاشتقاق ٢٩٥، والمؤتلف والمختلف ١٧٧، وسمط اللآلى ج ٤٩/١، وخزانة البغدادى ج ١٥٠/٣

*** الأخطل : الأخطل لقب غلب عليه. وكان نصرانيا. جعله ابن سلام فى الطبقة الأولى من الإسلاميين مع جرير والفرزدق. ومدح معاوية ويزيد، ومن بعدهم من خلفاء بنى مروان حتى هلك.

انظر : طبقات ابن سلام ٢٥٠، والشعر والشعراء ٤٥٥، والاشتقاق ٣٣٨، والمؤتلف والمختلف ٢١، ٢٢، وسمط اللآلى ج ٤٤/١، وشرح شواهد المغنى ٤٦، ومعاهد التنصيص ١٢٣، وخزانة الأدب للبغدادى ج ٤٥٩/١، والأعلام للزركلى ٧٦١، ٧٦٢

(أ) فى الأصل : الفاشى. وهو تحريف

(ب) فى الأصل : حجيج. وهو تحريف

(ج) فى الأصل : عوف. وهو تحريف

بَنِيّ ومـالى دُونَ عِـرْضِي وقـاية وقـول كوقْـع المشرقَ المُصَـمّمِ[1]

وقال آخر[2] :

هَلاّ سـألتِ عـن الـذين تَبـطَّحُوا كرمَ البِـطاح وخَـيْرُ سرة وادِ
وعن الـذين[ا] أبـوا فـلم يُسْـتَكْرهُوا أنْ يَـنْزِلُوا الـوَلَجاتِ* مـن سِـنْداد[3]
يُخْـبِرْكِ أهـلُ العِـلْم أنَّ بُيُـوتنَا مِنْهـا بمَحْـبِرِ مَضَـارِبِ الأوتـادِ

وقال الأعشى لعمرو بن[4] عبد الله[5] :

فما أنتَ مِنْ أَهْل الحجُون** ولا الصَّفَا ولا لكَ حَقُّ الشُّرْبِ فى ماء[ب] زَمْزَمِ[6]

فقال له عمرو : لكنك يا أبا بصير، وقومك منهم، يهزأبه.

فقال الأعشى :

وما بـوَّأ الـرحمنُ بيتَـك فى العُـلا بـأجياد*** شرْقَ الصَّـفَا والمحـرَّمِ[7]

---

(١) فى الديوان : ... دون عرضى مسلم.. وقولى كوقع...
(٢) انظر الكامل للمبرد جـ ١٤٧/١. ومنسوبة فيه إلى القرشى
(٣) فى الكامل : ... من أجياد
(٤) يعاتبه، ويخبره أنه مع شرفه لم يبلغ مبلغ قريش : ثمار القلوب ١٠
(٥) انظر البيتين فى ديوان الأعشى الكبير ١٢٣، والموشح ٥٠، ومعجم البلـدان جـ ١٢٧/١ والأول فى ثمار القلوب ١٠
(٦) فى الديوان، والموشح : ... الشرب من ماءزمزم، وفى ثمار القلوب : ... فى ماه زمزم
(٧) فى الديوان : وما جعل الرحمن... غربى الصفا...، وفى معجم البلدان : ولا جعل... غربى...
* الولجات : الولجة : موضع، واقع فيه خالد بن الوليد جيش الفرس فهزمهم سنة اثنتى عشرة. قيل : موضع بأرض العراق، على يسار القاصد إلى مكة من القادسية : معجم البلدان جـ ٤٣٣/٨
** الحجُون : جبل بمعلاة مكة على فرسخ وثلث منها. وفيه مقابرهم.
الصفا : جبل بمكة. من مشاعرها. ديوان الأعشى الكبير ١٢٣
*** أَجياد : بفتح أوله وسكون ثانية. موضع بمكة يلى الصفا. معجم البلدان جـ ١٢٧/١
(ا) فى الأصل : الذى
(ب) فى الأصل : آل. وليست بوجه

فقال[أ] له عمرو: لكنك يا أبا بصير عريض المَبَاءة[١] بها[٢]

ورأى رجل من قريش رجلا من بنى تغلب له هيئة فوقف له وهو يطوف بالبيت فقال: إنى أرى رِجْلين قلما وطئتا البطحاء. فقال التغلبى: البَطْحاوات ثلاث: بَطْحاء الجزيرة، وهى لى دونك. وبطحاء ذى قار، أنا أحق منك بها. وهذه البطحاء سواءٌ العاكف[٣] فيها والباد[٤].

قال أبو عبيدة: قدم الفرزدق على عمر بن عبد العزيز، وهو على المدينة، فأكرمه، وأحسن ضيافته. وبلغه أنه زْنى. فقال لجارية له: انطلقى إلى الفرزدق، فاغسلى رأسَهُ. وبعث معها الطافا/، وهو يريد أن يختبره. فأتت الجارية إلى الفرزدق ٦٣ ى وعمر ينظر من خَوْخَةٍ إلى ما يصنَعُ الفرزدق. فذهبت الجارية لتغسل رأسَهُ، فوثب عليها، فركلته، فإذا هو على قَفَاه. ثم قالت: لعنك الله من شيخ.

وخرجت حتى أتت عمر، فنفاه عمر.

فلذلك قال جرير[٥]:

خَرَجْتَ مِنْ المَدِينَة غَيْرَ عَفٌ ... وقَامَ علَيْكَ بالحَرَم الشُّهُودُ

فإِنْ تُرْجَمْ فقَدْ وَجَبَتْ حُدُودٌ ... وحَلّ علَيكَ ما لَقِيَتْ ثَمُودُ

فلما رحل الفرزدق قال[٦]:

وكُنتَ إذا نَزلْتَ بأرضِ قَومٍ ... رَحَلْتَ بخِزْيةٍ وتَركْتَ عَارا[٧]

---

(١) المَبَاءة: مَعْطَن القوم للإبل، حيث تناخ فى الموارد. وقيل: منزل القوم. اللسان (بوأ)

(٢) انظر الخبر فى الموشح ٥٠.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: (إن الَّذِينَ كَفَروا وَيَصُدُّون عن سَبِيل الله والمَسْجد الحَرَام الذى جَعَلْناه للناس سَوَاء العاكفُ فيه والباد ومن يُرد فيه بإلحادٍ بظُلْمٍ نُذِقْه من عَذَاب اليم) الحج ٢٥

(٤) انظر الخبر فى عيون الأخبار ج ٢٢١/١، ج ١٩٨/٢، والعقد الفريد ج ٤٨/٤

(٥) انظر شرح ديوان جرير. ط الصاوى ١٦١

(٦) انظر شرح ديوان جرير للصاوى ٢٨١، والأغانى ج ١٦٨/١٦، ج ٣٦٣/٢١، وزهر الآداب ج ٣٠٣/١، وبهجة المجالس ج ٥٢٤/١، ولباب الآداب ٣٧

(٧) فى الأغانى، وزهر الآداب: ... حللت بدار قوم...، وفى بهجة المجالس وإنك إن حللت بدار قوم، وفى لباب الآداب: ...بدار قوم.

(أ) فى الأصل: فقالوا. وهوسهو

قال : ثم قدم جرير بعد ذلك على عمر، فصنع به كما صنع بالفرزدق، وقالت له الجارية : قم، فاغسل رأسك. فقام فاتّزرَ، وقال للجارية : تَنَحَّىْ. فقالت : سبحان الله. إنما بعثني سيدي لأخدُمَك. قال : لا حاجَةَ لي في خدمتك. فأخرجها من الحجرة، وأغلق الباب، فغسل. وعمر ينظر إليه من حيث بعث الجارية إلى أن أخرجَها من الحجرة وجرير لا يعلم.

فلما راح أهل المدينة إلى عمر حدثهم بِفَعال الفرزدق، وجرير وقال : عجباً لقوم يفضلون الفرزدق على جرير مع عفة بطنه وفرجه.

[٨] باب فى ذكر الهيبة

قال : ومما يُستجادُ فى ذلك قولُ أبى عُبادة[١] الوليد بن عُبيد البُحْتُرى[٢] :

ولما وردْنــا سُـدّةَ[٣] الإذْنِ أُخّــرَتْ	رجالٌ عن البابِ الـذى أنا داخِلُـهْ[٤]
فأفضيْتُ مِـنْ قُــرْبٍ إلى ذِى مَهَـابَةٍ	أقابِلُ بـدْرَ الـتَّمِّ حِـينَ أُقـابِلُهْ[٥]
إلى مُسْرِفٍ فى الجـودِ لـو أنّ حـاتماً	لــدَيْهِ لأمْسَى حـاتمٌ وهـو عـاذِلُهْ[٦]
بـدَا لى مَحْمُـودَ السَّـجِيَّةِ شُمِّـرَتْ	سَرَابِيلُــهُ عَنْــهُ وطــالتْ حَمـائلُهْ
كما انْتصَبَ الـرُّمْحُ الـرُّدَيْنِى ثُقِّفـتْ	أنـابيبُهُ للـطَّعْنِ واهْــتزَّ عــامِلُهْ[٧]
وكالْبـدرِ وافَتْــه لِقَــدْرٍ سُـعُودُهُ	وتمَّ سَنَاهُ واستهلَّـتْ مَنَــازِلُهْ[٨]
فسـلَّمْتُ واعْتـاقَتْ جَنَـانِى هَيْبَــةٌ	تُنَازِعُنى القَـولَ الـذى أنـا قـائِلُهْ[٩]
فلما تـأمَّلْتُ الـطَّلاقَةَ وانْثَــنَى	إلَىَّ ببِشْرٍ آنسَــتْنى مَخَــايِلُه
دَنَوْتُ فقَبَّلْتُ النـدَى فى يَـدِ امـرِىءٍ	جمِيــلٍ مُحَيَّــاهُ سِــبَاطٍ أنــامِلُهْ
صفَتْ مِثْل مـا تَصْـفو المُدَامُ خِـلالُه	ورَقَّــتْ كما رَقَّ النَّسِـيمُ شَمـائِلُه

٦٣ ش

(١) قيلت هذه القصيدة فى دخول البحترى إلى الفتح بن خاقان. وقال الآمدى عنها : هكذا العمرى تمدح الملوك. وقال الصولى : إنها أول ما مدح به البحترى الفتح. الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى جـ ٣٧٠/٢، وأخبار البحترى ٨٣.

(٢) انظر الأبيات فى ديوان البحترى جـ ١٦١٣/٣. وورد فى الموازنة الأول والثانى والسابع والثامن والتاسع والعاشر. ووردت كلها فى زهر الآداب جـ ٦٨/١

(٣) السُّدّة : بالضم أمام باب الدار. لسان العرب (سدد)

(٤) فى الديوان، والموازنة، وزهر الآداب : ولما حضرنا...

(٥) فى الديوان والموازنة :... أقابل بدر الأفق...

(٦) فى زهر الآداب :... لأضحى حاتم...

(٧) فى زهر الآداب... واهتز للطعن عامله.

(٨) فى الديوان :.. لم سعوده... واستقلت منازله، وفى زهر الآداب :... لم سعوده..

(٩) فى زهر الآداب :... فاعتاقت...

وقال ذو* الرمة فى بلال** بن أبى بردة بن أبى موسى[1] :

تقــولُ عجــوزٌ مَــدْرَجى[2] مُــتَرَوِّحًا ... على بَيْتِهـا مــن عِنْــدِ أَهْلى وغــاديا[3]

أذو زَوجــةٍ بــالمِصْرِ أم ذو خُصُــومةٍ ... أراكَ لهـا بـالبصْرةِ العـامَ ثـاويا[4]

فقلــتُ لهــا لا إنَّ أهلى لِجِــيرةٌ ... لأَكْثِبَــةِ الــدَّهْنا جميعــاً ومــاليا

وما كُنت مُذْ أبصرتَــنى فى خصــومةٍ ... أراجعُ فيها يـا ابنــةَ الخَــيْرِ قــاضيا[5]

ولكننى أقبلْــتُ مــن جــانِبَى قَســاً ... أزورُ فــتى نجــداً كريمــا يمــانيا[6]

من آلِ أبى مــوسى تــرى القَــومَ حَــوْلَهُ ... كأنهــم الــكِرْوان أبْصرْنَ بــازيا[7]

٦٤ ى مُرِمِّينَ مِــنْ لَيْــثٍ عليــه مهــابةٌ ... تفادَى الأُسُودُ الغُلْب[أ] منه تَفَاديا[8]

لمــا يُغْــرِبُونَ الضَّــحْكَ إلا تَبسُّماً ... ولا يَنْبِسُــون القَــولَ إلا تمــاديا[9]

---

(١) انظر الأبيات فى ديوان ذى الرمة (ضمن خمسة دواوين) ٩٣، وفى أمالى الزجاجى ٥٨ ما عدا الثامن والتاسع والحادى عشر والثانى عشر. وورد الأول والثانى فى الموشح ١٨٥

(٢) مدرجى : يقال : دَرِج كفرح : هَرِم. القاموس (درج)

(٣) فى الأمالى : ... مدرجى على بابها من بيت أهلى. ..، وفى الموشح : .. مدرجى على بابها، وفى الديوان : ... * على بابها...

(٤) فى أمالى الزجاجى : ... أم ذو قرابة...، وفى الموشح : إلى زوجة... أم لخصومة..

(٥) فى الديوان : والأمالى... يا ابنة القوم...

(٦) فى الديوان : ... أزور امرأ محضا نجيبا يمانيا.

(٧) فى الديوان : ... ترى الناس حوله *.

(٨) فى الديوان : ... تفادى الأسود الغلب منه...

(٩) فى الديوان : ... وما يغربون... إلا تناجيا.

* ذو الرمة : هو غَيْلان بن عُقْبة بنُ نُهيش. أحد عشاق العرب المشهورين. كان دميا أسود كثير المدح لبلال بن أبى بردة. وكان فصيحا عالما بالغريب. وهو فى الطبقة الثانية من الإسلاميين. وكان راوية الراعى. توفى سنة سبع عشرة ومائة وله أربعون سنة بأصبهان.

انظر : طبقات ابن سلام ٤٥٢، والشعر والشعراء ٥١٦، والأغانى ج ١/١٨-٤١، والموشح ١٧٠-١٧٣، وأمالى المرتضى (أبو الفضل) ج ١٩/١، وسمط اللآلى ج ٨١/١، ووفيات الأعيان ج١٣٧/٢، وشرح شواهد المغنى ٥٢، ومعاهد التنصيص ٤٦٨، وخزانة البغدادى ج ١٠٦/١.

** بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى : أمير البصرة وقاضيها. عزله يوسف بن عمر الثقفى وحبسه، فمات سجينا سنة ست وعشرين ومائة. وهو أول من أظهر الجور من القضاة. وهو ممدوح ذى الرمة الشاعر. خزانة البغدادى ج ٣٥/٣، ٣٦، الأعلام ١٥٦.

(أ) فى الأصل : أسود الغاب.

لَـدَى ملكٍ يعلـو الـرجالَ بضَـوْئه   كما يبهَـرُ البـدرُ النجـومَ السَّـواريا
ومـا الفُحْشُ منه يَـرْهَبون ولا الخَنَـا   عليهم ولكنْ هيبـةٌ هـى مـا هيـا[1]
بمُسْـتَحكم جَـزْلِ المروءةِ مُـؤمِنٍ   من القوم لا يـرضَى الـكلام اللَّـوَاغيا[2]
فَتِى السِّنِّ كَهْـل الحِـلمِ تسـمعُ قـولَه   يُـوازنُ أدنـاه الجِبـالَ الـرَّواسيا

قوله : مرمين : أى مطرقين[3]. والغُلْـب : الغـلاظ الـرقاب. واحـدهم : أغلب[4]. ويتفادى : يتقى بعضها ببعض. وأغـرب : أكثر مـن الضـحك[5]. ويقـال ما نَبس بكلمة أى ما تكلم بها. والتناجى : السرار[6].

وقال مهلهل[7] بن ربيعة أخو كليب[8] :

أُنبِئْـتُ أنَّ النـارَ بَعْـدَكَ أُوقِـدَتْ[9]   واسْتَبَّ بَعْـدَكَ يـا كُلَيْـبُ المجلِسُ[10]
وتَقَـاوَلُوا فى أمْـرِ كُلِّ عـظيمة   لو كُنْتَ حـاضِرهُمْ بهـا لم يَنْبِسُـوا[11]

---

(١) فى الديوان : لها الفحش...، وفى الأمالى : وما الخرق...

(٢) فى الديوان : ... لا يهوى الكلام...

(٣) انظر لسان العرب (رم)

(٤) انظر اللسان (غلب)

(٥) انظر لسان العرب (غرب)

(٦) انظر لسان العرب (نجا)

(٧) يرثى أخاه كليبا : الكامل للمبرد ج ١٨٥/١.

(٨) انظر الأول والثانى والرابع والخامس دى ديوان الحماسة ج ١٩٧/٢، والأول والثانى فى الكامل للمبرد ج ١٨٦/١، والأبيات كلها فى مجالس ثعلب ج ٥٨٤/٢، والأول والثانى فى ديوان المعانى لابى هلال العسكرى ج ١٧٦/٢، والأول والثانى والثالث فى سمط اللآلى ج ٢٩٨/١.

(٩) كان كليب وائل لا توقد مع ناره للضيفان نار فى أحمائه، وفيما يقرب من منازله وأوطانه وكان إذا حضر مجلسَه الناسُ لا يَجسُر أحد أن يفاخر غيره، أو يُسَابّه، إعظاما لقدره. فلما فُقد تجرءوا على الكلام. شرح ديوان الحماسة ج ١٩٧/٢ وديوان المعانى ج ١٧٦/٢.

(١٠) فى ديوان الحماسة، وديوان المعانى، وسمط اللآلى : نبئت....، وشطره الأول فى الكامل : ذهب الخيار من المعاشر كلهم، وفى مجالس ثعلب : أودى الخيار من المعاشر كلها.

(١١) فى ديوان الحماسة : وتكلموا... لو كنت شاهدهم...، وفى الكامل : ... حاضر أمرهم لم... وفى مجالس ثعلب. وتنازعوا فى كل أمر عظيمة... شاهدهم إذا لم...، وفى ديوان المعانى : وتكلموا... شاهد هم إذاً لم، وفى سمط اللآلى : وتنازعوا... لو كنت شاهد أمرهم لم...

أبنى رَبِيعَـةَ مَـنْ يقُـومُ مَقَـامَهُ ... أم مـن يـردُّ على الضَّرِيـك[1] ويحبسُ
وإذا تَشَـاءُ رأيـتَ وَجْهـاً نـاعِماً ... وذِرَاعَ بـاكيةٍ عليهـا بُـرْنُسُ[2]
جـزعاً عليـكَ وليس لاثم حُـرَّةٍ ... تبـكى عليـكَ بِعَـبْرَةٍ وَتَنَفُّسُ[3]
ولقـد شَـفَيْتُ النفسَ مِـنْ سَرَواتِهِمْ ... والخيـلُ تعـثُر فى الـدِّماءِ[4] وتَعْـدِسُ[5]
وتـركتُ جَسَّـاساً يَنُـوءُ بصَـعْدَةٍ ... سَمْـراءَ يَقْـدُمها سِـنَانٌ[6] مِـدْعَسُ
٦٤ ش أكُليـبُ لـو حُـدِّثْتَ كيف عُقُـوبتى ... عَلِمتْ عِـظَامُكَ إذ عَـلَاها[7] المَرْمَسُ
أنْ لَسْتُ زِيـراً حِـينَ شُـبُّ وَقُـودُها ... فى الحـربِ يـومَ عِنَـانُها لا يُسْـلِسُ

قوله : « وذراع باكية عليها برنس » يعنى أنهن كن نصارى يلبسن البرانس[8].
وزير النساء. أى يلزم مجالستهن[9].

وقال آخر :

إذا تَبـدَّى واحْتَبى بـالسيْفِ دانَ لـه ... شُوْشُ الرِّجالِ خُضُـوعُ الحرْبِ للـطَّالى
كأنما الـطيْرُ منْهـمُ فـوقَ هـامِهِم ... لا خوفَ ظُـلْمٍ ولـكنْ خَـوف إجْـلالِ

وقال كُثَيِّر[10] :

شَهِدْتُ ابنَ ليلى فى مَـواطِنَ قـد خَلَـتْ ... يَـزِيدُ بهـا ذا الحِـلْمِ حِلْماً حُضُـورُها
فلا هـاجراتُ القَـولِ يُنْـطَقْنَ عنـدَهُ ... ولا كلماتُ النُّصْحِ مُقْصىً مشـيرُها[11]
ترى القَـومَ يُخْفُـونَ المواعِـظَ عنْـدَه ... ويـنذِرُهُم عُـورَ الـكلامِ نَـذيرُها[12]

(١) الضريك : الفقير السيىء الحال . لسان العرب (ضرك)
(٢) فى ديوان الحماسة : .. وجها واضحا..
(٣) فى ديوان الحماسة : تبكى عليك ولست لاثم.. تأسى عليه بعبرة...، وفى مجالس ثعلب : ... ولست لاثم حرة..
(٤) تعدس : العَدْس : شدة الوطء على الأرض. لسان العرب (عدس)
(٥) فى مجالس ثعلب : .. فى الدماء وتعبس.
(٦) مِدْعَس : المدعس من الرماح : الغليظ الشديد الذى لا ينثنى. اللسان (دعس)
(٧) المَرْمَس : موضع القبر. لسان العرب (رمس).
(٨) انظر مجالس ثعلب.
(٩) انظر لسان العرب (زور)
(١٠) انظر البيت الثانى والثالث فى البيان والتبيين ج ٢٤٥/٣.
(١١) فى البيان والتبيين : ... يُؤثَرْن عنده *
(١٢) فى البيان : ... يخفون التبسم عنده *

وإنّى لآتى قبره لمسلّمٌ وإنْ لم تُكلّمْ حفرةٌ من يزورُها

وقال الفرزدق : وقيل : هى لداود* بن سَلْم فى قُثَم بنِ العباس**. وقيل للفرزدق فى على*** بن الحسين عليهما [1] السلام[2].

يُغْضِي حَياءً ويُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَلا يُكَلَّمُ إلا حَينَ يَبْتَسِمُ[3]
هذا الذى تَعْرِفُ البَطْحاءُ وَطْأتَهُ والبيْتُ يعرفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ
هذا ابنُ خَيْرِ عبادِ الله كُلِّهمُ هذا التَّقِى النَّقِىُّ الطاهرُ العَلَمُ
إذا رأتْهُ قريشٌ قالَ قائلُها إلى مكارِمِ هذا يَنْتَهِى الكَرَمُ ٦٥ ى
يكادُ يُمسِكُهُ عِرْفانَ راحَتِهِ رُكْنُ الحطِيمِ إذا ما جاء يَسْتَلِمُ

---

(١) قال الفرزدق هذه الأبيات فى على بن الحسين لما تقدم يستلم الحجر فأخلى له الناس المكان فقال الشامى لهشام بن عبد الملك : من هذا الذى يعظمه الناس؟ فقال : لا أدرى. فقال الفرزدق : لكننى أعرفه. فقال الشامى : من هذا يا أبا فراس؟ فقال : هذا الذى تعرف... الأبيات حماسة أبى تمام ج ٨٢/٤، والأغانى ج ٣٢٦/١٥، ج ٣٧٦/٢١، وزهر الآداب ج ٦٥/١.

وقيل : إن الأبيات لحزين بن سليمان الديلى فى عبد الله بن عبد الملك بن مروان : الأغانى ج ٣٢٢/١٥.

وقيل : أنها للحزين الليثى فى على بن الحسين بن على بن أبى طالب : حماسة أبى تمام

وقيل : إنها للحزين قالها فى عبد العزيز بن مروان، والصحيح أن البيت : يغضى حياء... من قصيدة قالها الحزين فى عبد الله بن عبد الملك. وقد غلط ابن عائشة فى إدخاله فى أبيات الفرزدق : الأغانى ج ٣٢٩/١٥.

(٢) انظر الأبيات فى ديوان الفرزدق. المطبعة الوهبية ١٩٨، وديوان الحماسة ج ٨٣/٤ ما عدا الثالث، والأغانى ج ٣٧٦/٢١، وأمالى المرتضى ج ٤٨/١، وزهر الآداب ج ٦٦/١.

(٣) فى الديوان، وديوان الحماسة، والأغانى، والأمالى، وزهر الآداب :... لما يكلم.

* داود بن سَلْم : شاعر مجيد. أدرك آخر أيام بنى أمية، وأول أمر بنى هاشم. وكان منقطعا إلى قثم بن العباس. وكان من أقبح الناس وجها، وأبخلهم.

انظر : الأغانى ج ٦٠/١٠-٢٠، وسمط اللآلى ج ٥٥٠/١

** قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم رسول الله. ولما ولى على بن أبى طالب الخلافة استعمل قثم على مكة، فلم يزل عليها حتى قتل على. وسار قثم أيام معاوية إلى سمرقند. فمات بها شهيدا. وكان يشبه النبى صلى الله عليه وسلم.

انظر : أسد الغابة ج ١٩٧/٤.

*** على بن الحسين بن على بن أبى طالب. سمى زين العابدين لعبادته. حضر كربلاء مريضا، وكان ابن نيف وعشرين سنة. كان من أفقه الناس، ولكنه كان قليل الحديث مات سنة أربع وتسعين. تذكرة الحفاظ ج ٦٤/١، ٦٥.

وفى قُثَم[1] بنِ العباس بن عبد المطلب يقول الأخطل[2] :

ولقد غَـدَوْتُ على التِّجـارِ بِمُسْمَح   هَــرَّتْ عــواذِلُهُ هَــريرَ الأكْلُــب
لَــذٍّ يُقَلِّبــه النعــيمُ كأنَّمــا   مُسِـحَتْ تَـرائِبُهُ بمـاءِ مُـذْهَب[3]
لَبَّـاسِ أرْدِيَـةِ المُلُــوك يــروقُهُ   مِنْ كُلِّ مُـرْتَقَبٍ عيـونُ الـرَّبْرَبِ[4]
خَضِـلِ الـكِياس[5] إذا تَشَـقَّى لم تـكُنْ   خُلُفـاً مَـواعِدُهُ كبَرْقِ الخُلَّــبِ[6]
وإذا تُعُــوِّرَتِ[7] الــزُّجاجَةُ لم يــكُنْ   عنــدَ الشَّرابِ بفـاحشٍ مُتَقَــطِّبِ[8]

قوله : « لذ » هو الرجل يشتهى اللذات.

ويقال : إن[9] الأبيات الأولى للَّعين* المِنْقَرِىّ[أ].

وإنما سمى اللعينَ، لأن عمر رضى الله عنه كان فى صلاة، حتى دخل اللَّعِينُ فقال : ألقت مَرَاسِيها بذِى الزَّمْزَام.

فلما سلم قال : من هذا اللعين؟ فسمى بذلك[10].

---

(1) فى الأشربة ٣١ أنه العباس بن عبد الله بن العباس.

(2) انظر الأبيات فى شرح ديوان الأخطل ٣٢٨، والشعر والشعراء جـ ٤٧٠/١، والأشربة ٣١ ما عدا الرابع، وزهر الآداب جـ ٦٧/١ ما عدا الرابع والخامس.

(3) فى الديوان : .. تقبله. . .، وفى الشعر والشعراء، والأشربة، وزهر الآداب/.. يقبله. .

(4) فى الشعر والشعراء، وزهر الآداب : .... تروقه. . .

(5) الكياس، والكئاس : جمع كأس. لسان العرب (كأس)

(6) فى الشعر والشعراء : ... إذا تثنى... كبرق خلب.

(7) تعورت : يقال : اعتوروا الشىء، وتَعَوَّروه، وتعاوروه : تداولوه فيما بينهم : اللسان (عور)

(8) فى الشعر والشعراء : ... عند الشُّروب بعابس. . .، وفى الأشربة : وإذا تغورت. . .

(9) انظر زهر الآداب جـ ٦٧/١

(10) انظر زهر الآداب، وخزانة الأدب للبغدادى جـ ٢٠٩/٣.

* اللَّعين المِنْقَرى : اللعين لقب غلب عليه. واسمه مُنَازل بن ربيعة. شاعر إسلامى فى الدولة الأموية. كان هَجَّاء للأضياف. وكان قد هجا كلا من جرير والفرزدق فلم يلتفتا إليه، فسقط : الشعر والشعراء جـ ٤٧٤/١، وخزانة البغدادى جـ ٢٠٨/٣.

(أ) فى الأصل : النقلى. وهو تحريف.

وقال أَشْجَعُ* السُّلَمِىُّ[1] :

لا يُصلِحُ السُّلْطانَ إلا شِدَّةٌ | تَغْشَى البَرِىَّ بِفَضْلِ ذَنْبِ المجرِمِ[2]
ومِنَ الوُلاةِ[أ] مقَحَّمٌ لا يُتَّقى | والسيفُ تقطرُ شَفْرتاه من الدَّم
مَنَعَتْ مهابَتُك النفوسَ حَدِيثَها | بالأمْرِ تَكْرَهُهُ وإن لم تَعْلَمِ[3]

قال عبدالكريم :

ولى أبياتٌ من قصيدةٍ ذكرت فيها الهيبة وهى :

ومَجلسٍ مُوفُورِ الجلالةِ تنْثَنى | عُيونُ الوَرَى عنه وينبو خِطابُها ٦٥ ش
ترى فيه رَفْعَ الطَّرفْ خَفْضاً كأنما | لحاظُ الرجالِ ريبةٌ يُسْتَرابُها
نُثِرَتْ به غُرُّ المَعانى كأنها | قَلائدُ دُرزانَ جِيداً[4] سِخابُها
إذا حُكْتها ظلت نَواسج عَبْقَر | حَواسِد مدسوساً إلَى عِتابُها
على مَلِكٍ تُهدَى إلى مَكْرُما تِه | عقائلُ أشعارٍ يرفُّ شَبابُها
هُمامٍ دعت كَفَّاهُ قاصِيةَ العُلا | فِلَبَّاه مِنْها صَفْوُها ولُبابُها
وكيف بها إلا عَلَيْهِ طَرِيقُها | وأيـنَ بها إلا إليه ذَهابُها
إذَا وَرَدَ المنصورُ أرْضاً تَهللتْ | وجوهُ رُباها واسْتَهلَّ رَبابُها
إذا اغْبرتْ الآفاقُ بَلَّتْ سَماؤُهُ | ثَراها بأيدٍ ما يجِفُّ رَغابُها

---

(١) قيلت هذه الأبيات فى إبراهيم بن عثمان بن نُهَيْك لما ولى الشرطة : عيون الأخبار ج ١٢/١ والأغانى ج ٢٢٦/١٨

(٢) انظر الأبيات فى عيون الأخبار والبيت الأول والثالث فى الأغانى ج ٢٢٧/١٨

(٣) فى الأغانى : . . . * بالشىء تكرهه . . .

(٤) سخابها : السخاب : قلادة تتخذ من قرنفل وسُك ومَحلب ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شىء. اللسان، والقاموس (سخب)

* أشجع السلمى : ربى بالبصرة بعد أن نشأ باليمامة. لما أجاد الشعر مدح البرامكة. وصله جعفر البرمكى إلى الرشيد، ومدحه، فأثرى، وحسنت حاله.

انظر : طبقات ابن المعتز ٢٥٠، والأغانى ج ٢١٢/١٨، ومعاهد التنصيص ج ١٣٣/٢، وخزانة الأدب للبغدادى ج ٢٩٦/١ .

(أ) فى الأصل : الألاة.

كأن العوادى الزُّرْقَ عنه مَضاؤُها ... وخُضْرُ السحابِ من نداه غُبَابُها

لمن يُوله سَعْداً يَنَلْه ومن يُرِدْ ... به شِقْوةً يخلع عليه ثيابها

يحل ثِياباً حلَّها البِر والتُّقَ ... ويَخضرُّ من بَعْدِ اصفرارِ جنابُها

وما بلدٌ لم يُؤتِكَ الطوعَ أهلُها ... بآمنةٍ إلا تُدَكُّ هِضَابُها

تحطُّ بها الأُسْدُ الضَّوارِى خَوَاضِعاً ... لَدَيْكَ ولو أنَّ الكواكبَ غابُها

ولو أنها قد غاضَبَتْكَ غيرَ مُجيبةٍ ... أجابَتْكَ من تحتِ السيوفِ رِقَابُها

تَهابُك آفاتُ الخُطوبِ فتنْتَهِى ... ولا تنتهى عن خُطَّة فتهابُها

٦٦ ى رِماحُك أَحْنَاء الضلوعِ ثِقَافُها ... وخَيْلُكَ تَامورِ[1] النفوسِ شرابها

تَرى كُلَّ نَهْد أعْوجى حجوله ... كما تحتْ الزرقَ العَوالى حجابُها

أعوجى : منسوب إلى أعوج[2]. [فرس[أ]] كان لِكِنْدة، فأخذته بنو سُلَيم فى بعض أيامهم [وصار لبنى عامر[ب]] ثم صار لبنى هلال.

قال أبو عبيدة :

كان الوجِيه والغُراب [ولا حق ومُذْهَب ومكتوم كلها لغَنِيّ][ج] وكل عربى[د] يفتخر بما صار إليه منها.

وقال الأصمعى* : هما أُعْوجان. فالأكبر منهما لغنى، والأصغر لبنى هلال وذكر

---

(١) تأمور النفوس : حياتها. القاموس (أمر)

(٢) وسبب تسميته بهذا الاسم أنه ركب رطبا، فاعوجت قوائمه. وكان من أجود خيل العرب. أنساب الخيل ١٦، ١٧، ٢١، ٤٢، ولسان العرب (عوج) ونهاية الأرب ج ٤٠/١٠.

* الأصمعى : هو عبدالملك بن قُرَيْب الباهلى. كان صاحب لغة ونحو، وإماما فى الأخبار والنوادر. صحب الرشيد، فأعطاه مالا جليلا. وله عدة مصنفات. وكان صدوقا فى حديثه. وكان يحفظ عشرة آلاف أرجوزة. ولد سنة اثنتين وعشرين ومائة ومات سنة سبع عشرة ومائتين بالبصرة.

انظر : المعارف ٥٤٣، والورقة ٣٠، والفهرست ط الرحمانية ٨٢، وإنباه الرواة ج ١٩٧/٢، ووفيات الأعيان ج ٥١٦/١، وبغية الوعاة ج ١١٢/٢، وشذرات الذهب ج ٣٦/٢.

(أ) زيادة يقتضيها السياق : أثبتناها من القاموس المحيط (عوج)

(ب) زيادة. أثبتناها من العمدة ج ١٨٢/٢، ونهاية الأرب ج ٤٠/١٠.

(جـ) بياض فى الأصل. أكملناه من أنساب الخيل ٢٢، والعمدة، ونهاية الأرب

(د) فى الأصل : والوفاء بما يفتخر.

أن سَبَل[1] هى أم أعوج، وأنها كانت لغنى[أ].

وذو العُقَّال لبنى رياح[2]. ومنها جَلْوىَ، وكانت لبنى ثعلبة بن يربوع[3]. ومنها الحنْفاء، وهى أختُ داحسٍ لأبيه وأمه من ولد ذى العُقَّال[4].

ومنها الغَبراء : كانت لقَيْس بن زُهَير. وهى خالة داحسٍ، وأخته لأبيه[5].

وإذا قالوا : « بنات أعوج » فإنما يريدون الذُّكْرانَ من الخيل. وما لم يكن من الناس يقال للذكور منه / بنات.

(1) انظر أنساب الخيل ١٦. وفى أنساب الخيل ٤٣ أن أم سبل سوادة بنت سوادٍ القسامى. وفى العمدة جـ ١٨٢/٢ أنها البشامة، وكانت لجَعْدة.

(2) فى أنساب الخيل ١٧ : وذو العقال : وهو ابن أعوج لصلبه، ابن الديناري ابن المُجَيْس بن زاد الراكب. وفى العمدة جـ ١٨٢/٢ : لبنى رياح بن يربوع. وهو أبو داحس.

(3) انظر أنساب الخيل ٢٤، والعمدة. وفى أنساب الخيل : وهى جلوى الكبرى وهى أم داحس.

(4) انظر أنساب الخيل ٢٥، وفى العمدة : والحنفاء لحذَيفْة بن بدر.

(5) انظر أنساب الخيل ٢٥، وفى العمدة : وكان داحس والغبراء لبنى زهير.

(أ) فى الأصل : لا عوج. وهو سهو. وانظر العمدة ونهاية الأرب

[٩] باب فى الجهارة وخلافها

العرب تَسْتَحسن أن يكونَ الرجل جَهِيرا[(١)]، بليغا، جميلا.

قال يونس* بن حبيب : ليس لعييٍّ مروّة، ولا لمنقوص البيان بهاء. ولو بلغ [يَأفُوخُه][(أ)] عَنَان السماء.[(٢)]

ونظر عمر إلى جبلة بن سَلَمة فقال : ما أجود قناتَك ! فقال : سِنَانها أجود يريد قلبه.

وقال بعضهم :[(٣)]

فلا تذْهَبَنْ عيناكِ فى كُلِّ شَرْمَحٍ[(٤)] طُوَالٍ فإنَّ الأقْصَرِين أمازِرُهْ

٦٦ ش المَزِيرُ : العاقل.

قال كُثَيِّر[(٥)] :

---

(١) جهيرا : حسن المنظر، ومعظم، وتام الجسم. اللسان والقاموس (جهر)

(٢) انظر عيون الأخبار جـ ١٧٥/٢

(٣) انظر مجالس ثعلب جـ ٦٠/١، ١٣٤، ولسان العرب (شرمح)، (مزر)، وأنشده الأخفش دون نسبة.

(٤) شَرْمَح : الشرمح والشَّرْمَحِيّ من الرجال : القوى الطويل : اللسان (شرمح) أمازره : يريد أمازرهم. والمفرد : مَزِير : وهو الشديد القلب القوى : اللسان (مزر)

(٥) جاء البيتان فى ديوان كثير عزة جـ ٢٠٢/٢ فى الشعر المنحول إليه. وقد ذكر شارح الديوان أنهما رويا للعباس بن مرداس، ولمعاوية بن مالك معود الحكماء ولكثير، وانظر شرح ديوان الحماسة جـ ٨٩/٣، ومجالس ثعلب جـ ١٣٤/١، وأمالى القالى جـ ٤٨/١ وزهر الآداب جـ ٣٥٥/١

* يونس بن حبيب: إمام نحاة البصرة فى عصره، ومرجع الأدباء. كان عالما بالشعر بصيرا فى تمييز جيده من رديئه، عارفا بطبقات شعراء العرب، حافظا لأشعارهم ولد سنة ثمانين. ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة.

انظر : المعرف ٥٤١، والفهرست ط الرحمانية ٦٣، وسمط اللآلى جـ ١٩٥/١ ومعجم الأدباء جـ ٦٤/٢٠، ووفيات الأعيان جـ ٥٤٥/٣، وبغية الوعاة جـ ٣٦٥/٢، وشذرات الذهب جـ ٣٠١/١

(أ) زيادة يقتضيها السياق. أثبتناها من عيون الأخبار.

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيه ... وفى أثْوَابِه أَسَدٌ[أ] مزيرُ[1]
ويُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ إذا تراهُ ... فيُخْلِفُ ظَنَّكَ الرجلُ الطَّرِيرُ[2]

طَر شاربه : أى نبت[3]

وقال[4] غيرهُ[5] :

وفى الصَّمْتِ سَتْرٌ للعَيِىِّ وإنما ... صحيفةُ لُبِّ المرءِ أنْ يتكلَّما

وقال أعرابى : رأيت عوراتِ الناسِ بين أرجلهم، وعورة فلانٍ بين فكيه[6]. يريد من العِىِّ.

خطب رجلٌ جميلٌ قليلُ المال امرأةً، وخطبها رجل آخر دميم، له مال. فتزوجت الدميم لماله.[7]

فقال[8] :

ألا يا عبادَ الله ما تأمروننى ... بأصبحَ مَنْ صَلَّى وأَقْبحِهم[ب] فِعْلا[9]
يَدِبُّ على أحشائها كُلَّ ليلةٍ ... دَبِيبَ القَرَنْبَى بات يَقْرو نقاً سهلا[10]

---

(1) فى مجالس ثعلب : ... الرجل الضعيف...

(2) فى الديوان، وديوان الحماسة، ومجالس ثعلب : ويعجبك الطرير فتبتليه ..

(3) انظر لسان العرب (طرر)

(4) فى حماسة البحترى ۲۳۱ أنه مالك بن سلمة العبسى

(5) انظر البيت فى البيان والتبيينج ۱/۲۲۰، وعيون الأخبارج ۲/۱۷۵، وحماسة البحترى ۲۳۱ بدون عزو

(6) انظر عيون الأخبارج ۲/۱۷۵

(7) انظر الخبر فى الحيوانج ۳/٥۲٤ تحقيق هارون

(8) هو الأخطل يصف جارية وبعلها. كما جاء فى حياة الحيوانج ۲/۲۹٤. ولكننى لم أجدهما فى شرح ديوان الأخطل التغلبى. وانظر الكامل للمبردج ۱/۲۸۲، والدرة الفاخرةج ۱/۲۰۰ ولم ينسبا فيهما.

(9) فى الكامل : ... الله قلبى متيم .. بأحسن... وأقبحهم بعلا، وفى الدرة الفاخرة الله قلبى متيم * بأحسن من يمشى وأقبحهم بعلا، وفى حياة الحيوان كما فى الكامل

(10) فى الدرة الفاخرة : وحياة الحيوان : ... بات يعلو نقاسهلا.

(أ) فى الأصل : هصور. وما أثبتناه من الديوان، لأن مؤلف الكتاب أتى بالبيت من أجل (مزير)

(ب) فى الأصل : أقبحه

القَرَنْبى : دُوَيبة مثل الخنفُساء[1]. ويَقْرُو : يتبع[2]

وقال آخر :

وما حُسْنُ الرجال لهم بفخرٍ ... إذا ما أخطأ الحسنَ البيانُ
كفى بالمرء عَيْباً أن تَراه ... له وجه وليس له لسانُ[أ]

وقال المتنبى[3] :

وما الحُسْنُ فى وَجْهِ الفتى شرفٌ له ... إذا لم يَكُنْ فى فِعْلِه والخلائق[4]
وما بلدُ الإنسانِ غيرُ الموافقِ ... ولا أهْلُهُ الأدْنَونَ غير الأصادِقِ[5]

٦٧ ى ضحك المعتصم من عبد العَزيز* المكى، لما دخل [على المامون][ب]، وكان مُفْرِط القبح[6] فقال المكى للمأمون[7] : مم يضحك هذا؟ ما اصطفى الملكُ يوسفَ لجماله، وإنما اصطفاه لبيانه[8]. قال الله عز وجل : «فلما كَلَّمه قال إنك اليومَ لَدَينا مَكِين أمِين[9]» فبيانى ياأمير المؤمنين أحسنُ من وجهى. فأعجبت المأمونَ قولُه.

---

(١) انظر لسان العرب (قرنب)

(٢) انظر لسان العرب (قرا)

(٣) انظر ديوان أبى الطيب المتنبىجـ ٢/٣٢٠، والإبانة عن سرقات المتنبى ١٧٣

(٤) فى الديوان، والإبانة : ... شرفا له

(٥) يقول : إن كل بلد وافقك فهو بلدك. وكل أهل ود، أصفوك ودهم أهلك : الديوان

(٦) فى طبقات الشافعية الكبرىجـ ١/٢٦٥ : وكانت خلقته شنعة جدا

(٧) زاد فى طبقات الشافعية : يا أمير المؤمنين

(٨) فى طبقات الشافعيةجـ ١/٢٦٥ : لم يصطف الله يوسف عليه السلام لجماله، وإنما اصطفاه لدينه وبيانه.

(٩) تمام الآية : «وقال الملكُ ائتونى به استخلصه لنفسى فَلَمَّا كَلَّمه قال إنك اليوم لدينا مَكِين أمين» يوسف ٥٤

* عبد العزيز المكى : أحد أتباع الإمام الشافعى. روى عنه، واقتبس منه. وكان يلقب بالغول، لدمامة منظره. وكان ناصرا للسنة فى نفى خلق القرآن. وكان من أهل العلم والفضل.

انظر : طبقات الشافعية الكبرىجـ ١/٢٦٥، ٢٦٦

(أ) فى الأصل : ثياب

(ب) فى الأصل : عليه. وما أثبتناه من طبقات الشافعية

وقالوا : أفضل اللفظ بديهة أمنٍ، وردت فى مقام خوف.

وقال شاعر :[1]

سـارُفضُ مـا يُخافُ علىَّ مِنْـه   وأتـرك مـا هَـوِيتُ لما خَشِـيتُ[2]

لسانُ المرءِ[أ] يُغْنِى عـن حِجَـاهُ   وعِـىّ المرءِ[أ] يسْتُره السُّكُوتُ

وكان عمر وبن معدى كرب جميلا وسيما، فارسا، شاعرا. وكان يُختار للـوفادة[ب] لجماله، وبيانه.

وهو القائل[3] :

ظَلِلْـتُ كأنّ للـرِّماح دَريئَـةً   أُقاتِلُ عن أبنـاءِ جَـرْمٍ[ج] وفَـرَّتِ[4]

وجـاشَتْ إلىَّ النفسُ أولَ مَـرَّةٍ   فـرُدَّتْ على مَـكْرُوهها فـاسْتَقَرَّتِ

ولـو أنَّ قـومِى انـطقَتْنِى رِمَـاحُها   نـطقتُ ولـكنّ الـرماح أجَـرَّتِ

قال : والبيت الأول من أمضّ ما هجى به أحد. والبيت الثانى من أصدق ما قاله فارس. ولا أعلم لعمرو فى الجاهلية أُسْرِ [منها[د]].

وهو يُقَدَّم على زيد* الخيل فى البأس والنجدة[5].

(١) هو سَمْعِية بن الغُرَيض اليهودى. كما فى الأصمعية ٠٢٢ أو الزبير بن عبد المطلب كما فى عيون الأخبار جـ ٣٨/١، وبهجة المجالس جـ ٨١٠/١

(٢) شطره الأول فى الأصمعيات وعيون الأخبار وبهجة المجالس : واجتنب المقاذع حيث كانت

(٣) انظر حماسة البحترى ٩

(٤) فى حماسة البحترى : ... عن أحساب جَرْم وفرت

(٥) انظر الأغانى جـ ٢٠٨/١٥.

* زيد الخيل : فارس شجاع، وشاعر مقل، وخطيب مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. وقد إلى النبى سنة تسع، وسماه زيد الخير. مات منصرفه من عند رسول الله وقيل : بل مات فى خلافة عمر.

انظر : السيرة النبوية جـ ١٦٥/٤، والشعر والشعراء ٢٤٤، والإشتقاق ٣٩٥، والأغانى جـ ٢٤٥/١٧، وثمار القلوب ط الظاهر ٧٨، والاستيعاب جـ ٥٦٣/١، وسمط اللآلى جـ ٦٠/١، والإصابة جـ ٥٧٢/١.

(أ) فى الأصل : المر

(ب) فى الأصل : عار الوفادة.

(جـ) فى الأصل : جوف. وماأثبتناه من جمهرة أنساب العرب ٤٥١

(د) زيادة يقتضيها السياق

وقد شهد حرب القادسية*، وفتوح فارس كلها[1]، وأبلى فيها بلاءً حسنا. وكان [حين مات[أ]] له مائة سنة.

وكتب عمر إلى سعد[2] أن يستشير عَمْراً، وطليحة بن خويلد الأسدى ـ الذى كان تنبأ ثم/أسلم ـ فى الحرب. ولم يولهما من أمر المسلمين شيئا. ٦٧ ش

وسيف عمرو الصَّمْصامة، يضرب المثل به[3].

ويقال: إنه كان لعمرو ـ بن ذى قيقان قتل به عمرو، وقتله به[ب] ـ فوهبه عمرو لخالد بن** سعيد[4]، أيام كان على اليمن[5].

فقال فيه[6]:

---

(١) فى ذيل الأمالى للقالى ١٤٥: أنه شهد فتح القادسية، واليرموك، ونهاوند مع النعمان ابن مُقَرِّن.

(٢) فى ذيل الأمالى: أنه النعمان بن مُقَرِّن المزنى. وجاء فيه ختام الكتاب: ....، ولا تولهما عملا.

(٣) زاد فى ثمار القلوب ٤٩٧: ... فى حسن المنظر، والمضاء، وكان عمرو حسن الاستعمال له فى الجاهلية، كثير العناية به فى الإسلام.

(٤) فى زهر الآداب ج ٧٨٠/٢، ووفيات الأعيان ج ١٥١/٣ أن عمرا وهبه لسعيد بن العاص.

(٥) انظر الأغانى ج ٢١١/١٥، وثمار القلوب ٤٩٨.

(٦) انظر فتوح البلدان ١٢٥، وديوان المعانى ج ٥٣/٢، وثمار القلوب ٤٩٨، والمستطرف ج ٢٥٠/١ وأظن الشعر لعمرو بن معدى كرب.

* حرب القادسية: وجه عمر سعد بن أبى وقاص إلى الفرس لما تجمعوا للمسلمين. وكان الفرس زُهاء مائة وعشرين ألفا. بينما كان المسلمون حوالى عشرة آلاف. وكان يوم القادسية فى آخر سنة ست عشرة. وقيل أربع عشرة. وانتصر فيه المسلمون بعد خطوب. وهرب الفرس إلى المدائن، ولحقوا بيزدجرد.

انظر: فتوح البلدان ٢٦٤-٢٧١، ومروج الذهب ج ١٢١/٥-١٣٢، والكامل لابن الأثير ج ١٧٣/٢-١٨١.

** خالد بن سعيد بن العاص بن أمية. أحد السابقين الأولين. هاجر إلى أرض الحبشة وأقام بها بضع عشرة سنة. واستعمله رسول صلى الله عليه وسلم على صنعاء. وأمَّره أبو بكر على بعض الجيش فى غزو الشام.

انظر: الطبقات لابن سعد ج ٦٧/١/٤، والاستيعاب ج ٣٩٩/١، وأسد الغابة ج ٩٠/٢، وسير أعلام النبلاء ج ١٨٨/١، والإصابة ج ٤٠٦/١.

(أ) بياض فى الأصل: زدناه من مراجع ترجمة عمرو بن معدى كرب.

(ب) كلام مضطرب يحسن حذفه.

خَلِيلِى لم أَهَبْــه على قِـــلاه ولــكنّ التَــواهُبَ لِلــكرام[1]
خَلِيلِى لم أَخُنْــه ولم يَخُــنِّى كذلك مــا خــلا لى أو نِـــدامى[2]
حَبَوتُ بـــه كَرِيمــاً مـــن قـــريشٍ فسرَّ بـــه وصِـــينَ عـــن اللئـــامِ

ووصل الصمصامة بعد ذلك إلى موسى* الهادى[3].

فقال العَتَّابى[4] :

حــازَ صَــمْصامَةَ الــزُّبَيْدىِّ عَمْــرٍو من جميـع الأنــامِ مــوسى الأمِــينُ[5]
سَــيفَ عمــرٍو وكان فيما سَمِعْنــا خَيْرَ مــا أُطْبِقَــتْ عليـه الجُفُــونُ[6]

وقيل : إن المتوكل طلبه فى الآفاق فقيل له : إنه وصل إلى أفريقية، فبعث فيه، فقيل له : إنه وصل إلى اليمن، فوجه فى طلبه حتى أُخذ لـه بمـال كثير، فصـقله، فأعجبه، ودفعه إلى باعض[7] التركى، وكان شجاعا.

---

(١) فى فتوح البلدان، وديوان المعانى : خليل... من قلاه * ... المواهب...، وفى ثمار القلـوب : خليل.. عن قلاه...، وفى المستطرف :... من قلاه... المواهب.

(٢) فى فتوح البلدان : خليل...، وفى ديوان المعانى : خليل. * على الصمصام أضعاف السلام. وفى ثمار القلوب : خليل... إذا ما الخطب المحى بالعظام، وفى المستطرف :... * إذا ما أصاب أوساط العظام.

(٣) زاد فى العقد الفريد جـ ٢١١/١ :... فأذن للشعراء. فلما دخلوا، أمرهم أن يقولوا فيه.

(٤) رُوِى البيتان لأبى الهَوْل الحِمْيرى فى الوحشيات ٢٨٠، والحيوان جـ ٣٠/٥ ط ساسى، وإعجاز القرآن للباقلانى ٢٤١.

ورُوِيا لابن يامين البصرى فى العقد الفريد جـ ٢١١/١، وديوان المعانى جـ ٥٢/٢، وزهر الآداب جـ ٧٨١/٢.

(٥) فى الوحشيات، والحيوان، ديوان المعانى، وإعجاز القرآن، وزهر الآداب :.. الزبيدى من بين جميع...

(٦) فى العقد الفريد، وديوان المعانى، وزهرالآداب :.. خير ما أغمد عليه...

(٧) فى مروج الذهب جـ ١٤٣/٩، والذخيرة لابن بسام ق ١ جـ ٢٨/١ : أنه باغر.

* موسى الهادى : بويع عقب وفاة والده المهدى سنة تسع وستين ومائة وهو ابن أربع وعشرين سنة. وتوفى سنة سبعين ومائة. وأمه الخيزران. وكان قاسى القلب، شرس الأخلاق، شجعا جوادا، محبا للأدب. مروج الذهب جـ ١١٣/٨، ١١٤

فيقال : إنه قتله به حين دخل عليه مع الذين اتفقوا على قتله غَدراً مع المنتصر* ابنه[1].

قال البحترى : كنتُ فى نَدْمان المتوكل، فرأيت فى اليوم الذى قتل فيه علامات دلت على قتله منها : أنه تحادثنا [عن[أ]] تكبر كسرى وعُتُوّه. فوجه وجهه نحو القبلة، فصلى ركعات وقال : أبرأ إلى الله من الكبر، والتجبر. وأخذ ترابا، فجعله على رأسه ووجهه[2]، فتطيرت له من ذلك/ثم غَنّى ابن أبى العلاء صوتا. فقال : ما بقى ممن سمع هذا الصوت إلا أنا وأنتَ، فتطيرتُ أيضا له بذلك. ثم أرسلَتْ له قَبيحة** مُطْرَف خَزّما رأيتُ مثله، فتناوله وشقه[3]. وقال للخادم : قولى لسيدتك إذا مت فادفنيني فيه. ثم سكر، ودخل القبة فكان آخر العهد به.

٦٨ ى

وخرجتُ فلجأتُ إلى قناة حفرت فى البستان إلى أن أصبحتُ، فانتشرتُ مع الناس[4].

. وقالوا : اللسانُ البَلِغْ[5]، والشعر الجيد لا يجتمعان إلا قليلا[6]. وأعسر من

---

(١) انظر مروج الذهب ج ١٤٥/٩، ولطائف المعارف ٤٤، والذخيرة.

(٢) يذكر ابن الأثير فى سبب ذلك أن المتوكل كان قد خرج لصلاة عيد الفطر، فصف له الناس نحو أربعة أميال، وترجلوا بين يديه، فصلى ورجع، فأحب أن يتواضع لما رأى هذا الجمع تحت يديه، فوضع التراب على رأسه : الكامل ج ٣٠/٧

(٣) أمر المتوكل بشق هذا المطرف، لما نظر فأطال وأكثر تعجبه منه، وحدثته نفسه أنه لن يلبسه، وما يجب أن يلبسه أحد بعده. الكامل لابن الأثير ج ٣٠/٧.

(٤) انظر مروج الذهب ج ١٤٦/٩-١٤٨.

(٥) البلغ : يقال : رجل بليغ وبِلْغ وبَلْغ : حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كنه ما فى قلبه : لسان العرب (بلغ)

(٦) جاء فى البيان والتبيين ج ٤٥/١ : ومن يجمع الشعر والخطابة قليل. وفى ج ٢٤٣/١ : لا يكادان يجتمعان فى واحد.

* المنتصر : هو محمد بن جعفر. بويع فى صبيحة الليلة التى قتل فيها المتوكل، وهى ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين. وكان ابن خمس وعشرين سنة. ومات سنة ثمان وأربعين ومائتين. وكانت خلافته ستة أشهر. مروج الذهب ج ١٥٧/٩.

** قبيحة : هى أم المعتز : جمهرة أنساب العرب ٢٦، وفى الكامل لابن الأثير ج ٣٠/٧ : إنها فتيحة.

(أ) زيادة يقتضيها السياق.

ذلك أن تجتمع بلاغة العلم، وبلاغة الشعر[1].

قال الجاحظ[أ] : وقد اجتمع ذلك للعتابى[2].

قال عِمْران بن* حِطّان :

وشَهِدْتُ مَجْمَعهم بوَجْهٍ واضح بادِى المَلاحَة والجمال نَضِيرِ
وبيانِ أزْهَرِ ماجِدٍ ذى نَجْدةٍ عالٍ إذا اجْتَمع الرجالُ جَهِيرِ

قال على بن عبيدة الريحانى : أتيتُ الحسن** بن سهل بفم*** الصلح، فأقمت ببابه ثلاثة أشهر، لا أحْظَى منه بطائل.

فكتبتُ إليه :

مَدَحْتُ ابنَ سَهْلٍ ذا الأيادِى ومالَهُ بذاكَ يدٌ عِنْدى ولا قدم بعدُ
وما ذَنْبُه والناسُ إلا أقلَّهم عِيالٌ له إنْ كانَ لم يَكُ لى جَدُّ
سأمْدَحُهُ للناسِ حتى إذا بدا له فىَّ رأىٌ عاد لى ذلك الحَمْدُ

فكتب إليه : باب السلطان يحتاج إلى ثلاث خِلال : مالٍ، وعقل، وصبر. فقلت للواسطة : تؤدى عنى ؟ قال نعم . قلت : تقول له : لوكان لى مال لأغنانى عن الطلب منك. أو صبر/لصبرتُ به على الذلّ ببابك. أو عقل لاستدللت به على ٦٨ ش

---

(١) فى البيان والتبيين ج ٢٤٣/١ : ... بلاغة الشعر وبلاغة القلم.

(٢) جاء فى زهر الآداب ج ٦٢٠/٢ عن العتابى : وكان صاحب بديهة فى المنظوم والمنشور وحسن العقل والتمييز. والعرب تقول : من تمنى رجلا حسن العقل حسن البيان، حسن العلم، تمنى شيئا عسيرا. وقد اجتمع ذلك كله للعتابى.

* عِمْران بن حِطّان : شاعر فصيح من شعراء الشُّراة، ودعاتهم، والمقدمين فى مذهبهم. كان قبل أن يفتن بالشراة مشتهرا بطلب العلم والحديث - فر من الحجاج، ومن عبد الملك ومات فى تواريه.
انظر : الأغانى ج ١٠٩/١٨، والإبانة عن سرقات المتنبى ١٩٠، والإصابة ج ١٧٨/٣.

** الحسن بن سهل : وزير المأمون، ووالد زوجته بُوران. كان عالى الهمة كثير العطاء وللشعراء فيه أماديح. وكان المأمون يجله ويبالغ فى إكرامه. و كانت وفاته سنة ست وثلاثين ومائتين بخراسان، وله سبعون سنة.
انظر : وفيات الأعيان ج ٢٥١/١، وشذرات الذهب ج ٨٦/٢، والأعلام ٢٢٧.

*** فم للصلح : هو نهر كبير فوق واسط بينها وبين جبل، عليه عدة قرى. وفيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون. وفيه بنى المأمون ببوران. معجم البلدان ج ٣٩٩/٦.

(أ) فى الأصل : الشاعر. وهو سهو من الناسخ.

النزاهة عن رِفْدك. قال: فأمر لى بثلاثين ألف درهم.

دخل ابن أبى مِحْجن الثقفى على معاوية[أ] فقال: أبوك الذى يقول[1]:

إذا مِتُّ فادفنّى إلى جَنْبِ كَرْمَةٍ ... تُرَوِّى عِظامى بعد مَوْتى عُرُوقُها[2]

ولا تدفننى بالفلاة فإننى ... أخافُ إذا ما مِتُّ ألا[3] أذوقُها[4]

فقال ابن أبى مِحْجن: لو[5] شئتَ ذكرتُ أحسنَ من هذا من شعره. قال[6]: وما ذاك؟ قال[7]: قوله[8]:

لا تَسْألِى الناسَ عَنْ مالى وكَثْرتِه ... وسَائِلى الناسَ ما مَجْدِى وما خُلُق[9]

القَومُ أعلمُ أنّى من سَرَاتِهِمُ ... إذا تَطِيشُ يدُ الرِّعْديدَةِ الفرق[10]

---

(1) انظر البيتين فى ديوان أبى محجن ١٤، والشعر والشعراء ج ٣٨٨/١ وعيون الأخبار ج ٣٨/١، والأغانى ج ٣٧٤/١٨.

(2) فى الديوان: ... إلى أصل... عظامى فى التراب عروقها، وفى عيون الأخبار: ... إلى أصل... وفى الأغانى: ... تروى مشاشى...

(3) ألا أذوقُها: مرفوعة باعتبار (أنْ) مخففة من الثقيلة. واسمها ضمير الشأن، أو ضمير متكلم محذوف، وجملة «أذوقها» خبر: الأغانى ج ٧/١٩.

(4) فى عيون الأخبار: ولا تدفننى فى الفلاة...

(5) فى الكشكول ١٦٦: بل أنا الذى يقول أبى.

(6) انظر الخبر فى عيون الأخبار ج ٣٨/١، والأغانى ج ١٠/١٩، ١١، وألف با ج ٨٢/٢، ٨٣

(7) زاد فى الأغانى، وألف با: فقال معاوية: لئن كنا أسأنا لك القول، لنحسنن لك العطاء ثم أجزل جائزته.

(8) انظر ديوان أبى مِحْجَن ١٣، والوحشيات ١٦٩، والشعر والشعراء ج ٣٨٨/١، وعيون الأخبار ج ٣٨/١، والأغانى ج ١١/١٩.

(9) فى الديوان: وسائلى القوم عن بذلى وعن خلق، وفى الوحشيات: وسائلى القوم عن مجدى وعن خلق، وفى الشعر والشعراء: لا تسأل.. ما مالى... وسائل القوم ما حزمى...، وفى عيون الأخبار: ... القوم ما مالى وما حسبى * وسائلى القوم ما حزمى...، وفى الأغانى: ... ما فعلى وما ...

(10) فى الديوان: قد يعلم القوم أنى... إذا سما بصر الرعديدة...، وفى الأغانى: والقوم... إذا سما بصر الرعديدة الشفق.

(أ) بينهما فى الأصل: باب. وحذفناه استئناسا بما جاء فى الشعر والشعراء ج ٣٨٨/١، وعيون الأخبار ج ٣٨/١، والأغانى ج ١٠/١٩.

قال بعض أصحاب الرشيد : دخلتُ عليه يوماً، وهو شديد الغيظ وهو يقول :
قاتل الله عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر حيث يقول[1] :

يا أيها الزَّاجِرِى عَنْ شِيمتى سَفَهاً ... عمداً عصيت مقالَ الزَّاجِرِ النَّاهى
أقْصِرْ فإنَّك من قومٍ أُرومَتُهمْ ... فى اللُّؤْم فافخر بِهِمْ إن شئتَ أو باهى
لا شيمَتِى مُجْتَوَى يوماً وما خُلُقى ... وليس حَبْلى لمن صافَيْتُ بالوَاهى
يَزِينُ الشِّعْرُ أفواهاً إذا نَطَقَتْ ... بالشعرِ يوماً وقد يُزْرى بأفواهِ

وقال امرؤ القيس، وقد سار مستنصراً لملك الروم على بنى أسد الذين قتلوا أباه. ويذكر عمرو* بن[أ] قَمِيئة[2] :

بَكَى صاحِبى لما رأى الدَّرْبَ دُونَه ... وأَيْقَنَ أنَّا لاحقَانِ بقَيْصَرا
فقُلْتُ له لا تَبْكِ عَيْنُكَ إنما ... نُحاوِلُ مُلْكا[3] أو نموتَ فنُعْذَرا[4]

وعُمِّر ابنُ قميئة عمرا طويلا. فقال[5] : ٦٩ ى

---

(١) انظر البيت الثالث فى حماسة البحترى ٦٧، وفيه... ولس حبلى إذا صافيت...

(٢) انظر ديوان امرىء القيس ٦٥، والشعر والشعراء ج ٦٦/١، وعيون الأخبار ج ٢٣٦/١، وأمالى السيد المرتضى ج ٨١/٣، وخزانة البغدادى ج ٤١٢/٤.

(٣) أو هنا بمعنى «حتى» أو «إلا أنْ» وعلى هذا يكون التقدير : إلا أن نموت فنعذرا : كتاب سيبوية ج ٤٧/٣، وأمالى السيد المرتضى ويجوز رفع «نموت» بعد أو على وجهين : على أن تشرك بين الأول والآخر، كأنك قلت : إنما نحاول ملكا، أو إنما نموت. وعلى أن يكون مبتدأ مقطوعا من الأول. يعنى : أو نحن ممن يموت. المفصّل للزمخشرى ٢٤٧، ٢٤٨

(٤) فى أمالى المرتضى : لا تبك عيناك...

(٥) انظر ديوان عمرو بن قميئة ٤٥ والشعر والشعراء ج ٣٣٧/١، وحماسة البحترى ٢٠٠، والعقد الفريد ج ٧٧/٢، وأمالى السيد المرتضى ج ٣٥/١.

* عمرو بن قَمِيئَة : من قدماء شعراء الجاهلية. فهو أقدم من امرىء القيس. أخرجه امرؤ القيس معه إلى قيصر، لما توجه إليه، فمات معه فى الطريق وكانت وفاته نحو سنة خمس وثمانين قبل الهجرة، وله تسعون سنة ، وقد عده ابن سلام فى الطبقة الثانية من الجاهليين.

انظر : طبقات ابن سلام ٣٣، والمعمرين ١٠١، والشعر والشعراء ٣٣٦، والأغانى ج ١٣٩/١٨، والمؤتلف والمختلف ٢٥٤، ومعجم الشعراء ٣٠، وخزانة البغدادى ج ٤١١/٤، والأعلام ٧٣٧.

(أ) فى الأصل : قينة.

رَمَتْنِى بناتُ الدَّهْرِ من حيثُ لا أَرَى ... فكيفَ بِمَنْ يُرْمَى وليس بِرَامِ[1]

فلو أنَّها نَبْلٌ إذاً لاتَّقَيْتُها ... ولكنَّما أُرْمَى بغيرِ سِهامِ[2]

على الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وعلى العَصَا ... أنوءُ ثلاثاً بعدَ هُنَّ قِيامى[3]

وقال غيره[4] :

حَنَتْنِى حانياتُ الدَّهْرِ حَتَّى ... كأنِّى خاتِلٌ أَدْنُو لصَيْدِ[5]

قَرِيبُ الخَطْوِ يَحْسِبُ مَنْ رَآنِى ... ولَسْتُ مقيَّداً أنِّى[6] بقَيْدِ[7]

وقال عُرْوَة بنُ* الوَرْد[8] :

أليسَ ورائى أن أَدِبَّ على العصا ... فيأمَنَ أعدائى ويسأمُنى أهْلِى

رَهِينَةَ قَعْرِ البَيْتِ كلَّ عَشِيَّةٍ ... يُطِيفُ بِىَ الوِلْدَانُ أَهْدجُ[9] كالرَّأْلِ[10]

---

(١) فى حماسة البحترى : رمتنى صروف الدهر ...

(٢) فى الديوان، وأمالى المرتضى : .. ولكننى أرمى.. وفى الشعروالشعراء، وحماسة البحترى، والعقد الفريد : فلو أننى أرمى بنبل رأيتها * ولكننى..

(٣) فى العقد الفريد . على الراحتين تارة وعلى...

(٤) فى ديوان المعانى ج ١٦١/٢، وأمالى المرتضى ج ١٨٥/١، أنه أبو الطَّمَحَان القَينى. وانظر البيتين كذلك فى أمالى القالى ج ١٠٩/١، وبهجة المجالس ج ٢٣١/٢. وفى مصادر أخرى.

(٥) فى ديوان المعانى : ... حادثات الدهر...

(٦) أى : أنى مقيد بقيد : شرح القصائد السبع ١٥٩.

(٧) فى أمالى المرتضى : قصير الخطو...

(٨) انظر ديوان عروة بن الورد ١٠٢، والحيوان ج ٣٥٦/٤ هارون، وبهجة المجالس ج ٢٣٩/٢.

(٩) أهْدِج : يقال : هَدَج الشيخ فى مشيته يَهْدِج هَدْجا وهَدَجانا، وهُدَاجاً : قارب الخطو وأسرع من غير إرادة : اللسان (هدج)

الرَّأْل : ولد النعام. والجمع : أرؤل ورئلان ورئال ورئالة : اللسان (رأل)

(١٠) فى الديوان : ... * يلاعبنى الولدان...

* عروة بن الورد : شاعر من شعراء الجاهلية، وفارس من فرسانها، وصعلوك من صعاليكها الأجواد. كان يلقب عروة الصعاليك. وقد عُمِّر طويلا. وكان يفرق أمواله على المحتاجين، الأغانى ج ٧٣/٣، ٩٦، وشعراء النصرانية ج ٨٨٣/٢

وقال النَمِرُ* بن تَوْلَب[1] :

يَوَدُّ الفَتَى طُولَ السَّلامةِ والغِنَى ... فكيفَ تَرى طولَ السلامة يَفْعَلُ[2]

يُعيدُ الفتى من بَعْدِ حُسْنٍ وصِحَّةٍ ... يَنُوءُ إذا رامَ القِيامَ ويُحْمَلُ[3]

ولغيره[4] :

كانتْ قَناتِى لا تَلِينُ لغامزٍ ... وألانَها الإصْباحُ والإمْسَاءُ[5]

ودَعَوْتُ رَبى بالسلامةِ جاهِدًا ... لِيُصِحَّنِى فإذا السلامةُ داءُ[6]

وقال حُمَيد** بن ثَوْر :

أرَى بَصَرِى قَدْ رابَنِى بَعْدَ صِحَّةٍ ... وحَسْبُكَ داءً أن تَصِحَّ وتَسْلَمَا[7]

(١) انظر شعر النمر بن تَوْلَب ٨٧، والكامل للمبرد ج ١٢٧/١، وزهر الآداب ج ٢٢٣/١، وبهجة المجالس ج ٢٣٧/٢.

(٢) فى الكامل : يسر الفتى... والبقا. * ، وفى زهر الآداب : ... السلامة والبقا * ، وفى بهجة المجالس : يحب... والبقا °.

(٣) فى شعر النمر : يود الفتى بعد اعتدال وصحة، وفى الكامل وبهجة المجالس : يرد الفتى بعد اعتدال وصحة، وفى زهر الآداب : يعود الفتى...

(٤) هو النمر بن تولب كما فى شعره ١٢٩، والفاضل للمبرد ٧٠، وعمرو بن قميئة كما فى ديوانه ٢٠٤، وزهر الآداب جـ ٢٢٣/١، ولبيد كما فى بهجة المجالس ج ٢٣٨/٢.

(٥) فى شعر النمر وديوان عمرو بن قميئة، وزهرالآداب، والفاضل، وبهجة المجالس : ... فألانها الإصباح...

(٦) فى ديوان : عمرو بن قميئة وزهر الآداب، وبهجة المجالس : ... فى السلامة جاهدا *

(٧) فى ديوان حميد بن ثور ٧ : ... بعد حدة..، وانظر الوحشيات ٢٨٨، ورسالة الغفران ٢٥٥، وزهر الآداب جـ ٢٢٣/١.

* النَمِرُ بنُ تَوْلَب : شاعر مقل مخضرم، أدرك الجاهلية، وأسلم، ووفد إلى النبى،و كتب له كتابا، وروى عنه حديثا. وكان جوادا. وضعه ابن سلام فى الطبقة الثامنة من الجاهليين. وعُمِّر حتى خَرِف.

انظر : طبقات ابن سلام ١٣٤، والمعمرين ٧٠، والشعر والشعراء جـ ٢٦٨/١، والأغانى جـ ٢٧٣/٢٢، والإستيعاب جـ ٥٧٩/٣، وسمط اللآلى جـ ٢٨٥/١، وأسد الغابة جـ ٣٩/٥، والإصابة جـ ٥٧٢/٣، وخزانة الأدب للبغدادى جـ ٣٢/١

** حُمَيْد بن ثَوْر : شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. قال الشعرفى أيام عمر ومات فى خلافة عثمان.وعده ابن سلام فى الطبقة الرابعة من الإسلاميين.

انظر : طبقات ابن سلام ٤٩٥، والشعر والشعراء ٣٤٩، والأغانى جـ ٣٥٦/٤، والاستيعاب جـ ٣٦٧/١، وسمط اللآلى جـ ٣٧٦/١، ومعجم الأدباء جـ ٨/١١، والإصابة جـ ٣٥٦/١.

ولا يَلْبَثُ العَصْرانِ يومٌ وليلةٌ إذَا طَلَبا أنْ يُدْرِكا ما تَيَمَّما[1]

وقال آخر[2] :

أرى مَرَّ السنينَ أخَذْنَ مِنّي كما أخَذَ السِّرارُ[3] مِنَ الهِلالِ[4]

وقال نُصَيب* [5] :

٦٩ ش

فكيف يقودُنى كَلَفٌ بلَيْلَى وهذا الشَّيْبُ أصبح قد عَلانِى[6]

ووَدَّ عنِى الشَّبابُ وكنتُ أسْعَى إلى داعِى الشَّبابِ إذا دَعانِى

فإنْ يَفْنَ الشبابُ فكلُّ شَيْء من الدنيا ولا يَغْرُرْكَ فانِى[7]

ولو أنى بَقِيتُ لُمْسِي لَيْلٍ وصُبْح نَهارِه يَتَداوَلانِ

صحيحاً لا أُلاقِى الموتَ حتى أدِبُّ على القَناةِ لأَبْلَيانِ

وقال جرير[8] :

كانَ الخَلِيطُ هو الخَلِيطَ فأصبَحُوا مُتَبَدِّلِينَ وبالديارِ دِيارُ[9]

لا يُلْبِثُ القُرَناء أنْ يَتَفرّقُوا لَيلٌ يَكُرُّ عليْهِمُ ونَهارُ

وقيل لبعضهم : كيف حالك ؟ قال : كيف[10] حال من يفنى ببقائه، ويسقم بسلامته، ويُؤتَى من مأمنه !؟

---

(١) فى الديوان : ... يوماً وليلةً .. وفى الوحشيات، ورسالة الغفران، وزهر الآداب : ولن يلبث...

(٢) هو جرير. كما جاء فى ديوانه ٥٤٦، والكامل للمبرد ج ٣٢٤/١

(٣) السِّرار : آخر الشهر ليلة يستسر الهلال. لسان العرب (سرر)

(٤) فى الديوان والكامل : رأت مر السنين...

(٥) انظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٥٤٩.

(٦) فى طبقات ابن سلام : وكيف... كلف بسعدى *

(٧) فى طبقات ابن سلام : وإن يفن... فلا يغررك...

(٨) انظر شرح ديوان جرير للصاوى ٢٠١.

(٩) فى الديوان : ... الخليط هم الخليط....

(١٠) فى نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده ٣٨١ : عن على بن أبى طالب : وقيل له : كيف نجدك يا أمير المؤمنين؟ فقال : كيف يكون حال... ويسقم بصحته...

* نُصَيْب : هو نصيب بن رباح. مولى عبد العزيز بن مروان. كان شاعرا فصيحا مقدما فى النسيب والمديح. ولم يكن له حظ فى الهجاء، وكان عفيفا، وقيل إنه لم ينسُب قط إلا بامرأته. وتوفى سنة مائة للهجرة.

انظر : الأغانى ج ٢٣٥/١، ومعجم الأدباء ج ٢٢٨/١٩، ج والأعلام ج ١١٠٣.

رجع إلى ذكر الجهارة، وما يتعلق بها.

قال: كان الرشيد إذا طاف بالبيت جعل لإزارة ذنبين: عن يمين، وشمال. ثم طاف بأوسع من خطو الظَّلِيم، وأسرع من رجع يد الأرنب[1]، ونظر إليه أعرابى فى تلك الحال. فقال:

خَطْوَ الظَّلِيمِ رِيعَ مَشياً وانْشَمَرْ[2]

قال عبدالملك* بن صالح لرجل من آله عَطَس عنده، وبين يديه رسول ملك الروم، فلم يَجْهَر، وكان أقام على رأسه رجالا فى السِّماطين[3] لهم قَصَرٌ وهام، ومناكب وأجسام وشواربُ، وشعور، فبيناهم يكلمونه، ووجه ذلك الرجل فى قفا البِطْريق، إذ عَطَس عَطْسَةً ضئيلة. فلحظةُ عبد الملك، فلم يدر أىَّ شىء أنكر منه. فلما مضى الوفد قال له: ويلَكَ هَلا إذ كنت ضَيِّقَ المِنْخَر، كزَّ الخيشوم، أتبعتها صيحة/تصدع بها كبِد العِلْج[4]. ٧٠ ى

قال المبرد**: كان يقال: إن على بن عبد الله بن عباس كان إلى منكب.

---

(١) فى البيان والتبيين جـ ١٢٦/١: ... يد الذئب.

(٢) فى البيان والتبيين: ... ريع مُمسىً فانشمر.

انشمر: يقال: انشمر الفرس أى أسرع: اللسان (شمر)

(٣) فى السِّماطين: أى فى الصفين. وكل صف من الرجال سِمَاط: اللسان (سمط)

(٤) انظر الخبر فى الكامل للمبرد جـ ٣٣٧/١

العِلْج: الرجل من كفار العجم. والجمع أعلاج وعُلُوج. اللسان (علج)

* عبدالملك بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. ولى المدينة والصوائف للرشيد، ثم ولى الشام والجزيرة للأمين. كان أفصح الناس وأخطبهم حبسه الرشيد بعد أن كان قد وثق به. وأطلقه الأمين بعد وفاة أبيه. ومات سنة ست وتسعين ومائة.

انظر: فوات الوفيات جـ ١٢/٢، والأعلام جـ ٥٩٧.

** المبرد: هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدى النحوى اللغوى الأديب. ولد بالبصرة سنة عشر ومائتين. كان حسن المحاضرة، فصيحا، بليغا، مليح الأخبار، ثقة فيما يرويه، كثير النوادر. ومات سنة خمس وثمانين ومائتين.

انظر: معجم الشعراء ٤٠٥، والفهرست ط الرحمانية ٨٧، وسمط اللآلى جـ ٣٤٠/١، ٣٨٤، ومعجم الأدباء جـ ١١١/١٩، ووفيات الأعيان جـ ٣٠٤/٢، ولسان الميزان جـ ٤٣٠/٥.

[عبدالله بن العباس، وعبد الله إلى منكب][أ] العباس، وإن العباس كان إلى منكب عبد المطلب[١].

قال : فطاف على بن عبدالله بالبيت، فرأته عجوز[٢]، وعلى قد فرع الناسَ، كأنه راكب، والناس مشاة[٣]. فقالت : لا إله إلا الله، إن الناس لـيُرْذَلُون. عهدى بالعباس يطوف بهذا البيت كأنه فسطاط أبيض[٤].

وكان أبو جعفر* المنصور يعرف بعبدالله الطويل.

ويقال : صار شبه على بن عبدالله فى عظم الجسم إلى على بن المهدى المعروف بابن رَيْطَةَ أمه، وفى على بن سليمان بن على[٥].

وكان العباس، وعمر، وقيس** بن سعد بن عُبادة رضى الله عنهم من مُقَبِّلى الظُّعُن،[٦] وممن يَتْفِلُ فى ذِرْوَةِ البعير.

---

(١) انظر الكامل للمبرد جـ ٥٦/١، ولطائف المعارف للثعالبى ٦٨

(٢) فى الكامل، وألف با جـ ٨٠/١ : . . . وهناك عجوز قديمة. . .

(٣) زاد فى الكامل، وألف با : . . . فقالت : من هذا الذى فرع الناس؟ فقيل : على بن عبد الله بن العباس. . .

(٤) انظر لطائف المعارف

(٥) فى الكامل للمبرد : . . . فى عظم الأجسام فى العليّين. يعنى : على بن أمير المؤمنين المهدى المنسوب إلى أمه ريطة، وعلى بن سليمان بن على.

(٦) يعنى أنه كان يدرك فم الظعينة، وهى راكبة على البعير، وهو على قدميه فى الأرض : ألف با جـ ٧٩/١.

* أبو جعفر المنصور : هو عبدالله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس. أمير المؤمنين ولد سنة خمس وتسعين. عهد إليه أخوه السفاح بالخلافة. كان ذا حزم ودهاء وجبروت حريصا على جمع المال، كما كان بليغا فصيحا ذا حظ من صلاة وفقه. مات سنة ثمان وخمسين ومائة

انظر : فوات الوفيات جـ ٢٣٢/١، وشذرات الذهب جـ ٢٤٤/١، والأعلام ٥٧٧.

** قيس بن سعد بن عُبادة الأنصارى : من فضلاء الصحابة. ودهاة العرب وكرمائهم كان يحمل راية الأنصار مع النبى. صحب عليا فى حروبه، وولاه مصر. ثم دخل فى بيعة معاوية بعد تنازل الحسن. وكان قيس ضخما حسنا طويلا إذا ركب الحمار خطت رجلاه فى الأرض. توفى سنة تسع وخمسين

انظر : طبقات ابن سعد جـ ٣٤/٦، والاستيعاب جـ ٢٢٤/٣، وأسد الغابة جـ ٢١٥/٤، والأصابه جـ ٢٤٩/٣

(أ) الزيادة من هامش الأصل.

وقال رجل[1] من طيئ[2] :

جمعنا لهم من حى عوف ومالك كتائب يردى المقرفين[3] نكالها[4]

فلما أتينا السفح من بطن حائل* بحيث تناق طلحها وسيالها[5]

ولما التقى الصفان واختلف القنا نهالاً[6] وأسباب المنايا نهالها

تبين لى أن القماءة ذلة وأن أشداء الرجال[7] طوالها[8]

دعوا لنزار فانتمينا لطيئ كأسد الشرى إقدامها ونزالها[9]

ولما التقينا بين السيف فيهم لسائلة فينا خفى[10] سؤالها[11]

ولما تدانوا بالسيوف تقطعت وسائل كانت قبل سلما حبالها[12]

واعتذر نضلة السلمى من الدمامة، وذلك أنه كان فى إبل له، فمر به قوم من بنى سليم، فاستسقوه لبنا، فسقاهم. فلما رأوه فى الأبل وحده ازدروه، فأرادوا أن

---

(١) هو أنيف بن زيان النبهانى. كما جاء فى شرح ديوان الحماسة ج ٨٧/١

(٢) انظر ديوان الحماسة ج ٨٨/١ ما عدا البيتين الثالث والرابع، وانظر الأبيات فى الكامل للمبرد ج ٥٧/١، وورد البيتان الثالث والرابع فى عيون الأخبارج ٥٤/٤، ومجالس ثعلب ج ٣٤٣/٢

(٣) المقرفون : الذين دخلوا فى الفساد والعبث. وهو فى الأصل الهجنة. يقال : فرس مقرف إذا كان هجينا، ثم يشيع فى الفساد : الكامل للمبرد ج ٥٧/١

(٤) فى الكامل : ... من حى غوث ومالك *

(٥) فى ديوان الحماسة : ... بحيث تلاق...، وفى الكامل : ... بحيث تناصى...

(٦) نهالا : يريد أنها قد وردت الدم مرة، ولم تثن. وذلك أن الناهل الذى يشرب أول شربة. الكامل ج ٥٥/١ وأسباب المنايا نهالها : أى أول ما يقع منها يكون سببا لما بعده : الكامل ج ٥٥/١

(٧) طوالها : وتروى : طيالها. وليس هذا بالجيد. وإنما قلب الواو ياء لوقوعها بين كسرة وألف كقولهم : ثياب، وحياض، وسياط. والواحد ثوب، وحوض، وسوط. وهذا جيد لسكون الواو فى الواحد، فأما فى مثل طوال، فإنه يجوز على التشبيه بهذا، وليس بجيد لتحرك الواو فى الواحد الكامل : للمبرد ج ٥٥/١

(٨) فى مجالس ثعلب : ... وأن أعزاء الرجال...

(٩) فى ديوان الحماسة : وانتمينا... وكذا فى الكامل.

(١٠) أى : لما تحاربنا أظهر السيف رجالنا، وميز بيننا وبين المنتسبين إلى نزار، لامرأة مبالغة فى السؤال عنا. شرح ديوان الحماسة ج ٨٩/١

(١١) فى ديوان الحماسة : فلما... السيف بيننا * وفى الكامل : فلما... لسائلة عنا...

(١٢) فى ديوان الحماسة : ولما عصينا بالسيوف...

* حائل : موضع. والطلح والسيال : ضربان من الشجر. الكامل ج ٥٨/١

٧٠ ش يستاقوها / فجالدهم، حتى قتل منهم رجلا وجرح آخر، وأجلى الباقين عن الإبل.

فقال فى ذلك رجل[1] من بنى سُلَيم يمدحه:

أَلم تَسَلِ الفَوارسَ مِنْ سُلَيْمٍ ... بِنَضْلَةَ وَهْوَ مَوْتورٌ[2] مُشِيحُ[3]

راوه فازدروه وهو خرق ... وينفع أهله الرجل القبيح[4]

فَشَدَّ عليهِمُ بالسَّيْفِ[5] صَلْتاً ... كما عَضَّ الشَّبا الفرسُ الجَمُوحُ[6]

فأَطْلَقَ غُلَّ صاحبه وأَوْدَى ... قَتِيلاً مِنْهُمُ ونَجا جَرِيحُ

ولم يَخْشَوا مَصَالَتَهُ[7] عَلَيْهِمْ ... وتَحتَ الرَّغْوةِ اللَّبَنُ الصَّرِيحُ

حضر أبو عُبَيْدة، وخَلَف* الأحمر مجلس الفضل** بن الربيع، فسألهما عن قول

---

(١) هو مجلودة الأعرج. كما فى البرصان ١٣٨، أو أبو مِحْجَن الثقفى كما فى البيان والتبيين ج ٣٣٨/٣، أو نضلة السلمى كما فى الكامل للمبردج ٥٣/١

(٢) مشيح: المشيح: الحامل الجاد. الكامل للمبرد ج ٥٣/١

(٣) فى الكامل: ... الفوارس يوم غول *

(٤) فى الكامل: وهو حر *

(٥) صلتا: منتضى. الكامل للمبرد ج ٥٤/١

الشبا: يريد حد اللجام. وشبا كل شىء حده: الكامل للمبردج ٥٤/١

(٦) فى البيان والتبين: فكر عليهم...

(٧) مصالته: يقال: صال على قِرْنه، صولا وصيا لا وصُؤولا وصَوَلانا ومَصَالة أى سطاء اللسان

* خلف الأحمر: معلم الأصمعى، ومعلم أهل البصرة. كان عالما بالغريب، والنحو والنسب والأخبار. كما كان شاعرا كثير الشعر جيده. وكان يضع الشعر وينسبه إلى العرب. ومات فى حدود الثمانين ومائة.

انظر: الشعر والشعراء ٧٦٣، والمعارف ٥٤٣، وطبقات ابن المعتز ١٤٦، والفهرست ط الرحمانية ٧٤، وسمط اللآلى ج ٤١٢/١، ومعجم الادباء ج ٦٦/١١، وإنباه الرواه ج ٣٤٨/١، وبغية الوعاة ج ٥٥٤/١.

** الفضل بن الربيع: تولى الوزارة للرشيد بعد أن سعى بالبرامكة عنده فنكبوا على يده. وكان الفضل لقيطا. ومال للأمين بعد موت الرشيد، وزين له خلع المأمون من ولاية لعهد، ولد الفضل سنة ثمان وثلاثين ومائة. وتوفى سنة ثمان ومائتين.

انظر: معجم الشعراء ١٨٢، ووفيات الأعيان ج ١٥١/٢، والأعلام ٧٧٣

عمر لأبي مَحْذورة* حين أذَّن: «كدت تَشُق مُرَيْطاءَك[١]»

فقال أبو عبيدة: بالفتح والمد. وقال الأحمر: هو بغير مد مقصور.

فجاء الأصمعي فقال[٢] مثل قول أبي عبيدة. فقال الأحمر: لا. فقال الأصمعي: بلى فلم يزل يحتج عليه حتى قهره.

وقد عظَّموا غَناء العباس يوم حُنَيْن بعُلُوّ صوته، وقوله يا للأنصار: يا آل سورة[أ] البقرة. فتراجع الناس[٣]. ورأى النبي صلى الله عليه [وسلم] مجتلدهم فقال: «الآن حَمِيَ الوطِيسُ»[٤].

وقالوا: إن رجلا أسيرا أسمع أهله مسيرة يوم.

وقال النابغة[٥] الجَعْدِيّ[٦]:

زَجْرَ أبي عُرْوَةَ السِّبَاعَ إذا أَشْفَقَ أنْ يلتبسن بالغنم

(١) أى لقد خشيت أن تنشق مريطاؤك. وهو ما خف شعره مما بين السرة والعانة. ولأيتكلم بها إلا مصغرة. تصغيرَ مَرْطاء. وقد تقصر: لسان العرب (مرط)

(٢) انظر رأيي الأصمعي والأحمر في لسان العرب (مرط)

(٣) انظر السيرة النبويةج ٦٦/٤

وفي البيان والتبيينج ١٢٣/١: يا أصحاب سورة البقرة، هذا رسول الله، فتراجع القوم.

(٤) لم يُخَرِّج أحد من أصحاب كتب الحديث الستة الصحاح هذا الحديث. وانظره في السيرة النبويةج ٦٦/٤، وفي البيان والتبيينج ١٥/٢ أن هذا القول من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسبقه إليه عربي.

(٥) في أبي عروة الذي يقال له: أبو عروة السباع، والذي كان يصيح بالسبع وقد احتمل الشاة فيخليها ويذهب هاربا على وجهه: البيان والتبيين ج ١٢٨/١، وعيون الأخبارج ١٨٥/١، وثمار القلوب ٨٠

(٦) انظر الديوان ١٥٨ والبيان والتبيين، وعيون الأخبار

* أبو مَحْذُورة: هو أوس بن مِعْيَر الجُمَحيّ. مؤذن المسجد الحرام، وصاحب النبي. كان من أندى الناس صوتا وأصبيه. لم يهاجر بل أقام بمكة إلى أن مات سنة تسع وخمسين، وبقي الأذان في ولده.

انظر طبقات ابن سعد ج ٣٣٢/٥، والاستيعاب ج ١٧٧/٤، وأسد الغابة ج ٢٩٢/٥ وسير أعلام النبلاء ج ٧٧/٣، والإصابة ج ١٧٦/٤.

(أ) في الأصل: صورة.

قالوا : كان يزجر الأسد، فتنشق مرارته فى جوفه.[1] وهذا من المبالغة فى الوصف وكذلك/ ذموا صِغَر الأفواهِ ، وضِيقَها[2]، وخفاءَ الأصواتِ[3] كما مدحوا ضد ذلك.

٧١ ى

وقال[4] الشاعر :

كأنَّ بنى ذُؤَيبَةَ رَهْطَ زَيْدٍ ... فَرَاشٌ حَوْلَ نارٍ يَصْطَلِينا[5]
يَطُفْنَ بحَرِّها ويَقَعْنَ فيها ... ولا يَدْرِينَ ماذا يَتَّقِينا

والنساء ينفرن[(أ)] من أزواجهن، ويشردن من القبح والدمامة :

قال : تزوج رجلٌ امرأةً شابة، وكان شيخاً ، فعجز عنها، فقال :

بكفِّ خصم بكْرةٍ لو تَعلَّقتْ ... بجَبْلِ غُلامٍ رابضٍ لاستقرت
سقاها بماءٍ آجِنٍ خِيص[6] قبلها ... فقد نَهِلَتْ عنه قِلَّ ثم علَّت
كأنَّ شآبيبَ الدموعِ بخدِّها ... شآبيبُ ماءِ المُزْنِ حين استهلَّت

قال دعبل : أبو زياد الكلابى* أعرابى، قدم أيام المهدى حين أصابت الناسَ مجاعةٌ، فأقام ببغداد أربعين[7] سنة. ومات بها. وكان يقول الشعر. ومن قوله[8] .

---

(١) انظر ثمار القلوب ٨٠

(٢) فى البيان والتبين جـ ١٢١/١ : ومدحوا سعة الفم، وذموا صغر الفم

(٣) وفى البيانجـ ١٢٠/١ : وكانوا يمدحون الجهير الصوت، ويذمون الضئيل الصوت

(٤) فى الأمثال لأبى فَيْد السدوسى ٦٢ : أنها لرجل من بنى غاضرة، وانظرا الحيوان

(٥) فى الأمثال : ... رهط قد *، وفى الحيوانجـ ٣٠٥/٣ : ... رهط سلمى *

(٦) خيص : يقال : خاص الشىء يخيص : أى قل. لسان العرب(خيص)

(٧) انظر معاهد التنصيصجـ ١٣٣/٢، وخزانة البغدادى جـ ٤٦٦/٦

(٨) انظر الأمالى للقالىجـ ١٢٥/١، ومعاهد التنصيصجـ ١٣٣/٢

* أبو زياد الكلابى : هو يزيد بن عبد الله. صاحب النوادر المشهورة. قدم بغداد من البادية أيام المهدى، فأقام بها أربعين سنة.

انظر : معاهد التنصيصجـ ١٣٣/٢، وخزانة الأدب للبغدادى جـ ٤٦٦/٦

(أ) فى الأصل : يبعون.

أراكُ إلى كثبانٍ يسبرين صَبابةً ... وهذا لعَمْرى إن قَنَعْتَ كَثيبُ[1]

فأين الأَرَاكُ الدَّوْحُ والسِّدْرُ والغَضَا ... ومُسْتَخْبَرٌ عمَّن تُحبّ قَريبُ[2]

وكان نازلا على شط دِجْلة بالجزيرة، وثَم رمل كثير. وكان العباس* بن محمد الهاشمى أجرى عليهم حين نزلوا رغيفا لكل إنسان، فلما كبروا قطعه عنهم[3].

فقال أبو زياد[4]:

إن يقطع العباسُ عنَّا رَغِيفَهُ ... لما فاتنا مِنْ نعمةِ الله أكثرُ[5]

قال أبو زياد الكلابى - وذكر شراد النساء - : تزوج ذروة بن جحفة أحد بنى /الصموت امرأة تسمى مسكة، وكان رجلا فيه رَدَّة[6]، وكانت مسكة أشطّ[7] نساء بنى كلاب. فلما لقيته نفرت منه، فذهبت فى الجبال، وفى الناس. ثم ترد الردة فتبيت الليالى، ثم تجمح.

71 ش

وكان أمير القوم يقال له ابن هشام، فأتت مسكة إلى مجلس قضائه، فرأى أحسن ما يكون من النساء، وأقبحه حالا : عارية مهزولة. فقالت : زُوجت رجلا فأجاعنى وأعرانى، وأرعانى إبله.

فأدخلها السلمى الأمير على بناته، ونسائه. وأرسل إلى ذروة زوجها. فلما جلس بين يديه، وكان راعى إبل ، قَشْفاً، أزَج الحاجبين، كثير شعر الوجه. فنظر إلى مثل

---

(1) فى الأمالى : تحن إلى الرمل اليمانى صبابة *... إن رضيت...، وفى المعاهد : يبرين شيقا *

(2) فى معاهد التنصيص : فأين الأراك الآن والأيك والغضا *.... عمن أحب...

(3) انظر عيون الأخبارج ١٥٧/٣، ومعاهد التنصيصج ١٣٣/٢

(4) انظر البيان والتبينج ٤٨/٤، وعيون الأخبارج ١٥٧/٣، ومعاهد التنصيصج ١٣٣/٢

(5) فى البيان والتبيين : لئن حبس العباس... لما فاتنا..، وفى عيون الأخبار : لما يأتينى من نعمة..، وفى معاهد التنصيص : فإن يقطع.. عنى.. لما فاتنى من .

(6) الرَّدَّة : يقال : فى فلان رَدَّة أى يرتد البصر عنه من قبحه : اللسان (ردد)

(7) أشط : الشُّطاط : الطول واعتدال القامة. وقيل حسن القوام : لسان العرب (شطط)

* العباس بن محمد الهاشمى البغدادى. صاحب يحيى بن معين. ولد سنة ثمان وخمسين ومائة. وكان أحسن الناس حديثا. وتوفى سنة إحدى وسبعين ومائتين. انظر : تذكرة الحفاظ ج ١٥٧/٢

الكلب الكردى، وأرسل إلى مسكة، فجاءت، فقال : أهذا زوجك ؟ قالت : نعم قال : اجلس حذاءَ زوجِك. فجعل ينظر إليها وإليه، ثم قال : ياذروة، ما تقول؟ فقال ذروة :

يا ابنَ هِشامٍ عُصرةَ المظلُومِ إليك أشكو حَيفةَ الخصُوم
وَرْهاء ذات عَطَلٍ وَسِيم وخُلقٍ ليس بمُستقِيم[1]
قد نَفرتْ من شارفٍ مَرْدُوم خَشَّمَ منها مَلْغَمَ المَلْغُوم[2]
ليس بِمَعْشُوقٍ ولا مَرْءُوم وأعرضت كالفرس العَذُوم[3]
وهى تمطّى تمطّىَ المحمُومِ

الوسيم : الحسن[4]. والوَرْهاء : الحَمْقاء[5]. والعَذُوم : العضوض[6]. والعَطَل : [تمام[أ]] الجسم والخلق[7]. والشارف : الكبيرة من الإبل[8]. يريد نفسه. أنه أيمنها. خشم : أى أنتن[9]. مرءوم : أى معطوف عليه[10]. إذا أحبه فقد رئمه. والملغم : الفم وما حوله[11]. وخم : تغير[12].

٧٢ ى قال : فأخذ بناصيتها، فكلما جذبها تقع على ركبتيها، تقول : / المظلومة، المظلومة.

---

(١) انظر شطره الأول فى لسان العرب (عطل)

(٢) انظر شطره الثانى فى لسان العرب (لغم)

(٣) انظر شطره الأول فى لسان العرب (لغم)

(٤) انظر لسان العرب (وسم)

(٥) انظر لسان العرب (وره)

(٦) انظر لسان العرب (عذم)

(٧) انظر لسان العرب (عطل)

(٨) انظر لسان العرب (شرف)

(٩) انظر لسان العرب (خشم)

(١٠) انظر لسان العرب (رأم)

(١١) انظر لسان العرب (لغم)

(١٢) فى لسان العرب (وخم) : وَخِمٌ وخَامة ووُخُوما. اى ثَقُل.

(أ) زيادة يقتضيها السياق. أثبتناها من لسان العرب.

وقال ذروة وقد ذهب بها :

يا مسك إن السُّلَمى العادِلا قَضَى قَضَاءً طبَّق المفاصِلا

لما رأى ما تَحكُمِين باطِلا لأجعلَنّ القِدَّ والسَّلاسِلا

منها بحيثُ تجعل الخلاخِلا والسُّوط حتى تسدل السدائلا

فذهب بها ذروة، فولدت له رجالا.

قال عبدالعزيز بن زُرارة الكلابى ـ وكان سيداً كريما، لما سأله معاوية ـ : أى فَعَلة فعلتها أعجب إليك ؟ قال : ما من ذاك شيء إلا وقد يعجب، ولكنى أعجبتنى فَعَلة فعلتها، ونحن مقبلون من نجد إلى الشام، فنزلنا ماء من مياه كلبٍ، فنظرت إلى خيمة بالغلاة، فعمدتُ إليها، فإذا رجل جالسٌ على فرش تحت زقاق البيت، فأنخت ثم جلست إلى رجل جميل جَهِير، قد اكتهل. فنسبنى، وسألنى من أين جئت. فأخبرته، ونسبته فانتسب لى إلى كلب. وإذا سِتْر فى جانب البيت، فأسمع فى الستر صَلْصَلة، فلما طال ذلك قلت له : وقع فى نفسى أن دون الستر إنسانا[أ] مجنونا. قال : لا عليك ألا تسألن عنه. [قلت[ب]] : فإنى رجل كنت أداوى المجانين. فضحك ضحكا شديدا وقال : إنه لمجنون جنونا ما له عندك دواء. فقلت : ما من شعبة من الجنون إلا لها عندى دواء. وجعل الكلبى يضحك ثم قال : هذه امرأتى، كانت فى بيت من بيوت قومها، فلما تزوجتها، والتقينا، نفرت، فبلغ من الأمر أن قيدناها بقيدين من حديد. فقلت : إنى لأرى شاهدا حسنا وجمالا، وإنى لأعرف أنك فى شدة، فما يضطرك إلى/تركها عندك ؟ فقال : تزوجتها بمالٍ كثير، وأنا أخاف إن إختلعتها أن يذهب مالى. قلت له : وبكم تزوجتها ؟ قال بخمسين من الإبل، وخادم، وحليها وثيابها. قلت[ج] : أفرأيت إن أعطيتُك ذاك أتتركها ؟ قال : نعم. فأخبرنى أن أباها قريب من الماء الذى هو به. فقلت له ؛ احملها إلى أبيها، فحملها.

٧٢ ش

(أ) فى الأصل : إنسان مجنون. وهو خطأ.

(ب) زيادة يقتضيها السياق.

(جـ) فى الأصل: قال. ولا يستقيم بها الحديث.

ووردنا الماء، فاجتمعنا بأبيها، وأهلها. ودفعتُ إلى أبيها خمسين من الإبل، وقيمة الخادم، والحلى. ثم فا رقها، وفارقْته.

وقال ابن أبى* عُيينة لامرأة** من قرابته، كان يكنى عنها بدنيا[أ] :

دعوتِك بالقرابةِ والجوارِ دُعاءَ مصرّح بادى السِّرارِ
لأنى عنكِ مشغولٌ بنفسى ومحترقٌ عليك بغير نارِ
وأنت توقرين وليس عِنْدى على نار الصَّبابةِ مِنْ وَقَارِ
فأنتِ لأنَّ ما بك دون ما بى تُدَارِينَ العُيونَ ولا أُدارِى
ولو واللهِ تَشْتاقِين شَوْقِى جَمَحْتِ إلَى خالعة[1] العِذَارِ

وعبد العزيز بن زرارة[ب] هو الذى دخل على معاوية فقال : إنى دخلت عليك[2] بالأمل، واحتملت جَفْوَتَك بالصبر، ورأيت ببابك أقواما قدمهم الحظُّ، وآخرين باعدهم الحرمانُ. وليس ينبغى[3] للمقدَّم أن يامن، ولا للمؤخر أن ييأس. وأول المعرفة الاختبار، فابْلُ واختبر[4]. وكان قد حجب عنه. فقال بعض شعراء كلب :

---

(١) خالعة العذار : عذار اللجام : السيران اللذان يجتمعان عند القفا. ويقال : خلع العذار أى الحياء. كما خلع الفرس العذار فجمح. لسان العرب (عذر)

(٢) فى عيون الأخبار جـ ٨٣/١ : ... رحلت إليك...

(٣) فى عيون الأخبار : ... للمتقدم أن يأمن، ولا للمتأخر.

(٤) فى عيون الأخبار : وفى حجاب معاوية إياه يقول شاعر مضر.

* ابن أبى عُيَينة : هو محمد بن أبى عيينة بن المهلب بن أبى صفرة. شاعر مطبوع، ظريف غزل هَجّاء. أكثر أشعاره فى هجاء ابن عمه خالد. وكان من شعراء الدولة العباسية، ومن ساكنى البصرة. الأغانى جـ ٧٥/٢٠-١١٧.

** هى فاطمة بنت عمر بن حفص هَزَار مَرْد بن عثمان بن قبيصة أخى المهلب، التى تزوجها على بن سليمان. وأسرَّ ا بن أبى عيينة عشقها كتمانا لأمرها. ولكن محمد بن المهلب أنكر أن يكون ابن أبى عيينة يهوى فاطمة وقال : إنما كان جنديا، وكانت فاطمة من أنبل النساء، وإنما كان يتعشق جارية لها، ويكنى عنها بدنيا. الأغانى جـ ٨٠/٢، ٨١

(أ) زاد فى الأصل : حارول. ولم نجد لها صلة بالكلام فحذفناها.

(ب) فى الأصل : زراة . وهو سهو من الناسخ.

من يـأذنِ اليـومَ لعبـد العـزيز يـأذن لـه عبـدالعزيز غـدا[1]

ولمثل هذا السبب وشبهه من طرق المكارم، وإبتغاء حسـن الأُحـدُوثة، فعـل ما فعل صعصعة* بن ناجية بن عقال جد الفرزدق[٢] : وذلك أنـه حـط للنـبى صلى الله عليه السلام. فقال : يا رسول الله، إنى كنتُ أعمل عملا فى الجاهلية[أ] فينفعـنى ذلك اليوم؟ قال : وما عملكُ ؟ قال[٣] : أضلَلْتُ ناقتين لى عُشَرَاوَيْن، فركبتُ جملا، ومضيت فى بُغَائِها. فرفع لى بيت فإذا شيخ جالس بفنائه، فسألته[ب] عـن النـاقتين، فقال :[٤] ما نارُهما ؟ قلت : نارُ بنى دارم. قال[٥] : هما عندى. وقد أحيا الله[ج] بهما قوما[د] من قومك من مضر. فجلست معه فإذا أنا بعجوز خرجت مـن كسر البيـت. فقال لها : ما وضعت ؟ فإن كان سَقْباً[٦] شـاركنا فى أمـوالنا، وإن كان حـائلا[٧] وأدناها. فقالت : وضعت أنثى. قلت : أتبيعنِيها ؟ قال : وهل تبيع العرب أولادهـا ؟ [قلت][هـ] وإنما أشترى حياتها، ولا أشترى رقها. قـال : بـكم ؟ قلـت : احتـكم.

٧٣ مخ

(١) فى عيون الأخبار : ... عبد عزيز غدا.

(٢) فى شرح المقامات الحريرية جـ ١٧٠/٢ : فإنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٣) أضللت : يقال : أضل فلان البعير والفرس : ذهبا عنه. القاموس (ضلل)

(٤) مانارهما : النار : السمة. سميت نارا لأنها بالنار توسم. لسان العرب (نور)

(٥) فى شرح المقامات الحريرية جـ ١٧٠/٢ : ... بفناء الدار فسألته عنهما فقال...

(٦) السَّقْب : ولد الناقة. وقيل الذكر من ولد الناقة : اللسان والقاموس (سقب)

(٧) حائلا : الحائل : الأنثى من أولاد الإبل ساعة توضع. اللسان (حول)

* صعصعة بن ناجية بن عقال الدارمى جد الفرزدق. سكن البصرة. وكان مـن أشراف بـنى مجـاشع فى الجاهلية والإسلام. وهو ابن عم الأقرع بن حابس وكان فى الجاهلية يفتدى الموءودات مـن بـنى تميم. فـامتدح الفرزدق جده بذلك.

انظر : الاستيعاب جـ ١٩٤/٢، ١٩٥، والاصابة جـ ١٨٦/٢.

(أ) زيادة يقتضيها السياق أثبتناها من الكامل للمبرد، وشرح المقامات.

(ب) فى الأصل : سألته.

(جـ) فى الأصل : لله

(د) فى الأصل : قوم. وهو خطأ

(هـ) زيادة يقتضها السياق.

قال : بالناقتين والجمل. قلت : ذلك لك، على أن يُبْلِّغنى الجمل وإياها. ففعل. فآمنت بك يا رسول الله. وقد صارت لى سُنَّة فى العرب : أن أشترى كل موءودة[أ] بناقتين عُشَراوين وجمل. فعندى إلى هذه الغاية ثمانون[1] ومائتا موءودة[ب]، قد أنقذتها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا [2] ينفعنك ذلك، لأنك لم تبتغ[ج] به وجه الله. وإن تعمل فى الإسلام عملا صالحا تثب عليه[3].

فقال الفرزدق يفتخر بذلك[4] :

ألم ترانًا بَنِي دارِمٍ زُرارةُ* مِنَّا أبو مَعْبَدِ[5]

ومنَّا الذى مَنَعَ الوائداتِ وأحْيا الوَئِيدَ فلم يُوادِ

٧٣ ش ألَسْنا بأصحابِ يَوْمِ** النِّسارِ وأصحابِ ألوِيةِ المِرْبَدِ[د]

---

(١) فى أسد الغابة جـ ٢١/٣ أنهن ثلاثمائة وستون موءودة. وفى شرح المقامات : ثمانون ومائة.

(٢) فى أسد الغابة : هذا باب من البر لك أجره، إذ من الله عليك بالإسلام

(٣) انظر الخبر فى الكامل جـ ٢٨٩/١، والأغانى جـ ٢٧٩/٢١، ٢٨٠، وألف با جـ ٢٠/٢، وشرح المقامات الحريرية ج ١٧٠/٢، وأسد الغابة ج ٢١/٣

(٤) انظر شرح ديوان الفرزدق للصاوى جـ ٢٠٢/١، والكامل للمبرد جـ ٢٨٣/١، وشرح المقامات الحريرية جـ ١٧٠/٢

(٥) فى شرح المقامات : ... أنا بنودارم *

* زُرارة بن عُدَس بن زيد بن عبد الله بن دارم. كان يكنى أبا معبد. وكان له معبد ولقيط وحاجب وعلقمة والمأمون، وشيبان. الكامل للمبرد جـ ٢٨٣/١

** يوم النسار : النسارأ جبل متجاورة تألفها النسور كثيرا. وعندها كانت الوقعة. وكان سببها أن بنى تميم ابن مرة بن أد، كانوا يأكلون عمومتهم ضَبّة بن أد. وبنى عبد مناة بن أد. فأصابت ضبة رهطا من تميم، فطلبتهم تميم. وسار الجمعان، فالتقوا بالنسار، واقتتلوا، وانفضت تميم، فنجت، ولم يصب منهم كثير فى حين استمر القتل فى الآخرين.

انظر : الكامل للمبرد جـ ٢٨٣/١، والعمدة جـ ١٦٥/٢، ومجمع الأمثال جـ ٢٦٠/٢، والكامل لابن الأثير جـ ٢٢٥/١

(أ) فى الأصل : مودة.

(ب) سواد على جزء منها فى المنتصف

(جـ) فى الأصل : تبتغى. وهو خطأ

(د) فى الأصل : المرود. وما أثبتناه من الديوان، والكامل للمبرد.

قال الزبير بن بكار : لما ولدت السوداء بنت زُهرة بن كلاب، أرسل أبوها من يئدها فخرج بها الوائد حتى أتى الحجُون، فلما وضعها فى جفرتها صاح به صائح من الجبل :

ياوائدَ الصَّبِية امضِ ودَعْها عَنْك فى البرية إنّ لها علما فى الإنسية

فرجع بها إلى أبيها، وأخبره الخبر. فقال : دعها فإن لها لشأنا، فعمِّرت، وكانت تقول : يابنى زُهْرة، إن فيكم لنذيرةً، أو والدة نذيرٍ. فاعرضوا علىّ نساءكم، فعرضوهن حتى مرت عليها الشفاء* ام عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه. فقالت : لست بها. ولتلدن فولدت عبد الرحمن ابن عوف** رضى الله عنه، وعرضت عليها[1]. . . فقالت : لستِ بها ، ولتلدنّ. وعرضت عليها هالة بنت أهَيْب. فقالت : لست بها. ولتلدن. فولدت حمزة، وصفية، والمُقَوَّم ابنى عبد المطلب. وعرضت عليها آمنة بنت وَهْب بن عبدمَنَاف بن زُهْرة. فقالت : إنها لنذيرةٌ، أو لتلدن نذيرا. فولدت النبى صلى الله عليه وسلم.

وسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه امرأة فى الطواف، وهى تقول[1] :

منْهنَّ من تُسْقَىَ بماءٍ مُبَرَّدٍ نُقاخ[2] فتِلكم عند ذلك قَرَّت[3]

---

(١) انظر المحاسن والأضداد ١٥٤، وعيون الأخبار ج ٢٠٣/٢، والعقد الفريد ج ٤٦٣/٢.

(٢) نُقَاخ : النقاخ : هو الماء البارد العذب. أساس البلاغة، ولسان العرب (نقخ)

(٣) فى المحاسن والأضداد، وعيون الأخبار، والعقد الفريد : فمنهن. . . بعذب مبرد *

* الشِّفَاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة. أم عبد الرحمن بن عوف. وبنت عم أبيه. كانت من المهاجرات، وماتت فى حياة النبى.

انظر : الاستيعاب ج ٣٤٣/٤، والاصابة ج ٣٤٢/٤

** **عبدالرحمن بن عوف: أحد العشرة المشهود لهم، وأحد الستة أهل الشورى، وأحد السابقين إلى** الإسلام. ولد بعد عام الفيل بعشر سنين. وهاجر الهجرتين. كان مجدودا فى التجارة. خلف ثروة طائلة. شهد بدرا وسائر المواقف. مات سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين سنة.

انظر : الاستيعاب ج ٣٩٣/٢، وسير أعلام النبلاء ج ٤٦/١، والإصابة ج ٤١٦/٢ وبن سعد ج ٣-١/٨٧

(١) بياض فى الأصل

ومنهـــن مـــن تُشـــق بآخــــرَآجِنٍ أَجَـاجٍ ولــولا خشـيةُ الله فَــرَّتِ[1]

ففطن عمر لما تشكو، فبعث إلى زوجها، فوجده مُتَغَيِّر الفم، فخَيَّره بين خمسمائة درهم أو جارية من الفئ، على أن يطلقها. فـاختار خمسمائـة درهـم، فـأخذها، وطلقها[2]،

٧٤ ى قال أبو عبيدة: كان الحارث بن السُّلَيل الأسدى قد زار علقمة بن[3] خَصَفَة الطائى. فنظر إلى ابنته الزَّبَّاء، وكانت من أجمل النساء، فقال له: أتيتك[4] خاطبا، وقد يُنْكَح الطالبُ، ويُدْرِك الراكب، ويُمْنَح الراغب. فقـال لـه: أنـت كُفء كريم، يُقْبَل منك الصفو، ويُؤْخَذ منك العفو[5]. ثم أخبرأمها. فقالت لابنتها: أىُّ الرجال أحبُّ إليك: الكهل الجحْجَاح[6]، الواصل المَنَّاح. أم الفـتى الـوضّاح [الـذهول الطماح][1] ؟ قالت: بل الفتى الوضَّاحُ. قالت: إن الفتى يُغيرُك، والشيخ يَميرُك. وليس الكَهل الفاضل، الكثير النائل، كالحديث السنّ، الكثير المَنّ[7]. قـالت: يا أمتاه:

إن الفتـاةَ تُحِـبُّ الفَـتَى كحـبِّ الـرِّعاءِ أنيـقَ الـكَلا[8]

قالت: أى بنية، إن الفتى شديد الحجاب، كثير العتاب. قـالت: إن الشيخ يُبْلِى شبابى، ويُشْمِت بى أترابى. فلم تزل بها أُمُّها حتى تزوجها الحارث. ثم رحل بها. فبينما هو جَالس يوما بفناء قبته، وهى إلى جانبه، إذ أقبل شـباب مـن بـنى أسـد

---

(١) فى المحاسن والأضداد، وعيون الأخبار، والعقد الفريد: ... بأخضر آجن *

(٢) انظر الخبر فى المحاسن والأضداد، وعيون الأخبار، والعقد الفريد.

(٣) فى المحاسن والأضداد ١٥٩ : حفصة.

(٤) فى المحاسن و لأضداد: أتيتك زائرا، وقد ينكح الخاطب، ويكرم الطالب، ويفلح الراغب.

(٥) زاد فى المحاسن والأضداد ١٥٩، فأقم ننظر فى أمرك، ثم انكفأ إلى أهله فقال: إن الحارث بن سليل سيد قومه منصبا وحسبا وبيتا، فلا ينصرفن من عندنا إلا بحاجته فأريدى ابنتك عن نفسها...

(٦) الجحجاح: السيد الكريم. والجمع: جحاجحة. لسان العرب (جحجح)

(٧) فى المحاسن والأضداد: الظن

(٨) انظر عيون الأخبار ج ٤٨/٤، وجمهورة الأمثال ج ١٨٣/١، ومجمع الأمثال ج ٨٢/١

(ا) زيادة من عيون الأخبار ليستقيم بها الكلام

يتعالجون[1]، فتنفست الصُّعَداء، ثم أرخت عينيها بالبكاء. فقال لها : ما يُبْكيك ؟ فقالت : مالى وللشيوخ الناهضين كالفُروخ. فقال لها : ثَكِلَتْكِ أمكِ. «تجوع الحرةُ، ولا تأكل بثدييها[2]». أما وأبيك، لرب غارةٍ شهدتُها[أ]، وسَبِيَّة أرْدفتُها، وخمرة شربتها. الحقى بأهلك، فلا حاجة لى فيك[3]. ثم قال[4] :

تَهَزَّأَتْ أَنْ رَأَتْنى لا بِسـاً كِبَراً ... وغايةُ الناسِ بين الموتِ والكِبَر
فإن يكُنْ قد عَلا رأسى وغَيَّره ... صَرْفُ الزَّمانِ بتغييرٍ مِنَ الشَّعَرِ[5]
فقد أروحُ لِلذَّاتِ الفَتَى جَذِلاً ... وقد أصيبُ بها عِيناً مِنَ البَقَرِ[6] ٧٤ ش
عَنِّى إليك فإنى لا يُوافقنى ... عُورُ الكلام ولا شُرْبٌ على الكَدَرِ[7]

قيل لأبى دواد الإيادى - ونظر إلى ابنته تسوس فرسَه - : أهنتَها يا أبا دواد. فقال : أهنتُها بكرامتى، كما أكرمتُها بهوانى[8] :

---

(١) يتعالجون : يقال : اعتلج القوم : أى اتخذوا صراعا، وقتالا : لسان العرب (علج)

(٢) انظر الفاخر ١٠٩، وجهرة الأمثال جـ ١٨٢/١ ومجمع الأمثال جـ ٨١/١. يقول : أى لا تكون ظِئْرا، وإن آذاها الجوع. ويضرب فى صيانة الرجل نفسه عن خسيس مكاسب الأموال.

(٣) انظر الخبر فى عيون الأخبار جـ ٤٧/٤، ٤٨، والفاخر ١٠٩، ١١٠، وجمهرة الأمثال جـ ١٨٣/١، ١٨٤، ومجمع الأمثال جـ ٨١/١، ٨٢

(٤) انظر المحاسن والأضداد ١٦٠، والفاخر، وجمهرة الأمثال، ومجمع الأمثال

(٥) فى المحاسن، والفاخر، والجمهرة : ... وتغيير من...، وفى المجمع : وإن... وتغيير من...

(٦) فى المحاسن والأضداد : ... وقد أصيد بها...

(٧) فى الفاخر : ... ولا شرب على كدر

(٨) انظر البديع لابن المعتز ٧٨، وأمالى السيد المرتضى جـ ٢٠٥/١

(أ) فى الأصل : سبيئة. وليست بوجه، لأن السَّبيئة هى الخمر : لسان الغرب (سبأ)

[فى ألقاب الشعراء]

قال عبد الكريم فى كتابه :

وأكثر ألقاب الشعراء بالأبيات تقع لهم فيها شُنْعَة، فيسمى الشاعر بها. مثل : النابغة، والممزَّق، والمُثقبّ، وذى الرُّمة، ومسْكين الدارمى، والبَعيث، وأبى العِيالِ الهذَلى، والمرقِّش، والمَتلَمِّس، وعارِق الطائى، ومُزَرِّد، ومُعَقِّر بن حمار البارقى، والخَطَفَى*، والمستَوغِر بن زُبيد، وعائذ الكلب. إلى كثير من هؤلاء[1].

فالنابغة[2] بقوله[3] :

* فقد نبغت لنا منهم شئون[4] *

ويقال : سمى الجعدى بالنابغة، لأنه نبغ بالشعر بعد ماأنَيّف على الأربعين[5].

ومُعَقِّر** لقوله[6] :

---

(١) يعلل ابن رشيق هذه الألقاب بقوله : وإنما هذا لمكان الشعر من قلوب العرب، وسرعة ولوجه فى آذانهم، وتعلقه بأنفسهم : العمدة جـ ٢٤/١ ط هندية

(٢) انظر هذا الرأى فى الشعر والشعراء جـ ١١٥/١، والأغانى جـ ٠٣/١١ ويرفض ابن رشيق هذا السبب قائلا : «وقولهم فى شعر النابغة إنه قاله وهو كبير يدل على أنه بهذا سمى نابغة عند أكثر الناس لا لقوله : «فقد نبغت لنا منهم شئون» العمدة جـ ١٣٧/١

(٣) انظر ديوان النابغة الذبيانى ٢٦٢، والشعر والشعراء جـ ١١٥/١، ولطائف المعارف ١٨، والعمدة جـ ٢٤/١

(٤) شطره الأول فى الديوان، ولطائف المعارف : وحلت فى بنى القَيْن بن جَسْر

(٥) انظر العمدةجـ ٢٤/١، ومحاضرات الأدباءجـ ٥١/١

(٦) انظر البيت الرابع فى معجم الشعراء ٩، وسمط اللآلىجـ ٤٨٤/١

* الخطفى : هو حُذَيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب. وهو جد جرير
انظر : طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٢٤٩، وسمط اللآلى جـ ٧٥٣/٢

** مُعَقِّر بن حِمار البارق : هو عمرو بن سفيان. شاعر جاهلى. كان من فُرسان قومه، وشعرائهم المشهورين. ثم كف بصره.
انظر : معجم الشعراء ٩، وسمط اللآلى جـ ٤٨٣/١، وخزانة الأدب للبغدادى جـ ١٧/٥

كأنّ نَعام الدّوباضَ عليهم   وأعينَهم تحتَ الحبيك حَواجزُ
يفرج عنا كُلُّ ثَغْرٍ نَخافُه   مسح كِسْرحانِ القصيمة ضَامِر
وكل طموح فى العنان كأنّها   إذا اغتمست فى الماءِ فَتْخَاء كاسِر
لها ناهِضٌ فى الوَكْر قد مَهَدَتْ له   كما مَهَدَتْ للبعل حسناءُ عاقِرُ

والممزق* لقوله[1] :

فإن كنتُ مأكولاً فكُنْ خَيْر آكلٍ[1]   وإلّا فأدْرِكْني ولمّا أُمَزَّقِ[2]

وعارق** الطائى[3] بقوله[4] :

ألا حَيِّ قَبْلَ البَيْنِ مَنْ أنْتَ عاشِقُهْ   ومَنْ أنْتَ مُشْتَاقٌ إليه وشائِقُهْ   ٧٥ ى
حَلَفْتُ بِهَدْيٍ ممعط بركاته   تَخُبُّ بِصَحْراءِ الغَبِيطِ[5] دَرَادِقُهْ[6]
لَئِنْ لم تُغَيِّر بعض ما قَدْ صَنَعْتُمْ   لأَنْتَحِيَنْ لِلعَظْمِ ذُوأنا عارِقُهْ[7]

---

(١) انظر الأصمعية ٥٨، والبيان والتبيين ج ٣٧٥/١، والشعر والشعراء ج ٣٦٠/١، والعمدة ج ٢٣/١

(٢) فى العمدة : ... فكن أنت آكلى *.

(٣) قال أبو زيد إنه عمرو بن مِلْقَط. كما قال إنه عارق أيضا : النوادر لأبى زيد ٦١

(٤) انظر شرح ديوان الحماسة لأبى تمام ج ١٢٩/٤

(٥) درادق : المفرد : دَرْدَق : وهو صغار الإبل لسان العرب (دردق)

(٦) فى ديوان الحماسة ج ١٣١/٤ : ... بِهَدْى مُشْعَر بَكَراتُه *

(٧) فى ديوان الحماسة : ... تغير بعد ما قد... ، وانظر لسان العرب (عرق)

* الممزَّق العبدى : هو شَأس بن نهار. شاعر جاهلى قديم. ابن أخى المثقب العبدى. كان معاصرا للنعمان بن المنذر.

انظر : طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٢٣٢، والشعر والشعراء ج ٣٦٠/١، وبردكمان ج ١١٩/١

** عارق : هو قيس بن جرْوة الطائى. شاعر جاهلى : النوادر فى اللغة لأبى زيد الأنصارى ٦١ ط الكاثوليكية ببيروت ١٨٩٤.

(١) فى الأصل : آكلى

والمثقِّب * بقوله :

وثَقَّبْنَ الوَصاوِص[1] للعيونِ[2]

وذو الرُّمة بقوله[3] :

أشْعَثُ باقِي رُمَّةِ التَّقْليدِ[4]

ومسكين** بقوله[5] :

أنـــا مِسْـــكينٌ لِمَنْ أبْصَرَني ولمن حَـاورنى جِـدُّ نـــطق[6]

ولما سمى[أ] مسكينا قال[7] :

---

(١) الوصاوص : المفرد الوصْواص : وهو البرقع الصغير : لسان العرب (وصص)

(٢) صدر البيت فى الشعر والشعراء ج ٣٥٦/١ : رَدَدْنَ تحية وكَنَنّ أخرى، وفى سمط اللآلى ج ١١٣/١، ولسان العرب (وصص) : ظهرن بكِلةٍ وسَدَلْن رَقْما

(٣) وقيل : سمى بذلك لأنه كان كثيرا ما يجعل فى عنقه، أو على عاتقه الحبْل. وقيل : لشدة نحوله فى العشق : تزيين الأسواق ٨٢

(٤) انظر الأغانى ج ١/١٨، ولطائف المعارف ٢١، وأمالى المرتضى ج ١٤/١، ومعاهد التنصيص ج ٩٠/٢. وصدره فى خزانة البغدادى ج ١٠٦/١ : وغير مرضوخ القفاموتود

(٥) انظر الأغانى ج ٢٠٥/٢٠، والعمدة ج ٢٣/١، وخزانة الأدب للبغدادى ج ٦٩/٣، ٧٠

(٦) فى الأغانى، وخزانة البغدادى : ... لمن أنكرنى * ولمن يعرفنى...

(٧) انظر البيت الأول فى حماسة أبى تمام ج ١١٥/٤، والشعر والشعراء ج ٥٢٩/١، والأغانى ج ٢٠٥/٢٠، والعمدة ج ٢٤/١، وفيه ورد البيت الثانى كذلك.

* المثقِّب العبدى : اسمه مُحصَن بن ثعلبة «شاعر قديم جاهلى» اتصل بالملك عمرو بن هند ومدحه، كما مدح النعمان بن المنذر. وشعره جيد، فيه حكمة ورقة.

انظر : طبقات ابن سلام ٢٢٩، والشعر والشعراء ج ٣٥٦/١، ومعجم الشعراء ١٦٧ وسمط اللآلى ج ١١٣/١، والأعلام ج ٤٥٦/٢.

** مِسكين الدارمى : اسمه ربيعة بن عامر بن أُنَيف الدارمىّ. كان شاعرا مجيدا، وسيدا شريفا. كان بينه وبين الفرزدق مهاجاة وتكافا. مات سنة تسع وثمانين.

انظر : الشعر والشعراء ٥٢٩، والأغانى ج ٢٠٥/٢٠، والعمدة ج ٢٣/١، ومعجم الأدباء ج ١٢٦/١١ وخزانة الأدب للبغدادى ج ٦٩/٣

(أ) فى الأصل : مسكين. وهو خطأ.

وسُمِّيتُ مِسْكِيناً وكانت لِحَاجَةٍ وإنى لِمسْكِينٌ إلى الله راغبُ[1]
وإنى امرؤٌ لا أسألُ الناسَ مالَهم بشِعْري ولا تعيى علىّ المكاسبُ[2]

واسم مسكين : الربيعة. من ولد عمرو بن عُدُس بن دارم. وكان كريما شريفا. وهو القائل أيضا[3] :

نارِى ونارُ الجارِ واحدةٌ وإليه قَبْلِى يُنْزَلُ القِدْرُ
ما ضرَّ جاراً لى أجاورُهُ ألّا يكونَ لِبابِه سِتْرُ[4]
أعْمَى إذا ما جارتى خَرَجَتْ حتى يضمَّن جارتى الخِدْرُ[5]

وسمى البَعيث* بقوله[6] :

تَبَعَّثَ منى ماتبعَّثَ بعدما أُمِرَّتْ[7] حِبَالُ كُلُّ مِرَّتِها شَزْرُ[8]

واسمه خِدَاش.

---

(١) فى ديوان الحماسة : ... وليست لحاجة * إنى ...، وفى الأغانى : سميت مسكينا

(٢) فى العمدة : ... ولا تعمى علىّ ...

(٣)انظر الأبيات فى الشعر والشعراء ج ٥٣٠/١، والأغانى ج ٢١٤/٢٠ ماعد الثالث، وانظر بهجة المجالس ج ٢٩٠/١، ولباب الآداب ٢٦٥

(٤) فى الأغانى، وبهجة المجالس : ... لبيته ستر

(٥) فى الشعر والشعراء : ... جارتى برزت.. حتى يُغَيِّب...، وفى بهجة المجالس : جارتى برزت.. حتى يُوارى...، وفى لباب الآداب : ... حتى يدارى..

(٦) انظر طبقات ابن سلام ٤٥١، والبيان والتبيين ج ٣٧٤/١، والشعر والشعراء ج ٤٧٢/١

(٧) أمرت حبال : فتلت فتلا محكما شديدا. والشزر : الفتل على الجهة اليسرى. وهو أشد الفتل وأحكمه. يقول : إنه قال الشعر بعد أن كبر وأسن، واستحكم رأيه.

(٨) فى طبقات ابن سلام : ... كلّ مرتها شزرا، وفى البيان والتبيين : ... حبالى كلّ مرتها شزرا، وشطره الثانى فى الشعر والشعراء : ... أمرت قواى واستمر عزيمى.

* البَعِيث : هو خِدَاش بن بشر بن خالد. من بنى مُجَاشِع. كان أخطب بنى تميم نشب الهجاء بينه وبين جرير والفرزدق، وسقط البعيث. عده ابن سلام فى الطبقة الثانية من الإسلاميين. توفى سنة أربع وثلاثين ومائة بالبصرة.

انظر : طبقات ابن سلام٤٥١، والشعر والشعراء ٤٧٢، والمؤتلف والمختلف ٧٣، وسمط اللآلى ج ٢٩٦/١، ومعجم الأدباء ج ٥٢/١١، وخزانة البغدادى ج ٢٧٨/٢

وسمى أبا[أ] العيال* لقوله[1] :

٧٥ ش ومَـنْ يـك مِثْلى ذا عِيـالٍ وُمقْـتِراً مِـنَ المالِ يَـطْرَحْ نَفْسَـهُ كُلَّ مَـطْرَح
لِيبلُـغَ عُـذْراً أو يُفِيـدَ غَنِيمـةً ومُبْلِـغُ نَفْسٍ عُـذْرَها مِثْـلُ مُنْجِـح[2]

وسمى المرقش** لقوله[3] :

الـدَّارُ قَفْـرٌ والـرُّسومُ؛ كما رَقَّشَ فى ظَهْـرِ الأَدِيمِ قَـلَمْ

وسمى المُسْتَوغِر*** لقوله[4] :

ينش الماءُ فى الـرَّبَلات منهـا نَشِيشَ الرَّضْف فى اللَّبَنِ الـوَغِير[5]

الربلات : أصول الفخذين[6]. والرضف : الحجارة المحماة.[7] والوغير [اللبن]

---

(١) ينسب البيتان إلى عروة بن الورد فى ديوانه ٢٣، وشرح ديوان الحماسة جـ ٧/٢، وإلى أوس بن حَجَر فى عيون الأخبار جـ ٢٣٨/١. ووردا بدون عزو فى المحاسن والمساوىء جـ ٢٢٣/١

(٢) فى ديوان عروة، وديوان الحماسة : . . . أو يصيب رغيبة * ، وفى عيون الأخبار : ليبلى عذرا أو ليبلغ حاجة * ، وفى المحاسن والمساوىء : أو ينال غنيمة *

(٣) انظر المفضلية ٥٤، والبيان والتبيين جـ ٣٧٥/١، والشعر والشعراء جـ ١٦٢/١، والأمالى للقالى جـ ٢٥٠/٢، وغيرها من المصادر.

(٤) يصف فرسا عرقت : لسان العرب (ربل)

(٥) انظر المعمرين ٨، والشعر والشعراء جـ ٣٤٤/١، والاشتقاق ٥٢ واللسان (ربل)

(٦) انظر لسان العرب (ربل) ومفرده : رَبْلة، ورَبَلة.

(٧) انظر لسان العرب (وغر)، (رضن).

* أبو العيال الهُذَلى : شاعر فصيح مقدم من شعراء هُـذَيل. مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، ثم أسلم. وعُمِّر إلى خلافة معاوية. سكن مصر فى خلافة عمر.
الأغانى جـ ١٩٧/٢٤ - ١٩٩

** المرقِّش : هو عَوْف بن سعد بن مالك. أحد عشاق العرب المشهورين. كان يهوى ابنة عمه أسماء بنت عوف بن مالك. وكان له موقع فى بكر بن وائل. وحروبها مع بنى تغلب. رفض عمه تزويجه أسماء.
انظر : الشعر والشعراء ١٦٢، والأغانى جـ ١٢٧/٦، ومعاهد التنصيص جـ ١٦٣/١

*** المستوغر : اسمه عمرو بن ربيعة بن كعب. شاعر قديم من المعمرين، فقد عاش ثلاثمائة وعشرين سنة. وكان من فرسان العرب فى الجاهلية: مات فى صدر الإسلام.
انظر : المعمرين ٧، ٨، والشعر والشعراء جـ ٣٤٤/١، ومعجم الشعراء ٢٣

(أ) فى الأصل : أبو. وهو خطأ

ساعة يُحلب[1] وسمى المُتَلَمّس*

بقوله[2] :

فهـذا أوانُ الأرضِ حَمِـىَ ذُبَـــابُهُ زَنَـــابِيرُهُ والأزرقُ المُتَلَمِّسُ[3]

وسمى** مُزَرِّدًا[أ] لقوله يصف زبدة[4] :

فجـاء بهـا صـــفراءَ ذاتَ أُسِرَّةٍ تكادُ عليهـا رُبـةُ البيـت تَـكْمَدُ[5]

فقلـتُ تَـزَرَّدْها عُبَيـدُ فـإننى لِـدُرْدِ الموالى فى السِّنين مُـزَرِّدُ[6]

وسمى[ب] بشارُ[7] المُرَعَّثَ لقوله[8] :

---

(١) فى لسان العرب (وغر) الوغير: اللبن يسخن بالحجارة المحماة، أو اللبن يغلى ويطبخ

(٢) انظر ديوان الحماسة ج ١٠٤/٢، والبيان والتبيين ج ٣٧٥/١، والشعر الشعراء ج ١٣٣/١

(٣) فى ديوان الحماسة : وذاك أوان العرض. . . ، وفى البيـان : . . العـرض. . . ، وفى الشـعر والشـعراء : وذاك أوان العرض جُنّ ذبابه *

(٤) انظر الشعر والشعراء ج ٢٧٤/١، والمؤتلف والمختلف ٢٩٢

(٥) فى الشعر والشعراء : . . . ربة النُّحى تكمد.

(٦) فى الشعر والشعراء : . . . لدرد الشيوخ. . . ، وفى المؤتلف والمختلف : . . . لشعث الموالى. . .

(٧) جاء فى الأغانى ج ١٤٠/٣، وأمالى المرتضى ج ٩٧/١ : قيل فى لقب بشـار بـالمرعث ثـلاثة أقـوال : أحدها : أنه لقب بذلك لبيت قاله وهو : قال ريم مرعث. . .

والثانى : أنه كان لبشار ثوب له جيبان : أحدهما عن يمينه، والآخر عن شماله. فكان إذا أراد لبسـه يضـمه عليه ضما من غير أن يدخل رأسه فيه. فشبه استرسال الجيبين وتدليهما بالرعاث، وهى القرطة.

والثالث : أنه كان يلبس فى صباه رعَاثا.

(٨) انظر الديوان ج ٨٠/٤ والأغانى ج ١٤٠/٣، وأمالى المرتضى ج ٩٧/١، وزهر الآداب ج ١١٠/١.

* المُتَلَمِّس : هو جرير بن عبد المسيح. شاعر جاهلى، سيد فى قومه. وهو خال طرفة يضعه ابن سـلام فى الطبقة السابعة من الجاهليين. وكان ينادم عمرو بن هند. فهجاه، فأمر بقتله، ولكنه ألقى بكتاب القتـل. ومـات المتلمس نحو سنة خمسين قبل الهجرة.

انظر : طبقات ابن سلام ١٣١، والشعر والشـعراء ١٣١، والاشـتقاق ٣١٧، والمؤتلف والمختلف ٩٥، وسمـط اللآلى ج ٢٥٠/١، ٣٠١، ومعاهد التنصيص ٣٢٩، والأعلام ١٨١

** مُزَرِّد بن ضِرار : هو يزيد بن ضرار. أخو الشماخ. الشاعر الفارس. كان هَجّاء خبيث اللسان. حلف لا ينزل به ضيف إلا هجاه. أدرك الإسلام وأسلم.

الشعر والشعراء ٢٧٤، والمؤتلف والمختلف ٢٩١، ومعجـم الشـعراء ٤٨٣، والاسـتيعاب ج ٥٣٢/٣ وسمـط اللآلى ج ٨٣/١، وأسد الغابة ج ٣٥١/٤، وشرح شواهد المغنى ٣٠٣، والإصابة ج ٤٠٥/٣

(أ) فى الأصل : مزرد. وهو خطأ (ب) فى الأصل : بشارا، وهو خطأ.

من لظْىٍ مُرعَثٍ ساحر الطرْفِ والنظَر[1]
قال لى لستَ قاتلى قلتُ أو يغلبَ القَدرَ[2]

والخطَفَى بقوله[3] :

يَرْفَعْن لليل إذا ما أسْدَفَا أعناقَ[أ] جنّانٍ و هاماً رُجّفَا[4]
وعَنَقاً بعد الرّسِيمِ خَيْطَفَا[5]

٧٦ ى وقال الأخطل لجرير : لِمَ سُمِى أبوك[6] الخطَفَى ؟ / قال : لاختطافه الفُرْسان فى الحرب.

قال : على أى عَيْرٍ[ب] له كان يفعل ذلك ؟

وعائد* الكلب : عبد الله بن مصعب الزُّبيرى.

سمى بقوله :

مالى مَرِضْتُ فلَم يعُدْنى عائدٌ منكم ويَمْرَضُ كلبكُمْ[ج] فأعُودُ[7]

---

(١) فى الديوان والأغانى، وأمالى المرتضى : قال ريم مرعث
(٢) فى الديوان والأغانى، وأمالى المرتضى : لست والله نائلى * ....، وفى زهر الآداب : قال لى لن تنالنى...
(٣) انظر الاشتقاق ٢٣١، والأغانى جـ ٣/٨، وسمط اللآلى جـ ٧٥٣/٢
(٤) فى الاشتقاق، وسمط اللآلى : يرفعن بالليل...
(٥) فى الاشتقاق، والأغانى :... بعد الكلال...، وفى سمط اللآلى :... باقى الرسم...
(٦) يقصد جده حذيفة : القاموس (خطف) وخزانة الأدب للبغدادى جـ ٧٥/١
(٧) انظر عيون الأخبار جـ ٥٢/٣، والكامل للمبرد جـ ٣٢٢/١، والعمدة جـ ٢٣/١
* عائد الكلب : هو عبد الله بن مُصْعَب الزبيرى. شاعر وخطيب. نادم أوائل الخلفاء العباسيين، واستعمله الرشيد على المدينة، وأفاد منه مالا جليلا. وهو من نسل الزُّبير بن العوام الأغانى جـ ٢٣٧/٢٤، ولطائف المعارف ٢٣، وسمط اللآلى جـ ٥٧٠/١
(أ) فى الأصل : أعنان
(ب) فى الأصل : به
(جـ) فى الأصل : عبدكم. وليست بوجه.

وكان سبب عَشَى الأعشى مَيْمُون بن قيس[1] أنه قال : كنتُ يوماً بمَنْفوحة*. وهو موضع بئر ينزع فى حوضه من الطوى، حين انتصف النهار، وانتظر[ب] ورود الشاءِ علىّ، فالتفتّ التفاتة، فإذا الحوض مُتْرَع، وإذا فيه امرأة شابة جميلة، حاسرة عن ساقيها وسط الحوض، فلما رأيتها راعتنى بجمالها، فألقيت من يدى الدلو حتى إذا دنوتُ منها، فتناولتُها، أهوتْ إلى الأرضْ. فأخذَتْ قبضةً من تراب، فألقت[ج] بها فى وجهى، وعينىَّ، فأخذنى فى عينى ألم شديد، فوضعتُ يدى على عينى ثلاثة أشهر لا أفتح عينا، ثم انكسفت[د] عينى، ولم يبق من بصرى إلا شُفَافة أعشوبها. ثم عَمِىْ بعد ذلك.

زعموا أن زُرَارة بن مَعْبَد رأى[1] يوما لَقِيطا ابنه مختالا، وهو شاب. فقال[2] : إنك لمختالٌ كأنك أصبت بنت قيس بن [3] خالد ذى الجدَّين، ومائةً من هَجائن المنذر ابن ماءِ السماء. فقال لقيط: لله علىّ لا يمس رأسِى غَسْلٌ حتى آتيك بذلك[4].

فسار لقيط، حتى أتى قيس بن [3] خالد سيد ربيعة، وكان على قيس يمينٌ ألا يخطبَ إليه أحدٌ[5] علانيةً إلا أصابه [6] بشر. فأتاه لقيط، فخطب إليه علانية.

---

(1) فى أمثال العرب للضبى ٢٠، والأغانى جـ ١٩٥/٢٢ : أنه زرارة بن عُدُس بن زيد. وفى جمهرة أنساب العرب ٢٣٢ أنه زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم.

(2) فى أمثال العرب : والله إنك لتختال

(3) فى أمثال العرب : قيس بن مسعود بن قيس بن خالد

(4) فى أمثال العرب : فإن لله على لا مَسَّ رأسى غسل، ولا أشرب خمرا حتى آتيك بابنة قيس، ومائة من هجائن المنذر، أو أبلى فى ذلك عذرا.

(5) فى أمثال العرب : إنسان

(6) فى أمثال العرب : إلا ناله

* منفوحة : قرية مشهورة، من نواحى اليمامة. وهى لبنى قيس بن ثعلبة من بكرين وائل. معجم البلدان جـ ١٨٢/٨

(أ) فى هامش الأصل : بن جندل، ويكنى أبا بصير. ويسمى قيس أبوه قتيل الجوع، لأنه دخل غارا يستظل فيه من الحر، فوقعت... صخرة على فم الغار، فمات فيه جوعا. فعنه يقول... أبوك قتيل الجوع قيس بن جندل *... عبد من لماعة راضع.

(ب) فى الأصل : وينتظر

(جـ) فى الأصل : فقالت. وهو تحريف.

(د) فى الأصل : انكسف.

فقال له قيس : ومن أنت ؟ قال : لقيط بن زرارة. قال : فما حَملك على أن تخطب إلى علانية ؟

٧٦ ش قال : لأنى إن عالنتكُ لم أَشِنْك، وإن ساررتك لم/أخدعك[١]. قال قيس : كفء كريم، لاتبيت عندى والله عَزَباً.[٢]

ثم أرسل إلى أمها أنى زوجتُ لقيطَ بن زرارة القَدور[٣] بنت قيس، فاصنعيها لبتنىَ[٤] بها ففعلت، وساق عنه قيسٌ المهرَ، فابتنى بها[٥].

وأقام معهم ما شاء الله، ثم ارتحل بأهله، حتى أتى المنذر بن ماء السماء، فأخبره بما قال له أبوه، فأعطاه مائة من هجائنه.

وانصرف إلى أبيه بابنة قيس، وبمائة من هجائن المنذر.

وكان قيس وصى ابنته عند رحيلها مع لقيط فقال : كونى له أمة، يكون[٦] لك عبدا. وليكن أطيب طيبك الماء، وإنى قد زوجتك فارسا[٧] من فُرسان مُضَر، وإنه يوشك أن يُقْتل. فإن كان ذلك فلاتخمشى عليه وجهاً، ولاتحلق شعراً. فلما أصيب لقيط تحملت إلى قومها وقالت لهم : أوصيكم يابنى عبد الله بالغرائب شرا، فوالله ما رأيت مثل لقيط، لم يُخمش عليه وجهٌ، ولم يُحلَق عليه شعر[٨]، ولولا أنى غريبة خمشت[أ] عليه، وحلقت.

---

(١) فى أمثال العرب : لأنى قد عرفت أنى إن أعالنك لا أشنك، وإن أناجك لا أخدعك.

(٢) فى أمثال العرب : لا جرم والله لا تبيت عندى عزبا، ولا محروما.

(٣) فى معجم البلدان جـ ٣٤٢/٥ : أنها مُعَلَّقة بنت قيس بن خالد الشيبانى

(٤) فى أمثال العرب : حتى يبتنى

(٥) انظر الخبر إلى هنا، بدءا من : خطب إليه... فى عيون الأخبار جـ ١٧/٤

(٦) يجوز رفع « يكون » على أن لا نجعله معلقا بـ « كونى ». ويجوز جزمه إذا جعلناه معلقا بالأول، غير مستغن عنه. كتاب سيبوية جـ ٩٤/٣، ٩٥. وورد بالجزم فى أمثال العرب ٢٠

(٧) فى أمثال العرب : وإن زوجك فارس

(٨) فى أمثال العرب : رأسٌ

(أ) ويمكن أن تكون : لخمشت؛ لأن جواب الشرط فى لولا يجوز اقترانه باللام إذا كان ماضيا مثبتا : حاشية الصبان على شرح الأشمونى جـ ٥٠/٤

ثم[1] خلف عليها رجل من قومها، فسمعها تكثر من ذكر لقيط، فقال: ما أعجبك من لقيط[2]؟ قالت: خرج يوم دَجْن، وقد شرب، وتطيب، فطرد البقر[أ]، وصرع منها، وأتانى وبه نَضْخُ الدماء، والطيب فضممته ضَمَّةً، وشممته شَمَّةً، فوددت أنى مُتّ ثَمَّة[3]، فلم أر منظرا قط أحسن من لقيط. فسكت عنها زوجُها، حتى إذا كان يوم دَجْن شرب وتطيب وركب، فصرع من البقر، فأتاها وبه نَضْحٌ من الدم والطيب والشراب، فضمته إليها.[4] فقال: كيف تَرَيْنَ، أنا أحسنُ، أم لقيط؟ قالت[5]: «ماءٌ ولا كَصَدْآء[6]».

وصَدْآء[7]: رَكِيَّة ليس فى الأرض أطيب منها.

وقال/بعضهم: النساء ثلاثة: فهينة لينة، عفيفة، مسلمة، تعين أهلها على العيش، ولا تعين العيش عليهم[8]. وأخرى وعاء ولود[9]. وأخرى غُلٌّ قَمِل[10] ٧٧ ى

---

(١) ورد الخبر ابتداء من هنا فى الكامل للمبرد ج ٣٢٨/١، ومجمع الأمثال للميدانى ج ١٥٣/٢ مرويا عن ابنة هانئ بن قبيصة.

(٢) فى أمثال العرب: أى شىء رأيت من لقيط قط أحسن فى عينيك.

(٣) فى الأغانى ج ١٩٥/٢٢: فضمنى ضمة، وشمنى شمة، فليتنى مت ثمة.

(٤) فى الأغانى: فضمها إليه وقبلها.

(٥) انظر الخبر كاملا فى الأغانى ج ١٩٥/٢٢ - ١٩٨

(٦) انظر المثل فى الأمالى لأبى على القالى ج ١٢٤/١ وفيه: ويضرب مثلا لمن يُحمد بعض الحمد، ويفضل عليه غيره. وانظر كذلك الأغانى، وجمهرة الأمثال ج ٢٠٠/٢.

وفى مجمع الأمثال ج ١٥٣/٢: يريد أنه لا يصل إليه إلا بالمزاحمة لفرط حسنها كالذى يرد هذا الماء فإنه يزاحم عليه لفرط علويته.

روى المنذرى عن أبى الهيثم: ولا كصَدّاء. بتشديد الدال والمدة: اللسان (صدأ)

(٧) انظر الأغانى، وجمهرة الأمثال، ومجمع الأمثال، ومعجم البلدان ج ٣٤٢/٥ واللسان

(٨) فى عيون الأخبار ج ٢/٤. ولا تعين العيش على أهلها.

(٩) فى عيون الأخبار، وبهجة المجالس ج ٣١/٢: للولد

(١٠) غل قمل: أى ذو قمل. كانوا يغلون الأسير بالقِدّ وعليه الشعر، فيقمل ولا يستطيع دفعه عنه بحيلة: لسان العرب (قمل)

(أ) فى هامش الأصل: أى خرج يتصيد. والمراد بقر الوحش.

يضعه[أ] الله فى عنق من يشاء، ويفكه عمن يشاء.[١]

والرجال ثلاثة: رجل ذو عقل ورأى. ورجل آخر إذا حَزَبه أمر شاور ذوى الرأى. ورجل[٢] حائر بائر لا يأتمر رَشَدا، ولا يطيع مرشدا.

وقال الأعشى فى امرأة له من عنزة[٣] طلقها[٤]:

أيا جارتا بِينى فإنَّك طالِقَهْ ... كَذَاكِ أمُورُ النَّاسِ غَادٍ وطَارِقَة[٥]

وقد استدل ابن عباس بهذا البيت الذى للأعشى على أن العرب كانت تعرف الطلاق الثلاث.

وقال الفرزدق لما طلق[٦] النَّوار بنت أعْيَن بن ضُبَيْعة المجاشعى[٧]:

نَدِمْتَ نَدَامَةَ الكُسَعِىّ* لَمَّا ... غَدَتْ مِنى مُطَلَّقَةً نَوارُ

وكانت جَنَّتى فخرجتُ منها ... كآدَمَ حِين أخْرَجَهُ الضِّرار[٨]

---

(١) انظر بهجة المجالس جـ ٣١/٢. وروى فيه هذا القول لعمر بن الخطاب.

(٢) فى عيون الأخبار جـ ٢/٤: ... لا يأتمر برشَد. وفى بهجة المجالس جـ ١٢٨/٢ لا يهتدى لرشَد

(٣) انظر لأغانى جـ ١٢١/٩

(٤) انظر ديوان الأعشى الكبير ٢٦٣، وأدب الكاتب ٢٣٠، والأغانى جـ ١٢١/٩

(٥) فى الديوان: ياجارتى...، وفى أدب الكاتب: أيا جارتى...، وفى الأغانى: وياجارتا..

(٦) ذكر أبو شَفْقَل راوية الفرزدق قصة هذا الطلاق فقال: قال لى الفرزدق يوما: امض بنا إلى حلقة الحسن، فإنى أريد أن أطلق النوار. فقلت: إنى أخاف عليك أن تَتْبعها نفسُك، ويشهد عليك الحسن وأصحابه. فجئنا حتى وقفنا على الحسن، فقال الفرزدق اعلموا أن النوار منى طالق ثلاثا. فقال الحسن وأصحابه: قد سمعنا، فانطلقنا فقال لى الفرزدق: إن فى قلبى من النوار شيئا. فقلت: قد حذرتك. فقال: ندمت ندامة الكسعى... الأبيات الكامل للمبرد جـ ٧٢،٧١/١، وشرح المقامات الحريرية جـ ١٤٣/١

(٧) انظر شرح ديوان الفرزدق للصاوى جـ ٣٦٣/١، والكامل للمبرد جـ ٧٢/١، والدرة الفاخرة جـ ٤١٠/٢

(٨) فى الديوان: ... حين لج به الضرار

* الكُسَعى: يضرب به المثل فى الندامة. وهو رجل رام، رمى فى الليل عَيْرا، فأصابه، وظن أنه أخطأه، فكسر قوسه، وقيل: قطع إصبعه، ثم ندم من الغد حين نظر إلى العَيْر مقتولا، وسهمه فيه: ثمار القلوب ١٠٤، ١٠٥، ولسان العرب (كسع).

(أ) فى الأصل: يضعها، وما أثبتناه يتفق وما بعده: ويفكه..

ولـو أنّى مَلَـكْتُ عِنَـانَ نَفْسى   لـكان علىَّ للقَـدر الخِيَـارُ[1]

[و] كان أبو الهُذَيل العَلّاف المعتزلى إذا أنشد هذا البيت لعنـه، إذ كان شـاهدا على فساد مذهبه.

وقال المتوكل* الليثى فى امرأته[2]، وكانت أُقْعِدَتْ عنـده. فلما طلقهـا أفـاقت فقال[3] :

قِفِى قبـل التفـرُّقِ يـا أُمَـامَا   ورُدِّى قبـل بَيْنِـكُمُ السَّـلاما

سَعَى الـواشُونَ حـتى أَزْعَجُـوها   ورَثَّ الحَبْـلُ فـانجذَم انْجِـذَاما

فلسـتُ بـزائلٍ مـادُمْتُ حَيًّـا   مُسِراً مـن تـذكُّرها هُيَـاما

تُـرَجيِّها وقـد شَـحَطتْ نَـواها   ومنَّتْـك المُنَى عـاماً فعـاما

صِـلِينى واعِـرفِى أنى كريمٌ   خُلِقْـتُ لمن يُصَـارِمُنى لِجَـاما[4]

ولا وأبيـك لا أنسـاك حَـتّى   تُجَـاورَ هـامَتى فى القَـبْرِ هـاما[5]

77 ش

وقال غيره[6] :

أُحِـبُّ الأرضَ تَسْـكُنُها سُـلَيْمَى   وإنْ كانَـتْ بـواديها الجُـدُوبُ[7]

---

(1) فى الديوان : ولو رضيت يداى بها وقرت * لكان لها على القـدر . . . ، وفى الكامل : ملكت يـدى ونفسى. . . ، وفى الدرة : فلو أنى ملكت يدى ونفسى * . . . للقدر اختيار

(2) قيل : رُهَيْم. أو : رُهَيمة. أو : أُمَيمة : طبقات ابن سلام ٥٥١، والأغانى ج ١٦٠/١٢

(3) انظر طبقات ابن سلام ٥٥١، والأغانى‌ج ١٦١/١٢ ماعدا البيت الأول.

(4) فى طبقات ابن سلام : . . . واعلمى. . . * وأن حـلاوتى خلـطت سمـاما، وفى الأغـانى : . . . واعلمى. . . * وأن حلاوتى خلطت عراما.

(5) فى طبقات ابن سلام : فلا. . . ، وفى الأغانى : فلا. . . * تجاوب هامتى. .

(6) انظر الأبيات بدون نسبة فى شرح ديوان الحماسة‌ج ١٣٨/٣، والبيتين الأول والثانى فى ديوان المعـانى ج ١٨٩/٢

(7) فى ديوان المعانى : . . . * وإن كانت بواديها الجدوب

* المتوكل الليثى : شاعر كوفى إسلامى. كان فى عصر معاوية وابنة يزيد. ومدحهما. اجتمع مع الأخطل، وناشده، فقدمه الأخطل : طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٥٥١، والأغانى‌ج ١٥٩/١٢

ومـا دَهـرى بُحِـبِّ تُـرابِ أرْضٍ ... ولكنْ مَـنْ يَحُـلُ بِهـا حَبِيـبُ
أعاذِلَ لَـوْ شَرِبْـتِ الخمـرَ حَـتّى ... يَـكُونَ لـكُلِّ أُنمُلَـةٍ دَبِيـبُ
إذاً لَعـذَرْتِنى وعَلِمْـتِ أَنّى ... لِمَا أنفقْـتُ مـن مـالى مُصِـيبُ[1]

وكان النمر بن تَوْلَب سيدا شريفا، كريما، وكان فى إبله يوما، فسأله سائل، وأعطاه فَحْلَها، فأنكرت عليه امرأته[2] فقال :

دَعِيـنى وأَمْـرى . سـأكْفِيكِه ... وكُونِى قَعِيـدَةَ بَيْـتٍ صَـنَاعَا[3]
فـإنكِ لن تُـرْشِدِى غـاوياً ... ولن تُـدْرِكى لك حقًّـا مُضَـاعا[4]

وقال[5] :

بَـكَرَتْ بـاللّوْمِ تَلْحـانا ... فى بَعـيرٍ ضَـلَّ أو حَـانَا
عَلِقَـت لَـوًّا[6] تُـكَرِّره ... إنَّ لَـوًّا ذاك أَعْيـانا[7]
اعْلَمـى أَنْ كُلُّ مُـؤْتَمِرٍ ... مخـطِئٌ فى الـرأى أحْيـانا
فـإذا مـالم يُصِـبْ رَشَـداً ... كان بعضُ اللـوم ثِنْيـانا

٧٨ ى قال يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير - أخو مُطَرِّف* بـن عبـد الله - : بينما نحن

(١) فى شرح ديوان الحماسة : ... ... بما أتلفت من مالى...

(٢) انظر شعر النمر بن تولب ٧٦، والأغانى ج ٢٢/٢٧٥

(٣) فى شعر النمر، والأغانى : ... قعيدة بيت ضُباعا

(٤) فى شعر النمر، والأغانى : ... لك حظا مضاعا

(٥) جاء فى شعر النمر بن تولب ١٢٠ : قال النمر بن تولب يرد على زوجته بعد أن عذلته لكرمه. وانظر البيتين الأول والثانى فى الأغانىج ٢٢/٢٧٥

(٦) تكون «لو» ساكنة الواو، إذا جعلت أداة. فإذا أخرجتها إلى الأسماء شددت واوها، وأعربتها : شعر النمر بن تولب ١٢٠

(٧) فى شعر النمر، والأغانى : ... تكررها *

* مطرف بن عبد الله بن الشخير العامرى. كان رأسا فى العلم والعمل، وعلى جانب كبير من الصلابة فى الدين. كما كان ثقة ذا فضل وورع، وأدب. وكان ممن نجوا من فتنة ابن الأشعث بالبصرة. مات سنة خمس وتسعين. وكان سيدا كبير القدر.

انظر تذكرة الحفاظ ج ١/٥٥، والإصابةج ٣/٤٧٩

بمِرْبد* البصرة جُلُوسٌ، إذ أتى شيخ أشعثُ الرأسِ فقلنـا : والله كأن هـذا ليس مـن أهل[(١)] البلد[(ا)] قال : أجل. وإذا معه قطعة من جراب، أو أديم قـال : هـذا كتـاب كتبه لى رسول الله صلى الله عليه وسلم[(٢)]. فقرأناه، فـإذا فيـه : « بسـم الله الـرحمن الرحيم » هذا كتاب من محمد رسول الله [صلى الله عليه وسلم][(ب)] لبنى زُهَـير بـن أُقَيش، حى من عُكْل[(٣)] إن شـهدتم أن لا إلـه إلا الله [وأنى رسـول الله[(ب)]] وأقـمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة، وفارقتم المشركين، وأعطيتم الخُمْس من الغنائم، وسهم النبى، والصَّفِىّ، فأنتم آمنون بأمانِ الله، وأمان رسوله[(٤)]. فقال له القـوم : حـدثنا أصلحك الله بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال : سَمعتُ رسـولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « صَومُ شهر الصبر، وصوم ثلاثة أيام من الشهر[(٥)] يُـذْهِبْن[(٦)] وَحَـرَ الصدر[(٧)]. » فقال له القوم : أنت سمعتَ[(جـ)] هـذا مـن رسـول الله صلى الله عليـه وسلم؟ فقـال : ألا[(د)] أراكم[(٨)] تخـافون أن أكذب على رسـول الله، لا أحـدثكم[(٩)] حديثا.

---

(١) زاد فى طبقات ابن سلام : هذا
(٢) زاد فى طبقات ابن سلام : فأخذناه
(٣) زاد فى طبقات ابن سلام : إنكم
(٤) لم يخرج أى من كتب السنة الصحاح هذا الكتاب
(٥) فى طبقات ابن سلام ١٣٧ : من كل شهر
(٦) وَحَر الصدر : غشه ووساوسه. وقيل : الحقد، والغيظ. وقيل : العداوة : اللسان
(٧) لم يرد هذا الحديث فى الست الصحاح. وانظره فى سمط اللآلىج ٢٨٥/١، ولسان العرب (وحر)
(٨) فى الأغانى : أراكم
(٩) فى طبقات ابن سلام : لاحدثتكم

* مِرْبَد البصرة : من أشهر محالّها، وكان سوقا للإبل قديما. ثم صار محلة عـظيمة سـكنها النـاس. وبـه كانت مفاخرات الشعراء، ومجالس الخطباء : معجم البلدانج ١٢/٨

(ا) فى الأصل توجد (إن) زائدة
(ب) الزيادة من طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١٣٧
(جـ) فى الأصل : أنتم سمعتم
(د) فى الأصل : راكم. والتصحيح من الأغانى

ثم أَهْوَى بيده إلى صحيفته، وانصاع مدبرا.

فقيل لنا بعد ذلك: إنه النمر بن تَوْلَب[1]

وأنشد أبو العباس محمد بن يزيد المُبَرِّد لبعض[2] العرب.

رَئِمتُ[3] لسَلْمَى بَبوَّضَيْمٍ وإنَّنى ... قَديماً لآبى[أ] الضَّيْمِ وابنُ أُبَاةِ

فقد وَقَّفَتْنِى بين شَكٍّ وشُبْهةٍ ... وماكُنتُ وَقَّافاً على الشُّبُهات

فيا بَعْلَ سَلْمَى كم تُطِيلُ أذاتَها ... عَدِمْتُك مِنْ بَعْلٍ تُطِيلُ أذاتى[4]

٧٨ ش بنفسى حَبِيبٌ حل بلبُك دُونَهُ ... تَقَطَّعُ نَفْسِى دُونَهُ حَسَرات

ووالله لولا أنْ يُساءَ لَرُعْتُه[ب] ... بما ليس بالمأمون من فَتَكاتى[5]

البَوّ: أن يُخاف انقطاع لبن الناقة إذا مات سَقْبُها، فيؤخذ جلد حُوارها فيُحْشَى تبنا، ويلطخ بشىء من سَلاها، فتعطف عليه بعد أن يُغَم أنفُها بالغِمامة، حتى تكرب ثم تسل الخرقة فتجدرَوْحا، ، وترى ذلك البوتحتها، فترأمه. أى تَشَمّه، فيَدِرّ لبنُها[6].

قال الزبير: كان معدَان* بن جواس التغلبى وامرأته نصرانيين، فأسلمت امرأته فى ولاية عمر بن الخطاب، وفرت منه إلى عمر، فخرج معدان يطلبها، فنزل على الزبير، فاستجار به، وشكا إليه امرأته. فقال له الزبير: هل انقضت عدتها؟ قال: لا. قال: فأسلم. وأتى به عمر رضى الله عنه، فردها عليه. فقال:

إن الزُّبَير بنَ عَوَّامٍ تدَاركَنى ... بعد الإله وقد حاطَتْنى الظلم

---

(١) انظر الخبر فى شعر النمر بن تولب. : . وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ١٣٦، ١٣٧ والأغانى ج ٢٧٤/٢٢، ٢٧٥ وأسد الغابة جـ ٤٠/٥.

(٢) من بنى الحارث بن كعب: الكامل للمبردج ٦٣/١

(٣) رئمت: يريد: ألفت لها على الضيم: الكامل للمبردج ٦٣/١

(٤) فى الكامل للمبرد: ... سلمى كم وكم بأذاتها *

(٥) فى الكامل للمبردج ٦٣/١: ... لرعتها *

(٦) انظر الكامل للمبرد، ولسان العرب (بوا)، والقاموس المحيط (بو)

* معدان بن حواس: هو معدان بن جواس الكندى السكونى. مخضرم، نزل الكوفة، وكان نصرانيا، فأسلم أيام عمر بن الخطاب: معجم الشعراء ٣٣٥

(أ) فى الأصل: لابا ... (ب) فى الأصل: كرعته. وهو تحريف

أهلي فِـدَاؤُك مـأخوذا بُجُجْـزَته إذ شاعَ ظُلْمى وإذ زَلَتْ بى القَدَمُ
إذ لا يقـومُ بهـا إلاّ فَـتَى أنِفٌ عارى الأشـاجع[1] فى عِـرْنِينه شَمـمُ

وقال : كان أبو جَلْدة* اليشكرى بطلا فارسا، وكان مع عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث. فاشتاق إلى البصرة، فأتاها، فأقام بها شهرا. فرأى فى بنى عِجْل بالبصرة حَلِيّة بنت الحسن، فأعجبته، فخطبها إلى أبيها، فعرفها، فقيل لها : إنه صُعْلُوك فقير، فإياك وإياه. فقالت : هذا زوج لغرض مَنِيّة، لا آمن أن أَأَيّم[أ] بعده، وهو مع ابن الأشعث/ بَعْدُ. يغدو إلى حرب، ويَرُوح مِنها.

٧٩ ى

فقال :

لما خـطبتُ إلى حَليَّـةَ نَفْسَـها قـالت حَلِيَّـةُ لا أرى لك مَـالا
أَوْدَى بمـا لى يـا حلى تَـكَرَمّى وتـورَّعى وتحمَّلى الأثقـالا
إنى وعيْشـك لـو رأيـت مقَـامَنا فى الصـف حـين نُقَـارع الأبـطالا
يـوما لسرَّكِ أن تـكونى خـادماً عِنـدى إذا كَرِه الـكُماةُ نِـزَالا

فأجابته إلى التزويج.

قال الحجاج : ما حرّض علىَّ أحدٌ أيام حرب ابن الأشعث كتحريض أبى خُزَابة** من ربيعة بن مالك : فإنه قام بين الصفين[2]، فنثل دِرْعَه، ثم أحدث عليها وقال : هكذا فاصنعوا بدروعكم يا أهل العراق، فإنها لا تصلح إلا لهذا. فحموا، وقاتلوا قتال الأُسْد.

---

(١) الأشاجع : رؤس الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف : اللسان والقاموس (شجع) عـرنينه : وعرنين الأنف : تحت مجتمع الحاجبين. وهو أول الأنف حيث يكون فيه الشم : اللسان (عرن)

(٢) نثل درعه : أى ألقاها عنه. لسان العرب، والقاموس المحيط (نثل).

* أبو جلدة اليشكرى : أحد بنى عدى بن جُشَم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل شاعر خبيث : المؤتلف والمختلف ١٠٦

** أبو خُزَابة : اسمه الوليد بن حنيفة. شاعر من شعراء الدولة الأموية. كان شاعرا راجزا فصيحا، خبيث اللسان هَجّاء. وكان بدويا، ثم سكن البصرة : الأغانى جـ ٢٢/٢٦٠.

(أ) فى الأصل : أيم

وحرض أيضا علىّ أبو جَلدة اليشكرى فقال[1] :

الاحَىَّ مَـنْ حـال القَنـادُون أهْلِـه ... وكيفَ يُحيـا شـاحِطُ الـدَّار نَـازح
جَرَى طـائِرٌ بـالبَيْن وانْشـقتْ العَصـا ... وصـاحَ بِبَـيْنٍ مـن خَليلك صـائح
لعَمْرِى لأهـلُ الشـام أطْعـنُ بـالقَنا ... وأحمـى لما تُخشَى عليـه الفضـائح
فَرَرْنا وخَلَّينـا البـلادَ الـتى بهـا ... تقـومُ إذَا متْنـا علينـا النَّـوائح
جَزِعْنا فـلا مـاتت نُفُـوسٌ تُحِبُّهـا ... وقد نُـزِعَتْ منا النُّفُـوسُ الشَّـحائح
هُزِمْنا فمنـا راجـعٌ بَعْـدَ هِجْـرةٍ ... إلى فتنـةَ والـدينُ بـالناسِ واضِـحُ
ومنـا مُقـيمٌ بـالقُرَى مُـتَربِّصٌ ... وآخرُ قـد ضـاقَتْ عليـه المَنادح[2]
أُجبْنا ومـا مـن مَـوْرِدِ الموتِ مَهْـرَب ... الا قَبُحَـتْ تلك النفـوسُ الشَّـحَائح
ومـا كان إلا أن لقينـا فهـاربٌ ... مع الـريح أو سـاعٍ وآخَـرُ سـابح
بَخِلْنـا بـأرْواح النُّفُـوس وليتهـا ... أتاح لهـا رَيْـبُ المَنُـونِ المَتـائح
وكنا تُـرَجَّى الخَـيْر عنـد سَرَاتنـا ... لما مِنْهـم عنـدَ المُلِمَّـةَ صـالح
فقُـلْ للحَـواريات يَبْـكِينَ غَـيْرَنا ... ولا تبـكنا إلا الـكِلابُ النَّـوابح

قال المبرد[3] : تزوج فاطمة بنتَ عمر بن حفص هَزَارَ مَرْدَ عيسى بنُ سُلَيمان بن على بن عبد الله. فقال عبد الله بن محمد بن أبى عُيينة بن المُهَلَّب[4] :

أفـاطمُ قـد زُوِّجْـتِ عيسى فـأيْقِنِى ... بذُلٍّ لَـدَيْه عـاجلٍ غَـيْرِ آجـلِ[5]
فإنكِ قد زُوِّجْـتِ عـن غَـيرِ خـبْرةٍ ... فَتىً من بـنى العبـاس ليس بهـاقلٍ[6]
فإنْ قُلتِ مـن رَهْـط النـبى فـإنَّه ... وإنْ كان حُـرَّ الأصـلِ عَبْـدُ الشَّمـائلِ[7]

٧٩ ش

(١) انظر المؤتلف والمختلف ١٠٦.

(٢) المنادح : المفاوز. والمكان الواسع. لسان العرب (ندح)

(٣) انظر الكامل للمبرد جـ ٢٥٤/١.

(٤) انظر الأبيات فى الكامل للمبرد جـ ٢٥٤/١، والبيتين الثانى والثالث فى البديع لابن المعتز ٨٩، وما عدا الرابع والسابع فى الأغانى جـ ٨٤/٢٠.

(٥) فى الأغانى : ... فأبشرى * لديه بذل عاجل...

(٦) فى البديع : أفاطم قد زوجت.... ليس بطائل.

(٧) فى البديع : ... من آل النبى...

فقد ظَفِرَتْ كَفَّاهُ منكَ بطائلٍ ... وما ظَفِرَتْ كفَّاكَ منه بطائلِ
إذا ما بَنُو العباسِ يوما تبادَرُوا ... عُرى المجدِ.وابتاعوا كِرامَ[أ] الفَصائِلِ[١]
رأيت، أبا العباسِ يسمُوْ بنفسه ... إلى بَيْعِ بيَّاحاتِه والمباقِلِ
يرخم بَيْضَ العامِ تحتَ دَجاجِهِ ... ليُخْرِجَ بَيْضاً من فَراريج قابِلِ

البَيَّاحات : ضرب من السمك[٢].

وبفاطمة كان يُشَبِّبُ أبو عيينة أخوه، يكنى عنها بدُنْيا.

وذلك [فى] قوله[٣] :

٨٠ ى

ألم تَنْهَ نَفْسَكَ أنْ تَعْشَقَا ... وما أنتَ والعِشْقَ لولا الشَّقا[٤]
أمِن بَعْدَ شُرْبِكَ كأسَ النُّهى ... وشَمِّكَ رَيْحانَ أهْلِ التُّقَى
عَشِقْتَ فأصْبَحْتَ فى العاشقين ... ن أشْهَرَ من فَرسٍ أبْلَقا[٥]
أدُنْياى مِنْ غَمْرِ بَحْرِ الهوَى ... خُذِى بيدِى قبلَ أنْ أغْرقَا
أنا لَكِ عَبْدٌ فكُونى كَمَنْ ... إذا سَرَّهُ عَبْدُهُ اعْتَقَا
سَقَى اللهُ دُنْيا على نأيِها ... منَ القَطْرِ مُنْبعِقاً[٦] ريِّقا
ألم أخْدَعِ النفسَ عن حُبِّها ... وقد يَخْدَعُ الكَيِّسُ الأحْمقَا[٧]
بَلَى وسَبَقْتُهُمُ إننى ... أحِبُّ إلى المجدِ أنْ أسْبَقا[٨]

---

(١) فى الأغانى : ... يوما تنازعوا * ... واختاروا كرام الخصائل.
(٢) انظر لسان العرب (بيح) وفيه : البَيَاح : ضرب من السمك. وربما فتح وشدد
(٣) انظر الأبيات فى الكامل للمبرد ج ٢٥٩/١، وفى الأغانى ج ٨٧/٢٠ ما عدا البيت السادس.
(٤) فى الأغانى : ... ثنه قلبك.. يعشقا .. ومالك والعشق..
(٥) فى الأغانى : ... فأصبحت فى العالمين...
(٦) منبعقا : ... شديد الإندفاع : اللسان (بعق)
(٧) فى الكامل : ألم أخدع الناس عن... ، وفى الأغانى : .. أخدع الناس عن... * يخدع العاقل...
(٨) فى الأغانى : بلى فسبقتهم... إلى الخير...
(أ) فى الأصل : حرام.

ويوم الجنازة إذ أرسلت ... على رُقبة أن جُز الخندقا[1]
إلى السال فاحتل لنا مجلسا ... قريباً وإياك أن تخرقا[2]
فكنا كغصنين من بانة ... رطيبين حذثان ما أورقا[3]
فقالت لها أختها استنشديه ... من شعره الحسن المنتقى[4]
فقلت أمرت بكتمانه ... وحُذِّرت إن شاع أن يسرقا
فقالت بعيشك قولى له ... تمنع لعلك أن[5] تنفقا

السال : موضع. وخففه ضرورة.

وقال أيضا :

هزأت دنياى أن شاب رأسى ... من هواها ولذاق شباب
قلت لا تهزئى فلو أن مابى ... بغراب لشاب منه الغراب
ولقد قالت وآلت يمينا ... جاءنى منها بذاك الكتاب
أترى أنك أعشق منى ... لا وربى غير أنا نهاب

٨٠ ش

وقال أبو عيينة أيضا يتغزل بدنيا، ويهجو ابن عمه خالدا[6] :

قل لدنيا بالله لا تهجرينا ... واذكرينا فى بعض ما تذكرينا[7]
لا تخونى بالغيب عهد صديق ... لم تخافيه ساعة أن يخونا
واذكرى ما كان إذ تنفض الريـ ... ـح علينا الخيرى والياسمينا[8]

---

(١) فى الكامل : ... أن جيء الخندقا، وفى الأغانى : ... على رقعة أن...

(٢) فى الكامل : ... فاختر لنا مجلسا ✽ ، وفى الأغانى : وعج ثم فانظر لنا... ✽ برفق وإياك..

(٣) فى الأغانى : فجئنا... ✽ قرينين خدنين قد أورقا.

(٤) فى الكامل : فقالت لترب لها...، وفى الأغانى : فقالت لأخت لها... شعر الحكم

(٥) قوله : «لعلك أن تنفقا» اضطرار. وحقه : لعلك تنفق. لأن «لعل» من أخوات إنّ، فأجريت مجراها، ومن أتى بأنْ فلمضارعتها عسى : الكامل للمبرد ج ١/٢٦٠.

(٦) انظر الأغانى ج ٢٠/١١٣ ما عدا الرابع والثامن والتاسع والعاشر، والسادس عشر والواحد والعشرين، والثانى والعشرين، والثالث والعشرين.

(٧) فى الأغانى : ... بالله لا تقطعينا ✽.

(٨) فى الأغانى : واذكرى عيشنا وإذ نفض ✽.

أنا باللهو مُعْجَبٌ وهو دِينى كُلُّ قوَمٍ بدينِهم راضُونا

حَفِظَ اللهُ إخوتى حَيْثُ كانُوا من بلادٍ تُمسينَ أو مُصْبِحينا[1]

إخوة آخِرون عن كُلِّ عَيْب وهمُ فى المكارِمِ الأوَّلُونا[2]

وهم الأكْرَمُون يَعْلَمُ ذاكَ النا سُ والأطْيَبُون للأطْيبينا[3]

يَتَباهَوْنَ فى المواكبِ عِزا ويقرون بالعَشِيِّ العيونا

ويظلون يَشْرَبُون ويَسْقُون بكأسِ السرورِ شُرْبا معينا

أشتهى قُرْبَهُمْ على كُلِّ حالٍ إن فى قُربهم لدنيا ودينا

أزْعَجَتْنى الأقدارُ عنهم وقد كنـ ـتُ بقُرْبى منهم شَحِيحا ضَنِينا

وتبدلْتُ خالداً لعنةُ اللـ ـه عليه ولعنةُ اللاعِنينا

رجلٌ يُفقِرُ اليتيمَ ولا يُؤْ تِى زَكاةً ويَحْرِمُ المِسْكِينا[4] ٨١ ى

ويصُونُ الثيابَ والعِرْضُ بالٍ ويُرائى ويَمْنَع الماعُونا

نَزَعَ اللهُ منه صالحَ ما أعـ ـطاهُ آمينَ عاجلاً آمينا

فى حِرامٌ الدُّنيا إذا كان فيها خالد ناطقاً[ا] مع الناطقينا

ولعَمْرُ المبادِرين إلى مكـ ـة ركباً سارين أو مُدْلِجينا[5]

إن أضيافَ خالدٍ وبنَيه ليَجُوعونَ فَوْقَ ما يَشْبَعُونا

وتراهُمْ فى غيرِ نُسكٍ يصومو ن ومن غيرِ عِلَّةٍ يَحْتمُونا

يا بَنِى خالدٍ دَعُوه وفِرُّوا كمْ على الجوع ويْحكُمْ تَصْبِرُونا

أنْشِدُوه ما قلتُ فيه من الشعـ ـر وأنتم مِنْ مِثْلِه آمِنُونا

---

(١) فى الأغانى : . . . من بلاد سارين أم مدلجينا.

(٢) فى الأغانى : فتية نازحون عن . .

(٣) فى الأغانى : وهم الأكثرون.

(٤) فى الأغانى : رجل يقهر اليتيم . . . وينهر المسكينا.

(٥) فى الأغانى : فلعمر . . . وفدا غادين أو رائحينا.

(ا) فى الأصل : ناطق.

أيُّكم جاءَهُ بما قُلْتُ أسْدَ ... ت له بَطَّةً وجَدْياً سَمِينا
يا بَنِي خالد فبئسَ أبو القَو ... مِ وأنتمْ والله بِئْسَ البَنُونا

هذا شعر مطبوع.

وكان أبو عيينة يهجو خالدا، ويَعِفُّ عن ذِكْر الحُرُمات لقرابته منه. ثم يبلغ[أ] منه إلى ما يُهلِكُه به، ويُؤْذِيه به، ويتخلص أحسن تخلص.

كان سعيد بن بَيَانٍ رجلا دميا، أعور. وهو سيد تغلب بالكوفة.

فقَدِم الأخطل الكوفة، فأراد سعيد نزولَهُ عِنْدَه، وأمر زوجته [بَرَّة[ب]] - وكانت من أجمل النساء - فأصلحت دارها، وفرشتها بأحسن فرشٍ، ولبست ثيابها، وحليها، ثم دعاه، فقال له - بعد أن اكل/وشرب، ونظر الأخطل إليه، وإلى قبحه، [وإلى امرأته] وإلى جمالها - : كيف ترى زِيَّنا وحالنا، يا أبا مالك؟ فأنت تدخل منازل الخلفاء، والملوك، فإن رأيت عيباً، نبهت عليه. فقال له الأخطل: ما في دارك عيبٌ غيرُك. ٨١ ش

قال سعيد: أنا والله أحمق منك يا نصراني، حيث أدخلتك داري. ثم أخرجه وطرده[1].

فخرج الأخطل وهو يقول[2]:

وكَيْفَ يُدَاوِينِي الطبيبُ مِنَ الجوَى ... وبَرَّةُ عند الأعْوَرِ بنِ بَيَانِ
فَهلَّا زَجَرْتُ الطَّيْرَ ليلةَ جِئْتُه ... بِضِيقَةَ بَيْنَ النَّجْمِ والدَّبَرانِ[3]

---

(١) انظر الخبر في عيون الأخبار ج ٣٤/٤، ٣٥، والشعر والشعراء ج ٤٥٨/١.
(٢) انظر البيتين في شرح ديوان الأخطل ٦٦، وعيون الأخبار، والشعر والشعراء.
(٣) في عيون الأخبار، والشعر والشعراء: ... الطير إذ جاء خاطبا *.
(أ) بينهما «به» ومشطوب عليها.
(ب) زيادة من مصادر الخبر. وهي برة بنت أبي هانيء التغلبي.

ضِيقة : كوكبان صغيران بين النجم والدبران.[1]

زعم بعض البغداديين أن من عجائب أيام المقتدر، أن امرأة يقال لها ثمل كانت تجلس للمظالم. ولم تنظر امرأةٌ فى هذا فى جاهلية، ولا إسلام.

ويُقَال : أنه لم تلد امرأةٌ خليفتين إلا* وَلَّادة أم الوليد، وسليمان ابنى عبد الملك. وغير أم** يزيد بن الوليد*** الناقص، وأخيه إبراهيم. وغير الخَيْزُران**** أم موسى الهادى، وهارون الرشيد.

وكان موسى أول ولايته لا يخالفُ أمهً فى أمرٍ، إلى أن أكثَرتْ، وسألته يوماً فى حاجةٍ لعبد الله بن مالك بعد أربعة أشهر من خلافته. فغضب الهادى وقال : وَيْلِى على ابن الفاعلة، والله لا قضيتُها لك. قالت : إذن والله لا أسألكَ حاجة أبداً.

قال : مكانك فاسمعى[2] كلامى، والله لئن بلغنى أنه وقف ببابك أحدٌ من قوادى / أو خاصتى[3] لأضرِبَنَّ عُنقَه، ولأقبضن ماله. فمن شاء فَلْيَرُمْ[4] ذلك. ما هذه المواكب التى تغدو إلى بابك كل يوم؟ أما لك مِغْزَل فيشغلك[5]، أو مصحف

٨٢ ى

---

(١) انظر لسان العرب (ضيق). وفيه : وهو مكان نحس على ما تزعم العرب.

(٢) فى مروج الذهب : فاستوعى

(٣) فى مروج الذهب : أو من خاصتى أو من خدمى

(٤) فى مروج الذهب : فليلزم

(٥) فى مروج الذهب : يشغلك.

* ولادة : هى ولادة بنت العباس العيسية. زوجة عبد الملك بن مروان : لطائف المعارف ٥٤

** أم يزيد : هى شاه فرند بنت فيروز بن يزد جرد بن شهريار : لطائف المعارف ٥٤

*** يزيد بن الوليد الناقص بن عبد الملك بن مروان : ابويع بعد خلع ابن عمه الوليد بن يزيد بن عبد الملك. أول خليفة كانت أمه أمة. وسمى الناقص، لأنه نقص أعطيات الناس، وردهم إلى ما كانوا عليه أيام هشام. وقيل : لنقصان كان فى أصابع رجليه. وكانت الأمور مضطربة فى خلافته، ولكنه كان ذا دين وورع. وتوفى سنة ست وعشرين ومائة.

انظر : مروج الذهب جـ ١٦٤/٧، ولطائف المعارف ٢٩، والكامل لابن الأثير جـ ١٠٨/٥، وحياة الحيوان جـ ٨٢/١

**** الخَيْزُران : هى الخيزران الجرشية. زوجة الخليفة المهدى. وفيها يقول ابن أبى حفصة :

ياخيزران هَنَاكِ ثم هناك\إن العباد يسوسهم ولداك

لطائف المعارف ٥٤

فيذكرَك[١]، أو بيت يصونُك ؟ إياك أن تفتحي بابك[٢] في حاجة لِمِلّي ولا ذِمّي. وانصرفت وهي ما تعقل، فلم تنطق بعد ذلك عنده بحُلْو ولا مر[٣] وتخلفت[٤] عنه، فيقال : إنها دَسَّت إليه مع بعض جواريه، فسقته، فمات.

ويقال : بل مات بأجله. فلما قيل لها : إنه بسبيل. قالت : وما أصنع به ؟ فقال لها خاصتُها : ليس هذا وقت تعتب. فقالت : أعطوني ما نتطهر به للصلاة. ثم قالت : إنّاكنا نتحدث أنه يموت في هذه الليلة خليفة، ويلي خليفة، ويولد خليفة. فمات الهادي وملك هارون، وولد المأمون.[٥]

ولما مات موسى الهادي أتى إلى الخيزران من عَرْفها. قالت : إن كان مات موسى فقد بقي هارون. وقالت لخادمها : هاتي لي سَوِيقا، فشربته، وسقت منه زينب بنت سليمان بن علي، وأختها أم الحسين، وعائشة أختها، ورَيْطَة أم علي بن المهدي. وفرقت عليهن أربعمائة ألف درهم. ثم قالت : ما فعل ابني هارون ؟ قالوا لها : حلف ألا يصلي الظهر إلا ببغداد. فارتحلت، فلحقته.

وولي موسى الخلافة وهو ابن إحدى[أ] وعشرين سنة وشهور[٦]. ولم يل[ب] الخلافة

---

(١) في مروج الذهب : يذكرك

(٢) في مروج الذهب : فاك في حاجة لمسلم ولاذمي...

(٣) انظر الخبر إلى هنا في مروج الذهب ج ١١٧/٨، ١١٨

(٤) في مروج الذهب : فانصرفت وما تعقل ما تطأ. فلم تنطق بحلو ولامر بعدها.

(٥) يسمي الثعالبي هذه الليلة بليلة الخلافة. ويقول عنها : هي ليلة لم يتفق مثلها قط، ويقال لها : ليلة الخلف أيضا : وكانت ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة مائة وسبعين. انظر ثمار القلوب ٥١٠، ولطائف المعارف ٨٤

(٦) يقول المسعودي : إنه بويع وهو ابن أربع وعشرين سنة وثلاثة أشهر : مروج الذهب ج ١١٣/٨ وأما الذي بويع وسنه إحدى وعشرون سنة فهو هارون الرشيد : مروج الذهب ج ١٢٨/٨

(أ) في الأصل : أحد. وهو خطأ

(ب) في الأصل : يلي. وهو خطأ

أحدٌ أصغر منه إلا المقتدر*، فإنه ولى وهو ابن إحدى[أ] عشرة سنة[1].

وكانت فى موسى شَكَاسَةٌ شديدة، وصعوبة مرام، وسوء ظن. وكان يحب الأُيسْال، فإذا أعطى أجزل من نفسه ابتداء. وكان يكرم الأدب وأهلَه.

٨٢ ش

اختص ابن دَأْب عيسى** بمجالسته. وكان عيسى من أكثر أهل الحجاز أدبا، وأعذبهم ألفاظا. وكان قد حَظِىَ عنده[2]، وكان يدعو له بِتُكَأةٍ. وما طمع منه أحد فى هذا. وكان يقول له : ما استطلت[ب] بك يوما، ولا ليلة قط، ولا غبتَ عنى إلا ظننتُ[3] أنى لا أرى غيرك. وأمر له بثلاثين ألف دينار[4]. فلما أصبح ابن دأبَ وَجَّه قَهْرَمانَه لقبضِ المال، فلقى الحاجب، فقال له : ليس ذاك إلىّ، والمال يحتاج إلى توقيع. فأمسك ابن دأب عن ذكره.

فبينا موسى فى مُسْتَشْرَف له، نظر إلى ابن دأب، وقد أقبل ،وليس معه غلام[5]. فقال لإبراهيم الحرانى : أما ترى ابن دأب، ما غير من حاله، ولا تزيى لنا، وقد بررناه بالأمس. فقال إبراهيم : إن أذن[6] لى أمير المؤمنين عَرّضت له بشىء من هذا

قال : لا. هو أعلم بأمره.

(١) يقول المسعودى : إن سن المقتدر كان ثلاث عشرة سنة يوم بويع : مروج الذهب ج ١١٧/١٠

(٢) زاد فى الكامل لابن الأثير : حظوة لم تكن لأحد قبله

(٣) فى الكامل لابن الأثير: ولا غبت عن عينى إلا تمنيت أن

(٤) زاد فى الكامل لابن الأثير : فى دفعة واحدة

(٥) فى المحاسن والمساوىء، والكامل لابن الأثير: وليس معه إلا غلام واحد

(٦) فى المحاسن والمساوىء : إن أمرنى... تعرضت، وفى الكامل : إن أمرتنى

* المقتدر : بويع المقتدر جعفر بن أحمد فى اليوم الذى توفى فيه أخوه المكتفى بالله. وكان يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين. وقتل ببغداد سنة عشرين وثلاثمائة. فكانت خلافته خمسا وعشرين سنة مروج الذهب ج ١١٧/١٠

** هو عيسى بن يزيد بن بكربن دَأْب، راوية أخبارى. وكان أبوه كذلك عالما بأخبار العرب، وأشعارها. والأغلب على آل دأب الأخبار.

الفهرست ط ليبزج ٩٠، وجمهرة أنساب العرب ١٨١

(أ) فى الأصل : أحد عشر. وهو خطأ

(ب) فى الأصل : ما استقللت. وليست بوجه. وماأثبتناه من الكامل لابن الأثير.

فدخل ابن دأب، وأخذ فى حديثه إلى أن عرض له الهادى بشيء من أمره[1]

فقال : أرى ثوبك غَسيلا، وهذا شتاء، يُحتاج فيه إلى الجديد واللين. فقال : ياأمير المؤمنين، باعى قصير عما أحتاجُ إليه فقال : ألم نصرف[2] اليك من بِرّنا[3] ما فيه صلاح شأنك ؟ فقال : ما وصل إلىّ شيء. فدعا بصاحب بيت مال الخاصة. فقال : عجل له الساعة ثلاثين ألف دينار. فحملت[4] بين يديه[5].

قال إسحاق* الموصلى : بينا نحن بين يدى الهادى فى منادمته، إذ جاء صبى صغير من خدمه، فدنا من أذنه، فأسر إليه كلمةً واحدةً، فنهض، ورفع مصلاه، فإذا سيف مُنْتَضَى، فأخذه بيده وقال : كونوا بحالكم، حتى أرجع، ومضى، ولم يكن إلا يسيرا حتى رجع والسيف / بجنبه، وقد ذهب عن قلبى فِكْره، وعن عقلى حِفْظُه وقال : خذوا فى أمركم. فذهب عنى الغِنَاء، والتوى علىّ. وفطن لمابى فقال : يا ابن اللخْنَاء[6]، صِرْ إلى ما كنتَ عليه، ولا يخطر ببالِكَ شيء ليس من شأنك. قال : فعانيت الغِنَاءَ بكل حيلةٍ، فما تهيأ لى شيء ارتضيه. فو الله إنا لعلى تلك الحال، إذ رجع إلينا ذلك الصبى فدنا من أذنه، فأسرّ إليه كلمةً ما علمت أنه زاد عليها، فأخذ. السيف، ونهض، فماكان إلا كمقدار الوقتِ الأول حتى رجع إلينا كالثائر، والسيف يقطر دماً، والصبى الذى قد كان سارّه قد حمل رأسين. فقال : ادخل بهما،

٨٣ ى

---

(١) فى المحاسن والمساوىء : بذكر ذلك

(٢) فى المحاسن والمساوىء، والكامل لابن الأثير : قال : وكيف وقد صرفنا

(٣) فى المحاسن والمساوىء : ما ظننا أن فيه

(٤) فى المحاسن والمساوىء : وجعلت

(٥) انظر الخبر فى المحاسن والمساوىء جـ ١٤٨/١، ١٤٩، والكامل لابن الأثير جـ ٣٥/٦ و٣٦

(٦) اللّخناء : اللّخَن : قبح ريح الفرج. ويقال : اللخناء : التى لم تختتن : اللسان (لخن)

* إسحاق بن إبراهيم الموصلى : كان له مكان مرموق فى العلم والأدب، والرواية والشعر. وأما الغناء فكان أصغر علومه، وإن كان الغالب عليه. توفى ببغداد سنة خمس وثلاثين ومائتين. وكان قد ولد سنة خمسين ومائة. ويعرف بابن النديم الموصلى.

انظر : الأغانى جـ ٢٦٨/٥، والفهرست ط الرحمانية ٢٠١، وسمط اللآلى جـ ١٣٧/١، ومعجم الأدباء جـ ٥/٦، ووفيات الأعيان جـ ١١٤/١، ولسان الميزان جـ ٣٥٠/١، والأعلام ٩٥

فطف فى المقاصير وقل : هذا جزاء كل امرأتين نامتا فى لحافٍ واحدٍ. قال ابن دأب : فلما رأيت تريثَ الهادى، وسُكُوتَ القوم، لم أزل استزله عن غضبه درجةً درجةً، بشعر مرة، وحديث أخرى، حتى استبشر، ووصلنا، وقضى حوائجنا.

رحم الله الهادى، لو رأى ما كان بَعْدَه، وعاين زماننا، لرأى العجب. حسبنا الله قالوا : لا تثمر الصنعة إلا عند حسيب، كما لا تنفع الرياضة إلا فى نجيب.

وقالوا : الحسيب[أ] محتاج إلى الأدب، والأدب مستغن عن الحسب.

قيل لعبد الله* بن عباس : لم[1] تكتب العلم ؟ قال : إذا نشطتُ فهو لذتى، وإذا اغتممت فهو سلوتى.

نظر المغيرة بن شعبة إلى امرأته فارِعة بنت همام، وهى تخلل مع الغداة، فطلقها[ب] فبلغها أنه قال : والله لئن تخللتْ من طعام[ج] يومها لقد شرهت، وأنهمت. ولئن تخللت من طعام ليلتها لقد أغبت، وأنتنت. / فقالت : أبعد الله المطلاق[2]، المذواق والله ما تخللتُ إلا من شطبية المسواك.[3]

٨٣ ش

---

(١) فى عيون الأخبارج ٣٢/٤، نهاية الأرب ج ١٨٤/٨ : الحسب...

(٢) وكان المغيرة مطلاقا، فكان إذا اجتمع عنده أربع نسوة قال : إنكن لطويلات الأعناق كريمات الأخلاق، ولكننى رجل مطلاق، فاعتددن. كما كان مزواجا، فقد نكح تسعا وثمانين امرأة، لم يمسك واحدة منهن على حب : الأغانىج ٨٧/١٦.

(٣) انظر المحاسن والأضداد ١٥٨، ومروج الذهب ج ٤٨/٧، والأغانىج ٨٨/١٦

* عبد الله بن عباس بن عبد المطلب : حبر الأمة وترجمان القرآن. ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ولازم النبى وروى عنه. ودعا له بالتفقه. كان الناس يأتونه فى الشعر وأيام العرب والفقه والعلم. وكان آية فى الحفظ. توفى بالطائف سنة ثمان وستين عن إحدى وسبعين سنة.

انظر : جمهرة أنساب العرب ١٨، والمعارف ١٢٣، والاستيعاب ج ٣٥٠/٢، والإصابة ج ٣٣٠/٢، وشذرات الذهب ج ٧٥/١

(أ) فى الأصل : كم. وهو سهو

(ب) أثبتناها من بين السطور فى الأصل

(ج) فى الأصل : طعامى

وقال محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما : خيرُ النساءِ التي إذا أُعطِيَتْ شكرت وإذا حُرِمَتْ صَبِرت. التي تسرك إذا نَظَرْتَ، وتطيعك إذا أمرْتَ.

وقال بعض الشعراء يذُمُّ امرأتَه :

جَـزَاكِ الله يـاجَيْداءُ شَراً لبـذلةِ أهـلِ بيـتٍ أو لِصَـوْنِ
تُعِـينُ عليَّ دَهْـرِى مـا اسـتَطَاعَتْ وليسْـتَ لى على دَهْـرِى بعَـوْن
إذا خَـرَجَتْ لحِـاجتِها أتَتْـنِى من الـكَذِبِ العجِيـبِ بـكُلِّ لَـوْنِ

وقال غيره يمدَح امرأته بعد موتها :

سـقَى جَـدَثاً تضَـمَّن أم عَمْـرٍو بنَخْلَـةَ مـا استَهـلَّ مـن الغَمامِ
ومـا لـلأرْضِ أسْـتَسْقِى ولـكنْ لأصـداءٍ[1] ألِفْـنَ بهـا وهـامِ

---

(١) الأصداء والهام : كانت العرب تقول إذا قُتل قتيل ، فلم يدرك به الثأر خرج من رأسه طائر كالبومة، وهى الهامة، والذكر الصَّدَى ، فيصيح على قبره اسقونى اسقونى، فإن قُتل قاتلُه كف عن صياحه.

ومن معانى الصدى : جسد الإنسان بعد موته. لسان العرب (صدى)

[١٠] باب احتمائهم بالشعر وذبهم به عن الأعراض

كانت العرب لا تَعْدِل بالشعر كلاما، لما يُفَخِّم من شأنهم، ويُنْبِي من ذكرهم.

قال بعضهم[(١)] :

فـإنى لَـذُو مِـرَّةٍ[(٢)] مُـرَّةٍ   إذَا رَكِبَـتْ حـالةٌ حـالَها

أُقَـدِّمُ بـالزَّجْرِ قَبْـلَ الـوَعِيدِ   لتنسـى القَبـائِلُ جُهَّـالَها

وقال جرير[(٣)] :

أَبَـنِى حنيفـةَ حَـكِّموا[(أ)] سُـفَهاءَكُمْ   إنِّى أخـافُ عليـكُمُ أنْ أغْضَـبا[(٤)]

أبَـنِى حَنِيفَـةَ إنَّـنى إنْ أَهْجُـكُمْ   أَدَعِ اليمـامَةَ لاتُـوارِى أَرْنَبـا   ٨٤ ى

قوله : حكموا : أى امنعوا. ومنه : حَكَمَةُ اللِّجامَ[(٥)].

وقال جرير :[(٦)]

وعاوٍ عَـوَى مِـنْ غَـيْرِ شَىْءٍ رَمَيْتُـهُ   بقـافيةٍ أَنْفـاذُها تَقْـطُرُ الـدَّما[(٧)]

خَـرُوجٌ بـأَفْوَاهِ الـرِّجالِ كأنَّهـا   قَـرَى هُنْـدُوانِى إذا هُـزَّ صَمَّما[(٨)]

الأنفاذ : الجِراح الواسعة[(٩)].

---

(١) هو عبيد بن ماوية الطائى. كما جاء فى شرح ديوان الحماسة لأبى تمام ج ٧٩/٢

(٢) المِرة : القوة. إذا ركبت حالة حالها : أى إذا ازدحمت الأمور، أو صعب الأمر وركب بعضهُ بعضا شرح ديوان الحماسة

(٣) انظر شرح ديوان جرير للصاوى ٥٠، والكامل للمبرد ج ٣٢/٢، والعمدة ج ١٣٦/٢

(٤) فى الديوان : ... أحكموا ...، وفى الكامل : ... نهنهوا سفاءكم ...، وفى العمدة كالديوان

(٥) انظر لسان العرب (حكم)

(٦) انظر شرح ديوان جرير للصاوى ٥٤٤

(٧) فى الديوان : ... بقارعة أنفاذها ...

(٨) فى الديوان ... بأفواه الرواة ...

(٩) فى لسان العرب (نفذ) يقال : طعنة لها نَفَذ أى نافذة

(أ) فى هامش الأصل : حلموا

هَمَّ الفرزدق بهجاء عبد القيس، فبلغ ذلك زيـاداً[أ] الأعْجَـم. وهــو مــن عبد القيس، فبعث إليه : لا تَعْجَلْ، وأنا أهدى إليك هدية.

فانتظر الفرزدق الهدية، فجاءه من عنده[1] :

ومـاتَرَكَ الهـاجُون لى إنْ هَجَـوْتُهُ مُصَـحا أراه فى أَدِيم الفـرزدق[2]
ولا تركوا عَـظْماً يُـرَى تحت لحمِـهِ لـكاسره أبْقَـوه للمُتَعَـرِّق[3]
سأكْسِرُ ما أبْقَـوا لـه مـن عِـظَامِهِ وأَنْكُتُ مُـخَّ السـاقِ مِنْـه فـأنْتَقى[4]
فـإنَّا ومـاتُهْدِى لنـا إنْ هَجَـوْتَنا لكالبحر مِهما يُلْقَ فى البَحْرِ يَغْـرَقِ[5]

هذا كقول الفرزدق[6] :

مــاضَرَّ تَغْلِــبَ وائــلٍ أَهَجَــوْتَها أمْ بُلْـتَ حيـثُ تَنَـاطَحَ البَحْــرانِ

وقال[7] :

هــلْ يَضر البَحْــرَ أمْسَى زَاخِــراً أن رمــى فيــه غُــلاَمٌ بحَجَــرْ[8]

فلما بلغه الشعر قال : ليس لى إلى هجاء هؤلاء سبيل، ما بقى هذا العبد. وكان زياد[9] هَجَّاءً، شديد العارضة.

المتعرق : الذى يأخذ اللحم عن العظم.[10]

---

(١) انظر الخبر والأبيات فى الشعر والشعراء ج ٣٩٦/١، والعمدة ج ٣٧/١

(٢) فى الشعر والشعراء : ماترك...، وفى العمدة : فماترك...

(٣) فى الشعر والشعراء : ... أكاسره...

(٤) فى الشعر والشعراء : ... ما أبقوه لى من... وأنتق، وفى العمدة : ... منه وأنتق

(٥) فى الشعر والشعراء : وإنا وماتهدى...

(٦) انظر البيت فى شرح ديوان الفرزدق ج ٨٨٢/٢، والبيان والتبين ج ٢٤٨/٣، وخزانة البغدادى ج ٩/٦

(٧) انظر البيان والتبيين ج ٢٤٨/٣، وزهر الآداب ج ٢٢/١، وبهجة المجالس ج ١٩٨/٢ وهو غير منسوب

(٨) فى البيان : ما يضير...، وفى بهجة المجالس : ما يضر...

(٩) انظر الخبر فى الشعر والشعراء ج ٣٩٦/١، والعمدة ج ٣٧/١

(١٠) انظر لسان العرب (عرق)

(أ) فى الأصل : زياد. وهو خطأ

وهجا رَجُلٌ من / بنى حَرَام الفرزدق، فجاء به قَوْمه إليه يقودونه.[1] ٨٤ ش

فقال الفرزدق[2] :

مــن يَــكُ خــائفاً لأذاةِ شِــعْرِى فقد أمِــنَ الهجــاءَ بنــو حَــرَامِ[3]
هُــمُ قــادُوا ســفيهَهُمُ وخــافُوا قَــلائدَ مِثْــلَ أطــواقِ الحمامِ

وقال سُحَيْم* بن وَثيل الرِّياحِى[4] :

[فــإن][أ] عُــلالَتِى وجِــرَاءَ حــولى لــذُو شِــقٍّ على الضَّرِعِ الــظَّنُونِ
أنا ابــنُ جَــلاَ[5] وطَــلاَّعِ الثَّنَــايا مــتى أضــعِ العِمَامَــةَ تَعْــرِفُونِى
فــإن مــكانَنا مِــنْ حِمْــيَرِىٍّ مكانُ الليْــثِ مــن وَسَــطِ العَــرِينِ[6]
وإنى لايَعُــودُ إلىَّ قِــرْنِى غَــداةَ الغِــبِّ إلا فى[ب] قــرِين

(١) زاد فى طبقات ابن سلام ٢٧٤، والأغانى جـ ٣٩٧/٢١... وقالوا : هو بين يديك فإن شئتَ فاضرب، وإن شئت فاحلق، لاعدوى عليك ولاقصاص، فخلى عنه وقال :

(٢) انظر الحيوان جـ ١٩٦/٣، والأغانى جـ ٢٩٦/٢١، والعمدة جـ ٣٨/١

(٣) فى الحيوان، والأغانى : لمن يك...، وفى العمدة : ومن يك...

(٤) انظر الأصمعية «الأولى»، والأغانى جـ ١٣٤/١٣، ومعاهد التنصيص جـ ١١٤/١ ولكن الأصمعى، وأبا الفرج لا يضعان البيت الأول فى مطلعها. ويقول الأصمعى إن رجلا جاء إلى الأخوص والأبيرد يطلب هِنَاء، فاشترطا عليه أن يبلغ قول الشاعر :

إن بــداهتى وجــرَاء حــولى لــذو شــق على الحــطم الحــرون

إلى سحيم، ويأتى بجوابه. فلما أنشده إياه، أخذ عصاه وجعل يُهدِج فى الوادى ويقول : أنا ابن جلا...

(٥) ابن جلا : يريد المنكشف الأمر. ولم يصرِّف «جلا» لأنه أراد الفعل، فحكى : الكامل للمبرد جـ ٢٢٤/١، وخالف الخليل هذا التأويل فزعم أن «جلا» اسم رجل بعينة، كان فاتكا يطلع فى الغارات من ثنايا الجبال : الدرة الفاخرة جـ ٤٨٨/١، و٤٨٩

(٦) فى الأصمعيات، والأغانى، ومعاهد التنصيص : وإن مكاننا...

* سحيم بن وثيل الرياحى : شريف مشهور فى الجاهلية والإسلام، ولذا فهو شاعر مخضرم. عده ابن سلام فى الطبقة الثالثة من الإسلاميين.. وهو الذى ناحر غالب بن صعصعة أبا الفرزدق أيام على أبى بن أبى طالب : طبقات ابن سلام ٤٨٥، واللسان (عقر)، والإصابة جـ ١١٠/٢، وخزانة الأدب للبغدادى جـ ٢٦٥/١، والأعلام للزركلى ٣٥٩

(أ) فى الأصل إن وما أثبتناه من مصادر التخريج

(ب) فى الأصل : قوين.

بِـذِي لِبَـدٍ يَصُـدُّ الألفَ عنـه ... ولاتُـؤْتَى فـريسته لِحِـين[1]

عَـذَرْتُ البُـزْلَ[2] إنْ هِـى خَـاطَرَتْنِي ... فَمَـا بالى وبَـالُ ابْـنَىْ لَبُـون[3]

ومَـاذا يَـدَّرِى[4] الشُّـعَراءُ مِـنى ... وقَـد جَـاوزْتُ حَـدَّ[5] الأربَعِـين[6]

أخُـو خَمسِـينَ مُجْتَمِـعٌ أشُـدِّى ... وتَجـذَنِى مُـدَاورَةُ الشُّئُـون[7]

كريمُ الخَـالِ مِـنْ سَـلَفَى ريـاح ... فَنَصْـلُ السَّـيْفِ وَضَّـاحُ الجبِـين[8]

فَـإنَّ قَنـاتَنا مَشِـظٌ شَـظَاها[9] ... شَـديد[أ] مَـدُّها عُنـق القَـرِين[10]

سَـأحْيا مَـا حَيِيـتُ وإنَّ ظَهْـرِى ... لَمُسْـتَنَدٌ إلى نَضَـدٍ أمِـين[11]

العُلَالَة : الجوى بعد الجرى[12]. والجرَاء : المجاراة، والشق : المشقة. والضرع : الضعيف الغُمْر[13]./ والظَّنُون : الذى لا يوثق بما عنده وابن جلا : على الحكاية. كقولك جلا الأمر : أى انكشف. ورياح : أبوهم. والعرين : أَجَمة الأسد. ويقال للشيخ إذا جرب، واحتنك مُنَجَّذ[14]. ومداورة : مزاولة. والمَشِظّ : الخشن الشديد.

٨٥ ى

---

(١) فى الأصمعيات، ومعاهد التنصيص : ... يصد الركب عنه *.

(٢) البزل : مفردها : بَزُول وبازل : وهو الجمل إذا استكمل السنة الثامنة وطعن فى التاسعة : اللسان. وابن لبون : ولد الناقة إذا كان فى العام الثانى، وصار لهالبن : اللسان (لبن)

(٣) فى الأصمعيات : ... إذهى ...، وفى الأغانى، ومعاهد التنصيص : ... إذ هى صاولتنى *

(٤) يُدرى : يقال : تدراه، وادّراه : أى ختله. اللسان (درى)

(٥) الأربعين : يرى ثعلب فى مجالسه ج ١٧٦/١ أن نون اربعين كسرت لأن العدد ليس له واحد، فجاء به على الأصل. ويقول الزمخشرى فى المفصل ١٨٩ : وقد يجعل إعراب ما يجمع بالواو والنون فى النون. وأكثر ما يجىء ذلك فى الشعر، ويلزم الياء إذ ذاك. قالوا : أتت عليه سنينٌ

(٦) فى الأصمعيات : ...رأس الأربعين، وفى الأغانى، ومعاهد التنصيص : وماذ يبتغى...

(٧) فى الأصمعيات : ... خمسين مجتمعا...، وفى الأغانى، ومعاهد التنصيص : أخو الخمسين..

(٨) فى الأصمعيات : ... كنصل السيف..؟

(٩) مشظ شظاها : مثل لامتناع جانبه. أى لاتمس قناتنا، فينا لك منها أذى. وإن قرن بها أحد مدت عنقه وجذبته فذل. كأنه فى حبل يجذبه : الأصمعيات

(١٠) فى الأغانى، ومعاهد التنصيص : وإن قناتنا...

(١١) فى الأغانى، ومعاهد التنصيص : سأجنى ما جنيت وإن... لذ وسند إلى....

(١٢) انظر لسان العرب (علل). (١٣) انظر لسان العرب (ضرع).

(١٤) انظر لسان العرب (نجذ).

(أ) فى الأصل : شديدة

والشَّظى : ما تشظى منها : أى : تكسر.

هجا الأحوص بن محمد الأنصارى رجلا من الأنصار يقال له : ابن بشير، وكان كثير المال[1]، فخرج حتى قدم على الفرزدق، فأهدى إليه وألطفه. فقال له : ما أقدمك؟ قال : [جئت[أ]] مستجيرا بالله، ثم بك [من] رجل هجانى. قال : قد أجارك الله منه، ألستَ من الأنصار؟ قال : بلى. قال : فأين الأحوص منك؟ قال : هو الذى هجانى. فأطرق الفرزدق ساعةً ثم قال : أليس هو الذى يقول[2] :

ألا قِفْ بَرسْمِ الدارِ واستنطق الرَّسْما ... فقد هاجَ أحزانِى وذكَّرنى نُعْمى[3]

قال : بلى. قال : ماكنتُ لأهْجُوَ رجلا هذا شعره.

فخرج الأنصارى، فأتى جريرا بهدايا أُخَر. فقال : ما أقدمك؟ قال : جئت مستجيرا بالله وبك من رجل هجانى. قال : قد أجارك الله وكفاك. أين أنت من ابن عمك الأحوص بن محمد؟ قال : هو الذى هجانى. فأطرق ساعة، وقال : أليس الذى يقول[4] :

تَمشَّى بِسَيِّى فى أكَارِيسِ[5] مالِكٍ ... تُسِيءُ به كالكلبِ إذ يَنْبَح النجما

قال : بلى. قال : والله لا أهجو شاعرا هذا شعره.

قال : فاشترى [أفضل] من تلك الهدايا، وأتى الأحوص، فأهداها إليه، وصالحه[6].

---

(١) زاد فى الأغانى : فغضب من ذلك.

(٢) انظر شعر الأحوص ١٩٤، والأغانى ٢٦٤/٤، والعمدة جـ ٣٨/١

(٣) فى الأغانى، والعمدة : ... فاستنطق الرسما ...

(٤) انظر شعر الأحوص ١٩٣، والأغانى جـ ٢٦٣/٤، والعمدة جـ ٣٨/١

(٥) أكاريس : الكرسى : الجماعة من الناس. والجمع : أكراس. وجمع الجمع : أكاريس : اللسان.

(٦) انظر الخبر فى الأغانى جـ ٢٦٣/٤، والعمدة جـ ٣٨/١.

(أ) زيادة يستدعيها السياق. أثبتناها من الأغانى.

قال أبو عبيدة : قيل لبنى كُلَيْبٍ رَهْطِ جرير : ما أشد ما هُجِيتم به ؟ قالوا : قول[1] البَعيث :

٨٥ ش أَلَسْتَ كُلَيْبِيًّا إذا سِيمَ خُطَّةً أَقَرَّ كإقْرارِ الحَليلَةِ للبَعْلِ
وكُلُّ كُلَيْبِيٍّ صَفِيحةُ وَجْهِهِ أَذَلُّ لأقدامِ الرجالِ من النَّعْلِ

وقال آخر :

عرفت الشر لا للشَّرْ ر لكن لِتَوَقِّيهِ
ومن لا يَعْرِفِ الشَّرَّ مِنَ النَّاسِ يقع فيه

وقال العباس بن الوليد بن عبد الملك لِمَسْلَمةَ* عَمِّهِ[2] :

ألا تَقْنَى الحياءَ أبا سَعيدٍ وتُقْصِرُ عن مُلاحاتى وَعذْلى[3]
فلولا أنَّ أصْلَكَ حينَ تُنْمَى وفرعَكَ مُنْتَهى فَرْعِي وأصْلِي[4]
وأنِّى إنْ رَمَيْتُكَ هِيضَ عَظْمِى ونالَتْنِى إذا نالَتْك نَبْلِى[5]
لقد أنكَرْتَنِى إنكارَ خَوْفٍ يَضُمُّ حَشاكَ عن شَتْمِى وأَكْلى[6]
كقولِ المرءِ عَمْروٍ فى القَوافى لِقَيْسٍ[أ] حين خالف كُلَّ عَذْلِ[7]

---

(١) انظر الشعر والشعراء ج ٤٧٢/١، والعمدة ج ١٤٢/٢.

(٢) انظر حماسة البحترى ٢٤٢، وأمالى القالى ج ١٥/١، ومعجم الشعراء ١٠٤، وزهر الآداب ج ٦٦٢/٢

(٣) فى حماسة البحترى : ... أبا يسار... فتقصر عن...

(٤) فى الأمالى : ... منتمى فرعى وأصلى، وفى معجم الشعراء : ... وفرعك كان من فرعى وفى زهر الآداب : فلولا أن فرعك... وأصلك منتهى...

(٥) فى حماسة البحترى، والأمالى، ومعجم الشعراء، وزهر الآداب : ... رميتك هضت عظمى.

(٦) فى حماسة البحترى : ... يقيم حشاك عن شربى... ، وفى الأمالى : ... عن شتمى... ، وفى معجم الشعراء : ... من شرب وأكل، وفى زهر الآداب : كما فى الأمالى.

(٧) فى حماسة البحترى : كما قد قال عمرو.. عدل، وفى معجم الشعراء : وزهر الآداب : ... كل عدل

* مَسْلَمة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم : أمير، قائد، من أبطال عصره. كان شجاعا، وله فتوحات مشهورة فى عهد أخيه سليمان. وولاه أخوه يزيد إمرة العراقين ثم أرمينية ومات بالشام سنة عشرين ومائة. انظر : المعارف ٣٥٨، ومعج الشعراء ٢٧٨، والأعلام ١٠٣٩.

(أ) فى الأصل : بقيس

عـذيرَك[أ] مـن خَليلِكَ مـن مُـراد أريـدُ حِبـاءَه ويـريدُ قَتْلى[1]

أخذ قوله : « وإنى إن رميتك. . . » من قول الحارث بن وَعْلة[2] :

قَوْمِى هُـمُ قَتَلـوُا أُمَـيْمَ أخِـى فـإذَا رَمَيْـتُ أُصـابنَى سَـهْمِى[3]

فلَـئِنْ عفَـوْتُ لأعْفَـوَنْ جَلَـلاً ولـئِنْ سَـطَوْتُ لأُوهِـنَنْ عَـظْمِى[4]

ومثله لقيس بن زهير[5] العبسى[6] :

شَفَيْتُ النَّفْسَ مـن حَمَـلِ بـنِ بَـدْرِ وسَيْفِى مـن حُـذَيْفَةَ قَـدْ شَـفَانِى

فـإنْ أَكُ قـد شـفيتُ بهـم غَلِيلى فـلم أقـطعْ بهـم إلاَّ بَنَـانِى[7]

وعمرو الذى ذكر هو عمرو بن مَعْدِى كرِب الزبيدى. ٨٦ ى

وقيس بن مَكْشوح[ب] المُرَادى*. وكانا فى الإسلام متباغِضَين، يناقض بعضهما بعضا.

---

(١) فى الأمالى للقالى : عذيرى من خليل. . . ، وفى معجم الشعراء : عـذيرى مـن خليلى، وفى زهر الآاب :كما فى الأمالى.

(٢) انظر شرح ديوان الحماسة لأبى تمام ج ١٠٧/١، وعيون الأخبار ج ٨/٣، وأمالى القالى ٢٦٦/١

(٣) فى ديوان الحماسة، وعيون الأخبار، والأمالى، :. . . يصيبنى سهمى.

(٤) فى عيون الأخبار : ولئن عفوت. . . ولئن فرعت. . .

(٥) فى قتله حمل بن بدر يوم حفر الهباءة، وكان حمل بن بدر قتل مالك بن زهير أخا قيس، فظفر به وباخيه حذيفة فقتلهما : شرح ديوان الحماسة ج ١٠٦/١

(٦) انظر شرح ديوان الحماسة ج ١٠٦/١، وعيون الأخبار ج ٨٨/٣، وأمالى القالى ج ٢٦٦/١.

(٧) فى ديوان الحماسة، وعيون الأخبار، والأمالى : فإن أك قد بردت بهم. .

* قيس بن مكشوح المرادى : فارس بطل وشاعر. ابن أخت عمرو بن معدى كرب، وكان يناقضه فى الجاهلية. كما كانا متباغضين فى الإسلام كان ممن ارتد عن الإسلام باليمن ثم رجع إليه. وهاجر وشهد الفتوح.وقتل بصفين مع على سنة سبعه وثلاثين

انظر : طبقات ابن سعد ج ٣٨٣/٥، ومعجم الشعراء ١٩٨، والإستيعاب ج ٢٤٤/٣، وسمط اللآلى ج ٦٤/١، وأسد الغابة ج ٢٢٧/٤، وسير أعلام النبلاء ج ٣٤١/٣. والإصابة ج ٢٧٤/٣، والأعلام ٨٠٢

(أ) فى الأصل : عذيلك

(ب) فى الأصل : مصوح. وهو تحريف.

وكان على بن أبى طالب يتمثل ببيت عمرو الذى ضمنه[1] العباس وهو [2] :

أُريــدُ حيــاتَه[أ] ويــــريدُ قَتْلِى عَـذِيرَكَ[3] مـن خَلِيلِكَ مــن مُــرَادِ[4]

كلما أبصر ابن* مُلْجِم[5].

(1) التضمين : هو قصدك إلى البيت من الشعر أو القسيم، فتأتى به فى آخر شعرك، أو فى وسطه. ومنهم من يقلب البيت، فيضمنه معكوسا : العمدة ج ٢/٦٨-٧٠

(٢) انظر كتاب سيبوبة ج ٢٧٦/١، وحماسة البحترى ٧٤، والكامل للمبرد ج ١٢٨/٢، والعقد الفريد ج ١٤٢/١.

(٣) نصب « عذيرك » على تقدير فعل، ووضعه موضعه. فهو مصدر نائب عن فعله. انظر كتاب سيبوبة ج ٢٧٦/١.

(٤) فى كتاب سيبوبة، وحماسة البحترى، والكامل : أريد حباءه...

(٥) انظر الكامل للمبرد ج ١٢٨/٢، والعمدة ج ٧٠/٢

* عبدالرحمن بن ملجم المرادى : أدرك الجاهلية، وهاجر فى خلافة عمر، قرأ على معاذ بن جبل ثم صار من كبار الخوارج. قتل على بن أبى طالب فى السابع عشر من رمضان سنة اربعين. وقتله أولاد على سنة أربع وأربعين : الكامل لابن الأثير ج ١٥٥/٣، والإصابة ج ٩٩/٣

(أ) فى الأصل : حباءه. ومصححة بين السطور.

[١١] باب فى الأنفة عن السؤال بالشعر*

الشاعر عند العرب أفضل من الخطيب[١]، وكانت تُهنَّأ بالشاعر إذا نبغ.

إلا أن المحدثين أخرجوه عن حده، وجعلوه مكسبا حتى قالوا : « الشعر أَدْنَى مروءة السَّرِى، وأسْرَى مروءة الدَّنِى »[٢].

وكانت العرب تَأنَف عن الطلب بالشعر.

قال[٣] :

وإنِّى لأستبق إذا العُسْرُ مَسَّنِى ... بشاشةَ وَجْهِى حين تَبْلَى المنافعُ

فأعفى ثرى قَوْمِى ولو شئتُ نَولوا ... إذا ما تَشَكَّى المُلْحِفُ المُتَضَارِعُ[٤]

مَخافةَ أنْ أُقْلَى إذا جئتُ زائراً ... وتَرْجِعَنِى نحوَ الرِّجَالِ المطامعُ

فأُسْمَعَ مَنًّا أو أُشَرَّفَ مُنْعِماً ... وكل مُصَادِى نعمةٍ متواضعُ

وقال :

وإنى إمرؤ لا أسأَلُ الناسَ مالهمْ ... بشِعْرِى ولا تَعْيا علىّ المَكاسِبُ

وقال عَبِيدٌ[٥] :

مَن يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ ... وسَائِلُ اللَّهِ لا يَخِيبُ[٦]

---

(١) يعلل أبو عمرو بن العلاء لذلك بقوله : لفرط حاجتهم إلى الشعر الذى يقيد عليهم مآثرهم، ويفخم شأنهم، ويُهَوِّل على عدوهم، ومن غزاهم، ويُهَيِّب من فُرسانهم ويخوف من كثرة عددهم، ويهابهم شاعر غيرهم : البيان والتبيين جـ ٢٤١/١.

(٢) انظر البيان والتبيين جـ ٢٤١/١، وفى العمدة جـ ١٩/١ : أسنى مروءة الدنى، وأدنى مروءة السرى.

(٣) يقول الجاحظ فى بيانه جـ ٣٠٨/٣ : وأظنها لبعض اليهود.

(٤) فى البيان والتبيين : وأعفى ثرى..

(٥) انظر ديوان عبيد بن الأبرص ٢٦، والحيوان جـ ٨٩/٣، والشعر والشعراء جـ ٢٨٣/١ وعيون الأخبار جـ ١٩٢/٢، جـ ١٨٨/٣، والعقد الفريد جـ ٣٢٨/١.

(٦) فى الديوان : من يسل الناس..

* عنوان الباب فى الأصل : باب من الأنفة..

وملح ابنُ ميادة* أبا جعفر المنصور، وقال[1] :

فوجدتَ حِينَ لقيتَ أيْمَنَ طائرٍ ... ووَليتَ حينَ وَلِيتَ بالإصلاح

وعفوتَ عن كَسْرِ الجناح ولم يكُنْ ... لتطِيرَ ناهِضَةٌ بغَيْرِ جَناح

قومٌ إذا جُلِبَ الثناءُ إليهم ... بِيعَ الثناءُ هناك بالأرباح

٨٦ ش

وعزم على الرحلة إليه، فأتاه راعى إبله بلبن، فشرب منه شَرْبة، ثم مسح على بطنه فقال : سُبحانَ الله ! أأفد على أمير المؤمنين وهذه الشربة تكفيني ؟! فرجع ولم يأته[2].

وبعث أبو عبيد الله الوزير إلى عبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير بألفى دينارٍ صلةً، وعشرين ثوباً. فلم يقبلها، وكتب إليه : أصلحك الله، وأمتع بك. مالسَّيْبك[3] وامتياحك أحببناك، ولا لاستقلال ما بعثتَ به إلينا، والتسخط له كان ردنا إياه عليك. ولكنا أحببناك، وودناك، وشكرناك لفضلك ونبلك. وقسم الله لك فى رأيك ومعرفتك، ورعايتك حقَّ ذَوِى الحقوق.

وقال عبد الله بن مصعب للمهدى أمير المؤمنين :

يا ابنَ الذى وَرِثَ النبيَّ محمداً ... فله تُراث محمدٍ لم يُنْكَرِ

إنى عقدتُ ذِمامَ حَبْلى معصِما ... بحبالِ وُدِّك عُقْدة المُتَخَيِّر

يوم المدينة عندَ قَبْرِ محمدِ ... وفنائه ومَقَامه والمِنْبر

فأخذتُ منك بذمةٍ مَحفوظةٍ ... مَنْ فازَ منك بِمثْلها لم يُخفَر

وأراكَ تَصْطَنِعُ الرجالَ ولم أكُنْ ... دُون امرىءٍ قدمته بمُؤخَّرِ

---

(١) انظر العمدة جـ ٥١/١

(٢) انظر الخبر فى العمدة.

(٣) السبب : العطاء : لسان العرب (سيب).

* ابن مَيَّادة : هو الرَّمَّاح ابن أبردبن ثوبان. وميادة أمه. شاعر فصيح. أدرك الدولتين الأموية والعباسية. كان عِرِّيضا للشر. طالبا مهاجاة الشعراء. ومات ابن ميادة فى خلافة المنصور سنة تسع وأربعين ومائة.

انظر : الشعر والشعراء ٧٤٧، وطبقات ابن المعتز ١٠٥، والأغانى جـ ٢٦٧/٢ وسمط اللآلى جـ ٣٠٦/١، ومعجم الأدباء جـ ١٤٣/١١، وخزانة الأدب للبغدادى جـ ١٦٠/١.

هَلْ أنتَ مُتَّخِذِى لنَفْسِكَ جنة   وعلى عَهْدِ اللهِ إنْ لَمْ أشْكُرِ
ولقد صَبِرْتُ لنَبْوةٍ صادفْتُها   ممن يُلاقينى بخَدٍّ أصْعَرِ
لما رَأوْكَ جَفَوْتَنِي فتركْتَنى   إنْ آتِ أقْصى أو أغِبْ لا أذْكَرِ

87 ى

إنى إذا بلَغ العدو حميتى   بَرَزْتُ أمْشِي مِشْيَةَ الْمُتَبَخْتِرِ
رامو العداوةَ صاغرين وحاذروا   صَوْلاتِ ذِى لَبدٍ هِزَبْرٍ مُحْذِرِ

فأقبل عليه المهدى*، وأعطاه حكمه فقال[1] :

يا أمينَ اللهِ فى الشَّرقِ والغَرْ   بِ علينا ويا ابنَ عَمِّ الرَّسُولِ[2]
إن حكمى عليكَ تَفْدِيك نَفْسِي   وكَثِيرى وأُسْرَتى وقَلِيلى
مَجْلِسٌ بالعشى عندكَ فى الميـ   ـدانِ والإذْن مِنْك لى فى الدُّخُولِ[3]
ليس شيءٌ من الأُمُورِ وإن كا   ن عظيًما عِنْدِى له بعَدِيلِ

فأجابه لذلك، وجعله من جلسائه، وأصاب أموالا عظيمة، وارتفعت حاله[4].

ومن جميل السؤال، ولطيف التقاضي : قول أمية** بن أبى الصَّلْت الثَّقَفِيّ، وكانت له حاجة عند عبد الله بن جُدْعَان.

---

(1) انظر البيتين الأول والثالث فى الأغانى ج ٣٦٠/٤.

(2) فى الأغانى : يا أمين الإله.. والغرب على الخلق وابن عم..

(3) فى الأغانى : مجلسا.. فى الميدان أبغى والإذنَ لى فى الوصول.

(4) قصة ذلك أن المهدى كان يسمع المغنين جميعا، ويحضرون مجلسه فيغنون من وراء الستارة لا يرون له وجها، إلا فُلَيح بن أبى العوراء، فإن عبد الله بن مصعب الزبيرى كان يرويه شعره، ويغنى فيه فى مدائحه للمهدى. فدس فى أضعافها بيتين يسأله فيهما أن ينادمه، وسأل فليحا أن يغنيهما فى أضعاف أغانيه وهما : يا أمين الإله.. فغناه فليح إياهما. فأمر المهدى بأن يحضر عبد الله مجلسه : الأغانى ج ٣٦٠/٤، ٣٦١.

* المهدى : ولد سنة سبع وعشرين ومائة. وتوفى سنة تسع وستين ومائة. وكانت خلافته عشر سنين. وكان جوادا محببا إلى الناس، حسن الأخلاق، عدوا للزنادقة.

انظر : المعارف ٣٧٩، وفوات الوفيات ج ٢٢٥/٢، وشذرات الذهب ج ٢٦٦/١.

** أمية بن أبى الصلت : جاهلى. أدرك الإسلام. ومات سنة تسع من الهجرة بالطائف كافرا حسدً للنبى، لأنه كان قد قرأ فى الكتب أن نبيا يبعث من العرب، فكان يرجو أن يكونه، وكان يحرض قريشا بعد بدر، ويرثى من قتل من الكفار فيها.

طبقات ابن سلام ٢٢٠، والشعر والشعراء ج ٤٢٩/١، والأغانى ج ١٢١/٤، وسمط اللآلى ج ٣٦٢/١، والإصابة ج ١٢٩/١.

فتقاضاه بقوله[١] :

أأذْكُرُ حاجَتِي أمْ قَدْ كَفَانِي ... حَيَاؤكَ إنَّ شِيمَتكَ الحَيَاءُ

وعلْمُكَ بالحُقوقِ وأنْتَ فَرْعٌ ... لَكَ الحَسَبُ المُهَذَّبُ والسَّناءُ[٢]

كرِيمٌ لا يُغَيِّرُهُ صَباحٌ ... عَنِ الخُلقِ الجَميلِ ولا مَسَاءُ[٣]

تُبارِى الريحَ مَكْرُمَةً وجوداً ... إذا ما الكَلْبُ أجْحَرَهُ الشِّتَاءُ[٤]

وأرْضُكَ أرضُ مَكْرُمَةٍ بنَتْها[أ] ... بَنُو تَيْمٍ وأنْتَ لها سَمَاءُ[٥]

٨٧ ش إذَا أثْنَى عليكَ المْرءُ يوماً ... كَفاهُ مِنْ تَعَرُّضِه الثَّنَاءُ

وهذا ألطف تقاض، وأشرف مدح[٦].

وقال آخر [٧] :

لسانِى وقلْبِى شاعرانِ كلاَهما ... ولكنَّ وَجْهِى مُفْحَمٌ غَيْرُ شاعِرِ

---

(١) انظر ديوان أمية (ضمن خمسة دواوين) ١٧، وديوان الحماسة جـ ١٤٥/٤، والأغانى جـ ٣٢٨/٨، والعمدة جـ ١٢٧/٢

(٢) فى الديوان، والأغانى : وعلمك بالأمور وأنت قَرم *.

(٣) فى الديوان، والأغانى : ... عن الخلق السنى...، وفى ديوان الحماسة والعمدة : خليل...

(٤) فى الديوان، وديوان الحماسة : ... مكرمة ومجدا *.

(٥) فى الديوان : وأرضك كل مكرمة بناها * وفى ديوان الحماسة : وأرضك كل مكرمة...، وفى الأغانى : فأرضك كل مكرمة بناها... وأنت لهم...، وفى العمدة : فأرضك كل مكرمة...

(٦) قصة هذا المدح أن أمية بن أبى الصلت كان مداحا لعبد الله بن جُدْعان، ونديما. فشرب يوما، وكانت لابن جدعان قَيْنتان. فلما شرب أمية نظر إلى إحدى القينتين فغامرته، فوقعت فى قلبه، فبات ساهرا، فلما أصبح غدا على عبد الله، وأنشأ يقول : أأذكر حاجتى... الأبيات. فقال عبد الله بن جدعان : قد عرفتُ حاجتكَ. هى الجارية فخذها. فقال أمية :

عطاؤك زين لامرىء إن حبوته ... بخير وما كل العطاء يزين

وليس بشَيْن لامرىء بذل وجهه ... إليك كما بعض السؤال يشين

الاشتقاق ١٤٣، ١٤٤.

(٧) هو عرف بن عوف الخزاعى فى مدح عبدالله بن طاهر بن الحسين : طبقات ابن المعتز ١٨٨.

(أ) فى الأصل : نلتها. وهو تحريف.

فلو كانَ وَجْهِى شاعراً كَسَبَ الغِنَى ولكنَّ وجهِى مِثْلُ وَجْهِ ابنِ طاهِرِ[1]

فَتًى يتَّقِ أنْ يَخْدِشَ اللؤمُ عِرضَه ولا يتَّقِى حدَّ السيوفِ البَوَاتِرِ[2]

ويقال عن جميل* بن مَعْمر العُذْرِى إنه ما مدح أحداً قط أنَفَةً.

وصحب الوليدَ بن عبدالملك فى بعض سفره، والوليد على نجيب، فرجز به ابن العذرى فقال[3]:

يا بَكْرُ هَلْ تَعْلم مَنْ عَلَاكا خَلِيفَةُ اللهِ على ذُرَاكا

فقال الواليد لجميل: أنزل فارجز، وظنه يمدحه.

فقال[4]:

أنا جَمِيلٌ فى السَّنَامِ مِنْ مَعَدٌ فى الذروَةَ العَلْياءِ والرُّكْنِ الأَشَدّْ[5]

وأخذ فى مدح نفسه، وقومه. فقال: أركب لا حملك الله[6].

وعامة قُضَاعة[أ] يزعمون أنهم من معد وإنما ينسبون فى قحطان.

وجميل عذرى من قُضَاعة، يزعم أنه من معد كما ترى.

وكذلك يقول نسابو ربيعة ومضر يقولون: قضاعة من معد بن عَدْنان[7].

---

(١) فى طبقات ابن المعتز ١٨٨ : ولو كان...

(٢) شطره الأول فى طبقات ابن المعتز: فتى يختشى أن يخدش الذم عرضه

(٣) انظر نسب قريش ٦، وفيه أن البيت لابن العذرى (مكين)

(٤) انظر ديوان جميل بثينة ٢٥ (ضمن خمسة دواوين)، ونسب قريش ٦، والأغانى ج ٩٠/٨.

(٥) فى الأغانى:... فى الأسرة الحصْداءِ والعيص الأشد.

(٦) انظر الخبر فى نسب قريش ٦، والأغانى ج ١٣٣/٨، والعمدة ج ٥١/١.

(٧) انظر المعارف لابن قتيبة ٦٣، وأنساب الأشراف ج ١٥/١، وجمهرة أنساب العرب ٤٤٠

* جميل بن مَعْمَر العَذْرىّ: شاعر راوية. فقد كان راوية هُدْبة بن خَشْرَم. أحد عشاق العرب المشهورين. وصاحبته بُثَينة بنت حبأ بن ثعلبة من عُذْرة. عده ابن سلام فى الطبقة السادسة من الإسلاميين. وفد على عبد العزيز بن مروان بمصر. ومات سنة اثنتين وثمانين.

انظر: طبقات ابن سلام ٥٢٩، والشعر والشعراء ٤٠٠، والأغانى ج ٩٠/٨، والمؤتلف ٩٦، وسمط اللآلى ج ٢٩/١، ووفيات الأعيان ج ٢٠٣/١، وشرح شواهد المغنى ٣٦، وشذرات الذهب ج ٩١/١، وخزانة الأدب للبغدادى ج ٣٩٧/١

(أ) زاد الناسخ «لا» سهوا فحذفناها

وبقضاعة كان يكنى معد[١].

قال الزبير بن بكار : وعلماء قضاعة يرون أنهم من معد، والشعراء منهم[٢] كذلك مثل جميل، والقُطامى، والكُميت* بن زيد، وإبراهيم بن هَرْمة.

قال جميل[٣]:

٨٨ ى وأىُّ مَعَدٍّ كان فَىْءُ رِمَاحه كما قد أفَانا والمَفَاخِرُ مُنْصِفُ[٤]

تَرَى الناسَ ما سرنَا يَسيرُونَ خَلْفَنا وإن نحنُ أومأْنا إلى الناسِ وقَّفوا[٥]

تُحِب العَذَارَى البيضُ ظِلٌّ لِوائنا إذا ما دَعانا الصارخُ المُتَلهِّفُ[٦]

وكُنا إذا ما مَعْشَر أجحفوا بنا ومَرَّتْ جوارى طيرهِمْ وتَعيفُوا[٧]

وضعنا لهم صاعَ القِصَاصِ رَهِينةً وسوف نُوفِّيها إذا الناسُ طَفَّفُوا[٨]

بَرَزْنا وأَصْحَرْنا لكلِّ قَبيلةٍ بأسيافنا إذ يؤكل المُتَضَعَّفُ

ونحن حَمَيْنا يومَ مكةَ بالقَنا قُصَياً وأطرافُ القَنا تَتَقَصَّفُ

فحُطْنا بها أكنافَ مكةَ بعد ما أرادتْ بها ما قد أبى الله خِنْدِفُ

لما سمع الفرزدق قوله : « ترى الناس ما سرنا . . . البيت. حسده الفرزدق وقال

---

(١) انظر أنساب الأشراف ج ١٥/١، وجاء فيه زيادة على ذلك أن معدا كان يكنى أبا نِزَار، وأبا حَيْدة.

(٢) انظر نسب قريش ٥، والأغانى ج ٩٠/٨.

(٣) انظر الأبيات فى ديوان جميل ٤٢ (ضمن خمسة دواوين). وقد ورد البيت الثانى فى مصادر عديدة منها : الشعر والشعراء ج ٤١١/١، وذيل الأمالى للقالى ١٢٠، والأغانى ج ٩٦/٨، والعمدة ج ٢١٨/٢.

(٤) فى الديوان : فأى... رماحهم... تنصف.

(٥) فى الديوان : نسير أمام الناس والناس خلفنا * فإن نحن أومأنا...

(٦) فى الديوان : يحب الغوانى... إذا ما أتانا الصارخ...

(٧) فى الديوان : ... معشر نصبوا لنا *

(٨) فى الديوان : ... ونحن نوفيها...

* الكُميت بن زيد الأسدى : شاعر أموى. لم يدرك الدولة العباسية. كان متشيعا لبنى هاشم. ولد سنة ستين، ومات سنة ست وعشرين ومائة. وكان خطيب بنى أسد. وكان فارسا شجاعا دينا، حافظا للقرآن.

انظر : الشعر والشعراء ٥٦٢، والأغانى ج ١/١٧، والمؤتلف ٢٥٧، ومعجم الشعراء ٢٣٨، وشرح شواهد المغنى ١٣، ومعاهد التنصيص ٣٨١، وخزانة الأدب للبغدادى ج ١٤٤/١.

له : تَجافَ لى عنه، فأنا أحق به منك[1]. متى كان المُلْك فى عُذْرة؟ إنما هـو لمُضَر وأنا شاعرها. فهى تُرْوى للفرزدق[2].

[و] سمع الفرزدق الشَّمَردل بن شَرِيك اليربوعى* يقول[3] :

لما بَيْنَ مـن لم يُعْـطِ سَمْعـاً وطـاعـة ... وبين تمـيمٍ غَـيْرُ حَـزِّ[أ] الحـلاقِمِ[4]

فقال له : أنا أحق به منك، لتَدَعَنَّه، أو لتَـدَعَنّ عِـرْضَك. فقـال : خـذه، لا بارك الله لك فيه[5].

وقال ذو الرمة للفرزدق : لقد قلتُ أبياتاً، إنَّ لها المعنى بعيداً[6]. قال : ما هى ؟ قال[7] :

أحـينَ أعـاذت بى تمـيمٌ نسـاءَها ... وجُرِّدْتُ تَجرِيدَ الحُسامِ مـن الغِمْـدِ[8]

ومَـدَّتْ بضَـبْعَىَّ الـرِّبابُ ومـالكٌ ... وعمرو وسالت من ورائى بنو سَعْدِ[9]

ومـن آلِ يـربوع زُهـاءٌ كأنَّـه ... دُجَى الليلِ محمـودُ النِّكايةِ والـرِّفْدِ[10] ٨٨ ش

---

(١) انظر الأغانى جـ ٣٤١/٩ والموشح ١٠٩، والعمدة جـ ٢١٨/٢.

(٢) هذا العمل من الفرزدق يسمى إغارة، وهى أن يصنع الشاعر بيتا، ويخترع معنى مليحا، فيتناوله من هو أعظم منه ذكرا وأبعد صوتا، فيروى له دون قائله : العمدة جـ ٢١٨/٢.

(٣) انظر الأغانى جـ ٣٥٦/١٣، والموشح ١٠٨، والعمدة جـ ٢١٩/٢.

(٤) فى الأغانى : وما بين... غير جز...، وفى الموشح : وما بين...

(٥) فى العمدة : والله لتدعنه...

(٦) فى طبقات ابن سلام ٤٧٠، والعمدة جـ ٢١٩/٢ : ... أن لها العروضا. وإن لها لمرادا ومعنى بعيدا.

(٧) انظر ديوان ذى الرمة ٢٥ (ضمن خمسة دواوين)، وطبقات ابن سلام ٤٧١، والموشح ١٠٧، والعمدة

(٨) فى طبقات ابن سلام، والموشح، والعمدة : ... تجريد اليمانى من الغمد.

(٩) فى الديوان وطبقات ابن سلام، والموشح : ... وشالت من ورائى..

(١٠) فى طبقات ابن سلام : ... زها الليل محمود...، وفى الموشح : ... النكاية والورْد.

* الشمردل بن شريك اليَرْبُوعى : شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية. كان فى أيام جرير والفرزدق. وكان مغرما بالشراب والصيد.

انظر : الأغانى جـ ٣٥١/١٣، والمؤتلف والمختلف ٢٠٥، وسمط اللآلى جـ ٥٤٤/١.

(أ) فى الأصل : العلاقم.

قال له الفرزدق : لا تعودن فيها، فأنا أحق بها منك. فقال : لا أُنشِدُها أبدا إلا لك[1].

فهى فى شعر الفرزدق.

زعموا أن ذا الرُّمَّة مر بجرير فقال : أبا غَيْلان، أنشدنى ما قلت فى هشام المرئى. فأنشده[2] :

نَبَتْ عَيْناك عن طَلَلٍ بِحُزْوَى* ... مَحَتْهُ الرِّيحُ وامْتُنِحَ القِطَارا[3]

فقال له : ألا أُعِينُكَ ؟ قال : بلى[4]. قال له : قل له[5] :

يَعُدُّ الناسبونَ إلى تَمِيمٍ ... بُيُوتَ المجدِ أربعةً كِبارا[6]

يَعُدُّونَ الرِّبابَ وآلَ سَعْدٍ ... وعَمْراً ثُم حَنْظَلةَ الخِيارا[(أ)][7]

ويَهْلِكُ بينَها المَرئِى لَغْواً ... كما أُلْغِيَتَ فى الدِّيَةِ[8] الحُوَارا[9]

ثم مر بالفرزدق، فأنشده هذه الأبيات. فقال له : لقد عَلَكَهُنَّ أشدُّ منك لَحيَيْن[10].

---

(1) انظر طبقات ابن سلام ٤٧١، والموشح ١٠٧، وفى العمدة جـ ٢١٩/٢.. إياك وإياها لا تعودن إليها، وأنا أحق بها منك.

(2) انظر ديوان ذى الرمة (ضمن خمسة دواوين) ٣٢، والأغانى جـ ٥٨/٨، وأمالى القالى جـ ١٤٢/٢ والعمدة جـ ٢١٩/٢.

(3) فى الديوان، والأغانى، والأمالى : عفته الريح.

(4) فى العمدة : بلى بأبى وامى.

(5) انظر ديوان ذى الرمة ٣٣، والأغانى جـ ٥٨/٨، والأمالى للقالى جـ ١٤٢/٢، والعمدة جـ ٢١٩/٢

(6) فى الديوان : بيوت العز أربعة.

(7) فى الديوان : الرباب لهم وعمرا: وسعدا ثم، وفى الأغانى، والأمالى، والعمدة : حنظلة الخيارا.

(8) الحوار : بالضم وقد يكسر : ولد الناقة ساعة تضعه، أو إلى أن يفصل عن أمه : القاموس.

(9) فى الأمالى : ويهلك وسطها المرئى .

(10) فى العمدة : لقد علكهن من هو أشد لحيين منك. هذا شعر ابن المَرَاغَة. ويسمى ابن رشيق هذا اللون المرافدة : وهى أن يُعِينَ الشاعر صاحبه بالأبيات يهبها له.

* حُزْوَى : بضم أوله وتسكين ثانية. مقصور : موضع بنجد فى ديار تميم : معجم البلدان جـ ٢٧١/٣.

(أ) فى الأصل : الكبارا. وما أثبتناه من الأغانى، والأمالى، والعمدة. وقد اخترناه هربا من الإيطاء. وهو أن يتكرر لفظ القافية ومعناهما واحد : العمدة جـ ١٦٩/١ ط دار الجيل.

وقد روى محمد بن* سلام أن جَميلا مدح عبد العزيز بن مروان فقال[1] :

أمينُ الصَّدْرِ يحفَظُ من تَولَّى ... بما يكْفى القوىُّ به النبيلُ[2]

أبا مَرْوانَ أنتَ فتى قُرَيْشٍ ... وكَهْلُهُمُ إذا عُدَّ الكُهُولُ

تُولِّيهِ العشيرةُ ماعَنَاها ... فلا ضيْقُ الذراعِ ولا بَخِيلُ

إليك تُشِيرُ أيْدِيهم إذا ما ... رَضُوا أو غالَهمْ أمرٌ جَليلُ

كلا يَوْمَيْه بالمعروفِ طَلْقٌ ... وكلٌّ بلائِهِ حَسَنٌ جَمِيلُ

تمايَلَ[أ] فى الذُّؤابةِ من قريشٍ ... ثَناهُ المجدُ والعِزُّ الأثيلُ[3]

أرومٌ ثابتٌ يهتز فيه ... بأكرمِ مَنْبِتٍ فَرعٌ طويلُ

٨٩ ى

ويقال : إن رجلا من عذرة يقال له خَوّات[ب]، وكان ابن بَلَوِيَّة وكان شاعرا، وكان جميل بن عبد الله أمه جُذَامِيَّة . فخرج جميل[ج] إلى أخواله من جُذَام وهو يقول[4] :

جُذَام سيوفُ اللّهِ فى كُلِّ موطنٍ ... إذا أَزَمَتْ يومَ اللقاءِ[د] أزامِ[5]

همُ منعوا ما بين مِصْرَ فذى القُرى ... إلى الشام من حلٍّ به وحَرَامِ[6]

بضربٍ يُزيلُ الهامَ عن سَكَنَاتِهِ ... وطَعْنٍ كإيزَاغِ[7] النحاص تُؤامِ[8]

---

(١) انظر ديوان جميل بثينه (ضمن خمسة دواوين) ٥٥، وورد الثانى والثالث والخامس فى العمدة ج ٥١/١.

(٢) فى الديوان : يحفظ ما تولى . .

(٣) فى الديوان : تمايل فى الذؤابة.

(٤) انظر ديوان جميل بثينة ٦٠، والأغانى ج ١٣٦/٨.

(٥) فى الديوان، والأغانى : إذا أزمت يوم اللقاء . .

(٦) فى الديوان، والأغانى : هم منعوا ما بين.

(٧) إيزاغ : يقال : تُوزع الطعنة بالدم : أى تفيض دُفعة دفعة : اللسان (وزغ).

(٨) فى الديوان، والأغانى : كإيزاغ المخاض.

* محمد بن سلام الجُمَحى : كان من أعيان أهل الأدب. ألف كتابا فى طبقات الشعراء. وله غريب القرآن. وكان له علم بالشعر والأخبار. توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين عن اثنتين وثمانين سنة. روى عنه مشايخ الأدب ثعلب وغيره. وكان صدوقا وأخذ عنه حماد بن سَلَمة : نزهة الألباء ١٥٧، ومعجم الأدباء ج ٢٠٤/١٨، وإنباه الرواة ج ١٤٣/٣، وبغية الوعاة ج ١١٥/١

(أ) فى الأصل : لهابك. وهو تحريف.

(ب) فى الأصل : جواب.

(ج) فى الأصل : فى. وما أثبتناه من الأغانى.

(د) فى الأصل : أزامُ. وما أثبتناه من اللسان (أزم) وجاء فيه : أَزامِ بكسر الميم : شدة.

إذا قَصَّرَتْ يوماً أكفُّ قبيلةٍ عن المجدِ نالَتْه أكُفُّ جُذامِ

فأعطوه مائة بَكْرَة.

وخرج خَواتٌ[أ] إلى أخواله بَلِيّ وقال[1] :

إنَّ بَلِيًّا غُرَّةٌ يُهْتَدَى بها كما يَهْتَدِى السارِى بمُطَّلَعِ النَّجْمِ

همُ وَلَدُوا أمِّى وكنتُ ابن أختِهم ولم أتخوّل[2] جِذْمَ قومٍ بلا علم

فأعطوه مائة غُرّة ما بين فرس إلى وليدة، ففخر على صاحبه. وذكروا أن الغرة الواحدة مما معه تَعْدِلُ كلَّ شيء مما أتى به جميل[3].

قال محمد بن سلام : قام رَوْح بن زِنْباع الجُذَامى فى يوم جمعة إلى يزيد ابن معاوية، حين فصل بين الخطبتين، فقال : يا أمير المؤمنين، ألحقنا بإخواننا، فإنا قوم مَعَدِّيُّون. قال يزيد : إن اجتمع على ذلك قومك فعلناه.

فقال عَدِىّ بن الرِّقَاع* العاملى - وعاملة من قُضَاعة - لما بلغه ذلك[4] :

٨٩ ش

إنَّا رَضِينا وإن غابتْ جَماعَتُنا ما قال سَيِّدُ نا رَوْحُ بنُ زِنْباعِ

فبلغ ذلك ناتل[ب] بنُ قَيس[5]، فجاء حتى دخل المقصورة[6]، فقال : أين الغادر

---

(1) انظر الأغانى ج ١٣٦/٨. (2) اتخول : اتخذ خالا : القاموس (الخال)

جِذْم : الجذم : بالكسر الأصل. ويفتح. جمع أجذام وجُذوم : القاموس.

(3) انظر الخبر فى الأغانى ج ١٣٦/٦، ١٣٧. (4) انظر الأغانى ج ٣١٤/٩.

(5) فى أنساب الأشراف ج ٣٦/١ أنه نائل بن قيس بن زيد بن حيان، وفى الأغانى : أنه نائل بن قيس الجذامى. (6) زادفى الأغانى : فى الجمعة الثانية. فلما قام يزيد على المنبر وثب.

* عدى بن الرقاع العاملى : كان شاعرا مقدما عند بنى أمية، مَدّاحاً لهم، خاصا بالوليد بن عبد الملك. جعله ابن سلام فى الطبقة السابعة من الإسلاميين تعرض لجرير، وناقضه فى مجلس الوليد. ولم تتم بينهما مهاجاة. وتوفى نحو سنة خمس وتسعين.

انظر : طبقات ابن سلام ٥٥١، والشعر والشعراء ٦٠٠، والاشتقاق ٣٧٥، والأغانى ج ٣٠٧/٩، ومعجم الشعراء ٨٦، وسمط اللآلى ج ٣٠٩/١، وشرح شواهد المغنى ١٦٨، والأعلام ٦٣٥.

(أ) فى الأصل : فى. وما أثبتناه من الأغانى.

(ب) فى الأصل : ثابت. وما أثبتناه من جمهرة أنساب العرب ٤٢١.

الكاذب روح بن زنباع، ثم قال : يا أمير المؤمنين، زعم روح أنه من معد، وليس يعرف ذلك. ولكنا من قَحْطان، يَسَعُنا ما يسع قحطان، ويُعْجِزنا ما يعجزهم[١].

فبلغ ذلك ابنَ الرقاع فقال[٢] :

قحطانُ والدُنا الذى نُدْعَى له ... وأبو خُزَيْمَةَ خِنْدِفُ بن نِزَارِ

أنبيع والدَنا الذى نُدْعى له ... بِأبى مَعَاشِرَ غائبٍ مُتَوار

أظِلاَلُ ليلٍ ساقطٍ أكنافُه ... فى الناس أعْذَرُ أم ظلالُ نهارِ[٣]

ونسابو مضر يزعمون أن جُذَام بن أسد بن خُزَيْمة[٤].

ويقال : إن قُضَاعة بن مَعَد أكثر من ربيعة ومضر عددا. وإن كلب بن وَبَرَة بسَماوة كلب يُرْبِى على قيس وخِنْدِف فى البدو والحضر.

وقال ذو الشَّامة، وهو المُثَلَّم الكَلْبى[٥] :

أبَيْتُم أنْ تكُونُوا مِنْ نِزَارٍ ... وخيرُ الناسِ كلهم نِزَارُ

وزنيتم عجوزَ كُم وكانت ... حَصَاناً لا يُحَلُّ لها إزارُ[٦]

حَصَانٌ لو تَلَمَّسها يمانٍ ... للاقى مِثْلَ ما لاقى يَسَارُ[٧]

وقال القُطَامى، واسمه عُمَيْر[أ] بن شُيَيْم التَّغْلبى[٨] :

أكَلْبُ هَلُمَّ نَحْوَ بنى أبيكُمْ ... ودَعْوَى الزُّورِ مَنْقَصَةٌ وعارُ[٩]

---

(١) انظر الخبر فى أنساب الأشراف ج ٣٦/١، والأغانى ج ٣١٤/٩.

(٢) فى الأغانى : فأمسك روح، ورجع عن رأيه. فقال عدى بن الرقاع فى ذلك.

(٣) فى الأغانى : أصلال ليل.. أم ضلال نهار.

(٤) فى أنساب الأشراف ج ٣٧/١ : قال بعض بنى أسد : ولد أسد بن خُزَيْمة : عمرا. فولد عمرو : جُذَاما، ولخما، وعَامِلَة.

(٥) فى أنساب الأشراف ج ١٦/١ أنها لشاعر قديم.

(٦) فى أنساب الأشراف : لا يشم لها خمار.

(٧) فى أنساب الأشراف : وكانت لو تناولها يمان.

(٨) انظر ديوان القطامى ط: ليدن ٨٥.

(٩) فى الديوان : هلم نحن بنو أبيكم..

(أ) فى الأصل : عمر. وهو تحريف.

وقَدْ عَلِمَتْ كُهُولُهُمُ القُدَامَى ... إذا قَعَدُوا كأنَّهُمُ النُّسَارُ

٩٠ ى

بأن قُضَاعَةَ الأولَى مَعَدٌّ ... لقَوْمٍ لا تَغِطُ له البِكارُ[1]

قُضَاعَةُ كان حِزْباً مِنْ مَعَدٍّ ... فحطَّهُمُ المَعَايِبُ والضِّرَارُ[2]

فإنْ تَعْدِلْ قُضَاعَةُ عَنْ مَعَدٍّ ... تَصِرْ تَبَعاً وللتَّبَعِ الصَّغَارُ[3]

ومَنْ يكُ يَوْمَ دَعْوَتِهِ عَرِيباً ... يَكُنْه من جَنَاحَيْهِ انكِسارُ

ونَصْرُ ذَوِى الأباعِدِ منكَ رَيْثٌ ... وأحْشَاءُ ابنِ عمِّكَ[4] تُسْتَطَارُ

وقُلْتُ لذَى الكُلاعِ وذى رُعَيْنٍ ... أحَقٌّ قَوْلُ حِمْيَرَ أم جَوارُ

تَدَاعِيهم قُضَاعة بَعْدَ دَهْرٍ ... وفى الدَّهْرِ التقلُّبُ والغِيَارُ[5]

ونسابو نزار يجعلون أهلَ اليمن من ولد إسماعيل.

وقال يعقوب* بن السِّكِّيت : إن كِنْدة من ولد قحطان بن الهَمَيْسَع ابن تَيْمن ابن نبت[6] بن اسماعيل.

وقال المبرد : قال النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة، وقد نَذَرَتْ أن تُعْتِقَ قوماً من ولد إسماعيل، فسُبِيَ قومٌ من العَنْبر فقال : إنْ سَرَّكِ أن تُعْتِقى الصميمَ من ولد إسماعيل فأعتقى هؤلاء[7].

---

(١) فى الديوان : لقرم لا تغط. . .

(٢) يقول فى الديوان : عتبوا على معد فانتقلوا عنهم فحط ذاك من شرفهم.

(٣) فى الديوان : فإن تعزل. .

(٤) تُسْتطار : ترعد من الغضب : الديوان.

(٥) فى الديوان : تدعيهم.

(٦) فى أنساب الأشراف ج ٤/١ : بن نبت بن قَيْذار، وهو قَيْذر بن إسماعيل.

(٧) لم يخرج هذا الحديث أحد من أصحاب الكتب الست الصحاح. وانظره فى البرصان ٣٠٩، والكامل للمبرد ج ٢٧٥/١.

* يعقوب بن السكيت: صاحب كتاب إصلاح المنطق. كان يؤدب أولاد المتوكل. وكان عالما بالقرآن واللغة والشعر، راوية، ثقة. وكان يتشيع فأمر المتوكل الأتراك فعذبوه حتى مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

انظر : الفهرست ط الرحمانية ١٠٨، ونزهة الألباء ١٧٨، ومعجم الأدباء ج ٥٠/٢٠ ووفيات الأعيان ج ٣٤٦/٣، وبغية الوعاة ج ٣٤٩/٢، وشذرات الذهب ج ١٠٧/٢، والأعلام ١١٦٦.

وقال بعض النسابين أن بنى العَنْبر من قُضَاعة، وقُضَاعة مِن مَعَدّ. ومن زعم أن قضاعة بن مالك بن حِمْيَر. وهو الحق[1] : قال : فالنسب الصحيح فى قحطان الرجوع إلى إسماعيل، وهو الحق[2].

وقول المُبَرِّزِين من العلماء : وإنما العرب المتقدمة من أولاد عابر ورهطه عاد وطَسْم وجَدِيس، وجُرْهُم، والعَمَاليق، فأما قحطان عند أهل العلم فهو ابن الهَمَيْسَع [بن تَيْمن] بن نبت بن قَيْدار بن إسماعيل[3].

---

(١) وكان أول من الحق قُضَاعة بِحِمْير، عمرو بن مرة الجهنى : أنساب الأشراف ج ١٦/١.

(٢) انظر الكامل للمبرد ج ٢٧٥/١.

(٣) انظر الكامل للمبرد.

[١٢] باب فيمن نَوّه به المدحُ وحَطّه الهجاء وأنِف من اللقب ورَغِب عن الاسم إلى اللقب

قال[أ] أبو عبيدة : كان الرجلُ من بنى نُمير إذا قيل له : ممن الرجل؟ قال : من بنى نمير بن عامر، كما ترى[١].

فما هو إلا أن قال جرير[٢] :

فغُضَّ الطَّرْفَ إنَّك من نُمَيْرٍ ... فلا كَعْباً بلَغْتَ ولا كِلابا

صار الرجل من بنى نمير إذا قيل له : ممن أنت؟ قال : من بنى عامر[٣].

وكان[ب] الرجل من بنى أنْفِ الناقة إذا قيل له : ممن الرجل؟ قال : من بنى قُرَيع. ويأنف من بنى أنف الناقة.

فما هو إلا أن قال[٤] الحطيئة[٥] :

سِيرى أُمامُ فإن الأكرَمِينْ حصىً ... والأطيبين إذا ما يُنْسَبون أبا[٦]

(١) وكان يفخم لفظه، ويمد صوته، إدلالا بنسبة، وافتخارا بمنصبه : زهر الآداب جـ ٢٠/١، والعمدة جـ ٢٦/١.

(٢) يهجو عُبَيد بن حُصَيْن الراعى : زهر الآداب، والعمدة.

وانظر البيت كذلك فى شرح ديوان جرير للصاوى ٧٥، والبيان والتبيين جـ ٣٥/٤، وعيون الأخبار جـ ٢٠٣/٢، والأغانى جـ ٦/٨، ٢٠، ٣٠، ٣٤، ٤٢، وثمرات الأوراق جـ ٢٥٩/١

(٣) وكانت العرب تسمى هذه القصيدة الفاضحة، فقد جعلت بنى نمير ينتسبون إلى عامر بن صعصعة ويتجاوزون أباهم نميرا، هربا من الفضيحة. وقال جرير عن هذا البيت : قد والله أخزيتهم آخر الدهر، فلم يرفعوا رأسا بعد ذلك إلا نكس به : العمدة جـ ٢٦/١.

(٤) وكان قد نقله بغيض بن عامر بن اوى بن شماس بن جعفر أنف الناقة من ضيافة الزبرقان بن بدر إلى ضيافته، وأحسن إليه : العمدة جـ ٢٥/١.

(٥) انظر ديوان الحطيئة ١٢٨، وزهر الآداب جـ ٢١٩/١، والعمدة جـ ٢٦/١.

(٦) فى الديوان، والعمدة : ... فإن الأكثرين... والأكرمين...، وفى زهر الآداب... فإن الأكثرين حصى * ...

(أ) فى هامش الأصل وأمامه : ذكر بنى نمير.

(ب) أمامه فى هامش الأصل : ذكر بنى أنف الناقة.

قَومٌ هُمُ الأَنفُ والأَذنابُ غَيرُهُمُ   وَمَن يُساوِى بِأَنفِ النّاقَةِ الذَّنَبا[1]

صار الرجل [منهم[أ]] إذا قيل له : ممن أنت؟ قال : من بنى أنف الناقة. واسم أنف الناقة جعفر بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم[2].

وقال[ب] جرير[3] :

إذا جَلَسَتْ نِساءُ بَنِى نُمَيْرٍ   على تِبْراكَ خَبَّثْتِ التُّرابا[4]

تبراك : ماء لبنى نمير[5].

وهى مَسَبَّة لا يكاد أحد يذكرها لمكان بيت جرير. وإذا قيل لأحدهم : أين تنزل؟ قال : على ماء. ولم يقل : تبراك، وتبراك ماء لبنى العنبر[5].

وكانت[ج] بنو فَزَارَة تُعاب بِشَعْرِ القَفا [6]، فيجدون من ذلك.

قال الحارث بن ظالم المُرّى، وادعى فى بنى عامر بن لؤى من قريش[7] :

فَما قَومِى بثَعْلَبَةَ بنِ سَعْدٍ   ولا بِفَزارَةَ[د] الشُّعرِ[8] الرِّقابا[9]

---

(١) فى الديوان، وزهر الآداب : ... ومن يسوى...

(٢) وإنما سمى جعفر أنف الناقة، لأن أباه قسم ناقة جَزُورا، ونسيه، فبعثته أمه، ولم يبق إلا رأس الناقة، فأعطاه أبوه إياه. فأدخل أصابعه فى أنف الناقة، وأقبل يجره. الأغانى ج ١٨٠/٢، ١٨١ وثمار القلوب ٢٨٣، والعمدة ج ٢٦/١.

(٣) انظر شرح ديوان جرير للصاوى ٧٤، ومعجم البلدان ج ٣٦٠/٢

(٤) فى الديوان : إذا حلت نساء...، وفى معجم البلدان : ... أخبثن الترابا.

(٥) انظر معجم البلدان ج ٣٦٠/٢، ٣٦١.   (٦) انظر البيان والتبيين ج ٣٨/٤.

(٧) انظر شرح ديوان الحماسة ج ٥٥/٢، والمفضلية ٨٩، والبيان والتبيين ج ٣٨/٤، وديوان المعانى ج ١٧٠/١، والأمالى الشجرية ج ١٤٣/٢.

(٨) نصب الرقابا بالشعر. كما تقول : الحسنُ الوجهَ. وهى عربية جيدة. وقد يجوز : الحسنُ الوجهِ : كتاب سيبوية ج ٢٠١/١.   (٩) فى المفضليات : ... الشُّعْرَى رقابا، وفى ديوان المعانى : وما قومى...

(أ) زيادة من بين السطور فى الأصل.

(ب) أمامه فى الأصل : ذكر تبراك. ماء لبنى نمير.

(ج) أمامه فى الأصل : ذكر بنى فزارة.

(د) فى الأصل : الشعرى. ولكن الياء مقحمة على الكلمة.

وقَــومى إنْ سَــألْتِ بــنى لُــؤَىٍّ   بمكةَ علَّمُــوا النــاسَ الضرابــا[1]

٩١ ى   وكانت بنو فزارة تأنف من هذا الاسم حتى مدحهم مُزَرِّد به فقال[2] :

مَنيعٌ بــين ثَعْلبــةَ بــنِ سَــعْدٍ   وبـينَ فَــزارَةَ الشُّــعْرِ الــرِّقَابِ[3]

فَمــا [مَــنْ[أ]] كان بينهما بِنِــكْسٍ   لَعَمْــرُكَ فى الخُــطُوبِ ولا بِــكابِ[4]

فصار ذلك مدحا لهم، كأنهم شبهوا بالأُسُود لمكان زئيره الأسدى، وإكليله فرضوا بذلك.

والعربى إذا نُفِى من نسب إلى نسب غيره مرضى معروف، لم ينكر ذلك، ورضى به، ومدحه وحسنه.

فكان[ب] حارثة بن بدر* الغُدَانى حَوَّل ديوانه إلى قريش، وترك قومه.

فقال خِنْدِف[5] :

شهدتُ بــأنَّ حــارثةَ بــنَ بَــدْرٍ   غُــدَانِىُّ اللَّهــازِمِ[6] والــكلامِ

وسَــجْحةُ فى كتــابِ اللهِ أَوْلَى   به مــن حــارثٍ وابــنَىْ هِشَــامِ[7]

سجحة : يعنى سَجَاح المتنبئة. وحارث، وابنا هشام : يعنى بنى مخزوم.

---

(١) فى المفصليات : ... بنو لؤى...

(٢) انظر البرصان للجاحظ ٢٩٩، والبيان والتبيين جـ ٣٩/٤.

(٣) فى البرصان : نجيب بين ثعلبة.

(٤) فى البرصان : ... وجدك فى الخطوب..

(٥) انظر الأشتقاق لابن دريد ٢٢٩.

(٦) اللهازم : أصول الحنكين. واحدتها : لِهزمة : لسان العرب (لهزم)

(٧) فى الاشتقاق : .. أدنى .. له من حارث.

* حارثة بن بدر الغُدَانى : كان من لِدَاة الأحنف بن قيس. أدرك النبى صلى الله عليه وسلم. غرق سنة أربع وستين بعد أن هزمه الخوارج هو وجماعة من أصحابه. الإصابة جـ ٣٧١/١

(أ) ساقطة فى الأصل : وأثبتناها من البرصان والبيان.

(ب) فى هامش الأصل : انتساب حارثة الغدانى إلى قريش

وكان رَهْط الزِّبْرِقان[أ] بن بدر يجلحون[ب] إلى[١] بنى كعب بن يَشْكُر. فقال الزبرقان :

فإن أكُ من كَعْبِ بن سَعْدٍ فإننى رَضِيتُ بِهم من حَىّ صدقٍ ووالدِ
وإن يَكُ مِنْ كَعْبِ بن يَشْكُر مَنصْبِى فإن أبانا عامرٌ ذُو مَحاسِدِ

وكان الحطيئة[ج] يَنْمِى إلى بنى ذُهْل[٢]. فقال[٣] :

إنَّ اليمامةَ خيرُ ساكِنِها[٤] أهلُ القُرَيَة* من بنى ذُهْلِ[٥]

وقال مُزَرِّد لكعب** بن زُهَيْر[٦] :

---

(١) يجلحون : يجاهرون بالانتساب.

(٢) كان الحطيئة إذا غضب على بنى عبس يقول : أنا من بنى ذُهْل. وإذا غضب على بنى ذهل قال : أنا من بنى عبس. وكان مغموز النسب، وكان من أولاد الزنا الذين شرُفوا. ونسبه متدافع بين القبائل العربية. وكان ينتمى إلى كل واحدة منها إذا غضب على الآخرين. الأغانى ج ١٥٦/٢، ١٥٧.

(٣) انظر ديوان الحطيئة ٨١، والأغانى ج ١٥٧/٢، ١٦٠.

(٤) قال الحطيئة هذا البيت يمدح أهل القُرَية، وهم بنو ذهل حين أتاهم يطلب ميراثه. فلما لم يعطوه شيئا قال يهجوهم :

إن اليمامة شرُّ ساكِنِها أهلُ القُرَية من بنى ذهل

الأغانى ج ١٦٠/٢.

(٥) شطره الأول فى الديوان : لأمدحن بمدحة مذكورة *

(٦) انظر الشعر والشعراء ج ١٦٢/١، وقد ورد فيه البيت الأول، وانظر الثانى فى معجم ما استعجم. ج ١٠٥١/٣.

* القُرَيَّة : بالضم ثم الفتح. من أشهر قرى اليمامة. معجم البلدان ج ٧٧/٧

** كَعْب بن زُهَيْر بن أبى سُلْمَى : أدرك الجاهلية والإسلام. خرج هو وأخوه بُجَيْر إلى رسول الله، فأسلم بُجَيْر، وتخلف كعب هجا الرسول، فأهدر دمه. ثم قدم عليه بمشورة أخيه بُجَيْر فأسلم ومدحه بقصيدته المشهورة. بانت سعاد. . .، فأمنه النبى. عده ابن سلام فى الطبقة الثانية من الجاهليين. ومات سنة ست وعشرين. طبقات ابن سلام ٨١، والشعر والشعراء ١٠٤، والأغانى ج ٨٢/١٧، ومعجم الشعراء ٢٣٠ وسمط اللآلى ج ٤٢١/١، والأعلام ٨١١.

(أ) فى هامش الأصل وأمامه : ذكر الزبرقان.

(ب) فى الأصل : يحملون.

(ج) فى هامش الأصل وأمامه : انتساب الحطيئة إلى بنى ذهل.

٩١ ش فلستَ كحسّانِ الحسَامِ بنِ ثابتٍ ولستَ كشمّاخٍ ولا كمُخَبَّلِ[١]
وأنتَ امرُؤ من آلِ قُدْسَ* وآرَةٍ أحَلَّتْكَ عَبْدُ الله أكنافَ** مُبْهِلِ[٢]

قال[أ] محمد بن سلام البصرى : أخبرنى بعضُ أهل العلم أن بنى أبى سُلْمى عندهم، بالبادية من بنى عبد الله بن غَطَفان. ولم يثبت أحد ممن عُزِى إلى قبيلة غير آل أبى سُلْمَى فإنهم ثبتوا فى مُزَيْنه إلى يومهم هذا، فنفاهم مُزَرِّد بن عبد الله بن غطفان إلى مزينة بأن قدس وآرة[ب] : منازل مُزَينة، فثبت كعب نفسه أنه من مزينة.

فقال كعب يجيب مُزَرِّدا[٣] :

أتَعْرِفُ رَسْماً بين دَهْمان فالرَّقَمْ إلى ذى مَراهِيطٍ كما خُطَّ[٤] بالقَلَمْ
عَفَتْه رِياحُ الصيفِ بعدى بمورِها وانديَةُ الجوْزاءِ[٥] بالوَبْلِ والدِّيَمْ

يقول فيها :

ألا أبْلغَا هذا المعَرِّضَ أنّه[ج] أيقْظانُ قال القول إذ[د] قال أو حَلَمْ
أنا ابنُ الذى قد عاش تِسْعِينَ حِجَّةً فلم يُخْزَ يوماً فى مَعَدٍّ ولم يُلَمْ
وأكرَمَهُ الأكْفاءُ من كُلِّ مَعْشَرٍ كِرام فإنْ كَذَّبْتَنى فاسْألِ الأُمَمْ[٦]

---

(١) فى الشعر والشعراء : ... ولا كالمخيل (٢) فى معجم ما استعجم : ... من أهل قدسى...
(٣) انظر الأبيات فى شرح ديوان كعب بن زهير ٦١، والاستيعاب ج ٣/٣٠١ ما عدا السادس والأخير
(٤) كما خط بالقلم : أى : هو شىء قليل خفى
يقول : قد درس هذا المنزل، فلم يبق به إلاكما يخط الكاتب بقلمه فى صحيفته الديوان
(٥) أندية الجوزاء : يعنى المطر. الديوان (٦) فى الديوان : ... فى كل معشر *.
* قدس : من جبال تهامة. وقال البكرى : رواه ابن دريد «قدس أوارة» ويعلق عليه بقوله : وهذا وَهْم منه، لأن أوارة لبنى تميم غير شك من بلاد اليمامة، فقدس لمزينة، وأرة لجهينة : معجم ما استعجم ج ٣/١٠٥٠، ١٠٥١
** مُبْهِل : واد لعبد الله بن غطفان : معجم ما استعجم ج ٣/١٠٥١، ج ٤/١١٨٠
(أ) فى الهامش وأمامه : كان نسب بنى أبى سُلْمَى إلى بنى عبد... فنفاهم مزرد بن عبد الله إلى مزينة فثبتوا فيها...
(ب) فى الأصل : وآارة
(ج) فى الأصل : اله. وهو تحريف (د) فى الأصل : أم. وهو تحريف

أنا ابنُ الذى لم يُخْزِنى فى حياتِهِ ... ولم أُخْزِه حتى تَغَيَّبَ فى الرَّجَمْ

فأشْبَهْتُه مِنْ بين من وَطِىءَ الحَصَا ... ولم يَنْتَزِعْنى شِبْهُ خَالٍ ولا ابن عَم[1]

أعزَّتنى عزاً عزيزاً ومَعْشَراً ... كِراماً بَنَوا لى[أ] المجدَ فى باذخ أشم[2]

همُ الأصْلُ مِنّى حيثُ كنت وإننى ... من المُزَنِّيينَ المصَفَّيْن بالكَرَمْ[3]

هُمْ ضربوكم حينَ جُرْتُم عن الهُدَى ... بأسيافِهم حتى استقمتم على القيِم[4]

وساقَتْك منهم عُصْبةٌ خِنْدِفِيَّةٌ ... فلا لكَ فيها قِيدُ كَفٍّ ولاقَدَم[5]

وهمُ مَنعوا حَزْنَ الحجازِ وسَهْلَه ... قديماً وهم أَجْلَوا أباكَ عن الحَرَمْ[6]

٩٢ ى

وكان[ب] أوس بن حَجَر الأسدى انتمى إلى طيىء، فعَيَّرته امرأته، فقال[7] :

غَضِبَتْ عَلَىَّ أنِ اتَّصلْتُ بطيىءٍ ... وأنا امرؤ من طَيىءِ[8] الأجْيالِ

وإذا دَعوْتُ بَنِى جَديلةَ جاءَنِى ... مُرْدٌ عَلَى جُرْدِ المُتُونِ طِوالِ

وقال[ج] بشر بنَ مَرْوان لزفَر بن الحارث الكلابى* : ما رأيتُ غلاما قط يحوط من ليس منه، ويضع من هو منه إلا أنت، فإنك رجل من كندة.

---

(١) فى الديوان : وأشبهته...

(٢) فى الاستيعاب : ... عزا قديما وسادة *

(٣) فى الاستيعاب : ... المضيفين للكرم

(٤) فى الاستيعاب : ... حتى استقمتم على أمم

(٥) فى الاستيعاب : ... * فمالك منها قيد شبر ولا قدم

(٦) فى الديوان : هم منعوا...

(٧) وينسب البيتان فى شرح ديوان الحماسة ج ١٠٥/٤ لحسان بن حَنْظلة بن أبى رُهْم بن حسان بن حية بن شعبة الطائى. ولم أجدهما فى ديوان أوس.

(٨) طيىء الأجيال : أضاف طيئا إلى الأجيال المشهورة فى بلادهم مثل أجأ وسَلْمى وعوارض. وهذه الإضافة على طريق التخصيص والتبيين، وذلك لأن طيئا فرقتان : فرقة تنزل السفلى من جبالهم، وفرقة تنزل العلو : ديوان الحماسة ج ١٠٦/٤

* زُفَر بن الحارث الكلابى : كبير قيس فى زمانه. وفى الطبقة الأولى من التابعين. شهد وقعة صفين مع معاوية أميرا على أهل قنسرين، وشهد وقعة مَرْج راهط مع الضحاك بن قيس. مات فى خلافة عبد الملك بن مروان فى بضع وسبعين.

الاشتقاق ٢٩٧، والمؤتلف والمختلف ١٨٩، وخزانة الأدب للبغدادى ج ٣٧٢/٢

(أ) فى الأصل : للمجد. وهو سهو

(ب) فى هامش الأصل : انتماء أوس الأسدى إلى طيىء

(ج) فى هامش الأصل : ... بشر لزفر بن كلاب إلى كندة...

فقال زُفَر :

فنحنُ بنو وهْبٍ كما قد زَعَمْتم ... بَرِئْنا إليكُم من كِلابٍ ومنْ كَعْبِ
أتجعلُ أخلاقاً عليها عباؤها ... ككنْدةَ تردى فى المطَارِفِ والعصْبِ
أولئك أهلُ المجدِ إن كنت منهم ... وفى هؤلاءِ من سُوقةٍ شرفُ حسبى

فأما[أ] من وضعه الشعر من القبائل، وقَصَّر به حتى صار مثلا، وإن كان فيهم خير كثير وشرف وفُرسان : فباهلة، وغَنِى*، وعُكْل، وسَلُول، ومُحارب**، وجَسْر، وتيم***، والحبِطَات من عمرو بن تميم الذى قال فيهم الشاعر[١] :

رأيتُ الحُمْرَ مِنْ شرِّ المَطايا ... كما الحَبِطَاتُ شرُّ بنى تَمِيم

وروى[ب] أن الفرزدق بلغه أن رجلا من الحبِطات خطب امرأة من بنى دارم فقال[٢] :

بنو دارمٍ أكفاؤهُمْ آل مِسْمَع**** ... وتخطب فى أكفائها الحَبَطات[٣]

فقال رجل من الحبطات يجيبه[٤]

أما كان عَبَّادٌ كَفِيئاً لدارمٍ ... بلى ولأبياتٍ[٥] بها الحُجُراتُ

(١) انظر البيت فى البيان والتبيين ج ٣٧/٤. وهو غير منسوب

(٢) انظر شرح ديوان الفرزدق للصاوى ج ١٢٦/١، والكامل للمبرد ج ٣٩/١، ٢٧٨

(٣) فى الديوان : بنو مسمع... آل دارم * وتنكح فى ....، وفى الكامل :... وتنكح فى...

(٤) انظر الكامل للمبرد ج ٤٠/١، ٢٧٨

(٥) يعنى بنى هاشم. من قوله تعالى : «إن الذين يُنَادُونَك من وَراءِ الحُجُراتِ» الحجرات ٤

* باهلة وغنْى : هما ابنا أَعْصر بن سعد بن قيس عَيْلان. واسم غنى عمرو، وكانوا موالى عامرين صَعصَعة يحملون عنهم الديات والنوائب : العمدة ج ١٤٧/٢، ١٤٨

** محارب بن خَصَفَة بن قيس عيلان : أنساب الأشراف ج ٣١١/١، والعمدة ج ١٤٨/٢

*** تَيم وُعُكل : ابنا عبد مناة بن أدّ، صادف الشعر سباء كان وقع عليهم فى الجاهلية فاستهانت العرب بهم، وانطبع الهجاء فيهم : العمدة ج ١٤٨/٢

**** آل مِسْمَع : بيت بكر بن وائل فى الإسلام. وهم من بنى قيس بن ثعلبة بن عُكابة ابن مصعب ابن على بن بكر بن وائل : الكامل للمبرد ج ٤٠/١

(أ) فى هامش الأصل : من وضعه الشعر من القبائل (ب) فى هامش الأصل : ذكر الحَبِطات

عَبّاد [أ] بن الحصَيْن الحَبطى. وكان شريفا، وابنه المِسْوَر.

وقال الحسن: ما ظننتُ رجلا يُعَدّ بألفِ فارس[1] حتى رأيت عبادا ليلة كابـل.

والحبِط: هو الحارث بن عمرو بن تميم. وقيل له الحبط لعظم بطنه[2].

وكان عباد صاحب شُرَط الحارث بن عبد الله بـن أبى ربيعـة المخـزومى، إذ كان على البصرة من قِبَل عبد الله بن الزُّبير*.

قال الفرزدق[3]

وقـالوا لعَبّـادٍ أغِثْنـا وقَـدْ رَأَوا ... شآبيبَ مَـوْتٍ يُقْـطِر السَّـمَّ وابلُـهْ

ومـاعِنْدَ عَبَّـادٍ لَـهُمْ مِـنْ كَرِيهَـةٍ ... رَوَاحٌ إذا مـا الشَّرُّ غضَّـتْ رواجلُـهْ[4]

أتَحْسِبُ قَلْـبِى خـارِجاً مِـنْ حِجـابِهِ ... إذا دُفَّ عَبَّـادٍ أرَنَّـتْ جَـلا جِلُـهْ

أفى قَلِّ مِـن كُلَيْـبٍ هَجَـوْتُهُ ... أبـو جَهْضَـمٍ تَغْلِى عَلَىَّ مَـرَاجِلُهْ

فقَبْلك مـا أعْيَيْـتُ كاسِرَ عَيْنِـهِ ... زِيـاداً فَـلم تَقْـدِرْ عَلَىَّ حَبـائلُهْ

فـأقسَمْتُ لا آتِيـه تسـعين حِجَّـةً ... ولـو كُسِرَتْ عـينُ القبـاعِ[ب] وكاهلـه[5]

أبو جهضم: عباد. وكانت بنو كليب استعانت به من هجاء الفرزدق. والقُبَاع: الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة. وكاسر عينه: زياد بن أبى سفيان. وكان أحـول،

(1) انظر هذا القول فى المعارف ٤١٤

(2) زاد فى العمدة ج ١٤٨/٢: شبهوه بالجمل الحبط، وهو الذى انتفخ بطنه ممارعى الخلا

(3) انظر الأبيات فى شرح ديوان الفرزدق للصاوىج ٧٤١/٢

(4) فى الديوان: ... عضت رجائله

(5) فى الديوان: ... سبعين حجة * ولو نشرت عين القباع...

* عبد الله بن الزبير بن العوام: ولد سنة اثنتين. وكان فارس قريش فى زمانه. بويع بـالخلافة سـنة أربـع وستين بعد موت يزيد بن معاوية، وحكم الحجاز ومصر واليمن وخراسان والعراق وكانت لـه مـع الأمـويين وقـائع هائلة. رمى الحجاج المنجنيق عليه فى المسجد الحرام. حتى قتل سنة ٧٣

الأستيعاب ج ٣٠٠/٢، وفوات الوفيات ج ٢١٠/١، والأصابة ج ٣٠٩/٢، والأعلام ٥٥٦

(أ) فى هامش الأصل: ذكر عباد بن الحصين الحبطى

(ب) فى الأصل: القبا. وهو سهو من الناسخ

فطلب الفرزدق، فأعجزه، وهرب من البصرة إلى الكوفة، فطلبه بالكوفة، فهرب إلى المدينة/فاستجار بسعيد بن العاص. فلم يزل بالمدينة حتى مات زياد. ٩٣ ى

وقال رجل: ما رأيتُ رجلا بين يَدَىْ زياد، وزياد* كاسر عينه جاعل رجله على ركبته إلا رحِمتُ ذلك الرجل[١].

وقال آخر[٢]:

إذا تَخَازَرْتُ وما بى من خَزَرْ ... ثم كَسَرْتُ العَيْنَ من غير عَوَرْ[٣]

أَلْفَيْتَنِى أَلْوَى بعيدَ المُسْتَمر ... أَحْمِلُ ما حُمِّلْتُ من خيرٍ وشَرّ[٤]

كالحية الرَّقْشاءِ فى أَصْلِ الحَجَرْ[٥]

هذه الأبيات للنعمان بن المنذر[٦]، يقولها فى خالدين بن معاوية السعدى.

وأما[أ] باهلة بن أَعْصُر، واسمه مُنَبِّه. وإنما سمى أعصر بقوله[٧]:

قالتْ عُمَيْرَةُ ما لِرأسِكَ بَعْدَما ... فُقِدَ الشَّبابُ أَتَى يَلْون مُنْكَرِ[٨]

أعمَيْرَ إنَّ أباكِ غَيَّرَ رأسَهُ ... مَرُّ الليالى واختلافُ الأعْصُرِ[٩]

(١) فى عيون الأخبار جـ ١٧١/٢: ... إلا رحمت المخاطب.

(٢) انظر أمالى القالى جـ ٩٦/١، وجمهرة الأمثال جـ ١٩/١، ومجمع الأمثال جـ ٩٤/٢، ووفيات الأعيان جـ ١٣٥/٣.

(٣) فى مجمع الأمثال: ... ثم كسرت الطرف...

(٤) فى مجمع الأمثال: . وجدتنى الوى.

(٥) فى جمهرة الأمثال: كالحية الصماء...، وفى الوفيات: كالحية الصماء... الشجر

(٦) فى جمهرة الأمثال: أنها لطفيل.

(٧) انظر الشعر والشعراء جـ ٥٢/١، والأغانى جـ ٣٤٩/١٥، ومعجم الشعراء ٤٣٢، وأسد الغابة جـ ١٢٩/١.

(٨) فى الشعر والشعراء: ... نفد الشباب...

(٩) فى الشعر والشعراء، ومعجم الشعراء: ... شيب رأسه *

* زياد: هو زياد بن أبيه. وهو ابن سمية. ولد على فراش عُبَيْد الثقفى. فكان يقال له: زياد بن عبيد. استلحقه معاوية سنة أربع وأربعين. كان من الدهاة فى السياسة، والخطباء الفصحاء جمعت له إمارة الكوفة والبصرة. ولم يجمعا قبله لغيره. مات سنة ٥٣: ابن سعد جـ ٧٠/١/٧، والاستيعاب جـ ٥٦٧/١، وسير أعلام النبلاء جـ ٣٢٥/٣، والإصابة جـ ٥٨٠/١.

(أ) فى هامش الأصل: ذكر باهلة.

وأعْصُر بنُ سعْد بن قَيْس عَيْلان بن مُضَر بنِ نِزَار .

[و] قال زيد الخيل الطائى[1] :

وخَيْبَـةَ مـن يَخِيـبُ على غَـنِيٍّ   وبـاهلةَ بـنِ أَعْصُرَ والـرِّبابِ[2]

واسم غَنِي بن أَعْصُر: عَمْرو[3]. وكانت غنى وباهلة توالى عامر بن صعصعة فى الجاهلية بالحاجة إليهم فى الاعتصار، والانتصار بهم. وكانت بنو عـامر تحمـل عنهم النوائب والدِّيات. وكذلك كانوا يشترطون عليهم فى حِلْف الذل والقهر.

فلذلك قال معاوية بن مالك[أ] معوِّد الحكماء[4] :

رَأَيْتُ الصَّـدْعَ مـن كعـبٍ وكانـتْ   من الشَّـنَآنِ قـد دُعِيَـتْ كِعَـابَا[5]

سـأَحْمِلُهَا وتَعْقِلُهـا غَـنِيٌّ   وأُورِثُ مَجْـدَهَا أبـداً كِلَابـا   ٩٣ ش

نُعَـوِدُ مِثْلَهـا الحـكماءَ بَعْـدِى   إذا مـا المرءُ فى الأشـياءِ نـابا[6]

وبهذا البيت سمى معود[أ] الحكماء.

وذلك أن النعمان بن المنذر بعث لَطِيمةً[7] خَفيرُها قُرَّةُ بـن هُبَيْرة* القُشَـيْرِىّ فى

---

(١) فى هذه الرسالة ٣٣٩ أنه طفيل الغنوى.

وانظر البيت فى الشعر والشعراء ج ٢٤٦/١، والعقـد الفـريد ج ٣٨/٤، والأغـانى ج ٢٥٧/١٧ وإعجـاز القرآن ٩٠

(٢) فى الشعر : فخيبة من يغير...، وفى العقد : ... بن بعصر...، وفى الأغانى : ... أعصر.

(٣) فى العمدة ج ١٤٧/٢ : عمره.

(٤) انظر الأصمعية رقم ٧٦، والمفضلية ١٠٥.

(٥) تداخل هذا البيت فى بيت آخر. وهما :

رابت الصـدع مـن كعـب فـأودى   وكان الصـدع لا يعـدو ارتئـابا

فـأمسى كعبهـا كعبـا وكانـت   من الشـنآن قـد دعيـت كعـابا

(٦) فى الأصمعيات والمفضليات : أعود مثلها.. إذا ما الحق فى الأشياع...

(٧) اللطيمة : ما يجلب إلى السوق غير ما يؤكل من حر الطيب والمتاع. اللسان (لطم)

* قرة بن هبيرة القشيرى : قدم على النبى وأسلم. ولد قبل النبى بسبع عشرة سنة وارتد مع مـن ارتـد مـن قبيلته. ثم أسره خالد وبعث به إلى أبى بكر، فاعتذر عن ارتداده بالخوف من مسيلمة على ماله وولده. وبأنه لم يرتد فى الباطن. فاطلق من أسره. الاستيعاب ج ٢٥٣/٣، والإصابة ج ٢٣٤/٣.

(أ) فى الأصل : معوذ. وهو تصحيف.

السنة التى هرب فيها النعمان من كسرى، فاحتوى عليها. فقالت بنو عُقَيل بن كعْب : إن هذا للملك، فأعطونا منه بعضه : فأبت بنو قُشَير، فاقتتلوا، ووقعت بينهم دماء. فتراضَوا بأحد بنى أم البنين : عامر أو طفيل، ابنى مالكٍ، فأتوهما وهما غازيان. ووجدوا معاوية. فقال : ما طِلبَتُكُمْ ؟ فإما أن أفصل، وإما أن أحمل. فتحاكموا إليه، فحكم بينهم، ثم حمل عنهم وقال : سأحملها وتعقلها غنى... الأبيات.

وقال الأخطل[1] :

شَفَى النَّفْسَ قَتْلَى من سُلَيْمٍ وعامرٍ ... ولم يَشْفِها قَتْلَى غَنِيٍّ ولا جَسْرِ

ولا جُشَمٍ شرِّ القَبائلِ إنها ... كبَيْضِ القَطا ليسوا بسُودٍ ولا حُمْرِ

ولا تبتني ذبيان بِنْتَ رماحنا ... لقَرَّتْ بهم عَيْنى وباءَ بِهِمْ وِتْرِى[2]

وتنافر [عُيينة[أ]] بن حِصْن*، وزَبَّان بن سَيّار : فقال عيينه أنا عيينة : فقال زبان : أنا زبان. قال عيينة : أنا ابن حصن. قال زبان : أنا ابن سيار. قال عيينة : أنا ابن حُذَيْفة. قال زبان : أنا ابن أبى عمرو. قال عيينة : أنا ابن بدر. قال زبان : أنا ابن جابر. قال عيينة : أنا ابن الجَوْن.

فلما انتسب فى كِنْدة، ورغب عن نسبه فى فَزَارة. قال زبان :

فرعت المجدَ فى غَطَفان حتَّى ... تفاخَرْنا بزينةَ أمِّ بَدْرِ

٩٤ ى يقال : إن أم بدر كانت عند الجَوْن الكِنْدى، فحملت ببدر، وخلف عليها عمرو

---

(١) انظر شرح ديوان الأخطل التغلبى ١٥٥، والكامل للمبرد جـ ٦٠/٢.

(٢) شطره الأول فى الديوان، والكامل : ولو ببنى ذبيان بُلَّتْ رماحُنا.

* عيينة بن حصن : هو أبو مالك عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى. وكان اسمه حذيفة فأصيب فى عينه فجحظت، فسمى عيينة، وكان جده حذيفة سيد غطفان، وكان يقال له رب معد. وكان عيينة رئيس الكفار من غطفان يوم الأحزاب، وكان الرسول يسميه الأحمق المطاع. وقد ولاه الرسول على صدقات بنى فزارة بعد إسلامه : المعارف ٣٠٢، وأنساب الأشراف جـ ٤١٤/١، ٣٤٦، ٥٣٠ وجمهرة أنساب العرب ٢٥٦.

(أ) زيادة من هامش الأصل

ابن جَوْنة بن لَوْذان، فولدت له بدرا على فراشه[1].

فقال حاتم بن عبد الله لحِصْن بن حُذَيفة حين جاوره زمن النسار[2]:

فإنّ أباكَ الجوْنَ لم يَكُ غادراً ... ألا[1] مِنْ بَنِى بَدْرٍأَتَتكَ الغَوائِلُ[3]

وقال الفرزدق لجرير[4]:

وما استَشْهدَ الأقوامُ من زَوْجِ حُرَّةٍ ... مِن النَّاسِ إلا مِنْكَ[5]أو مِنْ مُحارِبِ[6]

أى يأخذون عليه العهد أنه ليس من كليب ولا من محارب بن يرنُوع ومحارب بن خَصَفَة بن قيس عيلان، وإياهم أراد. ومحارب أيضا ابن فِهرْ بن مالك بن النضر، ومحارب بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس.

وممن حالف على لوم الحلف جَسْرٌ بن محارب[7]. حالفت بنى عامر بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة ثم فى آل فارس الضَّحْياء. وهو عمرو بن عامر، جد خِدَاش بن زُهَيْر الشاعر على اللؤم والذلة.

وخِدَاش* بن زُهَيْر الذى يقول:[8]

---

(١) فى الأغانى ج ٣٩٦/١٧ قصة أخرى لهذا البيت هى أن فزارة غزت طيئا، وعليهم حصن ابن حذيفة، وخرجت طيىء فى طلب القوم. فلحق حاتم رجلا من بدر، فطعنه ثم مضى، فقال: إن مر بك أحد فقال له: أنا أسير حاتم. فمر به أبو حنبل، فقال من أنت؟ قال: أنا أسير حاتم. فقال له: إنه يقتلك، فإن زعمتَ لحاتم أو لمن سألك أنى أسرتك، ثم صرت فى يدى خليت سبيلك. فلما رجعوا قال حاتم: يا أبا حنبل، خل سبيل أسيرى، فقال أبو حنبل: أنا أسرته. فقال حاتم: قد رضيت بقوله. فقال: أسرنى أبو حنبل، فقال حاتم: إن أباك... البيت.

(٢) انظر الأغانى ج ٣٩٧/١٧.

(٣) فى الأغانى: إن أباك...

(٤) انظر شرح ديوان الفرزدق ج ١١٣/١.

(٥) أى يقولون للخاطب الذى يَخطُب إليهم: نزوجك إلا أن تكون كليبا أو محاربيا: الديوان

(٦) فى الديوان: وما استعهد...

(٧) فى العمدة ج ١٤٨/٢ أنه حى بن مخالف.

(٨) انظر جمهرة أشعار العرب ١٩٢، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام. مطبعة المدنى ج ١٤٤/١.

* خِدَاش بن زُهَيْر بن ربيعة العامرى: من الشعراء المجيدين فى الجاهلية. ويعده ابن سلام فى الطبقة الخامسة من الجاهليين. وكان يهجو قريشا لأن أباه قتلته قريش أيام الأفجرة. مات نحو الخمسين قبل الهجرة. ويغلب على شعره الفخر والحماسة. انظر: طبقات ابن سلام ١١٩، والشعر والشعراء ٦٢٧، والاشتقاق ٢٩٥، والمؤتلف والمختلف ١٥٣، وسمط اللآلى ج ٧٠١/٢، والإصابة ج ٤٦١/١، والأعلام ٢٨٨

(١) فى الأصل: ولا. وما أثبتناه من الأغانى.

يا راكباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ عَقِيلاً وأَبْلغْ إنْ لَقِيتَ أبا بكْرِ[1]

فيا أَخَوَيْنا من أبينا وأُمِّنا إليكم إليكم لاسَبِيلَ إلى جَسْرِ

دَعُوا جانبي إنى سأترك جانباً لكم واسعاً بين اليمامَةِ والقَهْرِ[2]

أعزكم من قومكُمْ عددُ الحصَا وإن الفُضُولَ فى رُوَاس وفى وَبْرِ

أبى فارسُ الضَّحْياءِ عَمْرو بن عامرٍ أبَى الذَّمَّ واختار الوفاءَ على الغَدْرِ

٩٤ ش

عُقَيل بن كعب، وأبو بكر بن كلاب، وبنو كلاب عشرة أبطن : عبد الله بن كلاب، وأبو بكر، اسمه عُبَيْد، وعمرو بن كلاب ورُواس بن كلاب، والوحيد، وكعب، ووَبْر. هؤلاء سبعة، أمهم سبيعة بنت سلول، وجعفر بن كلاب، وربيعة بن كَلاب، والضِّبَاب[3]. وهم ولد عمرو بن معاوية بن كلاب وأم هؤلاء الثلاثة ذُؤَيْبَة بنت عمرو بن سلول.

وعمرو بن عامر فارس الضَّحْياء أبو أمّ البنين التى يعنى لبيد بقوله[4] :

* نحن بنُو أمّ البنين[5] الأرْبعة[6].

وكانت تحت مالك بن جعفر، فولدت له عامر بن مالك. أبا براء. وطُفَيل بن مالك، ومعاوية بن مالك، وربيعة بن مالك أبا لبيد.

قدم عمرو بن مَعْدِى كَرِب على رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال : حَيَّاك إلهك، أبيت اللعن، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لعنة الله وملائكته

---

(١) فى الجمهرة : فياراكبا. . . عقيلا إذا لا قيتها وأبا بكر

(٢) فى جمهرة أشعار العرب : دعوا جانبا إنّا سننزل جُانبا.

(٣) انظر المعارف ٨٨، وجمهرة أنساب العرب ٢٨٢.

(٤) انظر مجالس ثعلب جـ ٣٨١/٢، والأغانى جـ ١٨٥/١٧، وأمالى المرتضى جـ ١٣٦/١، ومجمع الأمثال جـ ٣٣/٢.

(٥) فى الدرة الفاخرة جـ ٤١١/٢، وجمهرة الأمثال جـ ٢٤٣/٢، وأمالى المرتضى جـ ١٣٧/١، ومجمع الأمثال جـ ٢٠٥/٢ أنهم خمسة وهم : مُلاَعِب الأسِنّة عامر، وفارس قُرْزُل طفيل الخيل، وربيع المُقْتِرين ربيعة، ونَزَّال المَضِيق سلْمى، ومُعَوِّد الحكماء معاوية. وإنما قال لبيد الأربعة، لأن وزن الشعر لم يطّرد له إلا بأربعة.

(٦) عجز البيت فى مجالس ثعلب، وأمالى المرتضى، ومجمع الأمثال : ونحن خير عامر ابن صعصعة، وفى الأغانى : ومن خيار عامر بن صعصعة.

والناس أجمعين على الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر. فآمنْ بالله، واليوم الآخر، يُؤمنْكَ من الفزع الأكبر. فقال عمرو: ما افزع؟ فإنى لا أفزع. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عمرو، إنه فَزَع ليس كما ظننتَ، أو تظن. إنه يُصاح بالناس صَيْحة، لا يبقى حى إلا مات، إلا ما شاء الله من ذلك. ثم يُصاح بالناس صيحة لايبقى ميت إلا نشرِ ثم[1] [تلج] تلك [الأرض][ب] بدوىّ تَنْهدُّ منه الأرض، وتَخِرُّ منه الجبالُ، وَتنْشَقُّ منه السماءُ فى عرضها انشقاق القُبْطيّة الجديدة إلا ما شاء الله من ذلك. ثم تَبْرُزُ النار، فينظر الناس إليها حمراءَ مظلمةً فيطار لها لسانٌ/فى السماء ترمى بمثل رءوس الجبال من شرر، لا يبقَى ذو روح إلا انخلع قلبه. فأين أنت من ذلك يا عمرو؟ قال: [إنى لأسمع[ج]] أمرا عظيما. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عمرو، أسلم تَسْلَمْ. فأسلَم، وبايع قومه على الإسلام. وذلك فى شهر رجب من سنة تسع[1].

٩٥ ى

٥

فلما بلغ ذلك قيسَ بنَ مَكْشوح أوْعد عَمْراً، وعَظُم عليه.

١٠

فقال عمرو فى ذلك[2]:

أمرتُكَ يومَ ذى صَنْعا ... ءَ أمْراً بَيِّناً رَشَدُهْ[3]

أمرتُكَ باتِّقَاءِ الله ... والمعروف تَتَّعَدُه[4]

خرجتَ من المنى مثل الـ ... حمير غَرَّه وَتِدُه[5]

---

(١) انظر الخبر فى الشعر والشعراء ج ٣٣٢/١، والأغانى ج ٢١٣/١٥.

(٢) انظر الأبيات فى السيرة النبوية ج ١٧٠/٤، وفى ذيل الأمالى للقالى ١٥٤ ما عدا الخامس والسابع والثامن والتاسع. والأبيات كاملة فى نهاية الأرب ج ٨٦/١٨.

(٣) فى السيرة: ... باديا رشده

(٤) روايته فى ذيل الأمالى: فَقَال الخير تأتيهِ فتفعله وتتعده.

(٥) فى ذيل الأمالى: فكنت كذى الحمير غرّ..ره من عَير وتده

وفى نهاية الأرب: فكنت كذى الحمير غر..ره مما به وتده

(ا) زيادة يقتضيها السياق. أثبتناها من الأغانى

(ب) فى الأصل: الصيحة. وما أثبتناه من الأغانى

(ج) فى الأصل: لا أين أسمع!!

تمنــانِى على فَــرَسٍ عليـه جـالساً أسَــدُه[١]
تــردُّ الــرُّمْحَ مُنْثَــنِى السـ سنانِ [٢] عــوائراً قِصَــدُه[٣]
فلَــوْ لاقَيْتــنَى لاقيـ ت ليثـا فـوقَه لِبَــدُه[٤]
بُسَـامِى القَـرْنَ إنْ قِــرْنٌ تَيمَّمَــهُ فيعْتَضِــدُهْ
فيــأخذُهُ فــيرفَعُه فيخفِضُــهُ فيَقْتَصِــدُهُ[٥]
فيــدْمغُه فيحــطِمُه [فيخضُــمة][ا] فــيزدَرِدُه

فأقام عمرو فى قومه بنى زُبَيدَ وعليهم فَروَة بن مُسَيْك*.

فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو، وقال حين ارتد[٦] :
وجـدنا مُلْكَ فَـرْوة شرَّ مُلْكٍ حِمـاراً سـافَ مِنْخره بثَفْـرِ[٧]
وكنـتُ إذا رأيـتُ أبـا عمَــيْرٍ أرى الحُيلاءَ من خَبَثٍ وصَدرِ[٨]

٩٥ ش

ثم أسلم بعد ذلك، وغزا القادسية، فأبلى، ومعه قَيس بن مَكْشُوح، وشـهد مع

---

(١) فى ذيل الأمالى : فلو لا قيْتُم فَرَسى وفوق سرّانه أسده
(٢) العوائر : السهام المتفرقة التى لا يدرى من أين أتت : لسان العرب (عور)
قصده : يقال رمح قَصِد وقَصِيد واقصاد : متكسر : اللسان والقاموس (قصد)
(٣) فى نهاية الأرب : ... الرمح مُثْنى..
(٤) فى السيرة، ونهاية الأرب : ... للقيت ليثا.. وفى ذيل الأمالى :
إذا لعلمــت أن ابــا ك لبـث فـوقه لبــده
(٥) فيقتصده : الإقصاد : أن تضرب الشىء أو ترميه فيموت مكانه : اللسان (قصد).
(٦) انظر السيرة النبوية جـ ١٧١/٤.
(٧) ساف : شم القاموس
الثفر : ويضم للسباع والمخالب كالحياء للناقة : القاموس
(٨) فى السيرة : ... ترى الحولاء من خبث...
* فَروة بن مُسَيك المرادى : أسلم عام الفتح، وقدم المدينة سنة عشر، وأخذ يحضر مجلس الرسول، ويتعلم القرآن، وفرائض الإسلام، واستعمله النبى على مراد وزبيد ومَذْحِج وهو يمنى. ثم استعمله عمر على مذحج. وسكن الكوفة.
انظر : الاستيعاب جـ ١٩٩/٣، وأسد الغابة جـ ١٨٠/٤، والإصابة جـ ٢٠٥/٣
(ا) زيادة لازمة. أثبتناها من السيرة النبوية، ونهاية الأرب

النعمان ابن* مُقَرِّن فتح نَهاوند**. فقتل هناك.

[وكتب سعد إلى عمر رضى الله عنه يثنى على عمرو بن مَعْدِى كَرِبٍ][ا].

ووفد عمرو بعد فتح القادسية [إلى عمر بن الخطاب][ب] فسأله[ج] عن سعد. فقال: خير أمير[د]، نَبَطِىّ فى جِبْوته[1]، وعربى[2] فى نَمِرَتِه، أسد فى تامورته، أو ناموسته، يَعْدل فى القضِية، ويَقْسم بالسَّوِية[3]، وينقل ألينا حقَّنا، كما تنقل الذرة. [فقال عمر رضى الله عنه: لشَدَّ ما تقارضتما الثناء][هـ]

جِبْوته: من جِبابة الخراج. يقال: جَبَيْت المال والماء.[و] [جِبْية] وجِبْوَة. وهو حسن الجِبية. والجبوة للخراج. والنَّمِرة: بُرْدَة من صوف يلبسها الأعراب والإماء، وجمعها: نِمار[4]. والتامورة: عِرِّيسة الأسد، وعرينه. والتامورة: الصومعة.

---

(1) نبطى فى جبوته: أراد أنه فى جباية الخراج، وعمارة الأرضين كالنبط حِذْقا ومهارة فيها: اللسان (نبط)

(2) فى الشعر والشعراء جـ ٣٣٣/١، والعقد الفريد جـ ٦٥/٢: أعرابى

(3) زاد فى البيان والتبيين جـ ٦٨/٢، والعقد الفريد: وينفر فى السرية.

(4) انظر لسان العرب (نمر).

* النعمان بن مقرن بن عائذ المزنى: ذكر كثيرا فى فتوح لعراق. وهو الذى قدم بشيرا على عمر بفتح القادسية. وهو الذى فتح أصبهان، واستشهد بنها وند سنة إحدى وعشرين فى خلافة عمر وكان معه لواء مُزَينة يوم الفتح.

الاستيعاب جـ ٥٤٥/٣، وأسد الغابة جـ ٣٠/٥، وسير أعلام النبلاء جـ ٢٨٩/١، والإصابة جـ ٥٦٥/٣.

** نَهاوَنْد: بفتح النون الأولى وتكسر، الواو مفتوحة ونون ساكنة. مدينة عظيمة فى قبلة همذان: معجم البلدان جـ ٣٢٩/٨.

وكان من خبر فتحها أن الفرس تجمعوا إلى يَزْدَ جرْد لما هرب من حُلوان سنة تسع عشرة، وقدولى عمر، النعمان بن مقرن قيادة الجيش. وفتحت سنة إحدى وعشرين

انظر: فتوح البلدان ٣١٠، والكامل لابن الأثير جـ ٢/٣.

(ا) زيادة من معاهد التنصيص جـ ٢٢٤/١.

(ب) زيادة من الشعر والشعراء جـ ٣٣٣/١.

(ج) فى الأصل: فسألت

(د) فى الأصل: ونطى.

(هـ) زيادة من البيان والتبيين جـ ٦٨/٢، والشعر والشعراء ومعاهد التنصيص

(و) زيادة من لسان العرب (جبى)

والتامور : عَلَقة القلب[١]. والناموسة : مكمن الصائد. شبه به موضع الأسد[٢].

ومن مختار شعر عمرو بن معدى كرب :[٣] :

أمِنْ رَيحانَةَ* الدَّاعِى السَّمِيعُ ... يُؤَرِّقُنى وأصْحابِى هُجُوعُ

ينادى من** بَراقش أو مَعِينٍ ... فأَسْمَعَ[٤] واتْلأبَّ بنا مليعُ

وقد جاوزْنَ من*** غُمْدانَ أرضاً ... لأبْوالِ البِغالِ بها وَقِيعُ[٥]

ورُبَّ مُحرِّشٍ فى حُبِّ سَلْمَى ... يُعَلُّ بِعَيْنِها عِنْدِى شَفِيعُ[٦]

كأنَّ الإثْمِدَ الحارِيَّ مِنْها ... يُسَفُّ بحيثُ تُبْتَدرُ الدُّموعُ[٧]

وأبكارٍ لَهَوْتُ بِهِنَّ حِيناً ... نواعمَ فى أسرَّتِها الرجوعُ[٨]

---

(١) انظر لسان العرب (تمر)

(٢) انظر لسان العرب (نمس)

(٣) انظر هذه القصيدة فى الأصمعية ٦١، ماعدا البيت السابع عشر الذى وردفى كتابه سيبوبه ج ٥٠/٣، والنوادر لأبى سعيد ١٥٠. وورد البيت الأول فى مصادر عديدة أخرى منها : الكامل للمبرد ج ١١٧/١، والعقد الفريد ج ١٧٢/١، والأغانى ج ٤/١٠. كما ورد البيت العشرون فى مراجع كثيرة أخرى منها : حماسة البحترى ٢٣٦، والحيوان ج ١٣٨/٣، والشعر والشعراء ج ٣٣٥/١.

(٤) اتلأب : يقال اتلأب الشيءُ اتْلِئْبابا : استقام أو امتد واستوى : اللسان (تلأب) مَلِيعٌ : يجوز أن يكون المليع هنا الفلاة. وأن يكون مليع موضعا بعينة : اللسان (ملع)

(٥) فى الأصمعيات : من غمدان دارا * ...

(٦) فى الأصمعيات : ... فى جنب سلمى *

(٧) فى الأصمعيات : ... الحارى فيها *

(٨) فى الأصمعيات : ... فى أسرتها الردوع. والأسرة جمع : السُّرُ والسِّرّ والسَّرّ والسِّرار : وهو خط بطن الكف والوجه والجبهة. والرَّدْع : أثر الخلوق والطيب فى الجسد. وعلى هذا فالردوع أفضل.

* ريحانة : امرأة من مراد كان عمرو بن معدى كرب قد تزوجها، وذهب مغيرا قبل أن يدخل بها. فلما قدم أخبر أنه قد ظهر بها وضح، فطلقها، وتزوجها رجل آخر. وبلغ ذلك عمرا، وأن الذى قيل فيها باطل. فأخذ يشبب بها. وقيل إنها ريحانة أخت عمرو بن معدى كرب. وقيل بل كان يتغزل بريحانة أم دُريد بن الصِّمَّة.

انظر الأغانى ج ٢٢٦/١٥، وسمط اللآلى ج ٦٣/١، والإصابة ج ٣١٠/٤.

** بَراقش ومعين : حصنان باليمن

معجم البلدان ج ٩٨/٢، ج ١٠٢/٨

*** غُمْدان بضم أوله وسكون ثانيه. قصر باليمن. بناه لِيَشرح بن يحصب وهُدِم فى أيام عثمان بن عفان.

معجم البلدان ج ٣٠١/٦ - ٣٠٣

أمَشّى حــولَها وأطــوفُ فيهــا وتُعجِبنــى المحــاجرُ والــدُّمُوعُ

إذا يَضْــحَكْنَ أو يبســمن يــوماً تَرَى بَــرَداً ألــحَّ بــه الصَّــقيعُ ٩٦ ى

كأنَّ على عَــوارضِهن راحــاً يفض عليــه رُمَّــان يَنِيــعُ

تَــرَاها الــدَّهْرَ مُقَــتِرَةً كِبــاءً وتَقْــدَحُ صَــفحة فيهــا نقيــعُ[1]

وصِــبْغُ ثيــابِها مِــن زَعفــرانٍ بُجِــدَّتِها[2] كما احْمَــرَّ النَّجِيــعُ[3]

وقــد عَجِبَــتْ أُمــامةُ أنْ رأتْــنى تَفَــرَّعَ لِمَتِى شَــيْبٌ فــظيعُ

أشَــاب الــرأْسَ أيــامٌ طِــوالٌ وهَــمٌ مــا تَبَلَّغُــهُ الضــلوعُ

وإسْــنادُ الأسِــنَّةِ نحــو صــدرى وهَــزُّ المَشْرَفِيَّــة والــوُقوعُ[4]

وسَــوْقُ كَتِيبَــةٍ دَلفَــتْ لأخــرى كأن زِهُــاءَها راسٌ صَــلِيعُ

دَنَــتْ وأســتأخر الأوْغَــالُ عنهــا وخُلِّىَ بينهــم إلا الــوَرِيعُ[5]

وخيلٍ قــد دَلَفْــتُ لهــا بخيــلٍ تحيــةُ بينِهــم ضَرْبٌ وَجِيــعُ

فِدًى لهــمُ معــاً عَمــىّ وخــالى وشَرْخُ شــبابهم إنْ لم يُضِــيعُوا

فــإن تَنُــبِ النــوائبُ آلَ عَصْــمٍ تــرى حَــكَماتهم فيهــا رُفــوعُ

إذا لم تَسْــتَطِعْ شَــيْئاً فَــدَعْهُ وجــاوِزْهُ إلى مــا تَسْــتَطِيعُ

وصِــلْه بــالزَّماع فــكلُّ أمْــرٍ سَمــا لك أو سَمَــوْتَ لــه وَلُــوعُ

وكم مــن غــائطٍ مِــنْ دُون سَــلْمَى قليــلِ الأُنْسِ ليس بــه[6] كَتِيــعُ[7]

---

(١) فى الأصمعيات : . . .وتقدح صَحْفة. . .

(٢) الجدة : بالضم : وجه الأرض كالجدة بالكسر : القاموس (جد)

النجيع : الدم : لسان العرب (نجع)

(٣) فى الأصمعيات : . :. فى زعفران *

(٤) فى الأصمعيات : . . . نحو نحرى *

(٥) الأوغال : الوَغْل من الرجال : النذل الضعيف الساقط المقصر فى الأشياء : اللسان الوريع : الصغير الضعيف : اللسان (ورع)

(٦) كتيع : الكتيع : المنفرد من الناس. لسان العرب (كتع)

(٧) فى الأصمعيات : فكم من غائط. . .

تــرى السِّرحـــان مُفْــترشا يــديه كأنَّ بيــاضَ لَبَّتــهِ[١] الصَّـــديعُ[٢]

٩٦ ش وأرضٍ قـد قـطعْتُ بهـا الهَـوَاهِى[٣] مــن الجِنَّـــان سَرْيُحُهـــا مليـــعُ

تَــرَى جِيَفَ المَطِــىِّ بجــانبيه كأنِ عِـظامَها الـرَّخَمُ الــوُقُوعُ[٤]

قوله : ترى حكماتهم فيها وقوع . يقال : إنه لمرتفع الحكمة عن هذا الأمر : إذا لم ينله .

وكان الصِّمَّة سبي[٥] ريحانة بنت مَعْدِى كَرب، فاتبعه عمرو، وهى تناديه بأعلى صوتها، فلم يقدر على استنقاذها فقال : أمن ريحانة الداعى السميع . . .

القصيدة المذكورة.

كتب رجل على بابه : لا يدخل هذا المنزلَ شرٌّ. فقال : ديوجانس : فمن أى بابٍ تدخلُ امرأتُك ؟[٦]

وقيل لرجل : أنت جَسِيم، وتزوجت امرأة دميمة. فقال : اخترتُ من الشر أقله

وقيل لسُقْراط : أى السِّباع أحسن ؟ قال : الا مرأة[٧].

ورأى آخر جاريةً تتعلم الكتابة. فقال : يا معلم، لا تزد الشرَّ شراً.

ورأى امرأة تحمل نارا. فقال : نارٌ على نارٍ. والشر بالشر يهلك[٨]. وحامل شر من محمول.

---

(١) الصديع : الصبح. لسان العرب (صدع)

(٢) فى الأصمعيات : به السرحان مفترشا . . .

(٣) الهواهى : ضرب من السير. واحدتها : هَوْهَاة. لسان العرب (هوه)

مليع : المليع : الأرض الواسعة. لسان العرب (ملع)

السريح : الأرض الواسعة. لسان العرب (سرخ)

(٤) فى الأصمعيات : . . . المطى بحافتَيْه *

(٥) فى الإصابة ج ٣١٠/٤ أن ريحانة التى سبلها الصمة هى أم دريد ابنه. وهى امرأة أخرى كان قد سباها الصمة فى الجاهلية. أما ريحانة أخت عمرو فإنها سبيت فى الردة، ففداها خالد بن سعيد بن العاص، وردها إلى أخويها عمرو فأهدى له الصمصامة.

(٦) فى ألف با ج ٣٩٦/١ : . . . فامرأتك من أين تدخل ؟

(٧) فى ألف با : . . . أحسن صورة ؟ فقال : النساء

(٨) انظر الكشكول ٢٤٢.

ورأى امرأةً حملها السيل. فقال : زادته على كَدَرِه كَدَرا[1].

ورأى جاريةً حسناءَ. فقال : خيرٌ قليلٌ، وشرٌ كثيرٌ.

ورأى امرأةً تتعلم الكتابة فقال : سَهْم يُسَم ليرمَى به يوما ما[2].

ورأى عجوزاً متزينة. فقال لها : إن كنتِ تهيأتِ للأحياء، فأنت مخادعة. وإن كنت تهيأت للموتى فبادرى.

وكان الحارث بن تَوْلَبْ العُكْلى سيدا. فأغار[3] على بنى أسد، فسبى منهم امرأة يقال[4] لها جَمْرَة بنت نوفل، فوهبها لأخيه النَّمر بن تَوْلَب. فَفَرَكَتْه، فحبسها حتى استقرت، وولدت له أولادا. ثم قالت[5] : أزِرْنى أهلى[6]. فقال لها : إنى أخاف إن صرت إلى قومك[7] أن تغلبينى على نفسى[8]، فواثَقَتْه لترجِعَنَّ إليه. فخرج بها/فى شهر حرام[9]، حتى أقدمها بلاد بنى أسد. فلما أطل على الحىّ، تَركته واقفا، وانصرفت إلى منزل بعلها الأول، فمكث[10] طويلا، فلم ترجع إليه. فعرف ما صنعت[11]، فانصرف وقال[12] :

97 ى

---

(١) فى ألف با ج ٣٩٦/١ : ورأى بقراط البحر قد حمل امرأة فقال : شريجى شرا. وفى الكشكول : ... دع الشر يغسله الشر.

فى الكشكول : ... هذا سهم يسق سما.

(٣) فى شعر النمر بن تولب ٣٨، والأغانى ج ٢٧٦/٢٢ : كان للنمر بن تولب أخ يقال له الحارث بن تولب، وكان سيدا معظما، فأغار الحارث...

(٤) فى شعر النمر، والأغانى : ... امرأة منهم.

(٥) زاد فى شعر النمر، والأغانى : له فى بعض أيامها.

(٦) زاد فى شعر النمر، والأغانى : فإنى قد اشتقت إليهم.

(٧) فى شعر النمر، والأغانى : أهلك.

(٨) فى شعر النمر، والأغانى : نفسك.

(٩) فى شعر النمر، والأغانى : فى الشهر الحرام.

(١٠) فى شعر النمر، والأغانى : فمكثت.

(١١) زاد فى شعر النمر، والأغانى : وأنها اختدعته.

(١٢) انظر شعر النمر بن تولب ٣٨ ما عدا الثالث، وورد الأول والثانى فى الحيوان ج ١٥/١، وعيون الأخبار ج ١٤/٣، وانظر الأغانى ج ٢٧٦/٢٢ ما عدا الثالث.

جزى الله عنا جَمْرة[أ] ابنةَ نَوفَلٍ ... جزاءَ مُغِلٍّ بالأمانةِ كاذبِ[١]

بما سألَتْ عنى الوشاةَ ليكذِبوا ... علىَّ وقد أبليتُها فى النوائبِ[٢]

تَداركها مِنّى بدو كأنَّها ... لدَى النَّجْمِ نِيطَتْ عِنْده بالذوائبِ

قصدتْ كأنَّ الشمسَ تحت قِناعها ... بدا حاجبٌ منها وضَنَّتْ بحاجبِ[٣]

يعنى أنها أعرضت عنه.

وقال فيها أيضا[٤] :

وكلُّ خليلٍ عليه الرِّعا[٥] ... ثُ والحُبُلاتَ كَذُوبٌ مَلِقْ[٦]

وقامتُ إلَىَّ فأَحْلَفْتُها ... بِهَدْيٍ قلائدُهُ تَختفِقْ[٧]

بأنْ لا أخونَك فيما وَليت ... فإن الخيانَةَ شرُّ خلقْ[٨]

ولكننى امرأةٌ إن نأيت ... فرِفْدِى البكاء وعطائى السرقْ

والبيت الأول من هذه الأبيات يجب أن يكون فى آخرها. وكذلك الرواية.

ثم حج عاما من الأعوام، فنزل بِمِنًى، ونزلت مع بعلها قريبا منه، فعرفته، فأرسلت إليه بالسلام، وسألته عن حاله وماله[٩].

---

(١) فى الحيوان : جزى الله عنى حمزة...، وفى عيون الأخبار :... حمزة..

(٢) فى شعر النمر والأغانى : وقد سألت عنى...، وفى الحيوان : بما خبرت عنى... وقد أوليتها.

(٣) فى شعر النمر، والأغانى : وصدت...

(٤) انظر شعر النمر بن تولب ٧٩، والأغانى جـ ٢٧٦/٢٢، ما عدا الرابع.

(٥) الرَّعْث والرَّعثة : ما علق بالأذن من قرط ونحوه. والجمع : رَعَثة ورعَاث : اللسان
الحبلات : الحُبْلة : ضرب من الحلى. لسان العرب (حبل)

(٦) فى الأغانى : كل خليل...

(٧) فى شعر النمر :... تختنق.

(٨) فى شعر النمر :... فيما علمت...، وفى الأغانى :... فيما علمت * ... شر الخلق

(٩) انظر الخبر فى الأغانى جـ ٢٧٧/٢٢.

(أ) فى الأصل : بنت. وما أثبتناه من شعر النمر بن تولب، والأغانى.

فقال مُجيبا لها[1] :

وَدسَّتْ رسولا والرِّكابُ مُناخَةٌ ... بأنْ حَيُّهم واسألهُمُ ما تَموَّلُوا[2]

فحُيِّيتِ عن شَحْطٍ بخير حَديثِنا ... ولا يأمنُ الأيامَ إلا مُضَلَّلُ[3]

ثم بلغه بعد ذلك موت جمرة. فقال[4] :

97 ش

ألم تَرَ أنَّ جَمْرَةَ جاء مِنْها ... بيانُ الحَقِّ إنْ صَدَقَ الكلامُ

نعاها بالنَّدِيِّ لنا حَزامٌ ... حَديثُ ما تحدثُ يا حَزامُ[5]

فلا تبعُدْ وقد بَعِدَتْ فأجدى ... على قَبرٍ تَضَمَّنَها الغَمامُ[6]

وقال النمر بن تولب فى أخيه الحارث[7] :

فواللهِ ما أُسْقِي الديارَ لحُبِّها ... ولكنما أسقيكَ حارِ بنَ تولَبِ[8]

ومثل هذا المعنى لبعضهم يرثى امرأته :

سقى جَدَثاً تضمن أمَّ عمرو ... بنخلَةَ ما استهلَّ من الغَمامِ

وما للأرض أسْتَسقِي ولكنْ ... لأصداءٍ أَلَمَّ بها وهامِ

وقال القُطامى يهجو [امرأة من][أ] محارب[9] :

تَقُولُ وقد قَرَّبْتُ كُورِى[10] وناقتِى ... إليكَ فلا تَذْعَرْ علىَّ ركائبِى

(1) انظر شعر النمر بن تولب ٨٣، وجمهرة أشعار العرب ١٩٧.

(2) شطره الأول فى شعر النمر : ودست رسولا من بعيد بآية * ، وفى الجمهرة : .. رسولا من بعيد بآية * بأن جُشهُم...

(3) فى شعر النمر : .. من شحط فخير...، وفى الجمهرة : ... من شحط.

(4) انظر شعر النمر بن تولب ٩٩، والأغانى جـ ٢٧٩/٢٢.

(5) روايته فى شعر النمر : نعاها بالبديع لنا حزام أحق ما يقول لنا حزام.

(6) فى شعر النمر : ... واحدى * ، وفى الأغانى : ... وأجدى.. على جدث..

(7) انظر شعر النمر بن تولب ٤٢، والأغانى جـ ٢٨٠/٢٢.

(8) فى شعر النمر، والأغانى : ... ما أسقى البلاد..

(9) انظر الأبيات فى ديوان القطامى ط ليدن ٥٢، وورد الأول والسابع والثامن والتاسع فى الأغانى جـ ١٩/٢٤، وانظر الأمالى الشجرية جـ ٥٩/٢ ما عد الرابع.

(10) كورى : الكور : الرَّحْل. وقيل : الرحل بأداته. والجمع : أكوار، وأكْوُر : اللسان (كور)

(أ) زيادة من الأغانى يستدعيها السياق.

وجُنَّتْ جُنوناً مِن[1] دِلاثٍ مُناخَةٍ ... ومنْ رجُلٍ عارِى الأشاجع شاحبِ
سَرَى فى جَليدِ الليلِ حتى كأنما ... تَحزَّم بالأطرافِ شَوْكَ العقاربِ[2]
فسَلَّمْتُ والتسليمُ ليس يسرها ... ولكنه حقٌّ على كلِّ جَانُبِ[3]
فردَّتْ سلاماً كارهاً ثم أعرضَتْ ... كما انحازتْ الأفعى مَخافَةَ ضاربِ[4]
فقلتُ لها لا تفعلى ذا براكبٍ ... أتاكِ مصيبٍ ما أصاب فذاهبِ
ولما تنازعْنا الحديثَ سألْتُها ... مَنِ الحىُّ ؟ قالت مَعْشَرٌ من مُحارِبِ[5]
من المُشْتَوينَ[6] القَدَّ ممن تراهُمُ ... جِياعاً وريفُ الناس ليس بناضبِ[7]
ولما بَدَا حِرْمانُها الضيفَ لم يكن ... علىّ مناخُ السَّوءِ ضَرْبَةَ لازبِ[8]

98 ى

وقال بعضهم[9] يهجو بلالا المحاربى :

يقولون أبناءُ البعيرِ ومالَهُ ... سَنَامٌ ولا فى ذِرْوة المجد غاربُ
أرادَتْ وذاكُمْ مِنْ سَفَاهَةِ رأيها ... لأهْجُوَها لَمَّا هَجَتْنى مُحارِبُ[10]
معاذَ إلهى إننى بعشيرتى ... ونفسى عن ذاكَ المقامِ لراغِبُ[11]

وأنشد المبرد لرجل من عبد القيس[12] يهجو باهلة :

أباهلَ ينبحنى كَلْبُكم ... وأُسْدُكُم ككلابِ العَرَبْ

---

(1) دِلاث : الدلاث : السريع من الإبل. والجمع كالواحد : اللسان.
الأشاجع : الأشجع : العصب فوق ظهر الكف : اللسان
(2) فى الأمالى الشجرية : ... تحزم فى الأطراف..
(3) جانب : الجانب : الغريب : الديوان.
(4) فى الديوان : كما انحاشت...، وفى الأمالى الشجرية : وردت سلاما...
(5) فى الديوان والأغانى : فلما تنازعنا...
(6) القَد : جلد السخلة : وكانوا يأكلونه فى الجدب : اللسان
(7) فى الديوان : والأغانى، والأمالى الشجرية : ... مما تراهم...
(8) فى الديوان، والأغانى، والأمالى الشجرية : فلما بدا...
(9) فى الكامل للمبرد ج ٣٠/١، والأغانى ج ٣٤١/٢، أنه الرَّمّاح بن مَيَّادة
(10) فى الأغانى : أظنت سفاها من... ان اهجوها لما...
(11) فى الأغانى : فلا وأبيها إننى بعشيرتى *
(12) فى ثمار القلوب ٩٢ أنه أبو حفان. وانظر البيتين كذلك فى الكامل للمبرد ج ٢٤/٢

ولو قيل للكلبِ : يا باهلىٌّ   عَوَى الكلبُ من لُؤمِ هذا النسبْ

وأنشد[1] :

سَلِ الله ذا المَنِّ مِنْ فَضْلِهِ   ولا تسألَنَّ أبا وائِلَهْ[2]

فما سألَ اللهَ عبدٌ فخاب   ولو كان يُعْزى إلى باهله[3]

هذا على أن لباهلة فى الإسلام شرفا باذخا. ومنهم رجال لهم صِيتٌ، وفيهم كرم، ومروءة، ودين، ورئاسة.

ومنهم أبو أُمامة* الباهلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومنهم المُسْتَورد بن قُدَامة الشاهد على نسب زياد.

ومنهم جنان بن زيد الذى قال له أبو موسى الأشعرى : إن باهلة كانت كُرَاعا، فجَعَلْتَها ذِراعا[4]. قال : ألا أخبرك بألأم من /باهلة ؟ عَكّ وأخلاطها من الأشعريين ٩٨ ش فقال له أبو موسى : يا سابَّ أميرِه.

ومنهم حاتم بن النعمان سيد عصره، وهو الذى افتتح هَرَاة**. وابنه عبد العزيز أَصَمّ باهلة، وكان على حرب قيس أيام بنى تغلب.

---

(١) انظر البيتين فى الكامل للمبرد ج ٢٤/٢، وديوان المعانى ج ١٨٣/١، ونهاية الأرب ج ٢٨١/٣ وهما غير منسوبين.

(٢) فى ديوان المعانى : . . . أبا وائلة.

(٣) روايته فى الكامل، وديوان المعانى، ونهاية الأرب :

فما سأل الله عبد له   فخاب ولو كان من باهلة

(٤) المثل : كان كُرَاعا فصار ذِرَاعا. ويضرب للذليل الضعيف صار عزيزا قويا

انظر : جمهرة الأمثال ج ١٣٢/٢، ومجمع الأمثال ج ٥١/٢، ونهاية الأرب ج ٤٤/٣

* أبو أُمامة الباهلى : هو صُدَىّ بن عجلان. صاحب رسول الله. روى علما كثيرا. شهد صفين مع على. ونزل بالشام. وتوفى سنة ست وثمانين. وهو ابن إحدى وتسعين سنة. وهو آخر من مات بالشام من أصحاب النبى.

انظر : طبقات ابن سعد ج ١٣١/٢/٧، والمعارف ٣٠٩، والإستيعاف ج ١٩٨/٢، ج ٤١/٤، وأسد الغابة ج ١٣٨/٥، وسير أعلام النبلاء ج ٢٤١/٣، والإصابة ج ١٨٢/٢.

** هَرَاة : بالفتح : مدينة عظيمة مشهورة، من أمهات مدن خُرَاسان. خربها التتار سنة ثمانى عشرة وستمائة : معجم البلدان ج ٤٥١/٨.

ومنهم مُسْلِم بن عمرو بن حُصَيْن الباهلى، وابنه قُتَيبة*، صاحب خُرَاسان[1]، وابنه سَلْم** بن قتيبة. وإليهم ينتهى شرف باهلة. وكان مسلم بن عمرو أخصَّ الناسِ بيزيد ويكنى أبا صالح[2]. وهو رَبُّ*** الحَرُون، كان إذا سبق الخيل فى بعض الحلْبة، حَرَن حتى تلحقه، ثم يجرى فيسبقها فسمى الحَرُون.

وقال الشاعر يُقصِّر بهم[3]:

إذا ما قريشٌ خلا مُلْكُها فإنَّ الخِلافَةَ فى باهلةْ[4]
لِرَبِّ الحَرُونِ أبى صالح وما تلك بالسُّنَّةِ العادلةْ

وكان سعيد بن سَلْم[أ] شريفا، مُقَدَّمًا عند السلطان، وكان صالحاً وَرِعاً، يتصدق فى أول السنة التى يستقبل بعشرة آلاف درهم، ويَعْتِق نَسَمة[5].

وقال له الرشيد: مَنْ بيت قيس؟ فقال: فى الجاهلية فَزَارة. قال: فمَنْ فى الإسلام؟ قال: الشريف من شرفتموه. قال: لعَمْرى[ب] أنت وقومك.

قال أبو عبيدة: كان عمرو بن يربوع الباهلى أول من رفع قيساً. وبلغنى أنَّ قيسا لم تجتمع على أحدٍ غيره.

---

(1) انظر المعارف ٤٠٧.

(2) انظر المعارف ٤٠٦.

(3) انظر أنساب الخيل ١٢٠، والمعارف ٤٠٦

(4) فى أنساب الخيل: ... خوى ملكها *

(5) فى الكامل للمبرد جـ ٢٣/٢: ... أعتق نسمة، وتصدق بعشرة آلاف درهم.

* قتيبة بن مسلم: هو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين الباهلى. كان على خُرَاسان عاملا للحجاج، ومن قبل ذلك على الرّى، ثم خلع فقتل بفَرغانة سنة سبع وتسعين، وهو ابن خمس وأربعين سنة. حكم خراسان ثلاث عشرة سنة، فافتتح خُوارزم وسمرقند وبُخارى. المعارف ٤٠٦، ٤٠٧

** سلم بن قتيبة: هو سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلى، ولى البصرة مرتين: مرة لابن هبيرة ومرة لأبى جعفر. وكان سيد قومه، ومات بالرى: المعارف ٤٠٧.

*** الحَرُون: فرس تنسب إليه الخيل. وهو الحرون بن الخَزَز بن الوثيمى بن أعوج. أنساب الخيل ١١٧، ١١٨، والعمدة جـ ١٨٣/٢.

(أ) فى الأصل: مسلم. وما أثبتناه من العقد الفريد جـ ١٢٩/٢.

(ب) فى الأصل: لعمر.

قال المبرد : حدثني رجل من أهل مكة قال : رأيت سعيد بن سَلْمٍ في المنام في هيئته في حياته[1]، وفي نعمته، وكثرة عدد ولده، وحُسْن منحيه[2]. فقلت في نفسي : ما أجلَّ ما أُعْطِيَهُ سَعِيد[3] فقال لي : والذي[4] أعد الله له في الآخرة أكثر. ومع تمام مروءته وكماله، وموضعه من السلطان كانت الشعراء/لا تتهيبه، وتسرع إليه بالهجاء. ٩٩ ى

قال سَعيد بن سَلْم : عرض لي أعرابي[5]، فمدحني فبلغ فقال[6] :

ألا قُلْ لساري الليل لا تَخْشَ ضَلَّةً ... سَعِيدُ بنُ سَلْمٍ ضَوْءُ كلِّ بلادِ[7]

لنا سَيِّدٌ أَرْبَى على كل سَيِّدٍ ... جَوادٌ حثا في وَجْهِ كلِّ جَوَادِ[8]

فتأخر عنه بِرّى قليلا فقال[9] :

لكلِّ أخِي مَدْحٍ ثوابٌ عَلِمْتُه ... وليس لِمَدْحِ الباهليِّ ثَوابُ[10]

مَدَحْتُ ابنَ سَلْمٍ والمديحُ مَهَزَّةٌ ... فكان كَصَفْوانٍ عليه تُرابُ[11]

وقال قتيبة بن مسلم لهُبَيرة بن مَشْرُوح الكلابي : أى رجل أنت لو كان أخوالك غير سَلُول ، فبادل بهم. قال : أيها الأمير[12]، بادل بهم من شئت، وجنبني غَنِياً وباهِلة.

---

(١) في الكامل للمبرد جـ ٢٣/٢ : ... رأيت في منامي سعيدَ بن سلم في حياته

(٢) زاد في الكامل : وكمال مروءته

(٣) زاد في الكامل : ابن سلم

(٤) في الكامل : ... قائل : وماذخره الله...

(٥) في عيار الشعر ٨٢ أنه عبد الصمد بن المعَذَّل، وفي معجم الشعراء ٢٨ أنه عمرو بن عبد الرحمن بن الخلق، أبو هشام الباهلي.

(٦) انظر الأبيات في عيون الأخبار جـ ٣٢/٢، والكامل للمبرد جـ ٢٢/٢، والعقد جـ ٣٢٩/١ وأمالي القالي جـ ٢٢٧/٢

(٧) في عيون الأخبار، والأمالي : أيا ساريا بالليل...، وفي العقد الفريد : ... نور كل بلاد

(٨) في أمالي القالي : لنا مُقْرَم أربى على كل مقرم *

(٩) في الكامل للمبرد : فتأخرت عن بره قليلا فهجاني فبلغ فقال :

(١٠) في عيون الأخبار، والكامل : ... ثواب يعده *

(١١) في العقد الفريد : مدحت سعيدا...

(١٢) في العقد الفريد : أصلح الله الأمير

قال أبو قِلابة الجَرْمى : حججنا مع أبى جَزْءٍ عمرو بن سعيد بن سلم. قال :[ا] وكنا فى ذَرَاة، وهو إذ ذاكَ بَهِىّ وضىّ، فجلسنا فى المسجد الحرام إلى قوم بَلْحارث[1] ابن كعب، لم أر أفصح منهم. فلما رأوا هيبة أبى جزء ، وإعظامنا إياه، قال قائل منهم : أمن أهل بَيت الخليفة أنت؟ قال : لا. ولكنى رجل من العرب. قال : ممن[2] ؟ قال : رجل من مُضَر. قال : « أَعْرَضَ ثَوبَ المُلْبَسِ[3] » من أيها عافاك الله ؟ قال : من قيس[4]. قال : أين يُراد بك ؟ صر إلى فصيلتك التى تُؤْويك. قال : رجل من بنى سعد بن قيس، قال : أللهم غَفْراً ! من أيها عافاك الله ؟ قال[4] : من بنى يَعْصُر. قال : من أيها ؟ قال[4] : من باهلة. قال : قم عنا.

قال أبو قِلَابة : فأقبلتُ على الحارثى، فقلت : أتدرى من هذا ؟[5] قال : ذكر أنه باهلى. قلت : نعم. هذا أمير ابن أمير ابن أمير ابن أمير ابن أمير.[6] هذا عمرو[ب] أمير، ابن سعيد[ج] أمير، ابن سَلْم/أمير، ابن قتيبة أمير[7].

٩٩ ش

فقال الحارثى : الخليفة أعظم أم الأمير؟ قلت : الخليفة. قال : والله لو عددت له فى الخلافة[8] أضعاف ما عددت له فى الإمارة، ثم[د] كان باهلياً ماعبأ الله [به

(١) فى الكامل للمبرد جـ ٢٤/٢ : ... إلى أقوام من بنى الحارث

(٢) زاد فى الكامل : الرجل

(٣) يقال للرجل إذا سئل عن شىء، فأجاب عن غيره : أعرض ثوب الملبس. أى أبدى غير ما يراد منه : الكامل للمبرد جـ ٢٥/٢. وانظر المثل فى جمهرة الأمثال جـ ٧٤/٢، ومجمع الأمثال جـ ٣١٤/١. ويضرب مثلا للرجل يبعد فى الانتساب.

(٤) زاد فى الكامل : رجل

(٥) فى الكامل : أتعرف هذا؟

(٦) زاد فى الكامل : قال : حتى عددت خمسة، ثم قلت...

(٧) فى الكامل : هذا أبو جزء أمير، ابن عمرو ، وكان أميرا، ابن سعيد، وكان أميرا، ابن سَلْم، وكان أمير، ابن قتيبة، وكان أميرا.

(٨) فى الكامل للمبرد جـ ٢٤/٢ : ... قال : فالخليفة أعظم أم النبى، قلت : بل النبى. قال : والله لو عددت له فى النبوة...

(ا) فى الأصل : وكلنا. وما أثبتناه من الكامل للمبرد جـ ٢٤/٢

(ب) فى الأصل : عم

(ج) فى الأصل : ابن سعد

(د) فى الأصل : لما. وما أثبتناه من الكامل للمبرد

شيئا][أ] قال : فكادت نفسُ أبى جَزْءٍ تخرج. فقلت له : انهض بنا، فهؤلاء شرُّ الناسِ أدبا[1] :

وركب هارون الرشيد يوماً على حِمارِه، وعادَ لَهُ سعيد بن سَلْم[2]. فدعا بمحمد الراوية المعروف بالبَيْذَق، وكان أملحَ الناسِ إنشاداً. فقال له الرشيد : أنشدنى قصيدة الجُرْجانى* التى يقول فيها[3] :

لاتَبْعَد الأَيَّامُ إذ وَرَقُ الصِّبَا خَضِرٌ وإذ غُصْنُ الشَّبابِ نَضِير[4]

فأنشده. فقال : الشعر اليوم فى ربيعة. فأنشده. فقال سعيد : استنشده ياأمير المؤمنين قصيدة أشْجَع السُّلَمِيّ. قال : الشعر فى ربيعة سائرَ اليوم.

فلم يزل سعيد حتى أنشده محمد البيذق[5] :

وعلى عَدُوِّكَ يا ابْنَ عَمِّ محمدٍ رَصَدَان : ضَوْءُ الصُّبْحِ والإظلامُ
فإذا تَنَبَّه رُعْتَه وإذا هفَا سَلَّتْ عليه سُيوفَك الأحْلامُ[6]

فقال الرشيد[7] : لو أخرس بعد هذا لكان أشعر الناس.

---

(1) فى الكامل : فإن هؤلاء أسوأ الناس آدابا

(2) فى الأغانى جـ ٢١٥/١٨ : سالم

(3) انظر مجالس ثعلب جـ ٣٨٠/٢، والأغانى جـ ٢١٤/١٨

(4) فى المجالس والأغانى : ... * خَضِلٌ وإذ غَضٌّ

(5) انظر البيان والتبيين جـ ٣٢٥/٣، وطبقات ابن المعتز ٢٥١، وديوان المعانى جـ ١٤٥/١، وخاص الخاص للثعالبى ١١٢، وألف با للبلوى جـ ٥١/١

(6) فى البيان، وطبقات ابن المعتز، وخاص الخاص : ... وإذا هدا * ، وفى ديوان المعانى وألف با : ... وإذا عفا ٠ ° ٠

(7) فى مجالس ثعلب جـ ٣٨٠/٢، والأغانى جـ ٢١٥/١٨ : أنه سعيد بن سالم

* الجرجانى : هو أحمد بن سيار الجرجانى. كان شاعرا، راوية، مداحا ليزيد بن مزيد : مجالس ثعلب جـ ٣٧٩/٢

(أ) فى الأصل : قرشا. وما أثبتناه من الكامل للمبرد

أخذ قوله هذا من قول الأخطل، وقد توعده الجحّاف* بن حَكِيم، فحمَّ. فقال له عبد الملك : خَفِّض عليك، فأنا أُجيرك منه. قال : يا أمير المؤمنين، هَبْك أجرْتَنى منه فى اليقظة، فمن يُجيرُنى منه فى النوم؟[1]

قال الجاحظ[2] : قال سعيد بن سَلْم : كنتُ واليا بأرْمينية[أ]، فغبر أبو دُهْمان** الغِلاّبى على بابى أياما[3]، فلما وصل، مَثُلَ قُدّامى[4] بين السِّماطَيْن، وقال : والله إنى لأعرف[5] أقواما لو علموا / أن سَفَّ التُّرابِ يقيم من أَوَد أصلابهم لجعلوه مُسْكَة لأرْماقِهم إيثارا للتنزُّه عن عيش رقيق الحواشي. أما والله إنى لبعيدُ[6] الوَثْبة، بَطِىءُ العَطْفة، إنه والله ما يَثْنِينى[7] عليك إلا مِثْلُ ما يَصْرِفُك عنى[8]، ولأنْ أكونَ[9] مُقِلاً مُقَرَّبا أحب إلَىَّ مِنْ أنْ أكونَ مُكْثِراً مُبْعَداً. والله ما نسأل عملا إلا[10] ونضبطه،

١٠٠ ى

(١) انظر الخبر فى الدرة الفاخرة ج ٣٢٧/١.

(٢) فى البيان والتبيين ج ٢٠٠/٢، ٢٠١

(٣) فى العقد الفريد ج ٨٤/١ : ... أبو هَفّان أيّا ما ببابى...

(٤) فى البيان والتبيين : .. مثل بين يَدَىَّ قائما بين السِّماطين، وفى العقد الفريد : ... وصل إلىّ مَثُل قائما...

(٥) فى الورقة ٦٨ : إنى والله لأعرف.

(٦) فى الورقة : إنى والله لبعيد.

(٧) فى الورقة : وما يثنينى.

(٨) فى البيان والتبيين، والورقة : ... ما يصرفنى عنك

(٩) فى الورقة : مملقاً.

(١٠) فى البيان والتبيين ج ٢٠٠/٢، والعقد الفريد ج ٨٤/١ : ... لا نضبطه، وفى الورقة : .. إلا نضبطه.

* الجحاف بن حكيم السُّلَمِىّ : شاعر فاتك ثائر. أهدر عبد الملك بن مروان دمَه، فهرب إلى الروم. ثم أمنه الوليد بعد موت عبد الملك. وهو الذى أوقع ببنى تغلب فأكثر فيهم القتل. توفى سنة تسعين.
انظر : أسد الغابة ج ٢٧٣/١، والإصابة ج ٢٦٦/١

** أبو دُهْمان الغِلاّبى : شاعر من شعراء البصرة، ممن أدرك دولتى بنى أمية، وبنى العباس. مدح المهدى. وكان طيبا ظريفا، مليح النادرة. تقلد سابور بفارس.
انظر : الورقة لابن الجراح ٦٦، ٦٧، والأغانى ج ٢٥٧/٢٢

(أ) فى الأصل : وأرمينية.

ولا مالاً إلا ونحن أكبر منه[١].

إن هذا الأمر الذى صار فى يديك[٢]، قد كان فى يد غيرك، فأمسوْا والله حديثا، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر[أ]. فتحبب إلى عباد الله بحُسْنِ البِشْر، ولِين الجانب[ب]، فإنَّ خَلْقَه أمناؤه على عبيده، ورقباؤه على من اعوج [عن][ج] سبيله[٣].

وقال طُفَيْل الغَنَوِىّ[٤]:

وخَيْبةَ[٥] مَنْ يَخِيبُ على غَنِىٍّ   وباهلةَ بنِ أَعْصُرٍ والركابِ[٦]

المعنى: أن من غزا فخاب، كر على غنى وباهلة، فغَنِم، لأنهم لا يمتنعون ممن أرادهم وجعلهم[د] بمنزلة الركاب لا امتناع بها.

وقال آخر: من صار فى يده أسير من غنى أو باهلة، فقد خاب. وإنما الغانم مَنْ أسر من قُشَيْر، ومن كلاب.

قال طفيل[٧]:

سَمَوْنا بالجِيادِ إلى الأعادى   مُغاوِرةً بجِدٍّ واعْتِصابِ[٨]

نَـؤمُّهُمُ على هَـوْلٍ وبُعْـدٍ   بِقَودٍ يَطَّلِعْنَ مِنَ النِّقَابِ[٩]

(١) فى البيان والتبيين، والورقة ٦٨: أكثر.

(٢) فى البيان والتبيين، والعقد الفريد: ... وهذا الأمر الذى قد صار إليك وفى يدك.

(٣) فى البيان: لأنهم شهداء الله على خلقه، ورقباؤه على من عاج عن سبيله.

(٤) فى الشعر والشعراء جـ ٢٤٦/١، والإصابة جـ ٥٧٣/١ أنه زيد الخيل. ولم أجده فى ديوان طفيل. وانظر ٣١٩ من هذه الرسالة.

(٥) وخيبةَ: يريد: يا خيبةَ: الكامل للمبرد جـ ٢٥/٢.

(٦) فى الشعر والشعراء: فخيبة من يغير...، وفى الإصابة: ... يعصر...

(٧) انظر ديوان طفيل بن عوف الغنوى ط لندن ٥٧.

(٨) فى الديوان: ... إلى أعادٍ *

(٩) فى الديوان: ... على رعب وشحط *

(أ) فى الأصل: إن خيرا فخيرا، وإن شر فشرا. وما أثبتناه من البيان، والعقد الفريد.

(ب) فى الأصل: وابن الجحاف. وهو تحريف. وما أثبتناه من البيان، والعقد

(جـ) زيادة يستدعيها السياق

(د) فى الأصل: بمنز.

١٠٠ ش

بمشعلة تخالُ الشمسَ فيها بُعَيْدَ طُلُوعها تحتَ الحِجابِ
ترى فيها المَذاكى مُنعلات مُجنبة تَخُبُّ مع الرِّكابِ
عليها كلُّ أشمطَ جَذْل حَرْبٍ وكل أشق مُفتل الشَّباب
طُوَال الساعِدَيْن يَهُزُّ لَدْناً يَلُوحُ سِنَانُه مِثْلَ الشِّهاب
فقَتَّلْنا سَرَاتَهُمُ جِهَاراً وأُبْنا بالنساءِ وبالنِّهابِ[١]
سَبَايا طَيِّىءٍ من كل حَىٍّ بِمَنْ فى الفَرْع مِنها والنِّصَابِ
وما كانَتْ بناتُهُمُ سِباء ولا رُغْباً يُعَدُّ من[أ] الرغاب[٢]
وكانوا بين مُعْتَفِر قَتِيلٍ وبين مكلب طَوْعَ الجناب
وما كانَتْ دماؤُهُمُ وَفَاءً لنا فيما يُعَدُّ مِنَ العِقَابِ[٣]

وقال شاعر لبشر بن مروان[٤] :

يا بِشْرُ يا ابْنَ العامريةِ ما خَلَقَ إلا لَهُ يديك للبُخْلِ
جاءت بِهِ عُجُزٌ مقابَلَةٌ ما هُنَّ من جَرْمٍ ولا عُكْلِ

وقال شاعر من باهلة :

نُبِئْتُ عُكْلاً وحِمَّانا تُفَاخِرُنى واللؤمُ أكرمُ من عُكْلٍ وحِمَّانِ
ماذاقَتْ المجدَ حِمَّانٌ ولا قرعت عكلٌ وتيمٌ عدى بابَ سُلْطانِ
وما البَرَاجِمُ إلا حَيْضُ عاهِرَةٍ ولا طُهَيَّة إلا قِنُّ أقْنانِ

وكانت غنى حلفاء بنى جعفر، وأحسنوا إليهم فقال فى ذلك طُفَيْل الغَنَوِىّ[٥] :

---

(١) فى الديوان : وقتلنا... وجئنا... .. وجئنا بالسبايا والنهاب.
(٢) فى الديوان : ... يعد من الرغاب.
(٣) فى الديوان : ولا كانت...
(٤) انظر البيت الثانى فى اللسان (عكل) وهو غير منسوب.
(٥) نسب البيتان فى مجموعة المعانى ٩٨ إلى أبى قران
وانظرهما كذلك فى ديوان طفيل ط لندن ٥٧، والوحشيات ٢٥١، وعيار الشعر ٨٦، وحلية الأولياء ج ١٥٣/٩، وزهر الآداب ج ٣٣/١، والعمدة ج ١١٢/٢.
(أ) فى الأصل : مع الإباب. والتصحيح من الديوان.

جَزَى اللّهُ خيراً جَعْفَراً حين أُزْلِقَتْ ... بنا نَعْلُنا فى الواطئين فَزَلَّت[1]

أَبَوْ أن يَمَلُّونا ولو أَنَّ أُمَّنا ... تُلاقِى الذى لاقَوهُ منا لَمَلَّتِ[2]

وقتل رجلٌ من غنى ابنا لعُرْوة الرجال، فخافت غنى بنى جعفر، فتحملوا ونزلوا على بنى أبى بكر بن كلاب، وأبت بنو جعفر أن يقتلوا منهم عَقْلاً دون عشرة من غنى بصاحبهم. فقال* طفيل[3] : ١٠١ ى

بَنِى جَعْفرٍ لا تكْفُروا حُسْنَ سعينا ... وأثنوا بخَيْرِ القَوْلِ فى كُلِّ مَحْفِلِ

ولا تكفُروا فى النائباتِ بلاءَنا ... إذا مَسَّكم منه العدوُّ بكَلْكَل

فنحن مَنَعْنا يومَ حرس نساءكم ... غداةَ دعانا عامر غيرْ مُؤْتَلِ

رَدَدْنا السَّبايا من نُفَيل وجعفر ... وهن حبالى من مُخِفٍّ ومثْقل

واستهانت العرب بُعْكل، وتيم، لما كان يقع عليهم فى الجاهلية من السبى، وكان سباهم بعضُ التبابعة، فنقلهم من نجد إلى سَبَأ**. فغزاه الأَضْبط*** بن قُرَيع، والنمر بن مرة بن حيان، فاستنقذوهم. فكانت تميم تأكلهم، وتعيرهم بأنهم كانوا عبيدا فقال جرير لابن[4] لجأ :

---

(١) فى الديوان، والوحشيات، وزهر الآداب : ... الله عنا جعفرا...، وفى عيار الشعر، والعمدة : ... الله عنا... أزلفت...، وفى حلية الأولياء : .. الله عنا أبلغت..

(٢) فى الوحشيات، وزهر الآداب : تلاقى الذى يلقون منا...

(٣) لم أجد هذه الأبيات فى ديوان طفيل.

(٤) انظر شرح ديوان جرير للصاوى ٥٨٤.

* طفيل الغنوى : شاعر جاهلى. من أوصف العرب للخيل، ولذا يعرف بطفيل الخيل. وكان يقال له : المحبِّر لحسن شعره. وكان أكبر من النابغة.

انظر : الشعر والشعراء ٤٢٢، والأغانى ج ٣٤٩/١٥، والمؤتلف والمختلف ٢١٧، والأعلام ٤٤٩

** سَبَأ : بفتح أوله وثانيه. أرض باليمن. مدينتها مأرب. سميت بذلك لأنها كانت منازل ولد سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان : انظر الجبال والأمكنة ٥١، ومعجم البلدان ج ٢٣/٥.

*** الأضبط بن قُريع : جاهلى قديم. وهو الذى أساء قومُه مجاورتَه، فانتقل عنهم إلى آخرين ففعلوا مثل ذلك فقال : أينما أوجه ألق سعدا.

انظر : المعمرين ٧، والشعر والشعراء ٣٤٢، والأغانى ج ١٢٨/١٨، وسمط اللآلى ج ٣٢٦/١.

لم تَشْكُروا نَمِراً إذ فَكَّكُمْ نَمِرٌ   ولا القُرَيْعِ مِنَ الحىِّ اليَمانِينا[1]

وهذه قبائل وضع منها الهجاءُ مع ما أعانه مما نالهم من السهى، وسوء الحلف. أعنى بأهلة وأخاه غَنِيًّا، وعُكْلا، والتَّيْمِ، ومُحاربا[ا]

ولم ينجع الهجاءُ فى غيرهم من قبائل العرب، لما بهر مجدُهم، وسناؤهم، وغلب شرفُهم، وعزهم[2].

على أن فيهم مع ذلك شرفاً سنذكره.

قال أبو زياد الكلابى وغيره فى عُكْل - على كثرة ما وضعوا منهم - شعرٌ وفصاحةٌ، وخيلٌ معروفةُ الأنساب[ب]، وفُرسان فى الجاهلية والإسلام[3].

وقال يونس بن حبيب : إن عُكْلا أحسنُ الناسِ وجوها فى غِبِّ حرب[4].

١٠١ ش أغارت بنو عامر بن صَعْصَعَة على بنى سَعْدٍ/، فأسروا، وسبوا، وكان فيمن أسروا بدر وحُذَيفة ابنا خلف البهدليان، أبو الزِّبْرِقان بن بدر، وعمه، فأدركتهم عكل، فاستنقذوهم.

فقال النمر بن تَوْلب العُكْلى فى ذلك[5] :

أيا راكباً إما عرضْتَ فبلِّغن   بنى خلَف ولا تضلَّن عن بَدْرِ
فنحن نَفَينا عن حَرامٍ ورَهْطِهِ   ببَوْلان* ريعان المسومة الشُّقْر

(١) فى الديوان : ..... وابنا قريع من الحى...

(٢) انظر البيان والتبيين جـ ٣٨/٤

(٣) انظر البيان والتبيين جـ ٣٩/٤

(٤) فى البيان والتبيين : ... أحسن العرب...

(٥) لم أجد هذه الأبيات فى شعر النمر بن تولب

* بَوْلان : بفتح أوله على بناء فعلان : قاع صفصف لا يوجد فيه أثر أبدا معجم ما استعجم جـ ٢٨٥/١، جـ ١٠٣٣/٣

(ا) فى الأصل : محارب

(ب) فى الأصل : الإنسان

فَوارِسُ مِن آلِ الوحيد وجَعْفَرٍ وآل نُفَيل تَدَّعى وأبى بَكْرِ
فذلك مِنْ آلائنا وبلائنا إليكم ولكنْ لا سَبِيلَ إلى شُكْرِ

ولغَنِيّ[أ] مثل الذى فعلته عُكْل كثير:

أغار عنترة فى ناسٍ من بنى عَبسْ على الأغيار، حى من مُحارب بن خَصَفَة. فجاء الخبْر غنيًّا، فركبوا، فاستنقذوهم من بنى عبس.

وأغارت غنى على طيىء الجبلين، فنكأوا فيهم، وأثخنوا. وفارسهم شَيْطان بن الحكم. فلما انهزم القوم قال شيطان: من أخذ شَعَرَةً من ذنَبِ الخذْواءِ فرسِ شيطان ابن الحكم[1] [فهو آمن. ففعلت طيىء فهلبوها[2] يومئذ][ب]

والخذواء: التى فى أذنيها استرخاء[3].

وهذه وقعة انتصفت فيها غنى من طيىء بغارتهم عليهم يوم محجرّ.

ولذلك قال طفيل[4]:

فذُوقُوا كما ذُقْتُم غَدَاةَ محجر من الغيظ فى أكبادِنا والتُّحور

وقال رجل من تميم يمدح رجلا من عُكْل[5]:

خَليلِى الفتَى العُكْلِىُّ لم ار مِثْلَه تحلَّبُ كَفَّاهُ الندى شائعُ القدْرِ[6]
كأنَّ سُهَيْلاً حين أوقَدَ نارَهُ بعَلْياءَ لا يَخْفَى على أحدٍ يَسْرِى

---

(١) انظر أنساب الخيل ٤٥
(٢) هلبوها: نتفوا هُلبها الذى هو شعر ذنبها: القاموس المحيط (هلب)
(٣) انظر لسان العرب (خذا)
(٤) لم أجده فى ديوان طفيل
(٥) انظر البيان والتبيين ج ٣٩/٤، وهما بدون نسبة
(٦) فى البيان... ندى شائع القدر
(أ) فى الأصل: بمثل
(ب) زيادة يقتضيها السياق. أثبتناها من أنساب الخيل

وقال النجاشي يمدح هند بن عاصم السلولي - وكان اجتاز به حين ضربه علي بن أبي طالب رضي الله عنه/ في شرب النبيذ، وشرب في شهر رمضان. فجلده الحد، وزاده عشرين لحرمة الشهر، وأقامه للناس في مسح شعر، فألقى عليه هند كساءَ خَزأرجوان[1] - :

١٠٢ ي

إذا الله حيى صالحاً من عبادِه كريما فحيى الله هند بنَ عاصم
وكلُّ سلوليٍّ إذا ما لقيتَه سريعٌ إلى داعي العلا والمكارمِ[2]
هُم البِيضُ ألواناً وديباج أوجهٍ كرام إذا مازت وُجُوهُ الألائم[3]

وقال أبو زياد الكلابي : أما إن سَلُولَ كرامٌ من كرام، تحالفوا، ولم يدخلوا في صغار. وإنما كلمة عامر بن الطفيل التي حدثت هي التي سامتهم[4]، وهي قوله : «غُدَّةٌ كغدةِ البعير، ومَوْتٌ في بيتِ سَلُولِيَّة»[5].

(١) انظر البيان والتبيين ج ١٠٩/٣

(٢) في البيان : ... إلى داعي الندى...

(٣) البيتُ الثالث في البيان والتبيين هو :

ولا يأكلُ الكلبُ السَّروقُ نِعالهم ولا تنتقى المخَّ الذى في الجماجم

(٤) ولذلك يقول الشاعر :

إلى الله أشكو أنني بت طاهرا فجاء سلولي فبال على رجلي
فقلت اقطعوها بارك الله فيكم فإنى كريم غير مدخلها رحلي

جمهرة الأمثال ج ٦٧/١، ومجمع الأمثال ج ٣/٢

(٥) قصة هذا المثل أن عامر بن الطفيل كان قد وفد على النبي، ومعه أربد أخو لبيد، فقال : أسلم على أن يكون لك المدر، ولي الوبر، وأن تجعل لي الأمر بعدك. فرفض النبي فقال طفيل : لأملأنها عليك خيلا جردا، ورجالا مردا. فدعا النبي عليهما، فأخذت أربد صاعقة، وضرب عامرا الغدة ، وهي طاعون الإبل، فمال إلى بيت سلولية، وجعل يقول : غدة كغدة البعير... ويضرب المثل لاجتماع نوعين من الشر.

انظر : الأغاني ج ٥٧/١٧، وجمهرة الأمثال ج ٦٧/١، ومجمع الأمثال ج ٣/٢، ونهاية الأرب ج ٣٩/٣ وجاء المثل في كتاب سيبوية ج ٣٣٨/١، والسيرة النبوية ج ١٥٩/٤ : أغدةً... وموتاً... وفي الأغاني : اغدة كغدة البكر، وموت في بيت امرأة من بني سلول.

وأكرم العرب فى أنفسها يشتد تخوفها من الهجاء، وتتق أن يبق ذكر ذلك فى الأعقاب.

وكانوا إذا أسروا الشاعر أخذوا عليه المواثيق ألا يهجوهم، وربما شدوا لسانه كما فعل بنو تيم يوم الكُلاب بعبد* يغوث، فسألهم أن يطلقوا من لسانه لينوح على نفسه[1]. فقال[2]:

أَقُولُ وقَدْ شَدُّوا لِسَانِى بِنِسْعَةٍ ... أَمَعْشَرَ تَيْمٍ أَطْلِقُوا مِن لِسَانِيَا[3]

وتَضْحَكُ مِنِى شَيْخَةٌ عَبْشَمِيةٌ ... كأَنْ لم تَرَىْ[4] قَبلِى أسيرا[5] يمانيا[6]

كأَنِّى لم أركَبْ جَوَاداً ولم أقُلْ ... لخَيْلِى كُرِّى كَرَّةً عن رجاليا[7]

---

(١) انظر البيان والتبيين جـ ٤٥/٤، والأغانى جـ ٣٣٥/١٦، والعمدة جـ ١٢٩/١، وفى نهاية الأرب جـ ٤١١/١٥: ... فأطلقوا لسانه، فقال قصيدته التى أولها:

ألا لا تلومانى كفى اللوم مابيا ... فمالكما فى اللوم خير ولاليا

ومنها: أقول وقد... الأبيات

(٢) انظر الأبيات كذلك فى المفضلية ٣٠، وذيل الأمالى للقالى ١٣٣

(٣) فى المفضليات: ... عن لسانيا ، وفى ذيل الأمالى ، ونهاية الأرب: ... أطلقوا لى...

(٤) لم ترى: يروى الكوفيون: كأن لم ترى بالألف. وهو خطأ

والصواب: «ترى» بحذف النون علامة للجزم، لأنه رجوع من الإخبار إلى الخطاب. وفى إثبات الألف وجهان: الأول: أن يكون ضرورة. والثانى: أن يكون على لغة من قال: راءَ مقلوب رأى. فجزم فصار: تَرَأْ. ثم خففت الهمزة، فقلبها ألفا، لانفتاح ما قبلها. وهى لغة مشهورة. وكأن مخففة، واسمها مضمر فيها. وتقديره على الوجه الأول: كأنكِ لم ترى. وعلى الوجه الثانى: كأنها لم ترأ: خزانة الأدب للبغدادى جـ ٢٠١/٢

(٥) كان عِصْمة بن أُبَيْر التيمى الذى أسر عبد يغوث - غلاما نحيفا. وكان عبد يغوث عظيما جميلا جسيما، وكان سيد قومه. فضحكت أم أبير وقالت له: قبحك الله حين أسرك هذا، الغلام: نهاية الأرب جـ ٤١١/١٥

(٦) فى الأغانى: ... لم ترا...، وفى ذيل الأمالى: ... لم تَرَنْ...

(٧) فى المفضليات، والأغانى، وذيل الأمالى: ... كرى نَفِّسى عن رجاليا

* عبد يغوث بن صلاءة بن ربيعة: شاعر جاهلى. كان فارسا، سيدا لقومه، وكان قائدهم يوم الكلاب الثانى. وفى ذلك اليوم أسر وقتل.

الأغانى جـ ٣٢٨/١٦، وخزانة البغدادى جـ ٢٠٢/٢، وشعراء النصرانية جـ ٧٥/١

فيا راكباً إما عَرَضْتَ[1] فبلِّغَن نَدامايَ من نَجرانَ ألا تلاقيا
أبا كَرِبٍ* والأيْهَمَيْن كليْهما وقَيساً بأعْلَى حَضرَمَوت اليمانيا

---

(١) عرضت: أتيت العَروُض. وهى مكة والمدينة وما حولها. وقيل واليمن أيضا: المفضليات
* أبو كرب: بشر بن علقمة بن الحارث.
الأيهمان: هما الأسود بن علقمة بن الحارث، والعاقب وهو عبد المسيح بن الأبيض
قيس: هو ابن معدى كرب. وهو والد الأشعث بن قيس الكندى.
المفضليات ١٥٧، والكامل لابن الأثير ج ٢٢٩/١

[١٣] باب فيه النهى عن تعرض الشعراء

قالوا[أ] : لا ينبغى لعاقل أن يتعرض لشاعر، فربما كلمة جرت على لسانه فصارت مثلا آخر الأبد.

كالذى قال للأقيشر* الأسدى : يا أقيشر. وكان يغضب من ذلك. فنظر إليه طويلا، وكان الرجل من بنى عبس، فقال[١] :

أَتَدْعُونى الأُقَيْشِرَ ذاكَ اسْمِى وأدعوكَ ابنَ مُطْفِئَةِ السِّرَاجِ[٢]

تُنَاجِى خِدْنَها بالليلِ سِرًّا وربُّ الناسِ يَعْلَمُ مَنْ تُنَاجِى[٣]

فسمى ذلك الرجل : ابن مطفئة السراج. ويعرف به ولده إلى اليوم[٤].

ومر الأقيشر بمَطَر بن ناجية اليربوعى، حين غلب على الكوفة أيام الضحاك** الشارى، ومطر على منبر الكوفة يخطب فقال[٥] :

---

(١) انظر البيتين فى الأغانى ج ٢٥٣/١١، ومعاهد التنصيص ج ٨٣/٢، وخزانة البغدادى ج ٤٨٨/٤.

(٢) فى الأغانى : . ٠ . ذلك اسمى. . .

(٣) فى الأغانى : . . . ما تناجى، وفى المعاهد : . . . فى الليل. . . ، وفى الخزانة : تنادى. . ما تناجى.

(٤) انظر الخبر فى المحاسن، والمساوىء ج ٢٢٨/٢، وخزانة الأدب للبغدادى ج ٤٨٨/٤.

(٥) انظر الأبيات فى عيون الأخبار ج ٢٥٩/٢ وورد الأول والثانى فى الأغانى ج ٢٧٢/١١.

* الأقيشر : لقب غلب عليه. واسمه المغيره بن عبد الله بن مُعْرِض. عُمِّر طويلا، فقد ولد فى الجاهلية. كان خليعا ماجنا، مدمنا لشرب الخمر. وكان يغضب إذا قيل له الأقيشر. ومات فى حدود الثمانين من الهجرة. .

انظر : الشعر والشعراء ٥٤١، والأغانى ج ٢٥١/١١، والمؤتلف والمختلف ٧١، ومعجم الشعراء ٢٧٣، وللموشح ٢٢١ ومعاهد التنصيص ٤٥٩، وخزانة الأدب للبغدادى ج ٤٩٢/٤، والأعلام ١٠٦٢.

** الضحاك الشارى : هو الضحاك بن قيس بن الحصين بن عبد الله الخارجى، بايعه مائة وعشرون ألف مقاتل على مذهب الصفرية، ملك الكوفة وغيرها، وبايعه بالخلافة جماعة من قريش، وقتله مروان بن محمد : جمهرة أنساب العرب ٣٢٢.

(أ) فى هامش الأصل وأمامه : النهى عن تعرض الشعراء.

ابنى تَميمٍ ما لِمنبَرِ مُلْكِكُمْ لا يستقر قَعودُه[1] يَتمرْمَرُ[2]
إن المنابِرَ انكرتْ أشباهَكم فادْعُوا خُزَيْمَةَ يَسْتَقِرُّ المِنْبر[3]
خَلعُوا أميرَ المؤمنين وبايعُوا مَطراً لعَمْرُكَ بيْعَةٌ لا تظفر[4]
واستخلفوا مطراً وكان كقائلٍ خَلَفٌ لعَمْرُكَ من يزيد أعورُ[5]

فبلغ جريرَ بنَ الخَطَفَى قولُ الأُقَيْشر، فأتى بنى أسد فقال : أما والله لولا الرَّحِمُ ما اجترأ علىّ حليفكم. فناشدوه الله. وأخذوا الأقيشر، فشتموه.

فانصرف جرير عنهم، ودس إلى الأقيشر رجلا فقال : إنى جئتُ لأهجُو قَومك، وتهجوَ قومى. قال : ممن أنت؟ قال : من تميم / فقال الأقَيْشر[6] : ١٠٣ ى

لا أسداً أسُبُّ ولا تَميا وكيفَ يَحِلُّ سَبُّ الأكرمينا[7]
ولكن التقارضَ حَلّ بينى وبينك يا ابن مُضَرِطَةِ العجينا[8]

فسمى الرجل بذلك.

ومر الأقيشر بمجلس من بنى فزارة، فقال صبيانهم : ذهب الأقيشر، فلما أصبح دعا بدواة ولوح.

واستأذنت عليه بنو فزارة، فدخلوا عليه فقالوا : إنه قد بلغنا ما كان من سفهائنا، فهب لنا ذلك. قال : قد فعلت، ولكنى قد قلت بيتا، فأسمعوه. قالوا : وما هو؟ قال :

ذهب القبائلُ بالمكارِمِ والعُلا وبنو فَزارةَ يلعبون الكبكبا

---

(١) فى عيون الأخبار : ... لا يستمر قعوده...، وفى الأغانى : ... ما يستقر قراره...
(٢) يتمرمر : التمرمر : الاهتزاز. لسان العرب (مرر).
(٣) فى الأغانى : ... انكرت أستاهكم *
(٤) فى عيون الأخبار : ... بيعة لا تظفر.
(٥) فى عيون الأخبار : ... فكان كقائل.. بدل لعمرك من أمية أعور.
(٦) انظر الأغانى : جـ ٢٥٤/١١.
(٧) فى الأغانى : فلا أسدا.. وكيف يجوز سب الأكرمين.
(٨) فى الأغانى : ولكن التميمى حال بينى * ... مضرطة العجين.

وهى لُعبة للصبيان، يركب بعضهم بعضا.

وكان يقال لعمرو بنَ* سعيد بن العاص لطيم الشيطان[١].

ولمروان** بن الحكم خيط باطل[٢].

قال الشاعر يذكر قتل عمرو بن سعيد[٣]:

كأنّ بنى مَرْوان إذ يقتلونَهُ بُغاثٌ من الطَّيْرِ اجتَمَعْنَ على صَقْرِ[٤]

غدرتُم بعَمْروٍ يا بنى خَيْطِ باطلٍ وأنتم ذَوو قُرْبى به وذَوو صِهْرِ[٥]

فَرُحنا وراح الشامتون عشيةً كأنَّ على أكتافِنا فِلَقَ الصخرِ[٦]

لحى الله دنيا يدخلُ النارَ أهلُها وتهتك ما دُونَ المحارِمِ من سِترِ[٧]

وعبد الملك بن مروان أول من قال: «المُلْكُ عَقِيم[٨]». فصارت مثلا.

---

(١) انظر لقب عمرو هذا فى ثمار القلوب ٥٩، ولطائف المعارف ٢٦.

(٢) وسبب هذا اللقب أنه كان طويلا مضطربا.

وفى قولهم «خيط باطل» رأيان:

أحدهما: أنه الهباء يكون فى ضوء الشمس فيدخل من الكُوَّة فى البيت. والثانى: أنه الخيط الذى يخرج من فم العنكبوت. وهذا القول أجود. جمهرة الأمثال ج ١/٢٩٩، ومجمع الأمثال ج ١/١٨٣.

(٣) انظر الأول والثانى فى حماسة البحترى ١٣٩، والأبيات كلها فى سير أعلام النُبلاء ج ٣/٢٩٧.

(٤) فى سير أعلام النبلاء: ... خشاش من الطير...

(٥) شطره الأول فى حماسة البحترى، والسير: وكلكم يبنى البيوت على الغدر.

(٦) فى سير أعلام النبلاء: ... كأن على أعناقهم فلق...

(٧) فى سير أعلام النبلاء: .... دنيا تعقب النار... وتهتك ما بين القرابة من...

(٨) الملك عقيم: أى إذا تنازع قوم فى ملك، انقطعت بينهم الأرحام، فلم يُبْقِ فيه والد على ولده، فصار كأنه عقيم لم يولد له: جمهرة الأمثال ج ٢/٢٠٥، ومجمع الأمثال ج ٢/١٧٧

* عمرو بن سعيد بن العاص: من سادة بنى أمية. استخلفه عبد الملك بن مروان على دمشق لما سار إلى العراق. فوثب عمرو على دمشق وبايعوه. فلما توطدت العراق لعبد الملك وقتل مصعبا. رجع وحاصر عمرا بدمشق. وأعطاه أمانا، ثم غدر به وقتله.

انظر: طبقات ابن سعد ج ٥/١٧٦، وسير أعلام النبلاء ج ٣/٢٩٧.

** مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية: ابن عم عثمان بن عفان. ولد سنة اثنتين. وكان مع أبيه لما أخرجه النبى إلى الطائف، حتى استخلف عثمان فردهما، واستكتبه. ثم استعمله معاوية على المدينة، وبويع بالخلافة لمدة تسعة أشهر بعد معاوية بن يزيد. ومات سنة خمس وستين.

انظر: الاستيعاب ج ٣/٤٢٥، وأسد الغابة ج ٤/٣٤٨، والإصابة ج ٣/٤٧٨.

ولعمرو[1] يقول عبد الملك : « أمكْر وأنت فى الحديد[2] » وكان عمرو مكبلًا، فقال له : إن رأيتَ ألا تفضحنى بأن تخرجنى /إلى الناس، فتقتلنى بحضرتهم[3]. ففطن له، فقال له ما قال فصارت مثلا لمن أراد أن يمكر، وهو مقهور.

١٠٣ ش

وهجا الفرزدق عَنْبَسة الفيل*، وذلك أنه كان يفضل جريرا على الفرزدق، ويروى قصائده،فقيل للفرزدق : ههنا رجل يعيب شعرك، ويروى قصائد جرير فيك، ويفضله عليك. قال : من هو؟ قالوا : عَنْبَسة بن مَعْدان من مَهْرة. قال : أهو من أهل البصرة، ولديه[أ] منزل ؟ قالوا : نعم. قال : ويحكم ! رجل من مهرة، له منزل بالبصرة، لا أعرفه، إنّ هذا لعجب أرونى دارَه. فأروه داره، فقال : هذه دار معدان الفيل[4]. فمتى كان هذا من مهرة ؟ هذا قدم أبوه البصرة أيام عبد الله** بن عامر، فأثرى.

فأنشأ يقول[5] :

---

(١) فى جمهرة الأمثال ج ٢٠/١ أنه عمرو بن سعيد الأشدق، وفى مجمع الأمثال ج ١٧٦/٢ أنه سعيد ابن عمرو بن العاص.

(٢) فى جمهرة الأمثال، ومجمع الأمثال : أمكرا...

(٣) زاد فى جمهرة الأمثال ج ٢١/١، ومجمع الأمثال ج ١٧٦/٢، ونهاية الأرب ج ١٦/٩ : وإنما أرد بهذه المقالة أن يخالفه عبد الملك فيما أراد فيخرجه. فإذا أظهره منعه أصحابه، وحالوا بينه وبين قتله.

(٤) وسبب ذلك اللقب أن عبد الله بن عامر ، كان له فيل، وقدا استكثر النفقة عليه، فأتاه معدان، فتكفل بنفقته، وفضل فى كل شهر، فكان يدعى معدان الفيل : نزهة الألباء ١٢

(٥) انظر ديوان الفرزدق ط باريس ج ٧٢/٢، والحيوان ط ساسى ج ٥٧/٧، ونزهة الألباء ١٢، وأمالى السيد المرتضى ج ٢٧/٢

* عنبسة الفيل : هو عنبسة بم معدان، تعلم النحو على أبى الأسود، فكان أبرع أصحابه. واختلف الناس إليه. روى الأشعار، وظرف وفصح، وروى شعر جرير والفرزدق - نزهة الألباء ١٢، ١٣ ومعجم الأدباء ج ١٣٣/١٦ وبغية الوعاة ج ٢٣٣/٢

** عبد الله بن عامر : ابن خال عثمان بن عفان. استعمله عثمان على البصرة سنة تسع وعشرين وهو الذى شق نهرها. افتتح خراسان وأطراف فارس. وشهد وقعة الجمل مع طلحة والزبير وعائشة. وولاه معاوية البصرة كذلك ثلاث سنين. وكان جوادا اشجاعا. وتوفى سنة سبع وخمسين.

انظر : طبقات ابن سعد ج ٣٠/٥، والاستيعاب ج ٣٥٩/٢، وأسد الغابة ج ١٩١/٣، وسير أعلام النبلاء ج ١٣/٣، والإصابة ج ٦٠/٣.

(أ) فى الأصل : ولديها.

لقد كانَ فى مَعْدَانَ والفِيلِ زاجرٌ   لعَنْبسةَ الرَّاوِى علىَّ القَصَائِدَا

فروى هذا البيت بالبصرة فلقى أبو عيينة بن المهلب عنبسةَ على باب بعض الولاة، فقال له : يا عنبسة، ما أراد الفرزدق بقوله : لقد كان فى مَعْدَانَ والفيل زاجر. . فقال : لم يقل : والفيل. إنما قال : واللؤم. فقال أبو عيينة : والله إن شيئا فررت منه إلى اللؤم لأمرٌ عظيم[(١)].

وقالوا : رُبَّ رَمْيةٍ من غَيْرِ رامٍ[(٢)]. ورب لقب قد وضع من شريف، وأزْرَى بكريم.

قال الجاحظ : ربما كان اسم الجارية : غُلَيِّم[(أ)] [أ] وصُبَيَّة[(٣)]. فيستملح ذلك إذا كانت حَدَثة السن، فإذا اكتهلت تغير ذلك الاستملاح، وإذا صارت عجْوزا، ولها أولاد، وصار بنوها رجالا وبناتُها نساءً. فما أقبح حينئذ أن يقال لها : [كيف أمسيتِ[(ب)]] يا غُلَيِّم ؟ وكيف أصبحتِ يا صُبَيَّة ؟[(٤)].

ولأمر ما كنَّتِ العربُ البنات فقالوا : ما فعلتْ أم الفضل ؟ وقالتْ أم عمرو ؟ /وذهبتْ أم حكيم ؟[(٥)].   ١٠٤ ى

---

(١) انظر الخبر فى ديوان الفرزدق ط باريس ج ٧٢/٢، ونزهة الألباء ١٢، ١٣.

(٢) أى رب رمية مصيبة حصلت من رام مخطىء لا أن تكون رمية من غير رام. فإن هذا لا يكون قط. وأول من قال ذلك الحكم بن عبد يَغُوث المِنْقَرى، وكان أرمى أهل زمانه. وآلى يمينا ليذبحن مهاة، فحمل قوسه وكنانته، فلم يصنع يومه ذلك شيئا فرجع كئيبا حزينا، وبات ليلته على ذلك. ثم خرج إلى قومه فقال : ما أنتم صانعون ؟ فإنى قاتل نفسى أسفا إن لم أذبحها اليوم. فقال له الحصين أخوه : يا أخى اذبح مكانها عشرا من الإبل، ولا تقتل نفسك. قال : لا واللات والعزَّى. فقال ابنه المطعم : يا أبت، احملنى معك أرفدك فانطلقا، فإذا هما بمهاة، فرماها الحكم فأخطأها ثم مرت به أخرى، فرماها فأخطأها فقال : يا أبت، أعطنى القوس، فأعطاها فرماها فلم يخطئها. فقال : أبوه رب رمية من غيررام.

انظر : الفاخر ١٤٣، وجمهرة الأمثال ج ٣١٩/١، ومجمع الأمثال ج ٢٠٢/١.

(٣) زاد فى البيان والتبيين ج ١٤٦/١ : أو ما أشبه ذلك.

(٤) فى البيان والتبيين : يا غلام، كيف أصبحت ؟ وياصبية، كيف أمسيت ؟

(٥) زاد فى البيان والتبيين ج ١٤٧/١ : نعم حتى دعاهم ذلك إلى التقدم فى تلك الكنى.

(أ) زيادة يقتضها السياق أثبتناها من البيان.

(ب) زيادة يقتضيها السياق أثبتناها من البيان.

والعرب تقول: «ربَّ قَول أنفذُ من صَوْل»[1].

ألا ترى إلى عَلْقَمة بن* عُلاَثة بن الأحوص بن جعفر بن كلاب كيف بكى من قول الأعشى[2]:

تَبِيتُونَ فى المَشْتَى مِلاءً بُطُونُكُمْ　　وجاراتُكُمْ غَرْثَى يَبِتْنَ خَمائصا

يراقِبْنَ مِن جوعٍ خِلاَّءَ مَخافةً　　نجُومَ الثريا الطالعاتِ الشَّوَاخِصا[3]

فما ذنبُنا إنْ جاشَ بحر ابنِ عَمكم　　وبحرك ساج مايوارِى[4] الدَّعامِصا[5]

أتانى وعيدُ الحوصِ من آلِ جَعْفَرٍ　　فياعَبْدَعمروٍ[6]لَونَهَبْتَ الأحَاوِصا[7]

والعرب لاذلَّ عندها، أذلُّ من البكاءِ، ويمدحون الشدة والقساوة.

قال[8]:

يُبْكَى علينا ولا نَبْكِى على أحدٍ　　لنحنُ أَغْلَظُ أكباداً من الإبلِ

---

(١) فى جمهرة الأمثال ج ٣٠٩/١، ومجمع الأمثال ج ١٩٥/١: رب قول أشد من. ويضرب هذا المثل عند الكلام يؤثر فيمن يواجه به. وقد يضرب فيما يتقى من العار.

(٢) انظر ديوان الأعشى الكبير ١٤٩ وديوان المعانى ج ١٧١/١، ١٧٣، ونهاية الأرب ج ٢٧٦/٣.

(٣) فى ديوان الأعشى: .. خلال مخافة * نجوم السماء... وفى ديوان المعانى: ... خلال... نجوم العشاء القائمات القوامصا، وفى نهاية الأرب: ... خلال مخافة.

(٤) الدعامص: المفرد: دُعْموص: وهى دُوَيبة صغيرة تكون فى مستنقع الماء: اللسان (دعمص)

(٥) فى ديوان الأعشى: أتوعدنى أن جاش..، وفى ديوان المعانى: ... لا يوارى الدعامصا.

(٦) يعنى عبد بن عمرو بن شريح بن الأحوص. وعنى بالأحاوص من ولده الأحوص. منهم: عوف وعمرو، وشريح، وربيعة، وكان علقمة بن عُلاثة بن عوف بن الأحوص، نافر عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر، فهجا الأعشى علقمة، ومدح عامرا، فأوعدوه بالقتل.

انظر: لسان العرب (حوص).

(٧) فى نهاية الأرب: ... من آل عامر *

(٨) هو مهلهل. كما جاء فى ديوان الحماسة ج ٧٣/٢. وانظر البيت كذلك فى عيون الأخبار ج ١٩٢/٢، وديوان المعانى ج ١٧٣/١، وثمار القلوب ٢٧٨، ونهاية الأرب ج ٢٧٦/٣.

* علقمة بن عُلاثة: من أشراف بنى ربيعة بن عامر. وكان من المؤلفة قلوبهم. وكان حليما عاقلا. ارتد ولحق بالشام. ثم حاربه أبو بكر، ففر منهزما، ثم عاد إلى الإسلام. واستعمله عمر على حوران، فمات بها: الاستيعاب ج ١٢٦/٣، وأسد الغابة ج ١٣/٤، والاصابة ج ٥٠٣/٢.

وقال أحمد بن الحسين المتنبي. قيل له[1] المتنبي لفطنته[2]:

وانْه المُشِيَر عليكَ فيَّ بِضَلَّةٍ ... والحُرُّ مُمْتَحَنٌ بأولادِ[3] الزِّنا[4]

وإذا الفتى طرحَ الكلامَ مُعَرِضا ... في مجلس أخذ الكلامَ اللَّذْعَنَى[5]

ومكايدُ السُّفهاءِ واقعةٌ بهمْ ... وعداوةُ الشعراءِ بئسَ المُقْتَنَى

قال أبو عبيدة -- وقد قيل له: أيما أشعر: أبو نواس، أو ابن أبي عُيينة؟ -: أنا لا أحكم بين الشعراء الأحياء. فقيل له: سبحان الله! أما تبين هذا لكل أحد[6]؟ فقال: أنا ممن لم يتبين له.

وقد كَرِه عمر رضي الله عنه أن يحكم بين النجاشي وابن* مقبل، وكان عالما بالشعر. فدعا بحسان بن ثابت[7] فقال: هل هجاه؟ قال: لا، ولكن سلح عليه[8].

وقال دِعْبِل بن علي الخزاعي:[9]

---

(١) ورفض ابن رشيق ذلك فقال: وزعم أبو محمد عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي أن أبا الطيب إنما سمى متنبئا لفطنته. وقال غيره: بل قال: أنا أول من تنبأ بالشعر وادعى النبوة في بني القصيص: العمدة ج ٤٥/١ ط هندية.

(٢) انظر الأبيات في ديوان أبي الطيب المتنبي ج ٢٠٦/٤.

(٣) أولاد الزنا: يقصد بهم الوشاة. الديوان

(٤) في الديوان: ... فالحر ممتحن...

(٥) اللذعني: يريد: الذي عني. أو هي كلمة واحدة يقصد بها الكلام الذي ليس فيه مواراة: الديوان

(٦) في العمدة ج ٤٦/١: ... كأن هذا ما تبين لك...

(٧) جاء في البيان والتبيين ج ٢٣٩/١، والعمدة ج ٤٦/١: أن ذلك كان فرارا من التعرض لأحدهما. فلما حكم حسان أنفذ عمر حكمه على النجاشي كالمقلد من جهة الصناعة، ولم يكن حسان على علمه بالشعر بأبصر من عمر بوجه الحكم، وإن اعتل فيه بما اعتل.

(٨) انظر ٣٨١ من هذه الرسالة

(٩) انظر الكامل للمبرد ج ٢٣٦/١، والمرشح ٣٨٠، والعمدة ج ٤٦/١

* ابن مقبل: هو تميم بن مقبل العَجْلاني. شاعر جاهلي. غلبه النجاشي في الهجاء. وكان جافيا في الدين إذ كان يبكي أهل الجاهلية وهو مسلم، فليم على ذلك، وقد وضعه ابن سلام في الطبقة الخامسة من الجاهليين. توفي سنة خمس وعشرين وله مائة وعشرون سنة.

انظر: طبقات ابن سلام ١٢٥، والشعر والشعراء ٤٢٤، وسمط اللآلي ج ٦٨/١، والإصابة ج ١٨٧/١، وخزانة الأدب للبغدادي ج ٢٣١/١، والأعلام ج ١٦٥/١

لاتعرضنَّ بمَزْج لا مريءِ طَبِنٍ[أ] ماراضه قلْبه أجْراهُ فى الشِّقة[1]
فربَّ قافيةٍ بالملح جاريةٍ مَشْئُومةٍ لم أُرِدْ إنماءها نَمتِ[2]
إنّى إذا قلتُ بيتاً مات قائله ومن يُقال له والبيتُ لم يمُتِ

وسمع جرير امرأة من كِنْدة تُساب امرأة من بنى كلب، وإذا هى تقول :

أتعدلين مَعْرضاً بأوس والخطَفى بأشْعثَ بنِ قيسِ
ماذاكَ بالعَدْلِ ولابالكَيْس

فطلب إليها جرير حتى كفت.

وسابت امرأةٌ من كِنْدَةَ، امرأةً من بنى الهُجَيْم. فأقبلت الكندية على الناس فقالت :

نَشَدْت كلَّ مُسْلِمٍ شَهادَهْ هل تعلمون فى الهجيْم سادهْ
أو مَلِكاً تُلْقَى له وِسَادَهْ

وسابت امرأةٌ من كندةَ رجلا من بنى ضَبَّة فقالت :

يَسُبُّنى .اليومَ رجالُ ضَبَّهْ يا لك من عبدٍ يَسُبُّ ربَّه

قال الله تبارك وتعالى : (ولا تَنابَزوا بالألْقابِ بِئْسَ الاسمُ الفُسُوقُ بعدَ الإيمانِ)[3]

ومن العرب من يرمى بخلّةٍ من خِلال السوء ولم تسر لقبا. وقد فرق بها مثل بنى كليب. قال الجاحظ : كانوا يُرْمَوْن بإتيان الضأن. وكذلك بنو الأعرج، وأشجع،

---

(1) طبن : يقال : طبن : طَبَناً، وطَبَانَة، وطَبانية، وطُبُونة : فَطِن فهو طَبِن : القاموس

(2) فى الكامل، والموشح : ... بالمزح... * ... لم يُرَدْ إنماؤها... وفى العمدة : ... بالمزح... * فى محفل لم يُرَدْ إنماؤها...

(3) الحجرات ١١

(أ) فى الأصل : ضنن. وهو تحريف

وسُلَيم ترمى بنيك المِعْزَى[1].

قال النجاشى[2].

ولو شَتَمَتْنِى من قريشٍ قبيلةٌ سِوَى ناكَةِ المِعْزَى سُلَيْمٍ وأشْجع

وقال الفرزدق[3] :

فَلَسْتُ مُضَحِّياً مادُمْتُ حَيًّا بشاةٍ مِنَ جَلُوِيةِ أعْرَجِى[4]

فما أدْرِى إذا أنفقْتُ مالى لعلَّ الشاةَ تَبْعَرُ عن صَبِى[5] ١٠٥ ى

الفرزدق أشدُّ هجاءً من جرير، وأحسنُ مقطعاتٍ من كل شاعر فى زمانه، وأكثر نوادر، ومضحكات.

وقال الشاعر[6] لبنى فَقْعَس :

قبيلةٌ شر خَيْرِهم مثلُ شرِّهم تَرَى مِنْهم للضَّأْنِ فَحْلاً وراعيا[7]

إذا جُلِيتْ مِنْهم عروسٌ وبعلُها ترى النعجةَ البَقْعاء تَبْكى البواكيا[8]

إذا جُلِيتْ أغْضَى وصَدَّ بوَجْهِهِ وظل إلى ما يصنعُ الكبش رَانيا

وبنو فَزَارة يُرْمَوْن بنَيْك النوق.

قال الفرزدق أو غيره[9] :

لاَتأْمنن فَزَارِياً خَلَوْتَ به على قَلُوصِكَ واكْتُبْها بأسْيار

(١) فى مجموعة رسائل الجاحظ ٦٠ : ... وسليم وأشجع ترمى بإتيان المعز

(٢) انظر مجموعة رسائل الجاحظ ٦٠

(٣) انظر ديوان الفرزدق ط باريس ج ٢٢٩/٤، والصاوى ج ٨٨٧/٢، ومجموعة رسائل الجاحظ ٦٠

(٤) فى الديوان : لست مضحيا...، وفى مجموعة رسائل الجاحظ : ولست...

(٥) فى الديوان : وما أدرى وقد أنفقت... تُبْقر...، وفى مجموعة رسائل الجاحظ : تبقر..

(٦) هو عبد بن رشيد. كما جاء فى مجموعة رسائل الجاحظ ٦٠

(٧) فى مجموعة رسائل الجاحظ : قبيلة سوء...

(٨) فى مجموعة رسائل الجاحظ : إذا جليت فيهم عروس لبعلها * ... أبكى البواكيا

(٩) هو ابن دارة. كما جاء فى الشعر والشعراء ج ٣٦٣/١، والإصابة ج ١٠٨/٢ وانظر البيت كذلك فى الكامل للمبرد ج ٦٥/٢، والملاحن لابن دريد ١٢، والعقد ج ٤٦٨/٢، وانظر كذلك ٣٦٠ من هذه الرسالة.

أى شُدَّها.

قال المدائنى : سأل رجل من أهل الشام محمد* بن الحَنفِية : أعَلِىّ أفْضَل أم عثمان ؟

قال : أعفنى. فقال : أنت شبيه فرعون، حين سأل موسى : ما بال القرون الأولى ؟

قال : علمُها عِنْدَ رَبّى[1].

فصاح الناس بالشامى : ياشبيه فِرْعَون، فهرب من الشام إلى مصر.

دخل الأحنف على معاوية. فقال له معاوية : ما الشيء المُلَفف فى البِجَاد ؟ قال السَّخِيَنة يا أمير المؤمنين.

أراد معاوية قول الشاعر[2] :

إذا ما ماتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيم	فسرَّك أنْ يعيشَ فجِىء بزَادِ
بِخُبْزٍ أو بتَمْرٍ أو بسَمْنٍ	أو الشىءِ الملفَّف فى البِجَادِ[3]
تَراه يُطَوِّفُ الآفاقَ حِرْصاً	ليأكُلَ رأسَ[4] لقمانَ بنِ عادِ[5]

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « قال فمابال القرون الأولى قال علمها عند ربى فى كتاب لايضل ربى ولاينسى » طه ٥١، ٥٢

(٢) هو أبو المُهَوِّش الأسدى. كما جاء فى البيان والتبيين ج ٣٢١/٣، والكامل للمبرد ج ٢٠٠/١، أو يزيد ابن الصَّعِق الكلابى. كما جاء فى طبقات ابن سلام ١٤٠، ومعجم الشعراء ٤٨٠

(٣) فى البيان والتبيين، ومعجم الشعراء : . . . أو بلحم أو بتمر * وفى الكامل : . . . أو بتمر أو بلحم *

(٤) تصف العرب لقمان بن عاد بالقوة وطول العمر كما تصف رأسه بالعظم. . وتضرب به المثل. ثمار القلوب للثعالبى ٢٥٧

(٥) فى الكامل، ومعجم الشعراء : تراه ينقب البطحاء حولا ٠٠٠

* محمد بن الحنفية : هو محمد بن على بن أبى طالب. والحنفية أمه. وكان محمد كثير العلم والورع، شديد القوة. وتوفى سنة إحدى وثمانين للهجرة.

انظر : مروج الذهب ج ٣٧/٧، ووفيات الأعيان ج ٢١٨/٢ - ٢٢١

وأراد الأحنف قولَ خِداشٍ[١] :

يــاكَّرةً مــاكَرْنا غــيَر كاذبــةٍ على سَخِينَةَ لـولا الليـلُ والحـرَمُ[٢]

الشيء الملفف فى البجاد : وطَاب اللبن[٣]. والبجاد[٤] : الكِسَاء. والسخينة : حَسَاء كانت تصنعه قريشٌ فى الجاهلية عند غلاءِ السِّعْر[٥]

عرض معاوية فرسا على عبدالرحمن* بن حسان[٦]. فقال : كيف تراه ؟ قال : أراه أجَشَّ هَزِيما.

أراد قول النجاشى الحارثى يعير معاوية بالفِرَار فى يوم صفين[٧] فقال[٨] :

ونَجَّى ابنَ حَـرْبٍ سـابحٌ ذُو عُـلَالَةٍ أجَشُّ هَـزِيمٌ[٩] والـرِّماحُ دَوَانِ[١٠]

إذا قُلِـتُ أطـرافُ الـرماح .تَنَـالُهُ مَرَتْهُ[١١] بـه السَّـاقانِ والقَـدَمانِ[١٢]

وقال الفرزدق لمضرس الأسدى : كيف تركت القَنَان، يا أخا بنى أسد ؟ فقال :

---

(١) انظر البخلاء ٢٣٣، والبيان والتبيين ج ١٩/٣، والعمدة ج ٤٦/١، والذخيرة ق١ ج ٤٠٧/١

(٢) فى مصادر التخريج الأربعة : ياشدة ما شددنا غير كاذبة *

(٣) انظر لسان العرب (بجد)، (سخن). وفيه : وكانت تميم تعيرها

(٤) انظر لسان العرب (بجد)

(٥) انظر لسان العرب (سخن)

(٦) فى العقد الفريد ج ٤٦٩/٢، والأغانى ج ٢٥٩/١٣، ٢٦٠ أنه عبد الرحمن بن الحكم.

(٧) زاد فى العقد الفريد : فقال معاوية : أما إن صاحبها على ما فيه، لا يشيب بكنائنه. وكان عبد الرحمن يرمى بكنته. وكان معاوية قد قال لعبد الرحمن : استعرض لى هذين الفرسين.

(٨) انظر زيادة على العقد الفريد الوحشيات ١١٤، وعيون الأخبار ج ١٦٣/١، والشعر والشعراء ٢٩١، والأغانى ج ٢٦٠/١٣

(٩) أجش هزيم : وإنما قيل للفرس : أجش هزيم، شبه صهيله بجشة صوت الرحى. وهزمه صوته : معانى الشعر للأشنانداني ١٢٦.

(١٠) فى عيون الأخبار : ... سابق ذو علالة ...، وفى العقد الفريد : ونجى ابن هند...

(١١) مَرَتْه : يقال : مريت الفرس إذا استخرجت ما عنده من الجرى : لسان العرب (مرا)

(١٢) فى الوحشيات : ... الرماح ينلنه * تمطت به ...، وفى الأغانى : إذا خلت...

* عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : شاعر. أدرك النبى. أمه سيرين أخت مارية القبطية وهبها النبى لأبيه حسان. توفى عبد الرحمن سنة أربع ومائة وهو ابن ثمان وتسعين سنة. أسد الغابة ج ٢٨٥/٣، والإصابة ج ٦٧/٣.

تركته يساير لَصَاف[أ].

أراد الفرزدق قول[1] ابن مهوش[2]:

ضَمِنَ القَنَانُ لفقْعَسٍ سَوْآتِها إنَّ القَنَانَ لفقْعَسٍ لَمُعَمَّرُ[3]

وأراد الفقعسى[4] قوله[5]:

وإذا تَسرُّكَ من تَميمٍ خَصْلَةٌ فَلَما يَسُوؤكَ من تَميمٍ أكْثَرُ[6]

قد كنتُ أحْسَبُهُمْ أسُودَ خَفِيَّةٍ فإذا لَصَافِ تَبِيضُ فيها[7] الحُمَّرُ[8]

ذَهَبَتْ فَشِيشَةُ[9] بالأباعر حَوْلَنا سَرَفاً فصُبَّ على فَشِيشَةَ أبْجَرُ

القَنَان: جبل بنى أسد[10]. ولَصَاف: ماء لبنى تميم[11]. وأبجر بن بجير بن جابر العِكْلى. أبو حجار. وكان/نصرانيا. ١٠٦ ى

قال المدائنى: دخل رجل من مُحارب بن قيس على عبد الله بن يزيد بن زياد الهلالى، وهو عامل على أرمينية، وقد بات فى موضع قريب منه غَدِير، فيه ضفادع فأسهره نَقِيقُها. فقال المحاربى لما دخل عليه: ما تركتنا أشياخُ محاربٍ ننام ليلتنا هذه لشدة أصواتها. فقال المحاربى[ب]: أصلح الله الأميرَ، إنها أضَلَّتْ برْقُعاً، فهى فى طلبه.

(1) فى معجم البلدان ج ٣٢٩/٨، وخزانة البغدادى ج ٣٧٧/٦: أراد الفرزدق قول، نَهْشَل بن حَرِّىّ.

(2) انظر زيادة على ذلك: أمالى القالى ج ٢٣٩/٢، وسمط اللآلى ج ٨٥٨/٢.

(3) فى الأمالى، والسمط، والخزانة:.. بفقعس لمعمر.

(4) فى معجم البلدان، وخزانة البغدادى: وأراد مضرس قول أبى المهَوِّش الأسدى

(5) انظر نقد الشعر ٥٧، وأمالى القالى ج ٢٤٠/٢، والصناعتين ١٠٣، وخزانة البغدادى ج ٣٧٤/٦.

(6) فى خزانة الأدب للبغدادى:... من تميم خلة *

(7) الحمر: بضم الحاء المهملة وتشديد الميم: ضرب من الطير كالعصفور. الواحدة: حُمَّرة: حياة الحيوان ج ٢٩٨/١.

(8) فى الأمالى:... فيه الحمر، وفى الخزانة:... احسبكم...

(9) فَشِيشة: لقب لبعض بنى تميم. أو لبنى تميم: لسان العرب (فشش)، وخزانة البغدادى ج ٣٧٦/٦.

(10) انظر معجم البلدان ج ١٦٥/٧.

(11) انظر معجم ما استعجم ج ٣٢٧/١، ج ١١٥٤/٤، ١١٦٣، ومعجم البلدان ج ٣٢٩/٧.

(أ) فى الأصل: اصاف. وهو تحريف.

(ب) فى الأصل: المحارب.

أراد عبدالله بن يزيد قول الأخطل فى محارب يهجوها[1] :

تَنِـقُّ لـلا شئٍ شُيوخُ مُحارِبٍ وما خِلْتُها كانت تَرِيشُ ولا تَبْرِي
ضَفادِعُ فى ظَلْماءِ لَيْلٍ تجاوَبَتْ فدلَّ عليها صوتُها حَيَّةَ البَحْرِ

وأراد المحاربى قول الشاعر يهجو عبدالله بن يزيد[2] :

لكلِّ هِلالِىٍّ من اللُّؤْمِ بُرْقُعٌ ولابنِ يزيدَ بُرقُعٌ وقَميصُ[3]

لقى شَريك النميرى رجلا من بنى تميم. فقال له التميمى : يعجبنى من الجوارح بازِىّ. فقال له شريك : وخاصة إذا اصطاد القطا.

أراد النميرى بالبازى قول جرير[4] :

أنا البازى المُطِلُّ على نُمَيْرٍ أُتيحَ من السماءِ لها انْصِبابا[5]

وعنى شَريك بصيد[6] القطا قول الآخر[7] :

تَميمٌ بطُرْقِ اللؤمِ أهْدَى من القَطا ولو سَلَكَتْ سُبْلَ المكارمِ ضَلَّتِ[8]

تعرض دَغْفَل النَّسَّابة للحَنْتَف بن زيد العنبرى عند ابن عامر بالبصرة. فقال :

---

(١) انظر شرح ديوان الأخطل ١٥٤، والبيان والتبيين ج ٢٧٠/١، ج ١٨٢/٢، والعقد ج ٤٦٩/٢، والذخيرة ق ١ ج ٤٠٦/١.

(٢) انظر البيان والتبيين ج ١٨٢/٢، والعقد الفريد ج ٤٦٩/٢، ومحاضرات الأدباء ج ٢١٤/١، والذخيرة ق ١ ج ٤٠٦/١

(٣) فى البيان : ... ولابن هلال برقع...، وفى محاضرات الأدباء : ... من اللؤم جبة، وفى الذخيرة : ... برقع وجلال.

(٤) انظر شرح ديوان جرير للصاوى ٧٢، والعقد الفريد ج ٤٦٨/٢، وأمالى السيد المرتضى ج ٢٠٨/١

(٥) فى الديوان : .... المدل على... أتحت من...، وشطره الثانى فى العقد : أتحت لها من الجو انصبابا وفى الأمالى : .... له انصبابا.

(٦) انظر الخبر فى أمالى المرتضى ج ٢٠٩/١، وسمط اللآلى ج ٨٦٣/٢، ومحاضرات الأدباء ج ٢١٤/١، والذخيرة قسم ١ ج ٤٠٦/١

(٧) هو الطِّرِمَّاح. كما جاء فى العقد الفريد ج ٤٦٨/٢، وأمالى المرتضى، والذخيرة، ونهاية الأرب ج ١٥٦/٣

(٨) فى نهاية الأرب : ... طرق المكارم ضلت.

متى عهدُك بسجاح أم صادر؟ قال: مالى بها عهد مذ أضلت أم حِلْس. وهى بعض

١٠٦ ش أمهات دغفل/فقال له: نشدتك الله، أنحن كنا أكثر لكم غزوا فى الجاهلية، أم أنتم؟ قال: بل أنتم. فلم تُفْلِحوا، ولم تَنْجَحُوا. غزانا فارسكم، وسيدكم، وابن سيدكم. فهزمناه مرة، وأسرناه مرة، وقتلناه مرة، وأخذنا فى فدائه خرج أمه.

وغزانا أكثركم غزوا، وأنبهكم ذِكراً، فاعرَجْناه، ثم أرجلناه.

قال ابن عامر: عزمت عليكما إلا كَفَفْتُما.

قال: وسار عمر بن هُبَيْرة الفزارى يوما، وإلى جانبه شَرِيك النُّميرى[١]، فتقدمت بغلته، فصاح به عمر: غض من لجامها. فقال: إنها مكتوبة. فتبسم عمر، وقال: ويحكم، لم أرد هذا. قال شريك: ولا أنا، ما أردته.

ظن النميرى أن عمر عرض[٢] له بهذا البيت[٣]:

فغُضَّ الطَّرْفَ إنك من نُمَيْرٍ ... فلا كَعْباً بلَغْتَ ولا كِلَابا

فعرض لعمر بهذا البيت الآخر[٤]:

لا تأمَنَنَّ فَزَارِياً خَلَوْتَ به ... على قَلُوصِكَ واكتُبْها[أ] بأَسْيارِ[٥]

قال أبو عبيدة: عبث شَبَّةُ بن عُقَال بعبد الله بن عَيَّاش على باب الخليفة، وكان على كف عبد الله وَضَحٌ. فقال: ما هذا الذى على ظهر كفك يا ابن

---

(١) فى عيون الأخبار جـ ٢٠٢/٢: كان سنان بن مُكَمِّل النميرى يساير ابن هبيرة.....

(٢) يسمى العباسى هذا اللون التلميح. وهو أن يشير الشاعر فى فحوى الكلام إلى قصة أو شعر أو مثل سائر: معاهد التنصيص جـ ١٨٨/٢

(٣) انظر عيون الأخبار جـ ٢٠٣/٢، جـ ٨٥/٤، والفاضل ٥٠، والكامل للمبرد جـ ١٩٩/١، والعمدة جـ ٢٢٢/٢، وسمط اللآلى جـ ٨٦٢/٢، وخزانة البغدادى جـ ٥٣١/٦.

(٤) والذى قاله ابن دارة. كما فى الذخيرة ق ١ جـ ٤٠٥/١، ونهاية الأرب جـ ١٥٦/٣، ومعاهد التنصيص جـ ١٩٩/٢، وخزانة البغدادى جـ ٥٣١/٦

وانظر البيت كذلك فى عيون الأخبار جـ ٢٠٣/٢، ٢١٤، والفاضل ٥٠، وأمالى المرتضى جـ ٢٠٩/١.

(٥) وذلك أن بنى فزارة ينسبون إلى غشيان الإبل: خزانة البغدادى جـ ٥٣١/٦

(أ) فى الأصل: واشددها. ولا تناسب سياق الخبر «إنها مكتوبة» وإن كانت صحيحة لغويا.

عياش؟ قال: سَلْحُ النعامة.

وكان شبة[أ] يلقب بسلح النعامة؛ لأنه كان مُفْرِطَ الطول.

حدث بعضهم قال: حضرت مجلس عمر بن فرج الرخجى، وهو يتقلد ديوان الخراج، وقد جلس للمظالم، وكان إذا جلس رفع الحجاب، ووصل إليه الناس كيف شاءوا.

قال: والناس متكاثرون بين يديه إذ دخل عبد الحميد بن سَلْم بن سعيد الباهلى[1] ومعه ابنه/الأفوه. وكان مُتَغَضِّبا، فجعل يتخطى الناسَ، وعليه دُرَّاعته. ١٠٧ ى
وصوفة، وابنه معه يتخطى الناسَ. فأنكر عمر ذلك وجعل ينظر إليهما، ولم يقل شيئا، فلما قربا منه، أقبل على عبد الحميد فقال له: من هذا؟ فقال له: هيهات! أصلحك الله. وهل يخفى القمرُ؟ هذا ابنى. فقال عمر: إن كان كذلك، فارفع عنه حاشية الإزار. فقام خجلا[2].

أراد قول بشار[3]:

إذا أعيتْكَ نسبةُ باهلىٍّ فكَشِّف عنه جاشيةَ الإزارِ[4]
على أسْتاهِ سادَتِهم كتابٌ موالى عامر وَسْماً بنارِ[5]

ودخل بشار الحمام. فقال له رجل من باهلة: وددتُ أن الله يا بشار رد عليك بصرك. قال بشار: ولم؟ قال: لتعلم أنك كذبتَ فى قولك:

إذا أعيتك نسبة باهلى... البيتين.

---

(1) فى معاهد التنصيص ١٩٩/٢: أنه عبد الحميد بن سعيد بن مسلم الباهلى.
(2) انظر الخبر فى معاهد التنصيص ج ١٩٩/٢.
(3) انظر ديوان بشار ج ٢٧٠/٣، ومحاضرات الأدباء ج ٢١٦/١، ومعاهد التنصيص ج ١٩٩/٢.
(4) فى الديوان: إذا أنكرت نسبة باهلى فرفع عنه ناحية الإزار
وفى المحاضرات، والمعاهد: ... فرفع عنه حاشية...
(5) فى الديوان والمحاضرات: ... وسم بنار.
(أ) فى الأصل: شبيب. وما أثبتناه من البرصان.

فقال بشار : إنما قلتُ «على أستاه سادتهم» وأنتَ من السُّفْلة[1].

وقالت دَختَنُوسُ بنت ربيع بن[2] زرارة يوم* الشِّعْب[3] :

خـــرَّت[أ] بنـــو أســـدٍ خـــرو ء الــطيْرِ عـــن أربـــابها[4]

فقيل : لبنى أسد : خرء الطيرِ[5].

وقال امرؤ القيس فى بنى أسد[6] :

قُـولا لـــدُودَانَ** عبيَـــدِ العصـــا مـــا غـــرَّكُمْ بـــالأَسَدِ البـــاسِلِ

فسُمِّيت بنو أسد عَبِيدَ العصا[7].

وسأل مُزَرِّدُ بنُ ضِرَارٍ أُمَّه أنَ تعطيَه دينارا، فـأبت. فقـــال : لـــئن لم تعـــطنى لأعرضن بعِرْضك لأخبث شاعر فى مضر، فلم تعطه شيئا فقال :

حـك الحمارُ بـرأسٍ فيشـــته أمُّ الحـطيئةِ مـن بـــنى عَبْسِ

---

(١) انظر الخبر فى محاضرات الأدباء جـ ٢١٦/١.

(٢) فى الحيوان جـ ٩٠/٥ ط ساسى، والأغانى جـ ١٤٤/١١ : دختنوس بنت لقيط بن رزارة.

(٣) انظر الحيوان جـ ٩١/٥، والأغانى جـ ١٤٦/١١

(٤) فى الحيوان : .. بخرء الطير...، وفى الأغانى : ... حرود الطير...

(٥) انظر الحيوان ج ٩٠/٥

(٦) انظر ديوان امرىء القيس ١١٩، والبيان والتبيين جـ ٨٠/٣، والشعر والشعراء جـ ٦٤/١.

(٧) يقول الجاحظ فى بيانه جـ ٤٠/٣ : إنهم سمّوا بذلك لأنهم ينقادون لكل من حالفوا من الرؤساء. وجاء فى الأغانى جـ ٨٢/٩، وشرح ديوان الحماسة جـ ٥٩/١ انهم سموا بذلك لِما كان مـن حُجـر أبى امرىء القيس حين أوقع بهم، وقتلهم بالعصا، لتكون قتلتهم ذميمة.

* يوم الشِّعْب : هو يوم لبنى عامر بن صعصعة، وعبس حلفائهم على الحليفين : أسد وذبيـان، ورئيسـهم حصن بن حذيفة. وسمى يوم الشعب لأن بنى عامر وعبس كانوا قد أدخلـوا إبلهـم فى الشـعب، وأظمـأوها، فلما هجمت عليهم أسد وذبيان، أخرجوها، فخرجت مَذَاعير عِطَاشا، ولحسوها بالسيوف والرماح، فشغل القوم، وتفرق جمعهم. وخرجت بنو عامر وعبس فى أثر أسد وذبيان، وشَفَوا نفـوسهم، فـاقتتلوا قتـالا شـديدا. وكثرت القتلى فى أسد وذبيان. وأسر حاجب بن زرارة. وتمت هزيمتهم. ثم فدوا حاجبا بخمسمائة من الإبل.

الكامل لابن الأثير جـ ٢١٢/١-٢١٣.

** دودان : قبيلة من بنى أسد. وكانت بنو أسد قتلت أبا امرئ القيس وأراد بـالأسد البـاسل : أبـاه أو نفسه. الديوان ١١٩، ١٢٠

(أ) فى الأصل : فرت. وهو تحريف.

فأتت أُمه إلى الحطيئة، فأخبرته بخبره معها، وسألته فى الكف عنها فكف. ١٠٧ ش

قال أبو عبيدة : خرجتُ إلى البادية، لأسمع بعضَ كلام الأعراب ولغاتهم فدخلتها، فرأيت رجلا نائما متلفعا بإزاره، فركضته برجلى، فقال لى : من أنت؟ قلت : أنا رجل من أهل الحضر، أردت أن أسمعَ من كلامِكم ولغاتكم. قال : فأنشدنى :

تَحِنّ قَلُوصى ذو الخياط صَبابةً | بمكةَ يوماً مِنْ تَذَكُّرِها نَجدا
تذكرتُ نَجدا موهنا بعدَ ما انطوَتْ | بميلته وازْدادَ من أهلِه بُعْدا
فقلتُ له لا تَبْك ليلَكَ كُلَّه | أصاب حِمَامُ الموتِ أهونَنا وَجْدا

قال : فأنشدته :

باتت تشوقنى بَرجْع حَديثها | وأزيدها شَوْقاً برَجْع حَنينى
نِضْوين مقترنين بينَ مَهَامِهٍ | طَويا الضلُوعَ على جَوىً مَكْنُون
لو خُبِّرت عنى الضلوعُ لخبرت | عن مستقر صبابة المحزُون

قال : فقال لى : ويحك معك هذا، وأتيت[أ] تطلب من كلامنا؟

القَلوصى فى الإبل : الأنثى. مثل الجارية من الناس[١]. والبِكْرة مثل الفتاة[٢]. والناقة مثل المرأة. والجمل مثل الرجل. والبعير مثل الإنسان. وذو الخياط : أى ذوسِمَةٍ فى الفخذ طويلا عرضا. وهى سمة لبنى سعد.

قال العتبي : وسمع أعرابى رجلا يقع فى السلطان. فقال : ويحك، إنك غُفْل، لم تَسِمْك التجارب، وفى النصح لسع العقارب، وكأنى /بالضاحك إليك، باكيا عليك. ١٠٨| ى

قال العتبي : سمعتُ أعرابيا يقول : ما رأيت[ب] أحدا غُفْلا من نوائب الدهر،

(١) انظر لسان العرب (قلص)، (بكر)

(٢) انظر لسان العرب (بكر)

(أ) فى الأصل : انت

(ب) بينهما : أعرابيا. وهى زائدة فحذفناها.

ولكن مواسمه تختلف : فميسم أحرق[أ] جلدا، وثان شوى لحما، وثالث هاض عظما، ورابع أتلف نفسا. وفى [كل] واحد منها له واعظ، لو عقل عن دهره. ولكن الغفْل لو عمر مائة عام، وشاهد ما تملى عليه به الأيام، لم تجده إلا خدعا فى الغرة.

ولما عزل مَسْلَمة عن العراق[1]، وولى عمر بن هُبَيْرة الفزارى، قال الفرزدق[2] :

راحتْ بمَسْلَمةَ البِغَالُ مُوَدِّعاً فارْعَىْ فَزارةُ لا هَنَاكِ[3] المَرْتَعُ[4]

فسد الزمانُ وبُدِّلتْ أعلامُه حتى أُمَيَّةُ عَنْ فَزارةَ تَنْزِعُ[5]

ولَقَدْ عَلِمْتُ إذا فزارةُ أُمِّرَتْ أنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فى الإمارةِ أشْجَعُ[6]

نُزِعَ ابنُ بِشْرٍ وابنُ عَمْروٍ بَعْدَه وأخو هَرَاةَ لِمِثْلِها يَتَوَقَّعُ[7]

ابن بشر : عبد الملك بن بشر بن مروان. كان مسلمة أمَّرَه على البصرة. وابن عمرو : هو سعيد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبى مُعَيْط[8]، وكان على خراسان. وأخو هراة عبد العزيز بن الحكم بن أبى العاص[9]. وعرض لعمر بن هبيرة الفزارى.

---

(1) وكان سبب عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق هو قتله يزيد بن المهلب. كما جاء فى الكامل للمبرد ج ٢٩٩/١، والأغانى ج ٣١٠/٢١.

وجاء فى الكامل لابن الأثير ج ٣٧/٥ سبب آخر : هو أن مسلمة حين ولى العراق، وخراسان، لم يدفع من الخراج شيئا. واستحيا يزيد بن عبد الملك أن يعزله، فكتب إليه : استخلف على عملك وأقبل.

(2) انظر شرح ديوان الفرزدق ج ٥٠٨/٢، وطبقات ابن سلام ٢٨٧، والكامل للمبرد ج ٢٩٩/١ والأغانى ج ٣١١/٢١

(3) أبدلت الألف من همزة «هنأك» ضرورة : كتاب سيبوية ج ٥٥٤/٣، والأمالى الشجرية ج ٨٠/١

(4) فى الديوان : ومضت لمسلمة الركاب...، وفى طبقات ابن سلام : ولت بمسلمة الركاب...، وفى الكامل : ... البغال عشية، وفى الأغانى : ولت بمسلمة...

(5) فى الديوان : إن القيامة قد دنت أشراطها * وفى الكامل : فارى الأمور تنكرت أعلامُها *

(6) فى الديوان : ولقد علمت لئن فزارة...

(7) فى الديوان : ... وابن عمرو قبله * وفى طبقات ابن سلام : ... قبله * ... متوقع. وفى الكامل : عزل ابن عمرو وابن بشر قبله * ، وفى الأغانى : عزل ابن بشر.. قبله *

(8) فى الأغانى : سعيد بن حذيفة بن عمرو...، وفى الكامل لابن الأثير ج ٣٧/٥ : أنه محمد ذو الشامة.

(9) فى طبقات ابن سلام ٢٨٨ : سعيد بن عبد العزيز..

(أ) فى الأصل : أحرف. وهو تحريف.

ولما ولى خالد بن* عبد الله القَسْرى قال[1] :

بَكَتِ المَنابِرُ مِنْ فَزارةَ شَجْوَها فاليومَ من قَسْرٍ تضجُّ وتَجزَعُ[2]

وقال[3] :

ألا قَطَعَ الرحمنُ ظَهْرَ مَطِيَّةٍ أَتَتْنا تَهادَى من دِمَشْقَ بخالدِ[4]

وكيفَ يَؤُمُّ الناسَ من كانت أُمُّهُ تَدِينُ بأنَّ اللهَ ليس[5] بواحدِ[6]

وقال أيضا لخالد بن عبد الله حين جلد بسبب عبد الله بن شيبة العَبْدرى[7] :

لَعَمْرِى لقد سار ابنُ شَيْبَةَ سِيرةً أَرَتْكَ نجومَ الليلِ ضاحيةً تَجرِى[8] ١٠٨ ش

لعمرى لقد صُبَّتْ على ظَهْرِ خالدٍ شآبيبُ ما استَهْلَلْنَ من سَبَلِ القَطْرِ

أتضرِبُ فى العِصيانِ مَنْ كان طائعاً[أ] وتَعْصِى أميرَ المؤمنين أخا قَسْرِ

فلولا يَزيدُ بنُ المهلَّبِ حَلَّقَتْ بكفِّك فتخاءُ إلى جانبِ الوَكْرِ[9]

وذلك أن عبد الله الأصغر بن شَيْبة بن عثمان بن طلحة بن أبى طلحة كان يقال له الأعجم، لِثقَلٍ كان فى لسانه. أخافه خالد بن عبد الله أيام إمْرتِه على مكة فهرب

(١) انظر طبقات ابن سلام ٢٨٩، والكامل للمبرد جـ ٣٠٠/١

(٢) فى الكامل : . . . فالآن من قسر تضج وتخشع.

(٣) انظر شرح ديوان الفرزدق جـ ١٨٩/١، والكامل للمبرد جـ ٦٦/٢، والأغانى جـ ٣١٣/٢١.

(٤) فى الديوان : . . . أتتنا تخطّى من دمشق. . .، وفى الأغانى : . . . أتتنا تمطى من.

(٥) كانت أم خالد رومية نصرانية، وهبها عبد الملك لأبيه. وكان خالد زنديقا، فبنى لأمه كنيسة فى ظهر قبلة المسجد الجامع بالكوفة : الأغانى جـ ١٤/١٦، ١٦، ١٨.

(٦) فى الديوان : والأغانى. . يؤم المسلمين وأمه *

(٧) انظر الأغانى جـ ٢٠/٢٢

(٨) فى الأغانى : . . . لقد صال. . . صولة * . . . نجوم الليل ظاهرة تسرى

(٩) فى الأغانى : . . . إلى الفرخ فى الوكر.

* خالد بن عبد الله القسرى : أمير العراقين. وولى قبل ذلك مكة. من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة. وكان متهما فى دينه. عزل عن العراقين. ثم سجن وعذب، وقتل سنة ست وعشرين ومائة، وله ستون سنة.

انظر : المعارف ٣٩٨، ووفيات الأعيان جـ ٣٠١/١، وشذرات الذهب جـ ١٦٩/١، والأعلام ٢٨٥.

(أ) فى الأصل : عاصيا. وهو سهو من الناسخ.

منه، واستجار بسُلَيمانَ بنِ عبد الملك، فكتب له إلى خالد [كتابا، وطلب منه][أ] ألا يفتحه، فجاءه بالكتاب، وأخذه، فوضعه، ولم يفتحه، وفى الكتاب : ألا سلطان لك عليه، ولا على أحد من بنى شيبة، فأمر به، فجلد مائة سوط، ثم فتح الكتاب فأتى الشيبي سليمانَ، فأراه ظهرهَ، وثوبه مُتَزَمِّلا بالدماء. فكتب سليمانُ إلى طلحةَ بنِ داود الحضْرمى - وكان قاضى مكة - إن كان خالد ضربه، وقد قرأ الكتاب، ثم جلده، قطعت يده. وإن كان جلده قبل أن يقرأ الكتاب، أُقِيدَ منه. فأقيد منه عبد الله بن شيبة.

ففى ذلك قال الفرزدق قوله فى الأبيات المتقدمة.

وكان هشام فى خلافته قد كتب إلى خالد عند تغيره عليه بكتاب[ب] قَرَّعه فيه بما كان من حربه على ابن شيبة، ومن الانتقام منه، ويتوعده أنه سيكون له منه أشد من ذاك، ففعل به ما قال، وعزله، وأهانه.

وكان خالد بن عبد الله أيام إمرته بالعراق أَمَّر على الشرطة مالك بن المنذر

١٠٩ ى ابن / الجارود. وكان عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر يَدَّعى على مالكٍ فِرْية، فأبطلها خالد. وحفر النهر الذى سماه المبارك، فانتقض عليه.

فقال الفرزدق فى ذلك[١] :

أَهْلَكْتَ مالَ اللهِ فى غيرِ حَقِّهِ ... على نَهرِك المَشْئُومِ غيرِ المُبارَكِ[٢]

وتَضرِبُ أقواماً بِراءً ظهورُهم ... وتَتْرُكُ عهدَ اللهِ فى ظَهْرِ مالِكِ[٣]

---

(١) انظر شرح ديوان الفرزدق جـ ٢/٦٠١، وطبقات ابن سلام ٢٩٤، والأغانى جـ ٢١/٣١٣.

(٢) فى الديوان، والأغانى : .... على النهر المشئوم...

(٣) فى الديوان : ... أقواما صِحَاحا ظهورها * ... حق الله... وفى طبقات ابن سلام : ... حق الله...، وفى الأغانى : ... صِحَاحا ظهورهم * ... حق الله

(أ) زيادة يقتضيها السياق.

(ب) بينهما : «عليه» وهى زائدة فحذفناها.

أإنفاقُ مـالِ اللّـهِ فى غَـيْرِ حَقِّـهِ ومَنْعٌ لحقِّ المُرْملاتِ[1] الضَّرائِـكِ[2]

فكتب خالد إلى مالك بن المنذر : احبس الفرزدق، فإنه هجا أمير المؤمنين.

فأرسل مالك إلى أيوب بن عيسى الضبى فقال : ائتنى بالفرزدق. فلم يزل يعمل فيه حتى أخذه. فطلب إليهم الفرزدق أن يمروا به على بنى حنيفة، فلما قيل لمالك. هذا الفرزدق، انتفج سحره وربا. فلما دخل عليه قال[3] :

أقُولُ لنَفْسٍ حين غَصَّتْ بِريقها ألا لَيْتَ شِعْرِى مالها عِنْدَ مالك[4]

لها عِنْدَه أن يُرْجِعَ اللّهُ رُوحَها إليها وتَنْجُو من عِظام المهالك[5]

وأنت ابن[أ] جَبَّارَىْ رَبِيعَةَ أدركا بكَ الشمس والخضْراءِ[6] ذاتِ الحبائِكِ[7]

فشكاه مالك، وأمر به إلى السجن، فقال يهجو أيوب بن عيسى الضبى :

مَتَتُّ له بالرَّحم بينى وبينَه وألفيتُه مِنِّى بعيداً أواصره

وقلت امرؤٌ من آل ضَبَّةَ فانتمى إلى غيرِهم جلداسْته ومناخره

فسوفَ يرى الزِّنْجىّ ما اكتدحت له يداه إذا ما الشِّعْرُ عَنَّتْ نوافره

ثم امتدح مالكا بعد ذلك فقال[8] : ١٠٩ ش

قُرُومٌ[9] بين أولاد المُعَلَّى وأولادِ المَسامِعَةِ الكِرَامِ[10]

تَمَحَّطَ فى رَبِيعَةَ بَيْنَ بَكْرٍ وعَبْدِ القَيْسِ فى الحسَبِ اللُّهامِ

---

(١) الضرائك : جمع ضَرِيك : هو الفقير السيىء الحال. لسان العرب (ضرك).

(٢) فى الديوان، والأغانى : ... فى غير كنهة * ومنعا لحق... الضوانك، وفى طبقات ابن سلام، أإنفاق مال الله... * ومنعا لحق..

(٣) انظر ديوان الفرزدق ط باريس ج ٨٤/٢، وط الصاوى ج ٥٩٩/٢.

(٤) فى الديوان : أجود لنفس لايجاد بمثلها.

(٥) فى الديوان : ... أن يرجع اليوم... وتنجو من حذار...

(٦) الخضراء ذات الحبائك : أى السماء ذات الطرائق الحسنة، أو طرائق النجوم : اللسان (حبك).

(٧) فى الديوان : ... ربيعة حلّقت... فى الخضراء...

(٨) انظر شرح ديوان الفرزدق للصاوى ج ٨٤٨/٢.

(٩) قروم : القَرْم من الرجال : السيد العظيم لسان العرب (قرم).

(١٠) فى الديوان : نمتك قروم أولاد... وأبناء المسامعة...

(أ) فى الأصل : جباراى.

فلم ينفعه مدحه خالداً ومالكا.

ومر الفرزدق بخالد، وهو يُضرّب. فقال له : ضم إليك جناحك، يا ابن النصرانية. قال خالد : وانتفعت بما قال.

وكان الفرزدق قال حين حبسه خالد[1] :

وإنّى لأرْجو خالدًا أن يَفُكّنى ... ويُطْلِقَ عَنّى مُقْفَلاتِ الحدائد[2]

فإنْ يَكُ قَيْدِى رَدَّ هَمّى فَرُبَّما ... تناولت أطرافَ الهُمُومِ الأباعِدِ[3]

يقولُ لِىَ الحدَّادُ هل أنت قائِمٌ ... وما أنا إلا مِثْلُ آخَرَ قاعِدِ[4]

وكان الفرزدق مُنَدَّرا، ويقع له الغريب[5].

واتفق الحذاقُ بالشعر أنه أعجب الشعراء مقطعات[6].

وقال له عنبسة مولى عثمان : يا أبا فراس، متى تذهب إلى الآخرة؟ قال : وما حاجتك إلى ذلك؟ قال : أكتب معك إلى أبى. قال : أنا [لا][أ] أذهبُ حيث أبوك، أبوك فى النار. ولكن اكتب إليه مع ريالويه، واصطفانوس[7].

ومر بباب رجل من بنى تميم، وهو على الشُّرُط. فرأى امرأتَه وخادَمها، فأعجبته المرأة. وعليه بُرْدُ وَشْيٍ. فقالت الخادم للمرأة : يا سيدق : أترين[ب] هذا البرد على هذا الأعرابى؟.

---

(١) انظر الأبيات فى شرح ديوان الفرزدق للصاوى ج ١٥٧/١.

(٢) فى الديوان : .... مثقلات الحدائد.

(٣) فى الديوان : ... * ترامى به رامى الهموم...

(٤) فى الديوان : ... * وهل أنا إلا مثل...

(٥) فى العمدة ج ٤٧/١ ط هندية : كان الفرزدق شاعر زمانه، ورئيس قومه. لم يكن فى جيله أطرف منه نادرة، ولا أعزب مدحا.

(٦) ولكن الجاحظ يقول في الحيوان ج ٩٨/٣ : إنك لم تر شاعرا قط يجمع التجويد فى القصار والطوال غير الفرزدق. أما ابن رشيق فيحصر هذا التفضيل بين جرير والفرزدق. فيقول : إنه أحسنهما قطعا.

(٧) انظر الخبر فى طبقات ابن سلام ٢٧٤، ٢٧٥، والأغانى ج ٢٩٦/٢١.

(أ) زيادة يقتضيها السياق. أثبتناها من الطبقات، والأغانى.

(ب) فى الأصل : أترا. وهو خطأ.

ما أحسنه ! فقال الفرزدق للجارية : هو لك إن قَبَّلْتُ مولاتَك قُبْلة. فقالت الجارية لمولاتها : وما عليك من قبلة هذا الأعرابى الأحمق الذى لا يعرفه الناس ؟.

فلما بايعته على ذلك قبلها ودفع إليها/ البرد. ثم استسق من الجارية ماء، فأتته بماء فى إناء زجاج، فشرب. ثم ألق الإناء[1] من يده، فانكسر. ثم قعد جانبا إلى أن جاء ربُّ الدارِ فأبصره، فقال : أبا فِرَاس، ما أقعدك ههنا ؟ ألك حاجة ؟ قال : لا والله، ولكنى استسقيتُ من هذه الدار، فأتونى بماء فى قدح من زجاج، فوقع الإناء من يدى، فانكسر فأخذوا بردى رَهْناً. فدخل الرجل، فشتم أهله، ثم قال : ردوا على الفرزدق برده. ١١٠ ى

ومر بامرأة من بنى مازن، وهى على فرس لها. فقال : بأبى أنتِ وأمى، لوددت أنى أقبل على مقبلك هذا. فقالت : إذا والله تقبل على كمرة[1] حارة. فأخجلته.

ووقف الفرزدق على بنى رُبَيع، وفيهم ابن*مُحكان شاعرهم، وقد كان هجا الفرزدق[2]، غضبا لبنى مِنْقَر. فقالوا له : مرحبا بسيدنا، وشاعرنا. وكان الفرزدق راكبا على بغل فقال : [أير[ب]] بغلى فى حِرِمُّ[3] سيدكم. يعنى ابن مُحكان.

وكان الفرزدق[4] هجاهم فقال فيهم[5] :

---

(١) الكَمرة : رأس الذكر. والجمع : كَمَر : لسان العرب (كمر)

(٢) انظر معجم الشعراء ٢٩٥

(٣) حرم : أصله : حِرْح أم. فثقلت الحاء الأخيرة مع سكون الراء، فحذفوها، كما حذفوا همزة أم، وذلك للتسهيل عند كثرة الاستعمال.

(٤) أخذ الفرزدق قوله هذا من قول حُرَيث بن عَنَّاب أحد بنى نَبهان بن عمرو بن الغوث بن طيىء :

أترجو حُيَىّ أن تجئ صغارها ... بخير وقد أعيا حييا كبارها

المؤتلف والمختلف ٢٤١

(٥) انظر شرح ديوان الفرزدق للصاوى جـ ٣٣٨/١، وطبقات ابن سلام ٢٧٦

* ابن محكان. هو مُرَّة بن محكان السعدى. شاعر مقل إسلامى من شعراء الدولة الأموية. وكان فى عصر جرير والفرزدق، فأخملا ذكره. وكان شريفا جوادا : الأغانى جـ ٣٢٦/٢٢، ومعجم الشعراء ٢٩٥

(أ) فى الأصل : فى

(ب) زيادة يقتضيها السياق. أثبتناها من طبقات ابن سلام

كأنَّ رُبَيْعاً من عَمَايَةِ مِنْقَرٍ أَتَانٌ دَعاها فاستجابَتْ حِمارُها[1]

تُرَجِّى رُبَيْعٌ أن يَجِىءَ صِغَارُها بخَيْرٍ وقد أَعْيا رُبَيْعاً كِبارُها[2]

فلما قال البعيث :

تُرَجِّى كليب أن يجىء صغارُها[3] ... البيت

قال الفرزدق[4] :

إذا ما قلتُ قافيةً شَرُوداً تَنَحَّلَها ابنُ حَمْراءِ[5] العِجَانِ

ومات الفرزدق، وقد قارب المائة[6]. ويقال إنه ولد ليلة بدر.

وقيل له فى مرضه الذى مات فيه : اذكر الله عز وجل. فسكت طويلا، ثم قال[7] :

إلى مَنْ تَفْزَعُونَ إذا حَثَوْتُم بأيديكُمْ عَلَىَّ مِنَ التُّراب

110 ش ومَنْ هذا يَقُومُ لكم مَقَامِى إذا ما الريق غُصَّ من الشَّرابِ[8]

فقالت مولاة له : نفزع إلى الله. فقال[9] : أخرجوا هذه من الوصية. وكان أوصى لها بمائة درهم[10].

لقى الفرزدقَ شابٌّ من أهل البصرة فقال : يا أبا فِرَاس، أحب أن أسألك عن

(1) فى الديوان : ... من حماية منقر..... دعاها للوداق حمارها

(2) فى الديوان : أترجو ربيع أن...

(3) عجز البيت فى طبقات ابن سلام 276، ودلائل الإعجاز 361 : ... بخير وقد أعيا كليبا قديمها

(4) انظر البيت فى طبقات ابن سلام 276، والمؤتلف والمختلف 241، ودلائل الإعجاز 361

(5) العِجَان : الإسْت. وابن حمراء العجان : سب كان يجرى على ألسنة العرب : اللسان (عجن)

(6) وكان ذلك فى سنة عشر ومائة : الأغانى جـ 21/283

(7) انظر شرح ديوان الفرزدق جـ 1/114، والأغانى جـ 21/385، ومحاضرات الأدباء جـ 2/293

(8) فى الديوان : أروني من يقوم... * إذا ما الأمر جل عن العتاب

(9) زاد فى محاضرات الأدباء جـ 2/293 : أتتكلين على غيرى، وأنت تعيشين فى مالى

(10) انظر الخبر فى الأغانى جـ 21/385، ومحاضرات الأدباء جـ 2/292، 293

مسألة: قال : سل. قال : أيُّما أحبُّ إليك : تسبق الخير، أو يسبقك؟ قال : يا ابن أخى، أفتجيبنى إن أجبتُك؟ قال : نعم. فحلفه على ذلك. ثم قال له : نكون معا، لا يسبقنى ولا أسبقه. أسألك الآن؟ قال : نعم. قال : أيُّما أحبُّ إليك : أن ترجع إلى منزلك فتجد امرأتك قابضة على أيْرِ رجل، أو تجد رجلا قابضا على حِرِها[1]

قال : ومر الفرزدق بسكة المِرْبَد، فإذا بنسوة به. فنزل عن دابته، فجعل يطلب فى التراب، وقال : سقط منى أيرى. فقالت له إحداهن : متاعك أشد جعورة من حِرامك.

قال أبو عبيدة : مر الفرزدق على نسوة[2]، وهو على بغلة، فلما حاذاهن ضَرّطت[3]، فضحكن فقال : مم تضحكن؟ فما حملتنى أنثى إلا صنعت ما ترين. قالت[4] أحداهن ما حملتك أنثى أكثر مما حملتك أمُّك - تسعة أشهر - فكيف كان ضُرَّاطها[5] إذن[6]؟

ودخل على عبد الملك بن مروان فقال بعض جلسائه للفرزدق[أ] : يا أبا فِراس، كأنما وجهك أَحْراحُ[ب] النساءِ مجموعةً. فقال له : تأمل، عسى أن ترى فيهن حِرَامك[7]. فخجل الرجل.

(١) ورد الخبر فى العقد الفريد جـ ٥٣/٤ بين جرير والفرزدق. وزاد فى آخره قول جرير للفرزدق : قاتلك الله ! ما أقبح كلامك، وأرذل لسانك، وفى الأغانى جـ ٣٥٧/٢١، بين حمزة بن بيض الحنق والفرزدق. وزاد فيه : كلام لابد من جوابه، والبادى أظلم. بل أجدها قابضة على أيره، قد أبعدته عن نفسها.

(٢) فى نهاية الأرب : بنسوة.. على بغلته..

(٣) زاد فى نهاية الأرب : ... البغلة

(٤) فى نهاية الأرب : فالتفت إليهن وقال : لا تضحكن فما حملتنى أنثى إلا ضرطت. فقالت :

(٥) انظر الخبر فى العقد جـ ٥٢/٤ والأغانى جـ ٣٥٦/٢١، والعمدة جـ ٤٧/١، ومعاهد التنصيص جـ ١٨/١، ونهاية الأرب جـ ٢٢/٤

(٦) فى العمدة : فما صنعت التى حملتك تسعة أشهر. وفى نهاية الأرب : ما حملك أكثر من أمك، فأراها قد قاست منك ضراطا كثيرا.

(٧) انظر الخبر فى وفيات الأعيان جـ ١٤٥/٣

(أ) حذفنا : «فقال» لتكرارها

(ب) فى الأصل : أحرات. وهو تحريف

وكتب الفرزدق إلى جرير كتابا يدعوه إلى الصلح ويقول : ويحك، ذهبت أياماً، وكثرت آثامنا، وقطعنا الدهر نشتم العشيرة. فهلُمَّ إلى الصلح. وفى آخر كتابه.

شَهِدتْ طُهَيَّةُ والبَرَاجِمُ كلُّها أن الفرزدق ناك أم جرير

111 ى وقال لهما بعض الخلفاء : حتى متى لا تَنْزِعان؟ فقال جرير : إنه والله يظلمنى. قال [الفرزدق[أ]] : صدق. أنا أظلمه، ووجدت أبى يظلم أباه[1].

دخل الفرزدق على بلال بن أبى بُرْدَة فقال له : أحججت؟ قال : نعم. قال : لما رأيت يا أبافِرَس؟ قال : رأيتُ شيخا يطوف بالبيت، أخذته[ب] امرأته بحجزته خلفها ولدان لها، وهو[ج] يقول[2] :

أنت وَهَبْتَ زائداً ومَزْيَدا وكهلةً أُولِجُ فيها الأجردا

وهى تقول : إذا شئت[د]، إذا شئت. فقلت له : ممن أنت؟ قال : أشعرى. قال له بلال : كذبت، والله ما رأيت هذا، ولقد ائتفكتها من حينك.

ودخل الفرزدق على بلال بن أبى بُرْدَة، فألفاه فى مدح اليمن. فقال الفرزدق : إن فضل اليمن[هـ]... لا يدفع، ولاسيما الواحدة التى فاز بها أبو موسى. فقال بلال : إن فضائل أبى موسى لكثيرة، وأيُّها تَعْنى. قال[و] : منقبته عن النبى صلى الله عليه [وسلم] حين حجمه قال بلال : قد فعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يفعل مثل

---

(1) فى طبقات ابن سلام ٣١٢، والأغانى ج ٢٨٥/٢١ : فقال الفرزدق : وجدت آبائى، يظلمون آباءه، فسرت فيه بسيرتهم.

(2) انظر البيت والخبر فى طبقات ابن سلام ٣١٣، والعقد الفريد ج ٤٠/٤، والأغانى ج ٣٥٦/٢١

(أ) زيادة للتوضيح. أثبتناها من طبقات ابن سلام، والأغانى

(ب) فى الأصل : أخلده. وما أثبتناه من طبقات ابن سلام

(ج) فى الأصل : وهى. وهو تحريف. وما أثبتناه من طبقات ابن سلام

(د) فى الأصل : إذا شبك، إذا شبك. وما أثبتناه من طبقات ابن سلام

(هـ) حذفنا «اللذى» من هذا المكان لزيادتها

(و) فى الأصل : حبسه عن

ذلك قبله ولا بعده. فقال الفرزدق : الشيخ كان أتقى لله، وأعلم به من أن يقدم على زينة بغير حذق.

قال ابن سلام : قدم الأحوص على عمرو بن عبيد الأنصارى، وكان الأحوص يشتكى رجله، فجاء على عصا حتى قعد معه فى الحلقة، فتلا حيا[أ]. فأخذ عمرو عصاه، فضرب بها رجله الأخرى فكسرها[ب]، فحمل إلى منزله. فمر به الفرزدق فقال له : متى عهدك بالزنا يا أبافراس ؟ قال : مذ[1] ماتت[2] العجوز.[3] .

بينا الفرزدق يسير، إذ مر برهط من كليب، فأخذوه، وجاءوا بأتان فقالوا : أنت تعيرنا با لأُتُن، فوالله لا تَرِيم حتى تَنْزُوَ عليها. قال : دعونى، لا أبالكم/ فأبوا ١١١ ش عليه. فقال : أما إذا أبيتم، فجيئونى بالصخرة التى كان يقوم عليها[ج] [عطية] إذا أراد ذلك[4].

وقال الفرزدق حين لجأ إلى الحجاز، وأتى سعيدا[5] :

ألم يأتِهِ أنّى تَحَلَّلُ ناقتى بنَعْمانَ أطرافَ الأرَاكِ النّواعم
مُقَيَّدَةً ترعى البرِيرَ[6] ورَحْلُها بمكةَ مُلْقًى عائِدٌ بالمحارم[7]
فَدعْنى أكُنْ ما عشت حَيًّا حمامةً من القاطناتِ البيتَ غيرِ[8] الرّوائم[9]

---

(١) فى البرصان : مذكم.
(٢) فى تحفة المجالس : العجوز أمك
(٣) انظر الخبر فى طبقات ابن سلام ٣١٣، والبرصان ١٢٧، وتحفة المجالس ج ٩٧/١
(٤) انظر الخبر فى طبقات ابن سلام ٣١٤، والأغانى ج ٣٧٥/٢١، ومحاضرات الأدباء ج ١٥٣/٢
(٥) انظر ديوان الفرزدق ط باريس ج ٢ / ١١٤، والصاوى ج ٢ /٧٧٢، وطبقات ابن سلام ٢٥٨، ٢٥٩، ٣١٤.
(٦) البرير : أول ما يظهر من ثمر الأراك. وهو حلو : لسان العرب (برر).
(٧) فى طبقات ابن سلام : ... ترعى الأراك...
(٨) الروائم : جمع رائم. من رام المكان : فارقه، وبرح من موضع إلى موضع : اللسان (ريم)
(٩) فى الديوان، وطبقات ابن سلام : ... أكن ما كنت حيا...
(أ) فى الأصل : فتلى حيا. وهو تحريف
(ب) فى الأصل : فكسرهما
(ج) زيادة يقتضيها السياق. أثبتناها من طبقات ابن سلام، والأغانى.

نَمَتْكَ العَرانِينُ[١] الطِّوالُ ولا أرىَ ... لِفِعْلِك إلا حامِدًا غيرَ لائمِ[٢]
وإلاَّ تَدارَكْنى من الله نِعْمةٌ ... ومِنْ آلِ حَرْبٍ أَلْقَ طَيرَ الأشائمِ[٣]

فلما سمعها زياد رق له، وقال: لو أتانى لأمنته[٤]، وأعطيته. فقال الفرزدق فى كلمة له[٥]:

دَعانِى زيادٌ للعَطاءِ ولم أكُنْ ... لآتِيَهُ ما ساقَ[٦] ذو حَسَبٍ وَفْرا[٧]
وعِنْدَ زيادٍ لو يُرِيدُ عَطاءَهُمْ ... رِجالٌ كثيرٌ قد يَرَى بِهِمْ فَقْرا
قُعُودٌ[أ] لدى الأبوابِ طالبُ حاجةٍ ... عَوانٍ من الحاجاتِ أو طالمٍ بِكْرا[٨]
فلما خَشِينا أَنْ يكونَ عَطاؤُهُ ... أَداهِمَ[٩] سُودًا أو مُحَدْرَجَةً سُمْرا[١٠]
نَمَيْتُ[١١] إلى حَرْفٍ أضرَّ بَنِيَّها ... سُرَى الليلِ واستعراضُها البلدَ القَفرا[١٢]
يَرُومُ بها المَوْماةَ[١٣] من لا ترى له ... لدى ابنِ أبى سُفْيانَ جاهًا ولا عُذْرا[١٤]

قال الجاحظ: قال شيخ من المسجد: ما كنت أريد أن أجلس إلى قوم

(١) العرانين: العِرْنين: السيد الشريف: القاموس (عرن)

(٢) فى الديوان: ... ... لسعيك إلا جاهدا غير...

(٣) فى الديوان، والطبقات: فإلا تداركنى...

(٤) أنظر طبقات ابن سلام ٢٥٩.

(٥) انظر الأبيات فى ديوان الفرزدق ط باريس ج ١/ ٢١، والصاوي ج ١/ ٢٢٦، وطبقات ابن سلام ٢٥٥ والشعر والشعراء ج ١/ ٤٤٩ ما عدا الثالث، والخامس، والسادس.

(٦) ما ساق ذو حسب وفرا: يريد: لا آتيه أبدا، ما دام فى الدنيا ذو مال يسوق مهرا كثيرا إلى امرأة يخطبها. وهو شى دائم فى الناس. هامش طبقات ابن سلام.

(٧) فى الديوان، والشعر والشعراء: ... ... لأقربه ما ساق ذو...

(٨) فى الديوان، والطبقات: ... أو حاجة بكرا.

(٩) الأداهم: القيود. والمحدرجة: السياط: لسان العرب (حدرج)

(١٠) فى الديوان: فلما خشيت...، وفى الشعر والشعراء: وإنى لأخشى أن يكون...

(١١) نميت: ركبت. حرف: ناقة ضامرة كأنها حرف جبل.

(١٢) فى الديوان: فزعت إلى حرف...

(١٣) الموماة: المفازة الواسعة: وقيل: الفلاة التى لا ماء بها ولا أنيس: اللسان (موم)

(١٤) فى الديوان: يؤم بها... لن ترى... إلى ابن أبى...، وفى الطبقات: يؤم بها الآفاق من...

(أ) فى الأصل: قعودا. وما أثبتناه من الديوان، وطبقات ابن سلام.

إلا وجدت من يحدث عن الحسن، ويروى عن الفرزدق، وينشد له.

وحدث الرياشي* قال: كان / الفرزدق يخرج من منزله، فيرى بنى تميم، ١١٢ ى والمصاحفُ فى حجورهم، فيسر لذلك[١]، ويقول: إيه، فدى لكم أبى[٢]، كذا والله كان آباؤكم[٣].

وهو القائل فى آخر عمره، حيث تعلق بأستار الكعبة، وعاهد الله ألا يكذب، ولا يشتم مسلما[٤]:

أَلَمْ تَرَنِى عاهَدْتُ رَبِّى وإِنَّنِى لَبَيْنَ رِتَاجٍ[٥] واقفًا ومَقَامِ[٦]
على حَلْفَةٍ لا أَشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا ولا خارجًا[٧] مِنْ فِىَّ زُورُ كَلامِ[٨]

أراد أن يُنْشِدَ هذه القصيدة الحسنَ البصرى، وفيها هجاء إبليس، فتوقف عليه، فقال الفرزدق: لئن لم تسمعها منى لأحدثن أن الحسن ينهى عن هجاء إبليس[٩].

---

(١) فى الكامل للمبرد: ... فيسر بذلك، ويجذل له...
(٢) زاد فى الكامل: ... وأمى...
(٣) انظر الخبر فى الكامل للمبرد ج ١/٧٠
(٤) أنظر شرح ديوان الفرزدق للصاوى ج ٢/٧٦٦، وأمالى المرتضى ج ١/٤٦، والكشكول ١٥٥
(٥) الرِّتاج: الباب العظيم. وقيل: هو الباب المغلق: اللسان (رتج)
(٦) فى الديوان: ... قائم ومقام، وفى الأمالى، والكشكول: ... قائما ومقام
(٧) ولا خارجا: إنما وضع اسم الفاعل فى موضع المصدر. أراد: لا أشتم الدهر مسلما، ولا يخرج خروجا من فىّ زور كلام، لأنه على ذا أقسم: الكامل للمبرد ج ١/٧١
(٨) فى الديوان: على قسم... سوء كلام.
(٩) أنظر الخبر فى طبقات ابن سلام ٢٨٤، والأغانى ج ٢١/٣٠٤

* الرياشى: هو العباس بن الفرج. من كبار النحاة، وأهل اللغة، كثير الرواية للشعر. أخذ عن الأصمعى، وأخذ عنه المبرد، وابن دريد. وكان ثقة فيما يرويه وقتل فى واقعة الزنج بالبصرة سنة سبع وخمسين ومائتين، وله ثمانون سنة.

انظر: نزهة الألباء ٩٩، والفهرست ط الرحمانية ٨٦، ومعجم الأدباء ج ١٢/٤٤، وإنباه الرواة ج ٢/٣٦٧، وبغية الوعاة ج ٢/٢٧، والأعلام ٤٧١

فأنشده القصيدة وفيها[١] :

أَطَعْتُكَ يا إِبْلِيسُ تِسْعِينَ حِجَّةً　　فلما انقَضَى عُمْرِى وتَمّ تَمامِى[٢]

قال أبو عبيدة[أ] : كان الفرزدق قد حج، وعاهد الله بين الباب والمقام ألا يهجوَ أحدًا أبدا، وأن يقيد نفسَه، فلا يحل قيده حتى يجمع القرآن[٣]. فلما قدم البصرة قيد نفسه، وقال : توبة من الشعر : ألم ترنى عاهدت ربى... الأبيات

وبلغ نساءَ بنى مُجاشع فحش جرير بهن، فأتين الفرزدق مقيدا فقلن : قَبَّح الله قيدك، وقد هَتَك جرير عوراتِ نسائك، فلا[٤] حييت شاعر قوم، فأحفظته، ففص قيده وقال[٥] :

أَلا اسْتَهْزَأَتْ منى سُوَيْدَةُ أَنْ رأَتْ　　أَسِيرًا يُدَانِى خَطْوَهُ حَلَقُ الحِجْلِ[٦]

ولو عَلِمَتْ أَنَّ الوَثاقَ أَشُدُّهُ　　من النارِ قالَتْ لى مقالة ذى[ب] عقل

لَعَمْرى لَئِنْ قَيَّدْتُ نَفْسِي لَطالما　　سَعَيْتُ وأَوْضَعْتُ المَطِيَّةَ فى الجَهْلِ[٧]

١١٢ ش ثمانين عاما ما أَرَى من عَمايَةٍ　　إذا بَرَقَتْ إلا شَدَدْتُ لها رَحْلِي[٨]

---

(١) أنظر شرح ديوان الفرزدق للصاوى ج ٢/ ٧٧٠، والكامل للمبرد ج ١/ ٧٠، وخزانة البغدادى ج ١/ ٢٢٣

(٢) فى الديوان : ... سبعين حجة... فلما انتهى شيبى...

(٣) فى الكامل للمبرد ج ١/ ١٥ : ... قيد نفسه، وأقسم ألا يحلها حتى يحفظ القرآن

(٤) فى الأغانى ج ٢١/ ٢٨٣ : فلحيت

(٥) انظر شرح ديوان الفرزدق للصاوى ج ٢/ ٧١١، ووردت الأبيات فى معاهد التنصيص ج ١/ ٨٩ ما عدا الثامن، والعاشر، والحادى عشر، وفى خزانة البغدادى ج ٤/ ٤٦٥ ماعدا الأول والثانى، والتاسع، والعاشر، والحادى عشر.

(٦) فى الديوان : ... منى هنيدة...، وفى المعاهد : ... سويدة إذ رأت...

(٧) فى الديوان : ... المطية للجهل

(٨) فى الديوان : ثلاثين عاما...، وفى المعاهد : ثلاثين عاما... إلا أشد لها...، وفى خزانة البغدادى : ثلاثين عاما... أن لا أشد لها...

(أ) فى الأصل : ابن

(ب) فى الأصل : كن

أَتَتْنى أحـاديثُ البَعيـثِ ودُونَـه زَرُودُ وَشـاماتُ الشّـقيقِ مـن الـرَّمْلِ[1]
فقُلْتُ أظَـنَّ ابـنُ الخَبيثَـةِ أنـنى شُغِلْتُ عن الرامى[2] الـكِنَانَةَ بـالنَّبْلِ[3]
فإنْ يَـكُ قَيْـدِى كان نَـذْرًا نَـذَرْتُهُ فما بِى عن أحْسابِ قَوْمى مِنْ شُـغْلِ[4]
أنا الضـامنُ الـراعى عليهِـمْ وإنمـا يُـدَافِعُ عـن أحسـابِهِمْ أنـا أو مثْلى
ولو ضاعَ مـا قـالوا ارْعَ منـا وجَـدْتَهُمْ شِحَاحًا على الغالى من الحسَبِ[أ] الجزْل
إذا ما رَضُـوا مـنى وإن كنـت ضـامِنًا لأحسـابِ قَـوْمى بـالجِبالِ وبـالسَّهْلِ[5]
فمهما أعِشْ لا يضـمنوف ولا أُضِـع لهم حَسَبا مـا حَـرَكَتْ قـدمى نَعْلى

أشده من النار : أي من خوف النار. والعماية : الجهل. وزرود : ماء لبنى دارم*.

والشامات : بقع من الرمل. والبعيث : ابن عم الفرزدق.

قال ابن سلام[6] : كان[7] الفرزدق إذا أصاب دراهم، أتى بها النَّوَارَ، فتمسك بعضها، وتعطيه بعضا[8]. وكانت دَيِّنَة[9]. وكانت تزعم أنه طلقها، ويجحد[10] هو ذلك. فاحتاج يوما فقالت : أعطيك كذا، وكذا درهما، على أن تُشْهِد الحسن على

(١) فى الديوان : ... فشامات الشقيق إلى الرمل، وفى معاهد التنصيص : فشامات العقيق من الرمل، وفى الخزانة : ... فشامات الشقيق...

(٢) يريد : أن جريرا يهجو البعيث، وهو يعرض بالفرزدق : خزانة البغدادى

(٣) فى معاهد التنصيص : ... غفلت عن الرامى

(٤) فى معاهد التنصيص : ... فمالى عن أحساب

(٥) فى الديوان : ... منى إذا كنت... بأحساب... فى الجبال وفى السهل

(٦) فى طبقات فحول الشعراء ٢٨٢، ٢٨٣. وانظر كذلك الأغانى جـ ٢١/٣٩١، والكشكول ١٥٦

(٧) فى الطبقات : وكان...

(٨) فى طبقات ابن سلام : فتحرز بعضها، وتعطيه بعضها

(٩) فى الطبقات : وكانت مسلمة تألهُ

(١٠) فى الطبقات : ويجحدها

* زرود : رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة. معجم ما استعجم ٦٩٦، ومعجم البلدان جـ ٤/٣٨٧

(أ) فى الأصل : الحشب. وهو تصحيف.

طلاق[١]. قال : نعم. فأعطته. فأتى الحسن فقال : أيها الشيخ، قد[٢] طلقتُ النوار. قال : قد سمعنا ما قلت فلما حضرها[أ] الموتُ، أوصته أن يصلى عليها الحسن. فأخبره، فقال : إذا أخرجتموها[ب] فأعلمنى[٣]. فأخرجت، فجاء الحسن، والفرزدق، وقد سبقهما الناسُ، فانتظروهما، فأقبلا والناس ينظرون إليهما. فقال الحسن : ما للناس؟ قال الفرزدق : يرون خير الناس/وشر الناس. فقال الحسن : كلا، لستُ بخيرهم، ولستَ بشرهم. ثم قال له على قبرها : ما أعددتَ لهذا المضْجَع يا أبا فِراس؟ قال : شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين[٤] سنة.

١١٣ ى

فزعم بعض التميمية أن الفرزدق رُئى[ج] فى النوم، فقيل له : ما صَنع بك ربك؟ فقال : غفر لى. فقيل : بأى شيء؟ قال : بالكلمة التى نازعنيها الحسن[٥].

وقال الفرزدق[٦] :

أخافُ وراءَ القَبْرِ إن لم يُعَافِنِى ... أَشَدَّ من القَبْرِ الْتِهابًا وأَضْيقا

إذا قادنى يوَم القيامَةِ قائدٌ ... عَنِيفٌ وسَوَّاقٌ يسوق الفرزدقا[٧]

لقد خَابَ مِنْ أولادِ آدَمَ مَنْ مَشَى ... إلى النارِ مَغْلُولَ القِلاَدَةِ أَزْرَقا[٨]

إذا شَرِبوا فيها الحمِيمَ رأيتَهم ... يَذُوبُون من حَرِّ الحميمِ تَمَزُّقا[٩]

---

(١) فى الطبقات : على أن تشهد على طلاق الحسن

(٢) فى الطبقات : إنى قد

(٣) فى الطبقات : إذا فرغتم فأعلمونى

(٤) فى الطبقات : سبعون. وفى الكشكول : ثمانين سنة

(٥) وانظر الخبر كذلك فى الكامل للمبرد جـ١/٧٠، وأمالى السيد المرتضى جـ ١/٤٧

(٦) انظر ديوان الفرزدق ط باريس جـ ٤/٢٠٣، والصاوى جـ ٢/٥٧٨، والفاضل للمبرد ١١٠ والكامل للمبرد جـ١/٧١

(٧) فى الديوان : إذا جاءنى يوم..، وفى الفاضل : .. قادنى نحو القيامة..

(٨) فى الديوان : ... أولاد دارم... إلى النار مشدود الخناقة..، وفى الكامل : ... القلادة موثقا

(٩) فى الديوان : ... فيها الصديد... حر الصديد...، وفى الفاضل : ... فيها الصديد حر الحجيم تحرقا

(أ) فى الأصل : حضرتها. وهو تحريف

(ب) فى الأصل : اخترتموها. وهو تحريف

(جـ) فى الأصل : رأى

قال المدائنى : قال سابق البربرى : بينا نحن بباب معاوية بن هشام، إذ خرج الفرزدق مسحوبا على وجهه، حتى ألق بين أيدينا، فقلنا : ما له؟ فذكروا أن معاوية قال له : مَنْ أشعرُ الناسِ؟ قال : حسان بن ثابت. ثم أنشده[1] :

أرونى سُعُوداً[2] كالسُّعُودِ التى سَمتْ بمكَّةَ من أبناءِ عَمْرِو بنِ عامرِ[3]

هم عَقَدُوا لله ثم وَفَوا بما تضايق عنه كُلُّ بادٍ وحاضرِ[4]

أقاموا قَناةَ الدِّينِ حتى تمكَّنَتْ أواخيه بالمُرْهَفَاتِ البواترِ[5]

بأسيافِهم ذَلَّتْ مَعَدُّ لربِّها فقام على قَصْدِ الهدى كُلُّ جائرِ

وقال الفرزدق لمالك بن المنذر بن الجارود[6] :

يا مالِ[أ] هل هو مُهْلِكى ما لم أَقُلْ وليُعْرَفَنَّ مِنَ القَصائدِ قِبلى[7] ١١٣ ش

يا مالِ هَلْ لكَ فى كثيرٍ قَدْ أتَتْ تسعون فَوْقَ يديه غير قليلِ

فَتَجُرَّ ناصِيَتى وتُفْرِجَ كُرْبَتى عنى وتطلقَ لى يداك كُبُولى[8]

ولقد نَمَتْ بك للمعالى ذِرْوة رَفَعَتْ بناءَك فى أَشَمَّ طويلِ[9]

---

(١) انظر ديوان حسان بن ثابت ٢٤٦.

(٢) السعود من الخزرج ومن الأوس : سعد بن معاذ، وسعد بن زيد، وسعد بن الربيع، وسعد بن عثمان، وسعد بن عمرو أحد بنى الحارث بن الخزرج : ديوان حسان.

(٣) فى الديوان : ... من أولاد عمرو..

(٤) فى الديوان : ... ثم وفوا له * بما ضاق عنه...

(٥) فى الديوان : أقاموا عمود الدين... * قواعده بالمرهفات...

(٦) انظر الأبيات فى شرح ديوان الفرزدق للصاوى ج ٦٧٨/٢، وفى الأغانى ج ٣٣٣/٢١، ما عدا البيت الخامس.

(٧) فى الديوان : ... هل أنا مهلكى...

(٨) فى الأغانى : فتجير ناصيتى...

(٩) فى الديوان : ... بك للمُعَلَّى سورة * ، وفى الأغانى : ولقد بنى لكم المعلى ذروة *

(أ) أصلح بعضهم هذه الكلمة فى الأصل إلى : «يا مالك». ووجدت تعليقا على الهامش هو : هذا المصلح أفسد بجهله قواعد العرب، وأساليب كلامهم. فإن الشاعر رخم النداء فقال : يا مال. ليستقيم له الوزن، وينسجم له الشعر، ويسلس فى اللسان. وإن كان الإرادة : يا مالك. لكن الترخيم قاعدة مصطلح عليها، كما قال النبى صلى الله عليه وسلم : كيف أصبحت يا حار؟ أى : يا حارث. والحمد لله رب العللين...

والخَيْلُ تَعْلَمُ فى جَذِيمَةَ أنّها تَرْدِى بِكُلّ سَمَيْذَعٍ[1] بُهْلُولِ[2]
إنّ ابنَ جَبّارَىْ ربيعةَ مالكاً لله سيفُ صنيعةٍ مَسْلُولِ

وقال النجاشى الحارثى لابن مُقْبِل العَجْلانى[3] :

أولئكَ إخْوانُ اللعِينِ وأسرة الـ هَجِينِ ورَهْطُ الواهِنِ المُتَذَلِّلِ[4]
وما سُمّىَ العَجْلانَ إلا لقولِهِ خُذِ القَعْبَ واحْلِبْ أيها العَبْدُ واعجَلِ[5]
إذا اللهُ عادَى أهْلَ لُؤْمٍ ودِقّةٍ فعادَى بنِى العَجْلانِ رَهْطَ ابنِ مُقْبِلِ[6]
قُبَيِّلَةٌ لا يغدرون بِذِمّةٍ ولا يَظْلِمُونَ الناسَ حَبةَ خَرْدَلِ
ولا يَرِدُونَ الماءَ إلا عَشِيّةً إذا صَدَرَ الوُرّادُ عن كُلّ مَنْهَلِ

واستعدى بنو العجلان عمر بن الخطاب رضى الله عنه على النجاشى، فقالوا : هجانا قال : وما قال لكم ؟ قالوا : قال : إذا الله عادى أهل لؤم ودقة . . . البيت. قال : إنما دعا عليكم. والله لا يعادى مسلما. قالوا : فقد قال : قبيلة لا يحقرون بذمة . . . البيت. قال عمر : ليتنى من هؤلاء. فأنشدوه : ولا يردون الماء إلا عشية . . . البيت. فقال : ذاك/أقلّ للزحام. فأنشدوه[7] : ١١٤ ى

تَعافُ الكِلابُ الضارياتُ لحومَهُمْ ويأْكُلْنَ من كَعْبِ بنِ عَوْفِ بنِ نَهْشَلِ[8]

---

(١) سَمَيْذَع : السميدع : الكريم، السيد الجميل الجسم. وقيل : هو الشجاع : اللسان (سمدع)

(٢) فى الديوان : والخيل تعرف من . . . * تعلو بكل سميدع . . .

(٣) انظر الأبيات فى الوحشيات ٢١٦، ومجالس ثعلب ج ٣٦٣/٢، وفى ديوان المعانى ج ١٧٧/١ ما عدا الأول، وانظر زهر الآداب ج ١٩/١.

(٤) فى الوحشيات : إخوان الذليل وأسرة اللئيم ورهط الحائن . . .، وفى المجالس . . . أولاد اللئيم وأسرة اللئيم ورهط العاجز . . .، وفى زهر الآداب : أولئك أخوال اللعين . . .

(٥) فى الوحشيات : . . . إلا لقولهم * ، وفى المجالس : . . . لقولهم . . فاحلب . . فاعجل، وفى ديوان المعانى : . . . إلا لقيلهم *

(٦) فى المجالس : . . . لؤم وذلة * ، وفى ديوان المعانى، وزهر الآداب : . . . لؤم ورقة *

(٧) انظر الشعر والشعراء ٢٩٠، ومجالس ثعلب ج ٣٦٣/٢، وزهر الآداب ج ٢٠/١

(٨) شطره الثانى فى الشعر والشعراء : وتأكل من كعب وعوف ونهشل، وفى مجالس ثعلب : وتأكل من كعب بن عوف ونهشل، وفى زهر الآداب : وتأكل من عوف بن كعب بن نهشل.

فقال عمر : كفى ضياعا بمن تأكل الكلابُ لحمهَ. فأنشدوه : وما سمى العجلان إلا لقوله خذ. . . البيت[أ]. فقال : كلنا عبد. وسيد القوم خادمهم. فقالوا : يا أمير المؤمنين، هجانا. فقال : ما أسمع ذلك، إنما دعا عليكم. قالوا : فسل حسانا. فسأله، فقال : ما هجاهم، ولكنه سلح عليهم[١].

وكان بنو العجلان يفخرون باسم أبيهم. وإنما سمى العجلان، لتعجيله القِرَى للضيفان. فكان ذلك شرفا لهم. فلما هجاهم النجاشى جزعوا منه، فسموا به إلى اليوم[٢].

وكان ابن مُقْبِل من الشعراء الحُذَّاق المجودين. وكان يجيد البديع فى شعره.

وقال عبدالملك بن مروان للأخطل[ب] : أى الناسِ أشعر؟ قال : العبد العجلانى. قال : بم ذاك؟ قال : وجدته قائما فى بَطْحاء الشعر، والشعراء على الحَزْفَين[٣].

ويقال : إن عمر رضى الله عنه قال للنجاشى : أما قولك : تعاف الكلاب الضاريات. . . البيت فلا أعذرك فيه. وحبسه، وضربه[٤].

حدث الزُّبير بن بَكّار قال : قال رجل :

لِيَهْنَ ابن عُثْمةَ ما عنده   فلستُ وإن حَسَدُوا حاسِداً

مهاتان لونُهما واحدٌ   ويديقانه[ج] لعساً بارِدا

فبُورِكَ فيه وفى أهْلِهِ   وفى مالِهِ ونما صَاعِدا

---

(١) زاد فى العمدة جـ ٢٨/١ : . . . وكان عمرو رضى الله عنه أبصر الناس بما قال النجاشى، ولكن أراد أن يدرأ الحد بالشبهات.

وانظر الخبر فى الشعر والشعراء جـ ٢٩٠/١، وديوان المعانى جـ ١٧٧/١، وخزانة البغدادى جـ ٢٣٢/١.

(٢) انظر الخبر فى العمدة جـ ٢٧/١، ٢٨، و[illegible] للبلوى جـ ٥٢/١.

(٣) انظر مجالس ثعلب جـ ٤١٣/٢، والعمدة جـ ٦٢/١.

(٤) انظر مجالس ثعلب جـ ٣٦٣/٢، ٣٦٤.

(أ) فى الأصل : الثلث. وهو تحريف.

(ب) فى الأصل : الأخطل. وهو سهو.

(جـ) فى الأصل : بفنائه نعتا.

فاستعدى عليه عمر بن الخطاب وقال : يشبب بزوجتى. فقال : ما أسمع بأساً.
١١٤ ش وعلى ذاك/لا أعلم رجلا ذكر حرمةَ رجلٍ إلا نكلت به.

والعرب تمدح فترفع، وتهجو فتضع. فإذا مدحت الشيء بلطافتها، وذلاقة ألسنتها اختير وبسط عذره، كما غطيت بالهجاء محاسنه. ألا تسمع إلى قول الأول[١] :

فَعَيْنُ الرِّضَا عن كُلِّ عَيْبٍ كَليلَةٌ ... كما أن عينَ السُّخْطِ تُبْدِى المَسَاوِيا[٢]

وإنما سميت البلاغةُ بلاغةً، لإبلاغ المتكلم حاجته بسحن إفهام السامع[٣].
مرغَيلان بن خَرَشةَ الضبي مع عبد الله بن عامر على نهر[٤] أم عبد لله الذى يشق البصرة[٥]. فقال عبد الله : ما أملح هذا النهر لأهل هذا المِصْر! [٦] قال غيلان : أجل والله أيها الأمير، يتعلم[٧] العَوْمَ فيه صبيانُهم[أ]، ويكون لسقائهم[٨]، ومَسِيل[٩] مياههم، ويأتيهم بمعيرتهم.

قال : ثم مر غيلان يساير زيادا على ذلك النهر. وكان زياد عدواً لابن عامر، فقال زياد : ما أضرَّ هذا النهرَ بأهل[١٠] هذا المِصْر! قال غيلان : أجل أيها الأمير،

---

(١) هو عبدالله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب. كما جاء فى الحيوان جـ ٤٨٨/٣، والكامل للمبرد جـ ١٢٥/١، وعيون الأخبار جـ ١١/٣، ٧٦، والأغانى جـ ٢٣٣/١٢.

(٢) فى الحيوان، والأغانى : وعين الرضا... * ولكن عين السخط...، وفى عيون الأخبار، والكامل للمبرد :... ولكن عين السخط...

(٣) انظر هذا التعريف فى العمدة جـ ١٦٢/١. وجاء فى العقد الفريد جـ ٢٦٢/٢ : وسمى البليغ بليغا لأنه يبلغ حاجته بأهون سَعْيه. وعرف الإمام الرازى فى نهاية الإيجاز، البلاغة بقوله : هى بلوغ الرجل بعبارته كُنْه ما فى قلبه مع الاحتراز عن الإيجاز المخل، والإطالة المملة.

(٤) فى شرح المقامات الحريرية جـ ٦١/١ : بنهر.

(٥) عبدالله بن عامر الذى شق هذا النهر : الاستيعاب جـ ٣٦٠/٢.

(٦) فى شرح المقامات : فقال.

(٧) فى شرح المقامات : يتعلم العوم فيه صبيانهم.

(٨) فى العمدة جـ ١٦٥/١ : لسقياهم.

(٩) فى شرح المقامات ; ولسيل.

(١٠) فى شرح المقامات : لأهل.

(أ) فى الأصل : فيعلم القوم فيه صبيانكم. وما أثبتناه من المقامات.

تنز منه دورهم وتغرق فيه صبيانهم، ومن أجله يكثر[1] بعوضهم[2].

فكره بعض الناس من البيان مثل هذا المذهب[3].

وقال الأحنف لرجل أثنى على يزيد بين يدى معاوية[4]، ثم اعتذر للأحنف[5]، فقال الأحنف : إن ذا الوجهين خليق ألا يكون عند الله وجيها[6].

---

(١) فى شرح المقامات الحريرية جـ ٦١/١ : ويكثر لأجله.

(٢) وانظر الخبر كذلك فى البيان والتبيين جـ ٣٩٤/١، ٣٩٥، والعمدة جـ ١٦٥/١.

(٣) زاد فى البيان والتبيين جـ ٣٩٥/١ : . . . فأما نفس حسن البيان فليس يذمُّه إلا من عجز عنه. ومن ذم البيان، مدح العِىّ، وكفى بهذا خبالا.

(٤) وكان ذلك لما نصب معاوية بن أبى سفيان يزيد لولاية العهد، فأقعده فى قبة حمراء، فجعل الناس يسلمون على معاوية، ثم يميلون إلى يزيد : الكامل للمبرد جـ ٣٠/١.

(٥) فقال : إنى لأعلم أن شر من خلق الله هذا وابنه. ولكنهم قد استوثقوا من هذه الأموال بالأبواب، والأقفال، فلسنا نطمع فى استخراجها إلا بما سمعت. الكامل للمبرد جـ ٣٠/١.

(٦) فى البيان والتبيين جـ ١٤٩/٢ : . . . إن ذا الوجهين لا يكون. . .، وفى الكامل للمبرد جـ ٣٠/١ : فقال له الأحنف : يا هذا أمسك فإن ذا الوجهين.

[١٤] باب فى ذكر المَهيرات والسَّرارِى

تقدم[١] إلى سَوَّار* بن عبد الله العنبرى رجل من بنى العنبر فقال[٢] : إن أبى مات، وتركنى وأخاً لى، وخط خطين.[٣]. ثم قال : وهجيناً[أ] لنا، وخط [خطا][ب] ناحية. فكيف نقسم المال؟ قال[٣] : أههنا وارث غيركم؟ قال : لا / قال : فالمال[٥] بينكم أثلاثا. فقال : ما أحسبك فهمت،[٦]، إنه تركنى، وأخاً لى[٧]، وهَجِينا لنا. فقال سوار : المال بينكم أثلاثا[٨].

١١٥ ى

فغضب الأعرابى، ثم أقبل على سوار فقال : تَعَلَّمْ والله أنك قليل الخالات[٩] بالدَّهنا**

فقال سوار : إذًا لايضيرنى ذلك شيئا[١٠]. وكان سوار ابن أمة.

---

(١) انظر الخبر فى عيون الأخبار ج ٦١/٢، والكامل للمبرد ج٢٦٦/١، ومحاضرات الأدباء ج ٢١٧/١

(٢) فى الكامل : وحدثت أن أعرابيا من بنى العنبر سار إلى سوار فقال : . . .

(٣) فى عيون الأخبار : . . . خطين ناحية، وفى الكامل : . . . خطين فى الأرض

(٤) فى الكامل : فقال

(٥) فى الكامل : المال

(٦) فى الكامل : لا أحسبك فهمت عنى

(٧) فى الكامل : وأخى

(٨) زاد فى عيون الأخبار، والكامل، ومحاضرات الأدباء : فقال الأعرابى : أيأخذ الهجين كما نأخذ؟ قال سوار : نعم

(٩) وذلك لأنه قيل : إنه ليس بالدهنا أمة، وإنما كان فيها الحرائر : الكامل

(١٠) فى الكامل . . . . ذلك عند الله شيئا

* سوار بن عبد الله العنبرى : ولاه أبو جعفر المنصور القضاء سنة ثمان وثلاثين ومائة، وبقى عليه إلى أن مات سنة ست وخمسين ومائة. وكان ورعا، وفقيها

طبقات ابن سعد ج ق ٢٤/٢، ولسان الميزان ج ١٢٦/٣، ١٢٧

** الدَّهنا : بفتح أوله. يمد ويقصر. رمال فى طريق اليمامة إلى مكة. على أربعة أميال من هَجَر. معجم ما استعجم ٥٥٩

(أ) فى الأصل : أو هجين. وما أثبتناه من عيون الأخبار والكامل

(ب) زيادة يقتضيها السياق. أثبتناها من الكامل، ومحاضرات الأدباء

شهد السيد* الحِمْيَرى عند سوّار، فرد شهادته وقال : أنت رافضى[1]. فقال[2] :

قِفْ بنا يا صاح وأرْبَعْ ... بالمَغانِى المُوحِشَاتِ
يا أمينَ الله يامنْـ ... ـصورُ ياخيرَ الوُلاةِ
إنَّ سَوّارَ بنَ عَبْدِ اللـ ... ـه من شرِّ القُضاةِ
جَمَلِىٌّ نَغْثَلِىٌّ ... لكم غيرُ مُوَاتِ[3]
جَدُّهُ سارِقُ عَنْزٍ[4] ... فَجْرَةً مِنْ فَجَرَاتِ
والذى نادَى رسولَ اللـ ... ـه خَلْفَ الحُجُرَاتِ[5]
يا هناةُ اخْرُجْ إلينا ... إننا أهلُ هَنَاةِ
فاكفياه لاكفاهُ اللـ ... ـه شَرَّ الطارِقَاتِ[6]

فلما بلغ إلى المنصور، كتب إلى سوّار أن لايد لك عليه. فقيل للسيد : اعتذر إليه، فقد أسأتَ القول فيه. ففعل، فلم يقبل سوار منه. فقال[7] :

(١) الأصل فى ذلك أن رجلا ادعى على رجل مالا عند سوار القاضى، فطالبه سوار بالبينة، فلم يكن له شاهد إلا السيد ورجل آخر، فأحضرهما. فقال سوار : قد قبلنا شهادة أبى هاشم ولكن زدنا فى الشهود. فظن السيد أنه رد الشاهد الآخر. فلما خرجا، قال له الرجل : والله مارد إلا شهادتك، ولم يفصح بذلك خوفا من لسانك. وتبين الأمر على ما قال. فغضب السيد على سوار، وهجاه وخرقه : طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٣ - ٣٥، والأغانى جـ ٢٥٤/٧

(٢) انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٤ ما عدا الأول، وانظر الأغانى جـ ٢٦١/٧

(٣) فى الأغانى : نعثلى جملى...

(٤) يعنى جده عنزة بن نقب. وكان يقال له سارق العنز. كانت لآل رسول الله. وكان قدم على النبى فى وفد بنى العنبر : هامش الأغانى

(٥) روايته فى طبقات ابن المعتز : والذى قام ينادى من وراء الحجرات. وفى الأغانى : وابن من كان ينادى من وراء الحجرات

(٦) فى الطبقات والأغانى : فاكفنيه لاكفاه...

(٧) انظر الأغانى جـ ٢٦٢/٧

* السيد الحميرى : إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى. شاعر متقدم مطبوع مات ذكره لسبه أصحاب النبى وأزواجه فى شعره. توفى فى خلافة الرشيد سنة ١٧٠هـ

الأغانى جـ ٢٢٩/٧، والإبانة عن سرقات المتنبى ١٨٥

أتيتُ دَعِيَّ بني العَنْبرِ أرومُ اعتذاراً فلم أُعْذَرِ
فقلتُ لنفسي وألزمتُها الـ ـملامةَ من لؤمها أقصري[1]
115 ش أيعْتَذِرُ الحرُّ مما أتى إلى رجلٍ من بني العَنْبرِ
أبوك ابنُ سارقِ عَنْزِ النبي وأمُّك بنتُ أبي جَحْدَرِ
ونحن على رَغْمِكَ الرافضو ن لأهلِ الضلالةِ والمُنْكرِ

الهجين : الذى أمه عجمية : أمةً كانت أو حرة، وأبوه عربى[2]. وكانوا لا يرون قَبلَ الهجين ثأرا.

وقال زيد بن على بن الحسين بن على عليهم السلام : بئست الجاهليةُ، جاهليةُ زهير، حيث يقول[3] :

رأيتُ المَنايا خَبْطَ عَشْواءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ ومَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

فقال له عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على : نعمت الجاهليةُ، جاهليةُ زهير حيث يقول[3] :

وأعْلَمُ ما فى اليَوْمِ والأمْسِ قَبْلَهُ ولكنَّنِى عَنْ عِلْمِ ما فى غَدٍ عَمِ

فقال زيد : ما يشق عليك الدواء. فقال له عبد الله : صدقت حين كان أبى ابن عم أمى.

يعنى : أنه لم يكن ابن أمة. يعرض بزيد أنه ابن أمة.

قال : وتزوج عبد الله بن خالد بن أسِيد* امرأة من مراد، فولدت له جارية،

---

(1) فى الأغانى : فقلت لنفسى وعاتبتها . . . على اللؤم فعلها أقصرى.

(2) انظر لسان العرب (هجن)

(3) انظر شرح ديوان زهير بن أبى سلمى ٢٩، وجمهرة أشعار العرب ٧٦

* عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص بن أمية : استعمله زياد على بلاد فارس، واستخلفه زياد حين مات. وهو الذى صلىٰ على زياد. وأقره معاوية على الولاية بعد زياد.
أسد الغابة ج ١٤٩/٣، والإصابة ج ٣٠١/٢، ٣٠٢

فتزوجها عبد الله بن مُطِيع العدوى*. فدخلت المرادية على عبد الملك فقال لها : خدعتم الشيخ حتى زوج ابن مطيع. وما رجوتم منه ؟ فقالت : الذى رجا أبوك من ابن حنطب. ثم قالت :

مالى لا أبكى بعَيْنٍ حَزينةٍ وقد نَكَح البيضَ الأوانسَ حنطبُ
بُنَىٌّ لسوداءِ المَغابِنِ[1] جَعْدَةٍ لها نسب فى آل دَومة** مُطْنَبُ

آل دومة : هم الزنج.

قال يونس النحوى : قال أبو مهدية يوما : خير الناس[أ] بنو مروان/ قال : فحسبته ذهب إلى صلاح سليمان، وإلى عدل عمر بن عبد العزيز رحمه الله، وإلى نسك يزيد الناقص. ثم قلت له : بم صاروا عندك كذلك ؟ قال : كانوا لا يُمَلِّكون ابْنَ أمة[2]. ١١٦ ى

قال[3] : وقلت لعبيد الكلابى : أيسرك أنك هجين، وأن لك ألف جريب فى أرض العرب ؟ وكان عبيد سائلا. قال : ما أحبُّ اللؤم بشىء. قلت. فإن أمير المؤمنين ابنُ أمة. قال : فأخزَى الله من سمع له وأطاع. قلت فإن إسماعيل النبى[ب] - وهو الفخر، وأبوك الأكبر - ابن أمة. قال : لا أصدقكم عليه. قلت : هذا

---

(١) المغابن : بواطن الأفخاذ، والآباط. واحدها مَغْبِن : لسان العرب (غبن)

(٢) هذا غير صحيح بدليل قول المسعودى : وكان يزيد بن الوليد أول من ولى هذا الأمر، وأمه أم ولد. وكانت أمه سارية بنت فيروز : مروج الذهب ج ١٧٣/٧

(٣) انظر الخبر فى محاضرات الأدباء ج ٢١٨/١. ونسب فيه للجاحظ

* عبد الله بن مطيع العدوى : كان أمير أهل المدينة فى وقعة الحرة. وسكن مكة. واتصل بعبد الله بن الزبير، فأرسله إلى الكوفة أميرا، ثم غلبه عليها المختار بن أبى عبيد، فأخرجه فلحق بابن الزبير، وقتل معه فى حصار الحجاج له سنة أربع وسبعين.

انظر الاستيعاب ج ٣٢٧/٢، وأسد الغابة ج ٢٦٢/٣، والإصابة ج ٦٤/٣

** دَومَة : بفتح الدال والميم. معرفة لا تدخلها الألف واللام : موضع بين الشام والموصل. وهى من منازل جَذِيمة الأبرش : معجم ما استعجم ٥٦٣

(أ) فى الأصل : بنى. وهو خطأ

(ب) فى الأصل : للنبى

لا يختلف فيه العرب. قال : إذن والله لا أؤمن به. قلت : فإن إبراهيم* ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أمة[1]. قال : ما يقول هذا الإ قدرى. قلت : ما القدرى؟ قال : لا أدرى والله.

وقيل لابى المخش الغنوى - وكان شديد التعصب على القحطانية - : من خير الناس ياأبا المخش؟ قال : معد والله. قيل : فمن خير معد؟ قال : مضر والله. قيل : فمن خير مضر؟ قال : قيس والله. قيل : فمن خير قيس؟ قال : غنى والله. قيل : فمن خير غنى؟ قال : محدثك والله. قيل له : فأنت إذن خيرُ خيرِ خيرِ الناس. قال : إى والله. قيل[أ] : أفيسرك أنك تزوجت بنت يزيد بن المهلب، ولك الخلافة؟ قال : لا والله. قيل[أ] : فلك الجنة؟ فأطرق. ثم قال : على[ب] أن لا تلد منى.

ويمدحون الرجل الكريم فيقولون : هو ابن حرة.

قال الزبير بن بكار[2] : كان العَرْجى** عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان رضى الله عنه يتعشق أم الأوقص المخزومى القاضى. وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومى، وأمه من بنى تميم. وكان يتعرض لها، فإذا رأته سُتِرَتْ منه. فمر/ بها، وهى ١١٦ ش

---

(١) هى مارية القبطية التى أهداها لرسول الله صلى الله عليه وسلم المقوقس صاحب الإسكندرية، هى وأختها سيرين : أسد الغابة جـ ٣٨/١

(٢) انظر الخبر فى الأغانى جـ ٤٠٩/١، ٤١٠، ومعاهد التنصيص جـ ٥٦/٢.

* ابراهيم ابن رسول الله : ولد فى ذى الحجة سنة ثمان. ومات سنة عشر، وهو ابن ستة عشر شهرا وقيل : ثمانية عشر

الاستيعاب جـ ٤١/١، والإصابة جـ ٩٣/١

** العَرْجى : سمى بذلك لأنه ولد بالعرج من مكة، أو كان له بها مال، وكان يكثر، الاختلاف إليه. من شعراء قريش. نحانحو عمر بن أبى ربيعة فى الغزل. وكان مشغوفا باللهو والصيد. وكان يهوى جيداء أم محمد بن هشام المخزومى. مات فى السجن سنة عشرين ومائة.

انظر : الأغانى جـ ٣٩٦/١، وسمط اللآلى جـ ٤٢٢/١، وشرح المقامات الحريرية جـ ١٥٥/٢ ومعاهد التنصيص جـ ٥٥/٢، وخزانة البغدادى جـ ٩٨/١، والأعلام جـ ٥٧٠/٢.

(أ) فى الأصل : قال

(ب) فى الأصل : عقلى

فى نِسْوةٍ، وهن يتحدثن، فعرفها، وأحب أن يتأملها من قرب، فعدل عنها[أ]، ولـقى أعرابيا على بكر له، ومعه وطبا[ب] لبن، فدفع إليه دابتـه، وثيـابه، وأخـذ قَعُـودَه، ولبنه، ولبس ثيابه. ثم أقبل، فمر على النسوة، فصحن : يا أعـرابى، أمعـك لـبن؟ قال : نعم ومال إليهن وجلس يتأمل أم الأوقص. وتـواثب مـن معهـا إلى الـوَطْبين، والعرجى يلحظها، وينظر إليها، وأحيانا إلى الأرض. وهن يشربن اللبن. فقالت امرأة منهن : أىَّ شىءٍ تطلب يا أعرابى فى الأرض؟ أضاع منك شىء؟ قال : نعم، قلبى. فلما سمعت التيمية كلامه، نظرت إليه، وكان أزرق، فعـرفته، فقـالت : ابـن عمـرو ورب الكعبة. فوثبت، وسترها نساؤها، وقلن له : انصرف عنـا، لا حـاجة بنـا إلى لبنك. فمضى منصرفا. وقال فى ذلك[1] :

أقـول لصـاحِبَىَّ ومثـلُ مــابى ... شَـكَاهُ المَرْءُ ذو الـوَجْدِ الألـيمِ
إلى الأخَـوَيْنِ مثلِهما إذا مـا ... تــأوَّبهُ مُــؤرِّقةُ الهمــوم
لحَيْـنِى والبـلاءِ لَقِيـتُ ظُهْـراً ... بأعلَى الثقْع أختَ بنى تَمِيمِ[2]
فلما أن رأتْ عينـاىَ منهــا ... أسِيلَ الخدِّفى خَلْقٍ[3] عَمِيمِ[4]
وعَيْـنَىْ جُـؤْذَرٍ خَـرِقٍ وثَغْـراً ... كلَوْنِ الأُقْحُوانِ وجِيـدَ رِيمِ[5]
حَنَـا أتـرابُها دُونى عليهـا ... حُنُوَّ العـائداتِ على سَقِيمِ[6]

ويقال عن العرجى إنه واعد امرأةً، فخرجت إليـه راكبـةً على أَتَـان، ومعهـا جاريتها. وخرج العرجى على حمار، ومعه غلامُه. فوقع على المرأة، ووقـع غـلامه على

---

(1) انظر ديوان العرجى ٩٧، والأغانى، ومعاهد التنصيص.

(2) فى الديوان : . . . * بجنب النقع. . .

(3) وخلق عميم : أى تام لسان العرب (عمـم).

(4) فى الديوان : فلما أن بدا للعين منها * أسيلُ. . . وفى معاهد التنصيص : . . . فى خلق عظيم.

(5) روايته فى الديوان :

وعينا جؤذر خرق وثغر . · . كمثل الأقحوان وجيدُ ريم

وفى معاهد التنصيص : وعينى جؤذر خشف. . .

(٦) فى الديوان، وفى الأغانى، والمعاهد : . . . على السقيم.

(أ) فى الأصل : إليها. وما أثبتناه من الأغانى، والمعاهد (ب) فى الأصل : أطباء.

١١٧ ى الجارية، والحمار/على الأتان.

فلما نظر إلى ذلك قال: هذا يوم غاب عُذّالة[١].

خبر موته:

كان على مكة محمد بن هشام بن إسماعيل، المخزومى وكان يعادى العرجى، لأنه هجاه، وتغزل بأمه جَيْداء[٢]، وبامرأته جَبْرة. وفيها يقول:

* عُوجِى عَلَّ وسلِّمى جَبْرُ[٣] *

وكان يطلب عليه العلل.

فوافق أن العرجى كان له مولى يقوم بأمور حرمه، فبلغه أنه يخالف إليهن. فلم يزل يرصده حتى رآه يحدث بعضَهن، فقتله، وأحرقه بالنار. واستعدت عليه امرأة المولى[أ] ابن هشام، فوجد عليه السبيل، وأقامه على الناس فى الخناطين بمكة، ثم سجنه[٤] حتى مات فى سجنه[٥].

قال أشعب: كنت حاضرا العرجى، وهو يشتم مولاه، فأكثر عليه، فرد المولى عليه، واختلط العرجى من ذلك، وقال: يا أشعب، اشهد على ما سمعت. قال أشعب: علام أشهد[ب]؟

قد شتمتَه ألفاً، وشتمك واحدة. والله لو أن أمَّك أمُّ الكتاب، وأمَّه حمالةُ

---

(١) انظر الخبر فى الأغانى ج ٤٠٨/١، وشرح المقامات الحريرية ج ١٥٦/٢، ومعاهد التنصيص ج ٥٦/٢.

(٢) كان هذا الغزل من العرجى ليفضح ابنها لا لمحبة كانت بينهما: الأغانى ج ٣٩٨/١، ووفيات الأعيان ج ٧٢/٣، ومعاهد التنصيص ج ٥٧/٢ وخزانة البغدادى ج ٩٩/١.

(٣) عجز البيت فى الأغانى ج ٤٢٢/١، ج ٣١٧/٦، ٣٢٤: فيم الصدود وأنتم سَفْرُ.

(٤) مكث فى حبسه نحوًا من تسع سنين: الأغانى ج ٤٢٤/١.

(٥) انظر الخبر فى الأغانى ج ٣٩٨/١، ٤٢٤، ومعاهد التنصيص ج ٥٧/٢.

(أ) فى الأصل: على ابن. وليست بوجه.

(ب) فى الأصل: قال: أشهد على ما يشهد. والخلط واضح فيها. وما أثبتناه من الأغانى ومعاهد التنصيص.

الحطب، ما زاد على هذا[1].

وقال العرجى لما جلده ابن هشام[2]:

وكم مِنْ كاعِبٍ حَوْراءَ بِكْرٍ ... أَلُوفِ السِّتْرِ واضحةِ التَّراقِى[3]

بكَتْ جَزَعاً وقد سُمِرَتْ كُبُولٌ[4] ... وجامعةٌ يُشَدُّ بها خِنَاقى[5]

ستغضَبُ لى بأجمعها قُصَىٌّ ... قَطِينُ البيتِ والدُّمْثُ الرقاق[6]

بمُجْتَمَعِ السُّيُول إذا تَنَحَّى ... لِئَامُ الناسِ فى الشُّعَبِ العِماقِ[7]

ولما حبس المنصور عمه عبد الله بن على كان يكثر التمثل بقول العرجى[8]:

أضاعُونِى وأىَّ فَتىً أضاعُوا ... ليومِ كَرِيهةٍ وسِدَادِ ثَغْرِ

وخَلَّوْنِى لمعتركِ المَنَايا ... وقد شُرِعَتْ أَسِنَّتُهم لصَدْرِى[9]

كأنى لم أكُنْ فيهم وَسِيطاً ... ولم تَكُ نِسْبَتِى فى آلِ[10] عَمرِو[11] ١١٧ ش

فقال المنصور: هو أضاع نفسه بسوء فعله، فكانت أنفسنا آثر عندنا من نفسه.

---

(١) انظر الخبر فى الأغانى ج ٤٢٥/١، ومعاهد التنصيص ج ٥٧/٢.

(٢) انظر ديوان العرجى ١٣٥، والأغانى ج ٤٢٦/١.

(٣) فى الديوان: فكم... حوراء رُود * ...

(٤) سمرت: يقال: سمر الشىء يسمُرُه ويسمِرُه، وسمَّره: شده: القاموس

كبول: مفرده: كَبْل ويكسر: وهو القيد. القاموس

الجامعه: الغُل القاموس. وهو طوق من حديد أو جلد يجعل فى اليد أو فى العنق.

(٥) فى الديوان: ... سمرت كبولى...

(٦) فى الديوان: فتغضب لى...، وفى الأغانى: وتغضب لى...

(٧) فى الديوان: بمعتلج السيول إذا تبنى *

(٨) انظر الديوان ٣٤ والأغانى ج ٤٢٨/١ ماعدا الثانى، وفى زهر الآداب ج ٥٥٩/١، وشرح المقامات الحريرية ج ١٥٥/٢، ومعاهد التنصيص ج ١٧٠/٢.

(٩) فى الديوان: أسنتها لنحرى وفى زهر الآداب، وشرح المقامات: وخلونى ومعترك... أسنتهم لنحرى، وفى المعاهد: وصبر عند معترك... أسنتها بنحرى.

(١٠) وسيطا: يقال: هو وسيط فيهم أى أوسطهم نسبا، وأرفعهم محلا: القاموس. آل عمرو: يريد عمرو بن عثمان بن عفان: المعارف ١٩٩.

(١١) شطره الثانى فى الديوان: ولا لى نسبة فى آل عمرو.

وقال العرجى لما حبس[1] :

سينصُرنى الخليفةُ بعدرَبِّى ... ويغضَبُ حين يُخبَرُ عن مَساقِى[2]
علَىَّ عَباءَةٌ بَرقاءُ ليستْ ... مع البَلْوَى تُغَيِّبُ نِصْفَ ساقِى[3]
وتغضبُ لى بأجمعِها قُصَىٌّ ... قَطِينُ البيتِ والدُّمْثُ الرقاقِ[4]

فلما استبطأ نصر قومه قال : أضاعونى وأى فتى أضاعوا... الأبيات المتقدمة

والعَرْج : موضع بالطائف، نسب إليه لنزوله فيه، وكونه به[5].

وقال[6] :

زارتْكَ ليلى وكالِى السِّجْنِ قد رقَدَا ... ولم تَخفْ مِنْ عَدُوٍّ كاشحٍ رَصَدا
تكلفت ذاك ما كانت مُعَاوِدَة ... سُرَى الظلامِ إذا ما عِرْسُها هَجَدا
يا عقب ويحك لم حلأت[7] صادية ... عن مشرب لم يكُنْ من بعد هاوردا
ليس إلا لَهُ بعافٍ عنك رَدُّكها ... إن عذب اللهُ ممن قد ترى أَحَدا

وقال[8] :

يا ليتَ شِعْرِى وليتَ الطَّيْرُ تُخبِرُنى ... هل أُدْخَلُ القُبَةَ الحمراءَ من أَدَمِ[9]
أسلَمتنى أسْرَتِى طُرًّا وحاشيتى ... حتى كأنى من عادٍ ومِنْ إرَمِ[10]

---

(١) انظر الديوان ١٣٧، والأغانى جـ ٤٢٥/١، وزهر الآداب جـ ٥٥٩/١، ومعاهد التنصيص جـ ٥٧/٢.

(٢) شطره الثانى فى الديوان : ويُخبَر حيث يُحمى عن مساق، وروايته فى زهر الآداب : سيغضب لى الخليفة بعد ربى * ويسأل أهل مكة عن مساق، وفى المعاهد : سينصرنا...

(٣) فى الديوان... من البلوى تغطى نصف ساق، وفى الأغانى، والمعاهد :... عباءة بلقاء...، وفى زهر الآداب :... من البلوى تجاوز...

(٤) فى الديوان فتغضب، وفى زهر الآداب : • وتغضب لى بأسرتها... * ولاة الشعب والطرق العتاق.

(٥) انظر زهر الآداب جـ ٥٥٨/١، ومعجم البلدان جـ ١٤١/٦.

(٦) لم أجدها فى الديوان.

(٧) حلأت : يقال حلأه عن الماء تحليئا وتحلئة : طرده ومنعه : القاموس.

(٨) انظر ديوان العرجى ١٩٢.

(٩) فى الديوان :... القبة الخضراء...

(١٠) فى الديوان : أسلمنى أسرتى..

وقال فى ذلك أيضا[1] :

ياليت سلمى رَأَتْنا لا تَراع لنا	لما هَبَطْنا جميعاً أَبْطَحَ السُّوق[2]
وكَشْرنا وكُبُولُ القَوْمِ تَنْكُبُنا	كالأُسْدِ تَكْشِرُ عن أنيابها[3] الرُّوق[4]
والناسُ صنفان من ذى بُغْضَةٍ حَنِقٍ	وممسك بدموع العَيْن مَخْنُوق[5]
وفى السُّطُوح كأمثَالِ الدُّمى خُرَّدٌ	يَكْتمن لوعةَ حُبٍّ غير مَمْذوق[6]
من كل ناشِرَةٍ فَرْعاً لِرُؤْيتنا	ومفرق ذى نباتٍ غَيْرِ مفروق[7]
يَضْرِبْن حُرَّ وُجُوهٍ لا يُلَوِّحُها	لَفْحُ السُّمُومِ ولا شَمْسُ المشاريق
كأنَّ أعناقهن التَّلْعَ[8] مشرقة	من[9] الزُّهُوّ كأعناق الأباريق[10]

وقال فى زوجته عُثيمة[11] بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه[12] :

إن عثمانَ والزُّبَيْر أحَلَّا	بيتَها باليَفَاع إذ وَلَدَاها[13]
بنبِيِّ الهُدَى وحمزةَ إبدَاً	وهما إن نَسَبْتَها خالاها[14]
إنها بنتُ كُلِّ أبيضَ قَرْمٍ[15]	نال فى المجد من قُصَيٍّ ذُراها

118 ى

(1) انظر ديوان العرجى ١٣٧.

(2) فى الديوان : يا ليت ليلى رأتنا غير جازعة * . . .

(3) الرُّوق : الرَّوَق : طول الأسنان : اللسان (روق).

(4) فى الديوان : . . . وكبول القَيْن . .

(5) فى الديوان : الناس شطران. . . * ومن مغيظ بدمع العين مخنوق.

(6) فى الديوان : . . . . * يبكين عولة وجد غير ممذوق

(7) فى الديوان : ومفرقا ذا نبات.

(8) التَّلع : التلع : محركة طول العنق : القاموس.

(9) الزهُوّ، والزهْو : المنظر الحسن : القاموس المحيط.

(10) فى الديوان : . . . * مما يحنق من تلك الأباريق.

(11) فى الأغانى جـ ٤١٣/١ : أم عثمان. . . وأمها سكينة بنت مصعب بن الزبير.

(12) انظر الديوان ٥٢، والأول والثالث والرابع فى الأغانى جـ ٤١٣/١.

(13) فى الديوان، والأغانى : . . . * دارها باليفاع. . .

(14) فى ديوان العرجى : ونبى الهدى. . . * بها إذا نسبتها. . .

(15) القَرْم : جمع قُرُوم : السيد. القاموس.

سكنَ الناسُ فى الظواهِرِ منهاً   وَتَبوَّا لنفسهِ بَطْحاها[1]
فابتنوا بالشِّهابِ والحَزْن منها   وتفجَّا عن بيته سَيْلاها[2]
وبحَسْبِ المنافرين من المجـدِ   قُصَيًّا أن يبلغوا مَوْلاها[3]
منهم الطَّيِّبُ النبى بـه اللـ   ـه إلى كل بابِ خيرٍ هَدَاها[4]
من ترابٍ بين المقامِ إلى الركـ   ـن بَرَاها الإلـهُ حين بَرَاها
قُصَوِىٌّ منه قصى ولم يخلِـطْ   بطِينِ القُرَى ولا أكباها[5]
سار فى الخيلِ والرجال فلم تشـ   ـعر قُرَيشٌ بذَاكَ حتى أتاها[6]
فى كرَادِيسَ كالجبالِ ورجـلِ   يُفْزِعُ الأخْشَبَيْنِ* طولُ قَنَاها

قال الزبير: حج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، وحج معه أبو حَزرة[أ] القاصّ يعقوب بن مجاهد، وأشعب بن جُبَير، مولى ابن الزبير[7]، فى جماعة من ولد عثمان. فظن العرجى أن محمد بن عبد الله يتكلم فيه، ويَجرحه. فلم يفعل، وخرجوا فى النفر الأول.

فقال العرجى[8]:

عَذَرْتُ بنى عَمّى إلى الضعف ماهم   وخالى[ب] لما بال ابنِ عَمّى تَنَكَّبا
تَعجَّلَ فى يومَيْن عَنّى بنفسه   وآثر يَعْقُوبا عَلَى وأشعَبا

---

(١) فى الديوان: أنزل الناس بالظواهر...

(٢) فى الديوان: وابتنوا بالشعاب...

(٣) فى الديوان: وبحسب الفتاة قربا من المجـ   ـد قصى إن يعذ لوا مولاها.

(٤) فى الديوان: ... إلى باب كل خير...

(٥) فى الديوان: ولم يخلطه طين القرى...

(٦) فى الديوان: سار بالخيل والحمُول فلم تعـ   ـلم... حين أتاها.

(٧) انظر الأغانى ج ١٩/١٣٦، ١٣٧.

(٨) لم أجدها فى ديوان العرجى.

* الأخشبان: تثنية الأخشب. جبلان يضافان تارة إلى مكة، وتارة إلى منى. وهما واحد. إحدهما أبو قبيس، والآخر قعيقعان، أو الجبل الأحمر. معجم البلدان ج ١٥٠/١.

(أ) فى الأصل: أبى.

(ب) أثبتناها من بين السطور فى الأصل.

ولو كنت من آلِ الزُّبَيْر وجدتني بمندوحةٍ عن ضيم مَنْ ضام أجنبا
بأمن فلا تحتانُني الطيرُ ساعةً ونـاط محلى البدر قارن كوكبا
ولكنَّ قَومِى عزّهم ذل أمرهم أراذ لهم مِنْ بَيْن سقطى وأجربا

وكان الوليدين بن يزيد مُضْطَغِناً على محمد بن هشام بأشياء كانت تبلغه عنه فى حياة هشام. فلما ولى الخلافةَ قبض عليه، وعلى أخيه إبراهيم، وأشخصا إلى الشام. ثم دعا لهما بالسياط. فقال له محمد: أسألك بالقرابة. قال: وأىُّ قرابة بينى وبينك؟ وهل أنت إلا من أشجع؟ قال: فأسألك بصهر عبد الملك. قال[1]: لم تحفظه قال[1]: يا أمير المؤمنين، قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضرب[2] قُرَشِىٌّ بالسياط إلا فى حَدٍّ. قال: ففى حد نضربك[3]، وقَوَدَ. أنت أول من سَنَّ ذلك على العرجى / وهو ابن عمى، وابن[4] عثمان رضى الله عنه. فما رعيت حق جده، ولا نسبه بهشام، ولا ذكرت حِينئذ هذا الخبر. وأنا ولى ثأره. اضرب[5] يا غلام. فضربهما ضربا مُبَرِّحا، وأثقلا بالحديد، ووجه بهما إلى يوسف* بن عمر[أ] بالكوفة، وأمره بتعذيبهما حتى يتلفا[6]. ١١٩ ى

وأمره أن يحبسهما مع ابن النصرانيه خالد القَسْرِىّ. وقال: نَفْسَك، نفسَك، إن عاش أحد منهما. فعذبهم يوسف عذابا شديدا، وأخذ منهم مالا عظيما. ولم يبق فيهم موضع للضرب. وكان محمد بن هشام مطروحا، فإذا أرادوا أن يقيموه أخذوا

---

(١) فى شرح المقامات الحريرية: فقال

(٢) فى شرح المقامات: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يضرب

(٣) فى شرح المقامات: أضربك

(٤) فى شرح المقامات: وابن أمير المؤمنين عثمان بن عفان.

(٥) فى شرح المقامات: اضربهما.

(٦) انظر الخبر إلى هنا فى شرح المقامات الحريرية جـ ١٥٦/٢.

* يوسف بن عمر الثقفى: والى الكوفة لهشام بن عبد الملك، والوليد بن يزيد بن عبد الملك. وحبس فى آخر حياته. وقتل سنة سبع وعشرين ومائة، وهو ابن نيف وستين سنة. الكامل لابن الأثير جـ ٨٠/٥، ٨١، ووفيات الأعيان جـ ٤٤١/٣.

(أ) فى الأصل: عمرو.

بلحيته، فجبذوه بها، فلما اشتدت علتهما، تحامل إبراهيم لينظر فى وجه محمد، فوقع عليه، فماتا جميعا. ومات خالد معهما فى يوم واحد[1]. ثم نقمت اليمانية بعد ذلك على الوليد بن يزيد قتل خالد، فقتلوه.

قال إسحاق الموصلى : غنيت الرشيد يوما بقول العرجى : أضاعونى. . الأبيات. فقال : ما كان سبب هذا الشعر، حتى قاله العرجى[أ]؟ فأخبرته بخبره من أوله إلى أن مات. فرأيته يتغيظ كلما مرمنه شىء. ثم أتبعته بحديث مقتل ابنى هشام، فجعل وجهه يُسْفِر[ب]، وغَيظُه يَسْكُن. فلما انقضى الحديث قال لى : يا إسحاق، والله لولا ما حدثتنى به[ج] من فعل الوليد لما تركت أحدا من أماثل بنى مخزوم إلا قَتَلْته بالعَرْجِى[2].

وقال خالد بن يزيد بن معاوية، وتزوج لُبابة بنت عبد الله بن جعفر الطيار[3] :

جاءتْ بها دُهْمُ البِغالِ وشُهْبُها ... مُقَنَّعةً فى جَوْفِ قَرٍ مُخَدَّرِ[4]

مقابلةً بين النبى محمدٍ ... وبين علىٍّ والحَوَارِىِّ جَعْفَرِ[5]

مَنَافِيَّةٌ جادَتْ بخالصِ وُدِّها ... لعبدِ مَنَافِىٍّ أغرَّ مشَهَّرِ

119 ش

القَرّ : مركب صغير للنساء فى الهودج[6].

---

(1) انظر الخبر فى الأغانى ج 1/432، 431، ومعاهد التنصيص ج 2/58.

(2) انظر الخبر فى الأغانى ج 1/432، وشرح المقامات الحريرية ج 2/156، ومعاهد التنصيص ج 2/58.

(3) انظر الأغانى ج 17/347.

(4) فى الأغانى : . . . ° ° ° مقنعة فى جوف جِذْج مخدر.

(5) فى الأغانى : والحوارى وجعفر.

(6) انظر لسان العرب (قرر) وفيه كذلك : والقر : مركب للرجال بين الرَّحْل والسرج. وقيل : القر : الهودج.

(أ) فى الأصل : ما كان سبب العرجى حتى قال هذا الشعر؟ والتحريف واضح فيه. وما أثبتناه من الأغانى، ومعاهد التنصيص.

(ب) فى الأصل : يسكن. ومصلحة فيه.

(ج) أثبتنا «حدثتنى به» من هامش الأصل.

وقال مالك* بن أسماء بن خارجة الفَزَارى[1] :

أنا ابـن أسمـاءَ أعْمامِـى لهـا وأبى ... إذا تَرامَى بنُو الإمْـوَانِ[2] بـالعار[3]

لا أرضَعُ الـدَّهْرَ إلا ثَـدْىَ واضحـةٍ[4] ... لواضح الجـدِّ يَحْمِـى حَـوْزَةَ الجـارِ

مـن آلِ سُـفْيانَ أوْ وَرْقَـاءَ يَمْنَعُهـا ... تحت العَجَـاجَةِ ضَرْب غَـيْرُ عُـوَّارِ

بـاليتَى والمنَى ليسـتْ بنـافعةٍ ... لمالكٍ أو لحِصْـنٍ أو لسَـيَّارِ

طـوال أفضـية[5] الأعنـاق لم يجـدوا ... ريـحَ الإمـاءِ إذا راحـتْ بـأزْفارِ

يريد أنه اقتصر به على لبن أمه، ولم ترضعه الإماء، فيميل إلى أخلاقهن.

قال بعضهم : رأيت المولود قبل أن يغتذى بلبن أمه، وعلى وجهه مصباح من البيان. يريد : بيان الشبه، لأن ألبان النساء تغيره[6].

قال الأصمعى : نظر إياس بن** معاوية المزنى أبو واثلة إلى رجل من ثقيف أبيض طوال. فقال : أهندية أمك ؟ قال : لا والله، ما صرت فى هندى، ولا هندية قط. قال :

---

(1) فى الكامل للمبرد جـ ٣٤/١ أنه القتَّال الكلابى. وهو عُبَيْد بن المَضْرَجى. ولعل هذا الوهم يرجع إلى تشابه عجز بيت للقتال لعجز البيت الأول.

أما الإمـاء فـلا يـدعوننى ولـدا ... إذا تـرامى بنـو الإمـوان بـالعار

انظر اللِّسان (أما)

(2) الإموان : مفرد أمة. وجمع الأمة : أموات، و إماء، وآم، وإموان، وأُموان : اللسان.

(3) انظر الأبيات فى الكامل للمبرد، والأمالى للقالى جـ ٢٢٩/٢ :

(4) واضحة : أى خالصة فى نسبها، وليست بلمة : الكامل للمبرد جـ ٣٥/١.

(5) أنضية : النَّضِىّ : مُرَكَّب النصل فى السِّنْخ. وضربه مثلا. وإنما أراد طول الأعناق : الكامل. أزفار : الزِّفْر : الحِمْل. ويضرب مثلا للرجال : الكامل جـ ٣٦/١.

(6) انظر عيون الأخبار جـ ٦٨/٢.

* مالك بن أسماء الفزارى : كان هو وأبوه من أشراف أهل الكوفة. وكان مالك شاعرا غَزلا ظريفا. تزوج الحجاج بن يوسف أخته هندا، وولاه أصبهان.

انظر : الشعر والشعراء ٧٥٦، والأغانى جـ ٢٣٠/١٧، ومعجم الشعراء ٢٦٦، ولسان الميزان جـ ٢/٥.

** إياس بن معاوية المزنى : كان مثلا فى الذكاء، وأحد العقلاء الفضلاء الفصحاء. كان قاضيا للبصرة. توفى سنة اثنتين وعشرين ومائة، وعمره ست وسبعون سنة.

انظر : أسد الغابة جـ ١٥٩/١، ووفيات الأعيان جـ ١٤٣/١، والإصابة جـ ١٣٥/١.

بلى والله، وإنى لأرى فيك آثار ذلك. قال: لا والله، إلا اللبن فى الحضانة، فإن خادما هندية كانت لأبى، أرضعتنى خمسة أعوام. قال: فهو ذاك.

قال سُفْيان بن* عُيَيْنة: نظر عمر بن الخطاب إلى رجل فقال: أمن سعد بن بكر أنت؟قال: لا، ولكنى مسترضع فيهم. قال: إن اللبن يشبه على. وكان عرافا فائقا.

وقال الحصين** المرى[1] لبنى عمه[2]:

١٢٠ ى دَفَعْناكُمُ بالحِلْمِ حتى بَطِرْتُمُ ... وبالرَّاحِ حَتَّى كان دَفْعَ الأَصابعِ[3]

فلما رأينا جَهْلَكُمْ غيرَ مُنْتَهٍ ... وما قد مَضَى من حِلْمِكُمْ غَيْرَ راجِعِ[4]

مَسِسْنا من الآباءِ شيئاً وكُلُّنا ... إلى حَسَبٍ فى قَوْمِه غَيْرِ واضِعِ

فلما بَلَغْنا الأمهاتِ وَجَدْتُمُ ... بَنِى عَمِّكُمْ كانوا كِرامَ المضَاجِعِ

وقال غيره[5]:

تَخَيَّرْتُها للنَّسْلِ وهى غريبةٌ ... فجاءَتْ به كالبَدْرِ[6] خِرْقاً مُعَمَّما[7]

فلو شاتَمَ الفِتْيانَ فى الحىِّ ظالماً ... لما وَجَدُوا غيرَ التكَذُّبِ مَشْتَمَا[8]

---

(١) وتروى هذه الأبيات ليزيد بن الحكم الكلابى. فى شرح ديوان الحماسة جـ ١٢٤/١

(٢) انظر الأبيات كذلك فى العمدة جـ ٢١/٢ وللمِسْوَرَ بن زيادة العذرى فى حماسة البحترى ١٦٢

(٣) فى ديوان الحماسة: دفعنا لكم بالقول...، وفى العمدة:... وبالكف حتى كان رفع...

(٤) فى ديوان الحماسة:... * وما غاب من أحلامكم غير راجع

(٥) يلقبه الجاحظ فى بيانه جـ ٩٩/٣: بالكنانى

وانظر البيتين كذلك فى عيون الأخبار جـ ٦٧/٢، وثمار القلوب ٢٧٦، وسمط اللآلى جـ ٨٧٢/٢

(٦) خرقا: الخِرْق من الفتيان: الظريف فى سماحة ونجدة. اللسان (خرق)

(٧) فى البيان، وعيون الأخبار: تنخبتها للنسل...، وفى ثمار القلوب:... خرقا معمما وفى سمط اللآلى: تنجبتها للنسل...

(٨) فى عيون الأخبار:... التكذب مسلما

* سفيان بن عُيَيْنة: ولد سنة سبع ومائة. وطلب العلم فى صغره. كان إماما حجة حافظا واسع العلم، كبير القدر. مات سنة ثمان وتسعين ومائة: تذكرة الحفاظ جـ ٢٣٨/١

** الحصيّن المُرّى: كان شاعرا فارسا. وهو جاهلى. وقيل: إنه أدرك الإسلام. وقد عده ابن سلام فى الطبقة السابعة من الجاهليين.

انظر طبقات فحول الشعراء ١٣١، وسمط اللآلى جـ ٢٥٦/١

قال الجاحظ: هجا رجل من بنى سَدُوس، عُبَيْدَ الله بن أبى بكرة، ولم يكن فى الأرض زنجى إلا وعبيد الله أشدُّ سواداً منه. فقال:

أولادُ أسْوَدَ نوبىٌّ ومُومِسَةٍ لم يجعلِ الله فى ألوانهم نوراً
قومٌ جِعَادٌ ترى باقى شُعُورِهم مثل الزَّبِيبِ على الهاماتِ مَنْثُورا

وقال آخر[1]:

أُمكَ بيضاءُ من قُضَاعةَ فى ال بيتِ الذى تَسْتَظِلُّ فى طُنُبِهْ[2]

وليس يريدون بياض الجلد، إنما يريدون إذا ذكروا البياض الرجل الخالص من العيوب[3]. وإن كان أسمر، أو آدم[4].

قال العُرْيان بن الهَيْثَم لبلال بن أبى بُرْدَة: إنه ليريبنى منك بياض راحتك، ورَوْح قدميك[5] وانتشار منخريك، وجعودة شَعرك. قال بلال: إنى أكره أن أجعل أبا موسى نِدًّا للأسود، وأبا بردة ندا للهيثم، وأجعل نفسى ندالك. ثم تمثل[6]:

أنا مِسْكِينٌ لمن يعرفُنى ولمن حَاوَرَنى جِدُّ نَطِق
لا أبيعُ الناسَ عِرْضى إننى لو أبيعُ الناسَ عِرْضى لنَفَق

وكانت[7] أمُّ بلال أَمةً تسمى حَوْراء. وكان حَوْشب بن يزيد بن الحارث بن رويم أمُّه أمة سوداء. وذلك أن على بن أبى طالب رضى الله عنه، دخل على الحارث بن رويم يعود ابنَه يزيد. فقال: عندى جارية لطيفة الخدمة، أبعث بها إليه، فسماها لطيفة. فقال حوشب[8] لبلال بن أبى بردة يعيره بأمه، وبلال مشدود عند يوسف بن ١٢٠ ش

---

(١) هو زهير كما جاء فى ديوانه ٥٢، ولسان العرب (بيض)
(٢) فى الديوان: ... الذى يستكن...
(٣) انظر لسان العرب (بيض)
(٤) آدم: الأدم من الناس: الأسمر. لسان العرب (ادم)
(٥) روح قدميك: سعة فيهما. القاموس (روح)
(٦) بقول مسكين الدارمى. وارجع إلى ٢٦٤ من هذه الرسالة.
(٧) انظر الخبر فى الكامل للمبرد جـ ٢٠٧/٢
(٨) فى الكامل: ابن حوشب

عمر : يا ابن حوراء. فقال بلال - وكان جَلْداً - إن الأمة تسمى حوراء، وجيداء، ولطيفة.

وفى بلال يقول بعض الشعراء[1] :

أبلالُ إنى رابنى من شأنكم	قولٌ تُزيِّنُه وفعلٌ مُنْكَرُ
مالى أراك إذا أردتَ خِيانَةً	جعل السجودُ بحر وَجْهِك يَظْهَرُ
مُتَخَشِّعا طَبِناً[2] بكل عظيمةٍ	تتلو القُرَانَ وأنتَ ذِئْبٌ أغبر[3]

وكان بلال[4] ورد الشام، متصديا لولاية العراق أيام عمر بن عبد العزيز، فلزم المسجد سَدِكا[5] بسارية، تقرب من الموضع الذى يصلى فيه عمر، ولا يكاد يراه عمر إلا راكعا، أو ساجدا. فأعجب به، وذكره. فقال للعلاء بن المغيرة البندار :[6] إن يكن سِرُّ هذا الغلام كعلانيته[7]، فهو رجل أهل العراق غير مُدَافَع. فقال العلاء : أنا آتيك بخبره. فأتاه، وهو يصلى[8]، فقال : اشفع صلاتك، فإن[أ] [لى] إليك حاجة. ففعل، فقال له العلاء : قد عرفتَ حالى[9] عند أمير المؤمنين، فإن أنا أشرتُ بك على ولاية العراق ما تجعل[10] لى ؟ قال : لك عُمَالتى سنة. وكان مبلغها عشرين ألف ألف درهم. قال : فاكتب لى بذلك[ب] فارْفَدَّ[11] بلالَ إلى منزله، فأتى بدواة،

(١) هو يحيى بن نوفل. كما جاء فى الأشربة ٧٨

(٢) طبنا : يقال : رجل طَبِن : فطن حاذق، عالم بكل شىء : لسان العرب (طبن)

(٣) فى الأشربة : طبًا

(٤) انظر الخبر فى الكامل للمبرد جـ ٢٦٨/١

(٥) سدكا : يقال : سدك به، سَدْكًا. فهو سَدِك : لزمه : اللسان (سدك)

(٦) فى الكامل : فقال عمر بن عبد العزيز للعلاء...

(٧) فى الكامل : سر هذا كعلانيته

(٨) فى الكامل : وهو يصلى بين المغرب والعشاء

(٩) فى الكامل : حالى من أمير

(١٠) فى الكامل : فما تجعل

(١١) ارفد : الترافد : شبه الهرولة : القاموس (رفد)

(أ) زيادة يقتضيها السياق. أثبتناها من الكامل

(ب) فى الأصل : فأوفد

وصحيفة، وكتب[1] له بذلك. فأتى العلاء إلى عمر[2] بالكتاب. فلما رآه كتب/ إلى ١٢١ ى
عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب[3]، وكان عامله على الكوفة : أما بعد : فإن بلالا
غرّنا بالله، فكدنا نغتر به. ثم سبكناه[4]، فوجدناه خبثا كله.

ويروى أنه كتب إليه : لا تستعينن على عملك بأحد من آل أبي موسى :[5]

وقال عبيد[أ] الله بن قيس الرقيات :[6]

أَبلِغَا جارِيَ الْمُهَلَّبَ عَنِّي ... كُلُّ جارٍ مُفَارِقٌ لا مَحَالَهْ
إن جاراتِكَ اللواتي بتَكْرِيتَ* ... ـت لتبديد رَحْلِهِنَّ مَقالَه[7]
لو تَعلَّقْنَ من زيادِ بنِ عَمْرٍو ... بحبالٍ لما ذَمَمْنَ حِبالَهْ
عَتِكيٌّ كأنه ضَوْءُ بَدْرٍ ... يَحْمَدُ الناسُ قَوْلَهُ وفَعَالَهْ

وذلك أن عبد الملك نذر دم ابن الرقيات، فهرب، وصير عياله بتكريت ليُخفي مكانَهم. وكان المهلب على الموصل، فكتب إليه عبد الملك : أن احتفظ بعيال ابن قيس، فتحفظ بهم.

فلذلك قال ابن قيس :[8]

ولقد غالَنِي يزيدُ وكانَتْ ... في يزيدٍ خِيانَةٌ ومَغَالَهْ
غلبتْ أمُّه عليه أباه ... فهو كالكابِلِيِّ أشْبَهَ خَالَه[9]

---

(١) في الكامل : فكتب له
(٢) في الكامل : فأتى العلاء عمر
(٣) في الكامل : إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن...
(٤) في الكامل : نغتر، فسبكناه...
(٥) في الكامل : .. كتب إلى عبد الحميد : إذا أورد عليك كتابي هذا فلا تسعن...
(٦) في معاتبته المهلب بن أبي صفرة : الكامل للمبرد ج ١٠١/٢
وانظر الأبيات أيضا في ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ١٨٧
(٧) في الديوان، والكامل : لتنبيذ رحلهن...
(٨) انظر ديوان عبيد الله بن قيس ١٨٨، والكامل للمبرد ج١٠٢/٢
(٩) في الديوان : غالبت أمه أباه عليه * ، وفي الكامل :... أباه عليه *
* تَكريت : بفتح التاء. بلدة مشهورة بين بغداد والموصل، غربي دجلة : معجم البلدان ج٣٩٩/٢
(أ) في الأصل : عبد الله. وهو سهو

وأم يزيد من سبي كابل * :

وقال علي بن أبي طالب يوم الجمل**، وهو يمشي بين القتلى، حين رأى عبد الرحمن بن عَتَّاب بن أَسِيد*** قتيلا : لهفي عليك يعسوب[١] قريش[٢]، شفيت نفسي، وجدعت أنفي، قتلت الصناديد من بني عبد مناف، وأفْلَتَني الأعيار من بني جُمَح[٣]. فقال له رجل[٤]: لشد ما جزعت عليه[٥] يا أمير المؤمنين[٦]. قال : إنه قام عني، وعنه[٧] نسوة لم يقمن عنك.

١٢١ ش وقال عبد الله بن عامر لعبد الله بن خازم[أ] السلمي صاحب خراسان، وكان ابن أَمَةٍ تسمى عَجْلي : يا ابن السوداء. قال : هو[٨] لونها. قال : يا ابن العَجْلي. قال : هو اسمها[٨]. قال : يا ابن خازم. قال : هو خالك.

---

(١) اليعسوب : السيد والرئيس والمقدم : لسان العرب (عسب)

(٢) في أسد الغابة ج٣/٣٠٨ : يعسوب القوم

(٣) في نهج البلاغة ٢٦٦ شرح الشيخ محمد عبده : أدركت وَتْري من بني عبد مناف، وأفلتني أعيار بني جمح، لقد اتلعوا أعناقهم إلى أمر لم يكونوا أهله، فوقصوا دونه

(٤) هو الأشتر. كما جاء في مروج الذهب ج٥/٢٠٠

(٥) في مروج الذهب : عليهم

(٦) زاد في مروج الذهب : وقد أرادوا وابك مانزل بهم.

(٧) في مروج الذهب : قامت عني وعنهم

(٨) في العقد الفريد ج٤/٣١ : ذاك

* كابُل : بضم الباء الموحدة : أرض بين الهند ونواحي سجستان : معجم البلدان ج٧/٢٠١

** يوم الجمل : خرجت فيه عائشة، وطلحة، والزبير، وقد سخطوا إمارة علي، وتبعهم القوم متوجهين إلى البصرة للقاء علي. وتقابل الفريقان، وقتل عدد كبير من كلا الفريقين. وعقر جمل عائشة وانهزم قومها، وأمر علي بحمل الهودج من بين القتلى وكان ذلك سنة ست وثلاثين.

انظر مروج الذهب ج٥/١٨٣، والكامل لابن الأثير ج٣/٨٠-١٠٤

*** عبد الرحمن بن عَتَّاب بن أَسِيد بن أبي العيص بن أمية : أمه جويرية بنت أبي جهل التي أراد علي خطبتها فنهاه النبي. كان مع عائشة يوم الجمل، وكان يصلي بهم إماما. وقتل يوم الجمل بالبصرة. وقيل : قتله الأشتر :

أسد الغابة ج٣/٣٠٨، والإصابة ج٣/٧٢

(أ) في الأصل : حالزم. وهو سهو من الناسخ

وخازم بن أسماء بن الصلت، وأم عبدالله بن عامر دجاجة بنت أسماء بن الصلت.

وقال أمية بن [أبى[أ]] عائذ الهذلى :[1]

فأبلغْ إياسًا أنّ عِرْضَ ابنِ أُختِكُمْ ... رِدَاؤُكَ فاصْطَنْ عِرْضَه أو تَبَذَّلِ[2]

فإنْ إكُ ذا مَجْدٍ فإنّى ابنُ أُختِكُمْ ... وكُلُّ ابنِ أُختٍ مِنْ مَدَى الخالِ مُعْتَلِ[3]

فكنْ أسَدًا أو ثَعْلبًا أو شَبِيهَهُ ... فمهما تكُنْ أُنْسَبْ إليك[ب] وأُشْكَلِ

وما ثعلبٌ إلا ابنُ أُختِ ثعالبٍ ... وإن ابنَ أختِ الليثِ رِئْبالُ أَشْبُلِ[4]

ولنْ تَجِدَ الأسادَ أخْوالَ ثَعْلبٍ ... إذا كانت الهَيْجا يَلُوذُ بِمَدْخَلِ

وقال آخر :

عليكَ الخالَ إنّ الخالَ يَسْرِى ... إلى ابنِ الأُختِ بالشَّبَهِ المُبينِ[5]

وفى الحديث : « اغتربوا، لاتُضْوُوا »[6]

وقال قيس بن زهير : عليكم بالطوال، فإنهن أمهات الرجال.

وقال النمر ابن تولب فى ذم الخال :[7]

---

(1) انظر الأبيات فى شرح أشعار الهذليين جـ٢/٥٣٠، والحيوان جـ١/٣٥٣، وفى عيون الأخبار جـ٣/٨٩ ما عدا البيت الخامس.

(2) فى أشعار الهذليين: أبلغ... فاصطن حسنة...، وفى الحيوان، وعيون الأخبار: ... فاصطن حسنة.

(3) فى أشعار الهذليين : فإن تك ذا طول... الخال مغتلى، وفى الحيوان : فإن تك ذاطول... من ندى الخال مغتلى، وفى عيون الأخبار : فإن تك ذاطول...

(4) فى الحيوان : لما ثعلب إلا ابن أخت ثعالة *

(5) انظر سمط اللآلى جـ٢/٧٩٤ :

(6) لم يخرج كتاب من كتب السنة الصحاح هذا الحديث. وورد فى عيون الأخبار جـ ٢/٦٧، ومحاضرات الأدباء جـ١/٢٠٧ على أنه قول للعرب.

(7) انظر البيتين فى شعر النمرين تولب ١٢٥، ونسبا كذلك للنمر فى بهجة المجالس جـ١/٢٢٥ ولكنهما نسبا فى ديوان الحماسة جـ٢/٤٠ إلى النمر، وإلى غسان بن وعلة، وفى محاضرات الأدباء جـ١/٢٣٠ أنهما لحسان بن وعلة.

(أ) زيادة. أثبتناها من مصادر التخريج.

(ب) فى الأصل : إليه. وما أثبتناه من الحيوان، وعيون الأخبار.

إذا كُنْتَ فى سَعْدٍ وأُمُّكَ مِنْهُمُ غَرِيبًا فلا يَغْرُرْكَ خالُكَ مِن سَعْد
فإنَّ ابنَ أُخْتِ المرءِ مُصْغًى[1] إناؤُهُ إذَا لم يُزَاحِمْ خالَه بأب جَلْدِ[2]

ومن أجل الخال ترغب الملوك فى مصاهرة أشراف العرب. وإن الشبه ينزع إلى الخال كثيرا.

كانت ماوية[أ] بنت سنان بن أبى حارثة عند عمرو بن المنذر فمدحه زهير فقال[3] :

١٢٢ ى فَضَّلَهُ فَوق أقوام وَمَجَّدَهُ مالم ينالُوا وإنْ عَزُّوا وإنْ كَرُمُوا[4]
قود الجِيادِ وأصهار المُلُوكِ وصبر فى مَواطِن لو كانوا بها سَئِمُوا

وكانت بنت[ب] زُرارة بن عُدُس عند الأسود بن المنذر. فقال الأخطل :
تاجُ المُلوكِ وصِهْرُهم فى دارمٍ أيامَ يَرْبوعٌ مع الرُّغْيانِ[5]

وكانت أم أناس بنت عوف بن محلم بن ذُهْل بن[6] شيبان عند عمرو المقصور بن حجر آكل المِرَار، فولدت له الحارث بن عمرو. ملك الحارث معدًا ستين سنة.

---

(١) مصغى إناؤه : المصغى : المهال. أى ينقص حظه، ويظلم إذا لم تكن أعمامه أقوى من أخواله وجعل إصغاء الإناء مثلا لنقصان الحق، لأن الإناء إذا أصغى أى أميل نقص مايسعه : ديوان الحماسة لأبى تمام ج ٤١/٢

(٢) فى شعر النمر، وديوان الحماسة، وبهجة المجالس : .. ابن أخت القوم.. ، وفى محاضرات الأدباء : ... مصْغ اناءه

(٣) انظر شرح ديوان زهير بن أبى سلمى ١٦١

(٤) فى الديوان : ... مالن ينالوا وإن جادوا وإن...
أى فضله ذلك وإن كان المفضول جوادا كريما : الديوان

(٥) شطره الأول فى شرح ديوان الأخطل ٣٩٥ : فى دارم تاج الملوك وصهرها...

(٦) فى شرح القصائد السبع الطوال ٥٠٠أنها : أم أناس بنت ذهل بن شيبان

(أ) فى الأصل : بنت يسار بن حارثة. ومصححة فى الهامش

(ب) فى الأصل : بنو .ومصححة فى الهامش

فقال الحارث بن* حِلِّزَة :[١]

وَوَلَدْنا عمرو بن[٢] أمّ أُناسٍ   من قريبٍ لما أتانا الحِبَاءُ

إنَّ عَمْراً لنا لَدَيْه خِلالٌ   غَيْرُ سِرٍّ فى كلهِنَّ البَلاءُ[٣]

رِبُّنا وأبننا وأفضل من يمشى ومِنْ دُونِ مالَدَيْه الثَّنَاءُ[٤]

وكانت الشقيقة بنت أبى ربيعة بن ذُهْل بن شَيْبان عند امرىء القيس بن عمرو فولدت له النعمان، الذى يقال له : ابن الشقيقة[٥].

قال بعض بنى شيبان :

ولَدُوا الملوكَ وصاهَرُوهُمْ بعدما   صَدَعوا رُءُوسَهُمْ بكُلِّ مُهَنَّدِ

وممن تمدح بالخال حسان بن ثابت فقال[٦] :

لنا الجَفَناتُ الغُرُّ يلمَعْنَ بالضُّحَى   وأسيافُنا يقْطُرْنَ من نَجْدَةٍ دَما

ولَدْنا ابنَ ماءِ المُزْنِ وابنَ مُحَرِّقٍ   فأكْرِمْ بنا خالاً وأكْرِمْ بنا ابنَما[٧]

---

(١) انظر الأبيات فى شرح القصائد السبع ما عدا الثانى، وفى شرح القصائد العشر ٢٧٨

(٢) هو جد امرىء القيس الشاعر : شرح القصائد السبع

(٣) فى شرح القصائد العشر : ... غير شك فى كلهن...

(٤) فى شرح القصائد السبع، وشرح القصائد العشر : ملك مُقْسِط وأكمل من...

(٥) انظر الأغانى ج ١٤٢/٢

(٦) انظر ديوان حسان بن ثابت ١٣١، والموشح للمرزبانى ٦٠

(٧) شطره الأول فى الديوان، والموشح : ولدنا بنى العنقاء وابنى محرق...

* الحارث بن حلزة : صاحب القصيدة المشهورة التى ارتجلها بين يدى عمرو بن هند، وكان ينشده من وراء السَّجْف للبرص الذى كان به، فأمر برفع السجف استحسانا لها. وقد عده ابن سلام فى الطبقة السادسة من الجاهليين.

انظر : طبقات ابن سلام ١٢٧، والشعر والشعراء ١٥٠، والاشتقاق ٣٤٠، والأغانى ج ٤٢/١١ وسمط اللآلى ج ٦٣٨/٢، ومعاهد التنصيص ١٣٩، وخزانة البغدادى ج ٣٢٥/١، والأعلام ٢٠١

وقالت امرأةٌ فى بنت لها[1] :

١٢٢ ش

وما علَّى أنْ تكون جاريه / تغسل رأسى وتكون الغالية

حتى إذا ما بلغتْ ثمانيه أنكَحْتُها يزيَد أو مُعَاويه

أصْهارُ صِدْقٍ ومُهُورٍ غالبه

على أن العرب تذم كسبَ المالِ من مُهُور النساءِ، وتُراثِ الموتى، وديات القتلى. ويحبون المال إذا كان حِبَاءَ ملكٍ، أو غنيمة، قوتل عليها، حتى أخذت. قال الشاعر

وما كاَن مالى من تُراثٍ ورِثْتُه ولا صَدَقاتٍ من نساءٍ ولا إثْمِ

وقال ذو الرمة :[2]

وما كان مالى من تراثٍ وَرِثْتُهُ ولادِيَةٍ كانت ولا كَسْبِ مَأْثم[3]

ولكنْ عطاءُ الله من كلِّ رِحْلَةٍ إلى كل مضروب السُّرادِقِ خِضْرِمِ[4]

وقالوا : عجبا ممن تَمَتَّع بالسَّرارِى[5]، كيف يتمتع بالمَهِيرات[6] ؟

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ليس قومٌ أكْيسَ من أولاد السرارى؛ لأنهم يجمعون عِزَّ العرب، ودهاءَ العجم[7].

---

(١) رواية هذه الأبيات فى محاضرات الأدباء ج ٢٠٤/١

وما على أن تكون الجارية تكنس بيتى وترد العارية

تمشط رأسى وتكون الغالية وترفع الساقط من خمارية

حتى إذا مابلغت ثمانية رديتها ببردة يمانية

زوجتها مروان أو معاوية أصهار صدق للمهور غالية

(٢) انظر ديوان ذى الرمة ٨٨ (ضمن خمسة دواوين) والعقد الفريد ج ٣١٩/١، والعمدة ج ٥٢/١

(٣) شطره الأول فى الديوان : لمجانب ليست من مهور أشابة

(٤) فى الديوان، والعقد، والعمدة : ... إلى كل محجوب السرادق...

(٥) السرارى : جمع السُّرِّيَّة : وهى الجارية المتخذة للملك والجماع : اللسان (سرد)

(٦) المهيرات : جمع للمهيرة : وهى الحرة. اللسان (مهر)

(٧) انظر الكامل للمبرد ج ٣١٣/١. وفى بهجة المجالس ج ٣٣/٢ : عليكم بالسرارى فإنا رأيناهن يأخذن بعز العرب، وملك العجم.

وقال آخر[1] :

يــارُبَّ خــالٍ لى أَغَــر أبْلَجــا　　مـن آلِ كِسرى يَفْتَـدِى مُتَـوَّجا[2]

وقال آخر[3] :

فإنْ تَكُ أمـى مـن نســاءٍ أفــاءَها　　طِـوالُ القَنَا والـمُرْهَفاتِ الصـفائح[4]

فَتباً لفضْـلِ الحُـرِّ إنْ لم أنَـلْ بــه　　كرائمَ أبنـاءِ النسـاءِ الصَّرائــح[5]

وقال مَسْلَمة بن عبد الملك[6] : إنى لأعجب من ثلاثة[7] : من رجل قَصَّر شعره ثم أطاله. أوشَمر ثوبه، ثم عاد واسبله. أو تمتع بالسرارى، ثم عاد إلى الـمَهِيرات.

وكان مسلمة ابن أمة، وكان سَمحاً جميلا شجاعا، فارسا. وقفت إليه امرأة بمصر فى خصومة، فحكم / عليها. فقالت له : ماأقلَّ حياءَك فكشف عن ساقه وإذا فيه[8] تسعُ طعنات فقال : والله لو تأخرت شبراً ما نالنى منهن واحدة، وما منعنى من ذلك إلا الحياءُ.

١٢٣ ى

وأنت تنْحَلينى[أ] غيرَه[9].

---

(١) انظر الكامل للمبرد جـ ٣١٢/١ وفيه أنه لبلال بن جرير، وألف باللبلوى جـ ٢٦٢/١

(٢) جاء فى الكامل شطر ثالث هو : ليس كخال لك يدعى عَشْنَجا (العَشْنَج : المتقبض الوجه)

(٣) انظر الكامل للمبرد جـ ٣١١/١، وهما فيه لعبيد الله بن الحلا من ولد الحكم بن أبى العاصى

(٤) فى الكامل : ... جياد القنا والمرهفات...

(٥) فى الكامل : ... كرائم أولاد النساء...

(٦) انظر البيان والتبيين جـ ٩٧/٢، وعيون الأخبار جـ ٩/٤، والكامل للمبرد جـ ٣١٦/١

(٧) فى البيان : ثلاثة لا أعذرهم : رجل أحفى شاربه ثم أعفاه، ورجل قصر ثيابه ثم أطالها، ورجل كان عنده سرارى، فتزوج حرة.

(٨) الصحيح : «فيها» لأن الساق مؤنث. قال تعالى : (والتفت الساق بالساق) وقال كعب بن جُعَيل : فإذا قامت إلى جاراتها لا حت الساق بخلخال زَجِل. لسان العرب (سوق)

(٩) فى المستطرف جـ ٢٤٧/١ : ... وأنت تنحلينى قلته.

(أ) فى الأصل : تنحلينى.

وقال الشاعر :[1]

أُخِذْنَ اغتِصابا خِطْبَةً عَجْرَ فِيَّةً وأُمْهِرْنَ أرْماحاً من الخَطِّ ذُبَّلا[2]

وقال خُفَاف* بن نَدْبة، أحد أغْرِبة العرب، وكان فارس بنى سُلَيم :

ومَعْشُوقَةٍ طَلَّقْتُها بمُرشة لها سنن كالأتحمىّ المُخَرَّقِ[3]
فباتت سَلبياً من أناس تحبهم كسيبا ولولا طَعْنَتى لم تُطَلَّقَ

وقال الفرزدق[4] :

إلى كُلِّ حَىٍّ قد خَطَبْنا بَنَاتِهِمْ بأَرْعَنَ مِثْلِ الطَّوْدِ جَمٍّ صواهله[5]
كأن بنات الحارثيين وسَبْطَهُمْ ظِباءُ صَرِيمٍ** لم تُفَرَّق [6] غياطِلُهُ[7]
وبِنْتِ كَرِيم قد نَكَحْنا ولم يكُن لها خاطِبٌ [أ] إلا السِّنانُ وعامِلُه[8]

وإنما ذكر بنات الحارثيين، لأن المأمور الحارثى أغار[ب] على بنى دارم، فأصاب امرأتين من بنى زرارة. فغزا الأقرع بن حابس بنى الحارث فى ألفين، فسبا ابنتين

---

(١) انظر الكامل للمبرد ج ٣١٧/١، وأنشده فيه المازنى دون نسبة

(٢) عجر فيه : العَجْرَفة، والعَجْرَفية : الجفوة فى الكلام، والخُرْق فى العمل : اللسان (عجرف)

(٣) الأتحمى : ضرب من البرود : لسان العرب (تحم)

(٤) انظر شرح ديوان الفرزدق ج ٧٣٥/٢، ٧٣٧

(٥) أرعن : الأرعن هنا بمعنى الجيش العظيم اللسان (رعن)

(٦) غياطلة : الغَيْطل، والغيطلة : الشجر الكثير الملتف، وكذلك العشب : اللسان (غطل)

(٧) فى الديوان : ... لم تفرج غياطله

(٨) عامله : عامل الرمح : صدره دون السنان. وقيل : ما يلى السنان : اللسان (عمل)

* خُفَافُ بن نَدْبَة : ندبة أمه. وهى أمة سوداء. وهو من أغربة العرب. وهو ابن عم الخنساء الشاعرة. أسلم، وبقى إلى زمن عمر. وشهد مع النبى فتح مكة، وحنينا والطائف. وهو شاعر فارس. وثبت على إسلامه.
انظر : الشعر والشعراء ٣٠٠، والأغانى ج ٧٤/١٨، والمؤتلف والمختلف ١٥٣، والاستيعاب ج ٤٣٤/١، وأسد الغابة ج ١١٨/٢، وخزانة الأدب للبغدادى ج ١٥/٤

** صريم : موضع بعينه. أو واد باليمن : معجم البلدان ج ٣٥٥/٥

(أ) فى الأصل : خاطبا. وهو خطأ

(ب) فى هامش الأصل : إغارة الحارثى على بنى دارم، وغزو الأقرع بن حابس

لأنس بن الدبان وقد ولدتا[أ] فى بنى زرارة.

ومن الفُرسان المعدودين، والشعراء المُفْلَقين، من بنى الإماء: عنترة[ب]، وأخوه هراسة، ابنا شداد العبسيان، وخُفَاف بن نَدْبة، وعباس* بن مرداس، وسُليك** بن السُّلَكَة وأبو المُغَلِّس عمير بن الحباب، وعبد الله*** بن خازم[ج]، والجحَّافَ[د] بن حكيم. كل هؤلاء من بنى سُلَيم بن[1] منصور.

وكان عبد الله بن خازم، والجحَّاف /بن جكيم عند عبيد الله بن زياد، إذ دخل جُرَذ[هـ] أبيض وكان عبدالله أحد من ينازل الأسد، ويفزع من الجـرَذ. فعجب منه، وقال: هل رأيت ياأبا صالح أعجب من هذا؟[2] وإذا عبدالله قد تضاءل حتى صار

١٢٣ ش

---

(١) يقول الجاحظ: والحجة فى ذلك أن فى العرب قبائل سودا كبنى سلم بن منصور: مجموعة رسائل الجاحظ ٦٢، ٧٨

(٢) فى العقد الفريد جـ ١٣٧/١: ... ونظر إليه فإذا

* عباس بن مرداس: أمه الخنساء الشاعرة. كان فارسا شاعرا، سيدا فى قومه. وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، ووفد على النبى قبل فتح مكة بيسير وأسلم، فشهد الفتح وحنينا. توفى نحو السنه الثامنة عشرة من الهجرة.

انظر: الأغانى جـ ٣٠٢/١٤، ومعجم الشعراء ١٠٢، والاستيعاب جـ ١٠١/٣، وسمط اللآلى جـ ٣٢/١، وأسد الغابة جـ ١١٢/٣، والإصابة جـ ٢٧٢/٢، وخزانة البغدادى جـ ١٥٢/١، والأعلام جـ ٤٧٢/٢

** سُلَيْك بن السُّلكة: السلكة أمه. وهى أمة سوداء. وأبوه عمرو بن يَثْرِبى. وهو أحد أغربة العرب، وأحد صعاليكها العَدّائين. وكان له بأس ونجدة، كما كان أدل الناس بالأرض.

انظر: الشعر والشعراء ٣٢٤، والأغانى جـ ٣٧٥/٢٠، والمؤتلف ٢٠٢، وخزانة البغدادىجـ ٣٤٦/٣

*** عبد الله بن خازم السلمى: أمير خراسان، وشجاع مشهور. تولى خراسان أيام فتنة ابن الزبير سنة أربع وستين، بعد موت يزيد بن معاوية. وقتل سنة إحدى وسبعين بخراسان. وكان أسود، وهو أحد غربان العرب.

انظر: أسد الغابة جـ ١٤٨/٣، والإصابة جـ ٣٠١/٢

(أ) فى الأصل: ولدن

(ب) فى هامش الأصل: عنترة

(جـ) فى هامش الأصل: عبد الله بن خازم

(د) فى هامش الأصل: ذكر حكيم، والشجعان من أولاد الإماء.

(هـ) فى هامش الأصل: الجرذ: الفأرة

كأنه فرخ، واصغرّ حتى كأنه جرادة[1]. فقال عبيدالله: أبوصالح يَعْصِي الرحمن[أ]، ويتهاون بالسلطان[2]، ويقبض على الثعبان ويمشى إلى الأسد الوَرْد، ويتقى الرماح بصدره[3]، وقد اعتراه من جُرَذ ماترون. أشهد أن الله على كل شىء قدير.

وسأل ابن هبيرة عن قتل عبد الله بن خازم، فقال رجل ممن حضر: سألنا وَكِيع ابن الدورقية: كيف قتلته؟ قال: غلبته بفضل شباب[4] كان لى عليه، فصرعته، وجلست على صدره، وقلت: يالثأرات[ب] دُوَيلة. يعنى أخاه من أمه.[5] فقال مِنْ تحتى: قاتلك[6] الله، تقتل كبش مضر بأخيك، وهو لا يساوى كَفًّ نوى[7]؟ ثم تنخم فملأ وجهى [نخامة][ج] فقال ابن هبيرة: هذه والله البسالة. استدل عليها بكثرة الريق فى ذلك الوقت.

وكان يقال: ما استحيى شجاع أن يفر من عبد الله بن خازم، ومن قَطَرِىّ بن الفُجَاءة*.

وسئل المهلب: من أشجع الناس؟ [فقال: عَبَّاد بن الحصين الحبطى، وعمرو بن عُبَيد الله بنَ مَعْمَر، والمُغِيرة بن المُهَلَّب. فقيل له: وابن الزبير، وابن خازم،

---

(1) زاد فى العقد الفريد: ... ذَكَر

(2) فى الإصابة جـ ٣٠١/٢: يعصى السلطان، ويطيع الشيطان.

(3) فى العقد الفريد: ويلق الرماح بنحره، وفى الإصابة: ويلق الرماح بوجهه

(4) فى عيون الأخبار جـ ١٧٤/١: بفضل فتاء

(5) فى عيون الأخبار: ... من أبيه

(6) فى عيون الأخبار: قتلك الله

(7) فى فتوح البلدان ٤٢٢: ... كفا من نوى

* قطرى بن الفجاءة: رأس الخوارج الأزارقة. خرج زمن مصعب بن الزبير. وبقى قطرى عشرين سنة يقاتل، ويُسلَّم عليه بالخلافة. استظهر على جيوش الحجاج التى سيرها إليه مرارا حتى توجه إليه سفيان بن الأبرد، فقتله سنة ثمان وسبعين. وكان قطرى خطيبا شاعرا فارسا.

انظر: المعارف لابن قتيبة ٤١١، وسمط اللآلى جـ ٥٩٠/١، ووفيات الأعيان جـ ١٨٤/٢، وشذرات الذهب جـ ٨٦/١، والأعلام ٧٩٧

(أ) فوقه فى الأصل: صح، الله الواصف والموصوف

(ب) فى الأصل: يالثارت

(جـ) زيادة أثبتناها من عيون الأخبار

وعُمَيْر ابن الـحُباب ؟][أ] فقال : إنما سئلت عن الإنس، ولم أسأل عن الجن[1].

وعمير بن الحباب ابن أمة. وابن خازم مثله.

ولما صار إبراهيم بن الأشتر بخازر*، لقتال[2] عبيد الله بـن زيـاد[ب]. قـال عبيـد الله : من صاحب الجيش ؟ قيل له : ابن الأشتر. قال : أليس الغلام الذى كان يُطير الحمام بالكوفة ؟ قالوا : بلى. قال ليس بشيء. وعلى[ج] ميمنة عبيد الله، حُصَـين بـن نُمير السكوف من كِنْدة، وعلى ميسرته عُمَيْر بن الحَبَاب السلمى، فارس الإسلام.

قال حصين بن نمير/لابن زياد : إن عمير بن الحباب غير نـاسٍ قتلى المرج، وإنى لا أثق لك به. قال[3] ابن زياد : أنت لى عدو. قال حُصَـين : `ستعلم. قـال ابـن الحباب. فلما كان فى الليلة التى نريد أن نواقع فيها[4] ابـن الأشـتر، خـرجت إليـه، وكان لى صديقا، ومعى رجل[5] فصرت إلى عسكره، فرأيته، وعليـه قميص هـروى، وملاءة، وهو متوشح[6] السيف، يجوس عسكره،[7]، فـالتزمته مـن ورائـه، فـو الله ما التفت إلىّ، ولكن قال : من هذا ؟ قلت[8] : عمير بن الحباب. قـال[9] : مـرحبا بأبى المُغَلِّس، كن بهذا الموضع حتى أعود اليك.

١٢٤ ى

(١) انظر الكامل للمبرد ج ١٤٢/١، والإصابة ج٣٠١/٢

(٢) فى الكامل للمبرد ج ١٦٦/٢ : وبها

(٣) فى الكامل : فقال

(٤) فى الكامل : فى صبيحتها

(٥) زاد فى الكامل : من قومى

(٦) فى الكامل : متشح

(٧) زاد فى الكامل : فيأمر فيه وينهى

(٨) فى الكامل : فقلت

(٩) فى الكامل : فقال

* خازر : بعد الألف زاى مكسورة ثم راء. وهو نهر بين أربـل والموصـل، ثم بـين الـزاب - الأعلى والموصل : معجم البلدان ج ٣٨٨/٣

(أ) أثبتناه من هامش الأصل. وأمامه لفظ : صح

(ب) فى هامش الأصل : وقعة ابن زياد وقتله

(ج) فى الأصل ميمنته وفى الكامل : وعلى ميمنة ابن زياد

قال راوية هذا الحديث[1] : أرأيت أشجع من هذا قط؟ يحتضنه؟ رجل من عسكر عدوه، ولا يدرى من هو، فلا يلتفت إليه.

ثم عاد إلى فقال[2] : ما الخبر؟ قلت له :[3] القوم كثير، فناجزهم، فلا صبر لهذه العصابة على ذلك الجمع الكثير.[4] قال : نصبح إن شاء الله، ونحاكمهم إلى ظُبَا السيوف[5]، وأطراف القنا. فقلت : أنا مُنْخزل[6] عنك بثُلُثِ الناس غدا. فلما التقوا كانت على أصحاب إبراهيم أول النهار[7]. فأرسل أصحاب المختار الطير، فتصايح الناس الملائكة، الملائكة. فتراجعوا، ونكس عمير بن الحباب رايته، ونادى : يالثارات[أ] المَرْج. وانخزل بالميسرة كلها، وفيها قيس[8]. واقتتل الناسُ إلى الليل، وفنى أصحاب ابن زياد[9].

وقال ابن الأشتر : لقد ضربت رجلا على شاطئ النهر،[10] فرجع إلىّ سَيفى، وفيه[11] رائحة المسك ورأيت إقداما وجرأة، فصرعته، فذهبت يداه قِبَل المشرق، ورجلاه قِبَل المغرب، فانظروه. فأتى[12] بالنيران، فإذا هو عبيد الله بن زياد.

وعبيد الله بن زياد ابن أمة تدعى مرجانة.[13]

---

(١) فى الكامل للمبرد جـ ١٦٧/٢ : فقلت لصاحبى

(٢) زاد فى الكامل : وهو فى أربعة آلاف

(٣) فى الكامل : فقلت

(٤) فى الكامل : . . . القوم كثير، والرأى أن نناجزهم، فإنه لاصبر بهذه العصابة القليلة على مطاولة هذا الجمع الكثير.

(٥) فى الكامل : ثم نحاكمهم إلى ظبات السيوف

(٦) منخزل. يقال : انخزل : أى انفرد اللسان (خزل)

(٧) فى الكامل : فى أول النهار

(٨) زاد فى الكامل : . . . فلم يعصوه. . .

(٩) فى الكامل : واقتتل الناس حتى اختلط الظلام، وأسرع القتل فى أصحاب عبيد الله بن زياد، ثم انكشفوا، ووضع السيف فيهم حتى أفنوا.

(١٠) فى الكامل : هذا النهر

(١١) فى الكامل : ومنه

(١٢) فى الكامل : فأتوه

(١٣) انظر الأغانى جـ ٢٨٦/١٨

(أ) فى الأصل : ياللثارات

وكان المختار دفع إلى قوم من خاصته حماما/بيضا، وقال : إن رأيتم الأمر لنا ١٢٤ ش فدعوها، وإن كان علينا فأرسلوها. وقال للناس : إن استقمتم فبنصر الله، وإن خضتم خيضة، فإنى أجد فى محكم الكتاب، وفى اليقين والصواب أن الله مؤيدكم بملائكة عصاب، تأتى فى صور الحمام، دوين السحاب.

وكان السليك[أ] من أشد فُرسان العرب، وأذكرهم[ب]، وأدل الناس بالأرض، وأجودهم عَدْوًا على رجليه، لا تلحق[١] به الخيل. وكان يقول :[٢] « اللهم إنى أعوذ بك من الخيبة، فأما الهيبة فلا هيبة ». وهو ابن أمة.

وقالت له بنو[ج] كنانة حين كبر[٣] : إن رأيت أن ترينا ما بقى من إحضارك. قال : نعم ابغونى أربعين شابا، وابغونى درعا ثقيلة. فأخذها، ولبسها. فخرج بالشباب حتى إذا كان على رأس ميل أقبل يُحضِر فلاث[٤] العدو لَوثا، واهتبصُوا[٥] فى جنبتيه[د]، ولم يصحبوه إلا قليلا، فجاء يُحضِر منتبذا[هـ] بحيث لا يرونه، وجاءت الدرع تخفق فى عنقه كأنها خرقة.

وقال عنترة[٦] :

إنى امْرؤٌ من خَيرِ عَبْسٍ مَنْصِبًا[٧] ... شَطْرِى[٨] وأَحْمِى سائِرِى بالمُنْصُلِ[٩]

(١) انظر الشعر والشعراء جـ ١/٣٢٤. وفى عيون الأخبار جـ ١/١٧٥ : لا تعلق.

(٢) زاد فى الشعر والشعراء، وعيون الأخبار، والأغانى جـ ٢٠/٣٧٦ : اللهم إنك تهيىء، ما شئت لما شئت إذا شئت، اللهم إنى لو كنت ضعيفا كنت عبدا، ولو كنت امرأة كنت أمة.

(٣) انظر الشعر والشعراء جـ ١/٣٢٤، ٣٢٥

(٤) لاث : اللُّوثة : الاسترخاء والبطء : القاموس (لوث)

(٥) اهتبصوا : الهَبَص من النشاط والعملة : اللسان (هبص)

(٦) انظر الأبيات فى ديوان عنترة ١٦٧، وفى عيار الشعر ٥٣ ما عدا الثامن، وفى الأغانى جـ ٨/٢٤٠ ولباب الآداب ٢١٧

(٧) المنصب : الأصل. القاموس (نصب)

(٨) شطرى : مبتدأ. والخبر شبه الجملة من الجار والمجرور قبله : من خير عبس.. : الكامل.

(٩) فى لباب الآداب : وأنا امرؤ من خير عبس...

(أ) فى هامش الأصل توجد كلمة : السليك

(ب) فى الأصل : وأنكرهم

(جـ) بياض فى الأصل وأظنها كلمة ممحوة

(د) فى الأصل : واهتضموا فى حلبتيه. وما أثبتناه من الشعر والشعراء

(هـ) فى الأصل : منبرا. وما أثبتناه من الشعر والشعراء.

إن يُلْحَقُوا أَكْرُرْ وإن يُسْتَلْحَمُوا ... أَشْدُدْ وإن يُلْفَوا بضَنْكٍ أَنْزِلِ
وإذا الكَتيبةُ أَحْجَمتْ وتلاحَظَتْ ... أُلْفيتُ خَيرًا من مُعِمٍّ مُخْوِلِ
والخيلُ تعلمُ والفَوارِسُ أنَّنى ... فَرَّقْتُ جَمْعَهُمُ بطَعْنةِ فَيْصَلِ[1]
إذْ لا أُبادِرُ فى المَضيقِ فَوارِس ... أوْ[ا] لا أُوكَّلُ بالرَّعِيلِ الأول[2]
بَكَرَتْ تُخَوِّفُنى الحُتُوفَ كأنّنى ... أَصْبَحْتُ عن غَرَضِ الحُتُوفِ بمَعْزِلِ[3]
١٢٥ ى فأَجَبْتُها إن المَنِيَّةَ مَنْهَلٌ ... لابُدَّ أنْ أُسْقَى بذاكَ المَنْهَلِ[4]
فاقْنَى حَياءَكِ لا أبالَكِ واعْلَمى[ب] ... أَنّى امْرؤٌ سأَمُوتُ إنْ لم أُقْتَلِ
إن المَنِيَّةَ لو تُمَثَّلُ مُثِّلَتْ ... مِثْلى[ج] إذا نَزَلُوا بضَنْكِ المَنْزِلِ
والخيلُ ساهمةُ الوُجُوهِ كأنّما ... تُسْقَى فَوارِسُها نَقِيعَ الحَنْظَلِ

يعّرض فى هذا الشعر[د] بقيس بن زهير، وكان أكولا، وذلك أن بنى عبس غزت بنى تميم، وعليهم قيس بن زهير، فهُزِمَتْ بنو عبس، فطلبتهم بنو تميم. فوقف عنترة، فلحقتهم كتيبة من الخيل، فحامى عنترة عن الناس، ولم يصب مدبر[هـ]. وكان قيس سيدهم، فساءه[و] ذلك، حتى قال حين رجع الناسُ : والله ما حمى الناسَ إلا ابنُ السوداء. فبلغ ذلك عنترة، فقال القصيدة التى تقدمت.

ولعنترة أشعار حسان، وأخبار طريفة.

وله القصيدة إحدى المعلقات[5]. وكان سبب صنعته لها : أنه جلس يوما فى بنى عبس بعد ما أبلى، واعترف به أبوه. فسابّه رجل من بنى عبس، فذكر سواد

---

(١) فى عيار الشعر : ... بضربة فيصل (٢) فى الديوان : ... ولا أوكل بالرعيل...
(٣) فى الأغانى : ... عن عرض الحتوف...
(٤) فى الديوان، والأغانى، ولباب الآداب : ... أسق بكأس المنهل
(٥) ومطلعها : هل غادر الشعراء من متردَّم ... أم هل عرفت الدار بعد توهم.
ديوان عنترة ٢٠٦، وشرح المعلقات السبع الطوال ٢٩٤
(أ) فى الأصل : ولا. وما أثبتناه من عيار الشعر، والأغانى، ولباب الآداب
(ب) فى الأصل : فاعلمى (جـ) فى الأصل : مثل
(د) على هامش الأصل : ذكر قيس بن زهير، واحتقاره عنترة
(هـ) فى الأصل : بدر (و) فى الأصل : فساءهم. ومصححه فوقها.

أمه، وإخوته. فقال عنترة : إن الناس ليتواصَوْن فى العطية، وما حضرتَ مَرْفَدَ الناس، أنت ولا أبوك، ولا جدك قط. وإن الناسَ ليُدْعَون[1]، فيفزعون، لما رأيناك فى خيل مغيرة فى أوائل الناس قط. وإن اللَّبْس ليكون بيننا، لما حضرتَ أنت، ولا أحدٌ من أهل بيتك[أ] خطة فيصل. فلو كنت فَقْعًا نبت بقرقرة[2]، لكنت فى مَرْزِك الذى أنت به اليوم. أى فى أصلك. فلو ما جدتُك لجدتُك. ولو سألتَ أباك، وأمّك لأخبراك، إنْ نصحا لك. وإنى لأحضرُ البأسَ، وأوفّى المَغْنَم، وأعف عن المسألة، وأجود بما ملكتُ / وأفصل الخطة الصَّمْعاء[3]. فقال له الرجل : أنا أشعر منك. قال : ستعلم ذاك[4]. فكان أول ما قال عنترة يذكر قتل معاوية بن نَزَّال وغيره، ومعاوية بن نزال خال الأحنف بن قيْس.

١٢٥ ش

وقال الحِمّانى بلال بن جرير قال : يا ابن أم حكيم. فقال له بلال بن جرير : وما تذكر من ابنة دهقان، وأخيذة رماح، وعطية ملك ؟ ليست بأمك التى بالمَرُّوت*، تعدو على أثر ضأنها، كأنما عَقِباها حافر حمار.

وقال رجل من قريش[5] : كنت أجالس سعيد بن المُسَيَّب، فقال لى[6] : من أخوالك ؟ فقلت : أمى فتاه. فكأنى نقصتُ فى عينه. فأمْهَلْتُ حتى دخل عليه سالم** بن عبد الله بن عمر بن الخطاب[7]. فلما خرج[8] قلت : يا عم، من هذا ؟

(١) زاد فى الأغانى جـ ٩/٢٢٣ : ... فى الفزع...

(٢) قال ابن السكيت : هذا فَقْع بقرقرة، وفَقْع قرقرة، وهى الكمأة البيضاء، التى تنجلها الدواب بأرجلها. يشبه بها من لا خير عنده من الرجال : إصلاح المنطق ٣٠

(٣) الصمعاء : الحازمة لسان العرب (صمع)

(٤) انظر الشعر والشعراء جـ ١/٢٠٥، وشرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣، والأغانى جـ ٩/٢٢٣

(٥) فى الكامل للمبرد جـ ١/٣١١ : ويروى عن رجل من قريش لم يُسَمَّ لنا قال :

(٦) فى الكامل : فقال لى يوما.

(٧) زاد فى الكامل للمبرد جـ ١/٣١١ : رحمه الله (٨) زاد فى الكامل : من عنده

* المرُّوت : قيل واد بالعالية. وقيل : موضع قرب النباج من ديار بنى تميم معجم البلدان جـ ٧/٣٠.

** سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب : كان عالما زاهدا، شريفا، متواضعا. وكان أبوه معجبا به. مات سنة ست ومائة، وقد شاخ. تذكر الحفاظ جـ ١/٧٧.

(أ) فى الأصل : بخطبة : وما أثبتناه من الشعر والشعراء، والقصائد السبع، والأغانى

قال : سبحان الله[1] ! أتجهل مثل هذا من قومك ؟ هـذا سـالم بـن عبـد الله ابن عمر. قلت : فمن أمه ؟ قال : فتاة. قال : ثم أتى[2] القـاسم* بـن محمـد بـن أبي بكر[3]، فجلس عنده، ثم نهض. فقلت : يا عم، من هذا ؟ قال : أتجهل مثل هذا من أهلك[4] ؟ ما أعجب هذا ! هذا القاسم بن محمد بن أبي بكر[5]. قلت : فمن أمه ؟ قال : فتاة. ثم أمهلت شيئا حتى جاء على بن الحسين بـن على[6]، فسلم عليه، ثم نهض. فقلت : يا عم، من هذا ؟ قال : هـذا الـذى لا يسع مسلما أن يجهله. هذا على بن الحسين بن على بن أبي طالب. قلت : فمن أمه ؟ قال : فتـاة. قلت : يا عم، رأيتني نقصتُ فى عينك لما علمتَ أنى لأم ولد[أ]. [أ] فما لى بهؤلاء أُسْوة ؟ قال : فجللتُ فى عينه جدا.

وقال ابن الزَّبِير الأسدى لعبد الرحمن** بـن أم الحـكم. وأم الحـكم بنـت أبي سفيان بن حرب. وهو عبد الرحمن بن عبـد الله بـن عثمان بـن عبـد الله بن ربيعة الثقفى :

تبغلـتَ لما أن أتيـتَ بـلادَهُمْ	وفى أرضِنَا أنـت الهُمام القَمَلَّسُ[7]
ألسـتَ ببغـلٍ أمُّـه عـربيةٌ	أبـوه حمـارٌ أدْبَـرُ الـظهرِ يُنْخَسُ

(١) فى الكامل : فقال : يا سبحان الله

(٢) فى الكامل : أتاه

(٣) زاد فى الكامل : الصديق رحمه الله

(٤) فى الكامل : فقال : أتجهل من أهلك مثله

(٥) زاد فى الكامل : الصديق

(٦) زاد فى الكامل : ابن أبي طالب رضى الله عنه

(٧) القملسّ : الداهية لسان العرب (قلس)

* القاسم بن محمد بن أبي بكر : قتل أبوه، فربى يتيما فى حجر عمته عائشة، فتفقه بها. وكان عـالما بالسنة، ثقة، ورعا، كثر الحديث. مات فى آخر سنة ست ومائة، أو أول سنة سبع ومـائة. تـذكرة الحفـاظ جـ ١/ ٨٤

** عبد الرحمن بن أم الحكم : استعمله خاله معاوية على الكوفة سنة سبع وخمسين، ثم عـزله ثم ولاّه الجزيرة، فكان بها إلى أن مات معاوية. وهو الذى خطب يوم الجمعة قاعدا. ومات فى أول خلافة عبد الملك.

انظر : أسد الغابة جـ ٣/ ٣٨٧، والإصابة جـ ٣/ ٧٠، ٧١

لما كان أبوه من ثقيف[1]، جعل ثقيفا من بقية ثمود، من نسل أبى* رِغَال، عبد صالح النبى عليه السلام، وجعله كالبغل؛ لأن الذى أمه عربية، وأبوه أعجمى[أ] يسمى[ب] المِذْرع. ويشبهونه[ج] بالبغل.

١٢٦ ى

وكان عبد الرحمن ولى الكوفة، وكان ذا قدر. ثم عُزِل عنها، وصار إلى الشام. وفيه يقول الفرزدق[٢] :

فأنتَ ابنُ بَطْحَاوَىْ قُرَيْش وإن تَشَـأْ تكن فى ثَقِيفٍ مِثْلَ ذى حَدَبٍ غَمْرِ[٣]

وأنت ابنُ سيار اليدين إلى العلا تَلَقَّتْ بك الشمسُ المنيرةُ للبَدْرِ[٤]

دخل زيد[د] بن على بن الحسين، على هشام بن عبد الملك[٥]. فلما مَثُلَ بين يديه، لم ير لنفسه موضعا يجلس فيه، فعلم أن ذلك فُعِل به على عَمْد فقال : [يا أمير المؤمنين، اتق الله. قال : أوَ مثلك يا زيد يأمر مثلى بتقوى الله ؟ قال زيد :] إنه[هـ] يا أمير المؤمنين لن يكبر أحد عن تقوى الله، ولا يصغر دون تقوى الله. قال : اسكت، لا أُمَّ لك. أنت الذى تنازعك نفسُك الخلافة[٦]. وأنت ابن أمة. قال :

---

(١) فى اللسان (بغل) ونكح فيهم فبغلهم، وبَغَّلهم : هَجَّن أولادهم

(٢) انظر ديوان الفرزدق ط باريس ج ١/٤٤، ط الصاوى ج ١/٢٤٢، والعقد الفريد ج ١/٣٦٢

(٣) فى الديوان : ... فإن تشأ... تنل من ثقيف سيل ذى...، وفى العقد : وأنت.. فإن... ... ... سيل ذى...

(٤) فى الديوان، والعقد : .. ابن فرع ماجد لعقيلةٍ... تلقت له.. المضيئة بالبدر

(٥) زاد فى مروج الذهب ج ٧/١٤٥ : بالرصافة

(٦) فى مروج الذهب ج ١٤٥/٧ : فى الخلافة.

* أبو رغال : هو الذى كان يرجم الناسُ قَبره إذا أتوا مكة، وكان وجهه فيما يزعمون صالح النبى عليه السلام على صدقات الأموال، فخالف أمره، وأساء السيرة، فوثبت عليه ثقيف، فقتلته : ثمار القلوب ١٠٦، ١٠٧

(أ) فى هامش الأصل : ... أمه أشرف من أبيه

(ب) فى الأصل : فيسمى

(ج) فى الأصل : ويشبهوه

(د) فى هامش الأصل : كلام زيد بن على لهشام

(هـ) زيادة يقتضيها السياق. أثبتناها من العقد الفريد ج ٤/٣٢

إن لى جواباً، فإن أذنتَ فيه جاوبتُ[1]. قال : أجب[2]، وما أنت وجوابك. قال : الأمهات لا يقعدن بالرجال دون بلوغ[3] الغايات. وكانت أم إسماعيل صلى الله عليه وسلم أمةً، وقد ابتعثه الله عز وجل نبيا، وأخرج من صلبه رسول الله[4] صلى الله عليه وسلم. أفتقول هذا[5]، وأنا ابن فاطمة، وجدى[6] على بن أبى طالب؟ قال : صدقت. ثم خرج[7].

فقال هشام حين بقى فى أهل بيته : ألستم زعمتم أن أهل البيت قد بادوا؟ لا، لعَمْرِىْ، ما انقرض قوم هذا خَلَفُهُمْ.

قال الجاحظ : أئمة الشيعة من ولد الحسين الذين عندهم. أنتم تعلمون كثيرا من مراشد الدين، والدنيا. وعند الغلاة منهم أنهم[أ] يعلمون الغيب - أولاد إماء. وهم ستة : على بن الحسين، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على. هؤلاء الأربعة[8].

١٢٦ ش وجعفر بن محمد*. أمه بنت القاسم/ابن محمد. وأم القاسم أمة. فكلهم ابن أمة.

---

(١) فى مروج الذهب : إن لك جوابا، إن احببتَ اجبتُك به، وإن احببتَ امسكتُ عنه

(٢) فى مروج الذهب : فقال : بل اجب

(٣) فى مروج الذهب : عن بلوغ

(٤) فى مروج الذهب : خير البشرية محمدا

(٥) فى مروج الذهب : فتقول لى هذا

(٦) فى مروج الذهب : وابن

(٧) فى مروج الذهب : وقام وهو يقول :

شرده الخوف وأزرى به كذاك من يكره حر الجلاد

(٨) فى لطائف المعارف ٧٥ : وأربعة من أئمة الحسينية أولاد الإماء. وهم : على بن الحسين وموسى بن جعفر، وعلى بن موسى، ومحمد بن على بن موسى. فهؤلاء خلفاء الشيعة.

* جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب. وابن بنت القاسم بن محمد. ولد سنة ثمانين. وثقه الشافعى. وقال عنه أبو حنيفة : ما رأيت أفقه من جعفرين بن محمد. توفى سنة ثمان وأربعين ومائة : تذكرة الحفاظ جـ ١/١٤٩-١٥١

(أ) فى الأصل : أنتم

فهؤلاء خلفاء أصحاب الأهواء. وأولئك خلفاء أصحاب الجماعة.

يعنى عمر بن عبد العزيز، ومروان* بن محمد. ومن أشير إليه بالخلافة كالقاسم[1]، وسالم.

قال: ولم يكن فى بنى مروان أرجل من مروان بن محمد. وأمه أمة[2]. ولا أفضل من يزيد الناقص. وأمه أمة. وهى بوران[3] دخت بنت فيروز بن يَزْدَجِرْد.

ولذلك كان يرتجز فى حروبه ويقول[4]:

انا ابنُ كِسْرى وأبى خاقان وقَيصرٌ جَدِّى[5] وجدى مَرْوان[6]

وهذه ولادة ثالثة.

وهو عند أهل النظر، يعنى المعتزلة، لأنه كان قدريا فوق عمر بن عبد العزيز فى الفقه والعدل[أ] والزهد[ب] واللسان بالمكان الذى قد عرفتموه.

فقد كذب الجاحظ؛ محال أن يشبه عمر بن عبد العزيز.

---

(١) هما القاسم بن محمد بن أبى بكر، وسالم بن عبد الله بن عمر. ويقصد بالإشارة إليهما بالخلافة قول معاوية: لولا بيعة ليزيد فى أعناق المسلمين لجعلتها شورى بين القاسم، وسالم لطائف المعارف ٧٥.

(٢) هى ريا. وقيل: طرونة. كانت لمصعب بن الزبير، فصارت بعد مقتله لمحمد بن مروان أبى مروان: مروج الذهب ج ٢/٨.

(٣) فى مروج الذهب: ج ١٧٣/٧ أنها سارية بنت فيروز، وفى لطائف المعارف ٤٤، والكامل لابن الأثير ج ١١٥/٥ أنها شاه فرند بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار بن كسرى.

(٤) انظر مجموعة رسائل الجاحظ ٥١، ومروج الذهب ج ١٧٣/٧، ولطائف المعارف ٤٤، والكامل لابن الأثير ج ١١٥/٥.

(٥) جعل يزيد قيصر وخاقان جديه؛ لأن أم فيروز بن يزدجرد ابنة كسرى شيرويه بن كسرى، وأمها ابنة قيصر، وأم شيرويه ابنة خاقان ملك الترك: الكامل لابن الأثير ج ١١٥/٥.

(٦) فى مروج الذهب، ولطائف المعارف، والكامل لابن الأثير: ... وأبى مروان * وجدى خاقان.

* مروان بن محمد: بويع بالخلافة سنة سبع وعشرين ومائة. وكان مقتله ببوصير، وهى قرية بصعيد مصر، وهو ابن سبعين سنة وكان ذلك سنة ثنتين وثلاثين ومائة. مروج الذهب ج ٢/٨.

(أ) فى الأصل: العداد. وهو خطأ.

(ب) فى هامش الأصل: وعند المعتزلة أنه فوق عمر بن عبد العزيز، فقد كان فى الفقه والزهد واللسان.

وقد ولدت عمر الإماء، وذلك أن زينب بنت العلاء[أ] بن شهاب، سباها عمر ابن المشمرخ اليشكرى، فباعها بعكاظ*، فاشتراها بشر بن سفيان الثقفى، فأولدها امرأة، تزوجها عاصم** بن عمر، فولدت له امرأة، تزوجها عبد العزيز ابن مروان، فولدت عمر.

قال الجاحظ: ولم يكن فى بنى مروان أزهد، ولا أبينَ لساناً، ولا أشد عقلا، ولا أطهر فرعا من عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز. وهو ابن أمة[١].

ولم يكن فيهم أشجع، ولا أدهى، ولا أحلم، ولا أمكر، ولا آدب، ولا أجمع لكل فضيلة، ولا أكثر فتوحا من مَسْلَمة بن عبد الملك. وأمه أمة[١].

ما أبين بيان الجاحظ: قيل لأبى العيناء: أى شىء يحسن الجاحظ؟ قال: أى شىء لا يحسنه الجاحظ؟

[وقال عُمارة بن عقيل: أجود الشعر ما كان أملس المتون، كثير العيون، لا يمجه السمع، ولا يستأذن على القلب][ب].

وأنشد الجاحظ شعر أبى العتاهية، فمجه وقال: هو أملس المتون، ليس له عيون. كأنه وعمارة تجاذبا[جـ] كلاما واحدا[٢].

١٢٧٠ ى عليكَ بأرْبابِ الثّمار فإننى ... رأيتُ صميمَ الموتِ فى النقب الصُّفْرِ

---

(١) انظر لطائف المعارف للثعالبى ٧٥.

(٢) انظر زهر الآداب جـ ٦٣٣/٢، ومحاضرات الأدباء جـ ٤٨/١.

* عُكَاظ: من أسواق العرب فى الجاهلية. وكانت قبائل العرب تجتمع بها فى كل سنة، ويتفاخرون فيها، ويحضرها شعراؤهم، ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر: معجم البلدان جـ ٢٠٣/٦.

** عاصم بن عمر بن الخطاب: ولد قبل وفاة النبى بسنتين. وكان فاضلا. وكان شاعرا حسن الشعر. وهو جد عمر بن عبد العزيز لامه: أم عاصم بنت عاصم بن عمر. ومات سنة سبعين بالربذة.
انظر: الاستيعاب جـ ١٣٦/٣، وأسد الغابة جـ ٧٦/٣، والإصابة جـ ٥٦/٣.

(أ) فى الأصل: وابن.

(ب) الزيادة من زهر الآداب. وهى لازمة لسياق الخبر.

(جـ) فى الأصل: الحاديا. وما أثبتناه من زهر الآداب.

النمرة : الجبة من الصوف القصيرة تلبسها الإماء[1]. والنُّقْبة : الدرع تلبسه الجارية[2].

وقال الجاحظ[3] : رأيت عبداً أسود[4] لبنى أسد، فقدم عليهم من شق اليمامة، فبعثوه ناطورا، وكان وحشيا لطول تغَرُّبه[5]. كان فى الإبل، وكان لا يلق إلا الأكراد[6]، وكان لا يفهم عنهم، ولا يستطيع إفهامهم فلما رآنى سكن إلىّ وسمعته يقول : لعن الله بلادا ليس فيها عرب. قاتل الله الشاعر حيث يقول :

* حُرُّ الثَّرى مُسْتَعْذَبُ التراب[7] *

أبا عثمان، إن هذه العرب[8] فى جميع الناس كمقدار القُرْحة فى جلد[9] الفرس. فلولا أن الله رق عليهم [فجعلهم][أ] فى حشاة،[10] لطمست هذه العجمان آثارهم. أترى الأعيار إذا رأت العِتاق[11]، لا ترى لها فضلا. والله ما أمر الله نبيه بقتلهم إلا لضنه بهم، ولا ترك قبول الجزية منهم إلا تنزيها لهم.

وكان عَتّاب* بن وَرْقاء الرياحى قد أولد مولدة له يقال لها : مَيْثاء، خالداً وزياداً، وكان فارسىّ تميم. وخالد أشجع الناس فارسا، وأسخاهم يدا، ويكنى أبا سليمان. وكان عاملا على الرى** لبشر بن مروان، وعلى أصبهان. فمر به طلحة

---

(١) انظر لسان العرب (نمر)

(٢) فى القاموس (نقب) النقبة : ثوب كالإزار.

(٣) فى البيان والتبيين جـ ٧١/٢، ٧٢.

(٤) فى البيان : أُسيد.

(٥) فى البيان : وكان وحشيا مُحَرَّما لطول تعَزُبه.

(٦) فى البيان : الأكرة.

(٧) فى البيان : ... مستعرب التراب. وهو غير منسوب.

(٨) فى البيان : العريب.

(٩) فى البيان : فى جميع جلد.

(١٠) فى البيان : حاشية. وفى القاموس (حشو) : وأرض حشاة : سوداء لا خير فيها.

(١١) الأعيار : مفرده : العَيْر : وهو الحمار. والعتاق من الخيل : النجائب : القاموس.

* عتاب بن ورقاء الرياحى : كان من أجود العرب، فتح الرى، وولى أصبهان فى فتنة ابن الزبير، وجهه الحجاج لقتال الأزارقة. وولى المدائن وناحيتها، وبَيّته شبيب فتفرق عنه جيشه فقتل : المعارف ٤١٥.

** الرَّىّ : بفتح الأول وتشديد الثانى. مدينة مشهورة. بينها وبين نيسا بورمائة وستون فرسخا، وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخا : معجم البلدان.

(أ) زيادة يقتضيها السياق - أثبتناها من البيان والتبيين.

الطلحات* مقبلا من سجستان**. فأهدى إلى خالد، واستهداه شُهْداً، فحمل إليه سبعمائة ألف درهم، وكتب إليه: إنى قد حملت ما تشترى به الشهد، ولو كان فى بيت المال أكثر منها لبعثت به. وكان خالد شجاعا، فكتب إليه الحجاج: «(أ) إنك

١٢٧ ش هربت عن أبيك ليلة شبيب» فكتب إليه: «قد/علم مَنْ رآنى أنى لم أفر(ب)، ولكنك وأباك هربتما يوم الرَّبَذَة من الحنْتف بن السِّجف، وأنتما على بعير بقَنب. فلله أبوك! أيكما كان رِدْف صاحبه؟!»

فقدم خالد الشام، فاستجار بزُفَر بن الحارث فأجاره. ودخل على عبد الملك، فأخبره فأمضى جواره. فلم يزل مقيما عنده حتى مات.[1]

وقُتل عتاب بن ورقاء بن التاجور السليطى رأس الأزارقة.

قال الشاعر:

لِيَبْكِ ابنُ ورقاء الرِّياحى إذ ثوى   من الدَّهر يوماً نائل وطعان

وقائلةٍ هل كان بالمِصْرِ حادثٌ   الا هُلْك عتاب هو الحدَثانُ

* * *

نَجزَ اختيار الأول والثانى فى كتاب عبد الكريم

وهذا أول اختيار الجزء الثالث(ج).

---

(١) انظر المعارف ٤١٥.

* طلحة الطلحات: هو طلحة بن عبد الله بن خلف. من خزاعة. كان أبوه كاتبا لعمر بن الخطاب. على ديوان الكوفة والبصرة. وكان طلحة على سجستان. ومات بها. المعارف ٤١٩.

** سجستان: ناحية كبيرة، وولاية واسعة. بينها وبين هَرَاة ثمانون فرسخا. وهى جنوبى هراة: معجم البلدان جـ ٣٧/٥.

(أ) فى الأصل: أنا.

(ب) وجدت على هامش الأصل وبخط مغاير: الصحيح أن خالد بن عتاب حضر قتال شبيب مع الحجاج، فتقدم وقال: أعطنى أيها الأمير اللواء، لآخذ بثأر أبى، فإنى موتور، فأعطاه. وقاتل خير قتال، وتبع شبيبا لما انهزم فى ذلك اليوم، واقتحم فرسهُ النهر، واللواء بيده لم يسقط، فرآه شبيب بين الماء فقال: من هذا الفارس؟ فلله دره فارسا! ولله دره فرسا فقتل خالد بن عتاب. فقال مضرس رائيته.

(جـ) فى الأصل: الثانى. ولا يستقيم بها المعنى.

فهرس الموضوعات

الصفحة

اختيار الممتع في علم الشعر وعمله

ابن عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي

[١٥] باب فى أنفة السادات
من قول الهجاء والمناقضات

وقد تفعل العرب ذلك أنفا عن قول الهجاء لما فيه من سوء الأثر، وتدع ١٢٧ ش جواب الهاجى تنزها عنه.

وقال مَعْبد بنُ عَلْقَمة[١]:

قُلْ لزهَيْر إنْ شَتَمْتَ سَرَاتَنـا ... فلَسْـنَا بشَـتَّامين للمُتَشَتِّمِ[٢]

ولكِنَّنا نأبى الظُّـلامَ ونَعْتَصِى ... بكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْن مُصَمِّمِ[٣]

وتَجْهَـلُ أيْـدِينَـا ويَحْلُمُ رَأْيُنَـا ... ونَشْتِمُ بالأَفْعالِ لا بالتَّكَلُّمِ[٤]

وإنَّ التَّمادِى فى الذى كانَ بَيْنَنا ... بِكَفَّيْكَ فاستَأْخر لــه أو تَقَدَّمَ

وكان الأعور بن براء يهجو بنى كعب بن ربيعة، فأتت بنـو كعب تميم بن ١٢٨ ى مُقْبِل، فقالوا: ألا ترى ما يصنع الأعور بقومك؟ فقال: ما تشاءون؟ قالوا: نشاء أن تهجو بنى كلاب[أ]. قال: انصرفوا، فإذا أتاكم الشعر، فارْوُوا. واندفع وهو يقول[٥]:

لستُ وإن شاحَنْتُ بعضَ عشِيرتى ... لأَذْكُرَ ما الكَهْلُ الكلابىُّ ذاكـرُ

فكَمْ لِىَ من أم لعِبْـتُ بثَـديهـا ... كِلَابيةٍ عـادتْ عليهـا الأواصِرُ

---

(١) انظر الأبيات فى شرح ديوان الحماسة جـ ٩١/٢. وما عدا البيت الرابع فى بهجة المجالس جـ ٤٣١/١ وسمط اللآلى جـ ٣٤٣/١.

(٢) فى ديوان الحماسة، وسمط اللآلى: فقل لزهير.... وفى بهجة المجالس: وقل ليزيد..

(٣) فى بهجة المجالس: ... نأبى الجواب ونقتضى ... الشفرتين غشمشم.

(٤) فى بهجة المجالس: وتبطن أيدينا...

(٥) انظر العمدة جـ ٦٨/١.

(أ) فى الأصل: فلان، والتصحيح من العمدة.

فسمعتْ بذلك بنو كعب، فشتموه، وسمعت بنو كلاب، فركبوا إلى الأعور، فنهوه عن بنى كعب وقالوا له: العجلانى خير منك، أتوه[1] بنو كعب يأمرونه بهجاء بنى كلاب، فمدح بنى كلاب.

فقال الأعور[2]:

لستُ بشاتمٍ كَعْبًا ولكنْ ... على كعبٍ وشاعرِها السَّلامُ
ولستُ ببائعٍ قومًا بقومٍ ... هم الأنفُ المُقَدَّمُ والسَّنَامُ
وكائنْ فى المَعاشِرِ مِنْ قَبِيل ... أخوهم فوقَهُمْ وهُمُ كِرامُ

ولم يقل الأعور بعدها شيئا.

وقال آخر[3]:

كَمْ مِنْ لَئِيمٍ ودَّ أَنِّى شَتَمْتُهُ ... وإنْ كانَ شَتْمى فيه صابٌ وعَلْقَمُ
وَلَلْكَفُّ عَنْ شتمِ اللَّئيمِ تَكرُّمًا ... أَضَرُّ له مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ

[وقال[أ]] آخر[4]:

وتعجبُ إن حاولتُ مِنك تَنَصُّفًا ... فأَعْجَبُ مِنْه ما تُحاولُ مِنْ ظُلْمِى
أبا حَسَنٍ يكفيكَ ما فيكَ شاتمًا ... لعِرضِكَ من شَتْمِ الرجال ومن شَتْمِى

[وقال[أ]] آخر[5]:

---

(١) هى لغة قليلة. والفعل على هذه اللغة ليس مسندا لواو الجماعة (أتوه). ولكنه دال على جمع الفاعل. ومن النحويين من يحمل ما ورد من ذلك على أنه خبر مقدم، ومبتدأ مؤخر. ومنهم من يحمله على إبدال الظاهر من المضمر. وكلا الحملين غير ممتنع فيما سمع من غير أصحاب هذه اللغة. حاشية الصبان على شرح الأشمونى جـ ٤٧/٢، ٤٨.

(٢) انظر العمدة جـ ٦٨/١.

(٣) هو المؤمل بن أميل المحاربى. كما جاء فى شرح ديوان الحماسة جـ ٨٦/٣.

(٤) انظر البيت الثانى فى بهجة المجالس جـ ٤٣٥/١، وهو غير منسوب.

(٥) هو المرار بن سعيد. كما جاء فى شرح ديوان الحماسة جـ ٧٦/٣، وبهجة المجالس جـ ٦٠٩/١.

(أ) زيادة يقتضيها السياق.

إذا شِئْتَ يومًا أن تَسُودَ عشِيرَةً   فبالْحِلْمِ سُدْ لا بالتَّسَرُّعِ والشَّتْمِ[1]   ١٢٨ ش
وَلَلْحِلْمُ خيرٌ فاعْلَمَنَّ مَغبَّةً   مِنَ الجَهْلِ إلاَّ أَنْ تشَمَّس مِنْ ظُلْمِ[2]

وهجا الحطيئة واسمه جَرْول بن أوس العنسي - الزِّبْرِقانَ بن بدر، فقال[3]:

دَعِ المَكَارِمَ لا تَرْحَلْ لبُغْيَتِها   واقْعُدْ فإنَّك أنْتَ الطَّاعِمُ الكاسي

وكان الزبرقان شاعراً مُفْلِقًا، فلم يرد على الحطيئة، ولا رضى لنفسه مناقضته، كما فعل بالمخبل القُرَيْعي، إذ كان الحطيئة دون المُخَبَّل فى الشرف، واستعدى عليه عمر فأنصفه[4] منه.

وكان الزِّبْرِقان شريفا ولم يرتد بمنع الزكاة، كما فعل نُظَراؤُه، بل كان أول من دخل المدينة على الصِّديق، بعد وفاة رسول الله ﷺ بصدقات قومه. فقدم بإبل كأنها عروق الأَرْطَى. والأرطى: شجر له عروق حُمْر[5]. فجهز بها أبو بكر رضى الله عنه خالد بن الوليد إلى أسد وغَطَفان، وهم على بُزَاخَة*، مرتدين مع طُلَيْحة ابن خُوَيْلِد الفَقْعَسيّ، وفيهم الحطيئة، وهو مرتد وهو القائل[6].

ألا كُلُّ أرْماحٍ قِصارٍ أذِلَّةٍ   فِداءٌ لأَرْماحٍ نُصِبْنَ على الغَمْرِ[7]
أَطَعْنَا رسولَ الله إذْ كانَ بيننا   فيا ليتَ شِعْرِى ما لِدينِ أبى بَكْرِ[8]

---

(١) فى بهجة المجالس ... أن تسود قبيلة   ... لا بالسفاهة والشتم.

(٢) أى إلا أن تنفر من ظلم يركبك، فإن الجهل فى ذلك الوقت أرجح من الحلم. ديوان الحماسة.

(٣) انظر ديوان الحطيئة ٢٨٤، وطبقات ابن سلام ٩٨، وعيار الشعر ١١٠، والأغانى جـ ١٨٦/٢، وبهجة المجالس جـ ١٠٦/٢، ودلائل الإعجاز ٣٦٢، ومختارات ابن الشجرى جـ ٦/٢.

(٤) انظر الخبر فى الأغانى جـ ١٨٦/٢، والعمدة جـ ٦٩/١.

(٥) انظر لسان العرب (أرط).

(٦) انظر ديوان الحطيئة ٣٢٩، والشعر والشعراء جـ ٢٨١/١، والكامل للمبرد جـ ٢٣٢/١.

(٧) فى الديوان: ... ركزن على الغمر.

(٨) فى الديوان: ... إذ كان صادقا   فيا عجبا ما بال دين...، وفى الشعر والشعراء: ... إذا كان حاضرا... فيا لهفتى ما بال دين...، وفى الكامل: ... فيا لهفتا ما بال دين.

* بُزَاخة: ماء لبنى أسد   معجم البلدان جـ ١٦٠/٢.

أَيُـورِثُهـا بَكْرًا إذا مـاتَ بَعْـدَه ... فتِلْكَ لَعَمْرُ اللهِ قاصمةُ الظَّهْرِ[1]

ثم حسن إسلامه بعد ذلك.

وقال الزبرقان:

وفَيْتُ بأذْوادِ الرسول وقد أَتَتْ ... سُـعاةٌ فلم يردد بعـيرًا مُجيرهـا

١٢٩ ى وإنى لمِنْ قـومٍ إذا عد سعيهم ... أبَى المخزيات حَبُّهـا وقبـيرهـا

وقال الفرزدق[2]:

إن الطِّرِمَّـاحَ يَهْجُـونى لأَرْفَعَـهُ ... أَيْهاتَ[3] أَيْهاتَ عِيلَتْ دُونَـه القُضُبُ[4]

عيلت: ارتفعت. من عالت الفريضة: أى ارتفعت[5]. والقضب: القصائد[6]. واحدها قضيب: أى مقضوب.

والذى هجا به الطِّرِمَّاحُ الفرزدقَ قوله[7]:

لَا عزَّ نَصْرُ امرئٍ أَضْحَى له فَرَسٌ ... علـى تَميمٍ يحب النَّصْـرَ مِنْ أَحَدِ[8]

إذا دَعَـا بِشِـعَـارِ الأَزْدِ نَفَّـرَهُمْ ... بِما يُنَفِّر صـوتُ السَّبْعِ[9] بالنَّقدِ[10]

أفى تميـم تُسـامِينـا ومـا خُلِقَتْ ... حتى مضَتْ قِسْمَـةُ الأَحْسـابِ والعَـدَدِ

---

(١) فى الديوان: أيورثنا... ... فتلك وبيت الله...، وفى الشعر، والكامل: ... فتلك وبيت الله...

(٢) انظر ديوان الفرزدق للصاوى جـ ٩٨/١، ورسالة الغفران ٤٦٥، والعمدة جـ ٧٠/١.

(٣) أيهات: لغة فى هيهات. القاموس المحيط (أيه).

(٤) فى الديوان: هيهات هيهات...، وفى رسالة الغفران: ... يهجونى لأشتمه هيهات هيهات...

(٥) انظر لسان العرب (عول).

(٦) انظر العمدة جـ ٧٠/١، وفى اللسان (قضب) واقتضاب الكلام: ارتجاله.

(٧) انظر ديوان الطرماح ط لندن ١٤٥.

(٨) فى الديوان: ... أمسى له فرس ... يريد النصر.

(٩) النقد: صغار الغنم. واحدتها: نقدة. لسان العرب (نقد).

(١٠) فى الديوان: ... كما ينفر صوت الليث...

لـو جـاء وِرْدَ تَميـمٍ ثم قِيلَ لهـا ... حَـوْضُ النبى عليـه الأَزْدُ لم تَرِدِ[١]

أو أنـزلَ اللّـه وَحْيًـا أن يُعَـذِّبهـا ... إنْ لم تَعُـدْ لِقِتالِ الأَزْدِ لم تَعُـدِ[٢]

لا تَـأْمَنَنَّ تَمِيميًّـا عـلى جَسَـد ... قد مات ما لم تُزَايِلْ أعظُمُ الجَسَدِ[٣]

وكـل لُـؤْمٍ يُبِيدُ الـدَّهْـرُ أَثْلَتَـه[أ] ... ولُـؤْمُ ضَبَّـةَ لم يَنْقُصْ ولم يَبِـدِ[٣]

لو كان يَخْفَى عـلى الرحمـنِ خـافِيةٌ ... من خَلْقِـهِ خَفِيَتْ عنه بنـو أَسَـدِ

قـومٌ أقـامَ بـدارِ الذلِّ أَوَّلُهـمْ ... كمـا أقـامَتْ عليـه[٤] جِذْمَـةُ الوَتِدِ

واسـأَل قُفَيْرَةَ بالمَرُّوتِ هـل وجدت ... سَوْط[٥] الحطيئةِ بين الكسـر والنَّضدِ[٦]

أم كـانَ فى غالب[٧] شِعْـرٌ فيُشْبِهَهُ ... شِـعْرُ ابنه فينالَ الشِّعْرَ من صَـدَدِ

لولا قُرِيشٌ وحـقٌّ فى الكتـابِ لهـا ... وأن طـاعتَهـا تَهْـدِى إلى الـرشَـدِ

دِنَّـا تَميمـا كمـا كـانت أوائلُنـا ... دانت أوائلَهُـمْ فى سـالِف الأَبَـدِ

وإنما نسب الطرماحُ الفرزدقَ إلى الحطيئة، أن الفرزدق لما هرب من زياد أتى سعيد بن العاص - وهو على المدينة أيام معاوية - فاستجاره، فأجاره، وعنده الحطيئة، وكعب بن جُعيل*. فأنشده الفرزدق شعره الذى يقول فى سعيد منه[٨]:

---

(١) فى الديوان: لوحان ورد... حوض الرسول عليه...

(٢) فى الديوان: أو نَزَّل الله...

(٣) فى الديوان: ... أباد الدهر...

(٤) جِذْمَةُ: الجذمة: القطعة من الشىء يقطع طرفه، ويبقى جذمة وهو أصله. اللسان.

(٥) قفيرة: أم صعصعة بن ناجية، جد الفرزدق، وكان جرير وغيره يعيبونه بها. طبقات ابن سلام ٢٧٢.

سوط: يقال ساط الشىء يسوطه سوطا: خلطه وحركة. لسان العرب (سوط).

(٦) فى الديوان: فاسأل قفيرة بالمرؤة هل شهدت عسب الحطيئة...

(٧) غالب: أبو الفرزدق. ولم يكن شاعرا: طبقات ابن سلام.

(٨) انظر ديوان الفرزدق ط باريس جـ ٣٦/١، والهاوى جـ ٦١٨/٢، وطبقات ابن سلام ٢٧١ وفى الأغانى جـ ٣٢٣/١، وخزانة الأدب للبغدادى جـ ٣٤٧/٦ ما عدا البيت الثانى.

* كعب بن جُعَيل: شاعر ظهر فى أول الإسلام. أقدم من الأخطل والقُطَامى. وهو شاعر معاوية وأهل الشام. وهو الذى دل يزيد على الأخطل لهجاء الأنصار. جعله ابن سلام فى الطبقة الثالثة من الإسلاميين. وشهد صفين مع معاوية.

انظر طبقات ابن سلام ٤٨٥، ومعجم الشعراء ٢٣٣، والإصابة جـ ٣١٤/٣، وخزانة البغدادى جـ ٤٩/٣.

(أ) فى الأصل أتيته.

ترى الغُرَّ الجَحَاجِحَ من قُرَيْشٍ إذا ما الأَمْرُ فى الحَدَثَانِ غَالا[1]
بَنِى عَمِّ النَّبى ورَهْطَ عَمْرٍو وعُثْمانَ الأُلَى غَلَبُوا فَعَالا[2]
قِيامًا ينظرونَ إلى سَعِيدٍ كأَنَّهُمُ يَرَوْنَ به هِلالا

فقال الحطيئة: هذا والله الشعر، لا ما تُعُلِّل[أ] به منذ اليوم أيها الأمير. فقال كعب: فَضِّلْه على نفسك[3]، ولا تفضله على غيرك. فقال: بل والله أفضله على نفسى، وعلى غيرى. يا غلام، أدركتَ منْ قَبلَك، وسَلَفْتَ من بعدك. ثم قال له: إنْ طال بك عمر فستبرز علينا. ثم قال: يا غلام، أنجدَتْ أُمُّك؟ قال: لا، بل أبى.

يريد الحطيئة: إن كانت أُمُّك أنجدَتْ، فأنا أصبتها، فأشبهتنى. وألفاه لَقِنَ الجواب[4] فنعى ذلك عليه الطرماح بقوله: فاسأل قُفَيْرة.. البيت.

وقال الطرماح[5]:

أتجعل يا ابنَ القَيْنِ أوساً وحاتما كذى مرجل عنداسته وقدوم

وقال ابن شُبْرُمَة*: كان الطِّرِمَّاح** جليساً لنا، وإذا فقدناه قمنا جميعاً ننظر

---

(١) فى الديوان: ترى الشم الجحاجح... عالا.

(٢) فى الديوان:... عم الرسول... وعثمان الذين عَلَوا فعالا.

(٣) إنما فضله الحطيئة على نفسه لقوله لسعيد: هذا والله الشعر لا ما كنت تعلل به... أى لا ما كنت تتساقاه فى هذا اليوم. وكان بين ما روى فى هذا اليوم من الشعر شعر الحطيئة: الأغانى.

(٤) انظر طبقات ابن سلام ٢٧٠، ٢٧١، والأغانى جـ ٣٢٣/٢١.

(٥) ليس فى ديوان الطرماح.

* ابن شبرمة: هو عبد الله بن شبرمة. من ضبة. كان قاضياً لأبى جعفر على سواد الكوفة، وكان شاعراً، حسن الخلق، جواداً: المعارف ٤٧٠.

** الطرماح بن حكيم: من فحول الشعراء الإسلاميين. منشؤه بالشام، وانتقل إلى الكوفة واعتقد مذهب الشراة الأزارقة. وكان هَجَّاء، معاصراً للكميت، صديقاً له، لا يكادان يفترقان. الشعر والشعراء ٥٦٦، والاشتقاق ٣٩٢، والأغانى جـ ٣٥/١٢، والمؤتلف ٢١٩، والأعلام ٤٤٧.

(أ) فى الأصل: تعلك.

ما دهاه. فلما كنا قريبا من منزله، إذا نحن بنعش عليه مُطْرَف خَزّ أخضر. فقلنا: من هذا/ الميت؟ ١٣٠ ى

قالوا: الطرماح. فقال بعضهم: والله ما استجاب الله [له[أ]] حيث يقول[١]:

فيارَبِّ لا تَجْعَلْ وفاتى إذا أتَتْ ... على[٢] شَرْجَعٍ يُعْلَى بدُكْنِ المَطَارِفِ[٣]
ولكن بصَحْراءٍ فريداً وعُصْبةٍ ... يُصَابُونَ فى فَجٍّ من الأرض خَائِفِ[٤]
إذا فارقوا دنياهم فارقوا الأذى ... وصاروا إلى موعود ما فى المصاحِفِ[٥]

وكان الطرماح يرى رأى الخوارج، وكان أعرق[ب] فى الشعر من الفرزدق، لأن جَدَّه نَفْر الذى يقول[٦]:

ألا قالَتْ أمَامَةُ ما لَنفْرٍ ... أراهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُور[٧]
وأنْتِ كذاكِ قَدْ غُيِّرْتِ بَعْدِى ... وكُنْتِ كَأنَّكِ الشِّعْرَى العَبُورُ

وقال الطرماح:

فلما أدركْنَاهُنَّ أبْدَيْنَ للهَوَى ... مَحَاسِنَ واستَوْلَيْن دُونَ مَحَاسِنِ
ظَعائِنُ يَسْتَحْدِثْنَ فى كُلِّ بلْدَةٍ ... رَهِيناً ولا يُحْسِنَّ فَكَّ الرَّهائِنِ[٨]

---

(١) انظر ديوان الطرماح ط لندن ١٥٥، وعيون الأخبار جـ ٣٠٧/٢، والأغانى جـ ٤٤/١٢.

(٢) شَرْجَع: الشرجع: السرير يُحمل عليه الميت. لسان العرب (شرجع).

(٣) شطره الأول فى الديوان: إذا العَرْشِ إن حانت وفاتى فلا تكن ... بخضر المطارف وفى عيون الأخبار: ... إن أتت ، وفى الأغانى: فيارب إن حانت وفاتى فلا تكن ... يعلى بخضر.

(٤) شطره الأول فى الديوان: ولكن أحِنْ يومى سعيدًا بعصبة ... وفى عيون الأخبار: ولكن أجْزِ يومى شهيداً وعصبة... ، وفى الأغانى: وأمسى شهيداً ثاوياً فى عصابة

(٥) فى الأغانى:... وصاروا إلى ميعاد ما فى...

(٦) انظر البيتين فى شرح ديوان الحماسة لأبى تمام جـ ١٣٤/٣.

(٧) فى ديوان الحماسة: ألا قالتْ بُهَيْسة..

(٨) فى ديوان الطرماح ط لندن ١٦٤: ... فى كل موقف

(أ) زيادة يقتضيها السياق. أثبتناها من الأغانى.

(ب) فى الأصل: أعرف. وليست بوجه.

وكان الطرماح أليفاً للكميت بن زيد على بعد ما بينهما فى المذهب والعصبية: كان الكميت عدنانياً، كوفياً، شيعياً. والطرماح قحطانياً، شامياً، صفرياً[١]. وقيل لهما: ما ألف بينكما؟ قالا: بُغْض العامة. وكانا معلمين. وهما أحد من اجتمع له المنثور، والموزون.

وقال بعضهم[٢]:

أرادَتْ وذاكُمْ من سَفَاهَةِ رَأْيِها ... أن اهْجُوهَا لما هَجَتْنِى مُحَارِبُ[٣]

مَعَاذَ إلهى إننى لِعَشِيرَتى ... ونَفْسِى عَنْ ذاك المقامِ لراغِبُ[٤]

وقال صخر بن عمرو بن الشريد[٥]:

وعاذلَةٍ هَبَّت علَىَّ تلومُنِى ... ألا لا تلُومينى كفَى اللومَ ما بيا[٦]

تقول ألا تَهْجُو فوارِسَ هاشمٍ ... وما لىَ أهجوهُمُ ثم ماليا[٧]

١٣٠ ش أَبَى الذمَّ أنِّى قد أصابُوا كَرِيمَتى ... وأَنْ ليسَ إهْداءُ الخَنَى من شِمَاليا[٨]

الشِّمال: واحد الشمائل. وهى الخلائق[٩].

---

(١) فى البيان والتبيين جـ ٤٦/١: وكان الكميت عدنانياً عصبياً، وكان الطرماح قحطانياً عصبياً. وكان الكميت شيعياً من الغالية، وكان الطرماح خارجياً من الصفرية. وكان الكميت يتعصب لأهل الكوفة وكان الطرماح يتعصب لأهل الشام.

(٢) هو أرطأة بن سُهَيّة المرى يهجو هلال بن البعير المحاربى: شرح ديوان الحماسة جـ ٤/٤، ٥ وانظر البيتين كذلك فى زهر الآداب جـ ٨٢/١.

(٣) فى ديوان الحماسة: تمنت وذاكم ... لأهجوها...، وشطره الأول فى زهر الآداب: أظنت سفاها من سفاهة رأيها ...

(٤) شطره الأول فى شرح ديوان الحماسة: معاذ الإله إننى بقبيلتى

(٥) انظر الأبيات فى شرح ديوان الحماسة جـ ٦٦/٣ ما عدا الأول، وفى الكامل للمبرد جـ ١١١/١، والأغانى جـ ٩٩/١٥.

(٦) فى ديوان الحماسة، والكامل، والأغانى: ... هبت بليل تلومنى ...

(٧) فى ديوان الحماسة: وقالوا ألا... ومالى وإهداءَ الخنائم...، وفى الأغانى: ... ومالى إذ...

(٨) فى شرح ديوان الحماسة: أبى الهجو...، وفى الكامل والأغانى: أبى الشتم...

(٩) انظر لسان العرب (شمل).

وكان معاوية بن عمرو [بن الحارث] بن الشريد فارساً، فأغار فى جمع من بنى سُلَيم على غَطَفان فَنَذِر به القوم فاحتربوا[١]، فتهيأ له دُرَيْد، وهاشم ابنا حرملة[٢]، فانطرد[٣] له أحدهما[٤]، وطعنه الآخر، فقتله. فقال خُفاف بن نُدْبة: قتلنى الله إن رِمْتُ حتى أثْأرَ به، فحمل على مالك بن حِمار سيد بنى شَمْخ بن فزارة، فقتله. فلما دخلت الأشهر الحُرُم، ورد عليهم صَخْر فقال: أيكم قاتل أخى؟ فقال له أحد ابنى حرملة[٥]: استطردت له، فطعننى هذه الطعنة، وحمل عليه أخى، فقتله. فأيَّنا قتلتَ فهو ثأرُك. أما إنا لم نسلب أخاك. قال: فما فعلت فرسه الشُّمَّى؟[٦] قال[أ]: ها هى تلك، فخذها. فانصرف بها.

وقيل لصخر: ألا تهجوهم؟ فقال: ما بينى وبينهم أقذع من الهجاء، وأنا أصون لسانى عن الخنى. ثم خاف أن يُظَن به عِىّ، فقال: الأبيات المتقدمة. ومنها:

إذا ما امرُؤٌ أهـدَى لميتٍ تَحِيَّةً ... فحيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ عَنِّى مُعَاويا

وهَوَّنَ وَجْـدِى أنَّنى لم أقُلْ لـه ... كذَبْتَ ولم أبْخَلْ عليه بماليا[٧]

فلما أصاب دريداً زاد فيها:

وذِى إخوةٍ قَطَّعْتُ أقْرانَ بَيْنِهِم ... كما تَركُونى واحِداً لا أخَا ليا[٨]

فلما انقضت الأشهر الحُرُم جمع لهم[٩]. فنظرت غطفان إلى خيله[١٠]، فقال

---

(١) زاد فى الكامل للمبرد جـ ٢/٢٨٥: فلم يزل يطعن فيهم ويضرب، فلما رأوا ذلك تهيأ له.

(٢) فى الكامل: ابنا حرملة دريد وهاشم.

(٣) فانطرد: لغة رديئة. والأفصح منها: فاستطرد. كما فى الكامل، واللسان، والقاموس.

(٤) زاد فى الكامل: فحمل عليه معاوية، فطعنه، وخرج عليه الآخر، وهو لا يشعر، فقتله، فتنادى القوم: قتل معاوية. فقال خفاف...

(٥) فى الكامل: فقال أحد ابنى حرملة للآخر خبره. فقال: استطردت..

(٦) فى الأغانى جـ ١٥/٨٧: الشماء.

(٧) فى شرح ديوان الحماسة: وطيب نفسى أننى..

(٨) فى الكامل: ... قطعت أرحام بينهم.

(٩) زاد فى الكامل للمبرد جـ ٢/٢٨٦: ليغير عليهم.

(١٠) زاد فى الكامل: بموضعها.

(أ) فى الأصل: قالوا.

١٣١ ى بعضهم[١]: هذا صخر على / فرسه الشُّمَّى. فقيل: كلا، السمى غَرّاء. وكان[٢] حَمّم غُرتها، فأصاب فيهم. وقتل درَيْد بن حَرْمَلة.

ثم غزا صخر بعد ذلك بنى أسد بن خُزَيمة، فنذروا به[٣]، فاقتتلوا، فارفض أصحاب صخر عنه، وطعن[٤] فى جنبه طعنة، فاستقل بها. فلما صار إلى أهله تعالج منها، فنتأ من الجرح مثل اليد[٥]، فأضناه ذلك حولا، فسمع سائلا[٦] يقول لامرأته[٧]: كيف صخر؟ فقالت: «لا مَيِّتٌ فيُنْعَى، ولا حَيٌّ فيُرْجَى»[٨]. فعلم أنها قد برمت منه. ورأى تحرق أمه[٩] فقال[١٠]:

أَرَى أُمَّ صخر ما تَمَلُّ عِيادَتِى ... ومَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِى ومكانى[١١]

وما كنتُ أخشى أن أكون[١٢] جِنازَةً ... عليكِ ومن يَغْتَرُّ بالحَدَثان

أَهُمُّ بأمْرِ الحَرْبِ لو أستطِيعهُ ... وقد حِيلَ بين العَيرِ والنَّزَوانِ[١٣]

فأيُّ امرئٍ ساوَى بأمٍّ حليلةً ... فلا عاشَ إلا فى شَقًى وهَوَانِ[١٤]

وهم بقتل سليمى، فأخذ السيف، فلم يستقل به ساعُده، وضعف عن الضرب

---

(١) زاد فى الكامل: لبعض. (٢) فى الكامل: وكان قد حمم.

(٣) زاد فى الكامل: فالتقوا، فاقتتلوا قتالا شديدا.

(٤) فى الكامل: وطعنه أبو ثور طعنة فى جنبه استقل..

(٥) فى خزانة الأدب للبغدادى جـ ١/٤٣٦: مثل اللبد.

(٦) فى الكامل: يسأل امرأته وهو يقول.

(٧) هى بديلة الأسدية. وكان سباها من بنى أسد، واتخذها لنفسه: شرح المقامات جـ ٢/٢٣٥.

(٨) فى الشعر والشعراء جـ ١/٣٠٣: لا ميت فينسى. وفى الكامل: ... ولا صحيح.... وفى مجمع الأمثال جـ ٢/١٢٨: لا حى فيرجى، ولا ميت فينسى.

(٩) فى الكامل: تحرق أمه عليه.

(١٠) انظر الأصمعية ٤٧، والشعر والشعراء ٣٠٣، والكامل للمبرد جـ ٢/٢٨٧، ومجمع الأمثال جـ ٢/٢٩، وخزانة الأدب للبغدادى جـ ١/٤٣٦، ومصادر أخرى عديدة.

(١١) فى الأصمعيات، والكامل: ... ما تجف دموعها ، وفى مجمع الأمثال: ... لا تمل عيادتى.

(١٢) جنازة: الجنازة: كل ما ثقل على قوم، واغتموا به. اللسان، والقاموس (جنز).

(١٣) فى الأصمعيات، والشعر والشعراء والكامل، ومجمع الأمثال، والخزانة: ... بأمر الحزم...

(١٤) فى الشعر والشعراء:... فى أذى وهوان.

به. فنزل حتى وجد راحة، فعلقها بيدها إلى عمود الخباء، حتى ماتت[1].

ثم قطع ما نتأ من جنبه، فيئس من نفسه، فقال[2]:

أجـارَتنا إنَّ الخُطُـوبَ تَنُـوبُ ... وإنِّي مُقِيم مـا أقام عَسِيبُ[3]*

أجـارَتنـا إنَّا غـريبـانِ ههنا ... وكلُّ غَريبٍ للغَريبِ نَسِيبُ[4]

وتروى لامرئ القيس[5].

وقالت خنساء فى صخر أخيها[6]:

يـا صَخْرُ وَرَّادَ مـاءٍ قـد تَنَـاذَرَهُ ... أهـلُ المياهِ وما فى وِرْدِهِ عـارُ[7]

مَشْيَ السَّبَنْتَى إلى هَيْجَـاءَ مُعْضِلَةٍ ... لهـا سـلاحان أنيابٌ وأظفـار[8]

وإن صخـراً لتـأتَمُّ الهـداةُ بـه ... كـأنـه عـلَمٌ فى رأسِـه نـار

وإن صخـراً لوَالِينـا وسـيِّدُنـا ... وإن صخرًا إذا نَشْتُو لَنَحَّـار[9]

لم تَـرَهُ جـارةٌ يَمْشِى بسـاحتها ... لِرِيبةٍ حـينَ يُخْلِى بَيْتَه الجـار[10]

---

(١) فى محاضرات الأدباء جـ ٢/١٢٦ أن صخرًا برأ من عتله، فطلق امرأته.

(٢) نسب البيتـان لامرئ القيس فى ديـوانه ٣٥٧، والشعـر والشعراء جـ ١/٦٩، ولصخـر فى الأغانى جـ ١٥/٧٩، ونهاية الأرب جـ ١٥/٣٦٨.

(٣) فى الديوان، والشعر والشعراء: ... إن المزار قريب...، وفى الأغانى:

أيـا جارتـا أن الخـطوب قـريب ... من النـاس كل المخـطئين تصيب

(٤) فى الأغانى: أجارتنا لست الغداة بظاعن ... ولكن مقيم ما أقام عسيب.

(٥) حين كان فى أنقرة، وأقام بها حتى مات، وكان قد رأى قبل موته قبر امرأة عربية ماتت بأنقرة أيضـا: الشعر والشعراء، والكامل لابن الأثير جـ ١/١٨٥.

(٦) انـظر ديوان الخنسـاء ٥١، والكامـل للمـبرد جـ ٢/٢٧٩، والأغـانى جـ ١٥/٨٠، وزهـر الآداب جـ ٢/٩٢٨.

(٧) فى الديوان: ... أهل الموارد ما فى...، وفى زهر الآداب: ... فما فى ورده...

(٨) فى الديوان والأغانى: ... له سلاحان...

(٩) فى الديوان: ... لكافينا وسيدنا...، وفى زهر الآداب: ... لمولانا وسيدنا.

(١٠) فى الأغانى: لم تَرَأه جارة...

* عسيب: جبل فى ديار بنى سُلَيم: معجم ما استعجم جـ ٣/٩٤٣.

تريد بقولها: وراد ماء[1]: الموت، لإقدامه على الحرب. والمعنى ما فى ترك وردِه عار.

ومثله قال المرقش:

لَيسَ علَى طول الحياةِ نَدَمْ ومِنْ وراءِ المَوْتِ ما يَعْلَم[2]

والسَّبَنتَى: الجرىء[3].

وقال عقال بن شبة: كنت رديف أبى، فلقيه جرير على بغل، فحياهُ أبى وألطفه. فلما مضى قلت له: أبعد[أ] ما قال لنا ما قال؟ قال: يا بنى، أفأُوَسِّعُ جُرْحِى[4]؟

وقال ابن الحنفية: قد يدفع باحتمال مكروه ما هو أعظم منه.

وقال عبد الله بن عروة*: بعضُ الذل أبقى للمال، والأهل.

ومدح ابنَ شهابٍ شاعرٌ فأعطاه وقال: إن من ابتغى الخير اتقى الشر.

---

(١) يقول المرتضى: هو كناية عن ركوب الأمور العظيمة الصعاب التى من جملتها إيراد الماء غلبة وقهرا: أمالى المرتضى جـ ٣/١٦٤.

(٢) فى المفضليات ٥٤ وأمالى المرتضى جـ ٣/١٦٤: ... وراء المرء ما يعلم.

(٣) انظر لسان العرب (سبت).

(٤) انظر عيون الأخبار جـ ٣/٢٢.

* عبد الله بن عروة الهزوى: الحافظ المجود، مصنف كتاب الأقضية. توفى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة تذكر الحفاظ جـ ٣/٨، ٩.

(أ) فى الأصل: أما بعد ومشطوب على (ما).

[١٦] باب : والشعراء تستحسن انتصارها بألسنتها ويقيم ذلك أحدهم مقام سيفه ويده

قال أَوْس بن حَجَر:

بَنِيّ ومالى دُونَ عِرْضِى وِقَايةٌ ... وقَول كَوقْعِ المَشْرَفى المُصَمَّمِ

وكان أوس يُرْغَب فى مدحه، وتحريضه.

ومن تحريضه: يحض النعمان بن المنذر على بنى حنيفة، وذلك أن شَمِر ابن عمرو الحنفى قتل المنذر بن المنذر حين التقى مع الحارث بن أبى شَمِر الغَسّانى. فقال أوس:

نُبِّئْتُ أنَّ حنيفةَ أدْخَلوا ... أبياتَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ المُنْذِرِ[١]

فغزا النعمان بنى حنيفة، فقتل منهم، وحرق عليهم. ١٣٢ ى

وقال:

ألا أبْلِغْ بنى بَكْرٍ رَسُولا ... فقد ضَم الظَّنابِيبَ[٣] السِّباقُ

إلى الغاياتِ أعلى المَجْد حتى ... حَسرناكم وبُرِّزتِ العِتَاقُ

وسال بنا الغَبِيطُ وجانباه ... على حَنَقٍ وسال[أ] بهم أُفَاقُ[٤]

(١) فى ديوان أوس بن حجر ٤٧: ... بنى سحيم أدخلوا.

(٢) انظر البيتين الأخيرين فى ديوان أوس بن حجر ٧٩.

(٣) الظنابيب: مفرده الظُّنبوب: وهو حرف الساق اليابس من قُدُم. وقيل ظاهر الساق: اللسان.

(٤) فى الديوان: فمال... بجانبيه ... على أراك ومال بنا أُفَاق.

(أ) فى الأصل: هم.

أَطَعْنـا رَبَّنـا وعصـــاه قَــوْمٌ   وذُقْنا غِبَّ طاعَتِـه وذاقُــوا[1]

ومن مدح أوس لفَضَالة الأسدى* قوله يرثيه[2]:

أَيَّتُهــا النفْسُ أَجْمِـلى جَـزَعــا   إنَّ الـذى تَحْـذَرِينَ قَــدْ وَقَعـا

إن الـذى جَمَّع السَّـماحـةَ والنَّـ   ـجْــدَةَ والـبِرِ والتقى جمعــا[3]

الألمعىُّ الـذى يظنُّ لـك الـظَّـ   ـنَّ كأنْ قد رَأى وقـد[4] سَمِعا[5]

قال الأصمعى: هو أحسن ابتداء مرثية[6]. وهو كقول على بن الحسين، وتوفّى له ولد، فلم يُرَ بِهِ عليه جزع. فقيل له فى ذلك. فقال: هذا ما كنا[أ] نتوقعه، فلما حل لم ننكره.

ولأوس بن حجر فى فضالة يرثيه أيضا[7]:

ألم تَكْسِفِ الشَّمْسُ شمسُ النهـا   ر بالنجمِ والقَمـر[8] الواجبِ[9]

لِهُلْكِ فَضَــالـةَ لا تَسْـتَوِى الـ   ـفُقُـود ولا خَلَّــةُ الـذَّاهبِ[10]

---

(١) فى الديوان: ...   فذقنا طعم طاعتنا وذاقوا.

(٢) انظر ديوان أوس ٥٣، والكامل للمبرد جـ ٢/٢٧٣، ونقد الشعر ٦٣، وذيل الأمالى ٣٥.

(٣) فى الديوان، ونقد الشعر: ... والبأس والندى جمعا، وفى الكامل، والذيل: والحزم والقوى جمعا.

(٤) يقول أبو هلال العسكرى: إن هذا البيت أجود ما قيل فى مضاء العزم، وثبوت الرأى، والفطنة من الشعر القديم: ديوان المعانى جـ ١/١٣٩.   (٥) فى نقد الشعر: ... يظن بك...

(٦) انظر الشعر والشعراء جـ ١/١٦٠، وفى ذيل الأمالى ٣٥: لم يبتدئ أحد من الشعراء مرثية أحسن من ابتداء مرثية أوس بن حجر.

(٧) انظر الأبيات فى ديوان أوس بن حجر ١٠ ما عدا الرابع، وورد الأول، والثانى، والرابع، والتاسع والعاشر فى نقد الشعر ٦٤، والأول والثانى فى سمط الآلى جـ ١/٤٦٦.

(٨) الواجب: الغائب. يقال: وَجَبت الشمس وَجْبا ووجُوبا: غابت. لسان العرب (وجب).

(٩) فى الديوان: ألم تكسف الشمس والبدر والـ   ـكواكب للجبل الواحـد. وفى نقد الشعـر: ... مع النجم... وفى السمط: ألم تكسف الشمس والبدر والـ   ـكواكب للرجل الواجب.

(١٠) فى الديوان: لفقد فضالة..

* فضالة الأسدى: هو فضالة بن شريك بن سلمان الأسدى. مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. كان جوادا ممدحا. الإصابة جـ ٣/٢١٤.

(أ) فى الأصل: مولنا. وهو تحريف.

أُلْهِفِى على علمِ الآية على الجابِرِ الخَى والحارِب[١]
ويكفى المقالَةَ أهلُ المقا لِ غيرَ معيبٍ ولا عائبِ[٢]
ويَحْبُو الخليلَ بخيرِ الحِبَا ءِ غيرَ صَخُوبٍ ولا قاطِبِ[٣]
برَأْسِ النَّجِيبَةِ من حَوْلِه وبالطّرْف كالجُؤْذُرِ الكاعِبِ[٤]
فمَنْ يكُ ذا نائلٍ يَسْعَ مِنْ فَضَالَةَ فى أثَرٍ لاحِبِ
هو الواهبُ العِلْقَ عَيْنَ النَّفِيـ ـسِ والمُتَعَلِى على الواهِبِ
وأفضَلْتَ فى كلِّ شىءٍ فما تَنَاولُ سعيكَ مِنْ طالِبِ[٥]
نَجِيحٌ مَلِيحٌ أخو مَأْقِطٍ[٦] نِقَابٌ يُحَدِّثُ بالغائبِ

١٣٢ ش

وكان المخبل السعدى هجا خُلَيدة بنتَ بدر، فقال للزِّبْرِقان أخيها[٧]:

وأنكَحْتَ هَزَّالاً خُلَيْدَةَ بعدما حلفتَ برأسِ* العَيْنِ أنك قاتلُه[٨]
فأنكَحْتَهُ رَهْوَى كأنَّ عِجَانَها مَشَقُّ إهابٍ أوسَعَ السَّلْخَ ناجلُه[٩]
يلاعبُها فوقَ الفِراشِ وجارُكم بذِى** شُبْرُمانَ لم تَزَيَّلْ مَفاصِلُه[١٠]

وكان هزال قتل ابن مية[أ] فى جوار الزبرقان، ورحل إلى الجزيرة، فأقسم الزبرقان ليقتله. ثم مضى الدهر على ذلك، وزوجه أخته خليدة. ثم مر المخبل

---

(١) فى الديوان: ألهفا على حسن أخلاقه على الجابر العظم والحارب.
(٢) فى نقد الشعر: ... أهل الرجال... (٣) فى الديوان: ... غير مُكِبٍّ ولا...
(٤) فى الديوان: ... النجيبة والعبد والـ ـوليدة كالجؤذر...
(٥) فى الديوان: فأبرحت فى كل خير فما يعاشر سعيك...، وفى نقد الشعر:... يقارب سعيك...
(٦) مأقط: بكسر القاف: الموضع الذى يقتتلون فيه. اللسان، والقاموس.
(٧) انظر الأبيات فى شرح ديوان الحماسة جـ ٤١/٤، والأغانى جـ ١٩٢/١٣، وفى اللسان (رها).
(٨) فى الأغانى: أأنكحت... زعمت بظهر الغيب...، وفى اللسان: ... زعمت برأس...
(٩) فى اللسان: فأنكحتم رهوا.
(١٠) فى ديوان الحماسة: يلاعبها تحت الفراش...
* رأس العين: كورة من كور ديار ربيعة، وهى بين الحيرة والشام: معجم ما استعجم ٦٢٣.
** شُبْرُمان: واد فى بلاد بنى كعب بن سعد بن زيد مناة: معجم ما استعجم ٧٧٨.
(أ) فى الأصل: أمية وهو سهو من الناسخ.

بعد حين - وقد أصابه كسر - بخليدة، وهو لا يعرفها، فآوته، وجبرت كسره، وزودته عند رحيله، فقال: ما اسمك يا جارية؟ قالت: لم ذاك؟ قال: لأمدحك. قالت: رَهْوَى. قال: بالله ما رأيت امرأة أكرم منك لها مثل هذا الاسم. قالت: فأنت سميتنى به[1]. قال: وكيف؟ قالت: أنا خليدة، أخت الزبرقان. فأقسم لا يهجوها ولا أحدًا من قومها. وقال[2]:

لقد زَلَّ رأيى فى خُلَيْدَةَ زَلَّةً ... سأُعْتِبُ قَوْمِى بعدَها وأَتُوبُ[3]

وأَشْهَدُ والمسْتَغْفَرُ اللهُ أَنَّنى ... كَذبْتُ عليها والهجاءُ كَذُوبُ[4]

١٣٣ ى

الرهوى: التى تذم عند الجماع بسعة الفرج[5].

وقدم المدينة عقيان بن قيس بن عاصم فنزل على أَرْوَى بنت كُرَيز*، فأكرمت مثواه. فقال حين أراد الخروج:

خَلِّفْ على أروى سَلامًا فإنما ... جزاء الثوىّ أنْ يَعِفَّ ويحمدا

سلاما أتِى من وَامِقٍ غيرِ عاشِقٍ ... أرادَ رَحِيلا ما أعف وأمجدا

وقال[أ] نابغة بنى ذُبيان لعامر بن الطفيل فى وقعة حِسْى[6]. وكان النابغة غائبا

---

(١) انظر القصة فى شرح الديوان الحماسة جـ ٤١/٤، والأغانى جـ ١٩٦/١٣.

(٢) انظر ديوان الحماسة جـ ٤١/٤، والشعر والشعراء جـ ٣٨٣/١، والأغانى جـ ١٩٦/١٣.

(٣) فى ديوان الحماسة: ضللت لعمرى فى خليدة أننى ... وفى الشعر والشعراء: لقد ضل حلمى فى خليدة ضلة

وفى الأغانى: لقد ضل حلمى فى خليدة إننى ... نفسى... وأموت.

(٤) فى ديوان الحماسة: فأشهد...، وفى الأغانى: فأقسم بالرحمن إنى ظلمتها ... وجرت عليها...

(٥) انظر لسان العرب (رها).

(٦) بدل هذا فى الكامل لابن الأثير جـ ٢٣٦/١: قال عامر بن الطفيل يذكر غطفان فى أبيات عدة، فلما بلغ شعره غطفان هجاه منهم جماعة...

* أروى بنت كريز: والدة عثمان بن عفان. أمها البيضاء بنت عبد المطلب عمة النبى. ماتت فى خلافة عثمان. ولها تسعون سنة. الإصابة جـ ٢٢٨/٤.

(أ) فى هامش الأصل: ... هجاء النابغة لعامر بن الطفيل بالجهل والسفاهة.

عنها[١]، فلما قدم سأل بنى ذبيان عما قالوا لعامر، وما قال لهم. فأنشدوه. فقال[٢]: أفحشتم[أ] على الرجل، وهو شريف. ثم قال[٣]:

فإنْ[ب] يكُ عامرٌ قد قال جَهْـلا ... فإن مَطيـةَ الجهلِ الشـبـابُ[٤]

فكُنْ كـأبيـك أو كـأبى بَـراءٍ* ... تصـادفْك الحكومةُ والصـواب[٥]

فـلا تَذْهَبْ بلُبِّـك طـائشــاتٌ ... من الخُيَـلاءِ ليس لَهُنَّ بـابُ[٦]

فـإنك ســوف تـترك أو تَنَاهَى ... إذا ما شِبْتَ أو شابَ الغُراب[٧]

وإن تكن الفَوارِسُ يومَ حِسْى** ... أصابُوا من لِقَائِكَ ما أصابُـوا[٨]

فمـا إن كـانَ عَنْ نَسبٍ بعيدٍ ... ولكنْ أدركُوكَ وهمْ غِضـابُ[٩]

فلما سمع ذلك عامر قال: ما هجانى أحد حتى هجانى النابغة. جعلنى القوم رئيسا، وجعلنى النابغة سفيها، جاهلا، وتهكم بى. ولم يرد عليه.

والتهكم: الاستخفاف.

---

(١) بدل هذه فى الكامل: عند ملوك غسان، قد هرب من النعمان.

(٢) فى ديوان النابغة الذبيانى ٥٧: فقال: إن عامراً له نجدة، وشعر، ولسنا بقادرين على الانتصاف منه، أحشتم على الرجل، وهو رجل شريف، لا يقال له مثل هذا، ولكن دعونى أجبه، وأصغر له نفسه، وأفضل أباه وعمه عليه، فإنه يرى أنه أفضل منهما وأعيره بالجهل والشباب.

(٣) انظر ديوان النابغة الذبيانى ٥٧، والكامل لابن الأثير جـ ٢٣٦/١ ما عدا الخامس والسادس.

(٤) فى الديوان: فإن يك... فإن مظنة الجهل.... وفى الكامل: فإن يك...

(٥) فى الديوان والكامل:... توافقك الحكومة...

(٦) شطره الأول فى الديوان: ولا تذهب بقولك طاميات وفى الكامل: بحِلْمك طامئات.

(٧) فى الديوان: فإنك سوف تحلم...، وفى الكامل: ... سوف تحلم أو تباهى.

(٨) فى الديوان: فإن تكن...

(٩) فى الديوان: ... من نسب بعيد.

* أبو براء: هو عامر بن مالك، ملاعب الأسنة. وعم عامر بن الطفيل: ديوان النابغة.

** حِسى: اسم موضع. كان به قتال بين ذبيان وقوم عامر بن الطفيل. وكان النصر لذبيان: معجم ما استعجم جـ ٤٤٨/٢، وديوان النابغة الذبيانى ٥٧.

(أ) فى الأصل: اتحتسم.

(ب) فى الأصل: إن. والتصحيح من مصادر التخريج.

١٣٣ ش أراد عمرو[أ]/ بن الأهتم أن يسفه الأحنف بن قيس، فدس إليه رجلا فقال: يا أبا بحر، من كان[١] أبوك فى قومه؟ قال: كان من أوسطهم، لم يسدهم، ولم يتخلف عنهم.

فرجع إليه ثانية، ففطن[٢] أنه من قِبَل عمرو، فقال الرجل: ما كان مال أبيك؟ فقال: كانت له صِرْمَة[٣]، يمنح منها، ويقرى. ولم يكن أهتم سَلّاحا. والأهتم: اسمه سنان بن سمى. والذى هتمه قيس بن عاصم، ضربه[٤] بِسِيَةِ قوسه، فكسر فمه.

وجعل عمرو بن الأهتم لرجل ألف درهم على أن يسفه الأحنف، فأتاه[٥] الرجل، وسبه بما يغضب. والأحنف[٦] مطرق لا يكلمه. فأقبل الرجل يَعَضُّ إبهامه، ويقول: واسوأتاه والله ما يمنعه من جوابى إلا هوانى عليه[٧].

وفعل ذلك آخر، فأمسك[٨] الأحنف عنه، وأكثر الرجل إلى أن أراد الأحنف القيام للغداء، فقال[٩] للرجل: ما هذا، إن غداءنا قد حضر، فانهض بنا إليه إن شئت، فإنك منذ اليوم تحدو بجمل ثَفَال[١٠].

ولولا الشعر ما عرف جود حاتم، وكعب بن مامة، وهرم بن سنان، وأولاد

---

(١) فى الكامل للمبرد جـ ٦٢/٢: ما كان.

(٢) فى الكامل للمبرد ونهاية الأرب جـ ١٧٧/٨: ففطن الأحنف.

(٣) الصرمة: القطعة من الإبل بين الثلاثين إلى الخمسين: لسان العرب (صرم).

(٤) سية القوس: رأسها لسان العرب (سيا).

(٥) فى الكامل للمبرد جـ ٦١/٢: فجعل لا يألو أن يسبه سبا يغضب.

(٦) فى الكامل للمبرد: والأحنف مطرق صامت. فلما رآه لا يكلمه أقبل الرجل يعض إبهاميه ويقول: يا سوأتاه.

(٧) فى عيون الأخبار جـ ٢٨٣/١: والَهْفَاه ما يمنعه من أن يرد علىّ إلا هوانى عليه.

(٨) فى الكامل للمبرد جـ ٦١/٢: فأمسك عنه الأحنف، فأكثر..

(٩) فى الكامل: فأقبل على الرجل، فقال له:

(١٠) ثَفَال: الثفال: البطىء الثقيل لسان العرب (ثفل).

(أ) فى هامش الأصل: ... عمرو بن الأهتم بالسفه على الأحنف.

جَفْنَة، وإنما[1] أشاد بذكرهم الشعر.

قال الفرزدق[2]:

على ساعةٍ لو أنَّ فى القوْم حاتماً   على جُودِه ضَنَّتْ بها نفسُ حاتمِ[3]

وقال زهير[4]:

مَنْ يَلْقَ يومًا على عِلاَّتِه هَرِماً   يَلْقَ السَّماحةَ منه والنَّدى خُلُقا

لو نال حَيٌّ من الدنيا بَمكْرُمَةٍ   أُفْقَ السماءِ لنالت كَفُّه الأُفُقَا

وقال جرير[5]:

فما كَعْبُ بنُ مامةَ وابنُ سُعْدَى*   بأجودَ مِنْكَ يا عُمَرُ الجَوادا

وقال عنترة[6]:

ولقد شَفَى نَفْسِى وأبْرأ سُقْمَها   قَولُ الفَوارِسِ ويك[7] عَنْتَرَ أقْدِمِ[8]

وقال آخر[9]:

---

(١) فى البرهان فى وجوه البيان ١٣٢: لكن الذى قيل فيهم من الشعراء أشاد بذكرهم وبين عن فخرهم.

(٢) انظر شرح ديوان الفرزدق للصاوى جـ ٨٤٢/٢، ومعانى الشعر للأشناندانى ٣١.

(٣) فى الديوان: ... لو كان فى القوم حاتم.. ضنت به.. وفى معانى الشعر: ... ضنت به..

(٤) انظر شرح ديوان زهير ٥٣، وطبقات ابن سلام ٥٣، والأغانى جـ ٢٩٩/١٠، وسر الفصاحة ٢٧٧.

(٥) انظر شرح ديوان جرير للصاوى ١٣٥، والبرهان ١٣٣.

(٦) انظر ديوان عنترة ٢٢٣، وشرح القصائد السبع الطوال ٣٥٩، والأغانى جـ ٢٢١/٩.

(٧) ويك: بمعنى: ويلك. وحذفت اللام لكثرة الاستعمال: الأمالى الشجرية جـ ٦/٢، وخزانة البغدادى جـ ٤٠٥/٦.

(٨) فى شرح القصائد السبع: ... قيل الفوارس...، وفى الأغانى: ... فاقدم.

(٩) هو الحارث بن حلزة. والبيت هو الثامن والسبعون من معلقته: شرح القصائد ٤٩٧.

* ابن سعدى: هو أوس بن حارثة بن لأم الطائى. كان سيدا مقدما. وكان النعمان بن المنذر دعا بحلة، وعنده وفود العرب، وقال: احضروا غداً فإنى ملبس هذه الحلة أكرمكم. فحضر القوم إلا أوسا. فقيل له: لم تخلفت؟ فقال: إن كان المراد غيرى، فالأجمل ألا أكون حاضرا، وإن كنت المقصود، فسأطلب. فلما جلس النعمان، لم ير أوسا، فطلب إحضاره وألبسه الحلة. الكامل للمبرد جـ ١٣٧/١.

وَفكَكْنا غُلَّ امرئٍ* القَيْسِ عنه   بعد ما طَـال حَبْسُــه والعَنَاءُ

١٣٤ ى   وقال القُطَامى[1]:

أَلَيْسُـوا بـالأُلَى قَسَـطُوا قَـدِيمـاً   على النُّعمانِ وابْتَدَرُوا السِّطاعا[2]

وهُمْ وَرَدُوا[3] الكـلابَ على تَميمٍ   بجيشٍ يَبْلُغُ النـاسَ ابْتِلاعـا[4]

---

(١) انظر ديوان القطامى ط لندن ٤١، والبرهان ١٣٤.

(٢) السطاعا: السطاع: عمود البيت. والجمع: أَسْطِعَة، وسُطُع. اللسان (سطع) أراد قتل عمرو بن كلثوم، عمرو ابن هند: الديوان.

(٣) الكلاب: أراد يوم الكلاب الأول. حين قتلوا شُرَحبيل عم امرئ القيس: الديوان.

(٤) فى الديوان: ... بموج يلبع الناس...

* امرؤ القيس: هو امرؤ القيس بن المنذر بن ماء السماء. وهو أخو عمرو بن هند. وكانت غسان أَسَرَتْهُ يوم قُتِل المنذر أبوه، فأغارت بكر بن وائل مع عمرو بن هند على بعض الشام، واستنقذوا امرأ القيس: شرح القصائد السبع ٤٩٧.

[١٧] باب : وفى الشعر التياط بالقلوب ومدخل لطيف إلى النفوس، وسلم مختصر إلى الأوهام، ومعز شاف، وواعظ ناه، ومعقل يأوى إليه المحروب، ويسكن إليه المحزون، ويتسلى به المهموم

قال لبيد بن ربيعة وكان جواداً، وكان ابنه قريط أبو حنيف يلومه على ذلك فقال له[١]:

أنْبِئْتُ أنَّ أبا حنيـ	ـفٍ لامنى فى اللاَّئمينا
أبنى هل أحْسَسْتَ أعـ	ـمامِى بنى أمِّ البنينا
وأنى الذى كان الأرا	مِلُ فى الشتاء له قَطِينا
الفتية البيضُ المخا	لصُ أخْلَصُوا حَزْماً ولينا
ما إن رأيتُ ولا سَمِعـ	ـتُ بمثْلهم فى العالَمِينا
فلئن بعثْتُ لهم بُغَا	ةً ما البغاةُ بواجِدِينا
فبَقِيتُ بعدهم وكنـ	ـتُ بطولِ صُحْبَتِهم ضَنِينا
وإذا دَفَنتَ أباك فاجْـ	ـعل فَوْقَه خَشَبا وطِينا
ليقينَ وَجْهَ أبيكَ سَفْـ	ـسافَ الترابِ ولن يَقِينا

وقال الحارثُ بنُ حِلِّزة[٢]:

من حاكم بينى وبيـ	ـنَ الدَّهْرِ جارَ علىَّ عَمْدَا
أوْدَى بسادَتِنا وقد	تركُوا لنا خَلَفا وجردا

---

(١) لم أجدها فى ديوان لبيد.

(٢) انظر معجم ما استعجم جـ ٣٤٧/١.

فَلَوَ أنَّ ما يأوِى [إلى] يصيـ ـبُ من ثَهْـلان* فِنْـدا[1]
أو رأس رَهْـوَةَ** أو رءو س شـمارخٍ لُهِـدِدْنَ هَـدَّا
فضعى قنـاعَـك إن رَيْـ ـب الدَّهْـرِ قد أفنى مَعَـدَّا

الفند: القطعة من الحبل.

وقال على بن أبى طالب لما مات الأشتر***: لله مالك! لو كان من حبل كان قدا، أو كان من حجر كان صلدا. على مثل مالك فلتبك البواكى.

وقال لبيد[2]:

فإنْ أنتَ لم تَصْدُقْـكَ نَفْسُكَ فـانْتَسِبْ لَعَـلَّك تهْـدِيـك القُـرُونُ الأوائـلُ
فـإنْ لم تَجِدْ مِنْ دُونِ عَـدْنَانَ والـداً ودون مَعَـدٍّ فَلْتَزِعْـكَ العَـواذِلُ

وقتل نصر بن بُسْر بن أبى أرطأة العامرى عمرو بن أراكة، وكان خليفة عُبَيد**** الله بن عباس على اليمن، أيام على رضى الله عنه. فجزع عليه أخوه جزعاً شديداً.

فقال أبوه[3]:

---

(١) فى معجم ما استعجم: ... يأوى إلىّ أصاب من ثهلان...

(٢) ليسا فى الديوان. وانظرهما فى الشعر والشعراء جـ ٢٣٧/١، وأمالى السيد المرتضى جـ ١١٩/١.

(٣) فى سمط الآلى جـ ٦٢٧/٢ أنه أخوه.

وانظر الأبيات فى الفاضل ٦٥، والكامل للمبرد جـ ٢٦٥/٢، وأمالى الزجاجى ٧، وسمط اللآلى.

* ثهلان: جبل باليمن: معجم ما استعجم.

** رَهْوَة: جبل: معجم ما استعجم جـ ٣٤٧/١، جـ ٦٨٠/٢.

*** الأشتر: هو مالك بن الحارث النخعى. فارس. شاعر. أدرك الجاهلية والإسلام. كان مع على فى حروبه، وقلده مصر، ولكنه مات فى طريقه من شربة عسل مسمومة سنة ٣٨، وكان ممن ألب على عثمان، وشهد حصره. معجم الشعراء ٢٦٢، والإصابة جـ ٤٨٢/٣.

**** عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب: ابن عم النبى. مات النبى وله اثنتا عشرة سنة. وكان أصغر من أخيه عبد الله بسنة واحدة. ولى إمرة اليمن لابن عمه على. وقد ذبح بسر بن أرطأة ولديه ظلما. وهرب عبيد الله. ومات سنة ثمان وخمسين.

الاستيعاب جـ ٤٢٩/٢، وسير أعلام النبلاء جـ ٣٣٦/٣، والإصابة جـ ٤٣٧/٢.

لَعَمْرِى لئن أَتْبَعْتَ عينيك ما مَضَى ... به الدهرُ أو ساقَ، الحِمامُ إلى القَبْرِ[١]

لَتَسْتَنْفِدَنْ مـاءَ الشُّئونِ بـأسرِهـا ... ولو كُنْتَ تَمْرِيهِنَّ من ثَبَجِ[٢] البحرِ[٣]

تَبَيَّنْ فـإنْ كانَ البُكَـا رَدَّ هـالِكـاً ... على أَهْلِهِ فاشْدُدْ يديك على عَمْـرِو[٤]

ولا تبـك مَيْتـاً بعـد مَيْتٍ أَجَنَّـهُ ... عـلىٌّ وعـبـاس وآلُ أبى بـكـر

رضى الله عنهم. فتعزى[أ] عنه لما سمع الأبيات[٥].

وكان سبب قتل عمرو* بن أراكة الثقفى: أن معاوية أرسل بُسْر** بن أرطأة إلى اليمن لِيقتل شيعة على رضى الله عنه، وقال له: لا إمرة لك على قيس. فسار حتى أتى المدينة[٦]. فقَتل بها ابنى عبيد الله بن العباس، وكانا عند جدهما من بنى كنـانة. ويقـال: من بَلْحارث بن كعب. أخـذهما من تحت ذيلهـا، فقتلهـا[٧]، فقالت[٨]:

(١) فى أمالى الزجاجى، وسمط اللآلى: ... من الدهر أو ساق...

(٢) تمريهن من ثبج البحر. ثَبَجُ كل شىء: وسطه ومعظمه. وتمريهن. يقال: مريت الناقة إذا مسحت ضرعها لتدُرّ ومريت برجلى الأرض: إذا مسحتها. وإنما أراد: ولو كنت تستخرج الدموع من ثبج البحر: اللسان. والكامل للمبرد جـ ٢/٢٦٥.

(٣) فى الفاضل، والكامل، وسمط اللآلى: ... ماء الشئون بأسره.

(٤) فى الفاضل: تأمل فإن ... على أحد. فاجهد بكاءً على عمرو، وفى الكامل: ... فاشدد بكاك على...، وفى أمالى الزجاجى: ... على أحد فاجهد بكاك على عمرو.

(٥) انظر الخبر فى أمالى السيد المرتضى جـ ٢/١١٣.

(٦) زاد فى الأغانى جـ ١٦/٢٧١: فقتل بها ناسا من أصحاب على، ومضى إلى مكة، فقتل نفساً من آل أبى لهب. ثم أتى السراة، فقتل من بها من أصحابه، وأتى نجران، فقتل عبد الله بن عبد المدان الحارثى وابنه. ثم أتى اليمن، وعليها عبيد الله بن العباس عاملاً لعلى، وكان غائباً، وقيل بل هرب، لما بلغه خبر بسر.

(٧) انظر الخبر فى الفاضل ٦٥، والكامل للمبرد جـ ٢/٢٦٦، والأغانى جـ ١٦/٢٦٦؟.

(٨) هى أم حكيم بنت قارظ، أم ولدَىْ عبيد الله بن العباس: الأغانى جـ ١٦/٢٧١.

وانظر الأبيات كذلك فى الفاضل ٦٦، والكامل للمبرد جـ ٢/٢٦٦.

* عمرو بن أراكة الثقفى: أو ابن أبى أراكة. ذكره البخارى فى الصحابة، وقال: سكن البصرة. وكان يجالس زياد بن أبى سفيان: الإصابة جـ ٢/٥٢٢.

** بُسْر بن أرطأة: وقيل بسر بن أبى أرطأة: شهد فتح مصر. وولى الحجاز واليمن لمعاوية، ففعل قبـائح، ووسوس آخر عمره. وكان فارساً شجاعاً، فاتكاً. وبقى إلى حدود سنة سبعين.

انظر: الاستيعاب جـ ١/١٥٤، وسير أعلام النبلاء جـ ٣/٢٧٣، والإصابة: جـ ١/١٤٧.

(أ) فى الأصل: فتغزب.

يــا مَــنْ أحَــسَّ بُنَيَّيَّ اللذين همــا سَمْعِى وطَرْفِى [فَطْرِى] اليومَ مُختَطَفُ[1]
يــا مـن أحَسَّ بُنَيَّيَّ اللذين همــا كالدُّرَّتــيْن تَشَظَّى عنهمــا الصَّــدَفُ
نُبِّئْتُ بُسْـراً وما صَدَّقْتُ مـا زَعَمُوا مِنْ قولهم ومِنَ الإفْكِ الذى اقترفُـوا[2]
أنْحَى عــلى ودَجَىْ طِفْـلَىَّ مُـرْهَفَـةً مَشْحُوذَةً وعظيمُ الإفْـكِ يُقْـتَرف[3]
١٣٥ ى مَــنْ دَلَّ والهــةً حَــرَّى مُـفَـجَّـعَـةً على صبيين بانا إذ مَضَى السَّـلَف[4]

وفر أهل المدينة منه، فدخلوا* حَرَّة بنى سُلَيم، ومضى إلى اليمن، فقتل وسبى.

قال العتبى: مات لى بنـون، فمنعنى شدة الـوجد بهم من البكـاء عليهم. فذكرت قول ذى الرمة[5]:

خَلِيلَىَّ عُوجا مِنْ صُـدُور الرَّواحـلِ بجمهور حُزْوى فابكيا فى المنـازلِ
لَعَـلَّ انْهِال الــدَّمْــع يُعْقِبُ راحـةً من الـوَجْدِ أو يُشْفِى نَجِىَّ البـلابلِ[6]

فخليت فبكيت، فسلوت.

ومن شعر العتبى** فى بنيه[7]:

---

(١) فى الفاضل: ... قلبى وطرفى فقلبى...، وفى الأغانى: ... سمعى وقلبى فقلبى اليوم.
(٢) فى الفاضل: ... وما صدقت ما ذكروا.
(٣) فى الفاضل: ... ودجى شِبْلَىَّ... من الشُّفار كذاك البغى يقترف، وفى الأغانى: ... ودجى ابنى... مشحوذة وكذاك الاثم يقترف.
(٤) فى الكامل: ... صبيين غابا، وفى الأغانى: ... حرى مدلهة صبيين ضلا إذ هوى السلف.
(٥) انظر ديوان ذى الرمة (ضمن خمسة دواوين) ٧٠.
(٦) فى الديوان: لعل انحدار الدمع...
(٧) انظر الأمالى للقالى جـ ٣٢٧/٢.

* حرة بنى سليم: الحرة: أرض ذات حجارة سود نخرة، كأنها أحرقت بالنار. وحرة بنى سليم عالية فى نجد. معجم البلدان جـ ٢٥٦/٣.

** العتبى: هو محمد بن عُبيد الله بن عمر بن معاوية بن عمر بن عتبة بن أبى سفيان. كان شاعراً مجيداً. وكان يروى الأخبار، وأيام العرب. وكان مشتهراً بالشراب. توفى سنة ثمان وعشرين ومائتين.
انظر: المعارف ٥٣٨، والفهرست ط الرحمانية ١٧٦، ووفيات الأعيان جـ ٣٥٤/٢، والمشتبه فى الرجال ٤٤٢، وشذرات الذهب جـ ٦٥/٢.

يَنَامُ المُسْعِدُونَ ومَنْ يَلُومُ وتُوقِظُنِي وأوقِظُها الهُمُومُ
صَحِيحٌ بالنَّهارِ لمن رَآني ولَيْلى لا يَنَامُ ولا يُنِيمُ[1]
كأنَّ اللَّيلَ محبوسٌ دُجَاهُ فأوَّلُهُ وآخِرُهُ مُقيمُ
لمَهْلَكِ فِتْيةٍ تركُوا أبَاهُمْ وأصْغرُ ما بِهِ مِنْهم عَظيمُ
يُذَكِّرُنِيهُم ما كنتُ فيه فسيَّان المَساءةُ والنَّعيمُ
فبالخدَّينِ من دَمْعِي نُدُوبٌ وبالأحْشَاءِ من وَجْدِى كُلُومُ
فإنْ يَهْلِكْ بَنِيَّ فليس شيء على شَيء من الدنْيا يَدُومُ

وقال الفرزدق[2]:

ألم تَرَ أنِّي يومَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ بَكَيْتُ فنادَتْني هُنَيْدَةُ ما بيا[3]
فقُلْتُ لهـا إنَّ البُكاءَ لَرَاحةٌ به يَشْتفى مَنْ ظَنَّ ألا تلاقيا

(١) فى الأمالى: ... لمن يرانى ...

(٢) انظر شرح ديوان الفرزدق للصاوى جـ ٨٩٥/٢، والكامل للمبرد جـ ٥٣/١، والأغانى جـ ٢٧٥/٢١، جـ ٣٤٣/١١.

(٣) فى الديوان، والكامل، والأغانى: ... ماليا.

[١٨] باب فى دعاء بعضهم على بعض وما ينشد فى ذلك

قال ناس من الصحابة رضى الله عنهم، لعمر رضى الله عنه: ما بالُ الناسِ كانوا إذا ظُلموا فى الجاهلية [فدعوا[أ]] استُجيب لهم، ونحن لا يُسْتجاب لنا، ولو كنا مظلومين؟ قال[ب]: كانوا ولا مَزَاجِر لهم إلا ذاك. فلما أنزل الله[١] الوعْدَ، والوَعيدَ، والحدود[٢] والقِصاصَ، وَكَلَهُم إلى ذاك.

وقال الراجز:

يا رَب يا رباه يا رَبَّ البَشَرْ ... سَلِّطْ على الضَّحَّاكِ فى بَرْدِ السَّحَرْ

صَلًّا من الحَيَّاتِ ملمومًا ذَكَرْ ... داهيةً قد صَغُرَتْ من الكِبَرْ

أبْتَرَ ما صادفَ من عُمْرٍ بَتَرْ

وقال[٣]:

وساريةٍ لم تَسْر فى الأرضِ تَبْتَغِى ... مَحَلًّا ولم يَقْطَعْ بها البُعْدَ قاطعُ[٤]

سَرَتْ حيثُ لم تهدِ الركابُ ولم تُنَخْ ... لورْدٍ ولم يَقْصُرْ لها القَيدَ مانع[٥]

تمر وراء الليل والليلُ ضاربٌ ... بجُثْمانِهِ فيه سميرٌ وهاجع[٦]

---

(١) زاد فى البيان والتبيين جـ ٢٧٩/٣: عز وجل.

(٢) زاد فى البيان: والقود.

(٣) فى بهجة المجالس جـ ٢٧٤/٢، وشرح المقامات الحريرية جـ ١٩٣/١: أعرابى يصف دعوة، وانظر الأبيات كذلك فى عيون الأخبار جـ ٢٨٦/٢.

(٤) فى عيون الأخبار، وشرح المقامات: ... بها البيد...، وفى بهجة المجالس: ... فى الليل... بها البيد.

(٥) فى عيون الأخبار، وبهجة المجالس، وشرح المقامات: ... لم تسر الركاب.

(٦) فى عيون الأخبار، وبهجة المجالس، وشرح المقامات، تحل وراء... والليل ساقط

(أ) زيادة يقتضيها السياق. أثبتناها فى البيان والتبيين.

(ب) فى الأصل: قالوا. وهو تحريف، وما أثبتناه من البيان.

إذ أوفَدَتْ لم يردُدِ اللهُ وفْدَهـا على أهْلِها والله راءٍ وسامـع[١]
تَفَتَّحُ أبوابُ السمواتِ دُونَهـا إذا قَرَع الأبوابَ منهنَّ قـارعُ[٢]
وإني لأرْجُـو اللّـه حتى كـأنمـا أرى بجميلِ الظنِّ ما الله صانعُ[٣]

وقال ابن أحمر*:

[و] لا صاب جارَهم الربيع ولا زادَتْ حمولته على عَشْر

أى لا جعل الله له من الحمولة - وهى الإبل[٤] - إلا أصابعه العشر. أى لا يكون له إلا ما يحمله / بكفيه.

والعرب تقول: حلبتَ قاعداً، وشربتَ بارداً[٥]. يعني: أنه يَحْلِبُ الغنم، لذهاب إبله[٦]. ويذهب لبنها[أ]، فيشرب الماء.

وقال آخر[٧]:

فجُنِّبْتَ الجيـوشَ أبـا زُنَيْبٍ وجادَ على ديـاركم السَّحاب[٨]

أي: لا كان لك مـال تُغْزَى عليـه[٩]. أ[ي][ب]: لا زلت فقيرًا. وجـادت السحاب على ديارك لتراه حسرة.

(١) فى عيون الأخبار، وبهجة المجالس، إذ أوفدت...

(٢) فى عيون الأخبار: السماء ودونها ، وفى شرح المقامات: ... السماء لوفدها.

(٣) فى عيون الأخبار، وشرح المقامات: ... حتى كأننى.

(٤) انظر لسان العرب (حمل).

(٥) انظر الفاضل ١١٤. وفى مجمع الأمثال جـ ٢/١٦٣: ماله حلب قاعداً، واصطبح بارداً.

(٦) يرى الأصمعى أن رعية الغنم عندهم ضعة، فإنما تتمنى له ذلك: الفاضل ١١٤.

(٧) انظر البخلاء ٢٢٨، والبيان والتبيين جـ ٢/١٦٢، والعمدة جـ ٢/١٥٢.

(٨) فى البخلاء، والبيان: ... وجاد على مسارحك...، وفى العمدة: تجنبك... أبا خبيب... على منازلك.

(٩) يجوز أن يكون دعا له، ودعا عليه. فأما دعاؤه له، فيريد: أن يعمى الله أعداءه عنه فلا يغزوه، ولا يهموا بذلك. ومن قال دعا عليه فإنه يريد أن أرضه أجدبت فتجنبته الجيوش، والأعداء، لأنه لا مال له فيُغَار عليه: معانى الشعر للأشناندانى ١٠٧.

* ابن الأحمر: هو عمرو بن أحمر بن العمرد بن تميم. أدرك الإسلام. وغزا مغازى الروم. وتوفى على عهد عثمان، وله تسعون سنة. وهو صحيح الكلام، كثير الغريب.

انظر: أدب الكاتب ٣٧، والشعر الشعراء ٣١٥، ومعجم الشعراء ٢٤.

(أ) فى الأصل: لبينا

(ب) زيادة يقتضيها السياق.

والعرب تقول: مَرْعَى ولا أُكُولة، وعُشْبٌ ولا بعير[1].

قال الزبير: كان سعد* بن أبى وقاص مستجاب الدعوة.

ومر يوماً بقوم عكوف على رجل سمعه يسب عليًّا، وطلحة، والزبير، فنهنهه. فرفع إليه رأسه وقال: لا تهددنى كما يهدد نبى.

فانصرف سعد، فدخل دار آل فلان فتوضأ، ثم قام فصلى ركعتين. ثم رفع يديه فقال: اللهم إن كنتَ تعلم أن هذا الرجلَ قد سب أقواماً، قد سَلَفت لهم منك سابقة، أسخطك بسبه إياهم، فأدبه[2] اليوم، ليكون آية للعالمين. فخرجت بُخْتِيَّة[3] نادَّة من دار لا يردها شيء، حتى دخلت بين أضعاف الناس، فافترق الناسُ عنها وهو[أ] بين قوائمها فلم تزل تدعثه حتى مات.

قال: فرأيت الناسَ يشتدون وراء سعدٍ، ويقولون: أبا إسحاق، أجاب اللهُ دعاءك، أجاب الله دعاءك[4].

ودعا أعرابى على الحجاج فقال: اللهم إنَّ شرَّه عنيد، وخيرَهُ بعيد، فباعد[ب] عنيده، وقرب بعيده، وأحط به عزمة من قضائك بنصال لها، فلا يخبر ولا يجيب.

وقال الأصمعى لأعرابى: ما بالُنا إذا دعا الرجلُ منا على عبده قال له: باعك الله فى الأعراب؟ قال: لأنَّا نُجيعُ كبِدَه، ونُعَرِى جِلْدَه، ونُطِيلُ كَدَّه[5].

---

(١) انظر البخلاء ٢٢٨، وجمهرة الأمثال جـ ٢/٢١٠، ومجمع الأمثال جـ ١٥٣/٢. والأكولة: الشاة التى تُعْزَل للأكل، وتسمن. ويضرب مثلاً للرجل له مال كثير، وليس له من ينفقه عليه.

(٢) فى طبقات الشافعية جـ ٧١/٢: فأرنى فيه.

(٣) بُخْتِيَّة: البُخْت والبُخْتِيَّة: الإبل الخراسانية. ويجمع على بُخْتٍ وبَخَاتٍ، بخاتى: اللسان.

(٤) انظر الخبر فى سير أعلام النبلاء جـ ٧٨/١ مرويًا عن ابن المسيب، وطبقات الشافعية.

(٥) فى المحاسن والمساوئ جـ ٢١٥/١: ... لأنا والله نعرى جلده، ونجيع كبده.

* سعد بن أبى وقاص: أحد السابقين الأولين. شهد بدراً والحديبية، وسائر المشاهد. وأحد الستة أهل الشورى. دعا له النبى بقوله: اللهم استجب دعوته، وسدد رميته. توفى سنة خمس وخمسين وله اثنتان وثمانون سنة.

انظر: طبقات ابن سعد جـ ٣/١-٩٧، والمعارف ٢٤١، والاستيعاب جـ ١٨/٢، وأسد الغابة جـ ٢٠٩/٢، وتذكرة الحفاظ جـ ١٩/١، وسير أعلام النبلاء جـ ٦٢/١، والإصابة جـ ٣٣/٢.

(أ) فى الأصل: بن. وهو تحريف. (ب) فى الأصل: فباعده.

[١٩] باب فى دفاع الشر بالشر

قال[١]:

وإنِّى لآبَى الشَّــرَّ حتى إذا دَنَــا ... وحَلَّ بدَارِى قُلْتُ للشَّرِّ مَرْحَبا[٢]

وأركَبُ ظَهْـرَ الشَرِّ حتّى يَلِينَ لى ... إذا لم أجِدْ إلا على الشَّرِّ مَرْكَبـا[٣]

وقال آخر[٤]:

ولا أتمنى الشَّــرَّ والشــرُّ تــاركى ... ولكنْ متى أُحْمَلْ على الشــرِّ أَركَب[٥]

ولستُ بِمفَـراح إذا الدَّهْـرُ سَرَّنى ... ولا جــازعٍ من صـرفه المُتَقَلِّب

قال الله تعالى: ﴿لكَيْلا تأْسَوْا على ما فَاتكُمْ ولا تَفْرحُوا بما آتاكُمْ﴾[٦].

والعرب تتمادح بذلك.

ويقال عن أبى مسلم: إنه هزم نيفًا وستين هزيمة، فما رئى عليه كآبة الانهزام. وفُتح له مثلُها، فما رئى عليه أثر الفرح.

قال[٧]:

لا أَحْسِبُ الشَّرَّ جاراً لا يُفَارِقُنى ... ولا أَحُزُّ على مـا فَاتنِى الـوَدَجا

---

(١) هو عبيد الله بن قيس الرقيات. كما جاء فى ديوانه ٥٦، ومجموعة المعانى ٨٢.

(٢) فى الديوان: بغيض إلىّ الشر حتى إذا أتى... فحل بدارى...، وفى مجموعة المعانى: ... حتى إذا أبى.. يجنب يبقى قلت...

(٣) فى الديوان جاء الشطر الأول: لكى يعلم الأقوام شرى ومأقطى.. وفى مجموعة المعانى: ظهر الأمر..

(٤) هو عبد الرحمن بن حسان. كما جاء فى شرح ديوان الحماسة جـ ١٧/٢. والكامل للمبرد جـ ٣٠٤/٢، وانظر البيتين كذلك فى عيون الأخبار جـ ٢٧٦/١، ٢٨١، والعقد الفريد جـ ١١٦/١.

(٥) فى الكامل: ولا أتبغى الشر.

(٦) تكملة الآية: ﴿... والله لا يحب كل مختال فخور﴾ الحديد ٢٣.

(٧) هو عبد الله بن الزَّبير الأسدى. كما فى شعره ٦٥، وديوان الحماسة جـ ٩٦/٣، والعمدة جـ ١٧/١.

وما نَزَلْتُ من الْمكرُوهِ مَنْزِلَةً إلا وثِقْتُ بأنْ أَلْقَى لها فَرَجا[1]

وقال:

إنى إذا ما امرؤ خَفَّتْ نَعامَتُه
في الجهلِ واستحْصَدَتْ منه قُوى الوَذَمِ
عقدت فى مُلْتقى أوْداجِ لَبَّتِه
طوق الحمامَةِ لا يَبْلَى على القِدَمِ

وكان الحارث بن عُبَاد اعتزل حرب بكر وتغلب وقال: «لا ناقَةَ لى فى هذا ولا جمل»[2] فذهبت مثلاً. فلما قتل مهلهل بجير بن الحارث، قال الحارث: نِعْمَ القتيلُ، قتيل[أ] أصلح الله به بين ابنى وائل[3]. فقيل له: إنه قال وهو يقتله: بُؤْ بشِسْعِ[ب] [نعلِ] كليب[4]، فغضب[5]، وقال:

قَرِّبا مَرْبِطَ النَّعامةِ مِنِّى لَقِحَتْ حَرْبُ وائلٍ عن[6] حِيَالِ
لم أكنْ من جُناتها علمَ اللـ ـهُ وإنى لحرِّها اليومَ صالى[7] ١٣٧ ى

(١) فى العمدة: وما لقيت من المكروه...

(٢) انظر أمثال العرب للضبى ٥٦، وفى مجمع الأمثال جـ ١١٣/٢: لا ناقتى فى هذا، ولا جملى. ويضرب عند التبرى من الظلم.

(٣) فى الكامل للمبرد جـ ٣٧٦/١: ... إن ابنى لأعظم قتيل بركة إذا أصلح الله به بين ابنى وائل.

(٤) يريد: لا يفى دمه بشىء من دم كليب: معاهد التنصيص جـ ١٧٦/٢.

(٥) زاد فى نهاية الأرب جـ ٤٠٣/١٥: وكان له فرس يقال لها النعامة، فركبها، وتولى قتال تغلب بنفسه، فكانت الدائرة فيه على تغلب. وهرب المهلهل.

وانظر الأبيات كذلك فى أمثال العرب للضبى ٥٧، والأصمعية ١٧، والكامل جـ ٣٧٦/١ ما عدا الثالث الذى ورد فى شرح ديوان الحماسة جـ ٣٢/٢، وذيل الأمالى ٢٧.

(٦) عن حيال: أى بعد حيال. أراد هاجت بعد سكونها. وتروى مربط بفتح الباء وكسرها. فمن فتح أراد المصدر. ومن كسر أراد موضع الربط: الأمالى الشجرية جـ ٢٧٠/٢.

(٧) فى أمثال العرب، والأصمعيات والكامل... وإنى بحرها...

(أ) فى الأصل: قتل.

(ب) زيادة يقتضيها السياق: أثبتناها من أمثال العرب، والكامل للمبرد.

قــربــا مــربط النعــامــة منى ... إنَّ قتْلَ الكريمِ بالشِّسْعِ غــالِ[1]

لا بُجَــيْر[أ] أغْنَى فتيـلاً ولا رَهْــ ... ـطُ كُلَيْبٍ تَزَاجروا عن ضلالِ

وقال المتنبى[2]:

عـلى كُـلِّ طـاوٍ تحتَ طـاوٍ كـأنَّـهُ ... مِنَ الـدَّمِ يُسْقَى أومِنَ اللَّحْمِ يُـطْعَمُ[3]

لهـا فى الوَغَى زِىُّ الفـوارس فَوقَهـا ... فـكُــلُّ حِصَــانٍ[ب] دارِعٌ مُـتَـلَثِّمُ

ومـا ذاكَ بُخْلاً بـالنُّفُوسِ عـلى القَنَا ... ولكنَّ صَـدْمَ الشر بـالشَّـرِّ أحْـزَمُ

وقال الفِنْد* الزِّمانى[4]:

صَفَحْنــا عن بَنِى ذُهْـلٍ ... وقُلْنـا القَـوْمُ إخْــوانُ[5]

عَسَى الأيَّـامُ أن تُـرْجِعْـ ... ـنَ قَومًا كالذى كانُوا[6]

فــلما صَــرَّحَ الـشَّــرُّ ... وأضْحَى وَهْـوَ عُرْيـانُ[7]

ولم يَبْقَ سِـوَى العُـدْوا ... نِ دِنَّــاهُمْ كـما دانــوا

شَــدَدْنــا شَــدَّةَ اللَّيْث ... غـدا والليثُ غَضْــبانُ[8]

---

(١) فى ذيل الأمالى، ومجمع الأمثال: ... إن بيع الكرام بالشسع...

(٢) انظر ديوان أبى الطيب المتنبى جـ ٣٥٩/٣.

(٣) يقول: كل فتى على طاو مضمر، ليس له غذاء ولا مشرب إلا من لحوم أعدائه: الديوان.

(٤) انظر الأبيات فى ديوان الحماسة جـ ١٢/١، وحماسة البحترى ٥٦، والأغانى جـ ٩١/٢٤، وأمالى القالى جـ ٢٦٣/١.

(٥) فى حماسة البحترى: كففنا عن بنى هند... وفى الأغانى، كففنا عن...

(٦) فى حماسة البحترى:.. أن ترجع...

(٧) فى ديوان الحماسة، وأمالى القالى: ... فأمسى؛ وفى حماسة البحترى: ... فأضحى،.. وفى الأغانى... وأمسى...

(٨) فى ديوان الحماسة، وأمالى القالى: مشينا مشية الليث.

* الفند الزمانى: هو شَهْل بن شَيْبان بن زمان. شاعر جاهلى قديم. كان سيد بكر وفارسها شهد حرب بكر وتغلب، وقد ناهز المائة.

انظر: الأغانى جـ ٩٣/٢٤، وسمط اللآلى جـ ٥٧٩/١، وخزانة البغدادى جـ ٤٣٤/٣.

(أ) فى الأصل: بجيرا ولا وجه لها. لأن هنا عاملة عمل ليس.

(ب) فى الأصل: خضاب.

بضَرْبٍ فيه تَفْجِيعٌ وتوهين وإرنان[1]
وطَعْنٍ كفَم الزِّقِّ غدَا والزِّقُّ ملآن[2]
وفى الشَّرِّ نجاةٌ حِيـ ـنَ لا يُنْجِيك إحسانُ

ومما قيل فى المكافأة بالشكر

أسر حنظلة بن عامر العجلى، جويرية[3] بن زيد من بنى دارم، فقعد العجليون شربًا[4] وهو الوَثَاق. فرفع عقيرته يتغنى[5]:

وقائلةٍ ما غالَهُ أن يَزُورنا وقد كنت عن تلك الزيارةِ فى شُغْلِ
وقد أَدْرَكَتَنى والحوادثُ جَمَّةٌ مخالب قومٍ لا ضعافٍ ولا عُزْلِ
١٣٧ ش لعلَّهم أنْ ينظرونى بنِعْمةٍ كما صابَ ماءُ المُزْن فى البَلَدِ المَحْلِ[6]
وقد يُنْعِشُ الله الفتى بعد عَثْرةٍ وقد تبْتَنِي الحُسْنَى سَرَاةُ بنى عِجْلِ[7]

فأطلقوه بغير فداء.

وقال آخر[8]:

---

(١) فى ديوان الحماسة، وأمالى القالى... فيه توهين، وتخضيع وإقران، وفى حماسة البحترى... فيه تأييم وإيتام...، وفى الأغانى.... وتأييم وإرنان.

(٢) فى حماسة البحترى:... وهى والزق...

(٣) فى الكامل لابن الأثير جـ ١/٢٣٠: أنه جويرة بن بدر بن عبد الله بن دارم.

(٤) فى الكامل لابن الأثير: يشربون.

(٥) انظر الأبيات فى الكامل لاين الأثير جـ ١/٢٣٠.

(٦) فى الكامل: لعلهم أن يمطرونى.

(٧) فى الكامل: فقد... بعد ذله.

(٨) هو إبراهيم بن العباس الصولى. كما جاء فى ديوانه (ضمن الطرائف الأدبية) ١٣٠. وكان بين عمرو بن مسعدة وبين إبراهيم مودة، فحصل لإبراهيم ضائقة، فبعث له عمرو مالاً. فقال إبراهيم هذه الأبيات: وفيات جـ ١١٣/٢، ورويت لعبد الله بن الزُّبير الأسدى فى شعره ١٤٢ وفى معجم الشعراء ٣٥٩ أنه محمد بن سعد الكاتب التميمى ولمحمد بن سعيد فى مجموعة رسائل الجاحظ ٢٣ وجاءت فى بهجة المجالس جـ ٣١٤/١، بدون نسبة، وكذا فى ديوان الحماسة جـ٦٩/٤، والفاضل للمبرد ٩٨.

سأشكُرُ عَمْرًا إن تَراخَتْ مَنِيَّتى أيادىَ[1] لم تُمْنَنْ وإنْ هِىَ جَلَّتِ[2]
فَتًى غيْرَ مَحْجوبِ الغنَى عن صَدِيقِه ولا مُظْهِرَ الشَّكْوَى إذا النعْلُ زَلَّت
رأى خَلَّتِى من حيثُ يَخْفَى مكانُها وكانت قَذَى عَيْنَيْه حتى تَجَلَّتِ[3]

وقال أبو طالب[4]:

جَزَى الله رَهْطًا من لُؤىٍّ تتابعوا على ملإٍ يَهْدى لحَزْمٍ ويُرْشِدُ[5]
قعودًا لدى جَنْبِ الحَطِيمِ كأنهم مقاولة بل هم أعز وأمْجَد[6]
هُمُ رجعوا سَهْل بين بيضاء راضيًا فسُرَّ أبو بَكْر بها ومحمَّدُ[7]
ألم يأتكم أنَّ الصَّحِيفَةَ مُزِّقَتْ وأن كُلَّ ما لم يرضَهُ الله يَفْسَد[8]
أعانَ عليها كلُّ صَقْرٍ كأنه إذا ما مَشَى فى رفرف الدرع أحرَدُ

ويعنى سهل بن بيضاء الفهرى* وهو الذى سعى فى شأن الصحيفة حتى مزقت[9].

وقال عمارة بن عقيل[10]:

---

(١) نصب «أيادى» على نزع الخافض. أراد على: أياد. ويجوز أن تنصب بدلاً من عمرو، بدل اشتمال. وتقدر العائد إلى المبدل منه محذوفًا. أى: أيادى له. وحذفت له: الأمالى الشجرية جـ ٣٦٣/١.

(٢) فى بهجة المجالس: ... ما تراخت منيتى.

(٣) فى ديوان إبراهيم ووفيات الأعيان: ... فكان قذى... وفى معجم الشعراء: رأى خلة.. فكانت.

(٤) انظر السيرة النبوية جـ ٢٠/٢.

(٥) فى السيرة النبوية: ... رهطا بالحجون تتابعوا.

(٦) شطرة الأولى فى السيرة النبوية: قعود الذى خطم الحجون كأنهم.

(٧) فى السيرة النبوية: ... وسر أبو بكر...

(٨) فى السيرة: فيخبرهم أن الصحيفة... مفسد...

(٩) فى السيرة النبوية جـ ١٧/٢ وأسد الغابة جـ ٣٦٢/٢: أن من سعى فى نقض الصحيفة هم: هشام بن عمرو ابن ربيعة بن الحارث، وزهير بن أبى أمية بن المغيرة، والمطعم بن عدى، والبخترى بن هشام، وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد.

(١٠) انظر الكامل للمبرد جـ ١٩/١.

* سهل بن بيضاء الفهرى: اسم أبيه وهب بن ربيعة الفهرى. كان ممن كتم إسلامه بمكة. وهو الذى مشى إلى النفر الذين قاموا فى نقض الصحيفة التى كتبها مشركو مكة على بنى هاشم حتى نقضوها. وتوفى بالمدينة فى حياة رسول الله. انظر: الاستيعاب جـ ٩٢/٢، وأسد الغابة جـ ٣٦٢/٢، وسير أعلام النبلاء جـ ٢٧٦/١ والإصابة جـ ٨٥/٢.

بَنِى دارم إنْ يَفْنَ عُمْرِى فقد مضى حيـاتى لكُـمْ منى ثَنَـاءُ مُـخَـلَّدُ
بَـدأتُمْ وأحْسنتُم فأحسنتُ جـاهـدًا وإن عـدتُم أحسنتُ والعَوْدُ أحْمَـد[١]

١٣٨ ى وقال أبو نخيلة[٢]:

شَكَرْتُكَ إنَّ الشُّكْرَ حَبْلٌ من التُّقَى وما كلُّ من أقْرَضْتَهُ نِعْمَـةً يقْضِى[٣]
فـأحْيِيتَ مِنْ ذِكْرِى ومـا كان مَيِّتًـا ولكنَّ بعضَ الذكر أنْبهُ مَنْ بَعْضٍ[٤]

وكان أسيدُ بن عَنْقاء الفزارى من أكـبر أهل زمـانه [قـدراً][أ]، وأشدهم عارضةً[ب] ولسانا. فطال عمره، ونكبه دهره، فخرج عشية يَتَبَقَّل لأهله[جـ]، فمر به عُمَيلة الفزارى، فقال: يا عم[د]، ما أصارك إلى ما أرى؟ قال: بخل مثلك بماله، وصرف وجهى عن مسألة الناس. فقال: والله لئن بقيت إلى غد، لأغيرن ما أرى من حالك.

فرجع ابن عنقاء إلى أهله، فأخبرهم بقوله. فقالت أمه[٥]: غرك كـلام غلام جُنْحَ لَيْلٍ. فكأنما ألقمتْ فاه حجراً، فبات متململاً بين رجاءٍ ويأسٍ. فلما كان السَّحَرُ، سمع رُغَاءَ الإبل، وثُغَاء الشاءِ، وصَهيلَ الخيل، ولَجَب الأموال فقال: ما هذا؟ قـالوا: عُميلة سـاق إليـك مـالـه. قـال: فـاستخـرج ابن عنقـاء، وقسم مـالـه شـطرين،

---

(١) فى الكامل: بدأتم فأحسنتم فأثنيت.. وإن عدتم أثنيت...

(٢) فى الأغانى جـ ٢٠/٣٩٢، والعمدة جـ ١/٢٠: أنه أبو نخيلة السعدى يمدح مسلمة بن عبد الملك. وانظر البيتين كذلك فى طبقات ابن المعتز ٦٤، وعيون الأخبار جـ ١٦٥/٣، وأمالى القالى جـ ٣١/١، وبهجة المجالس جـ ٣١٣/١.

(٣) فى طبقات ابن المعتز، والأغانى، والأمالى... من أوليته نعمة يقضى.

(٤) فى طبقات ابن المعتز: وأنبهت لى ذكرى... خاملا.. وفى الأغانى: وأحييت لى... خاملا، وفى الأمالى: ونوهت من خاملا... وفى العمدة: وأحييت.. خاملا.

(٥) فى شرح ديوان الحماسة جـ ٦٩/٤: امرأته.

(أ) زيادة يقتضيها السياق. أثبتناها من المستطرف.

(ب) أثبتناه من بين سطور الأصل.

(جـ) فى الأصل: فأخبرها. ومشطوب عليها.

(د) فى الأصل: يا عمر. وما أثبتناه من الأمالى.

فساهمه عليه. فقال ابن عنقاء[1]:

رَآنِي على ما بِي عُمَيْلَةُ فاشْتَكَى ... إلى مالِهِ حالى أَسَرَّ كما جَهَرْ[2]

دعانى فآسانى ولو ضَنَّ لم أُلَمْ ... على حِينَ لا بَدْوٌ يُرَجَّى ولا حَضَرْ[3]

فقُلْتُ له خَيْراً وأثنيتُ فِعْله ... وأوفاك ما أبْلَيْتَ مَنْ ذَمَّ أو شَكَرْ[4]

ولما رأى المَجْدَ استُعِيرَتْ ثيابُهُ ... تَرَدَّى رِدَاءً سابِغَ الذَّيْلِ واتَّزَر[5]

غلامٌ رماهُ اللهُ بالحُسْنِ مُقْبِلاً ... له سِيمياءُ لا تَشُقُّ على البَصَرْ[6]

كأنَّ الثُرَيَّا عُلِّقَتْ فوقَ نَحْرِه ... وفى أَنْفِهِ الشِّعْرَى وفى وَجْهِهِ القَمَرْ[7]

إذا قِيلَتِ العَوْرَاءُ أغْضَى كأنه ... ذَلِيلٌ بلا ذُلٍّ ولو شَاءَ لانْتَصَرْ

ومما قيل فى العتاب

قال يزيد بن الحكم الثقفى[8]:

---

(١) انظر الخبر والأبيات فى شرح ديوان الحماسة، والأغانى جـ ٢٠٩/١٩، وأمالى القالى جـ ٢٤/١، وزهر الآداب جـ ٥٩٧/٢، والمستطرف جـ ١٨٣/١.

(٢) فى المستطرف: ... إلى ماله حالى فواسَى وما هجر.

(٣) فى الأغانى: رآنى... ولوصد.. لاباد...، وفى زهر الآداب: ... فواسانى.. لم يلم.

(٤) فى ديوان الحماسة: وأوفاك ما أسديت...، وفى زهر الآداب: ما أوليت.

(٥) فى ديوان الحماسة والأغانى: ... واسع الذيل....، وفى الأمالى:... تردى بثوب واسع الذيل...، وفى زهر الآداب: ... تردى بثوب..

(٦) فى ديوان الحماسة، والأغانى: ... بالخير يافعا...، وفى الأمالى: بالخير مقبلاً، وفى زهر الآداب: ... بالحسن يافعا، وفى المستطرف: غلام حباه الله بالحسن يافعا.

(٧) فى ديوان الحماسة: ... علقت فى جبينه، وفى خده الشعرى...، وفى الأغانى: ... علقت فى جبينه، وفى خده الشعرى وفى جيده...، وفى الأمالى: ... وفى خده القمر، وفى زهر الآداب: ... علقت فى جبينه، ... وفى خده القمر وفى المستطرف: ... علقت فى جبينه، ... وفى جيده القمر.

(٨) انظر الأبيات فى عيون الأخبار جـ ٨٢/٣ ما عدا الثالث والخامس، والتاسع والعاشر والخامس عشر، والسادس عشر، وفى الأغانى جـ ٢٨٥/١٢ ما عدا الحادى عشر والثالث عشر والخامس عشر، والسادس عشر، وفى الأمالى للقالى جـ ٦٨/١، ولباب الآداب ٣٩٧.

تُكَاشِرُنى[١] كُرْهاً كأنَّك ناصحٌ وعَيْنُك تُبْدِى أنَّ صَدْرَك لى دَوِى[٢]

لِسانُك ماذِىٌّ[٣] وغَيْبُك عَلْقَمٌ وشَرُّك مَبْسُوطٌ وخيرُك مُنْطَوِى[٤]

فلَيْتَ كَفَافاً كان خَيْرُك كُلُّه وشَرُّك عَنِّى ما ارْتَوَى الماءُ مُرْتَوِى

عَدُوك يَخْشَى صَوْلَتِى إنْ لَقِيتُه وأنت عَدُوِّى ليس ذاك بمُسْتَوِى

تُصافِحُ من لاقَيْتَ لى ذا عداوةٍ صِفَاحًا وعَنِّى بين عَيْنَيْك مُنْزَوِى[٥]

أَراكَ إذا لم أَهْوَ أمراً هَوِيتَهُ ولسْتَ لما أَهْوَى من الأمْرِ بالهَوِى

أراك اجتَوَيْتَ الخَيْرَ مِنِّى وأجْتَوِى أذَاك فكل مُجْتَوٍ قُرْبَ مُجْتَوِى

وكم مَوْطِنٍ لولاىَ طِحْتَ كما هَوَى بأجْرامِهِ من قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِى[٦]

إذا ما ابْتَنَى المجدَ ابنُ عَمِّك لم تُعِنْ وقُلْتَ ألا يا لَيْتَ بُنْيانَه خَوِى

وإنَّك إن قِيلَ ابنُ عَمِّك غانمٌ شَجٍ أو عَمِيدٌ أو أخو مَغْلَةٍ[٧] لَوِى[٨]

تَمَلأْتَ من غَيْظٍ عَلَىَّ ولم يَزَلْ بك الغَيظُ حتى كِدْتَ بالغَيظِ تَنْشَوِى[٩]

وما بَرِحَتْ نفْسٌ حَسُودٌ حسبتها تذيبُك حتى قيل هل أنت مُكْتَوِى[١٠]

وقال الغطاسِيُّون إنَّك مُشْعَرٌ سُلالاً ألَا بِلْ أنْتَ من حَسَدٍ ذَوِى[١١]

جَمَعْتَ وفُحْشاً غِيبةً ونَمِيمةً خِصَالاً ثلاثًا لستَ عنها بمُرْعَوِى[١٢]

---

(١) تكاشرنى: كاشره: ضحك فى وجهه وباسطه: اللسان (كشر).

(٢) فى عيون الأخبار: ... أن قلبك لى... (٣) ماذى: الماذى: العسل الأبيض: اللسان (مذى).

(٤) فى عيون الأخبار: ... وقلبك علقم، وفى الأغانى: لسانك لى حلو وعينك علقم ... وخيرك ملتوى، وفى لباب الآداب: لسانك لى أزى... ... وخيرك ملتوى.

(٥) فى الأغانى: ... وعنى بين عينيك... (٦) قلة: القلة: أعلى الجبل: اللسان (قلل). النيق: أرفع موضع فى الجبل. والجمع: أنياق، ونيوق، ونياق: اللسان (نيق).

(٧) مغلة: المغلة: النعجة والعنز التى تُنتج فى عام مرتين. والجمع: مِغَال: اللسان (مغل).

(٨) فى الأغانى: كأنك إن نال ابن عمك مغنمًا ... أو أخو غلة...، وفى الأمالى: فإنك إن قيل...

(٩) فى عيون الأخبار: والأمالى، ولباب الآداب: ... فلم يزل ...

(١٠) فى عيون الأخبار، والأغانى: ... حسود حشيتها ...، وفى لباب الآداب: ... حبستها

(١١) فى عيون الأخبار: ... من حسد جَوِى، وفى لباب الآداب: ... إنك مسعر ... حسد جوى.

(١٢) فى عيون الأخبار: ... خلالا ثلاثا...، وشطره الثانى فى الأغانى: ثلاث خصال لست عنهن ترعوى، وفى لباب الآداب: ... ثلاث خلال...

أفُحْشاً وجُبْنًا واخْتِنَاءً عن النَّدَى كأنك أفْعَى كُدْيةٍ فَرَّ مُحْجَوى

فَيَدْحُو بك الدَّاحي إلى كُلِّ سَوْءَةٍ فيا سوء من يَدْحُو بأطيش مُدْحَوى[1]

بَدَا مِنْك غِشٌّ طالما قد كتمتَهُ كما كتَمَتْ داءَ[أ] ابنِها أُمُّ مُدَّوِى

ودخل أبو تمام[ب] الطائى علي أحمد بن أبى داود[جـ]، فجلس متغضباً، فقال له أحمد: أحسبك يا أبا تمام عاتباً. فقال: أعزك الله، إنما نعتب على واحد، فأما جميع الناس فلا طاقة لى بعتابهم. فاستحسن ظَرْفه، وقال: من أين لك هذا؟ فقال: من الحسن حيث يقول:[2]:

وليس للّه بمُسْتَنْكَرٍ أن يجمعَ العالم فى واحدِ[3]

وقال مَعْن[د] بن أوس* المُزنِى[4]:

لَعَمْرُك ما أدْرِى وإنِّى لأوْجَلُ على أيِّنا تأتى المَنِيَّةُ أوَّلُ[5]

---

(١) فى الأغانى، ولباب الآداب: ويدحو... فيا شر من يدحو إلى شر مدحوى، وفى الأمالى: فيا شر من يدحو...

(٢) انظر الخبر والبيت فى ديوان أبى نواس ٤٥٤، وأخبار أبى تمام ١٤٦، والمثل السائر جـ ٢/٣٨٤، ومعاهد التنصيص جـ ٢/١٣٩.

(٣) فى أخبار أبى تمام: ... أن جمع العالم...

(٤) قال مَعْن هذه القصيدة فى صديق له يستعطفه، وكان مَعْن متزوجًا بأخته، فطلقها، فأقسم ألا يكلمه: معاهد التنصيص جـ ٢/١١٠.

وانظر القصيدة كذلك فى شعر معن بن أوس ط ليبزج ٣٦، وديوان الحماسة لأبى تمام جـ ٣/٧٨ وذيل الأمالى للقالى ٢٢٤، ولباب الآداب لأسامة بن منقذ ٣٩٩.

(٥) فى شعر معن، وديوان الحماسة، ولباب الآداب: ... تغدو المنية....، وفى ذيل الأمالى: ... تعدو المنية.

* معن بن أوس: شاعر مجيد من مخضرمى الجاهلية والإسلام، له مدائح فى بعض الصحابة وفد إلى عمر بن الخطاب، وكف بصره فى أواخر أيامه. ومات بالمدينة سنة ثلاث وستين.

انظر: الأغانى جـ ١٢/٥٤، ومعجم الشعراء ٣٢٢، وسمط اللآلى جـ ٢/٧٣٣، والأعلام ١٠٥٩.

(أ) فى الأصل: دابها.

(ب) فى الأصل: التمام.

(جـ) فى الأصل: داود.

(د) فى الأصل: أوس بن معن. وهو سهو من الناسخ.

وأنى أخـوكَ الدائمُ العَهْـدِ لم أحُـلْ ... إن ابْزاك[1] خَصْمٌ أو نبابِكَ مَنْزِل[2]

أحاربُ مَنْ حاربْتَ مِنْ ذِى عَداوَةٍ ... وأحْبِسُ مَـالى إن غَرِمْتَ فـأعْقِلُ[3]

كـأنـك تَشفِى مِنـك داءَ مساءتى ... وسُخْـطِى وما فى رَيْبَتى مـا تَعَجَّل[4]

وإنْ سُؤتنى يومًـا صبرتُ إلى غـدٍ ... ليُعْقِبَ يـومًـا منـك آخَـرُ مُقْبِـل[5]

ستَقْـطَعُ فى الدنيـا إذا مـا قَـطَعْتَنى ... يمينَـك فـانـظُـر أىَّ كفٍّ تبـدَّل

وفى الناسِ إن رَثَّتْ حَبالُـك واصل ... وفى الأرضِ عن دارِ القِلَى مُتَحَوَّلُ

إذا أنت لم تُنْصِفْ أخـاك وجَـدْتَـهُ ... على طَرَفِ الهِجْـرَانِ إنْ كان يَعْقِـلُ

ويركَبُ حَدَّ السيفِ من أن تُضِيمَـهُ ... إذا لم يكُنْ عن شَفْـرَةِ السيفِ مَـزْحَـلُ

وكُنْتُ إذا مـا صـاحِـبٌ أمَّ طَيتى ... وبَـدَّل سُوءاً بـالَّذى كُنْتُ أفْعَـلُ[6]

قَلَبْتُ لـه ظَـهْـرَ المِجَـنِّ فلم أدُمْ ... عـلى ذاكَ إلا ريثَ مـا أتحـوَّلُ[7]

إذا انْصَـرَفَتْ نَفْسى عن الشىء لم تَكَدْ ... إليـه بوَجْـهٍ آخِرَ الـدَّهْـرِ تُقْبِـلُ[8]

دخل عبد الله بن الزُّبَير[9] على معاوية، فقال[10] عبد الله: أتسمع أبيـاتاً قلتها؟ وكان واجداً عليه. فقال معاوية: هات فأنشده هذه القصيدة المتقـدمة. فقال[11]: لقد شَعُرْت بعدنا يا أبا بكر. ثم لم يَنْشَبْ معاوية أن دخل عليه مَعْن

---

(١) أبزاك: يقال: بزاه بَزْوا: وأبزى به: قهره وبطش به: اللسان (بزا).

(٢) فى ديوان الحماسة: ... لم أخن

(٣) فى لباب الآداب: ... من ذى قرابة...

(٤) فى لباب الآداب: ... داء إساءتى.

(٥) فى شعر معن: ... صفحت إلى غد ليعقب يوم...، وفى ذيل الأمالى: إذا سوءتنى... صفحت إلى...، وفى لباب الآداب، فإن... صفحت إلى غد.

(٦) فى شعر معن: ... صاحبى رام ظنتى ...،وفى ديوان الحماسة، وذيل الأمالى: ... صاحب رام ظنتى، وفى لباب الآداب: ... صاحب مل صحبتى.

(٧) فى شعر معن: ... ولم أدم ...، وفى لباب الآداب: ... ولم أدم على العهد إلا...

(٨) فى شعر معن ولباب الآداب: ... عليه بوجه آخر...

(٩) زاد فى الكامل للمبرد جـ ٣٦٥/١: يوما.

(١٠) فى الكامل: فقال: اسمع أبياتاً قلتهن.

(١١) فى الكامل: فقال له معاوية.

ابن أوس، فقال له: أقلت بعدنا شيئاً؟ قال: نعم[١]. وأنشده القصيدة. فقال معاوية: يا أبا بكر، أما ذكرت آنفاً أن[٢] الشعر لك؟ قال: أنا أصلحت المعانى[٣]، وهذا ألف الشعر، وهو بعد ظِئْرى فما قال من شىء فهو لى. وكان عبد الله مسترضعاً فى مُزَيْنة.

وقال ذو الإصبع* العدوانى[٤]:

لىَ ابنُ عَمٍّ على ما كان مَنْ خُلُق ... مخالفٌ لِىَ أَقْلِيه ويَقْلِينى[٥]

أَزْرَى بنا أَنَّنا شالَتْ نَعامَتُنا ... فخالَنى دُونَه بل خِلْتُه دُونى[٦]

لاه[٧] ابنُ عمك لا أفضلت فى حسب ... عنِّى[أ] ولا أنت[٨] دَيَّانى فَتَخْزُونى[٩]

ولا تَقُوتُ عِيالى يَوْمَ مَسْغَبَةٍ ... ولا بنَفسك فى العَزَّاءِ تكْفِينى

إن الذى يُقْبِضُ الدُّنْيا ويُبْسُطُها ... إنْ كان أغناك عَنِّى سوف يُغْنِينى

اللّه يَعْلَمُنى واللّه يعلمُكُمْ ... واللّه يَجْزيكُمُ واللّه يَجْزينى[١٠] ١٤٠ ى

---

(١) زاد فى الكامل: يا أمير المؤمنين.

(٢) فى الكامل: هذا الشعر.

(٣) فى الكامل: ... معانيه وهو ألف...

(٤) انظر الأبيات فى المفضلية ٣١، والأغانى جـ ٣/١٠٤، وأمالى القالى جـ ١/٢٥٩.

(٥) فى المفضليات: مختلفان فأقليه... وفى الأغانى والأمالى: ولى ابن... مختلفان فأقليه..

(٦) فى المفضليات: ... دونه وخلته دونى.

(٧) لاه: أصله لله ابن عمك. فحذفت لام الجر، وأعملت محذوفة: الأمالى الشجرية جـ ٢/١٤.

(٨) الديان: أى لست بقاهر لى. فالديان: الحاكم القهار: اللسان (دين) تخزونى: تسوسنى وتقهرنى: اللسان (خزا).

(٩) فى الأغانى: ... شيئاً ولاأنت ديانى...

(١٠) فى المفضليات، والأمالى: ... يجزيكم عنى ويجزينى، وفى الأغانى: الله يعلمكم... يعلمنى... عنى ويجزينى.

* ذو الإصبع العدوانى: هو حُرثان بن الحارث بن مُحرِّث. شاعر فارسى جاهلى. له غارات كثيرة فى العرب، ووقائع مشهورة. وهو أحد الحكماء. عُمِّر طويلاً فقيل إنه عاش مائة وسبعين سنة، وقيل ثلاثمائة. مات نحو سنة ثنتين وعشرين قبل الهجرة.

انظر: المعمرين ٤٦، ١٠٢، والشعر والشعراء ٦٨٨، والاشتقاق ٢٦٨، والأغانى جـ ٣/٨٩، والمؤتلف والمختلف ١٧٠، وسمط اللآلى جـ ١/٢٨٩، والأعلام ٢١٧.

(أ) أثبتناها مما بين السطور فى الأصل.

مــاذا عَــلَىَّ وإن كُنْتُمْ ذَوِى رَحِمِى ... ألا أحِـبَّكُـم إذ لَـم تُحِبُّــونى[1]

كُلُّ امْـرِئٍ صــائرٌ يـومًا لشِيمَتِـه ... وإنْ تَخَلَّـق أخْـلاقًـا إلى حِـين[2]

إنى لَعَمْـرُك مـا بابِى بـذِى غَلَقٍ[ب] ... على الصَّديق ولا خَـيْرِى بمَمْنُون[3]

ولا لِســانى على الأدْنَى بمُنْطَلِـقٍ ... بالمُنْكَراتِ ولا فَتْكِى بمأمــون[4]

وفى مثله لقعنب بن أم صاحب[5]:

مَهْـلًا أعاذِلَ قـد جَرَّبْتِ من خُلُقى ... أنى أجُـودُ لأقــوام وإن ضَنِنُـوا

إذا غَلا الحَمْدُ فى مـالى رَخصتُ لـه ... والحَمْـدُ لا يُشْتَرَى إلا لـه ثَمَـنُ[6]

ما بالُ قـومٍ صَــديقٍ ثُم لَيْس لَهُمْ ... عَهْـدٌ وليس لَهُمْ دِينٌ إذا ائتُمِنـوا[7]

إنْ يَسـمَعُوا ريبةً طارُوا بهـا فَرَحًـا ... مِنِّى وما سَمِعُوا من صـالح دَفَنُوا[8]

مِثْـلُ العَصَــافيرِ أحـلامًـا ومَقْدِرَةً ... لو يُوزَنون[9] بزِفِّ الرِّيشِ ما وَزَنُوا[10]

صُـمٌّ إذا سَـمِعوا خَيْرًا ذُكِـرْتُ بـه ... وإنْ ذُكِرْتُ بسُـوءٍ عندهُمْ أذِنُوا[11]

كُلٌّ يُدَاجِى عـلى البَغْضـاءِ صاحِبَه ... ولا يعــالنُهم إلا كمــا عَـلَنُوا[12]

ولن يُــرَاجِــعَ قلبى وُدَّهُــمْ أبـدًا ... زَكِنْتُ[13] مِنْهُم على مِثْلِ الذى زَكِنُوا[14]

---

(١) فى المفضليات: ... ذوى كرم، وفى الأغانى: ... إن لم تحبونى.

(٢) فى المفضليات: كل امرئ راجع يومًا... (٣) فى المفضليات: ... عن الصديق.

(٤) فى المفضليات: ... بالفاحشات ولا فتكى...، وفى الأمانى: وما لسانى...

(٥) هو قعنب بن ضمرة: شرح ديوان الحماسة جـ ١٢/٤. وانظر الأبيات كذلك فى مختارات ابن الشجرى ٧، وفى لباب الآداب ٤٠٢ ما عدا الأول والثانى.

(٦) فى مختارات ابن الشجرى: إذا غلا المجد... كسرت له...

(٧) فى مختارات ابن الشجرى: ما بال قوم صديقا... (٨) فى مختارات ابن الشجرى: طاروا لها...

(٩) الزف: بالكسر: صغار ريش البوم. أو كل طائر: القاموس (زف).

(١٠) فى لباب الآداب: شبه العصافير...

(١١) فى شرح ديوان الحماسة: ... وإن ذكرت بشر... (١٢) فى لباب الآداب: ... فلم أعالنهم إلا كما...

(١٣) زكنت منهم: أى علمت منهم. وقد عداه هنا بعلى لأن فيه معنى «أطلعت». كأنه قال: اطلعت منهم على مثل الذى اطلعوا عليه منى: اللسان (زكن).

(١٤) فى مختارات ابن الشجرى: ... زكنت منهم بغضهم مثل الذى...

(أ) فى الأصل: خلق. وهو تحريف.

جَهْـلًا علينا وجُبْنًـا عـن عَـدُوِّهم ... لبِئْسَـتِ الخَلَّتـانِ الجَهْـلُ والجُبنُ
إذا بطَنْتُ أُرَجِّى خيْرَهــم ظَهَــرُوا ... وإنْ ظَهـرْتُ لبُقْيا غَيِّهـم بَطَنُـوا[1]
فَطَانَـةٌ فطَنُـوهـا لـو تكُـونُ لهـم ... مُــرُوءة أو تُقًى للّـه مـا فَـطِنُـوا ١٤٠ ش
مـالى أُسَـكِّنُ عن ضَـبٍّ وتشتـمنى ... ولو شَتَمْتُ بنى ضَبٍّ لقد سَـكَنُوا[2]
كَمُدخِـلٍ رأسَـهُ لـم يَدْعُه أحَـدٌ ... بـين القَـرِينَيْن حتى لـزَّه القَـرَن[3]
ومـا أُبـالى إذا أنضَـجت كَيَّهـم ... ويَدَّعى النـاسُ ما قالـوا هن وهن

وقال ابن المعتز[4]:

ألا هـل تَرَوْنَ ما أرَى من معـاشرٍ ... لهم فىَّ حُكْمٌ بهَجْـرِ الحقِّ مُشْـتَطُّ[5]
يُـذِيعـون ممــا راعَهُــمْ فى شَبيبتى ... على حِينَ أن ذَكَّيْتُ واشتعـل الوَخْط[6]
ألا إنهــا أُمُّ العَجــائبِ فـاصْـطَبِرْ ... وإنْ كنتَ مـا لاقَيْتَ أمثالَهـا قطُّ[7]
إذا مـا رأوا خَـيرًا نـأوا وتَحمَّلُــوا ... إلى بَغْيِهم وإنْ رَأوْا شِـرَّةً حَطُّـوا[8]
ألا إنَّ حِلْمى واســعٌ إن صلحْتُمُ ... بحِلْمٍ وعِندِى بعدَهُ الجَدْع والخَبْط[9]
فلا تكْثِرُوا شَوْكَ الأذَى فى غُصونِكم ... فيكثُرَ مِنِّى فيكُمُ الكَسْرُ والخَرْطُ[10]
وليـس لقُــرْبــاكم وأنتُـمْ عققْتُمُ ... على السيفِ يومَ الرَّوْعِ عَهْدٌ ولا شَـرْطُ
ولا رَحِــمٌ إلا وقــد شُـجِيَتْ بِكُمْ ... ومَزَّقتموهـا مِثْـلَ مـا مُـزِّقَ المِـرْطُ
ســتَدْرُسُ آثــارُ المَــودَّةِ بيننـا ... وأرحامُها الدنيا كما يَدْرُسُ الخَط[11]

---

(١) فى لباب الآداب: ... أرجى ودهم.. لبقيا فيهم بطنوا.
(٢) فى مختارات ابن الشجرى: ... عن وهب وتشتمنى ... بنى وهب...
(٣) شطره الأول فى مختارات ابن الشجرى: كغازر رأسه لم يدنه أحد.
(٤) انظر ديوان ابن المعتز ط صادر ٢٩٤.
(٥) فى الديوان: ألا هل تروا ما قد أرى...
(٦) فى الديوان: يذيعون ما أعتبتهم فى... (٧) فى الديوان: ... وإن كنت ما لُقِّيتَ...
(٨) فى الديوان: ... رأوا خير أبوا... إلى بيتهم أو إن...
(٩) شطره الثانى فى الديوان: بحلمى وعندى بعضه الجوع والخمط.
(١٠) فى الديوان: ... الكسر والخبط.
(١١) فى الديوان: ... آثار المحبة... ونحن بنو عم كما انفرج المشط.

قَــرِيبُونَ مِـنِّى لا تَـلاؤُمَ بَيْنَنَـا ... ونحنُ بَنُو عَمٍّ كما انْفَرَجَ المِشْطُ[1]
كفـرتم يَـدِى فيكُم فحُـلَّ عِقَالُهَا ... إلى غَـيْرِكم فمـا يُشَـدُّ لهـا رَبْطُ
ومـا كنتُ إلا من يـدِ اللّهِ مُعْطِيًـا ... ألا إنـه فى كَفِّـه القَبْضُ والبَسْـطُ
فهَـلْ عِنْدَكم عَتْبِي فـيرجع مُحْسِنٌ ... هنى الرِّضَـا والعَفْـوُ نائله بَسْـطُ[2]
وإلا مَـلَكْتُ جَـانبى وعَـزَلْتُـه ... وكنتُ كأنِّى ليس لى مِنْكُمْ رَهْـطُ[3]
وهـلِ عندكُمْ مِنْ هـذهِ غَـيْرُ زَفْـرَةٍ ... تُصَـعَّدُ منكُمْ فى الصُّـدُورِ وتَنْحَطُّ[4]
وإلا وعيـدٌ لا يشـــن جنـوده ... وخَبَّـاتُ ضِـغْنٍ فى مَكامِنِهـا رُقْـطُ[5]

وقال غيره[6]:

ألا أَبْلِـغْ أبا قيسٍ رسَـوُلاً ... بـأَنِّى لـم أَخُنْكَ فـلا تَخُنِّى[7]
ولكنى طَوَيْتُ الكَشْـحَ لَمَّـا ... رأيتُك قـد طويْتَ الكَشْحَ عَنِّى
فلَسْـتُ بَمـدرِكٍ ما فـاتَ منى ... بلهـفٍ أو بلَيْتَ أو لـو انِّى[8]
ولسْـتُ بآمـنٍ أبـدًا خليًـلا ... عـلى شَىءٍ إذا لـم يَـأْتمِنِّى[9]
وَصَلْتُـكَ ثم عـاد الوَصْـل إنِّى ... قـرعتُ نـدامـةً مـن ذاك سِنِّى
فإن أعطِفْ عليك بفَضْـلِ حِلْمٍ ... فمـا قـلبى إليـكَ بمُطْمَئِنِّ

[وقال[أ]] غيره:

---

(١) شطره الأول فى الديوان: ستدرس آثار المحبة بيننا.

(٢) فى الديوان: وهل... بعين الرضا...

(٣) شطره الأول فى الديوان: وإلا عزلت الأمر عنى وعنكم.

(٤) فى الديوان: وهل لكُم من.ـ

(٥) فى الديوان: ... وعبد لا يسير بجنده...

(٦) هو المتوكل الليثى. قالها حين جفاه قليلًا صديقه الجشمى. كما فى طبقات ابن سلام ٥٥٢، وقيل: أبو كنانة السلمى. كما فى حماسة البحترى ٦٤.

(٧) فى الطبقات: ... فإن لم... ولم تخنى، وفى الحماسة: ... أخاقيس... ولم تخنى.

(٨) فى حماسة البحترى: وما رجع امرؤ شيئا إذا ما ... مضى يوم بليت...

(٩) فى طبقات ابن سلام: فلست...، وفى الحماسة: ... على سر إذا لم...

(أ) زيادة يقتضيها السياق.

إلى كَمْ يكــونُ الصَّدُّ فى كُـلِّ ليلةٍ … وكم لا تَمَلِّين القَـطِيعَـةَ والهَجْــرا
رُوَيْـدَك إن الـدهْــرَ فيـه بـلاغــةٌ … لتَفْريق ذاتِ البَيْنِ فانتظِرى[أ] الـدَّهْرا

[وقال[ب]] آخر[١]:

أأن سُمْتَنى ذُلًّا فعِفْتُ حِيــاضَـهُ … سَخِطْتَ ومَنْ يَأْبَ المـذلَّـة يُعْذَرِ
فها أنا مُسْتَرْضِيكَ لا مِنْ جِنايةٍ … جَنَيْتُ ولكنْ مِنْ تَجَنِّيـكَ فاقــرِ

وقال ابن الرومى[٢]:

أتانى مقــالٌ من أخٍ فاغتَفَـرْتُـهُ … وإنْ كـان فيما دُونَـهُ وَجْـهُ مَعْتَبِ
وذَكَّرْتُ نَفْسِى منه عند امْتعاضِها … محاسن تَعْفُو الذنبَ عن كُلِّ مُذْنِبِ
ومثـلى رأى الحُسْنَى بعـينِ جَليَّــةٍ … وأغضى عَن العَـوراءِ غيرُ مُؤَنِّبِ
فيا هــاربا مِنْ سُخْطِهِ مُتَنصِّــلاً … هربتَ إلى أَنْجَى مَفَـرٍّ ومَهْرَبِ[٣]
فعُــذْرك مَبْسُــوطٌ لدَيْنا مُقَــدَّمٌ … ووُدُّكَ مَقْبُولٌ بأهْــلٍ ومَـرْحَبِ
ولـو بلَّغَتْنِى عَنْـك أُذْنى أقَمْتُهــا … لدىَّ مُقَــامَ الكاشِــحِ المُتَكَـذِّبِ
ولستُ بتَقْليبِ اللســانِ مُصارِمًا … خليـلى إذا مـا القَـلْبُ لم يَتَقـلَّبِ

وقال نصر* بن أحمد الخبز[جـ] أرزى يعاتب معشوقًا له:

---

(١) انظر البيان والتبيين جـ ٢١٧/٣.

(٢) زاد فى ديوان ابن الرومى جـ ٢١٢/١: ... فى العفو.

(٣) فى الديوان: فيا هاربا من سخطنا.

* نصر بن أحمد الخبز أرزى: كان أميا مجيدا فى الشعر. وكان خبازا، يخبز الأرز بدكان له فى مِرْبَد البصرة. وكان شعره مقصورا على الغزل. وكان ممن يفضل الذكور على النساء. ووصل بغداد، وأقام بها دهرا طويلا. توفى سنة ٣١٧، وقيل ٣٢٥، وقيل ٣٢٧.

انظر: يتيمة الدهر جـ ٣٣٧/٢، وسمط اللآلى جـ ٤٩٨/١، ومعجم الأدباء جـ ٢١٨/١٩، ووفيات الأعيان جـ ٥٥/٣.

(أ) فى الأصل: فانتظر.

(ب) زيادة يقتضيها السياق.

(جـ) فى الأصل: الحرارى. وهو تحريف.

فَمَالُك بِي أصبَحي فُؤادي من السُّكْرِ فلم يُبْقِ لى إلا خِمَارًا من الذِّكْر
ولما بدَتْ راياتُ عذْرِك خاذِلًا تبادر لى جِيادُ السُّلُوِّ إلى نَصْرى
ومن لم يُطقْ صَبْرًا على الغَيْظِ يَسْتَعِنْ بهَجْرٍ وبعضُ الشَّرِّ يدفَعُ بالشَّرِّ
كما لا ترى أوْفى من الحُرِّ فى الهوى كذا لا تَرى فى الغَدْر أوفَى من الحُرِّ
أرى الصَّبْرَ أحْظَى من رضى بحياته وإن كان لا شيءٌ أمرَّ من الصبْرِ
أموتُ بعِزٍّ لا أعيشُ بذِلَّةٍ وعند المُلوكِ القتْلُ أعفَى من الأَسْرِ
لعَمْرُك ما أعرضْتُ عنك تَنَقُّصًا لقدرِك لكنْ صُنْتُ نفسى على قَدْرى
ترانى إلى خَيْرٍ أفر من المنى إلى الناس أو أرضَى مِن الوَصْلِ بالهَجْرِ
١٤٢ ى أرَى كلَّ جُرْمٍ يَحْسُنُ العُذْرُ بعْدَهُ ويُعْفى وما بَعْدَ الخيانَةِ مِنْ عُذْرِ
ظننتُ بك الحُسْنَى فأفسدَك العِدَا فكَيدُ الأعادِى كان أصدَق من حِذْرى
وقالوا رأى السكينَ فى الماءِ فانْثَنَى ولستُ أرَى السكينَ إلا على نَحْرى
سأرعَى وإن لم ترْعَ لى حقَّ واجبٍ وأحفظ ما أولَيْتُ فى سالفِ الدَّهْرِ
ولولا حِفَاظى لم أكنْ مُتدارِكًا قليل الأيادى بالقَليلِ من الشكْرِ

وكان الرشيد كثيراً ما يستنشد الزبير بن بكار لعبد الله بن مصعب[1]:

وإنى وإنْ قَصَّرتُ عن غيْرِ بِغْضَةٍ لراعٍ لأسْبابِ المودَّةِ حافِظُ[2]
وما زال يدعُونى إلى الصَّرْمِ ما أرى فآبَى وتثْنِينى عليك الحَفَائِظُ[3]
وأنتظر العُتْبَى وأُغْضِى على القَذَى أُلاينُ طَوْرًا أمْرَه وأُغالِظُ[4]
وأنتظرُ الإقْبالَ بالودِّ منكم وأصبِرُ حتى أوْجَعَتْنى المَغَائظُ[5]

---

(١) انظر الأمالى لأبى على القالى جـ ٢٥٩/١، وفى يتيمة الدهر جـ ٣٠٨/٢، أن الأبيات لأبى القاسم على بن القاسم القاشانى.

(٢) فى الأمالى: وإن وإن أقصرت...

(٣) فى يتيمة الدهر: ... يدعونى إلى الصد... وآبى فتثنينى إليك...

(٤) فى الأمالى: ... طوراً مرة...، وفى اليتيمة: وأنتظر العقبى...، ... طوراً فى الهوى..

(٥) فى يتيمة الدهر: واستمطر الإقبال..

وجَرَّبْتُ ما يُسْلِى المُحِبَّ عن الصبا   فأقْصَرْتُ والتَّجْرِيبُ للمرءِ واعظُ[1]

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، يعاتب حسين بن عبد الله، وكان له صديقاً، ثم تنكر ما بينهما[2]:

إنَّ ابـنَ عَمِّـك وابـنَ أمـ   ـك مُعْلَمٌ شـاكى السِّـلاحِ
لا تَحْسِـبَنَّ أذَى ابـنِ عَمـ   ـكَ شُـرْبَ ألْبـانِ اللِّقَـاحِ
بـل كالشَّـجا تحتَ اللهـا   ةِ إذا تُسَـوَّغُ بالقَـرَاحِ[3]
يَقِصُ[4] العَـدُوَّ وليس يَـرْ   ضَى حـين يَبْطِشُ بالجِـرَاحِ
فانظُـرْ لنَفْسِـك من يُجيبـ   ـبُـكَ تحتَ أطرافِ الـرِّماحِ[5]
مَـن لا يـزالُ يَسُـوءُهُ   بالغَيْبِ أن يَلْحـاكَ لاحِ
مَـنْ لا يُقِـرُّ[6] لقـائـلٍ   إلا المُقَـرِّطَ[أ] بالصَّـلاحِ[7]

وقال غيره[8]:

وإذا عَتَبْتِ عَـلَىَّ بِتُّ كـأنَّـنى   باللَّيْلِ مُخْتَلَسُ الرقـادِ سَلِيم[9]
ولقد أرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكِ فعاقَنِى   عَلَقٌ بقَلْبِى مـن هَـواكِ قَـدِيمُ
يَبْقَى على حَـدَثِ الزَّمـانِ ورَيْبِهِ   وعـلى جَفَـائِـكِ إنـه لكَـرِيمُ

---

(١) فى اليتيمة: ... المحب عن الهوى: وأقصرت.   (٢) انظر الأغانى جـ ٦٨/١٢.

(٣) فى الأغانى: بل كالشجاة ورا اللهاة...

(٤) يقص: يقال: وَقَص عنقه يقصها وَقْصا: كسرها ودقها: اللسان (وقص).

(٥) فى الأغانى: فاختر لنفسك..

(٦) فى الأغانى: لسنا نقر...

(٧) فى الأغانى: أن هذا البيت ضمن بيتين قالها حسين بن عبد الله رداً على أبيات عبد الله بن معاوية السابقة عليه. والبيت الأول هو:

أبـرق لمـن يخشـى وأو   عد غير قـومك بـالسـلاح

(٨) هو ابن الدُّمَيْنة:.. كما فى ديوانه ٣٤، وشرح ديوان الحماسة لأبى تمام جـ ١٧٨/٣.

(٩) فى الديوان: ... مستحر الفؤاد سليم.

(أ) فى الأصل: لمقرط.

وقال الفرزدق[1]:

أَسِجْناً وقَيْداً واشْتياقاً وغُـرْبةً ... وفَقْـدَ حَبِيبٍ إنَّ ذا لعـظِيم[2]

وإنَّ امرأ دامَتْ مَواثِيقُ عَهْدِهِ ... عـلى دون ما لاقَيْتـه لكَريمُ[3]

وقال آخر[4]:

أرَدْتَ لكيمـا لا تَـرَى لِيَ عَثْـرَةً ... ومن ذا الذى يُعْطَى الكَمـالَ فيَكْمُلُ[5]

وقال عصام الزِّمَّانى[6]:

أَبْلِـغْ أبـا مِسْـمَعٍ عَنِّى مُغَلْغَلَةً ... وفى العِتـابِ حَيـاةٌ بـين أقْـوامِ

أَدْخَلْتَ قَبْلِيَ قَـوْماً لـم يكُنْ لَهُمْ ... فى الحقِّ أنْ يَدْخُلُوا الأبوابَ قُـدَّامى[7]

لو عُـدَّ قَـبْرٌ وقـبرٌ كنتُ أكـرمهم ... قبراً وأبْعـدهم[أ] من مَنْزِلِ الذام[8]

فقـد جَعَلْتُ إذا مـا حـاجَتِى نَـزَلَتْ ... ببـابِ دارِك أدْلُـوهـا بأقْـوامِ[9]

وقال بشر بن المغيرة بن المهلب[10]:

---

(١) لم أجدها فى ديوان الفرزدق. وفى البيان والتبيين جـ ٦٢/٤ أن أعرابياً قالها وهو محبوس، ووردا بدون عزو فى بهجة المجالس جـ ١٠٨/٢، ونسبا إلى دوير بن دوْلة العقيلى فى مجموعة المعانى ١٣٩.

(٢) فى البيان: أقيدا وسجنا واغترابا وفرقة ... وذكرى حبيب...، وفى البهجة: أسجن وقيد واغتراب وعبرة ... إن ذاك عظيم. وفى المجموعة: أسجنا وقيدا واغترابا وعسرة ... وذكرى حبيب...

(٣) فى البيان: .. على كل ما لاقيته...، وفى البهجة: ... تبقى مواثيق عهده... على كل هذا إنه لكريم، وفى مجموعة المعانى: ... على مثل مالاقيته...

(٤) هو أبو نُرْوان. كما فى أمالى القالى جـ ٤٥/٢. وجاء فى بهجة المجالس جـ ٦٥٣/١ بدون نسبة.

(٥) فى بهجة المجالس: ... لا ترى لى زلة.

(٦) فى البيان والتبيين جـ ٣١٦/٢، جـ ٨٥/٤ أنه همام الرقاشى، وفى العقد جـ ٨٠/١ أنه هشام الرقاشى.

(٧) فى البيان: قدمت قبلى رجالاً لم... أن يلجوا الأبواب... وفى العقد: قدمت قبلى رجالاً ما يكون لهم... أن يلجوا...

(٨) فى العقد: لوعد قوم وقوم كنت أقربهم ... قربى وأبعدهم...

(٩) فى البيـان: ... مـا حـاجـة عـرضت ... ببـاب قصـرك...، وفى العقـد: حق جعلت... حـاجتى عرضت ... بباب قصرك...

(١٠) فى أمالى القالى جـ ٣١٧/٢ أنـه البَخْتَرى بن المغـيرة بن أبى صفرة، وانـظر كذلـك ديوان الحماسة جـ ١٤٠/١.

(أ) فى الأصل: وأنعتهم.

جَفَانِي[١] الأميرُ والمُغيرةُ قد جَفَا ... وأمسَى يَزِيدُ لى قَدْ ازْوَرَّ جانِبُهْ
وكلُّهُمْ قد نال شِبْعاً لبَطْنِهِ ... وشِبْعُ الفتى لُؤْمٌ إذا جاع صاحِبُهْ
فيا عَمِّ مَهْلاً واتَّخِذْنى[أ] لنَوْبةٍ ... تُلِمُّ فإنَّ الدَّهْرَ حَتْمٌ نَوَائِبُهْ[٢]
أنا السيفُ إلا أنَّ للسيفِ نَبْوَةً ... ومِثْلِىَ لا تَنْبُو عليكَ مَضَارِبُهْ

وقال الحسن[٣]:

إذا ما افْتَرَقْنا فادرِ أنْ لَسْتَ من ذكرى ... ولاتكُ فى شَكٍّ كأنك لا تَدْرِى
وخَبِّ علي عَمْدٍ بعلمِك وانبنى ... ولا تَرْعَ لى الإحسانَ يوماً من الدَّهْرِ[٤]
كشفتُ خَبيئاتِ الأمور وأدْرَكَتْ ... يدِى فَلَتاتِ الرأىِ فى أوّلِ الأمْرِ[٥]
عليكَ سلامٌ لا لِوُدٍّ رَعَيْتُه ... فإنى لا أُغْضِى لخِلٍّ على غَدْرِ[٦]

وقال عبد الله بن أبى عيينة يعاتب ذا* اليمينين[٧]:

أيا ذَا اليمينَيْنِ إنّ العِتَا ... بَ يُغْرِى صُدُوراً ويَشْفِى صُدُورا[٨]
وكنتُ أرى أنَّ تَرْكَ العِتَا ... بِ خيرٌ وأجْدَرُ ألَّا يُضِيرا
إلى أنْ ظننتُ بأنْ قد ظننتَ ... بأنِّى لنَفْسِىَ أرْضَى الحَقِيرا[٩]

---

(١) يقول: جفانى عمى المهلب، وأبى المغيرة، وابن عمى يزيد: ديوان الحماسة.

(٢) فى ديوان الحماسة: ... تنوب فإن الدهر جم عجائبه، وفى الأمالى: ... جم نوائبه.

(٣) انظر ديوان أبى نواس ٦٠٣. (٤) فى الديوان: وخُبَّ على... ولا تر لى.

(٥) فى الديوان:... فى مبتدأ الأمر.

(٦) شطره الثانى فى الديوان: ولكن مثلى لا يقيم على صُغْر.

(٧) انظر الأبيات فى الكامل للمبرد جـ ٢٥٦/١، ٢٥٧. ووردت الأبيات الثلاثة الأولى فى طبقات الشعراء لابن المعتز دار المعارف ط ثانية ٢٩١.

(٨) فى طبقات ابن المعتز:... يشفى صدوراً ويغرى صدوراً.

(٩) فى الطبقات: ... أنى لنفسى.

* ذو اليمينين: هو طاهر بن الحسين بن مصعب. وقيل فى سبب هذه التسمية: إنه ذو الاستحقاقين: استحقاق ما لجده زريق فى الدولة. واستحقاق ماله فى دولة المأمون.

وقيل: إنما سمى ذا اليمينين: لأن المأمون كتب إليه، لما فرغ من أمر المخلوع: يا أبا الطيب، يمينك يمين أمير المؤمنين، وشمالك يمين. فبايع بيمينك يمين أمير المؤمنين فلزمه هذا الاسم. ثمار القلوب ٢٣٣.

(أ) فى الأصل: لنبوة.

وأضْـمرتِ النَّفْسُ فى وَهْمِهـا … من الهَمِّ هَمًّا يُكِـدُّ الضَّمِـيرا[1]

ولابـدَّ للمـاءِ فى مِرْجَـل … على النـارِ مُوقَـدَةً أَنْ يفُـورا

ومن أشْـرِبَ اليأسَ كان الغَنِىَّ … ومن أشْربَ الحِرْصَ كـان الفَقِيرا

عَـلامَ وفِـيمَ أرَى طـاعَتِى … لَدَيْكَ ويُضْحِى لك الدهـرُ بُورا[2]

١٤٣ ش

ألـم أكُ بالمِصْـرِ أدعـو البعيدَ … إليـكَ وأدعـو القَريبَ العَشِيرا

ألـم أكُ أولَ آتٍ أتـاك … بطاعـة مَنْ كان خلفى بَشِـيرا

وألْـزَمُ غَـرْزَك فى مـأقط الـ … ـحُروبِ عليهـا مُقِيماً صَـبُورا

فـفيـم تُـقَـدِّمُ جِـفَّـالَـةً … إليـك أمـامِى وأُدْعَى أخـيرا

كـأنك لـم تَـدْرِ أنَّ الفتى الـ … ـحَمِىَّ إذا زار يومـاً أمـيرا[3]

فَـقَـدَّمَ مَـن دُونَـه قَبْلَـهُ … ألستَ تـراهُ بِسُـخْطٍ جـدِيرا

ألَسْتَ تـرى أنَّ سَـفَّ التـرابِ … بـه كـان أكـرمَ مـن أن يزورا

ولستُ ضَعيفَ المدَى والهَـوى … أكون الصَّبا أو أكـون الدَّبُـورا[4]

ولكن شـهابٌ فـإنْ تَـرْمِ بى … مُهِمًّـا تَجِـدْ كوكبى مُسْـتَنِيرا

فهـل لـك فى الإذْنِ لى راضياً … فـإنِّى أرَى الإذْنَ غُنْمـاً كبيرا

وكـان لـكَ اللّه فيمـا ابتغَيْتَ … لـه من جِهَادٍ وَلِيًّا نَصِـيرا[5]

ولا جَـعَـلَ اللّـهُ فى دَوْلـةٍ … سَـبقْتَ إليهـا وريحٍ فُتورا

فـإنْ وَرَائـىَ لى مَـذْهَـبًـا … بعيداً من الأرض قاعـا وَقُـورا

بـه الضَّبُّ تَحْسِـبُهُ بالفَـلاةِ … إذا خَفَق الآلُ فـيهـا بعـيرا

ومـالاً ومِصْـراً عـلى أهلِـهِ … يـدُ اللّهِ مَنْ جـائرٍ أن يجـورا

وإنِّى لمـن خـيرِ سُـكَّـانِه … وأكـثرِهـم بنفـيرى نَـفِـيرا

---

(١) فى الكامل: فأضمرت...

(٢) فى الكامل: ... لديك ونصرى لك الدهر...

(٣) فى الكامل: ... لم تر أن..

(٤) فى الكامل: ... ضعيف الهوى والمدى... وأكون...

(٥) فى الكامل: ... فيما ابتُعِثْتَ... من جهاد ونصر.

وقالوا: شدة الحجاب سبب للعتاب[١]

وكان يقال: حاجبُ الرجلِ حارس عِرْضِه[٢].

وقال بعض الأمويين: لقد رأيتُ قوماً يضربوننا بالسيوف، ومالنا إليهم ذنب إلا شدة الحجاب.

وقال عتبة بن أبى سفيان: يا بنى أمية، ليكن حُجّابكم أعقلَ الناسِ، فإنه طالما شُرعت فى وجوهنا يوم صفين رماحُ قوم ليس لنا إليهم ذنبٌ إلا دَل الحُجّاب[٣].

وقال ابن المهلب لأخيه حين وجهه إلى خراسان: استعقل الحاجب، واستظرف[أ] الكاتب[٤].

وقال الأوزاعى: يَهْلِك السلطان بالإعجاب، والاحتجاب[ب].

وقال الشاعر[٥]:

اعلمنّ[جـ] إنْ كنتَ تَجْهَلُهْ أنَّ وَجْهَ المَرْءِ حاجبُه[٦]
فيه تَبْدُو مَحَاسِنُه وبه تبدو مَعايِبُه

---

(١) يلاحظ هنا أن المؤلف انتقل إلى ذكر الحجاب.

(٢) انظر عيون الأخبار جـ ٨٣/١.

(٣) روى هذا الخبر فى نهاية الأرب جـ ٩١/٦ عن عمرو بن العاص لابنه، وقد ولى ولاية فقال له: انظر حاجبك، فإنه لحمك ودمك، ولقد رأيتنا بصفين، وقد أشرع قوم رماحهم فى وجوهنا يريدون نفوسنا ما لنا ذنب إليهم إلا الحجاب.

(٤) فى محاضرات الأدباء جـ ١٣٠/١ أن قائل هذا هو يزيد بن المهلب لابنه.

(٥) هو محمد بن يزيد البشرى الأموى. كما جاء فى معجم الشعراء ٣٩٨. وانظر البيتين كذلك فى عيون الأخبار جـ ٨٥/١، ونهاية الأرب جـ ٩٠/٦ وهما فيهما بدون نسبة.

(٦) فى عيون الأخبار:... كنت تعلمه: أن عرض المَلِك وشطره الأول فى معجم الشعراء ونهاية الأرب: كن على منهاج معرفة.

(أ) فى الأصل: فاستظرف. (ب) فى الأصل: وللاحتجاب. (جـ) فى الأصل: اعلم.

[وقال[أ]] آخر:

إنا لَقِينا حِجَابًا مِنْك أرْمَضَنا ... فلا يَكُنْ ذُلُّنا فيه لك الغَرَضا
فى هذه الدارِ فى هذا الحِجَابِ على ... هذا السَّريرِ رأينا العِزَّ فانْقَرضا

[وقال[أ]] ابن الرومى[١]:

وكم حاجبٍ غضبانَ كاسرِ حاجبٍ ... رمى اللّهُ مِنْه ذلك الكسرَ بالكَسْر[٢]
فلو حَجبُونى من شَرِيعَةِ جدْولٍ ... صَبَرْتُ ولكنى حُجِبْتُ عن البَحْرِ[٣]

وقال على بن بسام:

إنى أتيتُكَ زَائراً ومُسلِّما ... ولكى أقومَ ببعضِ حَقِّ الواجِبِ
فإذا ببابك حاجِبٌ مُتَبَظْرِمٌ[٤] ... فعمودُ بابكَ فى حِرامِّ الحاجبِ
ومتى رأيتُكَ راضِيًا بِفِعالِه ... فتمام بابك فى حِرامِّ الصاحب

[وقال[أ]] آخر[٥]:

١٤٤ ش

أبا جَعْفرٍ إنّ الولايةَ إنْ تَكُنْ ... مُنَبِّلةً قومًا فأنتَ لها نَبْلُ
فلا ترتفعْ عَنّا بشىءٍ وَلِيتَهُ ... كما لم يُصَغِّر عندنا شأنَك العَزْل[٦]

وقال آخر[٧]:

---

(١) انظر ديوان ابن الرومى جـ ٩١٠/٣.

(٢) فى الديوان: ... محا الله ما فيه من الكسر...

(٣) فى الديوان: فلو حلؤونى عن... عذرت ولكن حلؤونى عن...

(٤) متبظرم: يقال: تبظرم: إذا كان أحمق، وعليه خاتم. فيتكلم ويشير به فى وجه الناس (القاموس).

(٥) انظر عيون الأخبار جـ ٨٧/١.

(٦) فى عيون الأخبار: ... لشىء وليته...

(٧) هو إبراهيم بن العباس.. كتب بها إلى محمد بن عبد الملك. كما فى الشعر والشعراء جـ ٣٤/١، وعيون الأخبار جـ ٢٧٣/١، وبهجة المجالس جـ ٤٤٢/١. ونسبا إلى على بن الجهم فى ديوانه ١٦٠.

(أ) زيادة يقتضيها السياق.

أبــا جعفرٍ عَــرِّجْ على خُلطائكــا وأَقْصِرْ قَليلًا منْ مَدَى غُلَوائِكا[1]
فإنْ تكُ فى ذا اليوم قد نِلْتَ رِفْعةً فإنَّ رَجَائى فى غَـــدٍ كرجَائكا[2]

وكتب ابن أبى عُيَيْنَة إلى صديق له[3]:

أتيتُــكَ زائرًا لقضـــاءِ حَقٍّ فحال السِّتْرُ دونَكَ والحِجَابُ
ولستُ بساقطٍ فى قِدْرِ قَوْمٍ وإنْ كَرِهُوا كما يَقَعُ الذُّبابُ

وقال آخر[4]:

على بابِ ابن مَنْصُـورِ علاماتٌ مِنَ النُّبْـلِ[5]
جماعـاتٌ وحَسْبُ المـا لِ نُبْلًا كثرةُ الأَهْلِ[6]

وقال:

أبيضُ وَضَّـاحٌ يلوحُ نُورُه إذا تَغَـدَّى رُفِعَتْ سُـتُورُه

وقال عمارة بن عقيل فى خالد بن يزيد[7]:

تأْبَى خَــلائقُ خـــالدٍ وفَعــالُـهُ إلَّا تَجَنُّبَ كُـــلِّ أَمْـــرٍ عــائبِ
وإذا حَضَرْنا البابَ عِنْدَ غَـدائِهِ أَذِنَ الغَدَاءُ لنا برغمِ الحاجِبِ[8]

فأمر له بألف دينار.

---

(١) فى عيون الأخبار، وبهجة المجالس: ... عن مدى غلوائكا.

(٢) فى ديوان على بن الجهم، والشعر والشعراء: فإن كنت قد أوتيت فى اليوم رفعة، وفى عيون الأخبار: فإن كنت قد أعطيت فى اليوم رفعة، وفى بهجة المجالس: فإن كنت قد أوتيت بالأمس رفعة.

(٣) انظر عيون الأخبار جـ ٨٩/١، والكامل للمبرد جـ ٢٤٩/١ والمحاسن والمساوىء جـ ١٢٦/١.

(٤) هو أشجع السلمى - كما جاء فى عيـون الأخبار جـ ٩٠/١، والكـامل للمـبرد جـ ١٠١/١، والأغانى جـ ٢٢٤/١٨، وبهجة المجالس جـ ٢٦٧/١.

(٥) فى عيون الأخبار، والكامل، والأغانى، وبهجة المجالس: ... علامات من البذل.

(٦) فى عيون الأخبار والبهجة: ... وحسب الباب فضلًا...، وفى الكامل، والأغانى: ... وحسب الباب نبلًا.

(٧) فى عيون الأخبار جـ ٨٦/١: وقال بشار. وقيل: هو لغيره. وانظر كذلك الوحشيات ٣٧٤ ومعجم الشعراء ٧٩.

(٨) فى عيون الأخبار: فإذا أتيت الباب وقت... الغداء برغم أنف الحاجب.

وقال ابن هَرْمة[1]:

سَمْحٌ إذا نَزَل الوُفُودُ ببابِهِ ... سهلُ الحجابِ مُؤَدَّبُ الخُدَّامِ[2]
وإذا رأيتَ صَديقَهُ وشَقِيقَهُ ... لم تَدْرِ أيُّهما أخُو الأَرْحامِ[3]

١٤٥ ى وقال الحمدونى فى الحسين بن أيوب والى البصرة[4]:

قُلْ لابنِ أيوبَ قد أصبحتَ مأمُولا ... لا زال بابُكَ مَغْشِيًّا ومَأْهُولا
إنْ كُنْتَ فى عُطْلَةٍ فالعذرُ مُتَّصِلٌ ... فَصِلْ إذا كنتَ بالسلطانِ مَوْصُولا[5]
شَرُّ الأخِلَّاء مَنْ وَلَّى قَفَاهُ إذا ... كان المُوَلَّى وأبْدَى البِشْرَ مَعْزُولاً[6]
مَنْ لم يُسَمَّنْ جواداً كان يركبُهُ ... فى الخِصْبِ قام به فى الجَدْبِ مَهْزُولا
افْرُغْ لحاجَتِنا ما دُمْتَ مَشْغُولاً ... لو قد فَرَغْتَ لقد أُلْفِيتَ مَبْذُولاً

[وقال] آخر[7]:

فلا تَعْتَذِرْ بالشُّغْلِ عَنَّا فإنَّما ... تُنَاطُ بك الآمالُ ما اتَّصل الشُّغْلُ

وتشاغل بعضُ الولاة عن صديق له، فاعتذر بشغله[8]. فقال له: لولا الشغل ما أتيتك.

---

(١) نسبا فى شرح ديوان الحماسة جـ ١٥٤/٢، وأمالى الزجاجى ٩٠، والموازنة جـ ٨٢/١، إلى محمد بن بشير الخارجى. وفى بهجة المجالس جـ ٢٧٢/١ لأبى تمام.

(٢) فى ديوان الحماسة، وأمالى الزجاجى: سهل الفناء إذا حللت ببابه ... طلق اليدين مؤدب.... وفى بهجة المجالس: هش إذا... مهذب الخدام.

(٣) فى ديوان الحماسة: ... أيها ذوو الأرحام، وفى الموازنة: ... شقيقه وصديقه... ذوو الأرحام وفى أمالى الزجاجى: ... شقيقه وصديقه.

(٤) انظر عيون الأخبار جـ ١٢٥/٣.

(٥) فى عيون الأخبار: ... وصل إذا كنت...

(٦) فى عيون الأخبار: ... وأعطى البشر معزولاً.

(٧) هو أبو العيناء. كما فى زهر الآداب جـ ٢٨٦/١، ونهاية الأرب جـ ٨٩/٣، وأبو على البصير. كما فى دلائل الإعجاز ٣٧٧. ولم ينسب البيتان فى بهجة المجالس جـ ٤٨٨/١.

(٨) فى عيون الأخبار جـ ١٢٥/٣، وأمالى المرتضى جـ ٢٢٠/١: فقال: اعذرنى، فإنى مشغول.

وقال ذو الرياستين* لثمامة: ما أدرى كيف أصنع فى كثرة طلاب الحوائج، وغاشية الباب؟ قال: انزل عن موضعك، وعلى ألا يلقاك أحد. قال: صدقت. وقعد لهم.

وقال آخر:

إنما تُحْمَدُ إذْ تَفْـ ـرغ فى حين اشْتِغَالِك
لو تَفَرَّغْتَ من الشُغْـ ـلِ استوَيْنَا فى المَسَالِك

جاء إبراهيم بن المهدى** إلى يحيى بن خالد*** فحجب عنه.

فكتب إليه[1]:

إنى أتيتُكَ للسَّلامِ ولم أنقُلْ إليكَ لغَيْره رِجْلى[2]
فحُجِبْتُ دُونَكَ مَرَتين وقد تَشْتَدُّ واحدةٌ على مِثْلى

وقيل ليحيى بن خالد: غير حاجبك. قال: فمن يعرف إخوانى القدماء؟[3]. ١٤٥ ش

وقال محمود الوراق[4]:

---

(١) انظر بهجة المجالس جـ ٢٧٠/١.

(٢) فى بهجة المجالس: ... إليك لحاجة رجلى.

(٣) فى المحاسن والمساوئ جـ ١٢٤/١: ... لو اتخذت حاجبًا غيره؟ قال: كلا هذا يعرف...

(٤) انظر عيون الأخبار جـ ١٨٧/٣، والعقد الفريد جـ ٨٣/١، وبهجة المجالس جـ ١٧١/١.

* ذو الرياستين: هو الفضل بن سهل: سماه المأمون بذلك لأنه دبر له أمر السيف والقلم وولى رياسة الجيوش والدواوين: الوزراء والكتاب ٣٠٥، ومعجم الشعراء ١٨٣، وثمار القلوب ٢٣٣.

** إبراهيم بن المهدى: شاعر، عالم بالغناء، بويع بالخلافة سنة ٢٠٢ سنة وأشهرًا. وتخلى الناس عنه بعد قدوم المأمون. ولد سنة ١٦٢، وتوفى بسر من رأى سنة ٢٢٤.

انظر: الورقة ٢٠، أشعار أولاد الخلفاء ١٧، والكامل لابن الأثير جـ ١١٦/٦.

*** يحيى بن خالد البرمكى: وزير الرشيد، غضب عليه وحبسهُ، فمات فى السجن سنة ١٩٠ وقتل ابنه جعفرا. وكان سيد بنى برمك، وأفصح أهل زمانه.

معجم الأدباء جـ ٥/٢٠، ووفيات الأعيان جـ ٢٢٢/٣، وشذرات الذهب جـ ٣٢٧/١، والأعلام ١١٤٦.

وبنى الملوكُ حُصونَهم فتَحَصَّنُوا ... من كُلِّ طالبِ حاجةٍ أوراغبِ[1]
غـالَوْا بأبوابِ الحـديدِ لعِـزِّها ... وتَنَوَّقُوا[2] فى قُبْحِ وَجهِ الحاجبِ[3]
فـإذا تَلَطَّف للدخـولِ عليهـمُ ... عـافٍ تَلَقَّوه بوَعْـدٍ كـاذبِ[4]
واطلُبْ إلى مَلِكِ الملوكِ ولا تَكُنْ ... بادِى الضَّرَاعَةِ طالبًا من طالبِ[5]

وُجِد فى[6] ميلٍ بطريق مكة[7]:

ألا يـا طالبَ الـدُّنْيـا ... دَعِ الـدُّنْيـا لشَـانِيكـا
إلى كم تـطلبُ الدنيـا ... وظِلُّ المِيل تكْفِيكـا[8]

وقال أبو العَنْبَسْ[أ] الصَّيْمَرِىّ* فى ابن المدبر[9]:

---

(١) فى عيون الأخبار: شاد الملوك قصورهم وتحصنوا ... عن كل...، وفى العقد: شاد.. وفى بهجة المجالس: شاد الملوك قصورهم وتحصنوا...

(٢) تنوقوا: بالغوا ... اللسان (نوق).

(٣) فى بهجة المجالس: ... الحديد تمنعا ... قد بالغوا فى قبح...

(٤) فى عيون الأخبار: وإذا... إليهم ... راج...، وفى العقد: ... راج تلقوه..

(٥) فى عيون الأخبار: فارغب إلى... ... ياذا الضراعة...، وفى العقد: فاطلب...

(٦) ميل: الميل: منار يبنى للمسافر فى أنشاز الأرض وأشرافها: اللسان (ميل).

(٧) أصل هذا أن أبادلف العجلى قال: حججت، فرأيت أبا العتاهية واقفا على أعرابى فى ظل ميل، وعليه شملة قصيرة لا تغطى جسمه كله. فقال له أبو العتاهية. كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان المخصبة؟ فقال: يا هذا، لولا أن الله أقنع بعض العباد بشر البلاد، ما وسع خير البلاد جميع العباد. فقال له: فمن أين معاشكم؟ فقال: منكم معشر الحاج. فقال: ففى بقية السنة؟ فأطرق الأعرابى ثم قال: لا والله، لا أدرى ما أقول إلا أنا نرزق من حيث لا نحتسب، أكثر ما نرزق من حيث نحتسب. فولى أبو العتاهية وهو يقول: ألا يا طالب الدنيا... البيتين: الأغانى جـ ٨٢/٤، ٨٣، وانظر ديوان أبى العتاهية ١٩١، وعيون الأخبار جـ ١٨٧/٣.

(٨) فى الديوان، والأغانى: وما تصنع بالدنيا...

(٩) انظر الأبيات فى معجم الشعراء ٣٩٤. وفى المحاسن والمساوىء جـ ١٢٨/١ أنه أبو عبد الله مريقة فى على بن أحمد، المعروف بابن الحوارى.

* أبو العنبس الصيمرى: هو محمد بن إسحاق بن أبى العنبس: كان شاعرا مطبوعا ذا ترهات. نادم المتوكل والمعتمد. كان هَجَّاء خبيث اللسان. وهجاه أكثر شعراء زمانه. مات سنة ٢٧٥.

انظر: معجم الشعراء ٣٩٧، والفهرست ليبزج ١٥١، ومعجم الأدباء جـ ٨/١٨ ومعجم البلدان جـ ٤٠٦/٥، والأعلام جـ٨٦٢/٣.

(أ) فى الأصل: ابن العنبس.

أَسَلُ الذى عَطَفَ الأَعِنّـ ـنةَ بالمَوَاكبِ نحو بابِـكْ[١]
وأراكَ نَفْسَك مالكـا ما لم يكُنْ لك فى حسابِك[٢]
وأذل موقِفِى[أ] العزيـ ـز على وقوفى فى رحابِـكْ
ألا تُطِيل تجُرعى غُصص المنيةِ من حِجابِك[٣]

وقال آخر[٤]:

صَحِبتُك إذ أنْتَ لا تُصْحَبُ وإذْ أنت لا غيرُك المَوكِبُ
وإذ أنت تَفْرَحُ بالزائرين ومَشْيُك أضعافُ ما تركَبُ[٥]
وإذ أنتُ تُكْثِرُ ذَمَّ الزَّمانِ ونفسُك نفسُك تستحجب[٦]

وقال [آخر][٧]:

ليس عِتَابُ النَّاسِ للمرءِ نافعًا إذا لم يكن للمَرْءِ لُب يُعاتِبُه

[وقال] آخر[٨]:

فدَعِ العِتَابَ فَرُبَّ شَـ ـرٍّ هاجَ أولُهُ العِتَابُ[٩]

---

(١) فى معجم الشعراء: ... عطف الموا كب بالأعنة نحو...
(٢) فى المحاسن والمساوىء: ... نفسك دائما ...
(٣) فى المحاسن والمساوىء: ... علىّ فى أقصى رحابك.
(٤) انظر الأبيات فى المحاسن والمساوىء. جـ ٢٢٠/١.
(٥) شطره الثانى فى المحاسن والمساوىء. ونفسك نفسك تستحجب.
(٦) شطره الثانى فى المحاسن والمساوىء: ومشيك أضعاف ما تركب.
(٧) رجع للحديث عن العتاب مرة أخرى.
(٨) انظر عيون الأخبار جـ ٢٩/٣، ومحاضرات الأدباء جـ ٦/٢.
(٩) فى محاضرات الأدباء: ودع العتاب فرب أمر...
(أ) فى الأصل: من فقى.

ويروى عن أوس بن حارثة* أنه كان فيما قال لابنه: يا مالك، العتاب قبل العقاب، والمنية ولا الدنية.

وقال بعض الوزراء لعامل قبيح الأثر عزله، ثم أعاده إلى عمله: إنا امتحناك، فما طاب خيرك، ولا حَسُن أثَرُك، ولا ساعدك رجاء، ولا تبعك ثناء، فأنقصناك ثَغْرَك، ثم [عمل] لا تتبع فيه، ونظر لا استقصاء معه، ثم أطافت الرعاية بك، وعطفت البقيا عليك، فاستأنفنا اصطناعك، ورددنا إليك عملك. فقابِلْ الإنعام بأحسن شكرك، والنعمة بأوفر نصحك، إن شاء الله.

وقال أبو الطيب المتنبى يعاتب على** بن حمدان[1]:

يـا أعْدَلَ النَّـاسِ إلا فى مُعَامَلَتِى	فِيـكَ الخِصَامُ وأنْتَ الخَصْمُ والحَكَمُ
أُعيـذُها نَـظَراتٍ منْـكَ صـادِقَـةً	أنْ تَحْسِبَ الشَّحْمَ فيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ
ومـا انتفاعُ أخِى الـدنيا بنـاظِره	إذا استَوَتْ عندَهُ الأنْوارُ والظُّلَمُ
أنا الذى نَـظَر الأعمى إلى أدَبِى	وأسْمَعَتْ كلمـــاتى مَنْ به صَمَمُ
يـــا مَنْ يَعِـزُّ علينـــا أن نُفَـارِقَـــهُ	وجْدَانُنا كُلَّ شَىْءٍ بعدكُمْ عَدَمُ[2]
مـا كـانَ أخْلَقنـا منكُمْ بتَكْـرِمَـةٍ	لـو أنَّ أمـرَكُمُ مِنْ أمْـرِنـا أَمَمُ
إنْ كانَ سَرَّكُمُ ما قال حـاسِدُنـا	فمـا لجُـرْحٍ إذا أرْضـاكُمُ ألـمُ
وبينَنـا لـو رَعَيْتُمْ ذاك مَعْـرِفَـةً	إنَّ المعـــارفَ فى أهْلِ النُّهَى ذِمَمُ
كم تـطلُبُونَ لنـا عَيَبًا فيُعْجِـزُكُمْ	ويكـرَهُ اللّهُ ما تَـأْتُـونَ والكـرَمُ

---

(١) انظر ديوان أبى الطيب المتنبى جـ ٣٦٦/٣، وفى يتيمة الدهر جـ ١٦٤/١ ما عدا الرابع، والخامس عشر، والسادس عشر، وفى العمدة جـ ١٣٣/٢ ما عدا الأبيات الخمسة الأخيرة.

(٢) فى الديوان، واليتيمة، والعمدة: ... أن نفارقهم ...

* أوس بن حارثة: عاش مائتين وعشرين سنة حتى هرم، وذهب سمعه، وعقله. وكان سيد قومه وقد ارتحل بنوه، وتركوه فى عرصتهم حتى هلك فيها ضيعة. وهم يُسَبون بذلك.

انظر المعمرين للسجستانى ٣٦، ٣٧.

** على بن حمدان: هو سيف الدولة على بن أبى الهيجاء عبد الله بن حمدان الذى سار إلى حلب، وملكها سنة ثلاث وثلاثمائة: الكامل لابن الأثير جـ ١٤٦/٨.

ما أبعدَ العَيْبَ والنُّقْصانَ من شرَفى | أنا الثُّرَيَّا وذانِ الشَّيْبُ والهَرَمُ
ليت الغَمَامَ الذى عندى صَواعقُهُ | يُزيلُهُنَّ إلى مَنْ عِنْدَه الدِّيَمُ
إذا تَرَحَّلْتَ عن قَوْمٍ وقد قَدَرُوا | ألا تُفَارِقَهُمْ فالراحِلُونَ هُمُ
شَرُّ البلادِ بلادٌ لا صديقَ[1] به | وشَرُّ ما يكْسِبُ الإنسانُ ما يَصِمُ[1]
وشرُّ ما قَنَصَتْهُ راحتى قَنَصٌ | شُهْبُ البُزَاةِ سَواءٌ فيه والرَّخَمُ
بأىِّ لَفْظٍ تقولُ الشِّعْرَ زِعْنِفَةٌ | تَجُوزُ عِنْدَكَ لا عُرْبٌ ولا عَجَمُ
هذا عِتَابُكَ إلاَّ أنه مِقَةٌ | قَدْ ضُمِّنَ الدُّرَّ إلا أنَّه كَلِمُ

وقال آخر فى ترك العتاب[2]:

فأُقْسِمُ ما تَرْكِى عِتَابَكَ عَنْ قِلىً | ولكنْ لِعِلْمِى أنه غَيْرُ نافِعِى[3]
وأنى إذا لم أَلْزَمِ الصَّبْرَ طائعًا | فلا بُدَّ منهُ مُكْرَهًا غيرَ طائعِ[4]
ولو أنَّ ما يُرْضِيكَ عندى مُمَثَّلٌ | لكُنْتُ لما يرضيك أولَ تابعِ
إذا أنت لم تَنْفَعْكَ إلا شفاعةٌ | ولا خَيْرَ فى وُدٍّ يكون بشافعِ[5]

وقال الفضل بن عتبة بن أبى لهب لبنى العباس[6]:

مَهْلاً بنى عَمِّنا عن نَحْتِ أَثْلَتِنا(أ) | مَهْلاً بنى عَمِّنا مهلا مَوَالِينا[7]

---

(١) فى اليتيمة: ... لا صديق بها.

(٢) انظر الأبيات فى الأمالى للقالى جـ ١٢٩/٢، وفى معاهد التنصيص جـ ٢١/١ ما عدا الثالث، وهى غير منسوبة.

(٣) فى معاهد التنصيص: وأقسم ما تركى...

(٤) فى الأمالى: ... ألزم الصمت.... وفى المعاهد: ... إن لم ألزم...

(٥) فى الأمالى: ... فلا خير فى ود.... وفى المعاهد: ... لم تعطفك إلا... فلا خير فى...

(٦) انظر الأبيات فى شرح ديوان الحماسة جـ ١٢١/١، وفى عيون الأخبار جـ ٢١٣/١ ما عدا الثالث. وفى بهجة المجالس جـ ٧٧٦/١ أنها للفضل بن العباس اللهبى فى فى بنى أمية. ومطلعها فى ديوان الحماسة:

مهلا بنى عمنا مهلا موالينا | لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

(٧) شطره الثانى فى ديوان الحماسة، وعيون الأخبار: سيروا رويدا كما كنتم تسيرونا وفى بهجة المجالس: سيروا قليلا كما كنتم تسيرونا.

(أ) فى الأصل: له.

اللّه يَعْلَمُ أنّا لا نُحِبُّكُمُ ... ولا نحبكُمُ إذْ لا تُحِبُّونا[1]

١٤٧ ى

كُلٌّ له نِيَّةٌ فى بُغْضِ صاحبهِ ... بِنِعْمَةِ اللّه نَقْلِيكُمْ وتَقْلُونا[2]

لا تَجْمَعُوا أنْ تُهِينُونا ونُكرِمَكُمْ ... وأن نَكُفَّ الأذَى عَنْكُمْ وتُؤْذُونا[3]

وقال آخر[4] فى الشناءة:

أطِلْ حَمْلَ الشَّناءَةِ لى وبُغْضِى ... وعِشْ ما عِشْتَ فانظُرْ مَنْ تُضِيرُ[5]

فما بيدَيْك خَيرٌ أرْتَجيهِ ... وغَيرُ صُدُودِكَ الخَطْبُ الكَبِيرُ[6]

ألم تر أنَّ شِعْرى سارَ عَنِّى ... وشِعْرُكَ حولَ بَيْتِك ما يَسِيرُ

إذا أبْصَرْتَنِى أعْرَضْتَ عَنِى ... كأنَّ الشمسَ من قِبَلِى تدُورُ

وقال[7]:

وفينا وإنْ قيل اصْطَلَحْنا تَضاغُنٌ ... كما طَرَّ أوبَارُ الجِرابِ على النَّشْرِ

إذا ما رَآنى ظَلَّ كاسِرَ عَيْنِهِ ... ولا حَقَ بالبَغْضاءِ والنظَرِ الشَّزْرِ

[وقال] آخر[8]:

لقد زادَنى حُبًّا لنَفْسِى أنَّنى ... بَغِيضٌ إلى كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طائلِ

---

(١) فى الحماسة، وعيون الأخبار والبهجة: ... ولا نلومكم أن لا تحبونا.

(٢) فى بهجة المجالس: كل يداجى على البغضاء صاحبه

(٣) فى ديوان الحماسة، وبهجة المجالس: لا تطمعوا أن...

(٤) فى ديوان الحماسة جـ ١١٨/١ أنه عنترة بن الأخرس الطائى المعروف بعنترة بن عكبرة، وفى حماسة البحترى ٢٥٠ أنه ضمرة بن كعبر الطائى، وفى الأغانى جـ ٢٢/١٢ أنه عبد الله بن الحشرج الجعدى.

(٥) فى ديوان الحماسة والأغانى: ... وعش ما شئت...، وفى حماسة البحترى: ... وانظر من تضير.

(٦) فى ديوان الحماسة: فما بيديك نفع...، وفى حماسة البحترى: ... الحدث الكبير.

(٧) فى لسان العرب (نشر) أنه عُمير بن حباب. يقول: ظاهرنا فى الصلح حسن فى مرآة العين وباطننا فاسد، كما تحسن أوبار الجربى عن أكل النشر، وتحتها داء منه فى أجوافها. وقيل: النشر نشر الجرب بعد ذهابه ونبات الوبر عليه حتى يخفى.

(٨) هو الطرماح بن حكيم. كما فى شرح ديوان الحماسة جـ ١٢١/١، وحماسة البحترى ٢٥٠، وأخبار أبى تمام ٢٤٩. وانظر معاهد التنصيص جـ ١٣٨/٢.

والأصل فى ذلك كما جاء فى أخبار أبى تمام: أن الطرماح مر بمسجد البصرة وهو يخطر فى مشيته، فقال رجل: من هذا الخطار؟ فقال: أنا الذى أقول: لقد زادنى حبا...

وأَنِّى شَـقِىٌّ باللِّئامِ ولـن تَرَى ... شَقِيًّا بهم إلا كريمَ الشمائِلِ[1]

وقال جميل[2]:

إذا مـا رأَوْنى طالِعًـا من ثَنِيَّـةٍ ... يَقُولُونَ مَنْ هذا وَقدْ عَـرَفُونى

[وقال] آخر[3]:

ولقـد بدا لى أنَّ قَلْبَـك ذاهِـلٌ ... عنِّى وقلبى لو بدا لَك -أذْهَلُ

كُـلٌّ يُجامِـلُ وهو يُخْفِى بُغْضَـه ... إنَّ الكريمَ على القِـلَى يتجمَّل

وقال بعْض المولدين، وقد عتب على صديق له[4]:

ســأتـركُ مـا بينى وبينـك واقفًـا ... فإن عُدْتَ عُدْنا والإخـاءُ سَلِيمُ[5]

ولو قد خَبَرْتَ الناسَ حَقَّ اختبـارِهم ... رَجَـعْتَ إلى وَصْـلِى وأنـتَ ذَمِيـمُ

---

(١) فى معاهد التنصيص: ... باللئام ولا ترى.

(٢) انظر شرح ديوان الحماسة جـ ١/١٧١، ومجالس ثعلب جـ ١/١٧٣، وأمالى القالى جـ ١/٢٠٧، والعمدة جـ ٢/٢٢٢.

(٣) هو معن بن أوس. كما فى البيان والتبيين جـ ٢/٣٥٤.

(٤) انظر بهجة المجالس جـ ١/٦٥٦.

(٥) فى بهجة المجالس: ... وبينك ساكنا ... عدنا والوصال سليم.

[٢٠] باب فى التعيير والتوبيخ

قال الحارث بن خالد المخزومى* يعير عبد العزيز بن عبد الله[أ] بن خالد ابن أسِيد فراره عن الخوارج، وانهزامه دونهم[١]:

فَرَّ عبدُ العـزيزِ لمـا رأى الأبـ	ـطالَ بـالسَّفْحِ نـازلوا قَـطَرِيَّا
عاهد[ب] الله إن نَجا مِلْمَنايـا[٢]	لَيعُـودَنَّ بعـدهـا حُـرْمِيـا[٣]
يسكنُ الخلَّ** والصِّفاح[جـ] فمرَّا	ن وسَـلْعًـا وتـارة نجـديـا
حيث لا يَشْهَدُ القِتالَ ولا يسـ	ـمَعُ يومـاً لكَـرِّ خَيْـلٍ دَوِيـا

وكان من حديثه أن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسِيد ولى أخاه عبد العزيز قتال الخوارج، وعزل المهلب حسدا له. وكان يقول: ذهب المهلب بحظ هذا المصر. يعنى البصرة. ومضى عبد العزيز فى ثلاثين ألفا. وكان يقول فى طريقه إلى الخوارج: زعم أهل البصرة أن هذا الأمر لا يتم إلا بالمهلب فسيعلمون. فلقيهم، فكان أول من لقيه سعد الطائع فى خمسمائة فارس، كأنهم خيط ممدود، فناهزهم عبد العزيز، فوافقوه، ثم انهزموا له مكيدة، فاتبعهم، وأخذوا أسارى منهم، فشدوا وثاقهم، وأدخلوهم غارا، وسدوا بابه حتى ماتوا فيه،

---

(١) انظر الكامل للمبرد جـ ٢١٧/٢، ومعجم ما استعجم جـ ٥٠٩/٢، ومجموعة المعانى ٤٢.

(٢) مِلْمنايا: يريد من المنايا. ولكنه حذف النون لقرب مخرجها من اللام. فكانت كالحرفين يلتقيان على لفظ فيحذف أحدهما. الكامل للمبرد.

حُرْميا: العرب تنسب إلى الحرم فيقولون: حِرْمى، وحُرْمى على قولهم: حُرمة البيت. الكامل.

(٣) فى مجموعة المعانى: ... منايا ...

* الحارث بن خالد المخزومى: أحد شعراء قريش، لم يتجاوز الغزل إلى المديح ولا الهجاء. ولاه عبد الملك مكة. وكان ذا قدر فى قريش. وكان يهوى عائشة بنت طلحة ويشبب بها. الأغانى جـ ٣١١/٣.

** الخَلّ: موضع قِبَل سَلْع. وسلع: جبل متصل بالمدينة. معجم ما استعجم جـ ٥٠٨/٢.

الصِّفاح: موضع بالرَّوحاء. معجم ما استعجم جـ ٨٣٤/٣.

مَرَّان: موضع. معجم ما استعجم جـ ١٢١٣/٤.

(أ) أثبتناها من هامش الأصل. (ب) فى الأصل: عاهدوا. (جـ) فى الأصل: بالسفاح.

وأخذوا امرأة عبد العزيز. وهى أم حفص بنت المنذر بن الجارود فبلغ بها رجل من الخوارج سبعين ألفا. فقال قطرى: ما ينبغى لمسلم/أن يكون عنده سبعون ألفا، وأن هذه فتنة. فوثب أبو الحديد فقتلها وقال: رأيت المؤمنين يتزايدون[أ] فيها، فخفت الفتنة عليهم. فقال قطرى له: أصبت.

١٤٨ ى

وقال حسان بعد قتلى بدر للحارث* بن هشام بن المغيرة[١]:

إنْ كُنْتِ كاذِبَة الذى حَدَّثْتِنِي ... فنجوت مَنْجَى الحارث بنِ هِشَامِ[٢]
ترك الأَحِبَّة أنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ ... ونجا برَأْسِ طِمرَّةٍ[٣] ولجَامِ[٤]

فقال الحارث معتذرا من ذلك[٥]:

اللّهُ يَعْلَمُ ما تَرَكْتُ قِتالَهُمْ ... حَتَّى عَلَوا فرسى[٦] بأشْقَرَ مزْبِدِ[٧]
وعَلِمْتُ أنى إن أُقاتِلْ واحدًا ... أُقْتَلْ ولا يَضْرُرْ عَدُوِّى مَشْهَدِى[٨]
ففررتُ عَنْهُمْ والأَحِبَّةُ فيهم ... طَمعًا لَهُمْ بعقابِ يومٍ مُفْسِدِ[٩]

---

(١) انظر ديوان حسان بن ثابت ١٠٨، وديوان الحماسة جـ ٩٨/٢، والمعارف ٢٨١، والصناعتين ٣٨٩.

(٢) فى الديوان:... الذى حدثتنا.

(٣) طمرة: الطمرة: الأنثى من الجياد. لسان العرب (طمر).

(٤) فى الديوان، وديوان الحماسة: ... أن يقاتل عنهم

(٥) انظر شرح ديوان الحماسة جـ ٩٧/١، والمعارف ٢٨١، والأغانى جـ ١٦٩/٤، والصناعتين ٣٨٩.

(٦) فى الأغانى: ... حتى رموا فرسى...

(٧) الأشقر المزبد: الدم. وزبده البياض الذى يعلوه. يقول: ما تركت قتالهم حتى جرحونى: الحماسة.

(٨) يقول: حتى تيقنت أنى إن ثبت لقتالهم قتلت، ولا يضر حضورى أعدائى، بل ينفعهم لأنهم إذا كنت وحدى قتلونى، ففرحوا وغنموا: شرح ديوان الحماسة.

(٩) فى ديوان الحماسة، والصناعتين: فصددت عنهم... يوم مُرْصِدِ، وفى المعارف: فصددت عنهم...، وفى المعارف: فصددت عنهم.

* الحارث بن هشام: أخو أبى جهل. شهد بدرا مع المشركين، فانهزم فعيره حسان بن ثابت، فاعتذر من الفرار. أسلم يوم فتح مكة، وشهد غزوة حنين مع النبى، ثم رحل إلى المدينة، وخرج غازيا إلى الشام. ومات فى طاعون غمواس سنة ثمانى عشرة فى خلافة عمر. انظر طبقات ابن سعد جـ ٧ ق ١٢٦/٢، والمعارف ٢٨١، وأسد الغابة جـ ٣٥١/١، والإصابة جـ ٢٩٣/١، والأعلام ٢٠٦.

(أ) فى الأصل: يتزايدوا.

ثم أسلم الحارث يوم فتح مكة[1]، وحسن إسلامه. وكان من المؤلفة قلوبهم[2].
وخرج في زمن عمر إلى الشام من مكة بأهله، وماله، فاتبعه أهل مكة يبكون، فبكى[3]، وقال: أما إنا لو كنا نستبدل دارًا بدارنا، وجارًا بجارنا، ما أردنا[4] بكم بدلا، ولكنها النُّقْلَة إلى الله عز وجل. فلم يزل مجاهدا حتى مات.

وكان ابنه عبد الرحمٰن بن الحارث يكنى أبا محمد. وكان اسمه إبراهيم، وإنما غير اسمَه عمرُ بنُ الخطاب رضى الله عنه، حين أراد تغيير أسماء الذين هم على أسماء الأنبياء[5].

وقالت عائشة رضى الله عنها: لئن كنت قعدت فى بيتى عن مسيرى إلى البصرة، أحب إلىّ من أن يكون لى من رسول الله ﷺ / عشرة من الولد، كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث[6]. ١٤٨ ش

وقال جرير للأخطل[7]:

واقْبِضْ يَدَيْكَ فإنَّنِي فى مشرِفٍ ... صَعْبِ الذُّرَى مُتَمِّنعِ الأركانِ

فقال الأخطل: قبض يدى. ما له رماه الله بداء القراد.

وقال العوّام أخو بنى الحارث بن همام بن مرة[8]:

وفَرَّ أبو الصُّهْباءِ إذ حَمِسَ الوغَى ... وألقى بأبْدانِ السلاحِ وسَلَّما
وأيقن أنّ الخيلَ إن يلتمس به ... تَئِمْ عِرْسُه أو تملأ البيتَ مَأتما[9]

---

(١) وكان سنة ثمان. المغازى ٣٢٦، ومروج الذهب جـ ٨٦/٥، والكامل لابن الأثير جـ ٩٠/٢.
(٢) واعطاه الرسول ﷺ مائة بعير من أموال هوازن بعد حنين. السيرة جـ ١٠٧/٤.
(٣) فى العقد الفريد جـ ١٦٥/١: فرق وبكى.
(٤) فى العقد الفريد: ما رأينا.
(٥) انظر المعارف ٢٨٢، وأسد الغابة جـ ٢٨٣/٣
(٦) وكان شهد معها الجمل: المعارف ٢٨٢.
(٧) انظر شرح ديوان جرير للصاوى ٥٧٤. وفيه: فاقبض يديك...
(٨) انظر ديوان جرير ط دار المعارف جـ ٣٢٣/١، وفى اللسان (عطل) أنه العوام بن شَوْذب الشيبانى.
(٩) فى ديوان جرير: المعارف: ... إن تلتبس به

ولــو أنهــا عُصْفُــورةٌ لَحِسِبتَهــا مُسَــوَّمــةً تــدعــو عُبَيْــدًا وأَزْنَمــا*
فررتم ولم تَلْـوُوا على مُرْهَفـاتِكم لو الحارث المِقْدامُ يُدْعَى لأقدما[1]
فلَبَّثَ بسطام جَرِيضًـا[2] بنفســه وغادَرْنَ فى كَرْشــاء لَدْنا مُقَـوَّما
فإن يَكُ فى يوم العُظَالَى[أ] مـلامةٌ فيوم[ب] الغَبيطِ كان أَخْزَى وأَلْوما[3]
وقــاظ[جـ] أســيرًا هــانئٌ وكــأنما مَفَـارِقُ مفروقٍ تَغَشَّـين عَنْدَمـا[4]

أبو الصهباء: بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله بن الحارث بن همام بن مرة. أغار هو والحَوْفَزَان بن شَرِيك، والأسود بن شريك على بنى شَيْبان، يوم الغبيط[5] متساندين على ثلاثة ألوية على بنى يربوع، فساروا حتى نزلوا بطن الآبار، وبلغ بنى يربوع الخبر، فنذروا به. فقال سويد: لا مطمع فيهم إذ نذروا. فانصرف معه بثلاثمائة فارس من بنى شيبان. وقال الحوفزان: تلبثوا إذ خذلتم. ثم أغاروا، فلقيتهم بنو يربوع بمجمع شعبتى الفردوس، فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت بنو شيبان. وأخذ سُّوَيْد بن الحوفزان/ وزيد بن سويد بن شريك. وحماهم بِسطام حين انهزموا فكان فى أُخرِيات القوم. وألح عليه فارسان من بنى يربوع، وكان دارعا، وكان على ذات النُّسُوع[د]، وكانت إذا أخذت فى السهل لم يتعلق شىء من خيلهم [بها] فإذا وعثت كادوا يلحقونها. فأخذ درعه فوضعها بين يديه على قرَبُوس[6] سرجه، ولم يزل ذلك دَيْدَنه، وديدن القوم حتى

(١) فى ديوان جرير ط دار المعارف: ... على مرهقيكم
(٢) جريضا: أى مجهودا يكاد يقضى: اللسان (جرض).
(٣) فى ديوان جرير: ... يوم الغبيط.. فيوم العظالى كان..
(٤) عندما: العَنْدَم: شجر أحمر. وقيل: هو صبغ زعم أهل البحرين أن جواريهم يختضبن به: اللسان.
(٥) انظر العمدة جـ ١٦٦/٢.
(٦) قربوس: القربوس: حِنْو السرج. لسان العرب (قربس).
* أزْنَم: بطن من بنى يربوع. القاموس.
(أ) فى الأصل: العضا. والتصحيح من لسان العرب (عظل).
(ب) فى الأصل: ويوم. والتصحيح من الديوان واللسان.
(جـ) فى الأصل: وفاض.
(د) فى الأصل: النسور. والتصحيح من القاموس.

حميت عليهم الشمس، وخاف أن يُلْحق، مر بوَجَارِ[١] ضَبُع، فرمى بالدرع فيه، فلما خفف عنها أمغطت[٢]. ففاتت الطلب. وكان آخر من أتى قومه وقد ظنوا أنه قد قتل.

قال أبو عبيدة: ويوم الإباد هذا يوم الغبيط لبنى يربوع على بنى شيبان، أسر فيه وديعةُ بنُ أوس الأريمى، هانئ بن قبيصة، ففاداه. فقال فى ذلك جرير:

رَجَعْنَ بهـانئ وأصَبْنَ فَخْراً ... وبِسطاماً تَعَضُّ بـه القُيودُ[٣]

وقتل قعنبُ بن عصمة مسروقاً، وأسر عميرة بن الحَزَوَّر، فقتل. وقتل حصين ابن عبد الله التغلبى. وقتل كرشاة[أ] بن المُزْدلف.

وقال أبو دلامة[ب]* لرَوْح بن حاتم** بن قبيصة[٤]:

إنى أعــوذُ برَوْحٍ أنْ يقــدِّمَنى ... إلى الحِمامِ فتَخْزَى[جـ] بنو أسَدِ[٥]

---

(١) وَجَاز: الوَجار: بالكسر والفتح: جُحْر الضبع وغيرها: جمع: أَوْجِرة ووُجُر. القاموس.

(٢) أمغطت: جرت حتى لا تجد مزيدا. القاموس (مغط).

(٣) فى ديوان جرير: المعارف جـ ٣٢٠/١: ... وأصبن بشرا... بعض به الحديد.

(٤) الأصل فى ذلك أن أبا دلامة خرج مع روح بن حاتم فى بعض الحروب، فلما التقى الجمعان قال أبو دلامة: لو أن تحتى فرسا من خيلك، وفى وسطى ألف دينار، لأشجيت عدوك نجدة وإقداما. قال روح: ادفعوا إليه ذلك. فلما أخذه أنشأ يقول: إنى أعوذ... الأبيات، فأجابه روح. وكان شاعراً بطلاً شجاعاً.

هون عليك فلن أريدك فى وغى ... لَتـطاعُنٍ وتنــاوش وضـراب

كن واقفاً فى الجيش آخر آخر ... فإن هـزمت مضيتَ فى الهُـرّاب

طبقات الشعراء لابن المعتز ٥٧، والأغانى جـ ٢٤٣/١٠.

(٥) فى الطبقات:... إلى القتال فتشقىَّ بى...، وفى الأغانى ... إلى البِرَاز...

* أبو دلامة: هو زند بن الجَوْن. أدرك آخر أيام بنى أمية، ونبغ فى أيام بنى العباس. وكان صاحب نوادر وحكايات. وكان فاسد الدين. وكان الخلفاء يصلونه ويستطيبون مجالسته. ومات فى خلافة المهدى سنة إحدى وستين ومائة.

انظر: الشعر والشعراء ٧٥١، والأغانى جـ ٢٣٥/١٠، ومعجم الأدباء جـ ١٦٥/١١، ووفيات الأعيان جـ ٣٣٨/١، ومعاهد التنصيص ٢٧٩، والأعلام ٣٣٦.

** روح بن حاتم بن قبيصة: كان من الكرماء. ولى لخمسة من الخلفاء. السفاح، والمنصور، والمهدى، والهادى، والرشيد. توفى سنة أربع وسبعين ومائة. وفيات الأعيان جـ ٣٣٤/١.

(أ) فى الأصل: كرش. (ب) فى الأصل: أبو دلامة. وهو سهو من الناسخ.

(جـ) فى الأصل: فتخزونى.

أَسَالَمَتْكَ المَنَايا أم نَشَأتَ بها ... فأنتم لنُفُوسِ الناسِ بالرَّصَدِ[1]
إنَّ المُهَلَّبَ حُبَّ الموتِ عودهم ... ولم أعودْ أحِبُّ الموتَ من أحَدِ[2]

وقال عنترة[3]:

يقولُ لِيَ المُهلبُ كلَّ يومٍ ... تَقَدَّمْ حين جَدَّ بنَا المِرَاسُ[4]
فمالِي إنْ أطَعْتُكَ غيرُ نَفْسِي ... ومالِيَ غيرَ هذا الرأسِ راسُ[5]

وقال آخر:

لما رأيتُ القَنَا الخطِّيَّ مُشْرَعَةً ... والمشرَفِيةَ فى الأيْدى مَصَالِيتا
طأطأتُ رأسِي فجازونى ولو وقفوا ... طأطأتُه أبدًا أو يبلغ الحوتا
قالوا تغَيّر بعد اليوم قلت ذرا ... عارى علىَّ وقُوما أنتما موتا

ورب جبان فى ألْحِىَ كان شجاعًا.

وكان فى بنى ليث رجل جبان بخيل، فخرج رهطه غازين، وبلغ ذلك ناساً من بنى سليم، وكانوا أعداءهم، فلم يشعر الرجل إلا بخَيْل قد أحاطت بهم ولم يجد مفرًا[6]، فجلس. ثم أبرز كنانته، وأخذ قوسه وقال:

---

(١) روايته فى الأغانى: قد حالفتك المنايا إذ صمدت لها ... وأصبحت لجميع الخلق بالرصد.

(٢) فى طبقات الشعراء: ... حب الموت أورثكم. ولم أرِثْ نجدة فى الحرب عن أحد وفى الأغانى: ... أورثكم وما ورثت اختيار الموت عن أحد.

(٣) لم أجدهما فى ديوان عنترة. وأرى أنهما ليسا له.

وقد قيل إنهما لحبيب بن المهلب بن أبى صفرة، قالها حين قال له أبوه: كر على القوم. وقيل: إنهما للأعور الشنى، قالهما للمهلب بن أبى صفرة. كما فى ديوان الحماسة جـ ١٦٢/٤ ونسبا فى بهجة المجالس جـ ٤٧٩/١ لأيمن بن خريم. ووردا فى محاضرات الأدباء جـ ١٠٥/٢ ومجموعة المعانى ٤٣ بدون عزو.

(٤) فى ديوان الحماسة: ... لى الأمير بغير جُرْم...، وفى بهجة المجالس: ... لى الأمير وقد رآنى... وفى محاضرات الأدباء: ... لى الأمير بغير نصح...، وفى مجموعة المعانى: ... لى الأمير بغير علم.

(٥) فى ديوان الحماسة: ... أطعتك من حياة...، وفى محاضرات الأدباء، ومجموعة المعانى: ومالى إن أطعتك من حياة.

(٦) زاد فى عيون الأخبار جـ ١٧٠/١، والمحاسن والمساوئ جـ ١٤٢/٢، ووجدهم قد أخذوا عليه كل وجه، فلما رأى ذلك جلس ثم نثل كنانته...

مـا عِلَّتى وأنـا حُـرٌّ نـابـلْ ... إن لم أقاتِلْكُمْ فأمِّى هـابلْ[1]

أكلَّ يومٍ أنا عنكم[أ] ناكِلْ ... لا أطعَمُ النـومَ ولا أقاتِـلْ

المـوتُ حَـق والحياةُ باطِـلْ

ثم جعل يرميهم حتى ردهم، ومنع الحى. فصار بعد ذلك [شجاعًا[ب]] سمحاً معروفا. وهذا كما قيل: «مُكْرهٌ أخاكَ لا بَطَل[2]». هكذا جاء «أخاك» مقصور مبنى[3].

وقال آخر[4] فى الصبر على الحرب:

أبَوْا أن يَفرُّوا والقَنَا فى نُحُورهِمْ ... ولم يَـرْتَقُوا من خَشْيـةِ الموتِ سُلَّما[5]

ولـو أنَّهُـمْ فرُّوا لكـانوا أعِـزَّةً[6] ... ولكنْ رأوا صَبْراً على الموتِ أكرما[7]

وقال آخر[8] يرثى عبد الله بن نـاشرة، وكـان غلب سجستان أيـام ابن

(١) فى عيون الأخبار، والمحاسن والمساوئ، تداخل بين هذا البيت وبيت آخر. وهما:

مـا علتى وأنـا جَلْد نـابـلْ ... والقوس من نبع لهـا بـلابل

بُـرِزّ فيهـا وتـر عُنـابـل ... إن لـم أقاتلكم فأمى هـابل

(٢) فى أمثال العرب ٤٥، وجمهرة الأمثال جـ ٢/٢٠٢، ومجمع الأمثال جـ٢/١٨٢: مكره أخوك... ويضرب هذا المثل لمن يحمل على ما ليس من شأنه.

(٣) معنى قوله «مقصور» إثبات ألف فى آخر كلمة «أخ» مع إعرابها بحركات مقدرة عليها، فترفع بضمة مقدرة على الألف، وتنصب بفتحة مقدرة عليها، وتجر بكسرة مقدرة عليها. فهى إذن كلمة معربة. حاشية الصبان على شرح الأشمونى جـ ١/٧٠.

(٤) هى أم الصريح الكندية. كما جاء فى شرح ديوان الحماسة جـ ٢/٢٠٦، وامرأة محسن عبد القيس كما فى محاضرات الأدباء جـ ٢/١٠٣، ومجموعة المعانى ٣٩.

(٥) فى ديوان الحماسة: ... وأن يرتقوا من...، وفى المحاضرات: ... والقضا فى نحورهم...، وفى مجموعة المعانى: ... ولم يبتغوا من خشية.

(٦) ظاهر الكلام شنيع. ولو كان كل من فر عزيزاً لكان الجبان كذلك. ولكن الكلام يدل على أنهم أحسنوا البلاء فقتلوا، ولو فروا لعذروا، ولم يلاموا لأنهم قد عرفوا بالشجاعة قبل. قال أوس:

وليس الفرار اليوم عـاراً على الفتى ... إذا جـريت منـه الشجاعـة بالأمس

شرح ديوان الحماسة جـ ٢/٢٠٢.

(٧) فى ديوان الحماسة: فلو أنهم... وفى محاضرات الأدباء: ... على الموت أحزما.

(٨) هو أبو حزابة التميمى. كما فى البيان والتبيين جـ ٣/٣٢٩، والأغانى جـ ٢٢/٢٥٩.

(أ) فى الأصل: نابل. (ب) زيادة يقتضيها السياق.

الزبير، ويعير الذين أسلموه، وقتله عبد العزيز بن عبد الله بن عامر[1]:

ألا لافَتَى بعـد ابنِ ناشِـرَةَ الفتى	ولاخَـيـر إلّا قـد تَوَلّى فـأدْبَرا[2]
لحـا اللّهُ قَومًـا أسلموك وقـد رَأوا	عَنَاجِيجَ[3] أعطتْها يمينك ضُمَّرا[4]
أمـا كان فيهم فـارسٌ ذو حَفيظةٍ	يرى الموتَ فى بعضِ المواطِنِ أعْذَرا
يكـرُّ كمـا كَـرَّ الكُليبىُّ مُهْـرَه	ومـا كَـرَّ إلا خِيفَـة أن يُعَـيَّرا[5]

١٥٠ ى

الكليبى: عثمان بن عبد الله، أحد بنى عبيد، قتل معه.

وقال آخر[6]:

يـا ضُمْرُ أخْـبِرْنى ولَسْتَ بمُخْبِـرى	وأخـوك نافِعُـك الذى لا يكْـذِب[7]
هـل فى القَضِيَّـةِ أنْ إذا استغنَيْتُم	وأمِنتُم[أ] فأنـا البعيـدُ الأجْـنَب[8]
وإذا الشـدائـدُ بالشـدائِـد مَـرَّةً	أشْجَتْكم فـأنـا المُحَبُّ الأقْـرَبُ[9]

---

(١) انظر ديوان الحماسة جـ ٢٢/٣، والبيان والتبيين جـ ٣٢٩/٢، وفتوح البلدان ٤٠٥.

(٢) فى ديوان الحماسة: ... ولا أعرف إلا... وفى البيان: ... وأدبرا، وفى فتوح البلدان: ... ولا شىء إلا قد تولى وأدبرا.

(٣) عناجيج: العناجيج: جياد الخيل، والإبل: القاموس المحيط (عنج).

(٤) فى ديوان الحماسة: ... أسلموك وجردوا... وفى البيان: ... أسلموك ورفعوا...

(٥) فى البيان والتبيين هذا البيت فى آخر. والبيتان هما:

يكـر كمـا كـر الكليبى بعدمـا	رأى الموت تحدوه الأسنة أحمرا
فكـر عليه الـوَرْدُ يُدْمَى لَبـانُه	ومـاكـر إلا رهبـةً أن يعـيرا

(٦) فى حماسة البحترى ٧٨ أنه عامر بن جوين الطائى، وقد رويت لمنقذ بن مرة الكنانى. وفى معجم الشعراء ٢٥ أنه عمرو بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وفى المعجم ٤٧١ أنه هُنَىّ بن أحمر الكنانى. وفى لسان العرب (حيس) أنه هنى بن أحمر الكنانى. وقيل هو زُرافة الباهلى. وفى خزانة البغدادى جـ ٣٨/٢ أنه همام بن مرة، أو زرافة الباهلى أو هنى بن أحمر.

(٧) فى حماسة البحترى: ... ولست بكاذب: وأخوك صاحبك... وفى معجم الشعراء ٢٦، يا عمرو خبرنى ولست بكاذب... وأخوك يصدقك، وفى المعجم ٤٧٢: يا ضمر خبرنى ولست بفاعل.

(٨) فى معجم الشعراء ٢٦: أمن القضية أن...

(٩) فى حماسة البحترى: ... فأنا لا أحب الأقرب، وفى اللسان: وإذا الكتائب بالشدائد...

(أ) فى الأصل: وأمنتكم. وما أثبتناه من عيون الأخبار جـ ١٨/٣، وذيل الأمالى ومعجم الشعراء.

عَجَباً لتلك قَضيةً[1] وإقامتى يوماً على تلك القضية أعْجَبُ
ألما لكم طيبُ البلاد ورحبها ولىَ الثِّماد[2] ورعيهن المُجْدِبِ[3]
وإذا تكون كَريهةٌ أُدْعَى لها وإذا يُحاسُ[4] الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَب[5]
هذا وجَدُّكُمُ الصَّغارُ بعينه لا أمَّ لى إن كان ذاك ولا أبُ[6]

وكان سبب يوم ذى قار: أن النعمان بن المنذر حين هرب من كسرى أودع سلاحه هانئ بن قبيصة، فأرسل إليه كسرى يطلبه منه، فأبى أن يدفعه إليه، فوجه إليه قائدين من العجم هزمتهم بكر. وكان الذى صَلِىَ قتالهم عِجْل وشَيبان، وقوم من بنى تيم اللات بن ثعلبة. ورئيس القوم أبو معدان حنظلة بن يسار العجلى[7]. وكانت بكر قد رحلت النساء / فى الهوادج[أ]، وقالت: إن ظفرنا رددناهن، وإن لم نظفر كن قد نجين. وأمر حنظلة أن تقطع الوُضُن[8]، فقطعت، فسمى مقطع الوضن. ثم قال: قاتلوا عن نسائكم، فإنه أحمى لكم، فقُتِلتْ العجم، وظفرت بهم بكر. وتبعتهم بقية يومهم وليلتهم. وقتل القائدان، واقتسمت بكر الغنائم، وقسموا[9] اللطائم بين نسائهم. وهذا يوم ذى قار، وهو أكبر أيام العرب، وكان يقال له: يوم العرب الأكبر.

١٥٠ ش

---

(١) عجباً منصوب على أنه مصدر نائب عن «أعجب» وقضيةً منصوب على التمييز. ويجوز أن يكون منصوباً على الحال. خزانة الأدب للبغدادى جـ ٢/٣٤.

(٢) الثماد: الماء القليل. القاموس (ثمد).

(٣) فى اللسان (حيس): ولجندب سهل البلاد وعذبها ولىَ الملاح وحزنهن المجدب وفى نفس الرواية فى خزانة البغدادى ما عدا: ... وجنبهن المجدب.

(٤) يحاس الحيس: يقال: حِيس حَيْسهم: دناهلاكهم. القاموس (حيس).

(٥) فى حماسة البحترى: وإذا تكون عظيمة أدعى لها...

(٦) فى حماسة البحترى: هذا وجدكم الهوان... وفى اللسان: هذا لعمركم الصغار...

(٧) فى الكامل لابن الأثير جـ ١/١٧٤: حنظلة بن ثعلبة العجلى.

(٨) الوُضُن: المفرد: الوَضين: وهو بطان عريض منسوج من سيور أو شعر. وهو للهودج بمنزلة الحزام للسرج. اللسان (وضن).

(٩) اللطائم: اللطيمة: المسك. أو غير ما يؤكل من حر الطيب والمتاع غير الميرة: اللسان.

(أ) فى الأصل: أو قالت.

وقال النبى عليه السلام لما بلغه ذلك[1]: هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم.

فلما هُزِمت العجم، وبلغ ذلك كسرى، واتصل به أن قيسَ بنَ مسعود عاملَه على الأُبلة، لما حضر القتال سار من الأُبلة* سرا حتى أتى بكر من وائل ليلاً، فأشار عليهم برأيه، وأمرهم بأمره. ثم رجع، فبعث كسرى إلى قيس أن ائتنى، فتجهز ليأتيه. فنهوه[2] رجال من بكر أن يأتيه، وقالوا: إنما بعث إليك لما بلغه عنك. فقال: كلا، إنه لم يبلغه. فأتاه، فحبسهُ فى قصر له بالأنبار[3] كان يحبس فيه الناس، وفيه حبس النعمان حتى هلك[4].

فقال الأعشى من بنى قيس بن ثعلبه، يلوم قيس بن مسعود، ويضعف رأيه فيما فعل[5]:

أَقَيْسُ بنَ مَسْعُودِ بن قَيْسٍ بن خالد	وأنتَ امرؤٌ ترجو شبابَك وائلُ
أطَوْرَيْنِ فى عـامٍ غَزَاةٌ ورِحْلةٌ	ألا ليتَ قَيْساً غَرَّقَتْهُ القَوابلُ
وليتك حـالَ البحر دُونَك كُلُّه	وكنتَ لَقىً تَجْرِى عليك السَّوائلُ
كأنك لم تَشْهَدْ قَرَابِينَ جَمَّةً	تَعِيثُ ضِباعٌ فيهُم وعَوَاسِلُ
تركْتَهُم صَرْعَى على كُلِّ مَنْهَلٍ	وأقبلْتَ تَبْغِى الصُّلْحَ أمك هابلُ
لقد دلك فى شَيْبانَ لو كنتَ عالماً	قِبابٌ وحىٌّ[أ] حِلَّةٌ وقَنابلُ[6]

(١) لأن وقعة ذى قار كانت بعد هجرة النبى صلى الله عليه وسلم، وكانت بين بدر، وأحد. الأغانى جـ ٢٤/٦٥.

(٢) لغة ضعيفة.

(٣) كذا فى الأصل. وفى معجم الشعراء ٢٠١: بإيوان حلوان. وقيل بساباط. وفى الكامل لابن الأثير جـ ١/١٧٣: بخانقين... والناس يظنون أنه مات بساباط.

(٤) انظر المعارف ٦٠٣، والأغانى جـ ٢٤/٥٣، ومجمع الأمثال جـ ٢/٢٦١، والكامل لابن الأثير جـ ١/١٧١، ونهاية الأرب جـ ١٥/٤٣١.

(٥) انظر ديوان الأعشى الكبير ١٨٣.

(٦) فى الديوان: لقد كان فى شيبان لو كنت راضياً...

* الأُبُلّة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة. معجم البلدان جـ ١/٨٩.

(أ) فى الأصل: وحيا.

رَحَلْتَ ولم تنظُــرْ وأنتَ عَمِيدُهُم فلا يبلُغَنِّى عنك ما أنتَ فَاعِلُ[١]
وعُرِّيتَ مِــنْ مـــال وقد جَمَعْتَــه كمـا عُــرِّيَتْ ممـا تُمِرُّ المَغَــازِلُ[٢]
شَقِى النفسَ قَتْلَىَ لم تُوَسَّدْ خُدُودُها وِسَاداً ولم تُعْضَضْ عليها الأَنَامِلُ

وفى بعض كتب الهند: جانب الموتور، وكن أحذر ما تكون منه، أوثق ما يكون منك، فإن سلامة الأعداء بوحشة بعضهم من بعض. ومع الأنس والثقة حضور آجالهم. وللحقود من القلوب أمانِىّ لا يؤمن عليها الألسنة.

وقالوا: إذا أوجست الحر فلا ترتبطه.

ومثله حديث الحارث بن ظالم[أ]: إذ قتل [ابن] النعمان، أو ابن الأسود أخيه، فودته بنو مرة. وأعطى النعمان الأمان للحارث بن ظـالم، وكان قتـل الخِمْس التغلبى. فقال النعمان يوماً، وعنده ابن ظالم: من كان له عند هذا ثأر - وأشار إلى الحارث - فليدرك بثأره. فقام ابن الخِمْس إلى الحارث، فقال له الحارث: أتقتلنى يا ابن شر الأظماء؟ فقال له: نعم[ب] يا ابن شر الأسماء. فقتله[٣].

وعرض معاوية فرسا، فقال لعبد الرحمن بن حسان: كيف تراه؟ فقال: أراه أَجَشَّ، هَزِيماً. يعيره بقول النجاشى:

ونَجَّى ابن حَرْبٍ سابحٌ ذو عُلَالَةٍ أجشُّ هَزِيمٌ والرمـــاحُ دَوَانِ[٤]
إذا قلت أطرافُ الرمــاح تَنالُـه مَرَتْه بـه الســاقَـان والقَـدَمانِ

فلما بلغ معاوية هذا الشعرُ رفع ثُنْدُؤَته[٥] وقال: لقد علم الناس أن الخيل

---

(١) شطره الأول فى الديوان: تركتهم جهلًا وكنت عميدهم...

(٢) فى الديوان: وعريت من وفر ومال جمعته...

(٣) انظر أمثال العرب للضبى ٤٧، والأغانى جـ ١١٩/١، وهذه الرسالة ٥١٥.

(٤) ارجع إلى ٣٥٧ من هذه الرسالة.

(٥) ثندؤته: الثندؤة للرجل بمنزلة الثدى للمرأة. ويقال لها ثندؤة اللسان (ثدأ) وفى الشعر والشعراء جـ ٢٩١/١: ثندؤتيه.

(أ) أثبتناها من بين السطور فى الأصل. (ب) فى الأصل: لهم.

لا تجرى بمثلى[1].

قال أبو رياش البصرى: تزوج البهلول بن كعب العنبرى امرأة من بنى بهدلة، فرأته يوماً يطحن، فضربت صدرها، فقالت: أهذا زوجى؟ فبلغه [ذلك[أ]] فقال[2]:

تقــول ودَقَّتْ صَـدْرَهـا بيمينهــا	أَبَعْلِى هذا بالرَّحَى[3] المُتَقَاعِسُ؟[4]
فقـلتُ لهـــا لا تَعْجَــلى وتَبَـيَّنى	فَعَالِى، إذا التفَّتْ علىَّ الفَوَارِس[5]
أَلَسْتُ أَرُدُّ القِرْنَ يركَبُ رَدْعَـه[6]	وفيه سِـنَانٌ ذو غِـرَارَين يابِس[7]
وأحتمـلُ الأوقَ الثَّقِيلَ وأَمْـتَرى	خُلُوفَ المنايا حين فَرَّ المُغَامِس[8]
وأَقْرِى الهُمُومَ الطـارقاتِ حَزَامَـةً	إذا كَثُرَتْ للطارقاتِ الوَسَـــاوِسُ
لَعَمْــرُ أبيكِ الخَــيْرِ إنى لَخَـــادمٌ	لضَيْفِى وإنى إن ركِبْتُ لفَــارِس
وإنى لأشْرِى الحَمْدَ أبغِى رَبَاحَـهُ	وأتْرُكُ قِرْنِى وَهْوَ خَزْيانُ[9] ناعِسُ

واعتذر للجبن أيمن* بن خُرَيم الأسدى، فقال[10]:

(١) زاد فى الشعر والشعراء ومحاضرات الأدباء جـ ١٠٤/٢: ... فكيف قال هذا؟

(٢) فى شرح ديوان الحماسة جـ ١١٦/٢ أنه الهذلول بن كعب العنبرى، وفى الكامل للمبرد جـ ٢٢/١، وفى العقد الفريد جـ ١٢٨/١ أنه أبو محلِّم السعدى.

(٣) المتقاعس: الذى يخرج صدره، ويدخل ظهره: الكامل.

(٤) فى الحماسة تقول: وصكت نحرها...، فى الكامل: تقول وصكت.. وفى العقد: وصكت وجهها...

(٥) فى الكامل: ... لا تعجبنى... بلائى إذا...، وفى العقد: ... بلائى إذا...

(٦) يقال: ركب البعير ردعه: إذا سقط فدخلت عنقه فى جوفه: الكامل.

(٧) ذو غرارين: الغرار: هنا الحد الكامل. فى العقد الفريد: ... ذو غرارين نائس.

(٨) الأوق: الثقل. المغامس: الذى يدخل فى الشدائد: ديوان الحماسة.

(٩) أى أهينه فأكسره حتى يبقى مطرقاً متندماً، كمن غلبه النعاس. وقيل: المراد بناعس مشرف على الموت. شرح ديوان الحماسة جـ ١١٨/٢.

(١٠) انظر الأبيات فى الشعر والشعراء جـ ٥٤٨/١ ط دار التراث العربى. الطبعة الثالثة.

* أيمن بن خُريم الأسدى: أسلم يوم الفتح وهو غلام. وكان يسمى خليل الخلفاء لإعجابهم به، وبحديثه، لفصاحته وعلمه. وكان به وضح. ويعلل جبنه بقوله: إن أبى وعمى شهداً بدراً، وعهداً إلى أن لا أقاتل مسلماً. انظر الأغانى جـ ٣٠٧/٢٠، والإصابة جـ ٩٢/١.

(أ) زيادة يقتضيها السياق.

إنَّ للفِتْنَـــةِ مَيْـــطابَيـــا   فَرُوَيْدَ[أ] الميطَ منها تَعْتَدِلْ
فإذا كان عَـطَـــاءٌ فأتِهـم   وإذا كــان قِتَالٌ فاعْـتَزِلْ
إنما يَسْـــعرُهـا جُهَّالُهـــا   حَطَبَ النَّارِ فدَعْها تَشْتَعِـلْ

وقال البحترى للفتح* بن خاقان، ولامه الفتح فى تخلفه عن الحضور معه، فقال[1]:

ما كان قَلْبك فى سَوَادِ جَوَانِحى   فأكُونَ ثَمَّ ولا لســـانى فى يَدى
وَقَعَدْتُ عنك ولو بمُهْجَةِ فارس   غَيْرى رحلت إليهم لـم أقْعُدِ[2]

وقال حسان بن ثابت لابن الزِّبَعْـرَى، لمـا هرب من رسـول الله ﷺ إلى نجران[3]:

لا تَعْـدَمَنْ رَجُـلاً أحَلَّك بُغْضَـهُ   نَجْـران فى عيشٍ أحَــدَّ لئيم

فلمـا بلغه البيت لم يلبث أن أتى إلى رسول الله ﷺ، فأنشده[4]:

يـا رَسُـولَ المَلِيـك إنَّ لِسَـانى   راتِقٌ مــا فَتَقْتُ إذْ أنــا بُـورُ
إذ أُجارِى الشيطانَ فى سَنَن الـ   ـغَىِّ ومَنْ مـــالَ مَيْلَه مَثْبُـور[5]

---

(١) انظر ديوان البحترى جـ ٥٤٨/١ تحقيق الصيرفى.

(٢) فى الديوان: ... ولو بمهجة آخرٍ غيرى أقوم إليهم...

(٣) انظر ديوان حسان بن ثابت ١٠٠.

(٤) الأصل فى ذلك أن عبد الله بن الزبعرى السهمى كان يهجو رسول الله ﷺ بمكة، ويعظم القول فيه، فلما فتحها النبى هرب ابن الزبعرى وهبيرة بن أبى وهب المخزومى إلى نجران. ثم بدا لابن الزبعرى أن يسلم. فقال له هبيرة: لو علمت أنك تفعل ما حميتك. ومات هبيرة هناك كافراً. وجاء ابن الزبعرى إلى النبى ﷺ معتذراً.

انظر ديوان حسان ١٠٠، ومغازى رسول الله ٣٣٣، والكامل لابن الأثير جـ ٩٥/٢.

(٥) فى الديوان: إذ أبارى... وفى المغازى... فى سنن الرمح...، وفى الكامل إذ أبارى... ومن نال مثله مثبور.

* الفتح بن خاقان: كان فى نهاية الذكاء، وحسن الأدب، وكان من أولاد الملوك، واتخذه المتوكل أخاً، وقدمه على جميع أولاده. قتل معه سنة سبع وأربعين ومائتين. معجم الأدباء جـ ١٧٤/١٦.

(أ) فى الأصل: ويد الميل. والتصحيح من الشعر والشعراء.

آمن اللحمُ والعِظَامُ بما قُلْتَ فنَفْسِى الفِدَا وأنتَ النَّذِير[1]

فعفا عنه رسول الله ﷺ، وصفح عما كان منه.

وقال آخر:

ضَرَبْنَاكم حتى إذا قامَ مِثْلكم ضَرَبنا العِدَا عنكم ببيضٍ صوَارِمِ
فحلوا بأكنافى وأكْنافِ مَعْشَرِى أكن حِرْزَكُم فى المَأزِقِ المُتلاحِمِ
وقد كان أوصانِى أبِى أن أضِيفكم إلى وأنهى عنكم كُلَّ ظالمِ

وقال أبو حَنش الفَزارى يذكر فراره عن حُذَيفة بن بدر يوم الهَباءة:

ذكرت لموقفى حَمَلَ بن بَدْرٍ وصاحبه الإلـه لدى الخُطُوبِ
فقلت لهن لا عُذْرٌ لدينا يكونُ من المُحب إلى الحَبِيبِ
فلو صَدَقَ الهَوَى أو كنت حسرا لَمتّ مع الندى يوم القَليبِ
وقد جاهَدْتُ حتى لا جهادٌ وماتت حيلة الرجلِ الأريبِ
ودينى حاضرٌ لاسِتْرَ عنه لمبصرْه وعُذْرى بالمغيب
فلا عُذْرٌ يَرُدُّ علىَّ نَفْعًا وكر العُذْر من فِعْلِ المُريبِ
وكم من مَوقفٍ حسن أحيلت مَحَاسِنُه فَعُدَّ من الذنوب

وكان حكم بن الطفيل أخو عامر بن الطفيل وأصحابه خنقوا أنفسهم فى بعض الأيام*، فعيرّوا بذلك تعييراً شديداً. فقال خُرَاشة[2] بن عمرو لعامر بن الطفيل[3]:

(١) فى الكامل: ... والعظام يربى... ثم نفس الشهيد وأنت...

(٢) فى حماسة البحترى أنه: ضرار بن الأزور.

(٣) انظر الحيوان جـ ٢/٢٧٢، وحماسة البحترى ٥٤.

* هو يوم ساحوق. وكان بنو ذبيان قد غزوا بنى عامر، فاقتتلوا قتالاً شديدًا ثم انهزمت بنو عامر، وأصيب منهم رجال، وركبوا الفلاة، فهلك أكثرهم عطشاً، وانهزم عامر بن الطفيل، وأخوه الحكم. ثم إن الحكم ضعف وخاف أن يؤسر، فجعل فى عنقه حبلًا، وصعد إلى شجرة، وشده ودلى نفسه فاختنق، وفعل مثله رجل من بنى غنى، فلما ألقى نفسه، ندم فاضطرب، فأدركوه، وغيروه بجزعه: الكامل لابن الأثير جـ ١/٢٣٦.

أَقَــدْتَهـم المـوت ثـم خَــذَلتَهُمْ ... فـلا وَأَلَتْ نفسٌ عليهـا تُحَاذر[1]
فهــل تبلِغَنّي عــامـرًا إن لَقِيتـه ... أسُلِّيتَ عن أسمـاءَ أم أنتَ ذاكرُ[2]
وإنكـم إذ تَخْنقُــون نفـوسَــكُمْ ... لكمْ تحتَ أظْـلالِ الغَضَا لجـرائرُ[3]

وقال عروة بن الورد فى ذلك[4]:

ونَحْنُ صَبَحْنـا عامـرًا فى بلادهم ... عُلالَةَ[5] أرْمـاح وضَرْبًـا مُذكَّـرا[6]
بكــلِ رقيق الشَّفْـرتــين مُهَنَّـدٍ ... ولَدْنٍ مِنْ الخَطىِّ أزرق أسمـرا[7]
عجبتُ لهم إذ يَخْنقُـون نُفـوسَهم ... ومقْتَلُهمْ عند الوغَى كان أعذرا[8]
يَشُــدُّ الحليمُ منهمُ عقْــدَ حَـبْله ... ألا يأتَِ الأمر الذى كانَ أجْدَرا[9]

أراد أن يؤكد الفعل [يأتى[أ]] بالنون الخفيفة، ثم حذفها لالتقاء الساكنين.

وقال وَعَلة الجَرْمى يرد على رجل عيره بسوء المأكل[10]:

لهــان العــام مــا عيـرتُمونـا ... شِواء النَّاهِضَاتِ مع الخَبِيصِ[11]

---

(١) فى الحيوان: وقدتهم للموت... عليك تحاذر، وفى الحماسة: قذفتهم فى الموت.

(٢) فى الحيوان: ... أسليت عن سلمان أم...

(٣) فى الحيوان: ... أظلال العضاه جوائر.

(٤) انظر ديوان عروة بن الورد ٩٧، والحيوان جـ ٢/٢٧٣، والكامل لابن الأثير جـ ١/٢٣٦.

(٥) علالة أرماح: علالة كل شىء: ما جاء منه بعد ما يمضى أوله. أى طعناهم طعناً بعد طعن: الديوان.

(٦) فى الديوان: نحن... عامرا إذ تمرست... وفى الحيوان: ... فى ديارها...، وعضبا مذكراً وفى الكامل... فى ديارها...

(٧) فى الديوان، والحيوان:... من الخطى قد طرأسمرا، وفى الكامل: بكل رقاق... الخطى قد طر أسمرا.

(٨) فى الديوان: ... ومقتلهم تحت الوغى... وفى الكامل: ... ومقتلهم إذ يلتقى كان...

(٩) شطره الثانى فى الديوان والحيوان: ألا إنما يأتى الذى كان حذرا.

(١٠) انظر البيتين فى الحيوان جـ ٢/٣١٧ مطبعة مصطفى البابى الحلبى ط أولى، ونهاية الأرب جـ ١٠/٢١١.

(١١) فى الحيوان، ونهاية الأرب: فما بالعارما...

لهان: اللهُنة: الطعام الذى يتعلل به قبل الغداء. الناهضات: أراد: الفراخ التى قويت على الطيران. الخبيص: ضرب من الحلوى. السرطان: عقرب الماء. البريص هنا: غوطة دمشق.

(أ) زيادة للتوضيح.

فما لحم الغُراب لنا بزادٍ ولا سرطانُ أنهارِ البريصِ

وقال المتنبى يعتذر عن فعل الجبان والشجاع[1]:

أرى كُلَّنا يَبْغِى الحياةَ لنفسه حريصاً عليها مُسْتهاماً بها صَبَّا[2]

فحُبُّ الجَبانِ النفسَ أوْرَدَه التُّقَى وحُبُّ الشجاعِ النفسَ أورده الحَرْبا

ويختلفُ الرِّزقانِ والفِعلُ واحدٌ إلى أن ترى إحسَانَ هذا له ذنبا[3]

وقال غيره[4]:

تأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِى الحياةَ فلم أجِدْ لنفسى حياةً مِثْلَ أنْ أتَقَدَّما

وقال شُرَيح بن الأحوص للقيط بن زُرارة، يعيره بترك أخيه معبد أسيرا فى أيدى بنى عامر[5]:

لقيطٌ وأنتَ امرؤٌ ماجِدٌ ولكنَّ حِلْمَك لاَ يَهْتَدِى

ألما أمِنْتَ وساغ الشَّرا ب واجتل بيتك فى ثَهْمَد*

رفعت برجليك فَوقَ الفِرا شِ تهدى القصائدَ فى مَعْبد

وأسْلَمْتَه عند جِدَّ القِتال وتَبْخَل بالمالِ أن تَفْتَدِى

---

(١) انظر ديوان أبى الطيب المتنبى جـ ٦٥/١، ويتيمة الدهر جـ ١٧٥/١، ومجموعة المعانى ١٦٩.

(٢) فى الديوان: ... يبغى الحياة لسعيه...

(٣) فى الديوان: ... يُرَى إحسانُ هذا لذا ذنبا، وفى اليتيمة: ... هذا لذا ذنبا، وفى مجموعة المعانى: ويختلف الفعلان والرزق واحد... هذا لذا ذنبا.

(٤) فى شرح ديوان الحماسة جـ ١٠٢/١ أنه الحُصَيْن بن الحُمَام المُرِّى، وفى عيون الأخبار جـ ١٢٥/١ أنه يزيد ابن المهلب، وفى الأغانى جـ ٢٨١/١٢، أنه شَبيب بن البرصاء.

وفى ديوان الحماسة بعده:

فلسنا على الأعقاب تدمى كُلُومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدِّما

(٥) انظر خزانة الأدب للبغدادى جـ ٣٦٥/٦.

* ثَهمد: بالفتح. موضع فى ديار بنى عامر. معجم البلدان جـ ٣٠/٣.

وقال عوف بن الخرع التيمى*[1]:

هلّا كَرَرْتَ على ابن أمِّكِ مَعْبَدٍ ... والعامرىُّ يقوده بِصِفادِ
وذكرتَ من لبن المحلق شَربةً ... والخيلُ تعدو بالكماةِ بَدَادِ[2]

ولم تكن أمهما واحدة، ولكن لها أمهات تجمعها فوق ذلك.

والمحلق: إبل موسومة على وجهها كالحلق[3].

١٥٣ ش وقال الفرزدق لسليمان بن عبد الملك، ويعير بنى عبس بنبوّ سيف/ورقاء بن زهير عن رأس خالد بن جعفر. وكان سليمان لما حج مر بالمدينة منصرفا، فأتى بأسرى من الروم، وعنده عبد الله بن حسن بن حسن[4]، فقال له سليمان: قم فاضرب عنق البطريق[5] فضربه، فأبان عنقه، وذراعه، وعمل فى الجامعة. فقال له: اجلس، فوالله ما ضربته بسيفك، ولكن بحسبك، ودفع الأسرى إلى الوجوه ليقتلوهم[6]. ودفع إلى الفرزدق أسيرا، فدس إليه العبسيون[7] سيفا كليلا، فضرب به، فنبا، فضحك سليمان، والناس معه. فقال الفرزدق[8]:

إنْ يَكُ سَيْفٌ خانَ أو قَدَرٌ أبَى ... لتأخير نَفْسٍ حَيْنُها غَيْرُ شاهِدِ[9]

(١) يرد على لقيط بن زرارة، ويعيره بفراره عن أخيه معبد لما أسر. خزانة البغدادى جـ ٣٦٤/٦.

(٢) فى خزانة البغدادى: ... بالصعيد بداد.

(٣) انظر لسان العرب (حلق). وفى خزانة البغدادى جـ ٣٦٧/٦ أن الملحق سمة إبل بنى زرارة.

(٤) زاد فى الكامل لابن الأثير جـ ١٤/٥... ابن على بن أبى طالب.

(٥) زاد فى الأغانى جـ ٣٢٨/٢١: فقام فما أعطاه أحد سيفا حتى دفع إليه حرسى سيفا كليلا.

(٦) زاد فى الأغانى: حتى دفع إلى جرير رجلا، فدست إليه بنو عبس سيفا قاطعا، فضربه فأبان رأسه.

(٧) وهم أخوال سليمان بن عبد الملك، وكانوا يتعصبون على الفرزدق، ويبغضونه لهجائه قيس بن عيلان، ويحبون جريرا لمدحه إياهم: ثمار القلوب ١٧٥، ١٧٦.

(٨) انظر شرح ديوان الفرزدق للصاوى جـ ١٨٦/١، والأغانى جـ ٣٢٨/٢١، والعمدة جـ ١٢٦/١ وبدائع البدائه جـ ٦٦/٢.

(٩) فى الديوان... وتأخير نفس... وفى الأغانى: فإن يك... بتعجيل نفس حتفها.. وفى العمدة، والبدائع: فإن يك...

* عوف بن الخَرِع التيمى: هو عوف بن عطية بن الخرع عمرو بن يعيش التيمى. فالخرع لقب جده. وهو بفتح الخاء المعجمة، وكسر الراء بعدها عين. وهو شاعر جاهلى، وله ديوان صغير. خزانة الأدب للبغدادى جـ ٣٧٠/٦.

فسيفُ بنى عَبْسٍ وقدْ ضَرَبُوا به ... نبا بيدَىْ ورقَاءَ[1] عن رَأسِ خالدِ
كذَاكَ سُيوفُ الْهِندِ تنبُو ظُبَاتُها ... ويَقْطَعْنَ أحياناً مَناطَ القَلائِدِ[2]
ولو شِئْتُ قَطَّ السيفُ ما بَيْنَ أنفِهِ ... إلى عَلَقٍ دُونَ الشَّرَاسِيفِ[3] جامِدِ[4]

وقال أيضاً[5]:

[أ]يَعْجَبُ النـاسُ أنْ أضْحَكْتُ خيرَهُمُ ... خَليفَـةَ اللّه يُسْتَسْقَى بـه المـطَرُ[6]
فمـا نَبَا السيفُ مِنْ جُبْنٍ ولا دَهَشٍ ... عَنِ الأسِـير ولكن أُخِّـرَ القَـدَرُ[7]
ولـن يُقَـدِّمَ نَفْسـاً قبـلَ مِيتَتِهـا ... جَمْعُ اليدَيْنِ ولا الصِّمصامةُ الـذَّكر[8]

وقال أيضاً[9]:

[و]لا نَقْتُـلُ الأسرَى ولكنْ نَفُكُّهُمْ ... إذا أثْقَلَ الأعناقَ حَمْـلُ المَغَارِمِ

ثم قال: الويل لابن المراغة لو قد بلغته هذه. فلما بلغت جريرا قال[10]:

بسَيْفِ أبِى رَغْـوانَ سَـيْفِ مُجَـاشِـعٍ ... ضَرَبْتَ ولم تَضْرِبْ بسَيْفِ ابن ظَـالِمِ[11]

---

(١) يشير إلى نبو سيف ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسى بيديه، وعجزه عن قتل خالد بن جعفر بن كلاب، الذى قتل زهير بن جذيمة أباه. الكامل لابن الأثير جـ ٥/١٤، ١٥.

(٢) فى الديوان: نياط القلائد، وفى الأغانى وبدائع البدائه... وتقطع أحيانا...

(٣) الشراسيف: جمه شُرْسُوف: وهو رأس الضلع مما يلى البطن: اللسان شرسف.

(٤) فى الديوان... قد السيف... تحت الشراسيف...، وفى الأغانى: قد السيف ما بين عنقه.. علق بين الحجابين جامد، وفى العمدة... الشراسيف جاسد.

(٥) انظر شرح ديوان الفرزدق المصاوى جـ ٣٦١/١، والأغانى جـ ٢١/٣٣٠، وثمار القلوب ١٧٦، ومعاهد التنصيص جـ ١٤٧/٢.

(٦) فى الديوان، والأغانى: أيعجب...، وفى الثمار، والمعاهد: أيعجب... أضحكت سيدهم..

(٧) فى الديوان، ومانبا... عند الأمام ولكن...، وفى الأغانى: ... عن جبن وعن... عند الإمام...، وفى الثمار: والمعاهد لم ينب سيفى من رعب ولا...

(٨) فى الديوان: ما يُعجل السيف نفسا...، وفى الأغانى: وما يقدم نفسا...

(٩) فى شرح ديوان الفرزدق للصاوى جـ ٨٥٨/٢: فلا تقتل...، وفى الشعر والشعراء ٤٥٢، والأغانى جـ ٣٢٩/٢١، والعمدة جـ ١٢٧/١: ولا نقتل...

(١٠) انظر شرح ديوان جرير للصاوى ٥٦٣، والشعر والشعراء ٤٥١، وحماسة البحترى ٤٥، والأغانى جـ ٣٢٩/٢١.

(١١) فى الشعر والشعراء: ... قين مجاشع

ضَرَبْتَ بـه عِنْدَ الإمـامِ فـأُرْعِشَتْ يـداكَ وقالـوا مُحْـدَثٌ غَيْرُ صَـارِمِ

وكان الحصين بن يزيد بن شداد الحارثى غزا يوم فيف الريح بمن تبعه من قبائل عرب مذحج، بنى عامر بن صعصعة، وهم منتجعون[١] بفيف الريح*، ومع مذْحِج النساء والذرارى[٢]، وعلى عامر كلها عامر بن الطفيل. وكان عامر قال لقومه: أغيروا بنا عليهم[٣]، فإنا نرجو أن نـأخذ غنـائمهم[٤]، ولا تتركـوهم يدخلون عليكم دياركم.

فبايعوه على ذلك. فلما دنت بنو عامر [من][أ] القوم، صاح رقباؤهم: إياكم الجيش. فالتقى الفريقان، وتجاربوا ثلاثة أيام، وكان عامر يتعاهد الناس ويقول: والله يا فلان، ما رأيتك فعلت شيئا. فيقول الرجل الذى قد أبلى[ب]: انظر إلى سيفى، وما فيه، وإلى رمحى وسنانى. وأن مُسْهِراً أقبل فقال: يا أبا على، يعنى عامرا، انظر ما صنعتُ بالقوم، وانظر إلى رمحى حتى إذا أقبل عليه عامر، وأمكنه وجأه بالرمح فى وَجْنته، وانشقت عين عامر، ففقأها، وخلى مسهر[جـ] الرمح فى عينه، فضرب فرسه، ولحق بقومه.

وإنما دعاه إلى ما صنع بعامر ما رآه يفعل بقومه من الأفاعيل، فقال: هذا مُبير قومى. وكان مسهر من أصحاب الحصين، وإنما هرب إلى بنى عامر ليخدع عامرا.

وكان ممن أبلى يومئذ من بنى جعفر: عامر بن الطفيل، وأرْبد بن قيس بن خريم بن خالد بن جعفر، وعبد عمرو بن شريح بن الأحوص.

---

(١) فى الكامل لابن الأثير جـ ٢٣١/١: وهو منتجعون مكانا يقال له فيف الريح.

(٢) زاد فى الكامل: حتى لا يفروا.

(٣) فى الكامل: على القوم فإنى أرجو.

(٤) زاد فى الكامل: ونسبى نساءهم.

* فيف الريح: بين ديار عامر بن صعصعة، وديار مَذْحِج وخَثْعَم: معجم ما استعجم جـ ١٠٣٨.

(أ) زيادة يقتضيها السياق.

(ب) فى الأصل: أبده.

(جـ) فى الأصل: الريح. وما أثبتناه من معجم البلدان جـ ٤١٣/٦.

قال: وأسرع القتل فى الفريقين، فافترقوا، ولم يستنفل بعضهم من بعض غنيمة. وكان الصبر، والشرف فيها لبنى عامر[١]. وهو أول يوم ذكر فيه عامر بن الطفيل.

وفى هذه الوقعة يقول الفرزدق بن غالب[٢]:

فمن يَخْتَرْ هَوَازِنَ ثم يَأْخُذ ... نُمَيْرًا مِنْ هوزان أو كلابا[٣] ١٥٤ ش

فقدْ وأبيكَ أمسك بالنَّواصِى ... وخير فوارسٍ عُلِمُوا نِصَابا[٤]

هُمُ ضَرَبُوا الصَّنائعَ واسْتَباحُوا ... بَمَذْحِجَ يومَ ذِى طلح ضِرابا[٥]

ويوم ذى طلح هو يوم فَيْف الريح[٦].

وقال جرير يعير مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى تزويجه ابنته خولة ليحيى بن أبى حفصة، وكان مولى يهوديا، فأسلم على يد عثمان[٧]:

رأيت مُقَاتِل الطَّلبات حَلَّى ... فُروجَ بناته كَمَرَ المَوَالى

لقد انكحتمُ عبدًا لعبْد ... من السعد المشوهة السِّبال[٨]

فلا تفخر بقيس[أ] إن قَيْسًا ... خَزِيتُم فَوْقَ أعْظُمِه البوالى

---

(١) انظر الكامل لابن الأثير جـ ٢٣١/١، ٢٣٢. وزاد فى نهاية الأرب جـ ٤١٤/١٥، ٤١٥: ... وكانت هذه الوقعة وقت بعث رسول الله ﷺ بمكة.

(٢) انظر ديوان الفرزدق للصاوى جـ ١٢٠/١.

(٣) روايته فى الديوان:

ومن يختر هوازن ثم يختر ... نميرا يختر الحسب اللبابا

(٤) شطره الأول فى الديوان: ويمسك من ذُراها بالنواصى.

(٥) فى الديوان: ... يوم ذى كلع ضرابا.

(٦) ويشك ابن رشيق فى ذلك حيث يقول فى عمدته جـ ١٦٧/٢: وزعم عبد الكريم أن يوم فيف الريح هو يوم طلح.

(٧) انظر ديوان جرير ط دار المعارف جـ ١٠٣٥/٢، ونسب البيتان الأول والثالث للقلاخ فى العقد الفريد جـ ١٣١/٦.

(٨) فى الديوان: ... من الصُّهْب المشوهة...

(أ) فى الأصل: يعيش. وما أثبتناه من ديوان جرير.

وقال القُلاخ بن حَزْن[1]:

نُبِّئتُ خَوْلَةَ قالت حين أنكَحها | لطالما كنتُ منك العارَ أنتظِرُ
أنكحتَ عبدَيْن ترجو فضلَ مالِهما | فى فِيك مما رجوتَ التُّرْبُ والحَجَرُ
للّه دَرُّ جِيادٍ أنتَ سائِسُها | بَرْذَنْتَها وبها التَّحْجيل والغُرَرُ[2]

قيس هو ابن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارس بن كَعب بن سعد.

وخرج شيخ من باهلة على فرس أعجف إلى المبارزة بحضرة أبى موسى الأشعرى.

فقال أبو موسى: هذا بال على بال فقال الشيخ[3]:

رَآنى الأشْعَرىُّ فقال بالٍ | على بال ولَمْ يَعْلَمْ بَلائِى[4]
ومِثْلُك قد تركتُ الرُّمْحَ فيه | فآب بِدَائِه وشَفَيْتُ دَائِى[5]

١٥٥ ى

نازع ابن هُبَيرة رجلًا من بنى كُرْز بن عامر بن لؤىَ، فعَيَّره بقلة المال. فقال العامرى: إن أهل الشام ليعلمون أنى أكثرهم كرمةً، وعنبا، وزبيبةً. فقال ابن هبيرة: وممن عصر[أ] لغيره يشرب الخمر.

وقال عباس بن مِرْداس السُّلَمى يعير عُتْيبة أخذه أنس بن عباس، وبينهم ما بينهم من الميثاق[6]:

---

(١) فى معنى أبيات جرير السابقة، كما جاء فى عيون الأخبار جـ ١٦/٤، وانظر طبقات ابن المعتز ٤٤.

(٢) فى طبقات ابن المعتز: ... جياد أنت قائدها

(٣) انظر الحيوان ط ساسى جـ ١٤٣/٦.

(٤) فى الحيوان: ... ولم يعرف بلائى.

(٥) فى الحيوان: ... قد كسرت الرمح فيه

(٦) انظر الأغانى جـ ٣٤٦/١٥.

(أ) فى الأصل عصرًا.

كثُر الضَّجاجُ وما سمعتُ بغادرٍ ... كعُتَيْبة بن الحارثِ بن شِهابِ
جَلَّلْتَ حنْظلَة المخانَةَ والخَنَى ... وَدلسْتَ آخرَ هذه الأحقاب[1]
وأجَرْتم أنسًا فما حاولتُم ... بإسارِ جارِكُم بنى المِيقابِ[2]
باسْتِ التى ولَدتْك واسْتِ معاشرٍ ... تركوك تمرسهم مِنَ الأحْسابِ

المخانة : والخيانة. والخنى : الكلام القبيح. والميقاب[أ] : التى تلد الحمقى[3]. والوَقْب : الأحمق[4].

والعهد الذى ذكره عباس : فإن بين ثعلبة بن يربوع، وبنى رِعْل ألا يؤكل مال، ولا يسفك دم. فأغار عتيبة بن الحارث على طوائف من بنى كلاب يوم الجَوْنَيْن، فأطردوا إبلهم. وكان أنسُ بن العباس الأصم أخو بنى رِعْل من بنى سليم مجاوراً فى بنى كلاب، فلما عرفوهم[5] بنو كلاب قالوا لأنس : قد عرفنا ما بين بنى رعل، وبنى ثعلبة، فأدركهم، فاحبسهم علينا حتى نلحق، فخرج أنس فى آثارهم، فأدركهم، فلما دنا منهم قال عتيبة لأخيه حنظلة بن الحارث : اكفنيه. فقال أنس : إنما أنا / أخوك، وعقيدكم، وقد مضت إبلى فيها أخذتم من هؤلاء القوم. فقال له عتيبة : ١٥٥ ش

حياك الله، هلم فاعزل[ب] إبلك. فقال : والله ما أعرفها، وبنو أخى، وأهل بيتى [معى[جـ]]، وقد أمرتُهم بالركوب، وهم فى أثرى، وهم أعلم بها منى. فبيناهم كذلك إذ طلع فوارس بنى كلاب، فاستقبلهم حنظلة فى فوارس معه. فقال لهم أنس : إنما

---

(١) فى الأغانى : ... وَدنِسْت آخر هذه...

(٢) فى الأغانى : وأسرتم أنسا..

(٣) وجدت فى اللسان، والقاموس (وقب) : امرأة ميقاب : واسعة الفرج. وبنو الميقاب : نسبو إلى أمهم، يريدون سبهم بذلك. والميقاب : الرجل الكثير الشرب للنبيذ.

(٤) انظر لسان العرب (وقب) وفيه : والجمع : أوقاب. والأنثى، وقْبة.

(٥) لغة ضعيفة.

(أ) فى الأصل الذى. وما أثبتناه من الأغانى.

(ب) فى الأصل : فاعزال. وهو تحريف.

(جـ) زيادة يقتضيها السياق. أثبتناها من الأغانى.

هم بَنِيَّ، وبنو أخي، وإنما يُرَيِّثُهم[1] ليتلاحق جماعة فوارس بني كلاب فلحقوا، فقتل الحوثرة بن قيس الكلابي، حنظلة بن الحارث، وحمل لأم بن سَلَمة من بني ثعلبة على الحوثرة، فأسره فدفعه إلى عتيبة، فقتله، صَبْراً، وهُزِم الكلابيون.

ومضى بنو ثعلبة بالإبل، وفيها إبل أنس بن عباس. ثم أتبعهم أنس طمعاً في إبله، فوافق عتيبة، فأخذه عتيبة أسيراً، وأتى به أصحابه، فافتدى أنس نفسه بمائتي بعير.

ففي ذلك قال عباس بن مرداس الأبيات المتقدمة.

فقال عتيبة بن دعبلة[2]:

غَدَرتْم غدرةً وغدرتُ أخرى ... فليَس إلى توافينا سبيلُ
فإنكُم غداةَ بني كِلابٍ ... تفاقدتُمْ علَيَّ لكم دليلُ

دعا عليهم أن يفقد بعضهم بعضاً.

وقال مالك بن نُوَيرة* لما أبي عتيبة أن يدفع إليهم أنساً يقتلونه، فمن عليه مالك بدفع ابن عبيد الحوثرة إليه:

ونحنُ ثأرْنا قبلها يابْنَ أمه ... غَداةَ الكلابيين والخيل تَشْهَدُ
فجِئنا به قَسْراً إليك نَقُودُه ... وأنتَ ضَعيفُ الصَّوتِ قَلْبُكَ يَرْعَدُ

(١) يريثهم: يقال: رَيَّثه عن أمره وحاجته يريُثه بالضم رَيْثا ورَيَّثه: حبسه وصرفه. لسان العرب (ريث).

(٢) انظر الأغاني جـ ٣٤٧/١٥.

* مالك بن نُوَيرة: كان شريفاً فارساً. استعمله النبي ﷺ على صدقات قومه، فلما بلغته وفاة النبي، أمسك الصدقة، وفرقها في قومه، قتله خالد بن الوليد في الردة أيام أبي بكر، وتزوج امرأته، فأغلظ عمر له. ورثاه أخوه متمم. وكان مالك شاعراً جيد الشعر.

انظر: الشعر والشعراء ٢٩٦، والأغاني جـ ٢٩٨/١٥، ومعجم الشعراء ٢٥٩، وفوات الوفيات جـ ١٤٣/٢، والإصابة جـ ٣٥٧/٣.

قياد دليل[أ] لا ينازع رأسه وقُلْنا لك اقتله وقد كِدْتَ تَبْلُد

وقال أبو يعقوب إسحاق بن حسان الخريمي يعاتب عثمان بن خريم مولاه: ١٥٦ ى

لَعَمْرُ أبيك الخَيْريامى إننى لذو أنفٍ آبٍ لما لَمْ أُعَوَّدِ
وإنى ليعدينى التكرم والحِجَا على ظُلْمِ ذى القُرْبَى إذا لم أسوَّدِ
وما أنا بالباكى عليه صَبَابَةً إذا ما نَأى عَنِّى ولا[١] المُتَلَدِّد
وإنى لذُو صَفْحٍ عن الجَهْلِ بالتِى تزين الفتى من فَضْلِ حِلْمٍ وسُؤدُد
أبالجِدِّ تَرْمِينى فإنك هازلٌ وتَحْلِفُ لى باللّه أن لم تعمَّد
وكنت إذا ما غِبْت عما شهدته يسرك فى الحل[ب] مَقامى ومَشْهَدِى
أزاحِمُ عَنْك القوم[٢] خزرًا عُيُونُهم وأدفع جَهْدِى باللِّسانِ وباليَدِ
وأَجْعلُ عِرْضى دُونَ عِرْضِكَ جُنَّةً كذى[٣] شُطَبٍ فى النائباتِ مُهَنَّدِ
فما زال بى حسناك حتى مَلِلْتَنى وساءكَ مِنِّى قُرْبتى وتَوَدُّدِى
أرانى إذا أَصْلَحْتُ أفسَدْتَ صالحى وإن يكن الإفسادُ هَمَّك تُفْسِد
فدُونَك فاسْتَبْدِل خليلاً فإننى بمثل الذى أوصيك لابدُ مقْتَدِى
وإن أكُ مَحْسُودًا فلست بحاسدٍ وأىُّ كريمٍ عاش غَيْرَ مُحَسَّدِ

(١) المتلدد: يقال: تلدد: تلفت يميناً وشمالاً وتحير. اللسان (لدد).

(٢) خزرا: التخازر: هو النظر بمؤخر العين. اللسان (خزر).

(٣) كذى شطب: يقصد السيف. فقد جاء فى اللسان (شطب) الشُّطْبة: السيف.

(أ) فى الأصل: الدليل.

(ب) فى الأصل: الحلى.

[٢١] باب: مما قالوه فى التحذير والتخويف من شر عاقبة الظلم وجنايات الحرب

قال النابغة [الجعدى[أ]]:

كُلَيْبُ لعَمْرِى كان أكثرَ ناصِراً   وأيْسَرَ جُرْماً منك ضُرِّجَ بالدَّمِ[١]
رَمَى ضَرْعَ نابٍ فاستَمَرَّ بـطعنةٍ   كحاشيةِ البُـرْدِ اليمانِى المُسَهَّمِ[١]
وقال لجَسَّـاسٍ أغِثْنى بشَرْبَـةٍ   تَمُنّ بهـا فَضْــلاً عـلىّ وتُنْعِمِ[٢]
فقال تجاوزت الأحصَّى ومـاءَهُ   وبطن شُبَيْثٍ وهو ذُو مـترسم[٣]

يقولها لعقال* بن خويلد بن عقيل بن كعب، وكان أجار بنى وائل بن معن ابن أعْصُر، وكانوا قتلوا رجلاً من بنى جعدة، فحذر النابغةُ عقالاً أن يصيبه فى ظلمه إياهم ما أصاب كليب وائل فى تعديه عليهم، وأن يقع بينهم ما وقع بين عبس وذبيان فى حرب داحس**.

(١) ديوانه ١٤٣، ٢١٣، من هذه الرسالة وانظر الثالث والرابع فى الأمالى الشجرية جـ ١١٦/١، وشرح المقامات الحريرية جـ ٣٠٧/١، ونهاية الأرب جـ ٦٨/٣.

(٢) فى الديوان ١٤٥: فقال لجساس... على وأنعم وفى الأمالى: فقال... من الماء فامننها على وأنعم، وفى شرح المقامات، ونهاية الأرب: فقال... تدارك بها منا على وأنعم.

(٣) فى نهاية الأرب: ... وهو ذو متوسم.

* عقال بن خويلد: شاعر مخضرم، كان يهاجى النابغة الجعدى، وكان رئيس بنى عقيل. عرض النبى عليه الإسلام فأسلم. الإصابة جـ ٤٤٨/٢، جـ ١٠٧/٣.

** حرب داحس: كان السبب الذى هاجها أن قيس بن زهير، وحمل بن بدر تراهنا على داحس والغبراء: أيها يكون له السبق؟ فتواضعا الرهان على مائة فرس. وكان فى طرف غاية السباق شعاب كثيرة، فأكمن حمل بن بدر فى تلك الشعاب فتيانًا على طريق الفرسين وأمرهم إن جاء داحس سابقاً أن يردوه عن الغاية. وبدأ السباق، فلما شارف داحس الغاية ودنا من الفتية، وثبوا فى وجهه فردوه عن الغاية، وثارت الحرب بين عبس وذبيان، فركدت أربعين سنة: السيرة النبوية جـ ٢٥٦/١، والمعارف ٦٠٦، والفاخر ٢١٩، والأغانى جـ ١٨٧/١٧، ومجمع الأمثال جـ ٣٨/٢، ونهاية الأرب جـ ٣٥٦/١٥.

(أ) زيادة للتوضيح. أثبتناها من الأغانى جـ ٤٢٧/٤، والموشح ٦٦، ونهاية الأرب جـ ٦٨/٣.

فقال فى ذلك[1]:

فأبلغْ عقالاً أنّ غـايةَ داحسٍ ... بكَفَّيك فاستأخِرْ لهـا أو تَقَـدَّمِ[2]

فقال عقال: لا، بل أتقدم يا أبا ليلى.

فقال النابغة:

تُجِـيز علينـا وائـلاً فى دِمَـائنا ... كأنَّك ممـا نَـالَ أشـياعَنا عَمِ[3]

فقال: لا، بل على عمد يا أبا ليلى.

فقال النابغة:

فما يشعرُ الرمحُ الأصَم كعوبُه ... بنَزوةِ رَهْطِ الأبْلخِ[4] المتظلِّمِ[5]

فقال عقال: لكن حامله يا أبا ليلى يعلم.

وقال عمرو بن الأهتم[6]:

فـإن كُلَيْباً كـان يظلمُ قومَـه ... فأدْرَكَـهُ مثلُ الـذى تَـرَيانِ[7]

فقال تجاوزت الأحَصَّى ومـاءَه ... وبطنَ شُبيْثٍ وهو غير زُوءانِ[أ]

فلمـا حشـاه الرمح كفُّ ابن عَمِّهِ ... تَذَكَّـر غِبَّ الظـلمِ أىّ أوانِ[8]

وقـال لجسـاسٍ أغِثْنى بَشرْبـةٍ ... وإلّا فخَـبرِّ من لَقِيتَ مـكانى

١٥٧ ى

---

(١) انظر ديوان النابغة ١٤٢ والموشح ٦٦.

(٢) فى الديوان: وبلغ عقالاً.. أن خطة.. وفى الموشح: أبلغ عقالاً.

(٣) فى الديوان: ... بدمائنا... عما ناب... وفى الموشح: ... نال أشياعهم عم.

(٤) الأبلخ: المتكبر. أو العظيم فى نفسه. اللسان (بلخ).

(٥) فى الديوان ١٤٤: وما يشعر... بثروة رهط... وفى الموشح: وما علم الرمح...

(٦) انظر حماسة البحترى ١١٤، والأمالى الشجرية جـ ١١٥/١، ونهاية الأرب جـ ٣٩٨/١٥.

(٧) فى الحماسة: إن... يظلم وانلاً...، وفى الأمالى: ... يظلم رهطه...

(٨) فى حماسة البحترى: ولما حشاه... تذكر ظلم الأصل أى...، وفى الأمالى الشجرية: فلما حساه السم رمح ابن عمه...

(أ) فى الأصل: دفان.

وقال عباس[أ] بن مرداس السلمى[1]:

أَكُلَيْبُ[2] ما لك كُلَّ يومٍ ظالما ... والظلمُ أنْكَدُ وَجْهُهُ مَلْعُونُ
قد كان قومك يحسبونَك سَيِّداً ... وإخال أنك سَيِّدٌ مَغْبُونُ[3]
فإذا رجعتَ إلى نسائك[ب] فادَّهِنْ ... إنّ المُسالِمَ رأسُه مَدْهُون
وأفعلِ بقومك[جـ] ما أراد بوائلٍ ... يوم الغدير سَمِيُّك المطعون[4]
وإخالِ أنك سوفَ تلقى مِثْلَها ... فى صَفْحَتَيْك سِنانى المسنون[5]
إن القُرَيَّةَ* قد تبين أمرُها ... إنْ كان ينفع عندك التَّبْيين

وقال رجل من الخوارج لمعاوية[6]:

أتيتَ مَأْتَى كُلَيب فى عَشيرتِه ... لو كان فى القَوم خِرْقٌ مِثْل جساسٍ[7]
الطاعن الطَّعْنة النَّجْلاء عائذها ... كطرة البرد يغنى فرعها الآسى

يقال عند العرق إذا سال بالدم. والفرع: الدلو. وعنى بها الدم الذى يسيل.

وقال النابغة الجعدى[8]:

---

(١) انظر الأغانى جـ ٣٤٢/٦، ومعاهد التنصيص جـ ١٢/١، ١٣.

(٢) قيلت هذه الأبيات حين مات حرب بن أمية بن عبد شمس، وصفيه مرداس السلمى، أبو العباس الصحابى. فأما مرداس، فدفن بالقرية، ثم ادعاها بعد ذلك كليب بن عمرو السلمى: الأغانى، ومعاهد التنصيص.

(٣) فى الأغانى: ... معيون، وفى المعاهد: عجباً لقومك...

(٤) فى المعاهد: وافعل لقومك.

(٥) فى الأغانى: ... سنانها المسنون، وفى المعاهد: .... فى جانبيك سنانها المسنون.

(٦) انظر الأمالى الشجرية جـ ١١٥/١.

(٧) فى الأمالى الشجرية: ... لو كان فى الحى خرق...

(٨) انظر جمهرة الأمثال جـ ٢٣٩/١.

* القُرَيَّة: على لفظ التصغير. فى ديار بنى سليم: معجم ما استعجم جـ ١٠٧٢.

(أ) كتبت هذه العبارة فى الأصل بعد بيتين من الأبيات الأربعة السابقة عليها. أى بين: فقال تجاوزت... البيت، وبين: فلما حشاه... البيت.

(ب) فى الأصل: لسانك: وهو تحريف.

(جـ) فى الأصل: لقومك.

أَلم تَعْلَمـوا ما تَـرْزَأ الحـربُ أهْلَهـا   وعنـد ذَوى الأَحْلامِ فيهـا التجاربُ[1]
لهـا السـادةُ الأشرافُ تـأتى عليهم   فتَهْلكُهُمْ والسَّـابحـات النَّجـائب
وتَسْتَلِبُ الـدُّهْـمَ التى كـان رَبُّهـا   ضَنينا بها والحَربُ فيها الحَـرَائبُ[2]

وقال الحارث بن وعلة للجرمى[3]:

لا تَـأْمَـنَنْ قَـومـاً ظَلَمْتَهُـمُ   وبَدَأْتَهُـمْ بالشَّـتْم والـرَّغْـمِ ١٥٧ ش
أنْ يأبِرُوا نَخْـلًا لغَيـرهِمِ   والقـولُ تَحْقِـرُهُ وقـد يَنْمِى[4]
قَـوْمى هُـمُ قَتلُوا أُمَيْمَ أخي   وإذا رَمَيْتُ أصابنى سَهْمِى[5]
فلَئِنْ عَفَـوْتُ لأعْفُـوَنْ جـلَلًا   ولَئِنْ سَـطَوْتُ لأُوهِنَنْ عَظْمِى

وقال آخر:

تفـرحُ أن تَغْلِبَنى ظالمـاً   والظـالمُ المغلوبُ لو تَعلم[6]

وقال الطائى[7]:

إذا فَرَشُوه النَّصْفَ ماتتْ شَذَاتُـه   وإن رَتَعُوا فى ظُلْمِهِ كان أظلمـا

وقال قيس بن زهير[8]:

تَعَلَّمْ[9] أنَّ خَيْرَ الناسِ مَيْتٌ   على جَفْـرِ الهَباءَةِ لا يَرِيمُ[10]

---

(١) فى جمهرة الأمثال: ... منها التجارب.

(٢) فى جمهرة الأمثال: وتستلب المال الذى كان ربه   ضنينا به...

(٣) انظر شرح ديوان الحماسة لأبى تمام جـ ١٠٧/١.

(٤) فى ديوان الحماسة: ...   والشىء تحقره...   (٥) ارجع إلى ٢٩٥ من هذه الرسالة.

(٦) فى عيون الأخبار جـ ٧٧/١: ...   والغالب المظلوم...

(٧) انظر ديوان أبى تمام جـ ٢٣٥/٣: دار المعارف.

(٨) يرثى حذيفة وحملا ابنى الفزاريين: أمثال العرب للضبى ٣٥، وشرح ديوان الحماسة جـ ٢٢١/١، والفاخر ٢٢٧، وانظر البيت الأخير فى الأغانى جـ ٢٠٦/١٧.

(٩) تعلم: اعلم. وكان حمل انهزم فى وقعة بين عبس وذبيان، فلما انتهى إلى الهباءة أمن لبعدها عن الطلب، فرمى بنفسه إلى الماء ليبترد، فاتفق لحاق قيس به وهو فى البئر مع عدة من ذويه، فقتلوا عن آخرهم: ديوان الحماسة.

(١٠) فى الفاخر: ... خير الناس طرا   ... ما يريم.

ولولا[1] ظلمُهُ ما زِلْتُ أبكِي … عليه الدَّهْر مَا طَلَعَ النُّجومُ
ولكنَّ الفتَى حَمَلَ بنَ بَدْرٍ … بغَى[أ] والبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخيمُ
أظُنُّ الحِلْمَ دَلَّ علَيَّ قَوْمِي … وقد يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الحَلِيمُ
ومارَسْتُ الرِّجالَ ومارَسُونى … فمُعْوَجٌّ علَيَّ ومُسْتَقيمُ
فلا تَغْشَ المظَالِمَ[ب] لن تراه … يُمتَّعُ بالغِنى الرَّجُلُ الظَّلُومُ

وقال الربيع بن زياد[2]:

حَرَّقَ قَيْسٌ علَيَّ البلا … دَ حتَّى إذا اسْتَعَرَتْ أجْذَما[3]
جَنِيَّةُ حَرْبٍ جَناها فما … تُفَرِّجُ عنه وما أسْلِما
عَشِيَّة تردف آل الرِّبا … بِ تُعْجَلُ بالرَّكْضِ أن تُلْجما[4]
ونحنُ فَوارِسُ يَومِ الهرِيـ … ـرِ[جـ] [إذ] تسلم الشفتان الفما[5]
عَطَفْنا وراءَك أفْراسَنا … وقد مال سَرْجُكَ فاستَقْدَما[6]
إذا ذُعِرَتْ من بياضِ السُّيو … فِ قُلنا لها أقْدِمى مَقْدَما

إنما قال الربيع هذه الأبيات، حين ارتحلت بنو عبس عن بنى عامر، فساروا

---

(١) أشار بظلم حمل بن بدر إلى ما جرى فيهم من أمر داحس والغبراء، وإنكاره السبق، وركوبه البغى. وكان ظلمه أنه قتل مالك بن زهير بأخيه عوف بن بدر بعد أخذ الدية. شرح ديوان الحماسة.

(٢) انظر أمثال الضبى ٤٠، وشرح ديوان الحماسة جـ ٢/٢٢.

(٣) أجذما: الإجذام: الإسراع. يقول: إن قيس بن زهير ترك أرض العرب، وانتقل إلى عمان بعد إنارة الفتن، واهتياج الشر فى سبق داحس: ديوان الحماسة.

(٤) شطره الأول فى ديوان الحماسة: غداة مررتَ بآل الرباب.

(٥) جاء البيتان فى ديوان الحماسة متداخلين هكذا:

فكنا فوارس يوم الهريـ … ـر إذ مال سرجك فاستقدما
عطفنا وراءك أفراسنا … وقد أسلم الشفتان الفما

(٦) فى أمثال العرب، وديوان الحماسة: إذا نفرت من بياض...

(أ) فى الأصل: لغا.

(ب) فى الأصل: أن. وما أثبتناه من الأغانى جـ ٢٠٦/١٧.

(جـ) زيادة أثبتناها من أمثال العرب.

يريدون بنى تغلب، فأرسلوا إليهم، أن أرسلوا إلينا وفداً، فأرسلت إليهم بنو تغلب ثمانية عشر راكباً، فيهم[١] ابن الخِمْس التغلبى، قاتل الحارث بن ظالم، وفرحت بهم بنو تغلب[٢].

فلما أتى الوفد بنى عبس، قال لهم: انتسبوا، نعرفكم. ونسبهم[٣] حتى مر بابن الخِمْس فقال: أنا ابن الخمس. فقال له قيس: إن زمانا[أ] أمنتنا فيه، لزمان سوء. قال: وما أخاف منك؛ لأنت والله [أذل][ب] من قراد تحت مَنْسِم[٤] بعيرى[٥]. فقتله قيس بالحارث بن ظالم؛ لأن الحارث كان قتل الخمس. فلما دخل الحارث على النعمان، قال النعمان: من كان له عند هذا ثأر فليقتله. فقام إليه ابن الخمس؟ فقتله. وقال له الحارث: أتقتلنى يابن شر الأظماء؟ قال: نعم، يا ابن شر الأسماء[٦]. فقتل قيس ابن الخمس بالحارث بن ظالم. فلما رأى ذلك قيس، قال: يا بنى عبس، ارجعوا إلى قومكم، فهم خير الناس لكم[٧]، فأما أنا، فوالله لا أجاور[٨] بيتاً غطفانياً أبداً. ولحق بعُمَان*، فهلك بها، ورجع الربيع، وبنو عبس.

فلذلك قال الربيع الأبيات المتقدمة.

---

(١) فى أمثال العرب للضبى ٤٠: ... بستة عشر راكباً منهم...

(٢) زاد فى أمثال العرب: ... وأعجبهم ذلك...

(٣) فى أمثال العرب للضبى ٤٠: فانتسبوا.

(٤) منسم: المنسم كمجلس: خف البعير. القاموس المحيط (نسم).

(٥) فى أمثال العرب: فوالله لأنت أذل من قراد بمنسم ناقتى.

(٦) ارجع إلى ٤٩٦ من هذه الرسالة.

(٧) زاد فى أمثال العرب: فصالحوهم.

(٨) فى أمثال العرب: فأما أنا فلا أجاور.

* عُمَان: بضم أوله وتخفيف ثانيه، وآخره نون. اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند. معجم البلدان جـ ٢١٥/٦.

(أ) فى الأصل: أمانا. والتصحيح من أمثال العرب للضبى.

(ب) زيادة يقتضيها السياق. أثبتناها من أمثال العرب.

وقيل لقيس بعد أن صار بعمان: أى النساءِ أكرم؟ قال: بنات العم. قيل: وأى الخيل / رأيت أصبر؟ قال: الكُمْت[١]. قيل: فأى العبيد رأيت أوفى؟ قال: المولدين، وذلك أن المولد يصير فى فصاحتهم، وخلقهم، ولم يعرف غيرهم، فنفسه لا تنازع فى سواهم.

١٥٨ ش

ولما انصرف الربيع بن زياد، وكان يسمى الكامل، أتى بنى ذبيان، وكان معه ناس من بنى عبس، فأتى الحارث بن عوف بن أبى حارثة المرى، فوقفوا عليه، فقالوا: هل أحسست لنا الحارث بن عوف، وهو يعالج نِحْيا[٢]؟ فقال: هو فى أهله، ولبس ثيابه، فطلبوه، فرجعوا، وقد لبس ثيابه[٣]. فقالوا: ما رأينا كاليوم قط مركوباً[أ]. فقال: ومن أنتم؟ قالوا: بنو عبس، ركبان الموت. قال: بل أنتم ركبان السلم والحياة. مرحبًا بكم، لا تنزلوا حتى تأتوا حصن بن حذيفة. فقالوا: أنأتى غلاماً حديث السن، وقد قتلنا أباه، وأعمامه، لم نره قط؟ قال الحارث: نعم، الفتى حليم[ب]، وإنه لا صلح حتى يرضى. فأتوه عند طعامه، فلما رآهم، ولم يكن رآهم حصن، قال: هؤلاء بنو عبس. فلما أتوه[٤] حيوه. قال: من أنتم؟ قالوا: ركبان الموت. فحياهم وقال: بل ركبان السلم والحياة. إن تكونوا احتجتم إلى قومكم، فقد احتاج قومكم إليكم. هل أتيتم سيدنا الحارث ابن عوف؟ قالوا: لم نأته. وكتموا إتيانه[٥] قال: فأتوه. قالوا: ما نحن ببارحيك حتى تنطلق معنا. فخرج يضرب أوراك أباعرهم قبله حتى أتوه، فحلف[٦] عليه

---

(١) الكمت: مفردها: الكميت. والكُمْتة: لون بين السواد والحمرة يكون فى الخيل والإبل وغيرهما. والعرب تقول: الكميت أقوى الخيل، وأشدها حوافر. لسان العرب (كمت).

(٢) فى أمثال العرب للضبى ٤١: نحيا له. والنِّحْى بالكسر: الزق، أو ما كان للسمن خاصة: القاموس.

(٣) فى أمثال العرب: فقال: هو فى أهله، ثم رجعوا، وقد لبس ثيابه.

(٤) فى أمثال العرب: فأتوه عند طعامه، ولم يكن رآهم، فلما رآهم عرفهم.

(٥) فى أمثال العرب: إتيانهم إياه.

(٦) فى أمثال العرب: فلما أتوه حلف.

(أ) فى الأصل: ومركوباً إليه. والتصحيح من أمثال العرب.

(ب) فى الأصل: إنه حليم. وما أثبتناه من أمثال العرب.

حصن: هل أتوك قبلى؟ قال: نعم قال: فقم فى عشيرتك[1]، فإنى مغيثك بما أحببت. قال الحارث: أفأدعو معى خارجة بن سنان؟ قال: نعم. فلما اجتمعا قالا لحصن [أ[أ]] تخيرنا من خصلتين: من الغدر بهم، والخذلان لنا[ب]؟ قال: نعم. فقاموا بينهم[2]، فباءوا بين القتلى. وأخرجوا[جـ] لبنى ثعلبة/ بن سعد ألف ناقة[3]. ١٥٩ ى

وزعموا أنه لما اصطلح الناسُ، وكان حصين بن ضمضم المرى قد حلفَ ألا يصيب رأسَه[4] غسْلٌ حتى يقتل بأخيه هرم بن ضمضم[5]. فأقبل رجل من بنى عبس يقال له ربيعة بن وهب، وأمه[6] من بنى فزارة، يريد أخواله، فلقيه[7] حصين بن ضمضم، فقتله بأخيه هرم الذى قتله العبسيون. فلما بلغ بنى فزارة قتل حصين، ربيعة بن وهب غضبوا، وغضب حصن[8] لقتل ابن أختهم.

وفيما كان من عقد حصن لبنى عبس[9]، فأرسل إليهم الحارث ابنه فقال: اللبن أحب إليكم أم أنفسكم؟ يعنى ابنه[10]. فقالوا: بل اللبن أحب إلينا. فأرسل إليهم مائة من الإبل دية ربيعة بن وهب، فقبلوا الدية، وتم الصلح.

---

(١) فى أمثال العرب: بين عشيرتك.

(٢) فى أمثال العرب: فقاما بينهما.

(٣) زاد فى أمثال العرب: أعانها فيها حصن بخمسمائة ناقة.

(٤) فى أمثال العرب للضبى ٤١: لا يمس غسلا.

(٥) زاد فى أمثال العرب: الذى قتله ورد بن حابس العبسى.

(٦) فى أمثال العرب: ربيعة بن الحارث بن عدى بن أنجاد.

(٧) فى أمثال العرب: فلقى.

(٨) فى أمثال العرب ٤٢: فى قتل.

(٩) زاد فى أمثال العرب: وغضبت بنو عبس.

(١٠) زاد فى أمثال العرب يقول: إن شئتم فاقتلوه، وإن شئتم فالدية.

(أ) زيادة يقتضيها السياق. أثبتناها من أمثال العرب.

(ب) فى الأصل: لهم. وما أثبتناه من أمثال العرب.

(جـ) فى الأصل: وأخرجا. والتصحيح من أمثال العرب.

قال ابن الأعرابى*: لما كان[أ] من أمر الهباءة ما كان، جاور قيس بن زهير النمر بن قاسط. فلما جاورهم قال لهم: اطلبوا[١] إلىّ امرأة قد أدبها الغنى، وأذلها الفقر[٢]. فعزموا أن يزوجوه طيبة بنت الكبش النمرى. فقال لهم: إنى لا أتزوج إليكم، حتى أخبركم بخلال فىّ[٣]: إنى فخور، وإنى غيور، وإنى أنِف، وإنى لا أفخر حتى أُبْتَلَى، ولا أغدر[٤] حتى أرى، ولا آنف حتى أُظلم[٥].

فرضوا خلاله، فزوجوه، وأقام فيهم. فلما أراد الرحيل عنهم قال لهم: إنى آمركم بخلالٍ وأنهاكم عن خلال: عليكم بالأناةِ، فإنّ بها تُدْرَك الفُرْصة. وتسويد من لا تعابون بتسويده. وإجارة الجار على الدهر. وتنفيس البيوت عن منازل الأيامى. وأنهاكم عن خلط الضيف بالعيال، ولا تنفقوا فى الفضول، فتعجزوا عن الحقوق. وعليكم بإعطاء من تريدون إعطاءه قبل المسألة، ومنع من تريدون منعه قبل الإلحاح. وأنهاكم عن / الرِّهان، فإن به ثَكِلْتُ مالكاً أخى، وعن البغى، فإنه صرعَ زُهَيراً أبى، وعن السَّرف فى الدماء، فإن قتلى يوم الهباءة أورثنى العار. ألا وإنى أصبحت ظالماً مظلوماً، ظلمنى بنو بدر بقتلهم مالكاً أخى. وظلمتهم بقتلى من لا ذنب له.

١٥٩ ش

---

(١) فى الإصابة جـ ٢٨٢/٣: فانظروا.

(٢) زاد فى الإصابة: لها حسب وجمال.

(٣) فى الإصابة جـ ٢٨٢/٣: حتى أعلمكم بأخلاقى.

(٤) فى الإصابة: ولا أغار.

(٥) فى الإصابة: إنى فخور غيور أنف، ولكن لا أغار حتى أرى، ولا أفخر حتى أبدأ، ولا آنف حتى أظلم.

* ابن الأعرابى: هو محمد بن زياد الكوفى. صاحب اللغة، وأحد العالمين بغريبها. وأقرب الكوفيين إلى رواية البصريين. ربيب المفضل الضبى، فقد كانت أمه تحته. ولد سنة خمسين ومائة، وتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين. وكان راوية لأشعار القبائل ناسبا.

انظر: المعارف ٥٤٦، والفهرست ط الرحمانية ١٠٢، ومعجم الأدباء جـ ١٨٩/١٨، ووفيات الأعيان جـ ٢٩٩/٢، وبغية الوعاة جـ ١٠٥/١، ونزهة الألباء ١٥٠، وشذرات الذهب جـ ٧٠/٢.

(أ) أثبتناها من بين سطور الأصل.

وقال آخر:

وَمَوْلًى دعاه البَغْىُ والبغى كاسِمِه ... وللحين أسبابٌ تَصدُّ عن الحَزْمِ
أتانى يشبُّ الحربَ بينى وبينه ... فقلتُ له لا بل هَلُمَّ إلى السِّلْمِ
وإياك والحربَ التى لا أديمُها ... صَحِيحٌ ولا تعدى الصحاح على السُّقْمِ
ولكنها تسرى إذا نام أهْلُها ... فتأتى على ما لَيْس يَخْطُرُ فى الوَهْمِ
ولابد من قَتْلَى لعلك فِيهم ... وإلا فجُرْحٌ لا يحنُّ على العَظْمِ
فلما رَمَى شَخْصِى رميتُ سَوادَه ... ولابد أن يُرْمَى سوادُ الذى يَرْمِى
ولما أبى ألقيتُ فَضْلَ ردائه ... إليه فلم يرجع بحَزْمٍ ولا عَزْمِ
فكان صَريع الخَيْلِ أول وَهْلَةٍ ... فيالك من مُخْتارِ جَهْلٍ على عِلْمِ

كتب بها أبو جعفر المنصور إلى عبد الله بن حسن.

وقال قُراد بن عباد[1]:

إذا المرْءُ لم يَغْضَبْ له حين يَغْضَبُ ... فَوارِسُ إنْ قيل اركَبُوا الموتَ يرْكَبُوا
ولم يَحْبُهُ بالنَّصْر قومٌ أعِزَّةٌ ... مَقَاحِيمُ فى الأمر الذى يُتَهَيَّبُ
تهضَّمه أدنى[أ] العَدوِّ ولم يَزَلْ ... وإن كان عَضْباً بالظلامة يَضْرِبُ
فآخِ لحالِ السِّلْمِ مَنْ شِئْتَ واعلمنْ ... بأنَّ سِوَى مَوْلاك فى الحربِ أجْنَبُ[2]
ومَوْلاك مولاك الذى إنْ دَعَوْتَه ... أجابَك طَوْعاً والدِّماءُ تَصَبَّبُ
فلا تخذُلِ المَوْلَى وإن كان ظالماً ... فإنَّ به تُثْأى[3] الأمورُ وتُرْأب[4]

١٦٠ ى

(١) انظر الأبيات الثلاثة الأخيرة فى معجم الشعراء ٢٠٧.
(٢) فى معجم الشعراء:... مولاك فى الجور أجنب.
(٣) تثأى: الثأى، والثَّأى: الإفساد اللسان (ثأى).
(٤) فى معجم الشعراء: ... وإن كنت ظالما..
(أ) فى الأصل: أولى.

وقال آخر[١]:

فـإن قلْتُمُ إنّـا ظَلَمْنــا فلم نَكُنْ ظَلَمنـا ولكِنَّا أسَـأنا التَّقَـاضِيا[٢]

وقال بشار[٣]:

إنْ كُنْتَ حاوْلتَ هَوَانـاً فمـا هُنْتُ ولالى فى هَـوَانٍ مُقـامْ[٤]
فى الناس أبْدَالٌ ولىَ مَـرْحَــلٌ عن مَنْزِلٍ نابٍ ومَرْعًى وَخَامْ[٥]
لا نَـآيِلٌ[٦] مِنْـك ولا مَوْعِـدٌ ولا رسُــولٌ فعليك السَّــلامْ

وقالت سبيعة بنت الأحب - فى بغى كان بين بنى السياق بن عبد الدار بمكة، وبين بنى خالد بن عبد مناف [بن كعب بن سعد[أ]] بن تيم[ب] بن مرة، تفانوا فيه، فلم يبق منهم إلا القليل - تعظ ابنها[٧]:

أبُـنَىَّ لا تَـظْــلِمْ بمكَّـ ـــةَ الصَّـغِـيرَ ولا الكَبيرْ
أبُـنَىَّ إنْ تَـظْــلِمْ بمكـ ـة تَلْقَ أطرافَ الشُّرُور[٨]
احفَـظْ محَــارِمَهــا ولا يَغْرُرْك باللّـهِ الشرُور[٩]

---

(١) هو الشميذر الحارثى. وقيل: سويد الحارثى. وكان أخوه قد قتل غيلة، فقتل قاتل أخيه نهاراً فى بعض الأسواق: ديوان الحماسة جـ ٦١/١، وفى بهجة المجالس جـ ٧٧٧/١ أنه سويد الحارثى.

(٢) فى بهجة المجالس: ... ظلمنا فإنكم بدأتم ولكنا...

(٣) انظر ديوان بشار جـ ١٨٥/٤.

(٤) فى الديوان: ... هنت وما فى الهوان لى من مقام.

(٥) فى الديوان: ... عن منزل ناءٍ...

(٦) نآيل: يقال: نَأل ينأل نألاً ونئيلاً ونألاناً: مشى ونهض برأسه يحركه إلى فوق مثل الذى يعدو وعليه حمل ينهض به. اللسان (نأل).

(٧) انظر السيرة النبوية جـ ٢١/١.

(٨) فى السيرة النبوية: أبنى من يظلم.. يلق أطراف.

(٩) روايته فى السيرة: واحفظ محارمها بنى ولا يغرنك الغرور.

(أ) الزيادة من السيرة النبوية.

(ب) فى الأصل: يتيم بن مر. وما أثبتناه من السيرة النبوية.

اللّه أمَّنَ طَيْرَها ... والوحوش يُعْقَلُ فى* ثبير[1]
والفيل أُهْلِكَ جَيْشُهُ ... يُرْمَوْن فيها بالصخورْ
فاسْمَعْ إذا حُدِّثْتَ وانـ ... ـظُرْ كيف عاقبةُ الأمورْ[2]

وقال بعض الشعراء يذكر كليباً وهماماً:

ألا أيها الركْبُ المُخِبُّون عَلَّ مَنْ ... يَحُم حِمَى الدَّهنا** لديكم به خُبْرُ

وقال آخر[أ]: ش

أما والله إنَّ الظُّلْمَ شُؤمٌ ... وإنَّ الظلم مَرْتَعُهُ وَخِيمُ[3]

---

(١) فى السيرة: والله آمن... والعصم تأمن فى...

(٢) فى السيرة: ... إذا حدثت وافهم كيف...

(٣) شطره الأول فى المستطرف جـ ١١٨/١: وحق الله إن الظلم لؤم. وفيه بعده:

إلى ديان يوم الدين نمضى ... وعند الله تجتمع الخصوم

* ثبير: من أعظم جبال مكة. بينها وبين عرفة. معجم البلدان جـ ٦/٣.

** الدهنا: من ديار بنى تميم. وهى سبعة أجبل. معجم البلدان جـ ١١٥/٤.

(أ) يوجد فى آخر النص: وبخط مخالف إلى هنا انتهى كامل المبرد بعون الله ولطفه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم هـ.

كما يوجد بجواره: قلت: ليس هذا بكامل المبرد، وإنما هو قطعة من «اختيار الممتع» كتاب عبد الكريم.

[ملحــق]

بسم الله الرحمن الرحيم

باب: ما جاء في العفو عن من أذنب*

روى أن أعرابيا كانت له ابنة عم[أ] ذاتُ حسن وجمال، فتزوج بها، وكان ابن أم الحكم عاملا لمعاوية بن أبى سفيان. وبلغ ابنَ أمِّ الحكم حسنها، وجمالها، فأرسل للأعرابى، وقال له: يا أعرابى، هل لك[ب] سُلُوٌّ عن زوجتك، ورغبة فى طلاقها؟ فقال الأعرابى: لا والله ما أَسْلو[جـ] عنها، ولا أفارقُها، إلا إذا فارقت روحى جسدى[د]. فحبسه ابن أم الحكم، وضيق عليه. وكان له إبل وشُوَيْهات، فأنفقهن عليها حتى نفد ما معه، وشق به الحال، فطلقها على جَهْد جَهيد.

ووصل إلى معاوية[هـ]، فلما مثل بين يديه، ووقف عليه أنشد[٢]:

معاوى[و] يا ذا الفَضْل والجُودِ والبَـذْلِ   وذا العَطْفِ والإحسان والبرِّ والفَضْل[٣]

---

* يلاحظ أن عنوان هذا الباب لا ينطبق على المادة الموجودة فيه.

(١) فى نهاية الأرب جـ ١٥٦/٢ أنه مروان بن الحكم.

(٢) انظر نهاية الأرب، وتزيين الأسواق ١٣١.

(٣) روايته فى تزيين الأسواق وفى نهاية الأرب أيضا.

معاوىَ يا ذا الحلم والفضـل والعقل   وذا البـر والإحسان والجـود والبذل

(أ) فى الأصل: كانت له ابنت عم له. وهو سهو من الناسخ.

(ب) فى الأصل: سلوا. وهو خطأ.

(جـ) فى الأصل: ما أسلوا.

(د) فى الأصل: فارقت روحى من جسدى: وليست بوجه، وذلك لأنه يقال: فارق الشيء مفارقة، وفراقا: باينه. وفى الحديث: من فارق الجماعة، فميتته جاهلية. اللسان.

(هـ) فى الأصل: ووصل إلى عند معاوية: ولم يدخلوا على (عند) من حرف الجر إلا (من) وحدها. ولذا فلا يقال: مضيت إلى عندك. اللسان (عند).

(و) فى الأصل: معاوية ذا.

فخُذْ لى هَذَاك اللّه حقى مِنَ الذى رمانى بسَهْم كان أهونه[أ] قَتلى[١]

فقال معاوية: ما خبرُك يا أعرابى، وما شأنك؟ فوصف له الأعرابى القصة، وأنشد[٢]:

والحُبُّ داءٌ عَسِيرٌ فيه الطبيبُ يَحَارُ
فليس لَيْلِىَ[ب] ليلًا ولا نَهارِى نَهارُ

فكتب معاوية إلى ابن أم الحكم ووبخه، وزجره، ونهاه عن هذا[جـ].

وقال فى آخرِ الكتاب أبياتا[د] منها:

لقد رَكبتَ حراماً يا بْن غاويةٍ أَسْتَغْفِرُ الله من جَوْرِ امرىءٍ زان[٣]

فلما وصل الكتاب إلى ابن أم الحكم، وقرأه، فما وسعه إلا أن يسيرها إلى معاوية وكتب له[٤]:

وما رَكِبْتُ حراما حينَ أعْجبَنِى فكَيْفَ سُمِّيتُ باسْمِ الجائرِ الزانى
وسَوْفَ تأتيكَ[هـ] شمسُ لا خَفَاء بها أبْهىَ[و] البَرِيَّةِ من إنْسٍ ومن جانِ[٥]

فلما مَثُلَتْ بين يدى معاوية، فإذا هى أحسنُ الناسِ جمالًا، وكمالا فقال:

---

(١) فى نهاية الأرب وتزيين الأسواق: وخذلى...

(٢) انظر نهاية الأرب جـ ١٥٧/٢.

(٣) فى نهاية الأرب جـ ١٥٧/٢: ركبت أمرا عظيما لست أعرفه .... وفى تزيين الأسواق ١٣١: ركبت ذنبا عظيما لست أعرفه فاستغفر الله...

(٤) انظر نهاية الأرب جـ ١٥٨/٢.

(٥) فى نهاية الأرب: ... شمس ليس يعدلها عند البرية...

(أ) فى الأصل: قتل. وما أثبتناه من تزيين الأسواق.

(ب) فى الأصل: ليل. وهو خطأ.

(جـ) فى الأصل: هذى.

(د) فى الأصل: أبيات. وهو خطأ.

(هـ) فى الأصل: يأتيك.

(و) فى الأصل: إنها.

يا أعرابى، هل تسلو عنها؟ فقال: إذا فرقت بين رأسى وجسدى. فقال معاوية: اختارى: الأعرابى، أو ابن أم الحكم، أو أنا، فقالت: الأعرابى. فأخذها الأعرابى وهو يقول[(١)]:

المُسْتَغِيثُ بَعمْرٍو[(٢)] عندَ كُرْبَتِهِ كالمستغيثِ من الرَّمْضَاءِ بالنَّارِ[(٣)]

وروى أنه دخل عطاء[(أ)] بن* رباح على أبى[(ب)] مسلم، وقد كان حصلت منه هفوة، فعاتبه أبو مسلم، فقال عطاء: أقوال / (لك: فإن كنت للذنب)[(جـ)] معتمدا، ٢ ش فقد شاركتك فيه، وإن كنت مغلوبا فالعفو يسعك. فقال له صاحب مرْو: عظم ذنبى يمنع قلبى من الهدوء. فقال أبو مسلم: يا عجبا، أقابلك بإحسان، وأنت مسىء. ثم أقابلك بإساءة وأنت محسن. فقال له: الآن وثقت بعفوك.

قال أبو عمرو بن** العلاء: قدم أعرابى[(٤)] من الطائف على زياد[(٥)]، فذكر عن عامله بالطائف جَوْرًا. فقال له زياد: أحسبك كاذبا. فقال: لستُ بكاذبٍ.

---

(١) انظر العمدة جـ ٧٢/٢، ومجمع الأمثال جـ ٢٥٤/١، ونهاية الأرب جـ ١٢٧/٧، وتزيين الأسواق ١٣١.

(٢) عمرو: هو عمر بن الحارث. وكان قد خرج مع جساس يتوقعان غزوة كليب، فلما تباعد عن الحى، أدركه جساس فطعنه بالرمح، ثم أدركه عمرو بن الحارث فقال: يا عمرو، أغثنى بشربة ماء، فلم يغثه، وأجهز عليه، فقيل: المستجير بعمرو... البيت. معاهد التنصيص جـ ١٩١/٢.

(٣) فى العمدة ومجمع الأمثال: المستجير... كالمستجير...، وشطره الأول فى تزيين الأسواق:

لا تجعلنى والأمثال تضرب بى كالمستجير...

(٤) فى نهاية الأرب جـ ١٧٠/٨ أنه رجل من أُزْد شَنُوءة.

(٥) فى نهاية الأرب: أنه عتبة بن أبى سفيان.

* عطاء: مفتى أهل مكة، ومحدثهم. كان مولى أسود، ولد فى خلافة عثمان وقيل: عمر. كان فصيحا، كثير العلم. مات سنة أربع عشر ومائة: تذكرة الحفاظ جـ ٨٥/١.

** أبو عمر بن العلاء: أعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر. ولد بمكة سنة سبعين. روى عن أنس بن مالك. وأخذ عنه النحو والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب. وتوفى بالكوفة ١٥٤ انظر: المعارف ٥٤٠، ونزهة الألباء ٢٤، ومعجم الأدباء جـ ١٥٦/١١، وإنباه الرواة جـ ١٢٥/٤، ووفيات الأعيان جـ ١٠٥/٢، وبغية الوعاة جـ ٢٣١/٢، وشذرات الذهب جـ ٢٣٧/١، والأعلام ٣٣١.

(أ) على هامش الأصل كلام تبينا منه: ... عطاء بن رباح كان أسود.. أفطس... أبان بن عثمان كان أصم...

(ب) فى الأصل: أبو وهو خطأ.

(جـ) مثل هذا الكلام مكرر فى الأصل. فلزم حذفه.

فقال: والله ما أظنك تعرف الصلاة المفترضة. قال: قد عرفتها، والحمد لله. قال: فكم افترض الله عليك من ركعةٍ؟ فقال[1]:

إنَّ الصلاةَ[أ] أَرْبعُ وأَرْبعُ ثم ثـلاثُ بَعْـدَهُنَّ أربـعُ
وركعتان الصُّبْحُ لا تُضَيَّعُ[2]

فقال زياد: أصبت. فقال له: أيها الأمير، فمسألة بمسألةٍ. قال: ذلك لك. فقال له: كم أفقرة[3] ظهرك؟ فحار زياد. فقال له: أيها الأمير، كنتَ غنيا عما أرى[4]. فأمر كاتبه [أن[ب] يكتب] له بكتاب إلى العامل بإنصافه، وصلته. وتناول الأعرابى الصحيفة، وأنشأ يقول:

غَناء قليلٌ عن أرامِـلَ جُوَّعِ صحائفُ بِيضٌ بينَهُن خُطُوطُ

فأمر له زياد بتعجيل ما فى الصحيفة[5].

قال أبو عبيدة: كان أبو المطراب العنبرى قد طلبه جعفر بن سليمان الهاشمى لجناية فهرب من بين يديه إلى البادية، وكان مع الوحش، حتى أَضَرَّ به البَرْدُ والجوع. فكان ينشد:

ألا يا ظِباءَ الـرَّمْل أحْسِنَّ صُحْبَتِى وأَخْفِيننى إنْ كـان يَخْفَى مكـانيـا

(١) انظر عيون الأخبار جـ ٦١/٢، والكامل للمبرد جـ ٢١٠/١، وأمالى الزجاجى ١١٧، ونهاية الأرب جـ ١٧١/٨.

(٢) فى عيون الأخبار، والكامل، ونهاية الأرب: ثم صلاة الفجر لا....، وفى الأمالى: ثم صلاة الصبح...

(٣) أفقرة: لم أجد هذا الجمع. ووجدت فى اللسان والقاموس: الفِقْرة والفَقْرة والفَقَارة: ما انتضد من عظام الصلب. والجمع: فِقَر، وفَقَار، وفِقْرات، وفِقَرات، وفِقِرات.

(٤) فى الكامل للمبرد: ... كم فقار ظهرك؟ فقال: لا أدرى. فقال: أفتحكم بين الناس، وأنت تجهل هذا من نفسك؟.

(٥) انظر عيون الأخبار جـ ٦١/٢، والكامل للمبرد جـ ٢٠٩/١، ونهاية الأرب جـ ١٧٠/٨.

(أ) فى الأصل: هن أربع. وبه ينكسر الوزن. وما أثبتناه من عيون الأخبار، والكامل، والأمالى، والنهاية.

(ب) زيادة يتقضيها السياق.

أكلت عروق الشَّرْى معكن والتـوى   بحَلْقى شوك القفْر حتى ورانيـا[1]   ٣ ى

وبت ضَجِيعِ الأسود الفرد بالغضـا   فليت سُــلَيْمـانَ بنَ وبر يـرانيـا

فقــد لاقتْ الغِــزْلانُ منى بَلِيَّـــةً   وقـد لاقَتْ الغيلان منى الـدَّواهيـا

وكان أبو العتاهية له فى كل سنة مائةُ دينار، وألف درهم، من عند زُبَيْدة إذا خرجت السكة[2] الجديدة.

وكان* الرشيد[3] يحمل منها كل سنة إلى أم جعفر بمال كثير[4] تفرقه. فأبطأ ذلك عن أبى العتاهية سنةً، فأخذه الأوْلَق[5]. قـال: فصرت إلى بـابها، ومعى تِكَّه[6]، وخاتم مليح[أ]، ورقعة، فوالله إنى لببابها[ب]، إذ خرجت وصيفة، فلَوَّحتُ لها بالخاتم والتِكَّة. فقالت[جـ]: يا عماه أتبيع التكة والخاتم؟ قلت: لا، ولكن هما لمن أوصل هذه الرقعة إلى السيدة. قالت: هاتها. فأخذتْ الخاتم والتكة. فما كان إلا أن وصلت الرقعة إلى أم جعفر، وفى الرقعة بيتان وهما[7]:

خَبِّرونى أنَّ مِنْ ضَرْبِ السَّنْه   جُـدُداً بِيضاً وصُفْـراً حَسَنَه[8]

---

(١) الشَّرْى: بالتسكين: الحنظل. وقيل: شجر الحنظل. اللسان (شرى).   ورانيا: يقال: وراه الله: أى رماه الله بذلك الداء: اللسان (ورى).

(٢)- السكة: حديدة قد كتب عليها، يضرب عليها الدراهم. والمراد بالسكـة هنا: الـدينار والـدرهم. اللسان (سكك).

(٣) فى الأغانى جـ ٣٠٢/٢٠ أنه المأمون.

(٤) قدره الأصفهانى فى أغانيه بمائة ألف دينار، وألف ألف درهم.

(٥) الأولَق: الجنون، أو شبهه. اللسان (ولق).

(٦) تكة: التكة: رباط السراويل. وجمعها: تكك. اللسان (تكك).

(٧) انظر ديوان أبى العتاهية ٣٢٣، والأغانى جـ ٣٠٣/٢٠.

(٨) فى الديوان... وحمرا، وفى الأغانى... أن فى ضرب السنه...

* الرشيد: بويع سنة سبعين ومائة، وسنه إحدى وعشرون وتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة، وهو ابن أربع وأربعين سنة. مروج الذهب جـ ١٢٨/٨.

(أ) أثبتناها من بين السطور فى الأصل.

(ب) فى الأصل: لبابها.

(جـ) فى الأصل: فقال.

سِككًا قد جُـدِّدَتْ لم أرهـا مثل ما كنتُ أرَى كُلَّ سَنَه[1]

فقالت أم جعفر: هذه والله رقعة أبى العتاهية، وقد أغفلناه - يا جارية، ادفعى إليه مائة دينار، وألف درهم.

حدث يَمُوت* بن المُزَرِّع أن امرأةً من العربِ كانت أمها فارسيةً، وكان[أ] بنو عمها كثيراً [ما][ب] يعيبونها بأمها. لما كثر ذلك عليها أنشأت تقول:

من آلِ فارس أخوالى أَسَاوِرَةٌ[2] هم الملوك وقَومى سادةُ العـربِ

وجَـدَّتى تَلْبَسُ الدِّيبـاجَ مُلْحفـةً مِنَ الفَـرِيـدِ[3] ولم تَقْعدُ عـلى قَتَبِ

ولم تُكِب على الأبرادِ تَنْسُجُهـا مَعـاذربى ولم تَشْـرَبْ من[4] العُلَبِ

٣ ش

فقلن لها: أوجعت قومك. فقالت[جـ]: هم والله أشد إيجاعـاً وما قصـدت إلا دفع أذَاهم[د]. وقالت هند[5] بنتِ عُتْبة فى ضد هذا:

لبيـتٌ تنـفُــخُ الأرواحُ فيــه أَحَبُّ إلىَّ من قَصْـرٍ مُنِيفِ[6]

---

(١) شطره الأول فى الديوان: لم أكن أعهدُها فيا مضى: وفى الأغانى: سككا قد أحدثت...

(٢) أساروة: جمع أسوار: وهو قائد الفرس. اللسان (سور).

(٣) الفريد: الجوهرة النفيسة كأنها مفردة فى نوعها. أو هى الشذر من فضة كاللؤلؤة. اللسان.

(٤) العلب: العُلْبة: قدح ضخم من جلود الإبل. أو من خشب يحلب فيها. اللسان.

(٥) قائلة هذا الشعر هى ميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبى سفيان، وكانت بدوية، فضاقت نفسها لما تسرى عليها فقال لها. أنت فى ملك عظيم، وما تدرين قدره، وكنت قبل اليوم فى العباءة: كتاب سيبويه جـ ٣/٤٥، وحياة الحيوان جـ ٢/٢٩٦.

(٦) فى حياة الحيوان: لبيت تخفق الأرواح...

* يَمُوت بن المُزَرِّع: كان صاحب آداب وملح، وأخبار، كما كان شاعراً مجيداً. وهو ابن أخت الجاحظ ومات سنة ثلاث وثلاثمائة، وقيل سنة أربع.

انظر معجم الشعراء ٥٠٥، ونزهة الألباء ٢٣٨، ومعجم الأدباء جـ ٢٠/٥٧، ووفيات الأعيان جـ ٣/٤٠٩.

(أ) فى الأصل: ابن. ومصححه فوقها.

(ب) زيادة يقتضيها السياق.

(جـ) فى الأصل: فقال. وهو سهو من الناسخ.

(د) فى الأصل: سداهم.

وظِـلُّ سميرة[1] ولَحِيْمُ جَدْىٍ ... أَحَبُّ إلىّ من عـنبٍ قـطيف
ولُبْسُ عَبـاءَةٍ وتقـرَّ[2] عَيْنى ... أَحَبُّ إلىّ من لبْسِ الشُّفُـوفِ[3]
وكَلْبٌ يَطْـرُدُ الطُّـراقَ عَنى ... أَحَـبُّ إلىّ من قِطٍّ أَلُـوف[4]
وخِرْقٌ[5] من بنى عَمِّى نَجِيب ... أَحَبُّ إلىّ من عِلْجٍ عَنيفِ[6]

وقال شاعر من تميم فى ذم رأى تميم فى سكنى البدو، ومدح رأى كسرى فى اتخاذه الريف[7]:

لَكسرى كان أَعْقَلَ من تَميمٍ ... عَشِيَّةَ فَرَّ منَ بَلَدِ الضِّبَاب[8]
فـأَنْـزَلَ قـومَـه ببـلادِ رِيفٍ ... وجنـاتٍ وأنهـارٍ عِذَاب[9]
فصـاروا فى مَحَلَّتهم مُلُوكـا ... وصرْنا نحنُ أمثالَ الكِلابِ[10]
فـلا رَحِمَ الإلـهُ صَدَى تَميم ... فقـد أزرى بنا فى كـلِّ بابِ

وقال بعض ثقيف[11]:

لِلّهِ دَرُّ ثَـقـيـفٍ أىُّ مَـنْـزِلَـةٍ ... حَلُّوا بها بين سَهْلِ الأَرضِ والجَبلِ
قَـومٌ تَخَيَّرَ طِيبَ العَيْشِ رائـدهُمْ ... فأصبَحُوا يُلحِفُـون الأرضَ بالحُلَلِ

---

(١) سميرة: السَّمُرَة: من شجر الطلح، أو ضرب من العِضَاهِ. اللسان.

(٢) وتقرَّ: نصب تقر بإضمار أنْ بعد الواو، ليعطف على لبس لأنه اسم، و«تقر» فعل فلم يمكن عطفه عليه، فحمل على إضمار أنْ، لأن أنْ وما بعدها اسم. فعطف الاسم على الاسم. وجعل الخبر عنهما واحدا وهو أحب. كتاب سيبويه جـ ٣/٤٥.

(٣) فى كتاب سيبويه: للبس عباءة...

(٤) فى حياة الحيوان: وكلب ينبح الطراق دونى...

(٥) وخرق: الخرق بالكسر: الكريم. وقيل هو الفتى الكريم الخليقة. والجمع أخراق، اللسان.

(٦) فى حياة الحيوان... عمى نحيف... علج عنوف.

(٧) انظر الحيوان جـ ٢٥٦/١، وسمط الآلى جـ ٥٩٧/١.

(٨) شطره الثانى فى الحيوان: ليالى فر من أرض الضباب، وفى السمط: ليالى فر...

(٩) فى الحيوان: وأسكن أهله.. وأشجار وأنهار... وفى السمط: فأنزل نسله... وأشجار وأنهار...

(١٠) فى الحيوان: فصار بنو أبيه لها ملوكا، وفى السمط: وصار بنو أبيه بها ملوكا.

(١١) انظر الأمالى للقالى جـ ٤١/١، وسمط الآلى جـ ٥٩٧/١، وهى بدون نسبة.

لَيْسُوا كمن كانت التَّرْحالَ هِمَّتُـه أَخْبِثْ بِعَيْشٍ على حلٍّ ومُرْتَحلِ

قال بعض[1] الرواة: كنتُ حاجا، فأبصرتُ فى بعض الطريق لمنى، قبة فيها امرأتان على غاية الجمال، إذ تكلمت إحداهما[أ] بكلام أرفثت فيه. فقلت: سبحان الله! يا أَمَةَ الله، أما أنت حاجَّة؟ فقالت: أيها الرجل، أنا من اللواتى قال فيهن هُذَيل الأَشْجعى[2]:

أماطَتْ كساءَ الخزِّ عن حُرِّ وجْهِها وأَدْنَتْ من الخَدَّيْن بُرْدا مُهَلْهَلا[3]

من الـلاء[4] لم يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَـة ولكن ليقْتُلْنَ الـبرىء المُغَفَّـلا[5]

ثم قالت: يا شيخ، النجاء. احذر أن[ب] تكون منهم.

قال الأصمعى[6]: كنت فى مجلس أبى عمرو بن العلاء، فتذاكروا جريـرا، وحلاوة شعره، فقال أبو عمرو: أجمعت العرب على أن أقسام الشعر تئول إلى أربعة أركان: فمنه افتخار، ومنه مديح، ومنه هجاء، ومنه نسيب.

فأما الافتخار فسبق الناسَ إليه جريرٌ فى قوله[7]:

إذا غَضِبَتْ عليـك بنو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَا

---

(١) فى الأغانى جـ ٤١٧/١ أنه عبد الله بن عمر العمرى.

(٢) فى الأغـانى جـ ٤١٨/١، جـ ٢١٦/١٩، وبهجة المجـالس جـ ١٩/٢ أنـه العرجى، وفى زهـر الآداب جـ ١٦٨/١ أنه الحارث بن خالد المخزومى.

(٣) فى الأغانى، وبهجة المجالس... وأدنت على الخدين...، وفى زهر الآداب... وأرخت على المتنين...

(٤) اللاء: الاسم الموصول لجمع المؤنث السالم. وهذه لغة من لغات خمس فيه هى الأولى: اللاتى. الثانية: اللات، بحذف الياء وإبقاء الكسرة. الثالثة: اللائى بالهمزة وإثبات الياء. الرابعة: اللاء، بكسر الهمزة وحذف الياء. الخامسة: اللا، بحذف الهمزة. الأمالى الشجرية جـ ٣٠٨/٢، ٣٠٩.

(٥) فى الأغانى... ولكن يُقَتِّلن... وفى بهجة المجالس... التقى المغفلا.

(٦) فى الفاضل ١٠٩، والأغانى جـ ٦/٨ أنه محمد بن سلام الجمحى.

(٧) انظر شرح ديوان جرير للصاوى ٧٨، وطبقات ابن سلام ٣١٩، والفاضل، والأغانى ومصادر عديدة أخرى.

(أ) فى الأصل: إحديها. وهو خطأ.

(ب) فى الأصل: أن لا تكون.

وأما المديح فبرز فيه على الناس فى قوله:

أَلَسْتُمْ خيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايا وأنْدَى العـالَمِين بُطُـونَ راح

وأما الهجاء فبرز فيه على الناس فى قوله:

فغُضَّ الطـرْفَ إنك من نُمَـيرٍ فـلا كَعْبـاً بَلَغْتَ ولا كِلابـا

ش وأما النسيب[أ] فبرز فيه على الناس بقوله:

إنَّ العُيُونَ التى فى طَرْفِهـا مرَضٌ[١] قَتَلْنَنـا ثم لـم يُحْيِـينَ قَتْـلانـا[٢]

قال أبو عمرو: طلبنى الحجاج، فهربت إلى صنعاء، وكنت بها أخفى شخصى نهاراً، وأظهر ليلاً. فـإنى فى غداة من الغـدوات، إذ سمعتُ رجلاً ينشـد هذا البيت[٣]:

رُبَّمـا تجْـزَعُ النُّفـوسُ مِنَ الأمـ ـرِ لـه فُرْجَةٌ كحَلِّ العِقَالِ[٤]

---

(١) فى طرفها مرض: يقصد بمرض الطرف فتوره. سمط اللآلى جـ ٤٣/١.

(٢) فى الأغانى: ... فى طرفها حور...

(٣) هو لعبيد بن الأبرص. كما جاء فى ديوانه ١٢٨، ولباب الآداب ٢٩٤. وانظر البيان والتبيين جـ ٢٦٠/٣، وحماسة البحترى ٢٢٣.

(٤) فى حماسة البحترى: ربما تكره النفوس.

(أ) وجدت على الهامش فى الأصل:

كم قد ظفرت بمن أهـوى فيمنعنى منـه الحياء وخـوف اللّـه والحـذر
كم قـد خلوت بمن أهوى فيقنعنى منـه الفكاهـة والتحديث والنـظـر
أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم وليس لى فى حـرام منهم وطـر
كـذلـك الحب لا إتيـان فـاحشـة لا خـير فى لـذة من بعدها السقر

غيره:

وما حاجتى فى المـال أبغى وفـوره إذا لم يفر عرضى فلا وفر الوفـر
سـيذكرنى قـومى إذا جـد جدهم وفى الليلة الـظلمـاء يفتقد البـدر
تهـون علينا فى المعـالى نفوسـنـا ومن يخطب الحسناء لم يغلها المهر

وسمعت آخر يقول[1]: مات الحجاج. قال: والله ما أدرى: فرحى بموت الحجاج كان أكثر أم بقول المنشد به فرجة.

وأنشد الأصمعى للسموأل بن عاديا الغسانى اليهودى، وبعضهم يرويها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى[2]:

تُعَيِّرُنا أنَّا قليلٌ عَديدنا ... فقُلْتُ لها إنَّ الكِرامَ قَلِيلُ
وما ضَرَّ مَن كانت بقاياهُ مِثْلنا ... شَبابٌ تَسَامى للعُلَا وكُهُول[3]
وما ضَرَّنا أنّا قليلٌ وجارُنا ... عَزيزٌ وجارُ الأكثَرينَ ذَليلُ
لنا[4] جبَلٌ يحْتَلُّهُ مَنْ نُجيرُهُ ... مَنِيعٌ يردُّ الطَّرْفَ وَهوَ كَلِيلُ
رَسَا أصْلُهُ تحت الثَّرى وسَمَا به ... إلى النَّجْمِ فَرْعٌ لا يُنَالُ طَويل[5]
ونحن أناسٌ لا نرى القَتْلَ سُبَّةً ... إذا ما رأتهُ عامرٌ وسَلُول[6]
يُقَرِّبُ من أعْمارنا حُبُّنا له ... وتَكْرَهُهُ آجالُهُمْ فتطُول[7]
وما مات منا سَيِّدٌ فى فِراشِه ... ولا طُلَّ منا حَيْثُ كان قَتِيل[8]
٥ ى تَسِيلُ على حَدِّ السُّيوفِ نفوسُنا ... وليست على غَيْرِ السيوف تَسِيل[9]

---

(١) كان موت الحجاج سنة خمس وتسعين، وهو ابن أربع وخمسين سنة بواسط العراق. وكان تأمره على الناس عشرين سنة: مروج الذهب جـ ٩٩/٧.

(٢) هى للسموأل، كما فى ديوانه ٩٠، وعيار الشعر ٦٥. ولعبد الملك، كما فى شرح ديوان الحماسة جـ ٥٦/١. وانظر الأبيات فى الأمالى للقالى جـ ٢٧٢/١.

(٣) فى الديوان: وديوان الحماسة وعيار الشعر والأمالى: وما قل من كانت...

(٤) لناجيل: أراد العز المنعة. أى من دخل فى جوارنا امتنع على طلابه.

(٥) فى الأمالى: ... فرع لا يرام طويل.

(٦) فى الديوان: وإنا لقوم لا نرى...، وفى ديوان الحماسة، والأمالى: وإنا لقوم ما نرى...

(٧) فى الديوان: وديوان الحماسة، والأمالى: يُقَرِّب حبُّ الموت آجالنا لنا...، وفى عيار الشعر: يقصر حب الموت آجالنا لنا.

(٨) فى الديوان، وديوان الحماسة، وعيار الشعر، والأمالى: ... سيد حتف أنفه...

(٩) فى الديوان، وديوان الحماسة: ... على حد الظبات... على غير الظبات...، وفى عيار الشعر: ... على حد الظبات... على غير الحديد.

صَفَوْنا فلم نَكْدُر وأخْلص سِرَّنـا[1] إنـاثٌ أطـابَتْ حَمْلنا وفُحُـول
عَلَوْنا إلى خَـيْرِ الظُّهورِ وحطَّنـا لوقْتٍ إلى خَـيْرِ البُطُـونِ نُـزُول
ونحنُ كماءِ المُزْنِ[2] مـا فى نِصَابنـا كَهَـامٌ ولا فِينَـا يُعَـدُّ بَخِيـلُ
ونُنْكِرُ إنْ شئْنا عـلى الناس قـولَهُم ولا يُنْكِرُونَ القَـوْلَ حين نقـول
وأيـامُنـا مَعْلُومـةٌ فى عـدُوِّنـا لهـا[3] غُـررٌ مَعْلومةٌ وحُجُـول[4]
وأسْـيافنا فى كُلِّ شَرْقٍ ومَغْـربٍ بها من قِرَاع الـدَّارِعين فُلُوُل[5]
مُعَـوَّدَةٌ ألا تُسَـلَّ نِصَـالُهـا فتغْمَـدَ حتى يُسْـتَبـاحَ قَتِيـل[6]
سَلِي إن جهِلْتِ الناسَ عَنَّا وعَنْهُمُ فلَيْسَ سَـواءً عـالِمٌ وجَهُـول[7]
إذا مـات مِنّا سَـيِّدٌ قـام سـيِّدٌ قَئُـولٌ لما قال الكِـرَامُ فَعُول[8]
وما أُخْمِدَتْ نـارٌ لنا دُونَ طـارِقٍ ولا ذُمَّنـا فى النَّـازِلـينَ نَـزِيـلُ

وكان السموأل شاعراً، كـريماً، شجـاعاً. وهـو أحد الأوفيـاء المذكـورين بالوفاء[9].

وكان من خبر وفائه: أنه أجار قَطِين[10] امرئ القيس بن حُجْر، وأدراعه، وكُرَاعه[11] حين توجه إلى ملك الروم، فلما مات[أ] امرؤ القيس بأنقرة، بعث

---

(1) سرنا: السر هنا: الأصل الجيد: ديوان الحماسة.

(2) النصاب: الأصل. اللسان والقاموس.

كهام: يقال: كَهُم الرجل وكَهَم يكهَم كَهامة، فهو كَهَام وكهيم، وتكهم: بطوء عن النصرة، والحرب: اللسان.

(3) يقول: وقعاتنا مشهورة فى أعدائنا، فهى بين الأيام كالأفراس الغر المحجلة بين الخيل: الحماسة.

(4) فى الديوان، وديوان الحماسة، والأمالى: وأيامنا مشهورة...، وفى عيار الشعر: وأيامنا مشهودة.

(5) فى ديوان الحماسة، وأمالى القالى: ... فى كل غرب ومشرق...

(6) فى الديوان، وديوان الحماسة، وأمالى القالى: ... يستباح قبيل.

(7) فى ديوان الحماسة، وأمالى القالى: ... وليس سواء...

(8) شطره الأول فى الديوان، وديوان الحماسة، وعيار الشعر، والأمالى: إذا سيد منا خلا قام سيد.

(9) ولـذا يقال: أوفى من السموأل: الدرة الفـاخرة جـ ٢/٤١٥، وجمهـرة الأمثال جـ ٢/٢٥١، والمجمع جـ ٢/٢٢١.

(10) القطين: أهل الدار. وقيل: الخدم، والأتباع: والحشم. واللسان.

(11) الكراع: السلاح. وقيل هو اسم يجمع الخيل والسلاح. اللسان.

(أ) فى الأصل: ت. وهو سهو.

الحارث بن أبى شِمْر الغَسَّانى إلى السموأل فيما استودعه امرؤ القيس، فأبى أن يسلمه إلا لمستحقه. فبعث إليه جيشاً، عليه رجل من أهل بيته، يقال له الحارث.

٥ ش وكان السموأل ينزل حصناً بالأبلق* الفَرْد/ من أرض تيماء**. وإنما قيل له ذلك لأنه بنى بحجارة بيض وسود.

وكانت الزَّبَّاء*** سارت إلى الأبلق هذا، وإلى مارد حصن دُومة الجَنْدَل****، فامتنعا عليها. فقالت: تَمَرَّد مارِدٌ، وَعزَّ الأبلق[١].

فلما أخبر بهم أغلق باب حصنه. وكان له ابن، إما فى صيد، وإما فى سَهَر، فجاء، ولم يعلم أنه أطبِق[أ] بأبيه، فأخذه الحارث وقال: إن أسلمتَ إلى الوديعة، خليت عن ابنك. وإلا قتلته. فأبى أن يسلمها فأخذ الحارث ابنه، فصرعه، ثم ناداه. أشرف، فانظر. فوالله لأقتلنه. أو لتدفَعَنّ إلى الوديعة. فقال: إن الغدر طوق لا يبلى، ولابنى هذا إخوة، وأنا أرجو أن يعقبنيه الله تعالى إنْ قتلته. فقتله، فقال السموأل فى ذلك[٢]:

وَفيْتُ بـأدْرُعِ الكنِـدِىِّ إنِّى ... إذا عاقَدْتُ أقـواماً وَفَيْتُ[٣]

---

(١) انظر الدرة الفاخرة جـ ٣٠١/١، وجمهرة الأمثال جـ ١٧٩/١، ومجمع الأمثال جـ ٨٤/١ ويضرب مثلاً للرجل العزيز المنيع الذى لا يقدر على اهتضامه.

(٢) انظر ديوان السموأل ٨٠، والدرة الفاخرة جـ ٤١٦/٢، والأغانى جـ ٣٣٢/٦، وثمار القلوب ١٠٤، ومعاهد التنصيص جـ ١٣٢/١.

(٣) فى الديوان: والدرة الفاخرة، والأغانى، وثمار القلوب: ... إذا ما خان أقوام وفيت، وفى معاهد التنصيص: ... إذا ما ذم أقوام وفيت.

* الأبلق: تضرب به العرب المثل فى الحصانة والمنعة. وزعموا أنه من بنيان سليمان: البكرى ٩٨

** تيماء: من أمهات القرى، وهى لطيئ: معجم ما استعجم للبكرى ٣٣٠.

*** الزباء: كانت امرأة من الروم، وأمها من العمالقة. وكانت ملكة على الجزيرة وقنسرين، وكان مدائنها على شط الفرات: أمثال العرب ٦٤.

**** دومة الجندل: ما بين الحجاز والشام. معجم ما استعجم ٥٦٥.

(أ) فى الأصل: أطيف. وهو تحريف.

بنى لى عـاديا حِصْـناً منيعاً ... وبِئراً كلما شِئْت اسْتَقَيْتُ[١]

وكان السموأل يهودياً من أهل تَيْماء. قال الأعشى[٢]:

أرَى عادِيَا لم يَدْفَعِ المَـوْتَ مالُـهُ ... وفـرد بتَيْمـاء اليَهُودِيِّ أبْلَقُ[٣]
بَنَـاهُ سُـلَيْمانُ بنُ داوُدَ حِقْبَـةً ... لـه[أ] أزَجٌ[٤] عالٍ وطَىٌّ مُـوَثَّقُ[٥]
يُوَازِى كُبَيْداتِ السَّمـاءِ ودُونَـهُ ... بَلاطٌ ودَاراتٌ وكِلْس[ب] وخندق[٦]
لَـهُ دَرْمَكٌ[٧] فى رَأْسِهِ ومَشَاربٌ ... ومَسْـكٌ ورَيْحَـانٌ ورَاحٌ تُصَـفَّقُ
فـذلك لم يُعْجِـزْ مِنَ المَوْتِ رَبَّـهُ ... ولكِنْ أتـاهُ المـوتُ لا يتأبَّقُ[٨]

وقال السموأل[٩]: ٦ ى

إنَّ حِـلْمِى إذا تَـغَـيَّبَ عَـنِّى ... فـاعْلَمِى أنَّنى عظيمًـا رُزِيتُ[١٠]
ضَيِّقُ الصَّـدْرِ بـالخِيانَـةِ لا يَنْـ ... ـقُصُ فَقْرِى أمانَتِى مـا حَيِيتُ[١١]
كم فَـظِيع[جـ] سَمِعْتُـه فتصـامَمْـ ... ـتُ وغَىٍّ تـرَكْتُـه فكُفِيتُ[١٢]

---

(١) فى الديوان: ... وعينا كلما شئت.. وفى الأغانى: .. حصناً حصينًا. وماء كلما... وفى ثمار القلوب: ... وماء كلما شئت... وفى معاهد التنصيص: ... حصنًا حصينًا

(٢) انظر ديوان الأعشى الكبير ٢١٧، وثمار القلوب ٤١٢، ومعجم البلدان جـ ٨٨/١.

(٣) فى الديوان. ولا عاديا لم يمنع الموت... وحصن بتيماء...، وفى ثمار القلوب: ... لم يمنع الموت...، فى معجم البلدان:... ولا عاديا لم يمنع... وورد. بتيماء.

(٤) الأزج: بيت يبنى طولاً. والجمع: آزُج وآزاج. اللسان (أزج).

(٥) فى ثمار القلوب: ... له أزج صم وطى...

(٦) فى الديوان: ... كبيداء السماء...، وفى ثمار القلوب: ... ملاط ودارات.

(٧) الدرمك: الدقيق الأبيض، والتراب الناعم. القاموس.

(٨) فى الديوان، ومعجم البلدان: فذاك ولم يعجز...

(٩) انظر ديوان السموأل ٨١، والأصمعية ٢٣، وطبقات ابن سلام ٢٣٦.

(١٠) فى الديوان: ... أننى كبيراً رزيت، وفى الأصمعيات:... أننى كبير رزيت.

(١١) فى الديوان: ... الصدر بالأمانة لا يُفجع... ما بقيت، وفى الأصمعيات: ... ما بقيت وفى طبقات ابن سلام: ... بالخيانة لا ينقض.

(١٢) فى الديوان، والأصمعيات: ... رب شتم سمعته.

(أ) فى الأصل: له أزلج.. وهو تحريف.

(ب) فى الأصل: قلس. وهو تحريف. (جـ) فى الأصل: فضيع. وهو تحريف.

لیت شِعْـرِی وأشْعُـرَنَّ؟ إذا مـا ... قَرَّبُوهـا مَنْشُـورَةً ودُعِيتُ[1]
أَلِیَ الفَضْـلُ أم عَـلَیَّ إذا حُـو ... سِبْتُ إنِّی عـلی الحسـابِ مُقِیتُ[2]
مَیْتُ دَهْـرٍ قـد کنتُ ثم حَیِیتُ ... وحیـاتی رَهْـنٌ بأنْ سأمُـوتُ

حکی أبو عبیدة: حکی أن عمرو[أ] بن ثعلبة بن الحارث الکلبی مر راجعاً من غَزَاة، ومعه أَسَارَی، فلقی أعشی بنی قیس بن ثعلبة، یرید الشام، لیمدح آل جَفْنَة، فانتسب له إلی غیر قومه، فقال: أنا من تجار أهل البحرین*، فأوثقه وطرحه فی الأسری، ثم سار من فوره حتی نزل علی شُرَیْح بن السموأل بن عادیا، فأَحْسَنَ نزله وأکرمه، فسأل الأعشی: من الذی أنزله؟ فقیل له: شریح. فقال: والله لقد امتدحتُ السموأل. فأرسل إلی شریح بذلك وسأله أن یخلصه من ضیقه، وأعلمه أنه لا یعرف من هو. فاجتمع شَرْبٌ عند الکلبی، وفیهم شریح، فعرف الأعشی، فقال: من هذا؟ فقال: خشاش التقطته. فقال: أحبُّ أن تهبه لی. فقال: ما ترجو من هذا الأعمی الزَّمِن؟ بل خذ أسیرا فداؤه مائة من الإبل. قال: لا. بل هذا الأعمی، فإنی أرحمه، فوهبه له. فأدخله شریح قصره، وذبح له شاة، وسبأ[3] له خمرة. فلما نفذت فیه الکأس ترنم بهجاء الکلبی وقال[4]:

٦ ش بنو الشَّهْرِ الحَرَامِ فَلَسْتَ مِنْهُمْ ... ولَسْتَ من الکِرامِ بَنِی العُبَیْدِ[5]

---

(١) شطره الثانی فی الأصمعیات: قیل اقرأ عنوانها وقَرَبْتُ، وفی طبقات ابن سلام: ... فَقَرَیْتُ.
(٢) مُقیت: المقیت. الحافظ. اللسان (مقت).
(٣) سبأ: سبأ الخمر یسبؤها سَبْأً وسِباء ومَسْبَأً واستبأها: اشتراها لیشربها. ولا یقال ذلك إلا فی الخمر خاصة: اللسان.
(٤) انظر دیوان الأعشی الکبیر ١٧٩، والأغانی جـ ٦/٣٣٣، جـ ٩/١١٨، ومعجم البلدان جـ ١/٨٧.
(٥) فی الأغانی: من الکرام بنی عبید.
* البحران: تثنیة بحر. موضع بین البصرة وعُمَان. یقال: هذه البحران. وانتهیا إلی البحرین. معجم ما استعجم جـ ١/٢٢٨، والجبال والأمکنة والمیاه ١٢.
(أ) فی الأصل: عمر.

ولا مِنْ رَهْطِ جَبَّارِ بن قُرْطٍ   ولا مِنْ رَهْطِ حارَثَةَ بن زَيْدِ[١]

فبلغ عمرَو بن ثعلبةَ هجَاؤُه، وقيل له: إنه الأعشى، فأرسل إلى شريح أن رُدَّ إلى هبتى. قال: لا سبيل إلى ذلك، ولكن احتكم فى المال ما شئت. قال: فإنه قد هجانى. قال: لا يأتيك منه إلا ما تحب. وأرسل شريح إلى الأعشى: إن الرجل قد وهبك لى، وأحسن، ثم هجوته، لبئس ما صنعت. فقال الأعشى: والله لا أهجوه أبدا، ثم أنشأ الأعشى يقول يخاطب[٢] شريحا[أ]:

شُرَيْحُ لا تَتْرُكَنِّى بَعْد ما عَلِقَتْ   بِبَطْنِ كَفِّك بعد القَيْدِ أظْفَارِى[٣]

قَدْ طُفْتُ ما بين بانِقْيا* إلى عَدَنٍ   وطال فى العُجْمِ تَطْوافِى وتَسْيارِى[٤]

فكان أَوْفاهُمُ عَهْداً وآمَنَهم   جاراً أبوك بِعُرْفٍ غَيْرِ أنْكارِ[٥]

كالغَيثِ[ب] ما استَمْطَروه جادَ وابِلُه   وعِنْدَ ذِمته المُسْتَأْسِد الضارِى[٦]

كُنْ كالسّموأل إذ سَار الهُمام له   فى جَحفَلٍ كَسَوَادِ الليل[جـ] جَرّار[٧]

بالأبْلَقِ الفَرْدِ من تَيْماءَ مَنْزِلُهُ   حِصْنٌ حَصِينٌ وجارٌ غَيْرُ غَدّار

خَيَّره خُطَّتَى خَفٍ فقال[د] له   مهما تَقُلْه فإنى سامعٌ دارى[٨]

---

(١) فى معجم البلدان: رهط حسان بن قرط...

(٢) انظر ديوان الأعشى الكبير ١٧٩، وفى الشعر والشعراء ٢١٧ ما عدا الثانى والثالث والرابع. وفى الأغانى جـ ١١٩/٩ ما عدا السادس والسابع.

(٣) شطره الثانى فى الديوان، والشعر والشعراء، والأغانى: حبالك اليوم بعد القِدِ أظفارى.

(٤) فى الديوان... ترحالى وتسيارى، وفى الأغانى: قد جلت ما بين...

(٥) فى الديوان: عهدا وأمنهم...، وفى الأغانى... أكرمهم عهدا وأوثقهم... عقدا أبوك...

(٦) فى الأغانى... وفى الشدائد كالمستأسد...

(٧) فى الديوان... إذ سار الهام...، وفى الشعر والشعراء والأغانى... إذ طاف... به... كهزيع الليل.

(٨) فى الديوان: إذ سامه خطتى... سامع حارى، وفى الشعر: خيره خطتى... اعرضهما هكذا اسمعهما حار.

* بانِقْيا: ناحية من نواحى الكوفة على شاطئ الفرات: معجم البلدان جـ ٥٠/٢.

(أ) فى الأصل: شريح. وهو خطأ.

(ب) فى الأصل: الغيث. وهو سهو.

(جـ) فى الأصل: جرارى، إذ قال.

(د) فى الأصل: فقاله. وهو سهو، وخيره فى.

فقـال ثُكـلٌ وغَـدْرٌ أنت بينهمـا   فاخْتَرْ فمـا فِيها خَيرٌ لمُخْتـار[1]
فشَـكَّ غيرَ طـويلٍ ثم قـال لـه   اقْتُلْ أسِيرَك إنى مـانعٌ جـارى[2]
وسـوف يُعْقِبُنِيـه إن ظَفِـرْتَ بـه   رَب كـريمٌ وبِيضٌ ذاتُ أطهـار[أ]
ى ٧ فـاختار أدْراعَـه ألا يُسبَّ بهـا   ولم يكُنْ عَهْـدُه فيهـا بخَتَّـار[3]

وشريح الذى يقول[4]:

آخِ الكِـرَامَ إذا وَجَـدْ   تَ إلى إخَـائِهم سَبِيلا[5]
واشْـرَبْ بكأسِـهمُ وإنْ   شَرِبُوا بها السَّمَّ الثَّمِيلا[6]
أأسَـيْدُ إنْ مـا لا ملكـ   ـتَ فِسرْ به سَيْـراً جَمِيلا[7]
أأسَـيْدُ إنَّ المـالَ لا   يبكى إذا فَقَـدَ الخليـلا[8]
إنَّ الـكـريـمَ إذا تُـوَّا   خِيهِ وَجَدْتَ له فُضُولا[9]

وقال الفرزدق فى مدحه سليمان بن عبد الملك، حين أجارِ بنى المهلب[10]:

لَعَمـرِى لقـد أوْفَى وزادَ وفـاؤُهُ   على كل حال جارُ آلِ المُهَلَّبِ[11]

---

(١) فى الديوان، والشعر والشعراء... وما فيها حَظٌ لمختار، وفى الأغانى... غدر وثكل...

(٢) فى الديوان: فشك غير قليل... اذبح هديك...

(٣) ختار: يقال: ختره يختره، خدعه، وغدر به: اللسان.

(٤) نسب هذا الشعر إلى ذى الإصبع العدوانى. فى الأغانى جـ ٩٩/٣. وانظره فى طبقات الشعراء لابن سلام ٢٣٩، وورد الأول والثانى فى حماسة البحترى ٥٧.

(٥) فى طبقات ابن سلام، والأغانى... إن استطعت إلى...

(٦) الثميلا: وجدت فى اللسان والقاموس: والثُّمال بالضم: السم المُنَقَع.

(٧) فى طبقات ابن سلام... إن مال ملكت...

(٨) فى طبقات ابن سلام... إذا فقد البخيلا.

(٩) فى الأغانى: إن الكرام.. تواخيهم وجدت لهم...

(١٠) لما لجأوا إليه بفلسطين هربا من الحجاج، فكتب الحجاج فى طلبهم إلى الآفاق حتى أتاه الخبر، وأنهم انتهوا إلى سليمان، وذلك بعد وفاة عبد الملك، فكتب فيهم إلى الوليد يذكر ما لله عندهم من الأموال، فكتب الوليد إلى سليمان أن يبعث بهم. فأرسل بهم مع ابنه أيوب وكتب فيهم إلى الوليد، فشفعه فيهم، ووهبهم له: شرح ديوان الفرزدق للصاوى جـ ١٧/١. وانظر الأبيات كذلك فى حماسة البحترى ١٤١ ما عدا الرابع.

(١١) فى الديوان، وحماسة البحترى: على كلِّ جارآل...

(أ) على هامش الأصل: هذه هى العظمة فى منهب هذا الشعر المختار والله!

وفاءَ أخى تَيْمـاءَ إذْ هو مُشْرِفٌ   يُنَادِيه مَغْلولا فَتًى غيرُ أجْنَبى[1]
أبوهُ الذى قـال[أ] اقْتلُوه فإنَّنى   سأمْنَعُ جارى أنْ يُسَبَّ به أبى[2]
فأدَّى إلى آلِ امرئ القَيْسِ بِـزَّه[3]   وأدراعَـهُ[ب] معْرُوفَـةً لـم تُغَيَّبِ

فأخبر بوفائه، وإيثاره.

مأثور الحديث على أنه أسلم ولده لقاتله، ولا يسب بغدره.

ولو لم تضمن هذه الفعلة فى الشعر، لذهبت مع ما ذهب من سائر المنثور.

ولذلك خاف حمل بن بدر على حذيفة بن بدر حين عرض على قيس بن زهير ما عرض ليكف عن قتله يوم الهباءة*، وذلك بعد ما رأى شداد بن معاوية واقفا على جفر الهباءة، وقد حال بينهم وبين الخيل. فقال حذيفة: يا بنى عبس أين العود والأحلام؟ فضرب حمل بن بدر بين كتفيه وقال / له: اتق مأثور الحديث بعد اليوم[4]. أراد ما يقع فى شعر يُرْوَى فيه، فيبقى على وجه الدهر. ٧ شر

وقال الفرزدق يذكر وفاء الحارث بن ظالم لجاره[5]:

لم أرَ جـاراً لامـرِئٍ يستَجِيرُه   كجارِىَ لى أوْفَى[جـ] جِواراً[6] وأمنَعا[7]

---

(١) فى الديوان: ... فتى غير جأنب، وفى الحماسة: مغلولا هو غير خائب.

(٢) فى الديوان: سأمنع غرضى أن يسب...

(٣) بَزّه: الثياب. أو متاع البيت من الثياب ونحوها: القاموس.

(٤) فى مجمع الأمثال جـ ٤١/٢: إياك والمأثور فى الكلام. وفى نهاية الأرب جـ ٣٦١/١٥: إياك والمأثور من الكلام.

(٥) انظر شرح ديوان الفرزدق للصاوى جـ ٥٢٦/٢.

(٦) جوارا: وجدت فى اللسان والقاموس (جور) جاور الرجل مجاورة وجِوارا وجُوارا. والكسر أفصح.

(٧) فى الديوان: لجارى أو فى جوارا...

* يوم الهباءة: هو لعبس على ذبيان، وقد التقوا فى يوم قائظ إلى جنب مستنقع ببلاد غطفان، يعرف بجفر الهباءة، واقتتلوا من أول النهار إلى أن انتصف، وحجز بينهم الحر. وفيه قُتِل حذيفة بن بدر، وأخوه حمل، سيدا بنى فزارة. العمدة جـ ١٦١/٢ط هندية، ونهاية الأرب جـ ٣٦٠/١٥.

(أ) أثبتناها من بين السطور الأصل.   (ب) فى الأصل: وأدرعه.

(جـ) فى الأصل: جبارا. والتصحيح من لسان العرب.

رَمَى بِى إليْـه الخـوفُ حتى أتَيْتُـه   وقَـدْ يمْنَـعُ الحـامِى إذا مـا تَمَنَّعـا
فشَمَّر عن ســاقَيْه حَتى تَطَـامَنَتْ   أنابيبُ نَفْسِى واستمرتْ بها معا[1]
كمنـع أبى لَيْـلَى عيـاض[أ] بن دَيْهَثٍ   عشيةَ خـافَ القَـومُ أن يُتَمَزَّعا

أبو ليلى: هو الحارث بن ظالم المرى. وكـان عياض بن ديهث[ب] التميمى مجاوراً فى غطفان، فأغارت بنو مرة بن ذبيان على ماله، فأتى أعلاق الحارث بن ظالم، فعلق دلوه بها، وناداه: يا حارثاه يا حارثاه. فقال الحارث: والله ما أنت لى بجار. قال: هذه دلوى قد علقت معالقها بدلاء رعائك. قال: جوار والله[2]، فقام فى قومه حتى رد عليه جميع ماله[3]. فقال الفرزدق[4]:

وقـام أبـو لَيْـلَى إليـه بسَيْفِـهِ   وكان متى ما يسْلُل السَّيْفَ يَضْـرِبِ[5]
ومـا كـان جـاراً غـيرَ دَلْـوٍ تعلَّقَتْ   بأعلاقِ حَبْلٍ مُحْكَمِ العَقْدِ مُكْرَبِ[6]

وقال حبيب فى ذلك[7]:

---

(١) فى الديوان: واستقرت بها معا.

(٢) ولذا يضرب به المثل فيقال: أوفى من الحارث بن ظالم. مجمع الأمثال جـ ٢/٢٢٣.

(٣) فى أمثال العرب للضبى ٤٧، والدرة الفاخرة جـ ٢/٤١٧، ومجمع الأمثال جـ ٢/٢٢٣ قصة أخرى هى أن عياض بن ديهث مر برعاة الحارث بن ظالم، وهم يسقون، فاستقى لإبله، فقصر رشاؤه، فاستعار صلة من أرشية الحارث فوصل بها رشاءه فروى إبله. فأغار عليها بعض حشم النعمان. فاستنجد عياض بالحارث. فقال له: متى كنت جارك؟ فقال: أخذت من رشائك صلة لرشائى، فاستقيت لإبلى الماء، وقد سبقت، وذلك الماء فى بطونها. فقال: جوار ورب الكعبة. فأتى النعمان، فقال: إن حشمك أغاروا على جارى عياض، فساقوا إبله، فارددها عليه. فأمر النعمان برد ذلك على عياض.

(٤) انظر ديوان الفرزدق للصاوى جـ ١/٢٢، وأمثال العرب ٤٧، والأغانى جـ ١١/١٠٥.

(٥) فى الديوان: إليه ابن ظالم   وكان إذا ما...، وفى الأمثال، والأغانى: فقام... إليه ابن ظالم   ...

(٦) فى الديوان والأمثال: بحبليه فى مستحصد الجبل مكرب، وفى الأغانى بحبلين فى مستحصد القِد مكرب. ... مكربة: أى ذات كَرْب.. والكرب: الحبل الذى يشد على الدلو بعد المَنِين وهو الحبل الأول: الفسان.

(٧) انظر ديوان أبى تمام ط المعارف جـ ١/٢٥٦.

(أ) فى الأصل: عصام بن ديهة.

(ب) فى الأصل: ديهة.

لى حُرْمةٌ بك لولا ما رَعَيْتَ وما أوجَبْتَ من حَقها ما خِلْتُهـا تَجبُ[١]
بـلى لقَـدْ سَـلَفَتْ فى جـاهليتهمْ فى الحق ليس كحقّى نُصْرَة عجَب[٢]
أن تَعْلَق الدَّلْوُ بالدَّلْو الغَربية أو يُلابسَ الطُّنُبَ المُسْتَحصِدَ الطُّنُب[٣] ٨ ى

وأنشد الأخفش لنصيب الأشقر[٤]، وذكر [هلالا][أ]:

وَرَدْنَ بنـا وابنُ الليـالى كـأنَّـهُ حُسَامٌ جَلَتْ عَنْهُ القُيُونُ صَقِيلُ[٥]
فما زِلْتُ أُفْنِي كلَّ يومٍ شـبابَهُ إلى أنْ أتَتْكَ العِيسُ وهْوَ ضَئِيلُ

وأنشد لغيره[٦]:

لقـد زادَ الهِـلالَ إلىَّ حُبًّـا عيـونٌ تلتقى عِنْدَ الهِـلالِ
إذا مـا لاحَ وهو شَفًى[٧] صغـير نظرنَ إليه من خَللِ الحِجَـالِ

حدث بعضهم قال: لما كان يزيد بن المهلب بالشام مع سليمان، أتاه رجل من أهل الشام اسمه عقيل - لما ولى يزيد العراق - فقال له: أحبُّ أن تأذن لى فى صحبتك. فقال له: إذا كنا بواسط* لحقتنا. فانصرفتُ عنه، ولم أر أنه أذن لى. فقيل لى: دون هذا يكفيك من يزيد إذنا. فلحقته بواسط، فأنزلنى بدار الضيافة، وأجرى علىَّ ما يجرى على أضيافه. فلما كان فى الليلة الرابعة، أحضرنى سَمَرهُ،

---

(١) فى الديوان: أوجبت من حفظها...

(٢) فى الديوان: للحق ليس كحقى...

(٣) مستحصد: يقال حبل أحصدُ وحَصَدٌ ومُحْصَد ومُسْتَحصِد: وهو المحكم فتله: اللسان. الطُّنُب: حبل الخباء، والسرادِق ونحوها: اللسان.

(٤) انظر البيتين فى الشعر والشعراء جـ ١/٩٠: دار التراث العربى ط ثالثة: وهما فيه بدون نسبة.

(٥) وفى الكنايات: يدار بنا وابن... حسام جلاه القين فهو صقيل. فى الشعر والشعراء: بدأن بنا...

(٦) انظر سمط اللآلى جـ ٦١٨/١، وألف با للبلوى جـ ٥٠٠/٢.

(٧) شفى: الشفى: بقية الهلال. الحجال: الحَجَلة: كالقبة: القاموس.

* واسط: مدينة الحجاج التى بناها بين بغداد والبصرة. سميت بذلك لأن بينها وبين الكوفة فرسخا، وبينها وبين البصرة مثل ذلك، وبينها وبين المدائن مثل ذلك. معجم ما استعجم جـ ١٣٦٣/٤.

(أ) فى الأصل: ليلًا. وما أثبتناه من كنايات الأدباء ٥٨٤: رسالة الماجستير للمحقق.

فتحدثَ القومُ، وتحدثتُ معهُمْ، فأعجب بى. ثم أفاضوا فى ذكر الجوارى، فسكتُّ. فقال لى: مَهْ[1]، فقلتُ:

أفاضَ القومُ فى ذِكْرِ الغَوَانى ... وقال القومُ مَهْيَمْ[2] يا عقيلُ
فقلتُ يقولُ أصْحابُ الجَوَارى ... فأما الأعْزَبون[3] فلن يقولوا

فضحك يزيد، وقال: سنلحقك بهم. فلما انصرفتُ، أتبعنى بجارية، وخَصِىّ، وبغلة، وفرش بيتٍ، وعشرة آلاف درهم. ثم تابع ذلك لى خمسة عشرَ يوماً، فأخذت خمسَ عشرةَ جاريةً[أ]/ وخمسَةَ عشَرَ خَصِيًّا، وخمسَ عشرةَ دابة، وخمسة عشر بيتاً ومائة وخمسين ألف درهم. فقلت له: قد بلغتُ فوق الأمل، فَأذن لى باللحاق بقومى[ب]، ليروا أثر نعمتك علـى. فقال: اختـر: إن شئتَ أقمتَ، ووليناك. وإن انصرفتَ وصلناك. فقلت: أبعد الذى كان صلة؟ فقال: مه يا عقيل، إنما ذلك لطف للمقيم، ولك عندنا أُهْبة الشاخص. فوصلنى وانصرفت. ٨ ش

ذكر بعض المؤلفين أن قوماً من الروم يَدَّعون أنهم من غسان*، من آل جبلة ابن الأيهم، لمسير جبلة إلى بلاد الروم. وقوم منهم يدعون أنهم من إياد، وأنه دخل مع هرقل، لما هزمه المسلمون من الشام سبعون ألف عربى، ونزلوا أنقرة. والديلم يدعون أنهم من بنى ضبة. وكان ناسل بن ضبة نافر إخوته، فمضى إلى الديلم، فأقام ببلادهم. والترك يدعون أنهم من اليمن، ويزعمون أن تبعاً[جـ] الأكبر

---

(١) مه: اسم مبنى على السكون للزجر والنهى بمعنى اكفف: اللسان (مهه).

(٢) مَهْيَمْ: كلمة استفهام. أى ما حالك؟ وما شأنك؟ أو ما وراءك؟ أو أحدث لك شىء؟ القاموس (مهيم).

(٣) الأعزبون: جمع أعزب. وهو قليل فى العَزَب: الذى لا أهل له. القاموس.

* غسان: ماء بِسُدّ مأرب باليمن، كان شربا لبنى مازن بن الأزد بن الغوث. معجم البلدان جـ ٢٩١/٦، والجبال والأمكنة ٨٠.

(أ) فى الأصل: خمسة عشر. وهو خطأ.

(ب) فى الأصل: لقومى.

(جـ) فى الأصل: تبع. ومصححة.

لما ارتحل عن غسان نزل بها خلق عظيم[أ] من أهل اليمن، فافترقوا فى البلاد، وصار بعضهم إلى أن نزل إستان*. والأكراد يزعمون أنهم من قيس، من هوازن منها. والأدرية يزعمون أنهم من العرب. وكان بابك يدعى أنه من خزاعة. والخزر تدعى أنهم من بنى أمية، وأنه لما ظهرت دولة بنى العباس هرب قوم من بنى أمية، فتزوجوا فيهم، وولدوا لهم الأولاد، على أنهم على دين اليهود.

والبربر كلهم يزعمون أنهم من العرب[١]. فأما لَوَاته ومَزَاتَة فيدعون أنهم من قيس[٢]. وفَرَان يدعون أنهم من لخم. وهَوَّارَة: أنهم من عاملة، انتقلوا من الشام. وزويلة/ يدعون أنهم من جُرْهم. وصِنْهاجَة، وكُتَامة تزعم أنها من حمير. ومن النساب من يثبت ذلك لها بين القبيلتين خاصة. والحبشة تزعم أنها من عرب اليمن لمسيرهم[ب] إلى أرض اليمن، ومقامهم بها أربعين سنة. ونصارى الحيرة يزعمون أنهم من بَلْحارث بن كعب، ومنهم من يزعم أنه من لخم، من رهط النعمان ابن المنذر. ومنهم من يزعم أنه من رهط عدى** بن زيد الشاعر، ورهطه نصارى.

٩ ى

كان محمد بن يزيد بن المهلب فى حياة أبيه غير نبيه، ثم ملك الأمر بعده. فخرج أسخى الناس، وأكرمهم وأعفهم. قال له أبوه يوماً ورأى سفهَهُ:

---

(١) ويقول ابن حزم الأندلسى: وهذا باطل لاشك فيه: جمهرة أنساب العرب ٤٩٥.

(٢) ونسابو البربر يزعمون أنهم من القِبْط: جمهرة أنساب العرب ٤٩٨.

* الإستان: كورة فى غربى بغداد من السواد. معجم البلدان جـ ٢٢٣/١.

** عدى بن زيد: نصرانى سكن الحيرة، فلان لسانه. وكان كاتباً لكسرى، تزوج هند بنت النعمان بن المنذر. وشى به أعداء له إلى النعمان، فسجنه وقتله فى سجنه فى الخامسة والثلاثين قبل الهجرة. وبعده ابن سلام فى الطبقة الرابعة من الجاهليين.

طبقات ابن سلام ١١٥، والشعر والشعراء ١٧٦، والأغانى جـ ٩٥/٢، ومعجم الشعراء ٨٠، والموشح ٧٢، وسمط اللآلى جـ ٢٢١/١، وشرح شواهد المغنى ١٦١، ومعاهد التنصيص ١٤١، وخزانة البغدادى جـ ٣٨١/١، والأعلام ٦٣٤.

(أ) فى الأصل: خلقا عظيما. وهو خطأ.

(ب) زاد فى الأصل: كان. ولا وجه لها. فلزم حذفها.

احبسوه فلا يخرج من الحبس حتى تظهر له توبةٌ. فأقام فى الحبس سنة، وكتب إلى أبيه من الحبس[1]:

مـا قِـراةٌ لمكْـرَهٍ بقِـرَاةٍ   قـد رَوَاهُ الأميرُ عن فُقَهائـه
قد جَفَانى الأميرُ كى أتقَرَّى   فتقَرَّيْتُ خـائفاً لجَفَـائـه[2]
والذى أنْطَوِى عليه المعاصى   يعلم اللّه نِيَّتى من سمـائه[3]

فقال: صدقنا عن نفسه. أخرجوه، ومروا له بعشرة آلاف درهم يستعين بها على شأنه[4] وأنشد بعضهم:

حَـظُّ الأدِيبِ من الـدُّنْيا هـو العَدَمُ   وللرَّقِيعِ الوضيعِ المـالُ والخَدَمُ
ترى الأديبَ طوالَ الـدَّهْرِ فى خَلَقٍ   والقَدْم يجرى على أطفارِه القلم
هـذا غنىٌّ فقـيرُ النَّفسِ مُحْتَقَـرٌ   وذا فقِيرٌ قد أغنى نفسَـهُ الكَرَمُ
حَسْبُ الأديبِ بأنْ قـد قَلَّ مُشْبِهـه   وذاك تَشْـرَكُه فى جَهْلِـه الأُمَمُ

٩ ش

وأنشد أبو* هِفَّان[5]:

جَمَعْت الذى لو كـان يُؤْلِمُ من أذًى   فيشكى لهانَتْ عنده[6] أُمُّ مِلْدَمِ[7]

---

(١) انظر ذيل الأمالى للقالى ٤٨، وشرح المقامات الحريرية جـ ٢/١٤٥.

(٢) هذا البيت أول الثلاثة. وهو فى الذيل: ... الأمير حين تقرى   فتقربت مكرها...
وفى شرح المقامات: ...   فتقريت مكرها...

(٣) فى ذيل الأمالى، وشرح المقامات: ....   علم الله نيتى...

(٤) جاء فى ذيل الأمالى ٤٧: كان الجماز منقطعاً إلى أبى جَزْء الباهلى. فتنسك أبو جزء وقال للجماز: لا أحب أن تخالطنى إلا أن تتنسك. فأظهر الجماز النُّسك، وأنشأ يقول: قد جفانى الأمير... الأبيات.

(٥) انظر ثمار القلوب ١٩٤.

(٦) أم ملدم: الحمى. القاموس المحيط (لدم).

(٧) فى ثمار القلوب: ...   فيشكو لهانت...

* أبو هفان: هو عبد الله بن أحمد بن حرب البصرى. الشاعر النحوى اللغوى. روى عن الأصمعى. وهو أحد غلمان أبى نواس ورواته. مات سنة خمس وخمسين ومائتين. وقيل سنة سبع.

انظر: طبقات الشعراء لابن المعتز ٤٠٨، ونزهة الألباء ٢٠٤، ولسان الميزان جـ ٣/٢٤٩ وبغية الوعاة جـ ٢/٣١.

غِباوة أصحابِ الحديثِ ونَوْكهم وتِيهُ المَغَنِّى مع جُنُونِ المُعَلم[١]

وقال آخر:

يـا باكِى الأَمْـواتِ إِنِّـك مَيِّتٌ فاجْعَلْ بُكاءَك إن بَكْيتَ عليكا
لا تَبْـكِ غيْرَك وأبْـكِ نَفْسَك إنها أَوْلَى النفوسِ بذاك مِنْ عَينيكا

وقال آخر[٢]:

إذا أنت لم تَسْتَقْبِـلِ الأَمْـر لم تَجِـدْ لَكفيــك فى إدبـاره مُتَعَلَّقــا[٣]
إذا أنت لم تَتْـرُكْ أخَاكَ وزَلـةً إذا زلَّهــا أَوْشَكْتُمـا أن تَفَـرقا

كان يقال[أ]: خمس يقبحن من خمس[٤]: الحرص من القُرَّاء[٥]، والحدَّة من الأمراء[٦]، والبخل من الأغنياء[٧]، والفحش[٨] من ذوى الأحساب، والفتوة[٩] من ذوى الأسنان.

[وقال[ب] آخر]:

[و]حَشـو قَلْبى أدَبٌ وافِـرٌ وبـين ثـوبىَّ فتًى شــاعـرُ
والـرِّزْقُ عنى نازحٌ شـاسعٌ والفقْر عِنْدى راكد حاضـر
ومــا رَمَيْتُ للغنى طـرفــة إلا كبـابىَ جـدِّى العـاثِـر

---

(١) فى ثمار القلوب: ... وتيه المغنى فى جنون..
(٢) انظر بهجة المجالس جـ ٦٥٢/١.
(٣) فى بهجة المجالس: ... لكفك فى إدباره...
(٤) فى بهجة المجالس جـ ١٣٨/٢: خمسة أشياء تقبح فى خمسة أصناف.
(٥) فى بهجة المجالس: فى العلماء والقراء.
(٦) فى بهجة المجالس: فى السلطان.
(٧) فى بهجة المجالس: فى ذوى الأموال.
(٨) فى بهجة المجالس: جـ ١٣٨/٢: وقلة الحياء فى ذوى...
(٩) فى بهجة المجالس: والفتوة فى الشيوخ.
(أ) على هامش الأصل: ... على الخمس الخصال أبى بفتح...
(ب) زيادة يستدعيها السياق.

وليس لى عندك يا ذا النَّدى   عَوْنٌ على الدَّهْرِ ولا ناصر
فاكسُ جناحى يا شقيقَ العُلا   ريشاً فإنى حامدٌ شاكرٌ

وأنشد الأصمعى لذى الرمة قوله[١]:

على أننى فى كل سَيْرٍ أسِيرُهُ   وفى نظرى من نحو أرْضِكَ[٢] أصْوَرُ[٣]
فإن تصرف الأيامُ يامىَّ بيننا   فلا ناشرٌ سرًا ولا متغيرٌ[٤]
ألا إنما مَىٌّ فصبرًا بَلِيَّةٌ   وقد يُبْتَلَى الحرُّ الكريمُ فيصبرُ
يذكرنى ميًا من الظبى عينه   مِرارًا وفاهَا الأقْحُوَان المُنَور
خَرَاعِيب[٥] أمْلُود كأن بنانها   بنات النقا تخفى مِرارًا وتَظْهَرُ

١٠ ى

قال موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على: خرجت من منازلنا بسوَيْقَة بجنح من الليل، وذلك قبل خروج محمد وإبراهيم ابنى عبد الله بن حسن، فإذا أنا بنِسْوةٍ، فظننت أنهن خرجن من دارنا، فنالتنى عليهن غَيْرة[٦]، فاتَّبعتُهُنّ لأنظر إليهن: أين يردن؟[٧] حتى إذا كن[أ] بطرف الخَمْرَى*[ب]، التفتت إلىَّ إحداهن[جـ]، وهى تقول:

سُوَيْقَةُ بعد ساكنها بنفسى   لقد أمَسَتْ أجدَّ بها الخرابُ[٨]

---

(١) انظر ديوان ذى الرمة ٣٦ (ضمن خمسة دواوين).

(٢) أصور: الصَّور: الميل. والرجل يُصور عنقه إلى الشىء إذا مال نحوه بعنقه والنعت أصور. اللسان (صور).

(٣) فى الديوان: ... نحو دارك أصور.   (٤) فى الديوان: فإن تحدث الأيام...

(٥) خَرَاعِيب: مفردها: خَرعبة: وهى الشابة الحسنة القوام: اللسان الأمْلُود: الأملود من النساء الناعمة المستوية القامة: اللسان بنات النقا: دويبة تسكن الرمل القاموس: (نقى).

(٦) انظر الخبر والأبيات فى معجم ما استعجم جـ ٧٦٨/٣. وفيه: فأدركتنى الغيرة.

(٧) فى المعجم: لأنظر حيث يردن.   (٨) فى المعجم: ... بعد ساكنها بباب...

* الخَمْرى: كسكرى: قرية قرب الكوفة بها قبر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على القاموس.

(أ) فى الأصل: كنا.   (ب) فى الأصل: الخميرى.

(جـ) فى الأصل: أحديهن. وهو خطأ.

فعلمت أنهن من الجان. فخرج محمد وإبراهيم بعد ذلك فقُتِلا، وخربت[١].
فقال موسى[٢]:

يقـول ألا تبكى أخاك وقـد أرَى مكانَ البُكا لكنْ تبيتُ على الصَّبر[٣]

قال سعيد بن عقبة: نزلت بسويقة[٤]، فاستوحشتُ لخرابها[٥]، فقلت:

إنى مَـرَرْتُ عـلى دارٍ فـأحْـزَنَنِي لمـا مَررت عليهـا منظرُ الـدَّار
وَحْـشاً خَرابًا كأن لم تغن عامرةً بخَـيْر أهْـلٍ[٦] لُمعْـتَرٍّ ومـزْدَارٍ[٧]
مَـنْ لـلأرامِـلِ والأيْتامِ يَجْمَعُهُمْ شَتّى المَـوارد مـن ورد وصـدَّارٍ
مَأْوَى الغَرِيبِ وسارِى الليل معتَسِفًا[٨] وعِصْمَةُ الضَّيْفِ والمِسْكين والجـارِ
لا يُبْعِدُ اللّـه حَيًّـا كـان يَجْمَعُهُمْ كهْـلَى سُـوَيْقَة أخيـارٌ لأخيـارِ[٩]
الـدافعـين عـن المحتـاجِ خَلَّتَـه حَتَّى يحـوزَ الغِنَىَ من بَعْـدِ إقْتـارِ
والرافعـين لسـارِي الليلِ نـارَهُمُ حَتَّى يَؤم على ضَـوءٍ من النَّارِ[١٠]

لما قدم بُسْر بن أرطأة إلى الكوفة، أخذ القراء، فقتل منهم ستة نفر، وكان

---

(١) خراب سويقة: موضع قرب المدينة يسكنه آل على بن أبى طالب. وخربت حين خرج محمد بن صالح بن عبد الله من آل على على المتوكل، فأنفذ إليه أبا الساج فى جيش ضخم فظفر به وقتل بعضاً من أهله، وعقربها نخلاً كثيراً، وخرب منازلهم: معجم البلدان جـ ٥/١٨٠.

(٢) فى المعجم أنه شعر دريد بن الصمة.

(٣) فى المعجم: ... لكن جبلت على الصبر.

(٤) فى المعجم: ببطحاء سويقة.

(٥) زاد فى المعجم: إلى أن خرجت ضَبُع من دار عبد الله بن حسن.

(٦) المعتر: الفقير. وقيل: المتعرض للمعروف من غير أن يسأل. اللسان والقاموس (عرر) مزدار يقال: ازداره: عاده. افتعل من الزيارة: اللسان (زور).

(٧) فى المعجم: ... لمعتر وزوار.

(٨) معتسفاً: العسف: السير بغير هداية، وكذلك التعسف والاعتساف. اللسان.

(٩) فى معجم ما استعجم جـ ٧٦٨/٣: لا يبعد الله قوماً كان.. جنبا سويقة أخيارا...

(١٠) فى معجم ما استعجم: الرافعين...

فيهم حُجْر بن عَدِيّ*، فلما اتصل قتله بأهله، أنشأت أخته[1] تقول:

تَرَفَّعْ أيهــا القمـــر المنـيرُ ترفع هـل ترى حُجْـرًا يَسِير[2]

تجبرت الجبـابـرُ بعــد حُجْــر وطاب لها الخَوَرْنَق والسَّدِير**[3]

ألا يـاحُجْـرُ حُجْـرَ بنى عَـدىٍّ تَلَقَّتْـكَ السـلامةُ والسـرورُ

فإن تَهْـلِكْ فكلُّ عميـدِ قَــومٍ إلى هُلْكٍ من الدنْيا[أ] يصـير[4]

وقال له بسر لما قدمه لِضرب عنقه: أراك جَزِعًا من الموت. فقال: إن جزعت من الموت، فقد رأيت قبرا يُحْفَرُ وكفنا ينشر، وسيفاً يُشْهَر[5].

مـات رجل من أهـل الشام، فحضـر الحجاج جنـازتـة. فقـال رجـل من الحاضرين: رحمك الله أبا فلان، إن كنتَ لتجيدُ الغناء، وتسرعُ ردَّ الكأس. فقال له الحجاج: أفى مثل هذا المكان تقول هذا الكلامَ؟ فقال: أعزَّ الله الأميرَ، لو سمعته يتغنى:

---

(١) فى الأغانى جـ ١٣٢/١٧، ١٥٤ أنها امرأة من كندة، وفى سير أعلام النبلاء جـ ٣٠٧/٣ أنها هند الأنصارية. وانظر الأبيات كذلك فى الكامل لابن الأثير جـ ١٩٣/٣.

(٢) فى الكامل: ... تبصر هل ترى...

(٣) فى الأغانى جـ ١٣٢/١٧: تنعمت الجبابر... وفى جـ ١٥٤/١٧: ترفعت الجبابر... وفى سير الأعلام: تجبرت الجبائر...

(٤) فى الأغانى، وسير الأعلام: ... يصير، وفى الكامل: ... فكل زعيم... من الدنيا إلى هلك يصير.

(٥) فى البيان والتبيين جـ ٢٨٦/١: إن أجزع فقد أرى كفنا منشوراً، وسيفاً مشهوراً، وقبراً محفوراً، وفى الكامل للمبرد جـ ٣١٠/٢: ... وكيف لا أجزع: سيف مشهور، وكفن منشور، وقبر محفور. ولست أدرى أيؤديني إلى جنة أم إلى نار؟

* حجر بن عدى: له صحبة ووفادة وكان شريفاً، أميراً، مطاعاً، أماراً بالمعروف. شهد القادسية. كما شهد صفين أميراً. وكان ذا صلاح وتعبد. قتل سنة إحدى وخمسين لأنه ثار ضد أمراء معاوية الذين يشتمون عليًّا ويذمونه.

انظر: طبقات ابن سعد جـ ٦/١٦١، والأغانى جـ ١٣٣/١٧، والاستيعاب جـ /٣٥٦، وأسد الغابة جـ ٣٨٥/١، والكامل لابن الأثير جـ ١٨٧/٣، والإصابة جـ ٣١٤/١.

** الخورنق والسدير: كان الخورنق على ثلاثة أميال من الحيرة. والسدير فى برية بالقرب منها. وهما قصران بناهما النعمان بن امرئ القيس، وهو النعمان الأكبر.

انظر: معجم ما استعجم جـ ٥١٥/٢، جـ ٧٢٩/١، ونهاية الأرب جـ ٣٨٦/١.

(أ) فى الأصل: يسير وما أثبتناه من الأغانى، والكامل لابن الأثير، وسير أعلام النبلاء.

يـا لُبَينى أوقـدى النّـارا إنَّ مَنْ تَهْوَيْنَ قَدْ سارا[1]

فقال الحجاج: قاتلكم الله يا أهل الشام، ما أوضح حُجَّة أهلِ العراق فى جهلكم!

وقال على رضى الله عنه: إن بين الحق والباطل أصابع. ووضع يده بين أذنه وعينه./ فقال: الحق هو أن تقول: رأيت بعينى، والباطل هو أن تقول: سمعت بأذنى. يريد ألا يصدق المرء عن أخيه بكل ما سمع. ١١ ى

قال أبو عبيدة: قطع الحجاج، وهو بـواسط الميرة عن[أ] البصـرة، بعقب خروجهم مع ابن[2] الأشعث. فكتب وجوه أهل البصرة إلى عبد الملك فى ذلك، فأمر أن ينظر كتاب الأحنف بن قيس، فنظر فإذا برقعة لطيفة كأذن القط مكتوب فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد. فإن الجائعَ تبلغُ همتُه صنعاء، وإن الشبعان تقصر همته عن سَفَوان*. وقد حبس عنا الطعام. وعليك السلام» فلما قرأه عبد الملك قال[ب]: أبو بَحْرٍ يخبرنا فى رقعته أنه ما بقى عليه إلا أن يعود بقائم سيفه. فكتب إلى الحجاج بإطلاق الطعام إلى البصرة.

قال عيسى** بن عمر لما احتُضِر ذو الرمة بإصبَهان*** رفع رأسَه إلى من

---

(١) فى الأغانى جـ ١٤٥/٢: ... قد حارا.

(٢) وكان سبب ذلك امتناع عبد الرحمن بن الأشعث عن التوغل فى بلاد رتبيل، فأرسل الحجاج يعنفه على ذلك. فخلع الجند الحجاج، وبايعوا عبد الرحمن بالإمارة. والتقى الحجاج وابن الأشعث بدير الجماجم سنة اثنتين وثمانين فى عديد من المواقع، دارت فيها الدائرة على ابن الأشعث: واحتال الحجاج حتى قتله.

انظر مروج الذهب جـ ٥٧/٧، والكامل لابن الأثير جـ ١٧٨/٤.

* سَفَوان: بفتح أوله وثانيه. ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة: معجم البلدان جـ ٩٠/٥.

** عيسى بن عمر: من مقدمى نحويى البصرة: كان صاحب تقعير فى كلامه، واستعمال الغريب. وكان ضريراً. توفى سنة تسع وأربعين ومائة.

انظر: الفهرست لبيزج ٤١، ومعجم الأدباء جـ ١٤٦/١٦، ووفيات الأعيان جـ ١١٨/٢، وخزانة البغدادى جـ ١١٦/١.

*** إصبهان: بكسر أوله. مدينة معروفة من بلاد فارس، معجم ما استعجم جـ ١٦٣/١.

(أ) فى الأصل: من البصرة. (ب) فى الأصل: فقال.

كان عند رأسِه وقال: هذا والله يومى، وليس بيوم. قلت:

كأنى غَدَاةَ الزُّرقِ يامَىَّ مُدْنَفٌ ... أعالجُ نَفْسًا قد أتاها حِمَامُها[1]

اللهم إنى لا قوى فأنتَصِر، ولا برىءٌ فأعتذر. ولكنى أشهد أن لا إله إلا أنت
ثم مات.

قال أبو عبيدة: لم أوقع الجَحَّاف السُّلَمى ببنى تغلب بالبشر[2]، وهو ماء على الفرات وقف الأخطل بين يدى عبد الملك بن مروان، فأنشده[3]:

لقد أوْقَعَ الجَحَّافُ بالبِشْرِ وقعةً ... إلى اللّه منها المُشْتَكى والمُعَوَّلَ

فإلا تُغَيِّرها قُرَيْشٌ بمُلْكِها ... يكُنْ عَنْ قُرَيشٍ مُستمازٌ[4] ومَزْحَلُ[أ][5]

فقال له عبد الملك: إلى أين يابن النصرانية؟ قال: إلى النار. قال: أما والله
١١ ش لو غيرها/ قلتَ لفرقتُ بين رأسك وجثمانك.

قال الجاحظ: ركب المأمون فى بعض الليالى متطوفاً[ب]، فإذا هو بثمامة يتمايل على سَرْجه سُكْراً. فحرك المأمون دابته حتى لحق ثمامة، فضرب عجز بغلته بسوطه، وقال له: ثمامة؟ قال: أى والله. قال: سكران؟ قال: لا والله. قال: أعرفتنى؟ قال: إى والله. قال: فمن أنا؟ قال: لا أدرى والله. فقال له

---

(١) فى الأغانى جـ ٤٣/١٨: ... يجود بنفس قد أحم حمامها.

(٢) وكان سبب ذلك أن بنى تغلب قتلت ابن عمه عمير بن الحباب السلمى، فسار الحجاف إلى بنى تغلب، فصادف فى طريقه أربعمائة منهم فقتلهم، ومضى حتى انتهى إلى البشر، وهو ماء لبنى تغلب فصادف عليه جمعاً، فقتل منهم خمسمائة رجل، وتعدى الرجال إلى قتل النساء والولدان.

انظر: الدرة الفاخرة جـ ٣٣٦/١، والأغانى جـ ١٩٨/١٢، وجمهرة الأمثال جـ ١١٤/٢، والعمدة جـ ١٦٧/٢، ومجمع الأمثال جـ ٢٤/٢، والكامل لابن الأثير جـ ١٢٤/٤.

(٣) انظر شرح ديوان الأخطل ٢٧١، والشعر والشعراء ٤٥٧، والفاضل للمبرد ١٠٧، والدرة الفاخرة جـ ٣٣٧/١، وجمهرة الأمثال جـ ١١٥/٢، والأغانى جـ ٢٠٣/١٢.

(٤) مستماز: يقال: ماز فلان: أى انتقل من مكان إلى مكان. القاموس.

(٥) فى الديوان: ... ومرحل، وفى الشعر والشعراء:... ومزحل، وفى الأغانى: مستراد ومزحل.

(أ) فى الأصل: ونرحل، وما أثبتناه من الشعر والشعراء والأغانى. (ب) فى الأصل: متطربا.

المأمون: لعنة الله عليك. فقال تترى يا أمير المؤمنين.

قال أبو عبيدة: ما رأيت رجلا مَدْخُولَ النسب أجرأ على أحساب العرب من يزيد* بن ربيعة بن مفرغ الحميرى. كان قد صحب عباد بن زياد، فلم يحمد صحبته، فهجاه، وطعن فى نسبهم، فأهانه عبيد الله، وضربه، وأركبه على بعير، وطاف به، وجعل بين يديه صورة خنزير، وخلفه صورة قرد، وسقاه نبيذ الدَّقَل[1]. وكان يحث كلما مشى به. ونفاه إلى الفندهار من بلد الهند. فكتب إلى من بالشام من اليمن[2]:

أصبحتُ لا من بنى قَيْسٍ فَتَنْصُرنى	بكرُ العراقِ ولم تَغْضَبْ لنا مُضَرُ[3]
ولم تَكَلَّمْ قريشٌ فى حَلِيفهم	إذا غاب ناصِرُهُ بالشام واحْتَضَروا
لو أنَّنى شَهِدَتْنِى حِمْيَرٌ غَضِبَتْ	وكان حقًّا لها فى أمْرِنا غِيَر[4]
بفندهار ومن تُكْتَبْ مَنِيَّتُهُ	بفندهار يُرَجَّمْ دُونَه الخبرُ

فلما قرأ اليمانية هذه الأبيات، رحل مائة رجل من حِمْيَر من حمص إلى دمشق، فلقوا معاوية[5]، داخلا إلى المسجد، فشكوا إليه ما نيل من صاحبهم، ثم قالوا عليهم الطلاق/ لئن لم يُرَد إلينا يا أمير المؤمنين، لنقتلن به خيار رجل من عبد شمس. فكتب إلى ابن زياد فيه، فأرسله إليهم. ١٢ ى

قال الجاحظ: كانت بنو مالك تغاور الغوث من طيئ، فأنشدنى عمارة لنفسه:

---

(١) الدقل: أراد التمر. (القاموس). (٢) انظر الأغانى جـ ١٨/٢٦٦.

(٣) فى الأغانى: ... قيس العراق ولم تغضب...

(٤) شطره الثانى فى الأغانى: دونى فكان لهم فيها رأوا عبر.

(٥) فى الأغانى جـ ١٨/٢٧٨ أنه يزيد بن معاوية. ولكن جاء فى الأغانى جـ ١٨/٢٨٨ رواية أخرى تقول إنه معاوية.

* يزيد بن ربيعة: كان شاعر غزلا محسنا. وكان شريرا، هَجَّاء للناس. صحب عباد بن زياد فلما انشغل عنه عباد بحربه، هجاه، فحبسه، وبقى بالسجن إلى أن أطلق بشفاعة قومه اليمنيين عند يزيد. وقد وعده ابن سلام فى الطبقة السابعة من الإسلاميين. مات سنة ستين.

انظر: طبقات ابن سلام ٥٥١، والأغانى جـ ١٨/٢٥٤، ووفيات الأعيان جـ ٣/٣٠٧، ومعجم الأدباء جـ ٢/٤٣، وسير أعلام النبلاء جـ ٣/٣٤٢، وخزانة البغدادى جـ ٤/٣٢٥، والأعلام ١١٦.

لمنْ طَلَلٌ بذَاتِ السِّدْر عاف	عفاه القَطْرُ بعدك والسَّوافِي
سليمى لو عَلِمْتِ بلاءَ قَومى	وقودهم على بُعْدِ المَسَاف
جيادهم إلى الأعْداءِ حتى	لقينا الغوثَ بالموتِ الذُّعَاف[1]
بكل مجربٍ فى الحَرْبِ صِدقٍ	ومُؤْتنفٍ[2] يجالد بالجزاف
إذًا لحَمِدْتنا ولقُلتِ قومي	فداكم كل مُنْتَعِلٍ وحاف

حدث أبو عبيدة عن رجل من القرشيين قال: كنت أسير مع ركب من أصحابى، فإنا لبفَدفَد[3]، وقد جَنَّ الليل، وأضللنا الطريق، وجاذبتنى الراحلة زمامها، فتركتها، وسرت وحدى بسيرها فإنى لكذلك إذ سمعت كلاما، فعدلت نحوه، فإذا أنا بشيخ منحنى الصُّلْبِ، فحرصت على إيناسه. فأتى فقال لى: هل لك إلى رجل، إلى مثلك بالأشواق؟ قلت: بلى. قال: فمشى، واتبعته، إذ دنا من شجرة فقال: ها إيه، ها إيه. فإذا بشيخ قد هب فى وكر من الشجرة فقال له: هذا رجل من العرب. فقال لى: إيه[4]. قلت: إيه. فقال لى: من أى العرب أنت؟ فقلت: من المتمضرة. قال: من أيها؟ قلت: من المتقرشة. قال: انتسب. قلت: من ولد قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة/ بن مدركة. قال: يا ابن أخى، أنا تِرْبُ كنانة. ١٢ُش

أتعرف جِيادًا*، فقُعيقعان**؟ قال: قلت: نعم. قال: فتدرى لم سمى جيادا؟ قلت: لا. قال: نحن قوم من جُرْهُم، أجْلتنا خُزَاعة، فاستبسلنا للموت، وجاد

(١) الذعاف: يقال: موت زُعاف، وذُعاف، وذُؤاف، وزُؤاف: شديد. اللسان (زعف).

(٢) مؤتنف: يقال: استأنف الشيء، وأتنفه: أخذ أوله، وابتدأه. وقيل: استقبله اللسان (أنف).

(٣) فَدفد: الفلاة، والمكان الصلب الغليظ والمرتفع. والأرض المستوية. (القاموس).

(٤) إيه: كلمة استزادة، واستنطاق، وهى مبنية على الكسر. اللسان (ايه).

* جياد: لغة فى أجياد، وهو موضع بمكة يلى الصفا: معجم البلدان جـ ١/١٢٧.

** قُعَيْقِعان: بالضم ثم الفتح بلفظ التصغير. وهو اسم جبل بمكة. معجم البلدان جـ ٧/١٣٣.

الوادى بالدم، فسمى جيادا[1]. أنا عمرو بن مضاض الجُرْهُمِىّ[2] أنا الذى أقول:

كـأن لم يكُنْ بين الحَجُـونِ* إلى الصَّفَـا ... أنيسٌ ولـم يَسْمُـرْ بمكَّـة سـامِـرُ

بَـلَى نَحْـنُ كُنَّـا أهْلَهـا فـأزَالَنَـا ... صُرُوفُ الليالى والجُـدُودُ العَوَاثِـر[3]

فـأخْـرَجَنـا منهـا المليـكُ بقُـدْرةٍ ... كـذلك يـا للناس تجرى المقَـادِر[4]

فصِـرْنـا أحـاديثًا وكُنَّـا بغبْـطَـة ... كـذلك عَضَّتْنـا السِّنُـون الغـوَابـر

فَسَحَّتْ دمـوعُ العَـيْن تَجْـرِى لبَلْدَة ... بهـا حـرمٌ أمْنٌ وفيهـا المَشـاعِر

ثم خفق كأن لم يقل شيئا.

واسترشدت الطريق، فأرشدت.

وأنشد الأصمعى لشوسة الفقعسى يصف صيده للذئب:

للّه دَرُّ أبى الحُصَيْن لقـد بَـدَتْ ... منـه مَخَـايـلُ حُـوَّلىّ قُلَّبِ

ورد الحبائل وهى صُـورٌ نحـوه ... طَمَعًا لتعلقـه وإنْ لـمَ ينْـشـبِ

حتى إذا شَمِلت مَعَـاقِد طـرفـه ... أرجـاؤهـا بتـأنُّس وتـأدُّبِ

ويَدَاه واسـطتان لمـا تُقْـدمـا ... أو تنْكُصا لـوُرُودِ عَـزْم المَنْكِبِ

صـرخت به نفسُ النَّجِىِّ مَخَـافَةً ... بان التجاؤك[أ] لا تغـر فتشعب

---

(١) وقيل: سمى جيادا بخروج الخيل الجياد منه مع السميدع بن حوثر فى الحرب التى وقعت بينه وبين الحارث ابن مضاض الجرهمى: معجم البلدان جـ ١٢٧/١.

(٢) فى المعمرين، ٥، ٤٤ أنه الحارث بن مضاض الجرهمى، وفى شرح القصائد السبع ٢٥٦: أنه عمرو بن الحارث الجرهمى، وفى معجم البلدان جـ ٢٢٧/٣ أنه مضاض بن عمرو الجرهمى.

(٣) فى شرح القصائد، ومعجم البلدان: ... كنا أهلها فأبادنا ... .

(٤) كانت جرهم قد تولت رعاية البيت، بعد موت نبت بن إسماعيل، ولكن جرهما بغت بمكة، واستحلوا حرمتها، وأكلوا مال الكعبة الذى يهدى لها، وظلموا من دخلها، فبعث الله على جرهم الرُّعاف والنمل فأفناهم، وقامت خُزاعة بإجلاء من بقى منهم، ووليت خزاعة. البيت: شرح القصائد السبع الطوال ٢٥٤-٢٥٦.

* الحَجُون: جبل بأعلى مكة: معجم البلدان جـ ٢٢٧/٣. الصفا: بالفتح والقصر، مكان مرتفع من جبل أبى قبيس، بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادى، الذى هو طريق وسوق. معجم البلدان جـ ٣٦٥/٥.

(أ) فى الأصل: النجاك.

فاستبدرتْ إحدى يديه القَهْقَرَى ... وثنت بـه الأخْـرَى ثُنِىَّ تَهَيُّب

١٣ ى فنجا وهل ينجو من اخْطَاهُ الـردَى ... فى العود من يده الردى المُتَأَوِّب

لم ينـجُ بعد نَجـائه من سـاعـةٍ ... أن قـام قومـةَ نـافض مُـتَرَقبِ

فـظللت مِنْه بَمرْبـأ فى شخصـه ... فى كـل حـال أَمُّهـا أم مـذهب

مُتَعَـابيا طَـوْرًا لَدَى اسْتِشْـرافِه ... فـإذا تـوهـد فى مجـال أرتب

حتى دَنَـوتُ وقـام منى شَخْصُـهُ ... بمقـام دانٍ للرِّمـايـة مكثب

فنحـوتـهُ سهمى فـأنفـذ متنـه ... شكا وأى فريسـةٍ لـم أنشب

ثم انصـرفت إلى بنيتى مـالثـا ... كفِّى مغتبـطـا بعيش مُخْصِـبِ

أَبُـنَىَ أيـة خَـلَّةٍ محـمـودةٍ ... صعبت عـلى الـطلاب أولم تَصْعُبِ

ألفيتنى أقـدمت نحـو طـلابهـا ... فاطلب كذاك تَنَلْ كريمَ المْطلبِ

لا أشـرئب إذا غنيت بصـالـح ... وإذا غنيتُ بســوأة أشـرأبب

كم ليلة ليـلاء ملبسـة الـدُّجَى ... أفق السماءِ سريت غـير مهيَّب

بسط السحـابُ بها فُضُـولَ ردائه ... فمتى يقـل برق لـه اسكب يسكُب

فصـبرت[أ] حتى شُقَّ ثوبُ ظـلامه ... عن لـون ثوبٍ مِثْـل لَوْن الأَشْهَبِ

وأنشد الأصمعى لرجل من بنى فقعس[١]:

صَـبَّ الإلــهُ عـلى عبيد حَيَّـةً ... لا تَنفَعُ النَّفَثَاتُ منهـا والـرُّقَى

جَبَليـةً تَسْـرى إذا مـا جَنَّهـا ... ليلٌ وتكمن بالنهـارِ فمـا تُرَى

مَهْرُوتَةَ[٢] الشِّدْقَيْنَ يَنْـطِفُ نابُهـا ... سمًّـا ونفختهـا تُهـابُ وتتـقَى

١٣ ش قصرت لهـا عنق وسائرُ خَلْقها ... عين[٣] تنصُّ كمِثْل مِصْباحِ الدُّجَى

---

(١) نسب البيتان الخامس والعاشر من هذا الشعر إلى خلف الأحمر فى نهاية الأرب جـ ١٤٣/١.

(٢) مهروتة: يقال حية هَريت الشدق ومهروتته: أى واسعته. اللسان (هرت).

ينطف: يقطر. يقال: نَطَف يَنَطِف وينطُف نطْفا ونُطُوفا ونِطافا ونَطَفانا: قطر. اللسان.

(٣) تنص: ترفع. أو تحرك اللسان.

(أ) فى الأصل: فصرت. وبه ينكسر وزن البيت.

وكـأنمـا سَلَخَتْ بـأعـلى جِلْدِهـا   بُرْداً من الأفوافِ أنْهَجَهُ البِلَى[1]

رقشـاء تَرْتَصِدُ الـطريق إذا دَنا   منهـا المسـاءُ كأنهـا ثنيا رشـا

قَرْناء[2] أنشـأها الإلـهُ فأدْرَكَتْ   عـاداً فليس لنهشـةٍ منهـا شِفـا

أو حَيَّـةً ذا طُفْـيتـين[3] أحـله   آبـاؤه فى شامـخٍ صَعْبِ الذُّرَى

فنشـا بغـارٍ مُظْلمٍ أرجـاؤه   لا الريح تَصْرِدُه ولا بردُ الندى

فى عينـه قَبَلٌ[4] وفى خَيْشُـومِـهِ   فَطَس وأنيابٌ لـه مثل المُـدَى[5]

تلقـاه يَـدْرُج مـاشيـا مُتَخَلِّفـا   عن رفقة قدمَنَّـه طول السُّرَى

فتحـوصُـه فى عقبه بمُـذَرَّب[6]   مـاض إذا أنْحَى على عَـظْمٍ فَـرَى

وأنشد على بن سليمان الأخفش لأبى* على البصير[7]:

يا جامعاً مانعاً والدهـرُ يَرْمُقـه   مُفْكـراً أىُّ بـاب فيـه تُغْلِقـهُ

جمعتَ مـالاً ففكِّر هـل جَمَعْتَ لـه   يا جامعَ المال أيـاماً تُفَـرِّقُهُ[8]

المـالُ عِنْدَكَ مخـزونٌ لـوارثـِهِ   ما المـالُ مالك إلا يَوْم تُنفِقُـهُ

أرْفِهْ ببالٍ فَتًى يَغْدُو وعلى ثِقَةٍ   إنَّ الذى يَقْسِمُ الأرزاقَ يَرْزُقُهُ

فالعِرْضُ منه مَصُونٌ ليس يدنسه   والوَجْهُ منه مَصُون ليس يُخْلِقُهُ

إن القناعَةَ مَنْ يَنْزِلْ بساحتَها   لا يَلْقَ فى ظِلِّهـا هَمًّا يُؤرِّقُـهُ[9]

١٤ ي

---

(١) روايته فى نهاية الأرب: وكأنما لبست بأعلى جسمها   بردا من الأثواب أنهجه البلى.

(٢) قرناء: القرناء. الحية لأن لها قرنا. اللسان (قرن).

(٣) ذو الطفيتين: حية لها خطان أسودان. اللسان (طفا).

(٤) قَبَل: القَبَل: إقبال السواد فى العين على الأنف. أو مثل الحول. القاموس.

(٥) فى نهاية الأرب: فى عينها قبل وفى خيشومها   فطس وفى أنيابها مثل المدى.

(٦) مذرب: السيف المذرب: المسموم. القاموس.

(٧) انظر الثانى والثالث والسادس فى يتيمة الدهر جـ ٢/٥٣.

(٨) فى اليتيمة: ... أبواباً تفرقه.   (٩) فى اليتيمة: ... من يحلل بساحتها   لم يلق فى ظلها.

* أبو على البصير: هو الفضل بن جعفر. من أبناء الفرس كان ضريراً، ولقب بالبصير لذكائه وفطنته. وكان يتشيع. وكان شاعراً مترسلاً بليغاً. قدم سر من رأى فى أول خلافة المعتصم ومدحه، والخلفاء بعده.

انظر طبقات: ابن المعتز ٣٩٧، والفهرست ط الرحمانية ١٧٨، وسمط اللآلى جـ ٢٧٦/١، ولسان الميزان جـ ٤٣٨/٤، ومعجم الشعراء ١٨٥.

بل روح عِزٍّ وريا كل مَكْـرُمَةٍ وَوَجْـهُ رُشْدٍ يـلاقيـه فيـونقـه

وقال منصور بن عمار الفقيه، وكان حلو المقطعات:

قد قُلْتُ لَمَّـا استَقَلّوا بالدِّين مَيتاً وراحُـوا
لا هم فَـدَوْه ولا هم بَكَوْا عليـه وناحُـوا
كـأنما فـارَقُـوا مِنْـه ظـالماً فاسـتَرَاحُـوا
لو كان للدينِ أهْـلٌ شقُّوا عليه وصَـاحُوا

وقال محمد بن عبد الملك الزيات الوزير، لما قُدّم ليُلْقَى فى تنور نار[٢]:

سَلْ ديارَ الحَيِّ ما غَيَّرها وعفَـاها ومَحَـا مَنْظَرَهـا
وهي الدُّنْيا إذا ما أدْبَرَتْ صَيَّرَتْ معروفها مُنْكَرَها

---

(١) وكان المتوكل قد قبض عليه وحبسه سنة ثلاث وثلاثين ومائتين. وذلك لأن الواثق كان قد استوزر محمد بن عبد الملك، وفوض الأمور كلها إليه. وكان الواثق قد غضب على أخيه المتوكل فذهب المتوكل لمحمد بن عبد الملك ليستشفع له عند الواثق، ولكن الزيات رده رداً قبيحاً. فلما ولى المتوكل الخلافة، استصفى أموال ابن عبد الملك فى جميع البلاد، وعذبه فى التنور الذى كان قد صنعه ليعذب فيه الناس، وبقى فيه حتى مات.

انظر: مروج الذهب جـ ٩/١٠٥، والكامل لابن الأثير جـ ١٢/٧.

الفهـارس

صفحة

١ - فهرس الآيات القرآنية

٢ - فهرس أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣ - فهرس القوافى

تنبيه: أسماء الشعراء التى بين الأقواس من تخريج المحقق

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
فمن يختر	أو كلابا	وافر	الفرزدق	٥٠٥
أبني حنيفة	أن أغضبا	كامل	جرير	٢٨٩
ذهب القبائل	الكبكبا	كامل	الأقيشر	٣٤٨
سيرى أمام	أبا	بسيط	الحطيئة	٣١٠
عذرت بنى عمى	تنكبا	طويل	العرجى	٣٩٤
وإنى لآبى	مرحبا	طويل	(عبيد الله بن قيس الرقيات)	٤٥٥
أرى كلنا	صبا	طويل	المتنبى	٥٠١
لى حرمة بك	ما خلتها تجب	بسيط	أبو تمام	٥٤٣
إن الطرماح	دونه القضبُ	بسيط	الفرزدق	٤٣٠
من يسأل الناس	لا يخيب	مخلع البسيط	عبيد (يزيد بن ضبة الثقفى)	٢٩٧
سويقة بعد ساكنها	الخرابُ	وافر	—	٥٤٨
أحب الأرض	الجدوبُ	وافر	—	٢٧٣
فإن يك عامر	الشبابُ	وافر	النابغة الذبيانى	٤٤٣
فجنبت الجيوش	السحابُ	وافر	—	٤٥٣
أتيتك زائراً	والحجابُ	وافر	ابن أبي عيينة	٤٧٧
فلولا ثلاث	يشربُ	طويل	حسان بن ثابت	١٢٠
أراك إلى	كثيبُ	طويل	أبو زياد الكلابى	٢٥٣
وسميت مسكينا	راغبُ	طويل	مسكين	٢٦٥
وإنى امرؤ	المكاسبُ	طويل	—	٢٩٧
يقولون أبناء	غاربُ	طويل	(الرماح بن ميادة)	٣٣٢
لكل أخى مدح	ثوابُ	طويل	(أبو هشام الباهلى)	٣٣٥
أرادت وذاكم	محاربُ	طويل	(أرطأة بن سهية المرى)	٤٣٤
أجارتنا	عسيبُ	طويل	صخر. امرؤ القيس	٤٣٧
لقد زل رأيى	وأتوبُ	طويل	المخبل السعدى	٤٤٢
إذا المرء	يركبا	طويل	قراد بن عباد	٥١٩
ألم تعلموا	التجاربُ	طويل	النابغة الجعدى	٥١٣

صدر البيت	قافيته	بحـره	قائله	الصفحة
جزى الله	كاذبِ	طويل	النمر بن تولب	٣٣٠
فوالله ما أسقى	ابن تولبِ	طويل	النمر بن تولب	٣٣١
يقول وقد	ركائبى	طويل	القطامى	٣٣١، ٣٣٢
ولا أتمنى الشر	أركبِ	طويل	(عبد الرحمن بن حسان)	٤٥٥
أتانى مقال	وجه متعبِ	طويل	ابن الرومى	٤٦٩
خليلى مرابى	المعذَّبِ	طويل	امرؤ القيس	١٧٦
لله در	قلبِ	كامل	شوسة الفقعسى	٥٥٥
لا تسقنى	أسرابِ	كامل	لبيد - (عامر بن الطفيل)	٦٤
ولقد غدوت على	الأكلبِ	كامل	الأخطل	٢٣٠
إنى أتيتك	حق الواجبِ	كامل	على بن بسام	٤٧٦
تأبى خلائق	كل أمر عائبِ	كامل	عمارة بن عقيل - (بشار)	٤٧٧
وبنى الملوك	أو راغبِ	كامل	محمود الوراق	٤٨٠
كثر الضجاج	ابن شهابِ	كامل	عباس بن مرادس السلمى	٥٠٧
ألم تكسف	الواجبِ	متقارب	أوس بن حجر	٤٤٠
حر الثرى	الترابِ	رجـز	—	٤٢١
جزى الله	نوائبه	طويل	مســاور	٨١
فإنى من القوم	صاحبُهْ	طويل	أبو الطمحان القينى - (لقيط ابن زرارة)	١٨٩
جفانى الأمير	جانبُهْ	طويل	بشر بن المغير بن المهلب (البخترى بن المغيرة)	٤٧٣
ليس عتاب الناس	يعاتبُهْ	طويل	—	٤٨١
اعلمن إن كنت	حاجبُهْ	مـديد	(محمد بن يزيد البشرى الأموى)	٤٧٥
يسبنى اليوم	ربَّهْ	رجـز	—	٣٥٤
أمك بيضاء	فى طنبِهْ	منسرح	(زهير)	٣٩٩
ومجلس موفور	خطابُها	طويل	عبد الكريم النهشلى	٢٣١

(التاء)

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
لا تعرضن	فى الشقةِ	بسيط	دعبل بن على الخزاعى	٣٥٤
قف بنا	الموحشاتِ	مجزوء الرمل	السيد الحميرى	٣٨٥
		(الجيم)		
يارب خال	متوجا	رجز	(بلال بن جرير)	٤٠٧
لا أحسب الشر	الودجا	بسيط	(محمد بن بشير – عبد الله ابن الزُّبِير الأسدى)	٤٥٦
أتدعونى الأقيشر	السراجِ	وافر	الأقيشر	٣٤٧
		(الحاء)		
قد قلت لما	وراحُوا	مجتث	منصور بن عمار الفقيه	٥٥٨
ألم تسل	مشيحُ	وافر	(أبو محجن الثقفى – نضلة السلمى مجلودة الأعرج)	٢٥٠
ألا حى	نازحُ	طويل	أبو جلدة اليشكرى	٢٧٨
ألستم خير	بطون راحِ	وافر	جرير	٥٣٣
أبت لى همتى	الربيحِ	وافر	عمرو بن الإطنابة	٩١
نمته العرانين	الأصرح	متقارب	العمانى	١٤٢
ومن يك مثلى	كل مطرحِ	طويل	أبو العيال – عروة بن الورد – أوس بن حجر)	٢٦٦
فإن تك أمى	الصفائحِ	طويل	(عبيد الله بن الحر)	٣٦٠
فوجدت حين	بالإصلاحِ	كامل	ابن ميادة	٢٩٨
إن ابن عمك	السلاحِ	مجزوء الكامل	عبد الله بن معاوية ابن عبدالله بن جعفر	٤٧١
		(الدال)		
وهون ما ألقى	أوغدا	طويل	—	٩٤

(الراء)

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
أروني سعودا	ابن عامرِ	طويل	حسان بن ثابت	٣٧٩
جاءت بها	مخدرِ	طويل	خالد بن يزيد بن معاوية	٣٩٦
عليك بأرباب	الصفرِ	طويل	—	٤٢٠
فأنت ابن	حدب غَمرِ	طويل	الفرزدق	٤١٧
ألا كل	على الغمرِ	طويل	الحطيئة	٤٢٩
لعمرى لئن	إلى القبرِ	طويل	أراكة الثقفى	٤٤٩
أأن سمتنى	يعذرِ	طويل	—	٤٦٩
فعالك بى	من الذكرِ	طويل	نصر بن أحمد الخبز أرزى	٤٧٠
إذا ما افترقنا	لا تدرى	طويل	أبو نواس: الحسن	٤٧٣
وكم حاجب	بالكسرِ	طويل	ابن الرومى	٤٧٦
وفينا وإن	على النشرِ	طويل	(عمير بن حباب)	٤٨٤
أعبد الله	الكبارِ	وافر	الفرزدق	٧٢
نزار كان	بالحمارِ	وافر	يحيى بن منصور الذهلى	١٩٢
دعوتك	السرارِ	وافر	ابن أبي عيينة	٢٥٦
ينش الماء	الوغيرِ	وافر	المستوغر	٢٦٦
فرعت المجد	أم بدرِ	وافر	زبان	٣٢٠
وجدنا ملك	بثفرِ	وافر	عمرو بن معدى كرب	٣٢٤
إذا أعيتك	الإزارِ	وافر	بشار	٣٦١
أضاعونى	وسداد ثغرِ	وافر	العرجى	٣٩١
ليت شعرى	الزبيرِ	خفيف	—	١٦٠
إن كنت كارهة	فى بنى بدرِ	كامل	حاتم الطائى	١٧٣
يمشون فى	ومآزرِ	كامل	الطائى	١٧٥
يابن الذى	لم ينكرِ	كامل	عبد الله بن مصعب	٢٩٨
قحطان والدنا	ابن نزارِ	كامل	عدى بن الرقاع	٣٠٧
قالت عميرة	بلون منكرِ	كامل	باهلة بن أعصر: منبه	٣١٨
شهدت طهية	أم جريرِ	كامل	الفرزدق	٣٧٢

(السين)

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
دعيني وأمرى	صناعا	متقارب	النمر بن تولب	٢٧٤
أيتها النفس	قد وقعا	منسرح	أوس بن حجر	٤٤٠
أليسوا بالألى	السطاعا	وافر	القطامى	٤٤٦
إن الصلاة أربع	أربع	رجز	—	٥٢٨
على خشبات	فروعُ	طويل	(بشار بن برد)	٧١
فإنك كالليل	واسعُ	طويل	النابغة	٩٥
إذا قمر منهم	يلمعُ	طويل	الخريمى	١٩٠
وإنى لأستبقى	المنافعُ	طويل	(بعض اليهود)	٢٩٧
وسارية لم	قاطعُ	طويل	أعرابى يصف دعوة	٤٥٢
إن المكارم	تجتمعُ	بسيط	منصور النمرى	١٩٨
أمن ريحانة	هجوعُ	وافر	عمرو بن معدى كرب	٣٢٦
راحت بمسلمة	المرتعُ	كامل	الفرزدق	٣٦٤
بكت المنابر	وتجزعُ	كامل	الفرزدق	٣٦٥
رأيت أبا عمر	غير مروعِ	طويل	(خالد بن جعفر)	١٠٢
ولو شتمتنى	وأشجعِ	طويل	النجاشى	٣٥٥
دفعناكم	دفع الأصابعِ	طويل	الحصين المرى – (يزيد بن الحكم الكلابى)	٣٩٨
فأقسم ما تركى	غير نافعى	طويل	—	٤٨٣
إن ابن مروان	ابن زنباعِ	بسيط	—	١٨٥
إنا رضينا	ابن زنباعِ	بسيط	عدى بن الرقاع	٣٠٦
الشعراء فاعلمن	معه	رجز	—	٩٢
نحن بنو	الأربعهْ	رجز	لبيد	٣٢٢
صادف دره	يصدعهْ	رجز	دغفل	٢٠٨

(الفاء)

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
يرفعن لليل	رجفا	رجز	الخطفى	٢٦٨

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
عزلنا وأمرنا	تحالفُ	طويل	—	٧٩
عمرو العلا	عجافُ	كامل	(عبد الله بن الزبعرى)	٢٠٧
وليس صرير	تقصفُ	طويل	(عبد الرحمن المطوى)	١٧٨
وأى معد	منصفُ	طويل	جميل	٣٠٢
يا من أحس	مختطفُ	بسيط	(أم حكيم بنت قارظ)	٤٥٠
لبيت تنفخ	منيفِ	وافر	هند بنت عتبة - (ميسون بنت بحدل)	٥٣٠
لمن طلل	والسوافِي	وافر	عمارة	٥٥٤
إذا سفروا	بعض الصحائف	طويل	(ابن الدمينة)	١٦٢
فيارب	المطارفِ	طويل	الطرماح	٤٣٣

(القاف)

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
أنا مسكين	نُطُق	رمل	مسكين	٢٦٤، ٣٩٩
وكل خليل	مَلِقْ	متقارب	النمر بن تولب	٣٣٠
إذا أنت	متعلقا	طويل	—	٥٤٧
أخاف وراء	وأضيقا	طويل	الفرزدق	٣٧٨
ألم تنه	لولا الشقا	متقارب	أبو عيينة	٢٧٩
من يلق يوما	خلقا	بسيط	زهير	٤٤٥
أرى عاديا	أبلقُ	طويل	الأعشى	٥٣٧
وموقف مثل	الحدقُ	بسيط	(سالم بن وابصة)	٦٦
غاب المثنى	مفروقُ	بسيط	جرير	٢١٤
يا راكبا	موفقُ	كامل	قتيلة بنت النضر	٦٩
شقيت بنو أسد	يحنقُ	كامل	(المرار الفقعسى)	٨٣
لو كان حولى	نطقوا	منسرح	عبيد الله بن قيس الرقيات - (ابن هرمة)	٢٠٤
فيهم الخصب	المسلاقُ	خفيف		٢٠٤ - ٢٠٥

(الكاف)

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
بنى أجودى	الحمائلِ	طويل	البحترى	١٨٦
وجوه لو أن	ينجلى	طويل	(مزاحم العقيلى)	١٨٨
أليس ورائى	أهلى	طويل	عروة بن الورد	٢٤٤
أفاطم قد	غير آجلِ	طويل	عبدالله بن محمد بن أبى عيينة	٢٧٨
ألست كليبا	للبعلِ	طويل	البعيث	٢٩٤
فلست كحسان	كمنخلِ	طويل	مزرد	٣١٤
بنى جعفر	فى كل محفلِ	طويل	طفيل	٣٤١
ألا استهزأت	الحجلِ	طويل	الفرزدق	٣٧٦
أولئك إخوان	المتذللِ	طويل	النجاشى	٣٨٠
تعاف الكلاب	ابن نهشلِ	طويل	النجاشى	٣٨٠
فأبلغ إياسا	أو تبذلِ	طويل	أمية بن أبى عائذ الهذلى	٤٠٣
خليلى عوجا	فى المنازلِ	طويل	ذو الرمة	٤٥٠
وقائلة ما غاله	فى شغلِ	طويل	جويرية بن زيد	٤٥٨
لقد زادنى	غير طائلِ	طويل	(الطرماح بن حكيم)	٤٨٤
لله در ثقيف	والجبلِ	بسيط	—	٥٣١
إنى مقيم	ذو المالِ	بسيط	أحيحة بن الجلاح	٩٩
من فاجر	أجمال	بسيط	قيس بن عاصم	١١٤
إن أشرب	ماقت قالى	بسيط	عامر بن الظرب العدوانى	١٢١
يبكى علينا	من الإبلِ	بسيط	(مهلهل)	٣٥٢
ربما تجزع	العقالِ	خفيف	(عبيد بن الأبرص)	٥٣٣
قربا مربط	عن حبالِ	خفيف	الحارث بن عباد	٤٥٦
لقد زاد الهلال	الهلالِ	وافر	—	٥٤٣
وجدنا المحض	والرسولِ	وافر	أو وجزة السعدى	٧٣
تذكرنيك	الشكولِ	وافر	البحترى	١٧٦
أرى مر	من الهلالِ	وافر	(جرير)	٢٤٦

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
ألا تقى	وعذلى	وافر	العباس بن الوليد بن عبد الملك - (إسماعيل بن بشار الكنانى)	٢٩٤
رأيت مقاتل	الموالى	وافر	جرير	٥٠٥
إذا تبدّى	للطالى		—	٢٢٨
يا بشر يا ابن	للبخلِ	كامل	—	٣٤٠
على باب	من النبلِ	مجزوء الوافر	(أشجع السلمى)	٤٧٧
يا أمين الله	الرسولِ	مديد	عبد الله بن مصعب	٢٩٩
إنى من القوم	النائلِ	كامل	عمرو بن الإطنابة الأنصارى	١٣٩
لله در عصابة	الأولِ	كامل	حسان بن ثابت الأنصارى	١٥٠
إن اليمامة	من بنى ذهلِ	كامل	الحطيئة	٣١٣
غضبت على	الأجيال	كامل	أوس بن حجر - (حسان بن حنظلة الطائى)	٣١٥
يا مال هل	قبلى	كامل	الفرزدق	٣٧٩
إنى امرؤ	بالمنصلِ	كامل	عنترة	٤١٣
إنى أتيتك	رجلى	كامل	إبراهيم بن المهدى	٤٧٩
قولا	الباسلِ	سريع	امرؤ القيس	٣٦٢
ولا تحكما	مجاهلُه	طويل	(الأعرج المعنى)	١٠٦
ولما وردنا	داخلُه	طويل	البحترى	٢٢٥
وقالوا لعباد	وابلُهْ	طويل	الفرزدق	٣١٧
إلى كل حى	صواهلُهْ	طويل	الفرزدق	٤٠٨
وأنكحت هزالا	قاتلُهْ	طويل	المخبل السعدى	٤٤١
إن على سائلنا	أو نحملُهْ	رجز	دغفل	٢٠٧
يا شريك	محالُهْ	مضارع	—	٢١٤
أخذن اغتصابا	ذبلا	طويل	—	٤٠٨
لما خطيت إلى	لك مالا	كامل	أبو جلدة اليشكرى	٢٧٧

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
قل لابن أيوب	ومأهولا	كامل	الحمدونى	٤٧٨
آخ الكرام	سبيلا	مجزوء الكامل	شريح - (ذو الإصبع العدوانى)	٥٤٠
إن تميا	وائلا	رجز	العجاج	٧٨
يا مسك إن	المفاصلا	رجز	ذروة	٢٥٥
من السحر	حلالا	وافر	(أبو تمام)	٩١
ترى الغر	غالا	وافر	الفرزدق	٤٣٢
فلو مد	باذلا	متقارب	الأحنف	١٠٣
خبرونى	يزولا	خفيف	النابغة	١٥٥
تعيرنا أنا قليل	قليلُ	طويل	السموأل - عبد الملك ابن عبد الرحيم	٥٣٤
وردنا بنا	صقيلُ	طويل	نصيب الأشقر	٥٤٣
لقد أوقع	والمعولُ	طويل	الأخطل	٥٥٢
بنو مطر	أشبلُ	طويل	(مروان بن أبى حفصة)	١١٢
وفيهم	والفعلُ	طويل	زهير بن أبى سلمى	١٣٦
فكدت	قلائلُ	طويل	أبو العباسى المكى	١٧٧
يود الفتى	يفعلُ	طويل	النمر بن تولب	٢٤٥
فإن أباك	الغوائلُ	طويل	حاتم بن عبد الله	٣٢١
ودست رسولا	ما تقولوا	طويل	النمر بن تولب	٣٣١
فإن أنت	الأوائلُ	طويل	لبيد	٤٤٨
لعمرى ما أدرى	أولُ	طويل	معن بن أوس المزنى	٤٦٣
أردت لكيما	فيكملُ	طويل	(أبو ثروان)	٤٧٢
أبا جعفر	نبلُ	طويل	—	٤٧٦
فلا تعتذر	الشغلُ	طويل	(أبو العيناء، أبو على البصير)	٤٧٨
أقيس بن مسعود	وائلُ	طويل	الأعشى	٤٩٥
فرحت بما	يعلو	طويل	زهير	١٦٦
أفاض القوم	يا عقيلُ	وافر	—	٥٤٤

(الميم)

(النـون)

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
ألم تر أنى	غيا	وافر	أبو داود	١٠٥
فر عبد العزيز	قطريا	خفيف	الحابث بن خالد المخزومى	٤٨٦
فلست مضحيا	أعرجى	وافر	الفرزدق	٣٥٥

(الألف)

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
صب الإله	والرقى	كامل	(خلف الأحمر)	٥٥٦
ولقد علمت	القرى	كامل	الأسعر الجعفى	١١٦
إن الفتاة	الكلا	متقارب	—	٢٦٠
وانه المشير	الزنا	كامل	المتنبى	٣٥٣

٤ - فهرس أنصاف الأبيات

نصف البيت	بحره	قائله	الصفحة
ألا هبى بصحنك فاصبحينا	وافر	عمرو بن كلثوم	١٣٣
ترجى كليب أن يجئ صغارها	طويل	البعيث	٣٧٠
عوجى على وسلمى جبر	كامل	العرجى	٣٩٠
فقد نبغت لنا منهم شئون	وافر	النابغة	٢٦٢
وثقبن الوصاوص للعيون	وافر	المثقب	٢٦٤

٥ - فهرس الأمثال

٦ - فهرس الأعـلام

(الألـف)

(البـاء)

(التـاء)

(الخاء)

(الدال)

(الذال)

(الراء)

(الـزاى)

(السين)

(الشين)

(الصاد)

(الضاد)

(الطاء)

(العين)

(الكاف)

(اللام)

(الميم)

(النون)

(الهاء)

(الـواو)

(اليـاء)

٧ - فهرس أيام العرب

٨ - فهرس الأماكن

(الحـاء)

(الخـاء)

(الـدال)

(الـذال)

(الـراء)

٩ - فهرس القبائل

(الألـف)

(البـاء)

(الخاء)

(الدال)

(الذال)

(الراء)

(الزاى)

(السين)

(الشين)

(الصاد)

(الضاد)

(الطاء)

(العين)

(الغين)

(الفاء)

(القاف)

(الكاف)

(اللام)

(الميم)

(النون)

(الهاء)

١٠ - فهرس أسماء الخيل

١١ - فهرس مراجع التحقيق

١ - الإبانة عن سرقات المتنبى : لأبى سعد محمد بن أحمد العميدى.
تحقيق : إبراهيم الدسوقى البساطى. دار المعارف بمصر ١٩٦١.

٢ - أحاسن المحاسن : للرخجى (ضمن خمس رسائل).

٣ - أخبار البحترى : لأبى بكر محمد بن يحيى الصولى المتوفى سنة ٣٣٦.
تحقيق : الدكتور صالح الأشتر. المطبعة الهاشمية ١٣٧٨-١٩٥٨.

٤ - أخبار أبى تمام : لأبى بكر محمد بن يحيى الصولى المتوفى سنة ٣٣٦.
تحقيق : خليل محمود عساكر، محمد عبده عزام، نظير الإسلام الهندى. المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر. بيروت.

٥ - أخبار أبى نواس : لأبى هفان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمى.
تحقيق : عبد الستار أحمد فراج. دار مصر للطباعة.

٦ - الأدب الصغير : لأبى عمرو عبد الله بن المقفع. نشره طاهر الجزائرى (ضمن رسائل البلغاء).

٧ - أدب الكاتب : لأبى محمد عبد الله بن قتيبة.
تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة بمصر. طبعة رابعة ١٣٨٢-١٩٦٣.

٨ - الأدب الكبير : لأبى عمرو عبد الله بن المقفع (ضمن رسائل البلغاء).

٩ - أدب الكتاب : لأبى بكر محمد بن يحيى الصولى المتوفى سنة ٣٣٦.
تصحيح : محمد بهجة الأثرى. المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤١.

١٠ - الأدب والمروءة : لصالح بن جناح (ضمن رسائل البلغاء).

١١ - أدب النديم : لأبى الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم. المطبعة الأميرية ١٢٩٨.

١٢ - أراجيز العرب : للسيد محمد توفيق البكرى. المطبعة المليجية. الطبعة الثانية ١٣٤٦.

١٣ - أساس البلاغة : لأبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٨.
دار ومطابع الشعب بالقاهرة ١٩٦٠.

١٤ - الاستيعاب فى أسماء الأصحاب: لأبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٣ (مطبوع بهامش الإصابة فى تمييز الصحابة).

١٥ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة: لابن الأثير على بن محمد الجزرى المتوفى سنة ٦٣٠. المطبعة الوهبية بالقاهرة ١٢٨٠.

١٦ - أسرار البلاغة: لأبى بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى المتوفى سنة ٤٧١. تصحيح: السيد رشيد رضا. مطبعة دار الكتاب العربى بمصر. الطبعة الخامسة ١٣٧٢.

١٧ - أسرار البلاغة: لبهاء الدين محمد بن حسين العاملى المتوفى سنة ١٠٠٣ (ذيل كتاب المخلاة).

١٨ - أسرار الحكماء: لياقوت المستعصمى. طبعة أولى. مطبعة الجوائب قسطنطينية ١٣٠٠ (ملحق بأمثال العرب).

١٩ - الاشتقاق: لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد.
تحقيق: عبد السلام محمد هارون. مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨-١٩٥٨.

٢٠ - الأشربة: لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦.
نشر: محمد كرد على. مطبعة الترقى بدمشق ١٣٦٦-١٩٤٧.

٢١ - أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (من كتاب الأوراق): لأبى بكر محمد بن يحيى الصولى.
نشر: ج. هيورث دن. مطبعة الصاوى. ط أولى ١٩٣٦.

٢٢ - الإصابة فى تمييز الصحابة: لابن حجر أحمد بن على بن محمد المتوفى سنة ٨٥٢. مطبعة السعادة بمصر. الطبعة الأولى ١٣٢٧.

٢٣ - إصلاح المنطق: لأبى يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤. تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون. دار المعارف. الطبعة الثانية ١٩٥٦.

٢٤ - الأصمعيات: لأبى سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى المتوفى سنة ٢١٦.
تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون. الطبعة الثالثة. دار المعارف.

٢٥ - إعجاز القرآن: لأبى بكر محمد بن الطيب الباقلانى المتوفى سنة ٤٠٣.
تحقيق: السيد أحمد صقر. الطبعة الرابعة. دار المعارف ١٩٧٧.

٢٦ - الأعلام: لخير الدين الزركلى.
المطبعة العربية بمصر ١٣٤٥-١٩٢٧.

٢٧ - أعلام الكلام: لأبي عبيد الله محمد بن شرف القيرواني.
تصحيح وضبط: عبد العزيز أمين الخانجي. مطبعة النهضة. الطبعة الأولى ١٩٢٦.
٢٨ - الأغاني: لأبي الفرج على بن الحسين الأصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦.
الأجزاء من ٣-١٦ طبع دار الكتب المصرية. والأجزاء ١، ٢ ومن ١٧-٢٤ طبع الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.
٢٩ - ألف با: لأبي الحجاج يوسف بن محمد البلوى المتوفى سنة ٦٠٣.
المطبعة الوهبية ١٢٨٧.
٣٠ - الأمالي: لأبي على إسماعيل بن القاسم القالي المتوفى سنة ٣٥٦.
الطبعة الأولى. المطبعة الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣٢٤.
٣١ - الأمالي: لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٧.
شرح أحمد بن الأمين الشنقيطي. مطبعة السعادة بمصر. الطبعة الأولى سنة ١٣٢٤.
٣٢ - الأمالي الشجرية: لضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن على بن حمزة العلوى المعروف بابن الشجرى.
دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت.
٣٣ - أمالي المرتضى: أبي القاسم على بن الطاهر أبي أحمد الحسين المتوفى سنة ٤٣٦.
مطبعة السعادة بمصر. الطبعة الأولى ١٣٢٥-١٩٠٧.
٣٤ - الإمتاع والمؤانسة: لأبي حيان التوحيدى.
تصحيح: أحمد أمين، وأحمد الزين. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٩.
٣٥ - الأمثال: لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي المتوفى سنة ١٩٥.
تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١.
٣٦ - الأمثال الحكمية من كلام بعض مشاهير الفلاسفة الأولين (ملحق بأمثال العرب).
مطبعة الجوائب. قسطنطينية. طبعة أولى ١٣٠٠.
٣٧ - أمثال العرب: للمفضل الضبي.
مطبعة الجوائب. قسطنطينية. طبعة أولى ١٣٠٠.
٣٨ - إنباه الرواة على أنباه النحاة: لجمال الدين أبي الحسن على بن يوسف القفطى.
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٧٣-١٩٧٤.
٣٩ - أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها: لهشام بن محمد بن السائب الكلبي.

تحقيق : أحمد زكي. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٤٦.

٤٠ - الإيجاز والإعجاز: لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٣٠.
(ضمن خمس رسائل).

٤١ - البخلاء : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥.
تحقيق : طه الحاجري. دار المعارف. طبعة خامسة ١٩٧٦.

٤٢ - بدائع البدائة : لعلي بن ظافر الأزدي.
(بهامش معاهد التنصيص).

٤٣ - البديع : لعبد الله بن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦.
تعليق : محمد عبد المنعم خفاجي. مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٦٤-١٩٤٥.

٤٤ - برد الأكباد في الأعداد: لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٣٠.
(ضمن خمس رسائل).

٤٥ - البرصان والعرجان والعميان والحولان : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥.
تحقيق : الدكتور محمد مرسي الخولي. دار الاعتصام للطبع والنشر. القاهرة. بيروت ١٩٧٢.

٤٦ - البرهان في وجوه البيان : لأبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب.
(نشر قبل ذلك باسم «نقد النثر» لقدامة بن جعفر).
تقديم وتحقيق : الدكتور حفني محمد شرف. مطبعة الرسالة.

٤٧ - البصائر والذخائر : لأبي حيان التوحيدي.
تحقيق : الدكتور إبراهيم الكيلاني. مطبعة الإنشاء. دمشق ١٩٦٤.

٤٨ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي.
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٤٩ - بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس : لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣.
تحقيق : محمد مرسي الخولي. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ١٩٦٧.

٥٠ - البيان والتبيين : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥.

تحقيق: عبد السلام هارون. الطبعة الثالثة ١٣٨٨-١٩٦٨.
٥١ - تاريخ الأدب العربي: لكارل بروكلمان.
دار المعارف بمصر الأجزاء ١-٣ ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار، والأجزاء ٤-٥ ترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر، والدكتور رمضان عبد التواب والجزء السادس ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار.
٥٢ - تاريخ الإسلام: لمحمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨.
طبع بعناية حسام الدين القدسي. القاهرة ١٣٦٧.
٥٣ - التحفة البهية والطرفة الشهية: (ضمن مجموعة المعاني).
مطبعة الجوائب. القسطنطينية ١٣٠٢.
٥٤ - تذكرة الحفاظ: لشمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨.
مطبعة دائرة المعارف النظامية. حيدر أباد.
٥٥ - تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق: لداود الأنطاكي.
المطبعة البهية ١٣٠٢.
٥٦ - تهذيب الأخلاق: ليحيى بن عدى (ضمن رسائل البلغاء).
٥٧ - ثلاث رسائل: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥.
سعى في نشره: يوشع فنكل. المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٤.
٥٨ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي. مطبعة الظاهر بالقاهرة ١٣٢٦-١٩٠٨.
٥٩ - ثمرات الأوراق: لتقى الدين أبي بكر بن علي بن محمد بن حجة الحموى المتوفى سنة ٨٣٧.
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة السنة المحمدية. طبعة أولى ١٩٧١.
٦٠ - الجبال والأمكنة والمياة: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري.
المكتبة المرتضوية ومطبعتها الحيدرية. النجف الأشرف. العراق. طبعة ثانية ١٣٥٧.
٦١ - جمهرة أشعار العرب: لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي.
المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٥-١٩٢٦.
٦٢ - جمهرة الأمثال: لأبي هلال حسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة ٣٩٥.
(بهامش مجمع الأمثال).

٦٣ - جمهرة أنساب العرب: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ت ٤٥٦.
تحقيق: عبد السلام هارون. دار المعارف بمصر. الطبعة الرابعة ١٩٧٧.

٦٤ - جواهر الألفاظ: لأبي الفرج قدامة بن جعفر.
تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة ١٣٥٠-١٩٣٢.

٦٥ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني توفي سنة ٤٣٠.
مطبعة السعادة بمصر ١٣٥٧-١٩٣٨.

٦٦ - الحماسة: لأبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري.
ضبط لويس شيخو اليسوعي. بيروت ١٩٠٩-١٩١٠.

٦٧ - حياة الحيوان الكبرى: لكمال الدين الدميري.
مطبعة بولاق ١٢٨٤.

٦٨ - الحيوان: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥.
الأجزاء: ١-٤ تحقيق عبد السلام هارون. مصطفى البابي الحلبي. طبعة أولى ١٩٣٨، ١٩٤٠ والأجزاء ٥-٧ طبع ساسي ١٩٠٦، ١٩٠٧.

٦٩ - خاص الخاص: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي المتوفى سنة ٤٣٠.
مكتبة الحياة. بيروت ١٩٦٦.

٧٠ - خريدة القصر، وجريدة العصر: للعماد الأصفهاني.
نشر: أحمد أمين، وشوقي ضيف، وإحسان عباس. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١.

٧١ - خزانة الأدب وغاية الأرب: لتقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي المتوفى سنة ٨٣٧. المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٤.

٧٢ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: لعبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣.
تحقيق: عبد السلام هارون. مطابع دار الكاتب العربي ١٩٦٧-١٩٦٩ للأجزاء ١-٤ والهيئة المصرية العامة للكتاب للجزءين ٥، ٦ سنة ١٩٧٦، ١٩٧٧.

٧٣ - خمس رسائل: (ضمن مجموعة المعاني).

مطبعة الجوائب. قسطنطينية. الطبعة الأولى ١٣٠١.

٧٤ - الدرة الفاخرة فى الأمثال السائرة: لحمزة بن الحسن الأصفهانى المتوفى سنة ٣٥١.
تحقيق: عبد المجيد قطامش. دار المعارف بمصر ١٩٧١، ١٩٧٢.

٧٥ - دلائل الإعجاز: لأبى بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى المتوفى سنة ٤٧١.
تصحيح: الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد محمود التركزى الشنقيطى. دار المنار. الطبعة الخامسة ١٣٧٢.

٧٦ - ديوان إبراهيم بن العباس الصولى (ضمن الطرائف الأدبية).

٧٧ - ديوان الأخطل = شرح ديوان الأخطل التغلبى.

٧٨ - ديوان الأعشى الكبير.
تعليق: الدكتور م. محمد حسين. المطبعة النموذجية. كتبت المقدمة فى ١٠/٢/١٩٥٠.

٧٩ - ديوان الأفوه الأودى (ضمن الطرائف الأدبية).
تصحيح: عبد العزيز الميمنى. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧.

٨٠ - ديوان امرئ القيس.
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر. الطبعة الثالثة ١٩٦٩.

٨١ - ديوان أمية بن أبى الصلت.
(ا) ضمن خمسة دواوين. جمع: بشير يموت. المطبعة الوطنية: بيروت. طبعة أولى ١٩٣٤.
(ب) مطبعة جونس هوبكنز ١٩١١.
(جـ) ليبزج ١٩١١.

٨٢ - ديوان أوس بن حجر.
تحقيق: الدكتور محمد يوسف نجم. دار صادر ودار بيروت. بيروت ١٩٦٠.

٨٣ - ديوان البحترى.
تحقيق: حسن كامل الصيرفى. دار المعارف. الطبعة الثانية ١٩٧٣.

٨٤ - ديوان بشر بن أبى خازم الأسدى.
تحقيق: الدكتورة عزة حسن. مطبعة الترقى. دمشق ١٩٦٠-١٣٧٩.

٨٥ - ديوان بشار بن برد.
تعليق: محمد رفعت فتح الله، ومحمد شوقى أمين. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٠.

٨٦ - ديوان أبي تمام. شرح الخطيب التبريزي.
تحقيق: محمد عبده عزام. دار المعارف: المجلد الأول ١٩٧٦ - المجلدان الثاني والثالث ١٩٧٠.

٨٧ - ديوان جران العود.
مطبعة دار الكتب المصرية. القاهرة ١٣٥٠-١٩٣١.

٨٨ - ديوان جرير.
(أ) تحقيق: دكتور نعمان محمد أمين طه. دار المعارف. ذخائر العرب ٤٣.
(ب) جمع وضبط محمد إسماعيل عبد الله الصاوى = شرح ديوان جرير.

٨٩ - ديوان جميل بثينة.
ضمن خمسة دواوين: جمع: بشير يموت. المطبعة الوطنية: بيروت ١٣٥٢-١٩٣٤.

٩٠ - ديوان حاتم الطائي.
دار بيروت ١٣٩٤-١٩٧٤.

٩١ - ديوان حسان بن ثابت.
تحقيق: دكتور سيد حنفي حسنين. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤.

٩٢ - ديوان الحطيئة.
تحقيق: نعمان أمين طه. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. الطبعة الأولى ١٣٧٨-١٩٥٨.

٩٣ - ديوان حميد بن ثور الهلالي.
تحقيق: عبد العزيز الميمني. الدار القومية للطباعة والنشر. القاهرة ١٣٨٤-١٩٦٥.

٩٤ - ديوان الخرنق بنت بدر بن هفان.
تحقيق: الدكتور حسين نصار. مطبعة دار الكتب المصرية.

٩٥ - ديوان الخنساء.
المطبعة الوطنية بمصر ١٣٠٥-١٨٨٨.

٩٦ - ديوان ابن الدمينة الخثعمي.
شرح: محمد الهاشمي البغدادي. مطبعة المنار. الطبعة الأولى ١٣٣٧-١٩١٨.

٩٧ - ديوان ذي الرمة (ضمن خمسة دواوين)
جمع وطبع: بشير يموت. المطبعة الوطنية: بيروت ١٣٥٢-١٩٣٤.

٩٨ - ديوان رؤبة (الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب).
٩٩ - ديوان ابن الرومى: أبى الحسن على بن العباس بن جريج.
تحقيق: الدكتور حسين نصار. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مطبعة دار الكتب ٧٣، ٧٤، ١٩٧٦
١٠٠ - ديوان زهير بن أبى سلمى = شرح ديوان زهير بن أبى سلمى.
١٠١ - ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس.
تحقيق: عبد العزيز الميمنى. الدار القومية للطباعة والنشر. القاهرة ١٣٨٤-١٩٦٥.
١٠٢ - ديوان السموأل: ديوانا عروة بن الورد، والسموأل.
١٠٣ - ديوان الشماخ بن ضرار.
شرح: أحمد بن الأمين الشنقيطى. مطبعة السعادة ١٣٢٧.
١٠٤ - ديوان الشنفرى (ضمن الطرائف الأدبية).
١٠٥ - ديوان الصبابة (بهامش تزيين الأسواق).
لشهاب الدين أحمد بن حجلة المغربى. المطبعة البهية ١٣٠٢.
١٠٦ - ديوان طرفة بن العبد.
المؤسسة العربية للطباعة والنشر. بيروت. لبنان.
١٠٧ - ديوان الطرماح بن حكيم بن نفر الطائى. لندن ١٩٢٧.
١٠٨ - ديوان طفيل بن عوف الغنوى. لندن ١٩٢٧.
١٠٩ - ديوان عامر بن الطفيل. دار صادر، ودار بيروت. بيروت. ١٣٨٣-١٩٦٣.
١١٠ - ديوان عبيد بن الأبرص. دار صادر، ودار بيروت: ١٣٨٤-١٩٦٤.
١١١ - ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات.
تحقيق: الدكتور محمد يوسف نجم. دار صادر، ودار بيروت: بيروت ١٣٧٨-١٩٥٨.
١١٢ - ديوان العجاج (الجزء الثانى من مجموع أشعار العرب).
١١٣ - ديوان عروة بن الورد العبسى.
(ضمن مجموع مشتمل على خمسة دواوين من أشعار العرب) المطبعة الوهبية ١٢٩٣.
١١٤ - ديوان عروة بن الورد (ديوانا عروة بن الورد والسموأل) دار صادر: بيروت.
١١٥ - ديوان عروة بن الورد والسموأل.
١١٦ - ديوان أبى العتاهية.

طبع: الأب لويس شيخو اليسوعي. المطبعة الكاثوليكية. بيروت. طبعة ثالثة ١٩٠٩.

١١٧ - ديوان العرجي: تحقيق: خضر الطائي، ورشيد العبيدي. الشركة الإسلامية للطباعة والنشر.
بغداد. طبعة أولى ١٩٥٦.

١١٨ - ديوان أبي العلاء المعري. المشهور بسقط الزند.
المطبعة الأدبية: بيروت ١٨٨٤.

١١٩ - ديوان علقمة الفحل (ضمن مجموع مشتمل على خمسة دواوين من أشعار العرب).

١٢٠ - ديوان علي بن الجهم.
تحقيق: خليل مردم. المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٦٩-١٩٤٩.

١٢١ - ديوان عمر بن أبي ربيعة = شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة.

١٢٢ - ديوان عنترة.
طبع المطبعة الحسينية. تم شرح الديوان في ١٩١١/١٠/٣١.

١٢٣ - ديوان الفرزدق.
(أ) شرح ديوان الفرزدق.
(ب) طبعة باريس ١٨٧٠.

١٢٤ - ديوان القطامي: عمير بن شييم بن عمرو التغلبي. ليدن ١٩٠٢.

١٢٥ - ديوان كثير بن عبد الرحمن = شرح ديوان كثير بن عبد الرحمن.

١٢٦ - ديوان كعب بن زهير = شرح ديوان كعب بن زهير.

١٢٧ - ديوان لبيد العامري.
طبع بمدينة وين. مطبعة الخواجة أدلف هلزهوسن. طبعة أولى ١٨٨٠.

١٢٨ - ديوان أبي الطيب المتنبي. بشرح أبي البقاء العكبري. المسمى بالتبيان في شرح الديوان تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شلبي.
مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٥٥-١٩٣٦.

١٢٩ - ديوان مجنون ليلى.
تحقيق: عبد الستار أحمد فراج. دار مصر للطباعة.

١٣٠ - ديوان أبي محجن الثقفي: أبريل ١٨٨٧.

١٣١ - ديوان مختارات شعر العرب.
المطبعة العامرة. القاهرة: ١٣٠٦.

١٣٢ - ديوان المعانى: لأبى هلال حسن بن عبد الله العسكرى المتوفى سنة ٣٩٥.
تحقيق: المستشرق د. كرنكو. مكتبة المقدسى ١٣٥٢.

١٣٣ - ديوان ابن المعتز. دار صادر: بيروت.

١٣٤ - ديوان النابغة الذبيانى.
(ا) تصحيح الشيخ عبد الرحمن سلام. مطبعة المصبح بيروت ١٣٤٧-١٩٢٩.
(ب) تحقيق محمد الطاهر بن عاشور. نشر الشركة التونسية للتوزيع، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر ١٩٧٦.

١٣٥ - ديوان نابغة بنى شيبان.
مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة. الطبعة الأولى ١٣٥١-١٩٣٢.

١٣٦ - ديوان أبى نواس.
تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالى. دار الكتاب العربى. بيروت ١٩٥٣.

١٣٧ - ديوان الوليد بن يزيد.
تحقيق: ف. غابريلى. دار الكتاب الجديد. بيروت الطبعة الثالثة ١٩٦٧.

١٣٨ - الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة: لأبى الحسن على بن بسام المتوفى سنة ٥٤٢.
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٨-١٩٣٩.

١٣٩ - ذيل الأمالى والنوادر: لأبى على إسماعيل بن القاسم القالى.
المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر ١٣٢٤.

١٤٠ - رسائل الانتقاد: لابن شرف القيروانى (ضمن رسائل البلغاء).

١٤١ - رسائل البلغاء: اختيار محمد كرد على.
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. الطبعة الثالثة ١٣٦٥-١٩٤٦.

١٤٢ - رسالة عبد الحميد الكاتب فى نصبحة ولى العهد (ضمن رسائل البلغاء).

١٤٣ - الرسالة العذراء: لأبى اليسر إبراهيم بن محمد (ضمن رسائل البلغاء).

١٤٤ - رسالة الغفران: لأبى العلاء المعرى المتوفى سنة ٤٤٩.
تحقيق: بنت الشاطئ دار المعارف بمصر الطبعة الثانية.

١٤٥ - رسالة ابن القارح إلى أبى العلاء المعرى (ضمن رسائل البلغاء).

١٤٦ - روضة المناظر فى أخبار الأوائل والأواخر: لأبى الوليد محمد بن الشحنة (بهامش الكامل لابن الأثير).

١٤٧ - زهر الآداب وثمرة الألباب: لأبى إسحاق إبراهيم بن على الحصرى.
تحقيق: على محمد البجاوى. دار إحياء الكتب العربية. الطبعة الأولى ١٣٧٢-١٩٥٣.

١٤٨ - سر الفصاحة: لأبى محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجى المتوفى فى ٤٦٦. شرح: عبد المتعال الصعيدى. مطبعة محمد على صبيح ١٣٨٩-١٩٦٩.

١٤٩ - سمط اللآلى ويحتوى على اللآلى فى شرح أمالى القالى: لأبى عبيد البكرى.
تحقيق: عبد العزيز الميمنى. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤-١٩٣٦.

١٥٠ - سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى ٧٤٨.
جـ ١: تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، جـ ٣: تحقيق الدكتور محمد أسعد طلس. دار المعارف ١٩٦٢.

١٥١ - السيرة النبوية: لأبى محمد عبد الملك بن هشام المتوفى سنة ٢١٣.
ضبط وتعليق: طه عبد الرءوف سعد. شركة الطباعة الفنية المتحدة.

١٥٢ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب: لأبى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى المتوفى ١٠٨٩.
مطبعة الصدق الخيرية ١٣٥٠.

١٥٣ - شرح أشعار الهذليين.
تحقيق: عبد الستار أحمد فراج. مطبعة المدنى.

١٥٤ - شرح ديوان الأخطل التغلبى.
إعداد: إيليا سليم الحاوى. نشر وتوزيع دار الثقافة. بيروت ١٩٦٨.

١٥٥ - شرح ديوان جرير.
جمع وضبط: محمد إسماعيل عبد الله الصاوى. مطبعة الصاوى. الطبعة الأولى ١٣٥٤-١٩٣٥.

١٥٦ - شرح ديوان الحماسة لأبى تمام: لأبى زكريا يحيى بن على التبريزى.
مطبعة بولاق ١٢٩٦.

١٥٧ - شرح ديوان زهير بن أبى سلمى.

الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٤-١٩٦٤. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.

١٥٨ - شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي.
تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة بمصر. الطبعة الأولى ١٣٧٢-١٩٥٢.

١٥٩ - شرح ديوان الفرزدق.
جمع: عبد الله إسماعيل الصاوى. مطبعة الصاوى. الطبعة الأولى ١٣٥٤-١٩٣٦.

١٦٠ - شرح ديوان كثير بن عبد الرحمن الخزاعى (كثير عزة).
جمع: هنرى بيرس. باريس ١٩٣٠.

١٦١ - شرح ديوان كعب بن زهير.
الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٥-١٩٦٥. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.

١٦٢ - شرح شواهد المغنى: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى.
المطبعة البهية بمصر ١٣٢٢.

١٦٣ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: لأبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى المتوفى سنة ٣٢٨.
تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار المعارف بمصر. الطبعة الثانية ١٩٦٩.

١٦٤ - شرح القصائد العشر: لأبى زكريا يحيى بن على التبريزى المتوفى سنة ٥٠٢.
إدارة الطباعة المنيرية ١٣٥٢.

١٦٥ - شرح المعلقات السبع - لأبى عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزنى.
مطبعة محمد على صبيح ١٩٤٨.

١٦٦ - شرح المقامات الحريرية: لأبى العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسى الشريشى.
المطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر ١٣٠٠.

١٦٧ - شعراء النصرانية: جمع: لويس شيخو اليسوعى.
مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين: بيروت ١٨٩٠.

١٦٨ - شعر الأحوص الأنصارى.
تحقيق: عادل سليمان جمال. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر بالقاهرة ١٩٧٠.

١٦٩ - شعر عبد الله بن الزَّبير الأسدى.
تحقيق: الدكتور يحيى الجبورى. دار الحرية للطباعة. بغداد ١٣٩٤-١٩٧٤.
١٧٠ - شعر على بن جبلة. الملقب بالعكوك المتوفى ٢١٣.
تحقيق: الدكتور حسين عطوان. دار المعارف ١٩٧٢.
١٧١ - شعر مروان بن أبى حفصة المتوفى ١٨٢.
تحقيق: الدكتور حسين عطوان. دار المعارف بمصر ١٩٧٣.
١٧٢ - شعر معن بن أوس المزنى. ليبزج ١٩٠٣.
١٧٣ - شعر النمر بن تولب.
صنعة: دكتور نورى حمودى القيسى. مطبعة المعارف. بغداد ١٩٦٩.
١٧٤ - الشعر والشعراء: لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى ٢٧٦.
تحقيق: أحمد محمد شاكر. دار إحياء الكتب العربية: عيسى البابى الحلبى. القاهرة ١٣٦٤.
١٧٥ - الصداقة والصديق: لأبى حيان التوحيدى.
مطبعة الجوائب. قسطنطينية ١٣٠١.
١٧٦ - الصناعتين (كتاب) لأبى هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى المتوفى ٣٩٥.
مطبعة محمد على صبيح بمصر. الطبعة الثانية.
١٧٧ - طبقات الشافعية الكبرى: لأبى نصر عبد الوهاب بن تقى الدين السبكى.
المطبعة الحسينية المصرية. طبعة أولى ١٣٢٤.
١٧٨ - طبقات الشعراء: لعبد الله بن المعتز المتوفى ٢٩٦.
دار المعارف بمصر. الطبعة الثانية ١٩٦٨.
١٧٩ - طبقات فحول الشعراء: لمحمد بن سلام الجمحى المتوفى سنة ٢٣١.
شرح: محمود محمد شاكر. دار المعارف للطباعة والنشر ١٩٥٢.
١٨٠ - الطبقات الكبير: لمحمد بن سعد. كاتب الواقدى.
تصحيح: إدوارد سخو.
طبع فى مدينة ليدن بمطبعة بريل ١٣٢١ هـ.
١٨١ - الطرائف الأدبية.

تخريج عبد العزيز الميمنى. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٩٣٧.

١٨٢ - الطراز: ليحيى بن حمزة بن على بن إبراهيم العلوى.
مطبعة المتقطف بمصر ١٣٣٢-١٩١٤.

١٨٣ - طوق الحمامة فى الألفة والآلاف: لأبى محمد على بن حزم الأندلسى المتوفى ٤٥٦.
مطبعة البرهان. دمشق ١٣٤٩.

١٨٤ - العرب أو الرد على الشعوبية (كتاب): لأبى محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ضمن رسائل البلغاء).

١٨٥ - العصا (كتاب) لأسامة بن منقذ المتوفى ٥٨٤.
تحقيق: حسن عباس. الهيئة المصرية العامة للكتاب. فرع الإسكندرية ١٩٧٨.

١٨٦ - العقد الفريد: لأبى عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه.
تحقيق: أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبيارى.
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٣٥٩-١٩٤٠.

١٨٧ - العمدة: لأبى على الحسن بن رشيق المتوفى ٤٦٣.
مطبعة أمين هندية بمصر. الطبعة الأولى ١٣٤٤-١٩٢٥.

١٨٨ - عيار الشعر: لمحمد بن أحمد بن طباطبا العلوى. تحقيق: طه الحاجرى، د. محمد زغلول سلام. شركة فن الطباعة ١٩٥٦.

١٨٩ - عيون الأخبار: لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦.
مطبعة دار الكتب المصرية. القاهرة ١٣٤٣-١٩٢٥.

١٩٠ - غاية الأرب: للمفضل بن سلمة (ضمن خمس رسائل).

١٩١ - الفاخر: لأبى طالب المفضل بن سلمة بن عاصم.
تحقيق: عبد العليم الطحاوى. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤.

١٩٢ - الفاضل: لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد.
تحقيق: عبد العزيز الميمنى.
مطبعة دار الكتب المصرية. القاهرة. طبعة أولى ١٣٧٥-١٩٥٦.

١٩٣ - فتوح البلدان: لأحمد بن يحيى بن جابر البغدادى الشهير بالبلاذرى المتوفى ٢٧٩.
مطبعة الموسوعات: القاهرة. الطبعة الأولى ١٣١٩-١٩٠١.

١٩٤ - فصول التماثيل فى تباشير السرور: لأبى العباس عبد الله بن المعتز.

المطبعة العربية بمصر. الطبعة الأولى ١٣٤٤-١٩٢٥.

١٩٥ - الفصيح: لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب. ليبزج ١٨٧٦.

١٩٦ - فقه اللغة: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي.
ضبط الأب لويس شيخو اليسوعي. مطبعة الآباء اليسوعيين. بيروت ١٩٠٣.

١٩٧ - الفلاكة والمفلوكون: لأحمد بن علي الدلجي. مطبعة الشعب ١٣٢٢.

١٩٨ - الفهرست: لابن النديم. طبعة ليبزج ١٨٧١، والمطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٨.

١٩٩ - فهرس المخطوطات المصورة: لنصيف فؤاد سيد. دار الرياض للطبع والنشر.

٢٠٠ - فوات الوفيات: لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبي المتوفى ٧٦٤.
مطبعة بولاق ١٢٩٩.

٢٠١ - القاموس المحيط: لمجد الدين الفيروزابادي.
شركة فن الطباعة. الطبعة الخامسة ١٣٧٣-١٩٥٤.

٢٠٢ - قانون البلاغة: لأبي طاهر محمد بن حيدر البغدادي (ضمن رسائل البلغاء).

٢٠٣ - قراضة الذهب: لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني.
مطبعة النهضة. الطبعة الأولى ١٣٤٤-١٩٢٦.

٢٠٤ - قلائد العقيان ومحاسن الأعيان. للفتح بن خاقان.
تصحيح عبده سليمان الحرائري ١٢٧٧.

٢٠٥ - الكامل في التاريخ: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير ١٣٠٣.

٢٠٦ - الكامل في اللغة والأدب: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى ٢٨٥.
مطبعة مصطفى محمد بمصر ١٣٥٥.

٢٠٧ - كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر.
تحقيق: عبد السلام هارون. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٠٨ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله. الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي.
تصحيح: محمد شرف الدين بالنقايا، ورفعت بيلكة ١٩٤٣-١٣٦٢.

٢٠٩ - الكشكول: لمحمد بهاء الدين العاملي المتوفى سنة ١٠٠٣.
مطبعة الشيخ شرف موسى بمصر ١٣٠٢.

٢١٠ - كنايات الأدباء وإشارات البلغاء: لأحمد بن محمد الجرجاني المتوفى ٤٨٢.

رسالة الماجستير للمحقق ١٩٧٥. محفوظة بمكتبة كلية الآداب، والمكتبة العامة جامعة الإسكندرية.

٢١١ - الكناية والتعريض: لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى ٤٣٠.
تصحيح: السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي. مطبعة السعادة بمصر. الطبعة الأولى ١٣٢٦-١٩٠٨.

٢١٢ - لباب الآداب: لأسامة بن منقذ.
تحقيق: أحمد محمد شاكر. المطبعة الرحمانية بمصر: ١٣٥٤-١٩٣٥.

٢١٣ - لسان العرب: لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المتوفى ٧١١.
الدار المصرية للتأليف والترجمة. مطابع كوستاتسوماس. نسخة مصورة عن طبعة بولاق.

٢١٤ - لسان الميزان: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢.
مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية. الهند. حيدر أباد. الدكن. الطبعة الأولى.

١٢٥ - لطائف المعارف: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي. بريل.

٢١٦ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: لأبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد ابن محمد بن عبد الكريم، المعروف بابن الأثير. المتوفى ٦٣٧.
تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٨-١٩٣٩.

٢١٧ - مجالس ثعلب: لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب المتوفى ٢٩١.
تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار المعارف بمصر. النشرة الثانية ١٩٥٦.

٢١٨ - مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني المتوفى ٥١٨.
المطبعة الخيرية ١٣١٠.

٢١٩ - مجمع أشعار العرب: تصحيح: وليم بن الورد البروسي. طبع في ليبسيغ ١٩٠٣.

٢٢٠ - مجموعة رسائل الجاحظ: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ.
مطبعة التقدم (١١ رسالة).

٢٢١ - مجموع رسائل الجاحظ: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (أربع رسائل).
نشر: باول كراوس، ومحمد طه الحاجري. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٣.

٢٢٢ – مجموعة المعانى: لمؤلف مجهول.
مطبعة الجوائب. قسطنطينية. الطبعة الأولى ١٣٠١.

٢٢٣ – المحاسن والأضداد: لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. المتوفى ٢٥٥.
مطبعة السعادة. الطبعة الأولى ١٣٢٤.

٢٢٤ – المحاسن والمساوئ: لإبراهيم بن محمد البيهقى.
تصحيح: السيد محمد بدر الدين النعسانى الحلبى. مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٥-١٩٠٦.

٢٢٥ – محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: لأبى القاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى. مطبعة السيد إبراهيم المويلحى ١٢٨٧.

٢٢٦ – مختارات البارودى: لمحمود سامى البارودى المتوفى ١٣٢٢.
تصحيح: ياقوت المرسى. مطبعة الجريدة بسراى البارودى ١٣٢٧.

٢٢٧ – مختارات ابن الشجرى: لأبى السعادات هبة الله بن الشجرى.
ضبط وشرح: محمود حسن زناتى. مطبعة الاعتماد. الطبعة الأولى ١٣٤٤-١٩٢٥.

٢٢٨ – المخلاة: لبهاء الدين محمد بن حسين العاملى المتوفى ١٠٠٣.
المطبعة الأدبية. الطبعة الأولى ١٣١٧.

٢٢٩ – مروج الذهب ومعادن الجوهر: لأبى الحسن على بن الحسين المسعودى.
(بهامش الكامل لابن الأثير).

٢٣٠ – المستطرف فى كل فن مستظرف: لشهاب الدين أحمد الأبشيهى.
مطبعة الشيخ شرف موسى ١٣٠٢.

٢٣١ – المشتبه فى الرجال: أسمائهم وأنسابهم: لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى ٧٤٨.
تحقيق: على محمد البجاوى. دار إحياء الكتب العربية: عيسى البابى الحلبى.

٢٣٢ – مطمح الأنفس ومسرح التأنس فى ملح أهل الأندلس: لأبى نصر الفتح بن خاقان ابن محمد.
مطبعة الجوائب. قسطنطينية. الطبعة الأولى ١٣٠٢.

٢٣٣ – المعارف: لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى ٢٧٦.
تحقيق: دكتور ثروت عكاشة. دار المعارف بمصر ١٩٦٩.

٢٣٤ - معانى الشعر: لأبى عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى.
مطبعة الترقى. دمشق ١٣٤٠-١٩٢٢.
٢٣٥ - معانى القرآن: لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى ٢٠٧.
تحقيق: أحمد يوسف نجاتى، ومحمد على النجار. دار الكتب المصرية ١٣٧٤-١٩٥٥.
٢٣٦ - المعانى الكبير فى أبيات المعانى (كتاب): لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى ٢٧٦.
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد. الدكن. الهند ١٣٦٨-١٩٤٩.
٢٣٧ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: لعبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسى.
المطبعة البهية ١٣١٦.
٢٣٨ - المعجب فى تلخيص أخبار المغرب: لمحيى الدين أبى محمد عبد الواحد بن على التميمى المراكشى.
مطبعة السعادة ١٣٢٤.
٢٣٩ - معجم الأدباء: لياقوت الحموى.
تحقيق: الدكتور أحمد فريد رفاعى. مطبوعات دار المأمون ١٩٣٧.
٢٤٠ - معجم البلدان: لشهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبدا لله الحموى المتوفى ٦٢٦.
مطبعة السعادة. الطبعة الأولى ١٣٢٣-١٩٠٦.
٢٤١ - معجم الشعراء: لأبى عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى.
تحقيق: عبد الستار أحمد فراج. دار إحياء الكتب العربية: عيسى البابى الحلبى ٣٧٩-١٩٦٠.
٢٤٢ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: لأبى عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى المتوفى ٤٨٧.
تحقيق: مصطفى السقا. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. الطبعة الأولى ١٣٦٤-١٩٤٥.
٢٤٣ - المعلقات العشر وأخبار شعرائها.
جمع أحمد بن الأمين الشنقيطى. مطبعة الاستقامة ١٣٥٣.
٢٤٤ - المعمرون: لأبى حاتم سهل السجستانى.

مطبعة بريل ١٨٩٩ بمدينة ليدن.

٢٤٥ - مغازى رسول الله : لأبى عبد الله محمد بن عمر الواقدى المتوفى ٢٠٧.
مطبعة السعادة. الطبعة الأولى ١٣٦٧-١٩٤٨.

٢٤٦ - المغرب فى حلى المغرب.
تحقيق : الدكتور شوقى ضيف. دار المعارف بمصر.

٢٤٧ - مفتاح كنوز السنة. لفنسنك.
نقله إلى اللغة العربية محمد فؤاد عبد الباقى. مطبعة مصر. الطبعة الأولى ١٣٥٣-١٩٣٤.

٢٤٨ - المفصل فى علم العربية : لأبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى ٥٣٨.
مطبعة التقدم بمصر. الطبعة الأولى ١٣٢٣.

٢٤٩ - المفضليات : للمفضل بن محمد الضبى.
تحقيق : أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون. دار المعارف بمصر. الطبعة الخامسة ١٩٧٦.

٢٥٠ - الملاحن : لأبى بكر محمد بن الحسين بن دريد.
تصحيح : إبراهيم أطفيش الجزائرى. المطبعة السلفية. القاهرة ١٣٤٧.

٢٥١ - ملقى السبيل : لأبى العلاء المعرى (ضمن رسائل البلغاء).

٢٥٢ - منتخبات البيان والتبيين (ضمن خمس رسائل).

٢٥٣ - المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء : لأبى العباس أحمد بن محمد الجرجانى.
مطبعة السعادة. الطبقة الأولى ١٣٢٦-١٩٠٨.

٢٥٤ - منهاج البلغاء وسراج الأدباء : لأبى الحسن حازم القرطاجنى المتوفى ٦٨٤.
تحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة. دار الكتب الشرقية. تونس ١٩٦٦.

٢٥٥ - الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى : لأبى القاسم الحسن بن بشر الآمدى توفى ٣٧٠.
تحقيق : السيد أحمد صقر. دار المعارف بمصر. طبعة ثانية ١٣٩٢-١٩٧٢.

٢٥٦ - المؤتلف والمختلف لأبى القاسم الحسن بن بشر الآمدى المتوفى ٣٧٠.
تحقيق : عبد الستار أحمد فراج. دار إحياء الكتب العربية. القاهرة ١٣٨١-١٩٦١.

٢٥٧ - الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء: لأبى عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى توفى ٣٨٤.
المطبعة السلفية ١٣٤٣.

٢٥٨ - الميسر والقداح: لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة.
نسخة بالمكتبة العامة لجامعة الإسكندرية تحت رقم ٤٠٢٥. مقطوع منها صفحة العنوان. والمرجح أن المطبعة هى المطبعة السلفية. القاهرة. تاريخ مقدمة النشر: سلخ شوال ١٣٤٢.

٢٥٩ - نثار الأزهار فى الليل والنهار. لجمال الدين محمد بن جلال الدين الملقب بابن منظور.
مطبعة الجوائب. قسطنطينية ١٢٩٨.

٢٦٠ - نزهة الألباء فى طبقات الأدباء: لأبى البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنبارى.
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة المدنى.

٢٦١ - نسب قريش: لأبى عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيرى المتوفى ٢٣٦.
تحقيق: أ. ليفى بروفنسال. دار المعارف بمصر. الطبعة الثانية ١٩٧٦.

٢٦٢ - النعم والبهائم والوحش والسباع والطير والهوام وحشرات الأرض: لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. ليبزج ١٩٠٨.

٢٦٣ - نقد الشعر: لأبى الفرج قدامة بن جعفر.
ضبط وشرح: محمد عيسى متون. المطبعة المليجية. الطبعة الأولى ١٣٥٢-١٩٣٤.

٢٦٤ - نهاية الأرب فى فنون الأدب: لشهاب الدين بن أحمد بن عبد الوهاب النويرى.
مطبعة دار الكتب المصرية. القاهرة.

٢٦٥ - نهاية الإيجاز فى دراية الإعجاز: لفخر الدين محمد بن عمر الرازى المتوفى ٦٠٦.
مطبعة الآداب والمؤيد بمصر ١٣١٧.

٦٦ - نهج البلاغة: على بن أبى طالب. شرح الشيخ محمد عبده.
تحقيق: محمد أحمد عاشور، ومحمد إبراهيم البنا. دار ومطابع الشعب.

٢٦٧ - النوادر فى اللغة: لأبى زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى.
تصحيح: سعيد الخورى الشرقونى. المطبعة الكاثوليكية. بيروت ١٨٩٤.

٢٦٨ – نوادر المخطوطات. تحقيق: عبد السلام هارون.
الجزء الأول: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. الطبعة الأولى ١٩٥١.
الجزء الثانى: مطبعة السعادة بمصر. الطبعة الأولى ١٣٧١-١٩٥١.

٢٦٩ – النوادر: لأبى الأعرابى.
تحقيق: د. عزة حسن. مطبعة الترقى. دمشق ١٣٨٠-١٩٦١.

١٧٠ – الوافى بالوفيات: لخليل بن أيبك بن عبد الله الصفدى صلاح الدين أبو الصفاء «مخطوط بدار الكتب تحت رقم ١٢١٩ تاريخ».

٢٧١ – الوحشيات: «الحماسة الصغرى لأبى تمام».
تحقيق: عبد العزيز الميمنى. دار المعارف. الطبعة الثانية، ١٩٧٠.

٢٧٢ – الورقة: لأبى عبد الله محمد بن داود بن الجرح.
تحقيق: د. عبد الوهاب عزام، وعبد الستار أحمد فراج.
دار المعارف بمصر. الطبعة الثانية.

٢٧٣ – الوزراء والكتاب: لأبى عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى المتوفى ٣٣١.
تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الإبيارى، وعبد الحفيظ شلبى.
مطبعة مصطفى البابى الحلبى. الطبعة الأولى ١٣٥٧-١٩٣٨.

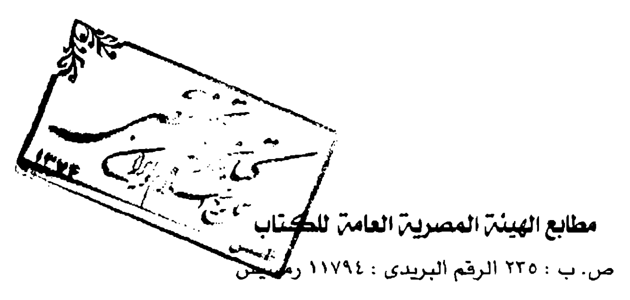
٢٧٤ – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. لابن خلكان.
مطبعة الوطن ١٢٩٩.

٢٧٥ – يتيمة الدهر: لأبى منصور عبد الملك الثعالبى المتوفى ٤٢٩.
مطبعة الصاوى. الطبعة الأولى ١٣٥٢-١٩٣٤.

٢٧٦ – يتيمة السلطان: لابن المقفع (ضمن رسائل البلغاء).

١٢ - فهرس الموضوعات

الصفحة



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
ص. ب: ٢٣٥ الرقم البريدى: ١١٧٩٤ رمسيس
WWW. egyptianbook. org. eg
E - mail : info @egyptianbook.org. eg

مما يدل على أن مؤلف هذا الكتاب وهو عبد الكريم النهشلى كان شيخ نقدة المغرب العربى أن ابن رشيق القيروانى صاحب كتاب «العمدة» تأثَّر تأثراً كبيراً به، ونقل عنه فى النقد والأدب والبلاغة، وضمَّن كتابه الكثير من كلام النهشلى.

وتمكُّن المؤلف من النقد أمر لا يحتاج إلى نقاش ولا يستدعى كدّ الذهن وإعمال الفكر، ويمكن أن تقلب صفحات كتابه لتجد نفسك أمام ناقد بصير، وعالم بالشعر قدير.

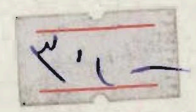
بالإضافة إلى ذلك قد يروى بعض الآراء والملاحظات النقدية ثم يتبعها برأية الخاص فيها مختاراً ما يراه ملائماً لذوقه.

وخير مثال على أنه قد ضرب فى النقد بسهم وافر هو قوله:

ومن أحسن ما ينشد فى دار مقامه القوم من الشعر الجامع لخصال المدح قول حسان بن ثابت:

لله در عصابة نادمتها ... يوماً بجلق فى الزمان الأول

ثم يعلق على الأبيات متحدثاً عن أرباب المدائن والقصور، وقُرَّار لا ينتجعون من عدم، ولا يرتحلون من ضيم إلى آخر شرحه للأبيات بأسلوب ناقد بصير. إنه كتاب جدير بالقراءة ويُنفق من أجله الوقت والمال بسخاء لقاء ما يثريك ويمتعك فى الوقت ذاته.



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب